مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات
ملف رقم (١٤٦)

التكشيف الاقتصادي للتراث

الضياع والملكيات (٢)

موضوع رقم (١٢٢)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ. د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات

ملف (١٤٦)

الضياع والملكيات (٢)

موضوع (١٢٢)

٤ – سعد بن الربيع أكثر الأنصار مالا ج٥ ص٣٤

*** ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة**

١ – ممتلكات الأمير يشتك فى سلطنة الملك المنصور ج١٠ ص٦ –٩ ، ٢٠

٢ – ممتلكات الأمير قوصون ج١٠ ص٤٤ – ٤٥ ، ٧٠

*** ابن خلكان ، وفيات الأعيان**

١ – امكانيات قاضى القضاة وأولادة فى امتلاك الضياع والأموال أيام المعتصم ج١ص٧٢ ، ٧٣

٢ – عامل الضياع الاخشيدية فى الشام ج٢ ص٣١٧

٣ – والد أبى مسلم الخراسانى كان يمتلك قرية الماخوان وعدة قرى أخرى قرب مرو ج٢ ص٣٢٤

٤ – عروة بن الزبير يمتلك قرية قرع قرب المدينة وكانت مزروعة نخيلا ج٢ص٤١٩ ٤٢١

٥ – كان لعلى بن عبد الله العباس كرم زيتون فى قرية الحميمة بالأردن فيه خمسمائة شجرة ج٢ ص٤٣٦ ، ٤٤٠

٦ – سعيد بن عبد الملك بن مروان يمتلك ديرا فى ظاهر الموصل ج٣ ص٨٣

٧ – أموال وضياع ابن الفرات وزير الخليفة المقتدر ج٣ ص٩٧ ، ٩٨

٨ – امكانيات العمال والكتاب فى تحسين فعالياتهم المالية ج٣ ص١٤٣ – ١٤٦

٩ – كان للقاسم بن على الحريرى بالقرب من البصرة بستان فيه ثمانية عشر ألف نخلة ج٣ ص٢٣١

١٠ – أبو تمام يشترى قرية على نهر الأبله بعشرة آلاف درهم حصل عليها من أبى دلف العجلى على قصيدة مدحة فيها ج٣ ص٢٣٧

١١ – ابن قوطية الأندلسى ويحيى بن هذيل التميمى يمتلك كل منهما ضيعة قرب قرطبة بالأندلس ج٤ ص٥

١٢ – يزيد بن مزيد الشيبانى يبيع ضيعة له بمائة ألف درهم ج٥ ص٣٧٤

١٣ – الذكاء والنباهة وحسن السياسة لدى الكتاب أو الجنود كانت سببا عند الخلفاء فى اقطاعهم الاقطاعات واعطائهم الأموال ج٥ ص٤٥٦

*** الذهبى ، سير أعلام النبلاء**

١ – مقدار غلّة طلحة بن عبيد الله من حضرموت ج١ ص١٩

٢–مقدار غلال طلحة بن عبيد الله من العراق والسراة وأعراض المدينة ج١ص٢٠،٢١

٣ – كثرة منكية عبد الرحمن بن عوف للعبيد ج١ ص٥٩ ، ٦١

٤ – سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل له أرض بالعقيق ج١ ص٧١

٥ – الرسول (ص) ينهىعن غصب الأرضين ج١ ص٨٥ ، ٩٣

٦ – كانت أرض أسيد بن حضير تغل ألف درهم فى كل سنة ج١ ص٢٤٧

٧ – عبد الله بن مسعود يمتلك ضيعة براذان قرب الكوفة ج١ ص٣٥٥

٨ – أبو طلحة الأنصارى كان أكثر أهل المدينة نخلا ج٢ ص٢١

٩ – كان للعباس بن عبد المطلب أرض فى الغابة يعمل فيها غلمانه ج٢ ص٦٩

١٠ – الوهط بستان عنب فى الطائف كان لعمرو بن العاص ج٣ ص٥٠ ، ٥٨

١١ – مقدار غلة عمر بن عبد العزيز قبل تولية الخلافة وبعدها ج٥ ص١٣٤

١٢ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن العاص له أرض بالطائف يقال لها الوهط ج٥ ص١٦٥ ، ١٨٣

١٣ – ضيعة للزهرى فى قرية أدما فى آخر عمل فلسطين ناحية الحجاز ج٥ ص٣٤٩

١٤ – كثرة ضياع خالد بن عبد الله القسرى فى العراق ج٥ ص٤٣١ ج٦ ص٣٠٢

١٥ – موقف بنى العباس حين توليهم الخلافة من أملاك بنى أمية وعمالهم ج٦ص٧٨

١٦ – كان لعبد الله بن عون بن أرطبان وكيل نصرانى يجبى غلته ج٦ ص٣٦٩

١٧ – مقدار غلة الليث بن سعد سنويا فى مصر ج٨ ص٤٨ ، ٥٢

١٨ – وكيل لعبد الله بن المبارك على ضياعه ج٨ ص٣٨٦

١٩ – كانت غلة عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ما بين أربعين إلى خمسين ألفا فى السنة ج٩ ص٢٣٩

٢٠ – امراة من الأنصار لها بستان نخل أيام الرسول (ص) ج١٠ ص٤٤٤

٢١ – كثرة أملاك ابن خاقان الوزير ج١٣ ص١٠

٢٢ – ابن عبدوس فقيه المغرب له ضيعة يتصدق من غلتها ج١٣ ص٦٤

٢٣ – الرسول (ص)يعلن أن الناس شركاء فى ثلاث الماء والنار والكلأ ج١٤ ص٨٦

٢٤ – كثرة ضياع قاضى الشام أيام المعتضد ج١٤ ص٢٣٢

٢٥ – ضياع للوزير ابن الفرات على نهر العاقول ج١٤ ص٤٧٤

والشام ، وكان ارتفاع غلاته منها مائة وعشرين ألف دينار فى كل سنة ج٢ص١٩٣،١٩٤

٤ – أبو البشر البندنيجى اليمان بن اليمان يرث ضياعا كثيرة عن والده ج٤ ص٣٣٦

*** ياقوت الحوى ، معجم الأدباء**

١ – ضياع أحمد بن سهل البلخى قرب بلخ ج٣ ص٦٩

٢ – كان عند طلحة بن طاهر من مال الضياع ثمانمائة الف درهم ج٦ ص٤٦

٣ – رجل عراقى له أربعة آلاف جريب على نهر النهروان ج٨ ص١٦٢

٤ – أموال وضياع المتولى لدواوين الضياع أيام الخليفة المقتدر والخليفة الظاهر ج٩ص٣٣ ، ٣٤

٥ – بلغ دخل على بن الحسن بن موسى المرتضى نقيب العلويين من أملاكه أربعة وعشرون ألف دينار فى كل سنة ج١٣ ص١٥٤

٦ – مقدار ارتفاع غلات على بن عيسى بن داود بن الجراح وزير المقتدر بالله سنويا ومقدار نفقاته ، ومقدار ارتفاع ابن الفرات وهو خارج الوزارة ج١٤ ص٦٨ – ٦٩

٧ – أحد ساكنى بغداد له ضيعة فى جلولاء ايم المأمون قدرت بثلاثة آلاف درهم ج١٥ ص١٤٣

٨ – الهادى يغصب ضيعة رجل قرب الكوفة تقدر قيمتها بألف ألف درهم ج١٥ص٢٤٧

٩ – أقارب ابن العديم من الملاكين المشهورين فى منطقة حلب ج١٦ ص١٩ ، ٢٠

١٠ – ابن القوطية كانت له ضيعة فى سفح جبل قرطبة ج١٨ ص٢٧٤

*** ابن خلدون ، كتاب العبر**

١ –أملاك الصحابة من الضياع والأموال فى خلافة عثمان ابن عفان ج١ص٣٦٢،٣٦٣

٢ – ممتلكات معاوية بن أبى سفيان فى مكة ج٣ ص١٤

٣ – ممتلكات هشام بن عبد الملك فى العراق ج٣ ص٢٠٥

٤ – رافع بن الليث يدفن فى بستانه بيلغ ثلاثين ألف دينار ج٣ ص٤٧١

٥ – أحرق ابن الوضاح منازل الأمين بالخيزرانية وكانت النفقة فيها بلغت عشرين ألف درهم ج٣ ص٥٠٩

٢٦ – مقدار غلة الوزير ابن الفرات من ضياعه سنويا ج١٤ ص٤٧٧

٢٧ – مقدار غلة ضياع محمد بن على المادرائى وزير خمارويه فى مصر ج١٥ص٤٥٢

*** السرخسى ، شرح السير الكبير**

١ –الرسول (ص) جعل الماء والنار والكلأ مشاعة بين عامة المسلمين ج٤ ص١١٧٥

*** ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها**

١ – ضيعة السبع فى فلسطين لعبد الله بن عمرو ص٦٢

*** ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب**

١ – اشتهار عبد الله بن عامر بن كريز بتملكه الأراضى ج١ ص٣٦

٢ – محمد بن طلحة بن عبيد الله السجاد كان له ألف نخلة ج١ ص٤٣

٣ – كانت غلة عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى أحد محدثى البصرة أربعين ألف درهم فى السنة ج١ ص٣٤٠

٤ – كان العباس بن المامون مغرما بشراء الضياع والعقارات ج٢ ص٤٤

٥ – أبو بكر بن القوطية له ضيعة قرب قرطبة ج٣ ص٦٣

٦ – كانت غلات أملاك الشريف محمد بن عمر العلوى ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم فى السنة ج٣ ص٨٨

٧ – كانت عشور غلات محمد بن العباس بن محمد ابن أبى ذهل الضبى من أملاكه فى هراة ألف حمل فى السنة ج٣ ص٩٢

*** الكتبى ، فوات الوفيات**

١ – من ضياع أبى دلف العجلى ج١ ص٢١٩

٢ – الوجوه التى يتحصل منها أموال أحد أمراء المماليك فى الشام ، دار الذهب ، دار الزمرد ، دار الزردكاش ، الحمامات ، الخانات ، حوانيت التعديل ، الأهراء ، البساتين والضياع فى دمشق وحمص وبيروت والبقاع وبقارا ج١ ص٢٥٥ – ٢٥٨

٣ – كان لصفى الدين بن شكر وزير الملك العادل بمصر ضياع فى كل بلد من مصر

٦ - مبلغ ممتلكات نصير الدولة احمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر من الجوارى والآلات والأوانى والطباخين ج٤ ص٦٨٣

٧ - مشرف الدولة بن بوية يعيد إلى الشريف محمد ابن عمر الكوفى جميع أملاكه وكانت تغل فى كل سنة ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم ج٤ ص٩٨٤

*** السرخسى ، كتاب المبسوط**

١ - الملكية نوعان : ملكية كاملة وملكية قاصرة ج١١ ص٥٠

٢ - كان عبد الله بن جعفر وكيل على بن أبى طالب على أراضيه ج١٩ ص٣

٣ - حصول نزاع بين على بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله فى أرض بينهما ج١٩ص٣

٤ - عبد الرحمن بن عوف كان من أكثر صحابة الرسول (ص) ح٣٠ ص٢٥٤

٥ - عمر بن الخطاب له أرض بخيبر تدعى ثمغ ج٣٠ ص٢٥٩

٦ - كان لابن مسعود والحسن بن على وابن عباس مزارع فى السواد يزرعونها ج٣٠ص٢٥٩

*** أبو الفداء ، المختصر فى أخبار البشر**

١ - كان لقبيحة أم المعتز أموال عظيمة فى بغداد مطمورة تحت الأرض ج٢ ص٤٦

٢ - ما وجده الدمشقى الرومى من أموال سيف الدولة فى داره خارج حلب سنة ٣٥١هـ ج٢ ص١٠٣

٣ - ما حمله المعز لدين الله معه إلى مصر من الأموال سنة ٣٦١هـ ج٢ ص١١٢

٤ - ما كان عند نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر من المغنيات والجوارى والخدم والآلات الموسيقية والطباخين ج٢ ص١٨١

*** مالك بن أنس ، المدونة الكبرى**

١ - الأشعث بن قيس الكندى يشترى أرضا من سواد الكوفة ج٤ ص~~٢٧~~ (١٦)

*** المقرى ، نفح الطيب**

١ - ممتلكات الحكم بن هشام الاموى (ت٢٠٦هـ) من المماليك والخيل

ج١ص٣٢٠

*** النعيمى ، الدارس فى تاريخ المدارس**

١ - بلغت ممتلكات القاضى صفى الدين (ت ٦٥٩هـ) وزير الملك الأشرف من الذهب ستمائة ألف دينار سوى الأثاث والبضائع ج١ ص٤٦٩

٢ - ممتلكات الأمير صارم الدين قيماز (ت ٥٩٦ هـ) ج١ ص٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤

٣ - بلغت زكاة شهاب الدين ابن القطنية (ت٧٢٣ هـ) عام قازان (٦٩٩هـ) خمسة وعشرون ألفا ج٢ ص٢٧٢ ، ٢٧٣

*** النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب**

١ - قاضى قضاة الأندلس أسلم بن سعيد يمتلك عدة ضياع ج٢ ص١٩٣

٢ - زرياب مولى بنى العباس يملك ثلاثمائة ألف دينار سوى الخيل والضياع ج٣ص١٤٦

٣ - عائشة بنت طلحة لها مال عظيم بالطائف ومصر ج٤ ص١٤٦

٤ - سعيد بن العاص يملك أرض عرصة بالطائف ج٤ ص٢٨١

٥ - ابراهيم الموصلى يشترى ضيعة الصالحية ج٥ ص١٣

٦ - خالص النصرانى يملك بستانا ببغداد ج٥ ص٣١

٧ - صالح بن عبد الوهاب يبتاع ضيعة ج٥ ص٧٢

٨ - ابن المقفع يملك ضيعة ج٥ ص٧٧

٩ - هارون بن شعيب العكبرى له بسر من رأى منزل وسط بستان كبيرة ج٥ ص٨٧

١٠ - بيع ميراث المأمون ج٥ ص١٠١

١١ - زينب بنت اسحاق من اكثر النساء مالا ج٦ ص١٨٠

١٢ - وكيل محمد بن عبد الملك الزيات الوزير على ضياعه يغصب أحد الفلاحين أرضة ج٨ ص١٧٩

١٣ - عمر بن الخطاب من أكثر قريش مالا ج١٦ ص٣٢٣

١٤ - مربع بن قيظى يملك حائطا ج١٦ ص٣٥٤ - ٣٥٥

١٥ - كان أبو العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة ج١٧ص٥٧ ، ٥٨

١٦ - خال أبي ذر ذو مال ج١٧ ص٢

١٧ - عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف باع ما كان له من مال باليمامة ج١٨ص٦٧

١٨ -أنس بن مالك بن النضر الأنصارى من أكثر الأنصار مالا ج١٨ ص٢٢٤ ، ٣٣٣

*** الونشريسي ، المعيار المعرب**

١ - ما لا يباح اتخاذه من أوانى الذهب والفضة ج٢ ص٥٠٢

٢ - من كانت له شجرة نابته فى ملك الغير فانه يملك موضع الشجرة وحريمها وهو مقدار من الأرض يدور حولها ج٥ ص١٤

٣ - يجوز لمن أحيا أرضا أن يبيعها دون اذن من الامام ج٥ ص١١٧ ، ١١٨

*** الكتاني ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية**

١ - كان خارجة بن زيد وطلحة بن عبد الله يقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال ويكتبان الوثائق للناس ج١ ص٢٧٦

٢ - كان لعثمان بن عفان سفن بحرية للتجارة ج١ ص٣٧٣

٣ - كانت غلة طلحة بن عبيد الله فى كل يوم ألف درهم وافية ج٢ ص٣٢

٤ - أملاك معاوية بن أبي سفيان فى مكة والمدينة ج٢ ص٥٠

٥ - ذكر الأغنياء من الصحابة ج٢ ص٣٩٧ - ٤٠٤

*** الآلوسي ، روح المعاني**

١ - كان للعباس بن عبد المطلب عشرون عبدا يتجرون له ج٢٨ ص٤١

*** الادريسي ، نزهة المشتاق**

١ - عدد الآجر والطوب المستخدم فى بناء سور منزل التاجر فى جبل نفوسة بافريقيا يدل على مبلغ ما لدية من المال ج٣ ص٢٣٢

*** ابن الجوزي ، المنتظم**

١ - كان لقاضي الرى أحمد بن بديل الكوفي (ت٢٥٨هـ) ضيعة بالرى وبها سهم

ليتيم ج٥ ص٩

٢ - سرقة منزل أبي عيسى الناقد الصيرفى سنة ٣٠٩هـ وكان به عين وورق وأثاث قيمته ثلاثون ألف دينار ج٦ ص١٥٩

٣ - ممتلكات حامد بن العباس (ت٣١١هـ) وزير المقتدر ، قبل الوزارة وبعدها ج٦ ص١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ - ١٩٢

٤ - وجد لحامد بن العباس فى نكبته التى قتل فيها فى بئر لمستراح له أربعمائة ألف دينار عينا ج٦ ص١٨٣

٥ - يانل الموفقى (ت٣١١ هـ) يخلف ضياعا تغل ثلاثين ألف دينار ج٦ ص١٨٧

٦ - كانت لأم المقتدر أموال عظيمة تفوق الاحصاء ، وكان يرتفع لها من ضياعها كل عام ألف ألف دينار ج٦ ص٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

٧ - الخليفة القاهر يودع عند طبيبه عيسى عشرين ألف دينار ومائة وخمسين ألف درهم ، وألف مثقال عنبر ج٦ ص٢٦٦

٨ - ممتلكات الوزير محمد بن علي المعروف بابن مقلة (ت٣٢٨هـ) ج٦ص٣١٠

٩ - كان متحصل ضياع الخليفة المطيع لله فى البصرة مائتى ألف درهم ثم نقص على مر السنين إلى أن صار خمسين ألف دينار فى السنة ج٦ ص٣٥٧

١٠ - مبلغ ما كان يرتفع لعضد الدولة من أملاكه فى كرمان وفارس وعمان وخوزستان والعراق والموصل ودياربكر وحران ومنبج ج٧ ص١١٦

١١ - الحسين بن علي النيسابوري (ت٣٧٥هـ) يبيع ضيعتين من ضياعه بخمسين ألف درهم ج٧ ص١٢٨

١٢ - شرف الدولة يرد على الشريف أبي الحسن محمد ابن عمر (ت٣٩٠ هـ) جميع أملاكه ، وخراج أملاكه فى كل سنة ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم ج٧ص١٣٦

١٣ - شرف الدولة يرد على الشريف ابى أحمد الموسوى جميع أملاكه ويرفع أمر المصادرات ج٧ ص١٣٦

١٤ - ممتلكات أحمد بن محمد أبي بكر الجراح (ت٣٨١هـ) من الكتب والجوارى والسلاح والدواب ج٧ ص١٦٥

١٥ - كان متحصل ضياع محمد بن عمر العلوى (ت٣٩٠ هـ) ألفى ألف دينار

ج٧ ص٢١٢

١٦ - كان يرتفع إلى خزانة بدر بن حسنويه (ت٤٠٥هـ) فى كل سنة ، بعد المؤن والصدقات ، عشرون ألف درهم ج٧ ص٢٧٢

١٧ - مبلغ ما كان يتحصل لمهذب الدولة على بن نصير (ت٤٠٩هـ) من اقطاعاته ج٧ ص٢٩٠ ، ٢٩١

١٨ - مبلغ ما كان فى خزانة رستم بن على الديلمى (زعيم الباطنية فى خراسان سنة ٤٢٠ هـ) من الجواهر والنقد والذهب والفضة والثياب ج٨ ص٤٠

١٩ - ممتلكات أرسلان خاتون زوجة الخليفة القائم بأمر الله ج٨ ص٢١٨

٢٠ - ممتلكات أحمد بن هارون أبى نصر الكردى صاحب دياربكر (ت٤٥٣هـ) من الأموال والجوارى والمغنيات ج٨ ص٢٢٢ ، ٢٢٣

٢١ - كان محمد بن أحمد بن قفرجل (ت٤٦٥ هـ) يملك نحوا من عشرين ألف دينار ج٨ ص٢٨٢

٢٢ - ممتلكات محمد بن أحمد بن الحسن (ت٤٧٥ هـ) ج٩ ص١٠

٢٣ - كانت لعبد الرحمن بن أحمد (ت٤٨٤هـ) أموال عظيمة ، وكان يقرض الأمراء الخمسين ألف دينار أو أكثر ج٩ ص٥٩

٢٤ - مبلغ ما وجد فى خزائن السلطان محمد بن ملكشاة (ت٥١١هـ)ج٩ص١٩٦

٢٥ - ممتلكات زوجة الوزير على بن أحمد السميرمى ج٩ ص٢٤٠

٢٦ - ممتلكات الكاتب أبى القاسم بن أفلج (ت٥٣٣ هـ) زمن الخليفة المسترشد بالله ج١٠ ص٨٠ - ٨١

٢٧ - ممتلكات خاص بك التركمانى (ت٥٤٨هـ) ج١٠ ص١٥٣ ، ١٥٤

*** ابن أبى دينار ، المؤنس**

١ - ممتلكات القائد محمد بن الحكيم زمن السلطان المولى أبى بكر الحفصى (ت٧٤٧ هـ) فى تونس ص١٤٤

*** التنوخى ، المستجاد من فعلات الأجواد**

١ - امكانات الحسن بن على بن أبى طالب وعبد الله بن جعفر المالية ص١١ - ١٣

٢ - امكانات عثمان بن عفان المالية ص١٥

٣ - امكانات طلحة بن عبيد الله المالية ص١٥

٤ - امكانات عبد الله بن عامر بن كريز المالية ص١٧

٥ - كان لعبد الله بن جعفر ضيعة قرب المدينة ص١٨

٦ - كان لعبد الله بن الزبير أرض بجانب أرض لمعاوية بن أبى سفيان ويعمل فيها عبيد لهما ص٣٤ ، ٣٥

٧ - الامكانات المالية لعبيد الله بن أبى بكرة فى البصرة ص٩٧

٨ - يزيد بن مزيد له ضيعة يرهنها على مائة ألف درهم ص١٠٢

٩ - الامكانات المالية للفضل بن يحيى البرمكى ص١٣٥ - ١٣٨

١٠ - باع محمد بن الجهم دارا له بخمسين ألف درهم ص١٥٣

١١ - كانت غلة الليث بن سعد ألف دينار فى اليوم ص١٧٥

١٢ - كان لهشام بن عبد الملك احد عشر ولدا ، أصاب كل واحد منهم من تركته ألف ألف دينار ص١٨٤

١٣ - غصب عمارة بن حمزة ، احد المقربين لأبى جعفر المنصور ، ضيعة رجل ، فردها علية أبو جعفر ص١٩٣

١٤ - أراد طلحة بن عبيد الله بيع أرض له لعثمان بن عفان بثلاثمائة ألف درهم ثم وهبها لأحد السائلين ص٢١٩ ، ٢٢٠

١٥ - الامكانات المالية ليزيد بن حاتم المهلبى ص٢٢٢

*** الجاحظ ، العثمانية**

١ - الامكانات المالية لأبى بكر الصديق ص٢٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٧

٢ - كان لأبى بكر الصديق أرض فيها نخل بالعالية قرب المدينة ص٨٧

٣ - أملاك على بن أبى طالب فى ينبع ص٩٨

*** ابن حجر العسقلانى ، تهذيب التهذيب**

١ - كان لابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله التميمى ، قاضى البصرة سنة ٢٣٩ هـ بستان يعمل فيه بيده ج١ ص١٥٥

٢ - كان لاسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قصر فى الأعوص قرب

المدينةج١ص٣٢٠

٣ - كان لأسيد بن حضير أرض فيها نخل بلغت ثمرتها فى كل سنة ألف درهم ج١ص٤٨

٤ - كان لأنس بن مالك أرض يعمل له فيها قهرمان له ج١ ص٣٧٨

٥ - امتلك اياس بن معاوية بن قرة المزنى ضيعة بعبدسى قرب البصرة ج١ ص٣٩٠

٦ - كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون اليه الخراج ج٣ ص٣١٩

٧ - ادعت أروى بنت أويس للرسول (ص) أن سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل غصبها أرضها ج ص٣٤

٨ - كان لسعيد بن العاص قصر فى العرصة قرب المدينة ج٤ ص٤٩

٩ - كان عبد الله بن عامر بن كريز لا يعالج أرضا الاّ ظهر له فيها الماء ج٥ص٢٧٣

١٠ - الامكانات المالية لعبد الله بن عامر بن كريز ج٥ ص٢٧٣

١١ - كان للزهرى ضيعة قرب أيلة ج٧ ص٢٥٦

١٢ - خلف عمرو بن العاص عند وفاته أموالا عظيمة ج٨ ص٥٧

١٣ - كان دخل الليث بن سعد فى كل سنة ثمانين ألف دينار ج٨ ص٤٦٤

١٤ - قتل محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهوى على يد غلمانه بأمر من ابنه بسبب أمواله بناحية شغب وبدا ج٩ ص٢٨٠

١٥ - كان لأبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى ، والمتوفى سنة ٢٥٦هـ ، ضيعة زيتون يعمل له فيها الأنباط ج١٢ ص٢٩

١٦ - كان أبو عبد رب الدمشقى ، والمتوفى سنة ١١٢هـ ، من أيسر أهل دمشق ج١٢ ص١٥٣

*** ابن حجر العسقلانى ، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة**

١ - كان دخل أحمد بن محمد بن أحمد السمانى البغدادى والمتوفى سنة ٧٣٦هـ تسعين ألف درهم فى السنة ج١ ص٢٦٦

٢ - الامكانات المالية لصدقة بن الشرابيشى أحد رؤساء القاهرة والمتوفى سنة ٧٤٥هـ ج٢ ص٣٠٤ ، ٣٠٥

٣ - الامكانات المالية لعبد الله بن تاج الرياسة القبطى المتوفى سنة ٧٤١هـ والذى أشغل عدة وظائف فى الدولة ج٢ ص٣٥٧

٤ - الامكانات المالية لكاتب الانشاء بدمشق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القاضى القزوينى سنة ٧٤٣ هـ ج٢ ص٤٠٠

٥ - الأموال التى كانت لدى عبد الله بن محمد بن على التغلبى ، المتوفى سنة ٧٢٢هـ والتى ورثها عن والده التاجر إلى بلاد العجم ج٢ ص٤٠٦

٦ - باع قاضى طرابلس عثمان بن أحمد بن عمر ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ، املاكا له بثلاثين ألف درهم ج٣ ص٥٠

٧ - الامكانات المالية لأحد وزراء بنى مرين بالمغرب محمد بن أبى بكر بن مجلس البطرنى ج٤ ص٢٨

٨ - كان لمحمد بن الحسن بن عبد الرحمن الصرصرى ، المتوفى سنة ٧٠٦ هـ ، عشرون ضيعة لا يؤدى عنها شيئا ، وكان يطعم فى رمضان فى كل ليلة مائة فقيرج٤ص٤١

٩ - الضياع والأملاك التى امتلكها محمد بن يعقوب ابن عبد الكريم الحلبى الدمشقى المتوفى سنة ٧٦٣ هـ فى بلاد الشام ج٥ ص٥٩

*** أبو زرعة الدمشقى ، تاريخ أبى زرعة الدمشقى**

١ - كان شعيب بن أبى حمزة ، كاتب هشام بن عبد الملك على نفقاته ، يمتلك أرضا يعالجها بيده ج١ ص٥١٧

*** ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق**

١ - قومت ثياب عمر بن عبد العزيز بستين درهما (عاصم) ص٦ ، ٧

٢ - كان لعامر بن عبد الله بن قيس دار بدمشق بين سوق البقل وسوق الجبن(عاصم) ص٣٧١

٣ - عندما هاجر أبوبكر مع النبى (ص) إلى المدينة حمل معه جميع ماله وكان خمسة آلاف او سته آلاف درهم (نساء) ص١٤

٤ - العباس بن عبد المطلب يعتق عند موته سبعين مملوكا (عبادة) ص٢٠

*** الهمدانى ، صفة جزيرة العرب**

١ - كان لأم الخليفة المقتدر حائط فى الطائف ص٢٣٣

٢ - كان ليحيى بن الحسين العلوى أراضى فى جبل برط باليمن ، وكانت عشورها تبلغ خمسة آلاف فرق ص٣١١ ٣ - كان لعبد الله بن عبيد الله الهاشمى بستان فى الحجاز يغل فى أيام الخليفة المقتدر بالله خمسة آلاف دينار ص٣٨٨	
* ابن واصل ، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ١ - حطان بن منقذ يدفع للسلطان صلاح الدين الأيوبى ثمانية آلاف دينار ولم يظهر فيها بيع متاع ولا استدانة من تجار ج٢ ص١٠٤ ٢ - بلغت ثروة نصير الدين ناصر وزير الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٠٤ هـ ما يزيد على خمسمائة الف دينار ج٣ ص١٧٨ ، ١٧٩ ٣ - ضامن دار الزكاة زمن نور الدين زنكى يبيع أملاك بثمانية آلاف صورية ج١ ص٢٦٩	
* السمعانى ، الأنساب ١ - كانت لعبد الرحمن بن عبد الله السراج (ت٣١٠ هـ) أموال كثيرة من الضياع والعقار ج٧ ص١١٣ ٢ - كانت لأبى بكر الصديق ضياع فى قرية الوراقية وهى من قرى المدينة ويقال لها أيضا قرية أبى بكر الصديق ج٧ ص٢٨٦ ٣ - كان نصر بن أحمد العابدى السمرقندى (ت٤٦١ هـ) دهقانا كثير المال وكان له ثلاثمائة بعير حمولة تحمل غلاته وامواله ج٩ ص١٤١ ، ١٤٢	

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق القومية

أوراق البردي العربية

بدار الكتب المصرية

تأليف
ادولف جروهمان Ph. D.
أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية
الدكتور حسن ابراهيم حسن
Ph. D., D. Lit.
المدير السابق لجامعة أسيوط
أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا
(لوس أنجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة
عبد الحميد حسن
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة سابقا

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة
مطبعة دار الكتب
١٩٦٧

٢١٥

كشوف المزارعين مع مساحات الأراضى الخاصة بكل منهم

الطراز رقم ٢٢٥ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى مقوى أسمر فاتح ، يبلغ طوله ٢٩ س وعرضه ٢٣ س . وعلى وجه الورقة اثنا عشر سطرا من كتاب خاص بجزية الرءوس ، ومكتوب بحبر أسود ، بخط سميك مشوه (١) ، يرجع إلى القرن الثالث للهجرة ، بدون نقط ، على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الورقة من أعلى على سطرين من نص مكتوب بيد كاتب آخر (ب) ، يمكن فهم المعنى المراد منه . وفى أسفل الورقة كشف مزارعين ، اقترن اسم كل منهم بمساحة الأرض الخاصة به ، وهو من خمسة أسطر موازية للألياف العمودية ، وهو بخط الكاتب الثانى (ب) ، ويدل على رداءة الخط أيضا . والنقط ناقصة . وقد طويت ورقة البردى أول الأمر طيا موازيا للأسطر ، وعرض الطيات المتواليات لم يعد من اليسير تمييزها .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

والظهر الذى على ظهر الطراز كامل ، وقد تطرق التلف الى كثير من النصوص الأخرى .

١ [بســـ]ـم الله الرحمن الرحيم

٢ يحنس المسقى فدان بسورس النس .

٣ فدان .

٤ بفان بن سورس نصف فدان .

٥ فسله اليده نصف فدان قلته النس فدان .

٢ بسورس هى الاقتباس الكامل للاسم القبطى ⲡⲓⲥⲟⲣⲟⲥ راجع الجزء الثالث رقم ٢٠٥ س ٧ (ص ٢٠٩) . النس تعادل من غير شك الاسم اليونانى Ἐλανος الذى ورد ذكره فى ف برايسكه F. Preisigke, Namenbuch ، عمود ٩٧ .

٤ يمكن أن يقرأ اسم العلم بنان الذى ورد فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر PER Inv. Ar. Pap. رقم ٨٥٢٢، بالوجه، س ١ بنان، ويمكن أن نعتبرها صيغة مختصرة لاسم العلم اليونانى Ἐπιφάνιος' راجع بنانه فى كتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمانشستر P. Ryl. Ar. ج ١٢ رقم ٥ ب س ٤ (ص ١٣٤ وقد قرأها مرجليوث نباته)، وهو يعادل الصيغة القبطية المختصرة πεφανι فى ج هويزر G. Heuser Die Personennamen der Kopten ج ١ ص ٩٦، و ١٠٠، كرم W.E. Crum، KRU رقم ٤١ س ١٩٥ (ص ١٤٤).

٥ نؤثر قراءة الاسم الأول نسلة ، وهو مختصر فسيلة (رقم ٢٢٢ بالوجه س ١١ [ص ٣٠]، ورقة البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية .P. Cair. Inv، تاريخ رقم ١٧٤١ ج، س ٧، ورقة البردى المحفوظة بمعرض أوراق البردى للأرشيدوق رينر PERF رقم ٦٧٤ س ١٤) ، فاسيلة (رقم ٢٥٤ س ١٣ [ص١٤٣])، وهى صيغة أخرى لاسم بسيلة Basil Βασιλε, G. Heuser (المرجع نفسه ، ص ٩٠) الذى ورد فى كتب ب . هيد P. Heid ج ٣ رقم ١٤ ، بالظهر ، س ١ ، وقد يمكن قراءة هذا الاسم فنيليه παμιλε، ولو أن قراءته على هذا النحو قد تكون أبعد عن الصحة راجع الجزء الأول ص ١٥١ .

ربما تكون اليدد صيغة مختصرة من Λἰσῖτος التى ورد ذكرها فى ف . برايسكه F. Preisigke, Mamenbuch ، عمود ١٨ ، وهى ⲁⲗⲓⲧⲉ بالقبطية (أوراق البردى المحفوظة بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر CPR ج ٢ رقم ١١٨ س ٢ [ص ١٠١])، ⲁⲗⲗⲓⲁⲁ (المرجع نفسه، رقم ٥٤ س ٤ [ص ٥٨] ⲁⲗⲗⲓⲁⲛⲁ) .

٢١٦

(لوحة ١)

كشف يشتمل على ملاك الأراضى مع أنواع مختلفة من الغلات ومساحات الأراضى التى يمتلكونها

الطراز رقم ٢٣٣ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح ، أكثر سوادا فى عدة مواضع ، رقيق بعض الشىء ، ويبلغ طوله ٣٧,٢ س وعرضه ٢٤ س . وعلى وجه الورقة كشف يشتمل على ملاك الأراضى ، يرجح أن له علاقة بمساحة أرض (بيد الكاتب الأول) .

وهو يحتوى على ٢٧ سطرا ومكتوب بحبر أسود ومواز للألياف الأفقية . وعلى ظهر الورقة ١٩ سطرا من كتاب خاص بيد الكاتب الثانى مكتوبة بحبر أسود موازية للألياف العمودية . ويدل خط النصين كليهما على أنه يرجع الى القرن الثالث للهجرة . والحرف الوحيد المنقوط هو حرف الثاء الذى كتب بالتاء (راجع السفر الأول ص ٦٤) فى س ٧، ١٠، ١٣—١٥، ١٨ وما يليه، ٢٢—٢٦ ويتميز حرف السين أحيانا بوجود خط مائل فوقه . أما النقط فى كتابة النص الذى بظهر الورقة فهى نادرة[1] .

ويظهر خطان متصلان على مسافة ٢,٨، ٣٠,٣ س من الهامش العلوى . وقد طويت الورقة طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى . ويبلغ عرض الطيات المتواليات : ١,٩ + ٢,٢ + ٢,١ + ٢,٤ + ٢,٦ + ٢,٢ + ٢,٦ + ٢,٦ + ٢,٥ + ٢,٦ + ٢,٥ + ٢,٧ + ٢,٩ + ٢,٨ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهذه الورقة الكبيرة من البردى ، إذا استثنينا فقرات قليلة ، فى حالة جيدة بوجه عام . وعلى أنه لا تظهر آثار حروف فى أعلى وجه الورقة، فمن المرجح أن البسملة والصيغة الافتتاحية كانت فى أعلى الكشف أصلا، ومما ندهش له أن أسماء ملاك الأراضى فى س٢، ١١ وما يليه، ١٥ قد حشدت[2] فى الجانب الأيمن من الهامش ، كما لو كان الكاتب قد أضافها فيما بعد . ويبدو أنه لم يكن ثمة موضع يتسع لكتابتها فى سطر واحد . مثال ذلك س ١، ٢٥، ٢٧ .

وقد روجعت كل الأسطر فى مبدأ الأمر ، إما بوضع خط مائل صغير أو خطين متماثلين أو دائرة . وعنوان الكتاب الذى على ظهر الورقة ناقص . وقد بقى جل الهوامش الجانبية فى كلا الجانبين وفى أسفل الورقة .

وقد ورد ما يشبه هذا النص فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٤٣ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة مكتبة جامعة هايدلبرج رقم ٣٩٥ .

(١) أما أن الكتاب الخاص يؤلف النص الذى فيتبين أيضا من هذه الحقيقة ، وهى اعتذار الكاتب عن استعماله ورقة قد سبق أن كتب على جانب واحد منها ، كما يظهر ذلك من هذه العبارة : واعذرنى فى القرطاس فأنا فى ضيق من القراطيس . راجع كتابى : لمحة عن علم أوراق البردى العربية Aperçu de Papyrologie arabe ، ص ٢٨، حاشية رقم ١

(٢) الضمير هنا يعود على كلمة Names أى أسماء ملاك الأراضى ، وليس على الجانب الأيمن من الهامش . لذلك رأيت أن أصححها على هذا الوجه ليستقيم المعنى تمشيا مع الكلام .

١ حفص بن عمر قمح ستة وخمسين ونصف وربع في س[تة]وعشرين وربع ثلثة وخ[مسي]ن وثلثي وثلث ث[م]ن

٢ عبدالرحمن بن موسى قمح ثمنية وربع في خمسة وستين فدان ونصف وثلث ثمن

٣ وله قمح ستة وستين وربع في ثلثة عشر ونصف وربع فدادين ور[بع] وسدس ثمن

٤ وله قمح ستة وربع في ستة عشر ‹و› ربع فدان

٥ وله قمح ثمنية ‹و› ثلثين ونصف في احد عشر وربع فدان ونصف سدس

٦ وله قمح احد وعشرين ونصف في خمسة ‹و› ثلثين فدان ونصف [و]ربع وثمن

٧ وله قمح اربعة عشر وربع في عشرين وربع سدس وثمن

٨ وله قمح تسعة في اثنين ثلثي ثمن

٩ وله قمح اربعة عشر ونصف في تسعة عشر وربع ثلثي وسدس ثمن

١٠ وله قمح ثلثة وعش[ري]ن ونصف وربع في عشرين ونصف وربع فدان وسدس ونصف ثمن

١١ عبد الرحمن وهو عيسى اثنين وعشرين ونصف في اربعين فدادين وربع

١٢ عشر من قصب سكر

١٣ وله قصب سكر اربعة وثلثين ونصف في [س]ـتة وثلثين ونصف ثلثة فدادين وثلث وثمن وسدس ثمن

١٤ وله عشر من قصب سكر سبعة وثلثين في [ـــ]عة عشر وربع فدان وثلثي وثمن

١٥ عيسى بن عمر كتان تسعة وثلثين ونصف في تس[ع]ة وثلثين و[ن]ص[ـ]ف ثلثة فدادين وثلث وربع وسدس ثمن

١٦ منه كرم فدان وعشر من حزر قصب سكر

١٧ عشر

١٨ وله كتان اربعة في ثلثة وعشرين سدس ونصف ثمن

١٩ ول[ه] كتان اثنا عشر ونصف في تسعة عشر وربع [ن]ص[ـ]ف ونصف سدس وسدس ثمن

٢٠ ......[ن]صف سدس

٢١ وله عشر من كتان واحد في ثم[ني]ة سدس ثمن

٢٢ وله كتان اثنين في ثلثة عشر نصف ثمن

٢٣ له كرم ستة في ثلثة عشر وثلث ثمن

٢٤ وله كتان تسعة في ثلثة عشر سدس وثمن

٢٥ بوله الاسود قمح عشرين ونصف وربع في اثنا عشر نصف وثمن

٢٦ وله قمح اربعة عشر في عشرة ثلث وسدس ثمن

٢٧ اسحق بن موسى قمح سبعة عشر ‹و› ربع في ثلثة عشر ونصف وربع نصف ونصف سدس

١ لانستطيع أن نتبين تماما مدلول الخطين المائلين المتوازيين . ومن الممكن أن يكون الكاتب قد وضع علامة من العلامات التى تدل على المراجعة لبيان أنه ليس ثمة اضافة لغلات مزروعة أو ان هذا قد حدث حين نقلت هذه الإضافة الى السجل ، أو أن العلامة قد وضعت بعد اجراء بعض مراجعة تتعلق بصحة الإضافة . راجع س ١٢

٢ لشمس وردت هكذا فى الأصل .

من الممكن أن يكون عبد الرحمن بن موسى الذى ورد اسمه فى رقم ٢١٨ س ٥ (ص ١٤) هو نفس الشخص الذى ورد ذكره هنا . وكثيرا ما يتكرر وضع الخط المائل للدلالة على أن العبارة صحيحة (راجع الجزء الثالث ص ٢١٣، ٢٢٦) .

٣ كلمة ثمن وردت تمن فى الأصل .

٤ و ٥ و ٦ حرف الواو ناقص فى الأصل .

٧ كذلك وردت وثمن ، وتمن فى الأصل .

٨ كلمة لثمن وردت لشمس فى الأصل .

٩ تمن وردت هكذا فى نهاية السطر من الأصل .

١٠ كلمة ونصفثمن وردت ونصفتمن فى الأصل .

١١ لكى يتلافى الكاتب الخلط والالتباس بين الأشخاص الذين يتسمون باسم واحد ، نراه يقرن اسم مالك الأرض (الذى لا يقترن باسم الأب) هنا وفى الطراز رقم ٢٣٤ س ١٤ و ١٧ (ص ٨٠) باسم آخر مسبوق بكلمة "وهو" .

١٢ ورد ذكر قصب أو قصب السكر (Saccharum officinarum L.) كثيرا فى أوراق البردى . أما عن زراعة هذا المحصول ، عن ما أورده المقريزى : خطط ، ج ١ ص ٣٠٢ س ١٧ وما يليه ، ج ٢ ص ١٥٢ س ٧ وما يليه ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ١ (طبعة جوينبل وماثيس T. G. J. Juynboll and B. F. Mathes (ليدن ١٨٥٥) ص ٢٤٤ س ٢ وما يليه (طبعة القاهرة سنة ١٩٢٩ ج ١ ص ٢١٩ س ٦ وما يليه) فى عهد ولاية قرة بن شريك فتراجع الملاحظات التى أبداها ج . ف كرابتشك فى ورقة البردى المحفوظة بمعرض أوراق البردى للأرشيدوق رينر PERF ، رقم ٥٠٧ (ص ١٨٣ وما يليها) ، والمقريزى خطط ج ١ ص ١٠٢

س ١٦ وما يليه ؛ والسيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ج ٢ س ٢٢٨ ؛ والقلقشندى صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٢ س ١ ، وابن مماتى : كتاب قوانين الدواوين ص ٣٠ ؛ والإدريسى نزهة المشتاق ، ترجمة ا جوبير A. Jaubert ، (باريس ١٨٣٦) ، ج ١ ، ص ١٢٤و١٢٩ ؛ ا . فون كريمر A. von Kremer : مصر Ägypten (ليبزج ١٨٦٣) ج١ ص١٨٢ و٢١٢ وما يليها ؛ J. J. Rifaud, Gemälde von Egypten, Nubien und den umliegenden Gegenden, übers. v. G. A. Wimmer, P. Ascherson and G. Schweinfurth, Illustration de la flore d'Égypte, MIE ص ١٠٧ ، ج ٢ (١٨٨٩) ص ١٦٣ ؛ M. V. Proskowetz, Die Zuckerrohrkultur in Egypten, OMFO ج ٨ (١٨٨٢) ص ٢٤ وما يليها . كانت الغلة الناتجة من فدان واحد من الأرض الجيدة التربة تنتج عددا يتراوح بين أربعين وثمانين قالبا من السكر[1] لذلك كانت زراعة قصب السكر تدر أرباحا وفيرة . راجع أيضا المقريزى Upper die in Ägypten eingewonderten arabischen Stämme ص ٤٤٢ و ٤٨٤ ، E. Wiedermann Bieträge ج ٥٦ ص ٢٩٣

١٣ لم نهتد بعد إلى مدلول العلامة التى بأسفل كلمة قصب والتى تكررت فى رقم ٢١٩ س ٨ (ص ١٧) ، ورقم ٢٧٧ س ٤ — ٥ ورقة البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥ ، بالظهر ، س ٤ ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٤٢ س ٤ و ٦ ، ورقم ٣١٤٤ ، بالوجه إن اقتران هذه العبارة بصيغة « لم يصح » فى المثال الأخير يحملنا على الظن بأن إضافة هذه العلامة تعتبر فى الأصل محل استفهام . يؤيد هذا الرأى هذه الحقيقة وهى ذلك الخط المائل الذى ورد بمجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٤٤ والذى وضع أمام الاضافات الأخرى كلها (س ٤ و ٦ و ٨ و ١٠ و ١٢) كعلامة وضعها المراجع الذى وجد أن هذه الإضافات كلها صحيحة . أضف إلى ذلك علامة / التى وردت بمجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٤٢ س ٣ و ٥ ، على حين نرى علامة ٥ أمام س ٤ و ٦ وقد نخلص من هذا إلى أن نتيجة المراجعة كانت مرضية فى حالتين اثنتين فقط (س ٣ و ٥) ، بينما كانت صحة الإضافات الواردة فى السطرين التاليين (س ٤ و ٦) مثار للشك .

(١) تقدر زنة القالب بنسبة قناطير (راجع ما ذكرناه عن القنطار فى الجزء الثانى ص ١٧٢ وما يليها) .

تمن وردت هكذا مرتين فى الأصل .

١٤ تمن وردت هكذا فى الأصل .

١٥ كلمة ثمن وردت فى الأصل تمن .

١٦ كذلك وردت كلمة ثمن « تمن » فى الأصل .

كان الحـزر (Ciecer Arietinum L.) يزرع فى مساحات كبيرة جدا فى مصر . وطالما ورد ذكر هذه الغـلة فى أوراق البردى وللتمثيل على ذلك أقتبس ما ورد فى كتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمانشستر ج ٥ رقم ٢ ، بالظهر ، س ١٤ (لوحة ٧) ، ومعرض أوراق البردى للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٧٠٥ س ٥ وما يليه ، ومجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٦٢٥ س ٢ و ٧ . Archiv Orientàlni ج ٦ [١٩٣٤] ص ٣٨٧) ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٠١٥ س ٣ ، ورقم ٣٠٩٥ س ١ ، ورقم ٤٤٣١ س ٣ ، ورقم ٤٤٥٥ س ٣ .

للوقوف على زراعة الحـرز فى العصر اليونانى الرومانى ، ينظرم . شنيبل M. Schnebel, Die Landwirtschaft in hellenistischen Ägypten ج ١ (ميونيخ سنة ١٩٢٥) ص ١٨٩ وما يليها .

١٨ وكلمتا نصف ثمن وردت ونصفتمن وكلمة عشرين وردت عشرن فى الأصل .

١٩ حذف حرف الواو فى الأصل . كلمة ثمن وردت تمن فى الأصل .

٢٠ تظهر لنـا آثار نحو ثمانية حروف فى بداءة هذا السطر ، وتشبه الحروف الثلاثة الأخيرة « عـله » .

٢١ بقيت آثار حرف الدال وانحناء حرف السين . كلمة وثمن وردت وتمن فى الأصل .

٢٢ عشر نصف ثمن وردت عسر ونصفمس فى الأصل .

٢٣ كلمة وثلثمن وردت وثلثمس فى الأصل .

أما عن الكروم وزراعة الكرم ، فليراجع ما ذكرته فى الجزء الأول ص ٢٥٤ .

٢٤ كلمة وثمن وردت فى الأصل هكذا : وتمن .

٢٥ كلمة ثمن وردت فى الأصل : تمس .

٢٦ كلمة ثمن وردت تمس فى الأصل .

٢٧ حذف الكاتب حرف الواو .

٢١٧

(لوحة ٢)

كشف ملاك الأراضى مع مساحات الأراضى المزروعة بالمحاصيل المختلفة .

الطراز رقم ٢٥٦ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) .

وهو على ورق أسمر فاتح رقيق ، يبلغ طوله ١٩٫٦ س وعرضه ١٠٫٨ س . وعلى وجه الورقة كشف ملاك أراضى مع بيـان مساحة الأرض المزروعة بالمحاصيل المختلفة . وهو بخط جميل منمق يدل على ثقافة الكاتب ، ويدل على أنه كتب فى القرن الثـانى للهجرة . وقد كتب بحبر أسود ، بدون نقط ، وعلى شكل زوايا قائمة مع عرض الألياف الأفقية . وظهر الطراز يشتمل على أربعة أسطر من كشف يتضمن أسماء مكتوبة بالقبطية وأرقاما وضعت قبالة كل سطر . وهذه الأسطر مكتوبة بحبر أسود وموازية للألياف العمودية . ويشتمل ظهر الورقة أيضا على سطر واحد كتب بالعربية وبحبر أسود على طول الهامش ، أى على عرض الألياف . ويظهر أن كاتب هذه الأسطر هو نفس الكاتب الذى كتب الكشف الذى بوجه الورقة . وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا للأسطر فى الوسط ثم من أسفل إلى أعلى ، ويبلغ عرض الطيات المتوازيات : ١٫٩ + ٢٫٨ + ٣٫٤ + ٣٫٦ + ٣٫٥ + ٢ + ٢٫٣ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهذه الورقة التى تآكلت فى الجزء العلوى وفى الجزء الأسـفل وعلى الجانب الأيسر قد تهلهلت وتآكلت بفعل الأرضة ، مع أن التلف الذى تطرق اليها لم يؤثر فى نص الطراز تأثيرا كبيرا . ومما يدعو إلى الأسف أن عناوين الأعمدة التى تشتمل على الأرقام التى يمكن أن تكون قد اشتملت على نوع المحصول المزروع ، قد زالت . وقد بقى الهامش الأصلى فى الجانب الأيمن .

ونجـد كشوفا ممـاثلة فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١١٦٦٣ ، وفى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٢٠١ ب . ويسلى P. P. Wessely ٤٠١ .

١ على المغنى زرع ا ϰ ٢٠½ ″ ϰ ٢٠ ا ½]

٢ جرى قريقوس زرع ϰ ٢٠ ا ϰ ٢٠½ ا ϰ ٢٠½ ″]

٣ عبدالعزيز النساج زرع ا ϛϰ ٢٦½ ϛϰ ٢٦ ا λ ٣٠½ λβ ٣٢]

٤ احمد بن ميمون زرع ا ϰγ ٢٣½ ا ϰδ ٢٤½ λϛ ٣٦ λε ٣٥]

٥ احمد بن مروان زرع ϰη ٢٨ ا ϰη ٢٨½ λε ٣٥ λε ٣٥]

٦ ..... [زر]ع ا [ ]ϰ ٢[ ]½ λ ٣٠ λ ٣٠ ا ϰγ ٢٣½]

٧ احمد بن مروان زرع ا οε ٧٥½ πε ٨٥ λϛ ٣٦ λγ ٣٣]

٨ زرع ρϰα ١٢١ ριε ١١٥ ο ٧٠ π ٨٠]

٩ زرع πγ ٨٣ ϛϛ ٩٦ μγ ٤٣ ″]

١٠ زرع μϛ ٤٦ μβ ٤٢ ϰγ ٤٣ ا ιζ ١٧½]

١١ شيشة مهاجر زرع λϛ ٣٦ ″ ϰζ ٢٧ ا ϰγ ٢٣½]

١٢ زرع ϰζ ٢٧ ″ ϰ ٢٠ ″]

١٣ [..] هر[..]ه النجار زرع ا ιη ١٨½ ا ϰ ٢٠½ λα ٣١ ا λ ٣٠½]

١٤ يحيى [بن] س[ ]ه زرع [ ]ϰ ٢½ ϰγ ٢٣ λε ٣٥ λγ ٢٣]

١ يدل الخطان المائلان القصيران هنا وفى س ٢، ١١ وما يليهما على أنه لم تكن ثمة إضافة راجع مجموعة المتحف البريطانى ج ٤ رقم ٦٠١ . وقد ورد اسم الصناعة المغنى أيضا فى الكاغد المحفوظ بمجموعة الأرشيدوق رينر رقم ٧٤٣٧ ، ورقم ٨١٢٩ (هميسه المغنى راجع MPER ٣/٢ [١٨٨٧] ص ١٦٤

٢ للوقوف على جرى ، وهى صيغة مختلفة لاسم قرى ، يراجع الجزء الأول ص ١٩٠ . قريقوس تعادل κσρικος (و ١٠ . كرم W. E. Crum, CMBM رقم ٤٥٠ ، بالوجه ، س ٥ [ص ٢١٤]، رقم ٤٦٦ [ص ٢٢٣] ، KRU رقم ١٠٥ س ٢٩ [ص ٣٢٥] ، BKU رقم ٤٨ س ٢ ، ورقم ٦٦ س ١) أو κιρικος (و ١٠ . كرم كتالوج أوراق البردى القبطية بالمتحف البريطانى بلندن) CMBM رقم ٧٢٩ [ص ٣٢١] ، راجع Κυριϰός فى ف . برايسكه P. Preisigke, Namenbuch ، عمود ١٨٨) . وقد وردت نفس الصيغة قريقوس أيضا فى رقم ٢٥١ ، بالوجه س ٦ (ص١٣٦) وفى أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٨٩٨س ، وفى أوراق البردى العربية بمجموعة قسم الكتب الشرقية المنشورة والخطية بالمتحف البريطانى بلندن (P. Lond. Bm. Or.) رقم ٦٢٣٥ (٦) ، بالوجه ، س ٥ و ٩ ، وفى مجموعة المخطوطات العربية بمكتبة بودليان بجامعة أكسفورد P. Oxon Bold. No. Arab. د ٩٠ س ٣ ، و ١٠ . كرم : كتالوج المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز بمانشستر (CMRL) رقم ١١٦ (ص ٦٤)، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٦٠٠٩ س ١٠، وفى ورقة البردى المحفوظة بمعرض أوراق البردى للأرشيدوق رينر بفينا (PERF) رقم ٧٤٩ ، بالظهر، س ١٤ ، ب . ويسلى P. Wessely Ar. ج ٣ رقم ٢٥٣ س ٩ ، على حين وردت صيغة أخرى مختصرة هى (قرقوس) فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥٠٩٧ س ١٥، و ب . ويسلى ا رقم ١٨٠، بالوجه، س ٦ راجع أيضا « كورق » فى رقم ٢٥٢ س ٢ (ص ١٤٠) .

٣ ورد ذكر « النساجين » كثيرا فى أوراق البردى العربية . راجع MPER ٣/٢ (١٨٨٧) ص ١٦٤، وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٨٣٧ س ٣، وفى مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر رقم ٧٤٨٤ س ٢ .

١٣ بالإضافة إلى قراءة هذه الكلمة هرمنه ، يمكن قراءتها هرميه أيضا . راجع الجزء الأول ص ١٩٠ . ويمكننا أن نقرأها «ومينه» على ما ورد فى المراجع الأخرى ، التى وردت منقوطة نقطا كاملا فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٢٢٧، بالوجه ، س ٦ و ١٠ وتصادف اسم الصناعة وهو النجار كثيرا فى أوراق البردى العربية . راجع MPER ٣/٢ (١٨٨٧) ص ١٦٤/١٧٤ .

٢١٨

قطعة من كشف ملاك الأراضى مع بيان مساحة أراضيهم المنزرعة

الطراز رقم ٢٠٥ ؛ يرجع تاريخه إلى القرنين الثانى والثالث للهجرة (الثامن/التاسع الميلادى)

وهو على ورق أسمر فاتح ، رقيق بعض الشىء ؛ يبلغ طوله ٢ر١٠ سم وعرضه ١١ س . وقد كتب الكشف بخط منظم واضح على وجه الورقة ، و بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقيـة . والنقط قليلة الاستعمال . ويتميز حرف السين بخط مائل ويشتمل ظهر الورقة على كشف يتضمن أدوية وأفاويه متنوعة وهو مكتوب بحبر أسود مواز للألياف العمودية .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهذه القطعة من وسط كشف ، وقد انفصلت فى أعلى وأسفل الورقة وعلى جانبها الأيسر ، والجزء الباقى فى حالة جيـدة بالموازنة بين الكشوف الكاملة فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة متحف الدولة ببرلين رقم ١٥٠٦٧ ، وأوراق البردى العربيـة المحفوظة بمجموعة الأرشيدوق رينر رقم ٨٤٣٣ ، يمكن أن نقترح أن الأرقام تشير الى فدادين .

١ وله زرع ســـــــته [ ]

٢ وله زرع تسعة وثمن ونصف / [ ]

٣ الليث بن يحـــ[ـــيـ]ـى زرع اربعة وثمن ونصف [ ]

٤ وله زرع ثلثـــة وعشرين [ ]

٥ عبد الرحمن بن موسى زرع ثلثـــة عشـــ[ـر

٦ بمـ[ ]ـخ[ ]ـمس زرع خمســـة ع ونصف [

٣ الليث منقوطة نقطا كاملا .

٤ كلمة ثلاثة وردت ثلثه . يتميز حرف الشين فى كلمة وعشرين بخط مائل .

٥ حرف البـاء فى كلمة عبد وكلمة بن منقوطة . حرفا الثاء فى كلمة ثلثة (حرف الثـاء الثانى غير منقوط) وردت فى شـكل خط مائل صغير . وضعت نقط حرف الشين فى كلمة عشـ[ـر كل نقطة منها إلى جانب النقطة الأخرى . هـذا إلى أن الكاتب قـد أضاف فوقها خطا مائلا لتمييزها من حرف السين .

٦ لا نستطيع أن نتبين أى شىء من الآثار الظاهرة التى بقيت من اسم هذا المزارع .

١٢ فيه بما احببت وصرنا الى بقعة لنا من الشركة فيها فدان ´ϛς

١٣ فامر القصاب بالرفق فصيرها فدان ´δ´ς ης فشكرته على

١٤ ذلك وصرت الى البقعة التى فيها بينى وبين ابو عبد الله فلمّا

١٥ نظر اليها قال عز والله [عـ]ـلى وامر ايضا القصاب

١٦ بالرفق فى المساحة [فـ]ـصيرها فدان ´β´ ´γ´ αγ فحمدت الله

١٧ على ذلك كثيرا وسخره الله لنا فى المسحاحة ومسحنا بقية

١٨ مالنا من ارض الشركة فاحسنوا لنا فى ذالك ايضا جميلا

١٩ فجزاهم الله كثيرا وعافاهم فارجوا ان يكون اقلّ ما طرح

٢٠ عنا فى مساحة الشركة فدان والحمد لله على ذلك وما سئله

٢١ فما هى بقية خاننا فى غلـ[ـته] واخيرا ولا ضمان فى الدرا[س]

٢٢ ...]

(التعليقات) :

٥ من المحتمل أن تكون العبارة التى فى آخر هـذا السطر هى أيضا (وكل مرفـق له) . ويلاحظ أن الاسم فى عبارة « بسبب أبو عبد الله » ليس معربا طبقا لقواعد الأسماء الخمسة فكان يجب أن يكون « أبى عبد الله » بسبب الإضافة .

٦ لا تزال بقايا النون الأخيرة من كلمتى « حسن » و « بن » ظاهرة وكذلك رأس الميم فى كلمة « صرتم » .

٧ الأجزاء العليا لحرف « الف » وحرف « اللام » فى كلمة « المـال » لا تزال واضحة .

١٢ كلمـة « الشركة » يظهر هنا أنها تدل على « ملك عام » ، ويحتمل أن تكون « ملكا عاما » شائعا فى هذه البيئة المحلية . ويمكن أيضا أن تكون اسم مكان ، على أنى لم أجد هذه الجهة

فى قوائم الأسمـاء المحلية فى مصر ، وكلمـة « الشركة » تجئ فى أوراق البردى فى مجموعة الأوراق بدار الكتب المصرية طراز رقم ٤١٩ سطر ٧ وموضع هـذه الجهة مجهول تماما .

١٣ أن جميع المعانى الواردة فى المعاجم لكلمة « القصاب » لا تتمشى مع المعنى هنا .

وأظن أنه يمكن أن تكون متصلة بكلمة « قصبة » (وهى المقياس المعروف المستعمل فى مساحة الأراضى) ، ويمكن بصدد هـذه الكلمة مراجعـة : الدكتـور أدولف جروهمان Einführung und Chrestomathie zur arabishen Papyruskunde 1, S. 177 وما بعدها . « والقصاب » بناء على ذلك كلمة تدل على الرجل تتصل صناعته باستعمال « القصبة » فى المساحة أى القياس . وفى مجموعة أوراق البردى بالمتحف الحكومى فى برلين ١١٩٥٤ سطر ٤ بنفس التاريخ تقريبا ما يبين أن « المساحين » كانوا يستصحبون معهم « قصابين » .

و إن الفرق بين القياس الفعلى لمساحة قطعة الأرض و بين السطح الذى قاسه المساح يبلغ ١ $\frac{١}{٣}$ ، ١ $\frac{١}{١٢}$ ، $\frac{١}{٢٤}$ من الفدان فى مصلحة المالك .

١٧ كلمة « المساحة » وردت فى الأصل خطأ « المسحاحة » .

١٨ السنة الأولى فى كلمة « واحسنوا » تالفة .

٢٢ لم يبق من هذا السطر إلا الأجزاء العليا من ثلاثة رماح (أطراف) لبعض الحروف .

٢٨٩

(لوحـــة ٢)

تقرير عن إدارة مزرعة

طراز تاريخ رقم ١٧٣٥/٧ يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

لونه داكن و ورقته رقيقة طولها ١٧,٧ س م وعرضها ٢٤ س م . ونص الخطاب مكتوب على الوجه بحبر أسود وفى خطوط عمودية على الألياف الأفقية ، والنقط قليلة جدا ؛ ولكن الشين فى مرات كثيرة نجد فوقها شرطة قصيرة مائلة ، وفى كلمة واحدة فقط (٢٠١) نجد فوقها ثلاث نقط بعضها بجانب بعض . والخط كتبه الكاتب بقلم ردئ . ونوعه يدل على أنه فى القرن الثالث

للهجرة . وقد لفت الورقة عدة مرات لفا موازيا للأسطر ؛ واللفة التى نشأت عن ذلك طويت أيضا عدة مرات وبذلك أصبحت الورقة على شكل صرة مربعة .

وبما أن ظهر الورقة خال من الكتابة فإن المفروض أن العنوان كان قد كتب على الوجه فوق البسملة .

والمكان الذى كشف فيه هذا الطراز غير معروف .

وورقة البردى أكلتها الأرضة وبها ثقوب فى مواضع كثيرة . والجزء الأعلى من الخطاب قد اختفى تماما ، والهامش الأيمن ممزق قليلا والسطر الأخير مقطع فى بعض أجزائه . الرقم العام للطراز : ٣٢٣٤٦ .

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا الخطاب الطويل الذى يبدو أنه مهم قد تلف تلفا كبيرا ولذا لم يكن من الممكن قراءته قراءة تامة .

وقد ساعدنى السيد / أحمد محفوظ فى قراءة هذا النص .

١ من المزارعين . [ ] . . . . [ ] . . . [ ]
٢ لهم فيها شى ا [ ]ـن [يـ]ستفضلوه نقد الزريعة والنفقة والخراج قبض [ ]
٣ فقد كشفت . . [ ]ـه وانما عجلت اليك سابق لتعجل علينا بكتاب من [ ] . . . . [ ]
٤ هذا وشبهه وا[لـ]ـكف فى الخراج الى ان ياتيه بالورد وامرنى احصى النخل [ ] . [ ] . [ ]
٥ والم[ز]ارعه فى الجزيرة و [كان] احمد بن الحسين الكوفى حاضر فقدمته فشهد ابيب ديبسى يؤذى الخراج الى هيوه
٦ من ضياع [شـ]ـرف [و] عنتر بن ابرهيم ا[لـ]ـدغشى اشهد[ـهم لر[ ]ـع ع[.]ن شهادته [] وارجوا عون الله الا انه اثبت
٧ [شـهـ]ـدته فلم سفـ[ ]ـم م[ـنـ]ـه عند ما رجع وانا فى طلب الشهود وعندك سعيد بن ليث وعبد الرحمن بن الحسن بن الحسين
٨ وابو قرود وبقطر من اهل الفسطا[ط] والريف وابو ال[خـ]ـلال وغ[ير]ه فاذكر ما كتبت به اليك من اخذ كتاب
٩ الى أبى محمد حفظه الله وقد دفعت كتاب ابو نصر الى أبى العباس فكتب لنا بكلما يجب من الاول [فى] الحصاد و تملان
١٠ الطحانة وهذا ابو محمد قد أمر أيضا بالحصاد وقد صبر عندنا صاحب [الارض] فعندنا ساعة كتبت اليك رجلين صاحي

١١ الحـ[ ]ر من أبي العباس وكيل ومن قِ[بـ]ـل ابى محمد رجل ولا بدّ من رجل آخر وكيل وكاتب فى كل ضيعة مع المتقبل فقد كتبت

١٢ لك ماعرفته وانا رايت فى الحنا والشعير والله الله القوى برحمته [. . .]ـب العدس اشترى لنا . . . .

١٣ واسعا كثيرا . . . . للبواب وغيره وعجل علينا بالحمل الاخر فانما [الاحر]اج اليه والعمل علينا كثير ذكرت كثرة

١٤ من عندك وكتب الحسابات ليبين انه صاحب خراج ولا [حـ]ـاجة ومع ان كان فانك تبعث بوليد فابعث به ورجل

١٥ [ ]ـا فان موسى لا يقدر يفرج جرون بايت مع ابى زكرى فاعلم ذلك فمر ابقاك الله الكتاب الىّ بخبرك وحالك

١٦ وبمـا احببت وبمـا ذلك ينبغى اليه ان شا الله حفظك الله وابقاك واتمّ ن[عمـ]ـته عايك وكرامته لك وكتبت يوم الجمعة

١٧ بعد العصر وقد بعثت اليك بجواب كتاب الرجل الذى يسكن فى دار رواح باكسا فاوصلت الى ان شا الله

١٨ والنوزج الذى بعث به عبد القائم ما يسوا قليل ولا كثير انما هو طين وقد اردب البعث به اليك لو احببت

١٩ ا[ـ]ر . . . . قطر ان جيد برمى لا تسترى مثل هذا القطران . . . فانه و[ ]ـعب ردى لا خير فته من . . . على ذلك

(التعليقـات) :

١ لم يبق من هذا السطر إلا الأجزاء السفلى من ١١ حرفا بعد كلمة « المزارعين » .

٢ كلمة [يـ]ستفضلوه وردت فى الأصل هكذا : [يـ]ستعصلوه .

٣ الكلمة التى بعد « كشفت » ، والتى لم يبق منها سـوى أجزاء صغيرة من حروفها ، غير واضحة . وفى آخر هذا السطر آثار من أربعة حروف وهى فى حالة لا تسمح بقراءتها قراءة محققة .

٤ ليس من المؤكد إن نقول أن هناك حرفا متوسط الحجم جاء بعـد « الألف » ولكن من المحتمل أنه كان « د » . كلمة « فى » (غير منقوطة) قد كتبت صوابا بدلا من كلمة « عليهم » التى كانت قد أضيفت فوق السطر .

وبخصوص إحصاء النخيل ، وهـو الذى يظهر أنه طلب لتقدير الضريبة على أدغال النخل ، راجع السفر الرابع صفحة ١٠٠

٥ الكلمة الأولى فى هـذا السطر غير واضحة وقراءتها غير مؤكدة ، فقـد تكون الـ[ـبر]ـه أو « المه » أيضا قد تكون مقبولة ، ولكن يبدو لى أن القراءة الأولى أقرب إلى الاحتمال ولم يبق من كلمـة « كان » إلا آثار من الكاف والألف والنون . كلمـة فشهد كتبت فى الأصل هكذا : فسهد . الحرف الأخير من كلمة « حنود » قد تلف تماما بسبب التقشر .

« أبيب » يبين الاسم القبطى eenın فى : G. Heuser Prosopographie von Ägypten IV (Heidelberg 1938) صفحة ٤٨

بخصوص كلمة « ديبى » راجع السفر الرابع صفحة ١٢٥

٦ لم يبق من حرف الواو إلا الجزء الأعلى كلمة « الدعسى » أو « الدعى »

(واللام قد تلفت) يمكن أن تقرأ كذلك « الدحسى » . إن العبارة بتمامها من أول كلمة « هم » إلى كلمة شهادته قد زالت لأن الكاتب محاها .

هناك طرق مختلفة يمكن أن يقرأ بها الاسم « عنبر » ، وعلى حسب ما جاء فى كتاب « المشتبه » للذهبى يمكن أن نختار صورة من الصور الآتية عنبر ، عبثر ، عنيز ، عتير ، ولكن أفضل الصورة الأولى لأنها اسم متداول كثيرا .

وإذا اعتبرنا أن السنتين اللتين بعد حرف العين (أو الغين) هما جزءان من حرف لم يكتب بعناية وهو حرف السين أو الشين ، فإن الكلمة بتمامها يمكن أن تكون الدغشى . وهذه الكلمة تكون منسوبة إلى « دغش » وهى فرع من القبيلة الكبيرة المعروفة وهى طيئ . راجع كتاب « لب اللباب » للسيوطى صفحة ١٠٥

٧ بقى من كلمة « شهادته » السنتان الأوليان من الشين وجزء من الهاء المتوسطة . كلمة « منه » يمكن أن تقرأ أيضا « فيه » .

٨ حرف الدال من كلمة « فرود » قد تلف جزء منه ، وقراءة هذه الكلمة بناء على ذلك ليست مؤكدة .

٩ إن الكأس الأخيرة فى اللام من كلمة « الأول » وفى الفاء من كلمة « فى » قد تلفت .

١٠ الكلمة الأولى من هذا السطر يمكن أن تقرأ « الطحانة » (؟) . والكلمة التى بعد كلمة « صاحب » قد تلفت بسبب تقشر ورقة البردى ، والآثار الباقية من بعض حروفها تسمح بأن نقرأها « الأرض » كما كتبناها فى النص .

١١ كلمة « كتبت » وردت فى النص هكذا : « وب » ويظهر أن هذا خطأ من الكاتب .

١٢ بعد الفراغ الذى يلى كلمة « برحمته » نجد حرف « فاء » وعبارة : « العدس اسمرى لنا » وقراءة كل ذلك غير واضحة ، ومجموعة الحروف التى تجىء بعد ذلك غير واضحة وضوحا تاما .

وبخصوص كلمة « حنا » ورق بردى قبرصى L راجع : ادولف جروهمان : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae, Vol. II, Koptische Texte hg. V. J. Krall, I. Band, Rechtsurkunden, Wien, 1895 III. 1, ١ ر ٢٢ صفحة

Lens esculenta Moench و (Lentils) كلمة عدس G. Schweinfurth. و P. Ascherson : على حسب Illustration de la flore. d'Egypte ٦٨ و صفحة

يزرع بكثرة فى مصر . راجع كتاب حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ صفحة ٢٣١ سطر ١٢ وصفحة ٢٣٣ سطر ٢٧ وكذلك كتاب صبح الأعشى للقلقشندى ج ٣ صفحة ٣١١ سطر ١٩ وكذلك L. Keitmer, Sur quelques fruits en faience emaillée datant du moyen empire B.I.F.A.O.

وكلمة « عدس » ترد مرات كثيرة فى أوراق البردى العربية .

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.
عدس مقشر رقم ٧٦٠ سطر ٤ ورقم ٢٧٢ على الوجه ١ سطر ٤ ، ٩٤٨ ورقم ٧٩٧ على الظهر سطر ٤ ، Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the Nationalbibliothek, Vienna طراز أوراق البردى العربية ٨٣٥٢ ، مجموعة أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية طراز رقم ٢٨٣ تاريخ رقم ١٧٣٥/٦ سطر ٧ ، أوراق البردى فى مجموعة المتحف الحكومى فى برلين رقم ١٥١٦٢ على الظهر .

انظر كذلك M.P.E.R. الجزء الثانى والجزء الثالث صفحة ١١٠ ، ١٨٨٧ Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer II/III, 1887. الجزء الثانى والجزء الثالث صفحة ١١٠ .

١٣ الآثار الباقية لأكثر من أربعة أحرف بعد كلمة « كثيرا » لا تساعد على أى تكملة مقبولة للعبارة .

١٤ الكلمة الثالثة ليست واضحة تماما . وظاهر أنها صححت بدلا من كلمة أخرى .

١٥ الأحرف الثلاثة الأولى المتقطعة يمكن أن تقرأ « اخر » ، ولكن هذا غير مؤكد . ولا يمكن أن نذكر على التحقيق مقدار ما فقد من الكلمات بعد ذلك فى هذا السطر لأنه لم يبق سوى بقايا قليلة من الحروف فى هذا الفراغ . كلمة « ابى » صححت من كلمة « أبو » .

يحتمل أن كلمة « بليت » تقابل الاسم القبطى ⲡⲁⲗⲓⲧ وبخصوص ذلك يراجع الجزء الرابع ص ٣٩ .

١٦ العين والميم فى كلمة « نعمته » واضحتان وضوحا جزئيا فقط .

١٧ كلمة « الى » صححت بدلا من كلمة « إليه » .

« اكسا » مكان غير معروف .

١٨ آلة الدرس المعروفة الآن باسم نورج هى شائعة ومعروفة تماما وقد وصفها وصفا تاما نيبور: C. Niebuhr, Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Ländern (كوبنهاجن ١٧٧٤) صفحة ١٥١ وما بعدها (راجع لوحة رقم ١٧ E) .

١٩ الكلمة الأولى قد تلفت تماما، والثانية التى تحتوى على أربعة أحرف لا تمكن قراءتها، وكذلك الأحرف التالية غير واضحة . والكلمة التى بعد « فانه » يمكن أن تكون [٠] ىف او ر[٠] .مت ؛ والكلمة التى بعد « من » غامضة تماما .

٢٩٠

(لوحـــة ١)

خطاب خاص بالدفع وبالالتزام

طراز رقم ٤٧٢ فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

لونه أحمـر فاتح ، وورقة البردى رقيقـة نوعا . وطولها ١٥,٨ س م وعرضها ٢١,٣ س م والخطاب مكتوب على الظهر بخـط واضح ولكنه متدلٍ إلى أسفل والمداد أسود والأسطر موازية للألياف الأفقية . والنقط على الحروف قليلة . وعلى وجه الورقة خطاب من خمسة أسطر غير تامة كتبت على شكل أسطر على زاوية قائمة بالنسبة للألياف الأفقية بحبر أسود وبخط غليظ غير متقن . وعلى مسافة ٤,٢ س م من الهامش العلوى وصـلة بردية . والخطاب كان قـد طوى أولا طيات موازية للأسطر ولكن عرض هذه الطيات أصبح غير واضح .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف .

وفى الخطاب تلف من عدة نواح : فان أوله قد فقد . كما أن ورقة البردى تمزقت من أعلاها وقد أكلتها الأرضة فى عدة مواضع . وهناك هوامش فى أسفل الورقة وعلى الجانبين الأيمن والأيسر .

١ عنه عاملون فيها اليه ان شا الله

٢ وقد كتبت الى محمد بن الصدقة أ[م]ره إن ازاح ابو الفضل الغلة ودفع تمام

٣ الثلثمائة دينر والخمسين الدنير التى صار رباه عليها الى الجهبذ وصحت

٤ قبله وعندنا على يدى المستودع أن يطقه ولا يرضى له فى المقام

٥ بالمدينة ان احب المقدم بها او الخروج منها الى الضياع وألا يزع العا[مل ا]ن

٦ يقدّم به علىّ ولا يخالفه فاعلم ذلك واعجل بما كتبت به اليك واكتب

٧ الى مع الجندى بما أن يكون من أبى الفضل أكرمه الله ومنك فى ذلك

(التعليقـات) :

١ الجزء الأول من هذا السطر ليس واضحا تمـاما . والأسطر العشرة متقطعة إلى حد ما .

٢ كلمة « وقد » منقوطة فى الأصل . والكنية غير واضحة تمـاما .

٣ كلمتا « عليها » و « الجهبذ » وردتا هكذا فى الأصل .

٤ كلمتا « المستودع » و « فى » وردتا هكذا فى الأصل .

٥ كلمة « منها » (غير منقوطة) أضافها الكاتب فوق السطر . والكلمة الأخيرة قد تلفت تلفا كبيرا . ولم يبق سوى أداة التعريف « ال » وجزء من العين والجزء الأعلى من الألف والجزء الأعلى من تجويف النون وانحنائها ؛ وعلى ذلك فقراءة الكلمتين « العامل أن » بعيدة من الحقيقة .

٦ كلمة « فاعلم » (غير منقوطة) قد صححت بدلا من كلمة أخرى أصبحت غير واضحة . كلمة « اليك » وردت منقوطة فى الأصل .

٧ النقطة التى فوق النون من كلمة « ومنك » وردت فى الأصل على شكل شرطة مائلة . استخدام الجنود لحمل الخطابات يراجع فيه :

IV = H.I. Bell. Greek papyri بالمتحف البريطانى Catalogue.

ومعها تذييل يحتـوى على the Aphrodito papyri ج ٤ with texts أوراق بردى قبطيـة طبعها و . ا . كرم (Crum) لندن ١٩١٠ ، ج ٤ صفحة ٢٤ ، ٥٢ .

٢٩١

(لوحتـــا ٣ ، ٤)

تقرير كتبه وكيل إحدى المزارع إلى سيده صاحب المزرعة

طراز رقم ٥٥١ تاريخه فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

لونه أبيض مغـبر على ورق متين ، طوله ٢٩,٨ س م وعرضه ٢١ س م والتقـرير مكتوب بحبر أسود وبخط جاف خالٍ من الجودة يدل على أن الكاتب ردئ الخط . والنقط تظهر بكثرة على

١٩ الكلمة الأولى قد تلفت تماما، والثانية التى تحتوى على أربعة أحرف لا تمكن قراءتها، وكذلك الأحرف التالية غير واضحة . والكلمة التى بعد « فانه » يمكن أن تكون [٠]ف او ر[٠]مت ؛ والكلمة التى بعد « من » غامضة تماما .

٢٩٠

(لوحــــة ١)

خطاب خاص بالدفع و بالالتزام

طراز رقم ٤٧٢ فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

لونه أحمر فاتح ، وورقة البردى رقيقة نوعا . وطولها ١٥٫٨ س م وعرضها ٢١٫٣ س م والخطاب مكتوب على الظهر بخط واضح ولكنه متدلٍ إلى أسفل والمداد أسود والأسطر موازية للألياف الأفقية . والنقط على الحروف قليلة . وعلى وجه الورقة خطاب من خمسة أسطر غير تامة كتبت على شكل أسطر على زاوية قائمة بالنسبة للألياف الأفقية بحبر أسود وبخط غليظ غير متقن . وعلى مسافة ٢٫٤ س م من الهامش العلوى وصلة بردية . والخطاب كان قد طوى أولا طيات موازية للأسطر ولكن عرض هذه الطيات أصبح غير واضح .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف .

وفى الخطاب تلف من عدة نواح : فان أوله قد فقد . كما أن ورقة البردى تمزقت من أعلاها وقد أكلتها الأرضة فى عدة مواضع . وهناك هوامش فى أسفل الورقة وعلى الجانبين الأيمن والأيسر .

١ عنه عاملون فيها اليه ان شا الله

٢ وقد كتبت الى محمد بن الصدقة أ[م]ره إن ازاح ابو الفضل الغلة ودفع تمام

٣ الثلثمائة دينر والخمسين الدنير التى صار رباه عليها الى الجهبذ وصحت

٤ قبله وعدلها على يدى المستودع أن يطلقه ولا يوصى له فى المقام

٥ بالمدنية ان احب المقام بها او الخروج منها الى الضياع وألا يزع العا[مل ا]إن

٦ يقدّم به علىّ ولا يخلفه فاعلم ذلك واعجل بما كتبت به اليك واكتب

٧ الى مع الجندى بما أن يكون من أبى الفضل أكرمه الله ومنك فى ذلك

(التعليقــات) :

١ الجزء الأول من هذا السطر ليس واضحا تماما . والأسطر العشرة متقطعة إلى حد ما .

٢ كلمة « وقد » منقوطة فى الأصل . والكنية غير واضحة تماما .

٣ كلمتا « عليها » و « الجهبذ » وردتا هكذا فى الأصل .

٤ كلمتا « المستودع » و « فى » وردتا هكذا فى الأصل .

٥ كلمة « منها » (غير منقوطة) أضافها الكاتب فوق السطر . والكلمة الأخيرة قد تلفت تلفا كبيرا . ولم يبق سوى أداة التعريف « ال » وجزء من العين والجزء الأعلى من الألف والجزء الأعلى من تجويف النون وانحنائها ؛ وعلى ذلك فقراءة الكلمتين « العامل أن » بعيدة من الحقيقة .

٦ كلمة « فاعلم » (غير منقوطة) قد صححت بدلا من كلمة أخرى أصبحت غير واضحة . كلمة « اليك » وردت منقوطة فى الأصل .

٧ النقطة التى فوق النون من كلمة « ومنك » وردت فى الأصل على شكل شرطة مائلة . استخدام الجنود لحمل الخطابات يراجع فيه :

IV = H.I. Bell. Greek papyri بالمتحف البريطانى Catalogue. ومعها تذييل يحتوى على the Aphrodito papyri ج ٤ ؛ with texts أوراق بردى قبطية طبعها : و . ا . كرم (Crum) لندن ١٩١٠ ، ج ٤ صفحة ٢٤ ، ٥٢ .

٢٩١

(لوحتـــا ٣ ، ٤)

تقرير كتبه وكيل إحدى المزارع إلى سيده صاحب المزرعة

طراز رقم ٥٥١ تاريخه فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

لونه أبيض مغبر على ورق متين ، طوله ٢٩٫٨ س م وعرضه ٢١ س م والتقرير مكتوب بحبر أسود وبخط جاف خالٍ من الجودة يدل على أن الكاتب ردئ الخط . والنقط تظهر بكثرة على

الحروف . والألف الأخيرة التي تكتب بعد واو الجماعة في الفعل المضارع تحذف دائما . وهناك أيضا بعض شرط غير عادية .

والأسطر من ١ — ٢٦ مكتوبة على الوجه ؛ والأسطر من ٢٧ — ٤٨ مكتوبة على الظهر والأسطر الباقية (من ٤٩ — ٦٢) مكتوبة على الهامش العلوى على الجانب الأيسر للبسملة وعمودية عليها فى وجه الورقة . وهذه الحاشية تدخل ضمن سطرين (٦٣ — ٦٤) على الجانب الأيمن للهامش طولا . والعنوان (وهو فى الأسطر ٦٥ — ٦٧) مكتوب على الظهر فى اتجاه عكسى للنص المذكور . والورقة طويت طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى ؛ غير أن عرض الطيات المتوالية أصبح غير واضح والمكان الذى كشف فيه هذا التقرير غير معروف .

والورقة كاملة ومحفوظة حفظ تاما ، ولو أن الرطوبة التى تخللتها قد أتلفتها ولا سيما فى النصف الأسفل من الظهر .

وهناك مسافة خالية من الكتابة عرضها ٥ س م بين النص الذى على الظهر وبين العنوان .

والخطاب مهم ومفيد من جهة اللغة الوطنية المستعملة فى التخاطب فى مصر فى القرن العاشر الميلادى . وقد ساعدنى السيد / أحمد مخلوف فى قراءة هذا الخطاب .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ وصل كتابك ياشيخى وسيدى وأحلّ الخلق عليه اطال الله بقاك وادام عزك ونعماك وجعلنى من

٣ جميع الاسوا والمكاره كلها فداك ووقاك   فكان يشهد الله فكنفا به سيدا آسر الكتب [ ]

٤ الى واثرها عندى وابهجها الى قلبى فقراته وفهمته وسكنت الى علم سلامتك وما

٥ منحنى الله اعزّ واجلّ من عافيتك اداها الله لك ولى فيك برحمته وغمنى ما ذكرته

٦ من الاحوال التى شرحتها لى مما ذكرت من الخراب الذى نزل بناحيتك عمّرها الله ببقايك

٧ وعجل بالخلف انه على ما يشاء قدير وبالله العظيم الرحمن الرحيم لقد كنت على قلق عظيم

٨ وارتجاف شديد لحبس كتابك عنى وبطؤ خبرك علىّ حتى اخذت خبر انحدار العسكر عنك فسكن

٩ روعى وورد بعد ذلك كتابك فزال جميع همى ولله الحمد والمنة على حسن سلامتك لك وتتابع

١٠ نعمه لديك وذكرت يا سيدى ايدك الله امر القمح وشدة حاجتك اليه وان اتسلف لك

١١ من عند عطا او جبارة او غيرهم ممن اعلم أن عندهم شيا فوالله العظيم شانه القوى

١٢ سلطانه لقد عظم علىّ مكاتبتك لهم تسئلهم مثل هذا المقدار حيث لم يكون عندى انا شى

١٣ اغنيك به عن سوالهم واغنائه معك عن ذلك وبالله العظيم لقد احضرت عطا وجبارة

١٤ وحسين واولاد عتيق عبد الرحمن واخوه واخرجت لهم الدنانير وسالتهم ان يبيعونى لك

١٥ المقدار الذى ذكرته لى باى سعر احبو(ه) فبالله إنكان واحد منهم قرّ لى بمدّ واحد فضلا عمّا

١٦ سواه وقاموا وبقيت الدنانير بين يدى ووكلاك حضر مثل هذا وعجبت من مكاتبتك

١٧ لهم تقول الى ان ترد عليكم العوض وقت الغلة قوم يعرض عليهم الثمن ويسئلو ان

١٨ يقطعوا لينفّذ بيدهم السعر كيف اشتد هو ويكون لهم مع هذا الحمد فى قطا الحاجة

١٩ فلا يفعلو فكيف تسمح نفوسهم يسلّمو شى وياخذوه وقت الغلة ولقد كنت

٢٠ انا فى كل سنة اعتزل الغلة ولا امنع احد منهم اذا سأل فى قرضه شيا من ذلك

٢١ غير انى وقت ادراك الغلة كنت قد سرت الى الداخلة ولم يكون لى فى الناحية من يكفينى

٢٢ ذلك فلهاذا بقيت انا ايضا بلا شى وان عشت وامدّ الله فى الأجل فانا والله افيد

٢٣ لنفسى ولك من هذا البلد فاعلم انه يفوق الكفاية بمشئة الله وقد كان يا سيدى ايدك

٢٤ الله بن خطّاب وافا الى الداخلة فى خمسة وسبعين رجلا وترك هناك خمسة وعشرين

٢٥ وسار الى بخيط فى خمسين نفس واقام بها مدّة سبعة ايام ثم رجع من هناك على اثره

٢٦ الى العرب وقد كتبت اليك كتاب على يد يوسف هو واصل اليك من طريق اسوان

٢٧ الداخلة اصبت المريسى وغلامك عمر قد تصرفوا فى الكروم وفى القمح والشعير ذكرو انهم

٢٨ انفقوه على يد المريسى عن امرك فلم ادرك غير النخل ولم يكون فيه الا شى تافه فوقفت

٢٩ والله فى الشمس على ظهر دابتى تحت نخلة نخلة وبالله ما احمد نفسى فى هذا على كفاية ولا

٣٠ اعذرها فى تقصير غير ان ذلك لك على واجبا وحتما لازما حتى بقطعها مدّ مدّ وتركت عمر

٣١ والمريسى استوفو الثمن واضافوه الى ما كانو حصلوه من الكروم وصار الىّ من يد المريسى وعمر

٣٢ قبل مسيره الى عندك اربعة عشر دينار ونصف وثمن ومن بعد ذلك صار الى من يد المريسى دينارين

٣٣ وهذا جميع ماصار الىّ فى هذه السنة من الضيعة وقد اشتريت
لمريبى و[ ] و[ ] بن فرج اربعة دنا

٣٤ نير حب فزه وسلمتها اليهم مع ستة ارادب انحر لك خرجت لك فى هذه
السنة على الفوة

٣٥ وقد صار جميع ذلك اليهم ومسّور الأراضى عليهم ومراتهم بان يزرعو
لنـا اربع فدادين

٣٦ الى السنة الانحر ازرع ان شاء الله ضعفى ذلك وقد عملت لك عملا
بجميع ماخرج من الضيعة

٣٧ وانفـذته اليك مع السجل الذى كان عندى وانفذت اليـك البراة
والسجل الانحر الذى اخذته من

٣٨ ضمنا هذه السنة وجميع ذلك ادرجته فى بطن هذا الكتاب وا ت
تقف على بجميع مافيهم وتكتب

٣٩ الى بمـا اعمله فى امر الفوة فقد مر بينى وبين ابى الفوارس طعان
وبين ضمنا عام اول ما يطول

٤٠ شدّته وطلبو القوم ياخذوا الفـوة كما هى ويعطوك منها حـق السقى
عن العام لينها

٤١ كانت عام اول محلولة وقالو جماعة المزارعين الواجب لك النصف
ولهم النصف وكان قد خرج

٤٢ من الضيعة فى هذه السنة اربع قناطير الا عشرين رطل فعند ذلك
قلت لهم ماخرج الا قنطارين

٤٣ ولو لم ادع يدى على الفوة واعطنى القوم خطى بانى اخلصهم منك
من جميع مايجب لهم عليك من

٤٤ ذلك يخذو الفوة من الضيعة بالعدّ وقد عرّفتك هذا فى كتاب وكتاب
لتعرفنى ما عمله فى ذلك فما

٤٥ تجيبنى عنه بحرف فبيّن عن جميع ما تضمّنه كتابى هذا اليك وقد كان
كتابك باسلا ورد الىّ غير مرّة

٤٦ تسالنى عن الشركة وما أشحّ والله يا سيدى بشى اعلم ان فيه مصالح
شانك من غير شركة فاذا كنت

٤٧ تختاره الى ذلك فانفذ الىّ السجل منك بما احببت الموضع حتى اقبله
ان شا الله واخصك بأتمّ السلم

٤٨ أكثر وعلى اخى وسيدى ابى المكران
ردار ايده الله اتم السلم وحسبنا الله وكفنا

٤٩ وما ادرى يا سيدى ايش

٥٠ هذا الشغل قلت الذى

٥١ يلحقك فى كل وقت

٥٢ اكتب اليك بحسابك

٥٣ وانفذه لتعلمه ثم يجى

٥٤ كتابك اليه يدلّنى على

٥٥ انك ايدك الله ما وقعت

٥٦ منه على قليل ولا كثير

٥٧ وانا والله اعذرك لينى

٥٨ اعلم ان اشغالك

٥٩ كثيرة اوصلها الله

٦٠ بالسرور قد كتب

٦١ يا سيدى ايدك الله

٦٢ وقت مجيى من

٦٣ لينه سار مع ابى غالب الخميل ايده الله

٦٤ ونسيت اذكر لك ايدك الله هذا فاعلمه

العنوان

٦٥ لشيخى وسيدى وخليلى ابى المشرف خليفة بن عقبة أطال (٦٦) الله

بقاه وادام عزه وتأييده وسعادته وسلامته (٦٧) وكفايته ونعمته

٦٥ من الجريز بن نمير الفضلى

(التعليقات) :

٢ كلمتا « الحلق » و « من » وردتا فى الأصل منقوطتين هكذا .

٣ الكلمات : (فكان ــ يشهد ــ فكفا ــ الكتب) وردت منقوطة هكذا فى الأصل . بخصوص العبارة (فكان يشهد الله فكفا به سيدا) يراجع السفر الأول صفحة ٦٤ .

٤ الكلمات (واثرها ــ وابهجها ــ دلى ــ فعرابه ــ وفهمه ــ وسلامتك) وردت هكذا فى الأصل .

٥ الكلمات (منحنى ــ اعز ــ عافيتك ــ برحمــه ــ وغمنى) وردت منقوطة هكذا فى الأصــل .

٦ كلمة « الذى » (غير منقوطة) هى خطأ من الكاتب والصواب « التى » .

الكلمات : (دركت ــ الخراب ــ نزل بناحيتك) وردت فى الأصل منقوطة هكذا .

٧ الكلمات (بالحلف ــ انه ــ يشا ــ قدير ــ قاق عظيم) وردت فى الأصل هكذا .

٨ الكلمــات (وارتجاف ــ شــديد ــ تحبس ــ عنى ــ وبطو ــ خبرك ــ حتى اخذت خبر ــ انحدار ــ عنك ــ فسكن) وردت منقولة هكذا فى الأصل .

٩ الكلمات (بعد ــ فراق ــ سلامته ــ وتتابع) وردت هكذا فى الأصل .

١٠ الكلمات (نعمه ــ لديك ــ يا ــ ايدك ــ وشد ــ حاجتك ــ وان ــ اتسلف) وردت فى الأصل منقوطة هكذا .

١١ الكلمات (غيرهم ــ منمن ــ عنــدهم ــ شيا فوالله ــ شانه ــ القــوى) وردت فى الأصل منقوطة هكذا .

إلى جانب قراءة الكلمة (جبارة) بهذا الضبط يمكن قراءتها أيضا (جِبارة) على حسب ما جاء فى كتاب المشتبه للذهبى .

١٢ كلمة « يكون » كان الصواب أن تكتب « يكن » لأنها واقعته بعداداة الجزم « لم » .

الكلمات (ساطانه ــ مكاتبتك ــ تسلهم ــ مثــل ــ المقــدار ــ حيث ــ يكون ــ شى) وردت هكذا فى النص .

١٣ كلمة « اغنيك » وردت فى النص منقوطة خطأ هكذا « اغينك » . والكلمات : (وبه — عن — واغنانه — عن — وبالله) وردت فى النص هكذا .

١٤ الكلمات (وحسين ، عتيق ، عبد ، واخوه ، واخوه ، واخرجب الدنانير ، وسالتهم ، ان ، يبيعونى) وردت فى النص هكذا .

هناك احتمالان لقراءة الاسم « عتيق » على حسب ما فى كتاب المشتبه للذهبى صفحة ٣٥٠ فلنا أن نقرأه « عِتيق » و « عَتيق » ولكنى أفضل الأول لأنه أكثر شيوعا .

١٥ كلمة « احبو » وردت فى النص هكذا، وكان ينتظر أن تكون « احبوه » . والكلمات : (المقدار، باى ، احبو ، فبالله ، انكان ، منهم ، قر ، بمد ، فضلا) وردت فى النص منقوطة هكذا . و " المد " هو سدس الويبة ، و يراجع فى هذا : الجزء الثانى صفحة ١٢٧ وصفحة ٢٣١ .

١٦ كلمة « حضر » وردت خطأ هكذا بدلا من « حضروا » . والكلمات (وقاموا ، وبقيت ، الدنانير ، مثل ، وعجبت ، مكاتبتك) وردت فى النص هكذا .

١٧ الكلمات (تقول ، أن ، وقت ، قوم ، يعرض ، الثمن ، ويسلو ، ان) وردت فى النص هكذا كلمة « ويسلو »(*) وأشباهها ترد بدون الف بعد واو الجماعة .

١٨ الكلمات (يقطعوا ، ليفسهم ، كيف ، اشتهر (الدال ، والهاء متصلتان بشرطه مقوسة) قظا (بدلا من قضا) ورد كل هذا فى النص هكذا .

١٩ الكلمات (يفعلو ، تسمح ، نفوسهم ، يسلفو ، شى ، وياخذوه ، وقب ، ولقد) وردت فى النص هكذا .

٢٠ كلمة « احد » كان ينبغى أن تكون « احدا » لأنها مفعول به فى الجملة . والكلمات (انا ، اغترل ، منهم ، قرضه ، سيا ، ذلك) وردت فى النص هكذا .

٢١ الكلمات (عبر ، اتى ، وقت ، يكون « بدلا من يكن » فى الناحية ، من يكفينى) وردت فى النص هكذا .

(*) هكذا وردت الكلمة فى الأصل الإنجليزى ، ولاشك أن الكاتب يقصد ما ورد فى نص البردية وهو : « ويسئلونك » [المراجع] .

الواحة الداخلة « وهى التى تقابل Ὄασις ἡ ἐσωτέρω أو Oasis Minor فى المصادر وأوراق البردى اليونانية ، واقعة على مسافة سبعة أيام فى الجنوب الغربى من أسيوط . راجع . J. Maspero - G. Wiet, Matériaux pour servir à la geographie de l'Egypte, صفحة ٢١٩ وما بعدها ، ٢٢٣ — ٢٥ ، وكذلك (K. Baedeker, Ägypten und der Sûdân ص ٣٩٦) وكذلك على باشا مبارك ، الخطط الجديدة التوفيقية ج ١٧ (طبعة القاهرة ١٢٠٦) صفحة ٣١ سطرا وما بعده .

٢٢ الكلمات (فلهادا ، بقيب ، انا ، بلا ، وان ، عشب ، فانا) وردت هكذا فى الأصل .

٢٣ الكلمات (لنفسى ، انه ، يفوق الكفايه ، بمشه ، كان) وردت هكذا فى الأصل .

٢٤ الكلمات (بن ، وافا ، الدخله ، وسبعمن ، رجلا ، وترك ، هناك) وردت هكذا فى الأصل .

٢٥ الكلمات (بخيط ، نعس ، بها ، وأيام ، ثم ، من ، هناك ، اثره) وردت هكذا فى الأصل . ناحية « بخيط » ليست مذكورة فى الخطط الجديدة التوفيقية ، المرجع السابق أو فى « الجدول » (صفحة ١١٥) ضمن القرى الواقعة فى الواحة الداخلة .

٢٦ الكلمات (العرب — كتاب ، يوسف ، من ، طريق اسوان) وردت هكذا فى الأصل . من المحتمل أن تقرأ الكلمة « الغرب » (أى إلى الغرب) بدلا من كلمة « العرب » وبخصوص مدينة « أسوان » راجع Maspero - G. Wiet المرجع السابق نفسه صفحة ١٥ وما بعدها . وهذه المدينة قد ذكرت فى Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die P.E.R.F. Ausstellung, Wien, 1894. رقم ٦١٤ سطر ١٨ ، ٢٠ وفى P. E. R. Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the Nationalbibiothek, Vienna طراز أوراق البردى العربية : ٨١١٥ سطر ١٤ ، ٨١٤٢ سطر ٣ ؛ ٨٣٦٧ سطر ٩ (القرن الأول للهجرة) ، Inv. Chart Ar. 25622, P. Monneret Arab. No. II/4 (Isl. IV/3, p. 261). و « كورة » أسوان ترد فى مجموعة أوراق البردى فى المتحف الحكومى فى برلين رقم ٧٩٠٣ سطر ٣ وفى B. A. U.

Aegyptische Urkunden aus kgl. Museen za Berlin, hg. v.d. generalveiwaltung. Arabische Urkunden hg. v.L. Abel I, II, Berlin, 1896 - 1900 = nº. 9.

وفى ورقة من أوراق البردى العربية (بتاريخ ٢٦٧ هجرية) محفوظة بالمتحف المصرى فى القاهرة واقتبسها «ماسبرو» فى Maspero. G. Wiet, المرجع السابق صفحة ١٧٢ . راجع أيضا Arabische Papyri aus der Hamborger A.P.H.
Staats - und Universitäts - bibliothek von A. Dietrich, Abh. f.d. Kunde des Morgenlandes

جـ ٢٢/٣ ، ليبزج ، ١٩٣٧ (ومعها ١٩ شكلا) .

٢٧ الكلمات (اصبت ، بصرفوا ، فى ، انهم) وردت فى الأصل هكذا .

وبخصوص الكلمة المنسوبة «العريشى» راجع الجزء الثانى ص ٢٠٦ .

٢٨ الكلمات (انفقود ، يد ، عن ، غر ، يكون (بدلا من يكن) ، شى ، ثلثه ، فوقعت) وردت هكذا فى الأصل .

٢٩ الكلمات (الشمس ، ظهر ، دابتى ، تحت ، نخله ، نخاله ، نفسى ، كفاية) وردت فى الأصل هكذا .

٣٠ الكلمات (تقصير ، غر ، ان ، واجبا ، وحتما ، لازما ، بعطتها ، وتركت) وردت فى الأصل هكذا .

٣١ الكلمات (استوفو ، الثمن ، واضاموا ، كانو ، من ، يد الحريشى) وردت منقوطة هكذا فى الأصل .

٣٢ الكلمات (قبل ، اربعه ، عشر ، دينار ، وثمن ، من ، دنانير) وردت هكذا .

٣٣ الكلمات (جميع ، اشتريت ، بن ، فرج ، دنار) وردت هكذا فى الأصل . والواو التى قبل كلمة «بن» مطموسة . وكلمة «اربعة» (منقوطة) كتبت خطأ بدلا من «باربعة» .

٣٤ الكلمات (نير ، اليهم ، نحر ، خرجت ، السنه ، فوه) وردت منقوطة هكذا فى الأصل :
فوه «نبات من الفصيلة الفوية Rubia tinctorun L.
على حسب ما فى A. Ascherson
و ص ٨٣ G. Schweinfurth. Illustration de la flore d'Egypte وكان يزرع فى مصر العليا ؛ راجع : ا . ف . كريمر (A v. Kremer) ، جـ ١ ص ٢١١ Aegypten

٣٥ الكلمات (مسور ، الاراضى ، وامرتم ، بان ، يزرعو ، لنا ، فدادين) وردت هكذا فى الأصل .

٣٦ الكلمات (السنة ، الاخر (بدلا من الاخرى) ، ازرع ، ضمنى ، خرج) وردت هكذا فى الأصل .

٣٧ الكلمات وانفذته ، وانفد ، البراه ، اخذيه) وردت هكذا فى الأصل .

٣٨ الكلمات (ضمنا ، جميع ، ادرحته ، بطن ، وانت ، تمف ، فهم ، وتكتب) وردت هكذا فى الأصل .

٣٩ الكلمات (بها ، بنى ، وبين (مرتين) ، يطول) وردت هكذا فى الأصل .

٤٠ الكلمات (شدبه وطنبو ، القوم ، ياحدوا ، القوه ، منها ، حق ، السق ، عن ، لينها) وردت هكذا فى الأصل . وكلمة «لمنها» مكتوبة كتابة عامية بدلا من «لأنها» عبارة «حق السق» أصل معناها هو حق الماء الذى يعطيه بائع الأرض للجار الذى بيعت له الأرض ، ولكن معناها هو تعويض عن الماء المستعمل فى رى الأرض .

٤١ الكلمات (جماعه المزارعين ، الواجب ، النصف (وقد كتبت مرتين) وردت فى النص هكذا .

٤٢ الكلمات (الضيعه ، السنه ، قناطر ، عشرين فمد) وردت هكذا فى الأصل .

٤٣ الكلمات (يدى ، خطى ، بانى ، أخصهم ، منسك ، من ، يحب) وردت هكذا فى الأصل .

٤٤ الكلمات (ذلك ، يخذو «وهى لغة عامية لكلمة يأخذوه» ، بالعد ، لنعرفى ، فما) وردت منقوطة هكذا فى الأصل .

٤٥ الكلمات (تجبينى «بدلا من تجيبنى» ، عنه ، بحرف ، فبين ، تصمنه ، باسلا ، غير) وردت هكذا فى النص .

٤٦ الكلمات (تسالنى ، الشركة ، اشح ، بشى ، فسه ، شانك ، غير كنت) وردت فى الأصل هكذا .

٤٧ الكلمات (اتختار ، واتقد ، منك بما ، اخبرت ، الموضع ، حتى ، اقبـله) وردت في الأصل هكذا .

٤٨ بخصوص الصيغه « وحسبنا الله وكفا » راجع رقم ٢٩٥ س ١٧ (صفحة ٤٣) .

٤٩ الكلمات (ايش) وردت هكذا في الأصل .

وبخصوص التهجى العامى لكلمة « ايش » (ēš) التى ترد فى P. E. R. F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien 1894

(ايش هى) رقم ٨٨٢ س ٦ .

Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the P.E.R. : Nationalbibiothek, Vienna

أوراق البردى العربية طراز رقم ٨٥٧٢ .

(ايش عندك) ، راجع .

M. Bittner, Der vom Himmel gefallence
Crief Christi,
Akad. Wein Donkschr. LI (1905) P. 101 ;

وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ج ٩ ص ٢٦ .

٥٠ كلمتا (الشغل ، قلت) وردتا هكذا في الأصل .

٥١ كلمة « يلحقك » وردت هكذا فى الأصل .

٥٢ كلمة (بحسابك) وردت هكذا فى الأصل .

٥٣ الكلمات (وانفده ، لتعلمه . ثم ، يجى) وردت هكذا فى الأصل .

٥٤ الكلمات (كتابك ، اليه ، يمنى) وردت هكذا فى الأصل .

٥٥ الكلمتان (انك ، وقعت) وردتا هكذا فى الأصل .

٥٦ كلمة (منه) وردت فى الأصل هكذا .

٥٧ الكلمتان (وانا ، ليى) « بدلا من لأبى » راجع سطر ٤ . وردتا هكذا فى الأصل .

٥٨ الكلمتان (ان ، اشغالك) وردتا فى الأصل هكذا .

٥٩ كلمة (كثر) وردت هكذا فى الأصل .

٦٠ الكلمات (وفت ، بجى ، من) وردت هكذا فى الأصل . وقد حذف اسم المكان الذى جاء منه الكاتب .

٦٣ كلمة (لينه) وردت فى الأصل هكذا (بدلا من لانه) .

وبخصوص الاسم « هميل » انظر .

J. J. Hess, Beduinennamen aus Zentralarabien, S B Akad. Heid, 1912, XIX. Abh, P. 52.

٦٤ الكلمتان (ونسيت ، فاعلمه) وردتا هكذا فى الأصل .

العنوان : الكلمات : (المسرف ، غر كفايه) وردت هكذا .

٦٥ بخصوص الأسماء (الجـريز) الواردة فى رقم ٣٥٠ سطر ٤ ، (المشرف) انظر كتاب « المشتبه » للذهبى ص ١٠٥ ، ٤٨٤ .

٢٩٢

(لوحـــة رقم ٥)

خطاب خاص

طراز رقم ٥١٢ على الظهر .

وتاريخه فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ولون ورقة البردى أسمر فاتح وهى رقيقة ، وطولها ٢٠,٢ س ، وعرضها ١٢ س م .

ويتكون الخطاب من ١٥ سطرا كتبت بحبر أسود موازية للألياف الرأسية على ظهر قائمة حسابية أسطرها التى لم تتم منقوطة نقطا جزئيا ومكتوبة بحبر أسود على زاوية قائمة من الألياف الأفقية ، وهذه الأسطر قد محيت . والنقط فى الخطاب قليلة . والسين أحيانا فوقها شرطة مائلة والخط ردئ ويدل على أنه من القرن الثالث الهجرى . ويظهر أن الورقة قد طويت أولا طيا موازيا للأسطر ، غير أن عرض الطيات المتوالية ليس واضحا تماما .

٣٧٧

(لوحتا ٣ ، ٤)

تذكرة مستخرجة من روزنامج ملتزم

الرقم العام ٢٣٢ مؤرخة الأربعاء ١٧ من أمشير ، ١٨ من صفر سنة ٢٨٨ هـ
(١١ من فبراير سنة ٩٠١ م)

بردية رقيقة ، لونها أسمر . طولها ٣٢٫٣ س . م وعرضها ١٦٫٨ س . م . والنص مكتوب بمداد أسود فى ثلاثة وسبعين سطرا على كلا جانبى البردية والأسطر ١ — ٣٦ جرت متعامدة على الألياف الأفقية على الوجه والأسطر ٣٧ — ٧٣ على الظهر موازية للألياف الرأسية . والخط نسخى قديم منسق واضح يدل على كاتب متزن ، وهو قليل النقط . وكانت البردية ، أصلا ، مطوية من الوسط (موازية للأسطر) ثم متعامدة على الأسطر ، ولكن عرض الطيات المتتاليات غير تام الوضوح

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية فى حالة جيدة ولو أن مادتها ، بسبب الطى ، هشة ، وهى مثقوبة فى موضعين ، وانفصلت شقة صغيرة من البردية عن الهامش الأيمن بجوار الأسطر ١ — ٨

[جم]يع ما أ[دخل] فى هذا الروزنامج الى الوقت الذى دفع فيه وهو يوم الاربعاء مخير ١٧
[لاحدى] عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان وثمنين وماتين ٨٣ ٢/٣
[م]ن [. . ـ]ور هـــذا المـال حساب لكل دينر قيراط ٣ ١/٢
[ ] ومما استخرج من بقايا سنة ستة وثمنين وماتين نعما ... فيه من الكسر ٢ ١/١٢ + ١/٤٨
[ ] . من ذلك من البقايا ٢ ١/٤٨ ومن ذلك من الكسر ١/١٢
[ ] ومما ارتفع من ثمن اقراط الاوسية (سابق) الى الوقت المؤرخ به هذا الحساب ٣٢ ١/٤٨
[جميـ]ـع ذلك من الدينر المثقـــــــــــــــال ١٢٢ ١/٢ + ١/٨
[منـ]ـها ما صرف فى حساب ارض الاوســـــية ٨٦ ١/٦ + ١/٢٤
من ذلك فى ثمن اردب ٦٦ ١/٢ + ١/١٢ قمح ابتيعت من اناس شا[ـتى ب]ا[سع]ار [مخـتـ]ـلـ[ـفة] ٣٥ ١/٢ + ١/٣
منه فى ثمن اردب ٤٢ ١/٢ + ١/١٢ حساب لكل دينر اردب ١ ١/٣ ١/٢ ٥ ٣

١١ مختـار عن الحسن الخباز ½ ١٠ والى هرون بن احمـد ٣

١٢ عن ثمـن اردب ١٧ ثمـــن اردب ½٣

١٣ والى جعفر بن سليمن ½ ٤ والى نحـــل بن قباهة ٧

١٤ عن ثمن اردب ½ ١ عن ثمن اردب ½ ١١

١٥ والى احمد بن موسى ١ والى اسمعيل بن برعـة ١

١٦ عن ثمن اردب ½ ١ عن ثمن اردب ½ ١

١٧ ومنه فى ثمن اردب ... حساب لكل دينر اردب ½ ٢ ½ ١٠ ...

١٨ الى الحسن الخباز ... والى الفضل بن مطروح ½ ٣ ...

١٩ عن ثمن اردب ١٠ عن ثمن اردب ½ [٠٠]

٢٠ والى بطرس الابشاى ½ ٣

٢١ عن ثمن اردب ٨

٢٢ ومن ذلك فى ثمن اردب ½ ١٨ + ⅛ فول ابتيعت من ناس شتى باسعار مختلفة ½ ٤

٢٣ منه الحسن الخباز ½ ٣ ومن ذلك الى ابى القسم منصور ١

٢٤ عن ثمن اردب ½ ١٠ عن ثمن اردب ½ [٠]

٢٥ حساب لكل دينر اردب ½ ٤

٢٦ ومن ذلك فى شرى اردب ½ ٣ بجل ابتيعت من ناس شتى باسعار مختلفة ½ ٣

٢٧ منه الى الحسن الخباز ٢ ومنه الى الحكم بن يونس عن ½

٢٨ عن ثمن اردب ٢ ثمن اردب ½ حساب

٢٩ لكل دينر اردب ½ + ¼

٣٠ ومن ذلك فى شرى اردب ½ ٨ + ½ شعير ابتيعت من ناس شتى باسعار مختلفة ½ ٦ + ¼

٣١ منه الى عبد الله بن احمد ١ والى المبرك بن يعقوب ½

٣٢ عن ثمن اردب ½ ٣ عن ثمن اردب ½ ١

٣٣ والى رب مسرور بن امين ½ + ⅛ ومن دمر بلاله عن ثمن اردب ½ ٤

٣٤ عن ثمن اردب ٢ حساب ½ ١٢ + ½ حساب لكل دينر .

٣٥ لكل دينر $\frac{١}{٢}$ ٢ + $\frac{١}{٢}$ اردب $٢\frac{١}{٢}$

٣٦ ومن ذلك الى محمد بن عبد السلم فى ثمن اردب ٢ برسيم حساب لكل دينر اردب ٢ $١\frac{١}{٢}$

على الظهر

٣٧ ومن ذلك [فى] اجره ٤٩٢ حزمة على يدى الخولة حساب لكل دينر ع[شرين]

٣٨ حزمة دينـــــــــــــــــــــــــــــــــــــر $٤\frac{٢}{٣}$

٣٩ منــه على يدى عباد بن لقمان الخولى ـــ فى اجره $٣٢٦\frac{٢}{٣}$ حزمة

٤٠ حساب لكل دينر عشرين حزمـــــــــــــــــــــــــــــة $١٦\frac{١}{٣}$

٤١ ومنه على يدى جبريل بن يوسف الخولى ـــ فى اجره $١٥٨\frac{١}{٣}$ [حز]مة

٤٢ حساب لكل دينر عشرين حزمـــــــــــــــــــــــــــــة $٧\frac{١}{٢} + \frac{١}{٣} + \frac{١}{٢٤} + \frac{١}{٤٨}$

٤٣ ومنه على يدى عبيد الله بن احمد الخولى ـــ فى اجره ٨[٣] حزمة حساب

٤٤ لكل دينر عشرين حزمـــــــــــــــــــــــــــــة $\frac{١}{٣} + \frac{١}{١٢} + \frac{١}{٤٨}$

٤٥ ومن ذلك مادفع الى الخولة ولأجرى ـــ فى ارزاقهـــــــــــــــــــــــــم $٩\frac{١}{٢} + \frac{١}{٣} + \frac{١}{٨} + \frac{١}{٢}$

٤٦ منه الى الخوا ـــــــــــــــــــــــــــــة ٢

٤٧ عباد بن [ل]قمان الخولى ١ والى جبريل الخولى ١

٤٨ ومنه الى الأجـــــــــــــــــــــــــــــرى $٧\frac{٢}{٣}$

٤٩ من ذلك الى احمد اجير العباد ١

٥٠ ومن ذلك الى اجرا عباد بن لقمان الخولى ـــ فى الر[ز]ق $٣\frac{١}{٦} + \frac{١}{٨}$

٥١ منه الى يحنس ١ قسيم الاجير $\frac{١}{٢}$

٥٢ الاجير

٥٣ يحيى الاجير $\frac{٢}{٣} + \frac{١}{٨}$ اصطفن ١

٥٤ الاجير

٥٥ ومن ذلك الى اجرى جبريل بن يوسف فى خليج قرفيل $\frac{1}{2}+\frac{1}{24}$

٥٦ بطرس الاجير $\frac{1}{2}+\frac{1}{24}$ موسى الاجير ١

٥٧ حباب الاجير ١

٥٨ ومن ذلك الى بخار [...] اصم فى حراسة الطير حساب $\frac{1}{2}+\frac{1}{8}+\frac{1}{3}$

٥٩ لكل سن[ـة] $\frac{1}{8}$ ٦

٦٠ ومنها ما دفع الى نواطير القصب والاجير بسـ ـــــــــــــــ ـنة $\frac{1}{2}$ ٤

٦١ من ذلك الى النواطير فى ارزاقهـ ـــــــــــــ ـم ٣

٦٢ الى صبيح المدونى ودينار

٦٣ دقيقـ ـــــــــــــ ـة ٢ والى سمعون الاسود ١

٦٤ ومن ذلك الى قنبن الاجير فى اجر ـــــــــــــــ ـه $\frac{1}{2}$ ١

٦٥ ومنها مادفع الى ابى احمد بكتاب أورده من أبى العباس اعزه الله والى الحراس فى ارزاقهم

٦٦ ومن نخله ابتـ[ـيـ]ـعت للعـ ـــــــــــــــ ـبادة $\frac{1}{2}$ ٦ + $\frac{1}{12}$

٦٧ من ذلك الى ابى احمد ٢ والى الحراس فى ارزاقهـم $\frac{1}{12}$ ٢

٦٨ ومن ذ[لـ]ـك فى شرى نخـله للعبادة ، ابو براس $\frac{1}{24}$ ١ محمـد الاجير ١

٦٩ عيسى ا[لـ]ـحارس $\frac{1}{2}+\frac{1}{8}$

٧٠ لشهر واحـ[ـد]ـد

٧١ ومنهـا ما دفع الى اناس شتى من المزارعين لمزية غلتهم الى كـ[ـلمن] يسترجع ذلك منهـم $\frac{1}{2}$ ٤ [$+\frac{1}{4}$]

٧٢ من ذلك الى سعد بن جبريل ٢ والى زكريا [بـ]ـن يحيى ١

٧٣ والى قزمان بن ابى سليخ $\frac{1}{2}$ ١ والى سامة [بـ]ـن خلف $\frac{1}{2}$

(التعليقات) :

١ فراغ يسع حوالى ثلاثة أحرف يظهر بعد حرف الألف . وليس من الممكن ملء الفراغ بشيء مؤكد .

كلمة (ا وقت) وردت هكذا فى الأصل زلة قلم من كلمة (الوقت) .

يبدو أن كلمة (رزنامج) الواردة فى مجوعة البرديات بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم عام ٢٣٧ على الوجه س ١ ، صيغة أخرى من كلمة (روزنامج) الواردة فى مجموعة البرديات بمتحف الدولة ببرلين (P. Berol) ١٢٨٨٧ س ١ (روزنامج سنة ست [و.... ...]) ، ١٤١٥٥ ب على الوجه س ١ (روزنامج ما استخرج من أموال الخراج[؟]) ، ١٥٢١٠ على الوجه س ١ ، (روزنامج ال..فور وقرى قوص وميسارة فى الدفعة [ ]) ، مجموعة البرديات بمكتبة بودليان ، أكسفورد (P. Oxon. Bodl. Ms.) مخطوطات عربية ج ٤٧ على الظهر س ١ ، مجموعة برديات الارشيدوق رينر بفينا (PER) رقم عام ٨١٣٧ س ١ وثائق عربية

شرح التعبير أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى فى كتابه مفاتيح العلوم نشر فان فلوتن (van Vloten) ط ليدن ١٨٩٥م ص ٥٤ س ٧ وما بعدها على النحو التالى : كتاب اليوم لأنه يكتب فيه مايجرى كل يوم من استخراج أو نفقة أو غير ذلك .

التاريخ القبطى ، يوم الأربعاء السابع عشر من امشير يوافق الحادى عشر من فبراير وكذلك التاريخ الهجرى الذى يقع فى يوم الأربعاء هذا وهو الثامن عشر من صفر كما هو وارد أن (إحدى عشرة ليلة خلت من صفر) بما فى ذلك الإضافة كلمة (لإحدى) التى ثبتت فى السطر الثانى . بخصوص شهر امشير راجع السفر الرابع رقم ٢٣٥ س ١ (ص ٨٨) ، وعن طريقة كتابة التاريخ المتبعة هنا راجع السفر الثانى ص ١٨٥ ، ١٩١ وما بعدها .

٤ الكلمة التى تسبق الكلمة (فيه) غير واضحة

كلمة (كسر) التى ترجمها ت . نولدكه (Th. Noeldeke) بالتأخر فى سداد الضرائب فى مراجعة لشابو Chabot, *Chronique de Denys de Tell Mahré* مجلة العلوم الشرقية بفينا (*WZKM*) المجلد الرابع ، السنة العاشرة (١٨٩٦م) ، ص ١٦٦ : لها هنا معنى ضيق "جزء صغير من المال" صوره كرابتشك (J. v. Karabacek) فى *Der Papyrusfund von el-Faijûm*, *Akad, Wien Denkschr.* XXXIII (1883), P. 220, ومنذ ذلك قصد بها كلمة (البقايا)

ولا صلة لها إطلاقا بالضرائب . وغالبا ما كانت الأجزاء الصغيرة من الدينار غير مقيدة فى السجلات الرسمية (راجع هـ . ا . بل ، البرديات اليونانية بالمتحف البريطانى — فهرس وبه نصوص ج ٤ ، أوراق البردى بكوم اشقوه وبه فهرس البرديات القبطية نشره و . ا . كرم ، لندن ١٩١٠ ، راجع *P. Lond.* IV ، ص ٢١١ تعليقات على سطر ٩٠٩ وص ٢١٥ حاشية على ١٠٤٢/١ حيث $\frac{1}{24}$ لم يقيد[1]) وكان مثل ذلك محتملا جدا فى الحسابات الخاصة ، وإذا كان هذا الفارق فى حساب الدائن عند المحاسب ، فإن مجموع مثل هذه الكسور الصغيرة لا بد أن يكون مبلغا كبيرا يضاف إلى الإيراد ، وفى هذا الحساب يبلغ مجموع هذه الكسور $\frac{1}{12}+\frac{1}{48}$ من الدينار .

٦ كلمة (سابق) (غير المنقوطة) مضافة فوق السطر .

١٠ كلمة (منه) وردت هكذا فى الأصل

منذ كتب الناشر[2] مقاله " حول سعر القمح فى مصر العربية *Zum Weizenpreis im arabischen Ägypten*" فى مجلة المعهد الفرنسى (*BIE*) المجلد ٣٠ (١٩٣٠م) ص ٥١٤ وما بعدها ، ظهرت مادة جديدة تتناول هذا الموضوع . وكذلك ورد فى بردية من مجموعة س . فسلى (C. Wessely) (B 101 = AII 47 ll. 3, 7—9) اردبان وربع وويبة أو اردبان وثلث وويبة قمحا بدينار واحد ، وفى مجموعة البرديات بمكتبة بودليان باكسفورد (*P. Oxon Bodl*) مخطوطات عربية (٧١ على الظهر) (القرن الثانى الهجرى) خمسة وخمسون اردبا قمحا بخمسة دنانير ونصف دينار (أى أن الاردب ثمنه $\frac{1}{10}$ من الدينار وهو ثمن يتفق تماما مع ثمنه سنة ٧١٥م وفقا لما ورد فى برديات المتحف البريطانى بلندن (*P. Lond*) المجلد الرابع رقم ١٤٣٤ س ١٢٨ . وبرديات ريلاندز العربية تمدنا بمعلومات قيمة عن أسعار القمح المتغيرة ، ففى فهرس البرديات العربية بمكتبة جون ريلاندز بمانشستر التى نشرها د . س . مرجوليوث مع أربعين لوحة ، مانشستر ١٩٣٣م (*APRL*) المجموعة الأولى رقم ٧ س ٨ (ص ٤ وما بعدها مؤرخة حوالى بداية القرن الثانى الهجرى) $\frac{1}{2}$ ٨ ويبات قمحا ثمنها دينار ، فى حين كان الدينار ثمنا لثلاثة ارادب من الشعير . وفى المجموعة السادسة رقم ٢٠ س ٨ (ص ٥١ وما بعدها ، مؤرخة فى القرن الثالث الهجرى) عشر

١ راجع : G. Rosenberger, *Die Berechnung der ἑκατοστή von Artaben in den Papyri. Arch.* XII, (1936), P. 70ff.

٢ الناشر هو الدكتور جروهمان .

ويبات قمحا ثمنها دينار ، فى حين أنه فى المجموعة الثامنة رقم ٧ س ٦ (ص ٩٥) كان الدينار ثمنا لـ ١٥ — ٢٠ ويبة من القمح اليوسفى وهو أحسن أنواع القمح ، وفى المجموعة الثامنة رقم ١٣ س ٢ (ص ٩٨) كان سعر السوق للقمح دينار لثلاثة ارادب وويبة أو ثلاثة ارادب وويبتين قمحا .

ومن الثمن المذكور فى هذه الوثيقة أى $\frac{٣}{٥}$ (٠و٦) من الدينار للاردب (١٠و١) أو $\frac{٣}{٧}$ من الدينار للأردب و يعتبر السعر (١٧و١) مرتفعا إذا قورن بالمعلومات المذكورة من قبل . وفضلا عن ذلك فما يستحق الاهتمام أن قيمة الشعير (على أن سعره ٣٤و١) محددة بنصف قيمـــة القمح (ثمن الاردب $\frac{٣}{١٠}$ من الدينار) بينما كانت النسبة بين سعرى القمح والشعير فى المرات السابقة ٥ : ٣ كما أشارت إليها الأمثلة المختلفة فى البرديات اليونانية (راجع البرديات اليونانية ، نشرها ب . ب . جرنفل ا . س . هنت ، س . ج . سيجلى (مطبوعات جامعة كاليفورنيا ، قسم الآثار اليونانية الرومانية ، ج ١) لندن ١٩٠٢م راجع *P. Tebt* ١ (٥٦٠) .

١٣ بخصوص الاسم (نخل) راجع معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٥
اسم الأب غامض والقراءة والنطق يدركان حدسا خالصا

١٥ يبدو أن الاسم (برعة أو ترعة) غير شائع ، والنقط قريب من الحدس . ورد هذا الاسم فى مجموعة برديات الارشيدوق رينر بفينا (PER) رقم عام ٨٦٢ س ٦ برديات عربية

٢٠ قراءة النسبة ليست تامة الوضوح ، ويحتمل أن تكون (ابشاى) نسبة إلى قرية (ابشاية) كما تكتب ابساى وابصاى اتفاقا مع الكلمة القبطية ⲡⲓϣⲁⲓ أو ⲡⲓⲯⲁⲓ وهى الآن المنشية فى مركز جرجا محافظة سوهاج وعنها انظر : J. MASPERO et G. WIET, *Matériaux pour servir à la géographie de l'Egypte* p. 1f.

٢٢ عن كلمة (فول) راجع السفر الثانى ص (١٠٠)

٢٦ عن كلمة (بخل) راجع السفر الرابع رقم ٢٧١ س ٢ (ص ٢٠٩ وما بعدها)

٣١ العلم (المرل أو المرك) غير معروف

٣٦ عن كلمة (برسيم) راجع السفر الرابع رقم ٢٧١ س ١٧ (ص ٢١٠ وما بعدها)

٣٧ كلمة (حرنه) وردت هكذا فى الأصل ، وواضح أنها زلة قلم لكلمة (حزمة) التى وردت غير منقوطة فى السطر الثانى

بخصوص كلمـــة (خوله) جمع (خولى) انظر : A. v. KREMER, *Beiträge zur arabischen Lexikograqhie* p. 232

٤١ كلمة (ومنه) وردت هكذا فى الأصل . ولايزال ذيل رقم ١٠٠ وجزء صغير جدا من الحرفين (حز) واضحين

٤٣ كلمة (ومنه) وردت هكذا فى الأصل والنصف الأيسر من رقم ٣٠ هو الباقى فقط .

٥٠ كلمة (الرزق) كتبت فى الأصل (الرق) خطأ

٥١ الاسم (قَسِيم) تحتمل قراءته أيضا (قُسَيْم) وفقا للذهبى فى المشتبه[1] ص ٤٢٦ وما بعدها .

٥٥ كلمة (قرفل) ربما تقرأ (قرفيل) على أنها صيغة قبطية مختصرة للاسم اليونانى Κάρφιλος فى F. PREISIGKE, *Namenbuch* col. 166 والنهاية ος ضائعة . عن أسماء مختصرة مشابهة راجع G. HEUSER, *op. cit.*, I, p. 91

ورد الاسم فى (كنيسة قرفيل) فى برديات الارشيدوق رينر ، دليل المعرض ، فينا ١٨٩٤م (PERF) رقم ٧٣٨ س ١٢ ، (بيعة قرفيل) فى كتاب الكنائس والأديرة فى مصر لأبى صالح الأرمنى نشر افت (B. T. A. EVETTS) ورقة ٧٥ وجه وصفحة ٢١٥

٥٧ الاسم (حُبَاب) الذى يرد كثيرا يحتمل أن يكون كذلك (حَبَاب ، حُنَاب ، خَبَّاب ، جَنَاب أو جَبَّاب) وفقا للذهبى فى المشتبه[2] ص ١٣٧ — ١٣٩

٥٨ الاسم (نحار) هو إما نُجَّار أو نَخَّاز (نَخَّاز) ، راجع المشتبه للذهبى[3] ص ٥١٩

٦٢ بخصوص العلم (صبح) راجع ياقوت ، المعجم ج ٣ ص ٣٦٥ س ٥٤ وما بعده ،

٦٤ عن الاسم (قتبان) انظر المشتبه للذهبى[4] ص ٣٩٨

٦٨ كلمة (براس) منقوطة فى الأصل

(١) نشر د . جنج ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ .
(٢) المرجع نفسه
(٣) المرجع نفسه
(٤) المرجع نفسه

يبدو أن كلمة (براس) (هكذا منقوطة) توافق Παρᾶς أو Παρᾶς صيغة أخرى من Παρᾶς (راجع F. Preisgke, *Namenbuch*, col. 270)

٧١ لايزال جزء من تجويف النون ونقطتها فى كلمة (كان) سليمين . الخط ونهاية الخط المنحنى من الكسر باقيان .

٧٣ عن الاسم (سليخ) راجع المشتبه للذهبى[1] ص ٢٧١

٣٧٨

جزء من حساب أوسية

الرقم العام ٢٣٦ القرن الثانى أو الثالث الهجريان (الثامن أو التاسع الميلاديان) .

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح . طولها ٢٩ س . م وعرضها ٣٠,٥ س . م . على الوجه حساب أوسية ، بقى منه خمسة وعشرون سطرا مكتوبة بخط دقيق منمق بمداد أسود ، موازية للألياف الأفقية ، وامتد الحساب على الظهر على ثمانية عشر سطرا كتبت بيد الكاتب (ا) بمداد أسود على عرض الألياف الرأسية ، يغلب عليها النقط .

وكتب على البردية كاتب آخر (ب) ، بقلم ردىء ، تجارب مختلفة على النصف الأيسر للوجه والنصف الأيمن للظهر . ويحتمل أن هذا الخط كتبت به مسودة حساب فى سبعة عشر سطرا بحروف سميكة رديئة بين الأسطر السادس عشر وما بعده من العمود الأيمن وتحت العمود الأيسر للنص السابق على الوجه ، وهى قليلة النقط . وكانت البردية ، أصلا ، مطوية من الوسط ، ثم طويت طيات موازية للأسطر ، وعرض الطيات المتتاليات غير تام الوضوح .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

ومن المؤسف أن البردية شديدة التلف ، وجانبها الأيمن مقطع من أعلاه ومن أسفله كما ضاع جزء كبير من الجانب الأيسر للبردية الكثير الخروم

(١) نشر د . جنيج طبعة ١٨٦٣ — ١٨٨١ .

على الوجه

١ [ ]لا[ ] لجملة الأوسية دينر
٢ ـفى ارزاقـــه شهر ربيع الأول ودفع الى مركنة اكثرمنه لحلى البرسيم والقمح دينر ونصف
٣ ١٣ ٢٠ والشعير
٤ ودفع الى الحمال الذى ينقل الغلة من يمين دينـر برسيم شعير
سنة
٥ وهو نصيرا [لـ]ـه فى كل شهر دينرين ودفع الحولى لاجرته السنة ا[ربـ]ـعة الدنانير
٦ للنصف من شهـ[ـر ربيع] الاول
٧ ودفع الى من يدرس [للحـ]ـلى البرسيم السنـ[ـة] دينر وثلث
٨ وشهر ربيع الأول ودفع الى عبد السلم الحارس ثلثـة الدنانير

يبدو أن كلمة (براس) (هكذا منقوطة) توافق Παρᾶς أو Παρᾶς صيغة أخرى من Παρᾶς (راجع F. Preisgke, *Namenbuch*. col. 270)

٧١ لا يزال جزء من تجويف النون ونقطتها فى كلمة (كلمن) سليمين . الخط ونهاية الخط المنحنى من الكسرة باقيان .

٧٣ عن الاسم (سليخ) راجع المشتبه للذهبى[1] ص ٢٧١

٣٧٨

جزء من حساب أوسية

الرقم العام ٢٣٦ القرن الثانى أو الثالث الهجريان (الثامن أو التاسع الميلاديان) .

بردية رقيقة، لونها أسمر فاتح . طولها ٢٩ س . م وعرضها ٣٠,٥ س . م . على الوجه حساب أوسية، بقى منه خمسة وعشرون سطرا مكتوبة بخط دقيق منمق بمداد أسود، موازية للألياف الأفقية ، وامتد الحساب على الظهر على ثمانية عشر سطرا كتبت بيد الكاتب (أ) بمداد أسود على عرض الألياف الرأسية . يغلب عليها النقط .

وكتب على البردية كاتب آخر (ب) ، بقلم ردىء ، تجارب مختلفة على النصف الأيسر للوجه والنصف الأيمن للظهر . ويحتمل أن هذا الخط كتبت به مسودة حساب فى سبعة عشر سطرا بحروف سميكة رديئة بين الأسطر السادس عشر وما بعده من العمود الأيمن وحتى العمود الأيسر للنص السابق على الوجه ، وهى قليلة النقط . وكانت البردية أصلا ، مطوية من الوسط ، ثم طويت طيات موازية للأسطر ، وعرض الطيات المتتاليات غير تام الوضوح .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

ومن المؤسف أن البردية شديدة التلف ، وجانبها الأيمن مقطع من أعلاه ومن أسفله كما ضاع جزء كبير من الجانب الأيسر للبردية الكثير الخروم

(١) نشرة [illegible] ١٨٦٣ — ١٩١١ .

على الوجه

١	[ ]لا[ ] جملة الأوسية دينر	
٢	فى ارزاقه شهر ربيع الأول	ودفع الى مركنة اكثر منه لحلى البرسيم والقمح دينر ونصف
٣		١٣ ٣٠ والشعير
٤	ودفع الى الحمال الذى ينقل الغلة من بمين دينر برسيم	شعير
٥	وهو نصيبا [لـ]ـه فى كل شهر دينرين	ودفع الحولى لاجرته السنة ا[رب]عة الدنانير
٦	للنصف من شه[ر ربيع] الاول	
٧	ودفع الى من يدرس [لحـ]ـلى البرسيم السنـ[ـة] دينر وثلث	
٨	وشهر ربيع الأول	ودفع الى عبد السلم الحارس ثلثة الدنانير

٩ بن قايلة واجير عبد الحكم بن يونس

١٠ ودفع الى نص[ير] فى ارزاقه للنصف من شهر ديـــنرين ودفع الى محاضر الحارس ثلثـــة الدنانير

١١ ربيع الأوّل

١٢ ودفع الى الراجل الاجير الذى [مع] شهر ثلثـة الدنانير ودفع الى ايـوب الحارس دينـــــر

١٣ على يدى عبيد الله بن عيسى ربيع الأوّل

١٤ ودفع الى *القرقشندى بعين الجمـال نصـف دينر

١٥ وبوقر الجمـال . . . . دينر

١٦ للنصف فى شهر ربيع الأوّل

١٧ ودفع الى الخولى وبهور بن هيثم فى حمل دينرين وربع

١٨ ماتى اردبا شعير مع بلل

٥

١٩]٠[ ]س

٢٠ على الراجل نصف دينر

٢١]ير وهو نصـف دينر

٢٢ ت]سعين اردبا سـتة الدنانير

٢٣] غير ثمن دينر

٢٤ اردب]ا قمح دينر وربع دينر

٢٥]س

على الظهر

١ والى حسن النوتى . . . . مائة و . . . . . [

٢ سعيد بن رقبة الى الفسطاط . . . المائة بدينر . . . . [

٣ روى

٤ وفى ارزاق بلل لصف———————ر دينر

٥ من ثمن قمح يوسف وابى القرن

٦ وفى ارزاق عبدوس بن [خـ]ـلد [ا]لـ]صف————ر خمسة الدنانير

٧ والى بشير وابنه فى كرى [ ]برسيم فى بمين ثلث دينر

٨ ودفع الى مرهون لكرى حرا[..]بمين على البرسيم دينر ونصف

٩ لكرى شهر ربيع الأول

١٠ [[ودفع فى كرى خمسين [ ]. . . . . . . دينرين ونصف]]

١١ [[فى شهر ربيع الاول [ ]]]

١٢ [[. . . . دينرين وربع]]

١٣ وفى ارزاق عبدوس بن خلد [الشـ]ـهر ربيع [الاول

١٤ وفى ارزاق بلل لشهر ربيع [الا]ول[

١٥ ودفع فى كرا الدمس فى النفم[ ]افرر[

١٦ . من ارض اسمعيل السيد.[.]. [

١٧ ودفع الى ابرهيم النوتى لحل ماية وخـ[ـمسـ]ـين ار[دب

١٨ وصلها الى الفسطاط [

(التعليقات) :

بالوجه

١ كلمتا (الاوسيه ، دينر) هكذا منقوطتان فى الأصل

٢ كلمـــة (مركنه) يحتمل أن تكون صيغة مختصرة من الاسم اليونانى Μαρκῖνος فى F. Preisigke. *Namenbuch*, col. 207

٣ كلمة (والشعير) تامة النقط

٤ كلمتا (دفع ، نقل) وردتا هكذا فى الأصل

الاسم (يمين) يقابل الاسم القبطى пааамин مكان غيرمعروف ، ويحتمل أن يكون اسم قرية سميت باسم شخص يحمل هذا الاسم

٥ الكلمات (نصير ، ودفع ، الخولى ، لاجرته ، السنة) وردت هكذا فى الأصل . لم يبق من لقب نصير إلاحرف الألف ورأس اللام وآخر ذيل حرف (د أو ر أو و) . وبعد الفراغ بقيت أجزاء من حرف غير مقروء و (هاء) أخيرة . قراءة الكلمة التى أضافها الكاتب فوق السطر غير تامة الوضوح ومن المحتمل أن نقرأها (سنة) على أنها تصويب لكلمة (شهر)

٦ كلمة (للمصف) وردت هكذا فى الأصل

٧ الكلمات (ودفع ، دينر وثلث) تامة النقط . قراءة كلمة (لسنـ[ـة]) غير مؤكدة ولذلك فهى محتملة .

٩ كلمة (يونس) وردت هكذا فى الأصل

١٠ الكلمات التالية منقوطة : (ودفع ، نصـ[ـير] ، للنصف ، من ، شهر)

١٢ الكلمات المنقوطة هى : (ودفع ، الراجل ، ثلثة ، ودفع ، ايوب) .

كلمة (مع) وجهها الكاتب الذى أضاف التصويب بكلمة (معه) فوق السطر .

١٤ الكلمتان (ودفع ، نصف) وردتا هكذا فى الأصل .

١٥ كلمة (بوبقر) وردت هكذا فى الأصـل . الحروف التى تلى الكلمة (الجمال) غير تامة الوضوح .

كلمة (بوقر) يحتمل أن تكون صيغة أخرى من كلمة (بوقير) ، راجع السـفر الثـالث ص ١٢٧ وما بعدها .

١٦ كلمـة (للمصف) وردت هكذا فى الأصل

١٧ كلمـة (ودفع) وردت هكذا فى الأصل .

١٨ كلمـة (شعر) وردت هكذا فى الأصل .

٢٠ كلمـة (نصف دينر) وردت هكذا فى الأصل . قراءة كلمة (الراجل) بعيدة عن التأكد

٢٢ كلمـة (سته) وردت هكذا فى الأصل

٢٥ لم يبق فى أول هـذا السطر إلا جزء من حرف منحن

بالظهر

١ قراءة هذا السطر ، الكثير التالف ، مشكوك فيها الى حد بعيد . وأوله فقط تام الوضوح . الكلمتان (حسن ، النوتى) وردتا هكذا فى الأصل

٥ كلمة (يوسف) وردت هكذا فى الأصل

٦ كلمة (عبدوس) وردت هكذا فى الأصل

٧ الكلمات التالية منقوطة : (وأبى) المقطتان تحت التجويف ، (بشير ، وابنه ، يمين)

٨ الكلمات المنقوطة فى الأصل هى : (ودفع ، مرهون ، البرسيم دينر ، ونصف)

١٠ رج الكاتب السطر كله . الكلمتان (ودفع ، ونصف) تامتا النقط

١١ رج الكاتب القيد

١٢ رج الكاتب السطر

١٣ الكلمتان (اوراق ، بن) وردتا هكذا فى الأصل

١٤ كلمة (بال) منقوطة فى الأصل

١٥ كلمة (ودفع) وردت هكذا فى الأصل

١٦ آخر السطر حرفان لا أتبينهما ، يحتمل أن يكونا كلمة (ثلثه).

١٧ الكلمات (ودفع ، النوى ، مايه ، وثمـ[ـــ]ـين) وردت منقوطة هكذا فى الأصل .

١٨ كلمة (الفسطاط) منقوطة

٣٧٩

جزء من حساب بيت المـال

رقم العام ٢٨٣ سنة ٢٤٨هـ (من السابع من مارس سنة ٨٦٢م إلى الرابع والعشرين من فبراير سنة ٨٦٣ م)

بردية رقيقة ، لونها أسمر ، قطعتان : طول الأولى ٥٦ س . م وعرضها ١١,٤ س . م ، وطول الثانية ٣٤,٥ س . م وعرضها ٩ س . م ، على الوجه سبعة وعشرون سطرا غير كاملة ، كتبت بمداد أسود متعامدة على الألياف الأفقية بيد كاتب متمرن جدا وحروف واضحة رشيقة ، وعلى الظهر واحد وخمسون سطرا غير كاملة عليها أرقام يونانية كتبت فى خمسة أعمـــدة بمداد أسود موازية للألياف الرأسية ، قليلة النقط ، وعلى حرفى السين والشين خط مائل غالبا ، وكانت البردية ، أصلا ، مطوية من أسفل إلى أعلى طيات موازية للأسطر ، ولأن البردية لم تظهر بعد نقل المجموعة أثناء الحرب فعروض الطيات المتواليت غير واضحة .

ويحتمل أن يكون المكان الذى كشفت فيه البردية هو القيس

ومن المؤسف ، أن البردية الرقيقة الهشة كسرت مع الطيات وأصبح تناولها يضر بها ، حتى أن أجزاء كبيرة على كلا الجانبين وأعلى البردية قد ضاعت ، وينبغى الحصول على المعلومات الكاملة اللازمة لإيضاح ميزانية بيت المال وإدارته . ويحتمل أن تكون الأرقام على الظهر خاصة بحساب مفصل لا يمكن تحديد طبيعته ما دامت العناوين قد ضاعت وكذلك القيود على الجانب الأيمن ، لذلك يشك فيما إذا كان النص على الظهر متصلا بالنص على الوجه .

على الوجه

١ [ـــــــــــــــــــــــــ]

٢ الى ب[ـيت المـال وذلك قبل [

٣] فذلك ـــــــــــ [

٤ ـفـ منـ[ـزل موسى بن ســ[ـوادة

٥ [ـــــــــــــــ]

القمـ[ـح والعدس بالعقب [

٦ من كل اصـ[ـناف الغلات [ـفـ] سنة ثمان واربعين ومائتين المنـ[ـقولة

٧ من مـ[ـدينة القيس على ماذكر خولى مو[لى مـ]وسى بـ[ـن سوادة

٨]ـه من القمح والقرط والجلـ[ـبان

٩]ـة وثمان مائة فدان ومن ا [

١٠]ـــــيق [

١١]ـاف معما أخذ شنودة بن اتنـ[ـاس

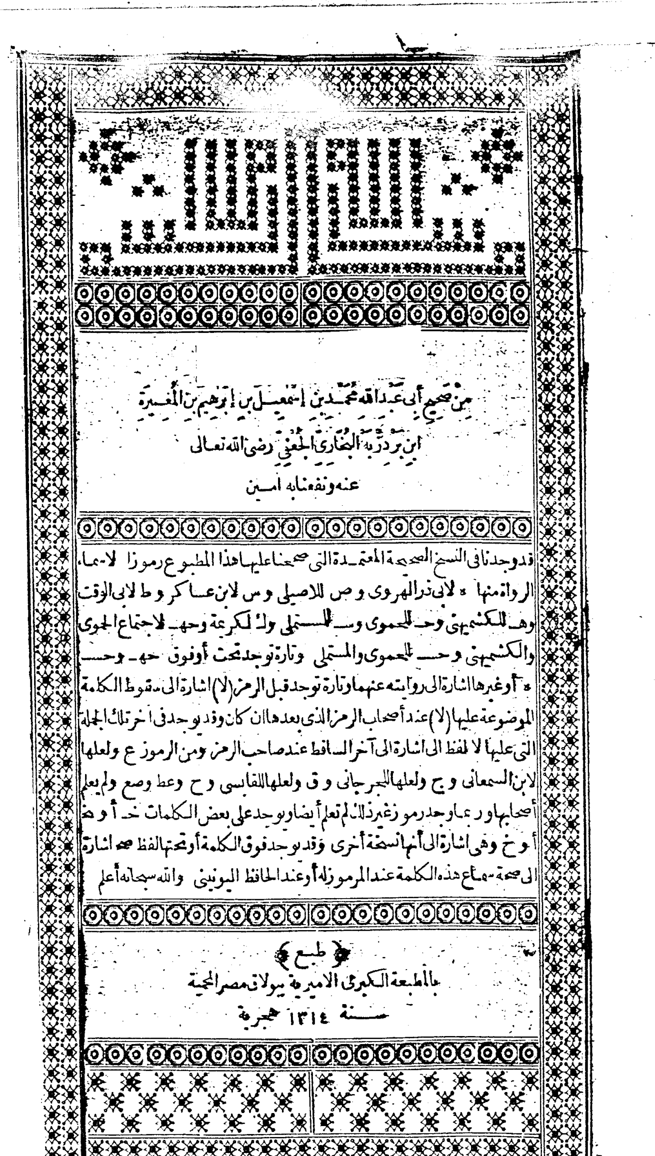
١٢ من ا[لدواب [

١٣ از[هيين حمار اشهـ[ـب

١٤ [|| [

١٥ شنودة بن ا[تناس وكيل موسى بن سواد[ة

١٦]ـه ــــــــــــــــــ[



من صحيح أبى عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبرهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخارى الجعفى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا به امين
قد وجدنا فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صححنا عليها هذا المطبوع رموزا لاسماء
الرواة منها ه لابى ذر الهروى و ص للاصيلى و س لابن عساكر و ط لابى الوقت
وهـ للكشميهنى وحـ للحموى وسـ للمستملى ولـ لكريمة وحهـ لاجتماع الحموى
والكشميهنى وحسـ للحموى والمستملى وتارة توجد تحت أو فوق حهـ وحسـ
ه أو غيرها اشارة الى روايته عنهما وتارة توجد قبل الرمز (لا) اشارة الى سقوط الكلمة
الموضوعة عليها (لا) عند أصحاب الرمز الذى بعدها ان كان وقد يوجد فى آخر تلك الجملة
التى عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها
لابن السمعانى و ج ولعلها للجرجانى و ق ولعلها للقابسى و ح وعط وصع ولم يعلم
أصحابها وربما وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو ن
أو خ وهى اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد فوق الكلمة أو تحتها لفظ صح اشارة
الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونينى والله سبحانه أعلم
﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٤ هجرية

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مٰلِكٍ رضى الله عنه يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قال أَنَسٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ الله إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتعالى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يا رسولَ الله حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ قال فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَخْ[1] ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فقال أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يا رسولَ الله فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ * تَابَعَهُ رَوْحٌ وقال يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمٰعِيلُ عن مٰلِكٍ رَايِحٌ[2] حدثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال أخبرني زَيْدٌ[3] عن عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ الله عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فقال أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فقال يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ[4] أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَبِمَ[5] ذٰلِكَ يا رسولَ الله قال تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ[6] الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقِيلَ يا رسولَ الله هٰذِهِ زَيْنَبُ فقال أَيُّ الزَّيَانِبِ فَقِيلَ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ قال نَعَمْ ائْذَنُوا لَهَا فَأُذِنَ لَهَا قالت يا نَبِيَّ الله إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ

بابٌ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ

حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا عَبْدُ الله بْنُ دِينَارٍ قال سَمِعْتُ سُلَيْمٰنَ بْنَ يَسَارٍ عن عِرَاكِ بْنِ مٰلِكٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لَيْسَ عَلَى

١ بَخْ لم تضبط فى اليونينية وضبطت فى الفرع بالسكون وفى بعض النسخ بالسكون وبالكسر منونة

٢ رايح قال القسطلانى بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو اه وكذا ضبطها عدة شراح تبعا لرسمها كذلك فى الاصول المعتمدة وان كان القياس النطق بها همزة أو تسهيلها بين بين اه مصححه

٣ هو ابن أَسْلَمَ

٤ أُرِيتُكُنَّ ٥ ذاكَ

٦ لِلُبِّ

الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ

بابٌ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ

حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عن خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ قال حدثني أَبِي عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم * حدثنا سُلَيْمٰنُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا خُثَيْمُ بْنُ عِرَاكِ بْنِ مٰلِكٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي[1] عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ

بابٌ الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَى

حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حدثنا هِشَامٌ عن يَحْيَى عن هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ حدثنا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضى الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ[2] النبيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فقال إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فقال رَجُلٌ يا رسولَ الله أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَسَكَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقِيلَ لَهُ مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَلَا يُكَلِّمُكَ فَرَأَيْنَا[3] أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قال فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ فقال أَيْنَ السَّائِلُ وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فقال إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ[4] أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ وَإِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ أَوْ كَمَا قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بابٌ الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجْرِ

قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا أَبِي حدثنا الْأَعْمَشُ قال حدثني شَقِيقٌ عن عَمْرِو بْنِ الْحٰرِثِ عن زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ الله رضى الله عنهما قال فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرٰهِيمَ فَحَدَّثَنِي إِبْرٰهِيمُ عن أَبِي عُبَيْدَةَ عن عَمْرِو بْنِ الْحٰرِثِ عن زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ الله بِمِثْلِهِ سَوَاءً قالت كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ الله وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا قال فقالت لِعَبْدِ الله سَلْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي[5] فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ فقال سَلِي أَنْتِ رسولَ الله صلى الله

١ فى ٢ إِنَّ

٣ فَرُؤِينا . فأُرِينا

٤ الخَضِرِ ٥ أيتامٍ

النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن
تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره(٢) **باب** الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقا له ويأكل
بالمعروف **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سفين عن عمرو قال في صدقة عمر رضي الله عنه ليس على الولي
جناح أن يأكل ويؤكل صديقا(٣) غير متأثل مالا فكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر يهدي للناس(٤) من أهل
مكة كان ينزل عليهم **باب** الوكالة في الحدود **حدثنا** أبو الوليد(٥) أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن
عبيد الله(٦) عن زيد بن خالد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واغد يا أنيس إلى(٧)
امرأة هذا فان اعترفت فارجمها **حدثنا** ابن سلام أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة
عن عقبة بن الحرث قال جيء بالنعيمان(٨) او ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في
البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد **باب** الوكالة في البدن
وتعاهدها **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله قال حدثني ملك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت
عبد الرحمن أنها أخبرته قالت عائشة رضي الله عنها أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي **باب** إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال
الوكيل قد سمعت ما قلت **حدثني**(٩) يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن إسحق بن عبد الله أنه سمع أنس
ابن ملك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار(١٠) بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء(١١) وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تعالى
يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها
وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال بخ(١٢) ذلك مال رائح ذلك مال رائح(١٣) قد سمعت ما قلت
فيها وأرى أن تجعلها في الأقربين قال أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه • تابعه

إسمعيل

١ عندي ٢ اشتر به كذا صورته في اليونينية هذا ما في نسخة سيدي عبد الله بن سالم والذي في القسطلاني ان رواية أبي ذر اشتر به أي بالثمن كتبه محمود مصطفى
٣ صديقا له ٤ للناس
٥ حدثنا
٦ عن عبيد الله بن عبد الله
٧ على امرأة
٨ بالنعيمن بالتكبير لغير أبي ذر
٩ في أصول كثيرة حدثنا
١٠ أنصاري ١١ فتح همزة بيرحاء من الفرع
• بيرحا من غير همز
١٢ بخ قال القسطلاني بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وتنوينها وبالتخفيف والتشديد فيهما فهي أربعة أوجه وبها ضبطت في الفرع اه
١٣ رائح هو بالهمزة والحاء المهملة في الفرع وأصله

إسمعيل عن ملك وقال روح عن ملك رابح **باب** وكالة الأمين في الخزانة ونحوها **حدثنا** محمد(١)
ابن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخازن الأمين الذي ينفق وربما قال الذي يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا(٢) نفسه
إلى الذي أمر به أحد المتصدقين(٣)

(بسم الله الرحمن الرحيم) ما جاء في الحرث والمزارعة **باب** فضل الزرع والغرس إذا أكل منه
وقوله(٤) تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما **حدثنا** قتيبة بن
سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثني عبد الرحمن بن المبارك حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس(٥) رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير
أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة(٧) وقال لنا مسلم حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم **باب** ما يحذر(٨) من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة(٩) الحد الذي أمر به **حدثنا**
عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال
ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي(١٠) صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا
أدخله(١١) الذل(١٢) **باب** اقتناء الكلب للحرث **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا
فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية(١٣) قال ابن سيرين وأبو صالح عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم إلا كلب غنم أو حرث أو صيد وقال أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كلب صيد أو ماشية **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا ملك عن يزيد بن خصيفة أن السائب بن يزيد
حدثه أنه سمع سفين بن أبي زهير رجلا(١٤) من أزد شنوءة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط
قلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي ورب هذا المسجد **باب** استعمال
البقر للحراثة **حدثنا** محمد بن بشار(١٥) حدثنا غندر(١٦) حدثنا شعبة(١٧) عن سعد سمعت أبا سلمة عن أبي هريرة

٢ حدثني ٢ طيبا من
٣ (كتاب الحرث)
• في الحرث
• (كتاب المزارعة)
العلامات التي على الروايات الثلث من الفرع
٤ وقول الله
٥ عن أنس بن ملك
٦ النبي ٧ رفع صدقة من الفرع ٨ يحذ...
٩ أو جاز الحد ١٠ رسول ا...
١١ أدخله الله الذل
• دخله الذل ١٢ قا...
محمد دواسم أبي أمامة صد...
ابن عجلان ١٣ وقال...
١٤ رجل ١٥ حد...
١٦ عن سعد بن إبر...
١٧ في أصول كثيرة ...
سمعت

نصيبا مفروضا حسيبا يعنى كافيا **باب** وما للوصى[1] أن يعمل فى مال اليتيم وما يأكل

منه بقدر عمالته **حدثنا** هرون[2] حدثنا أبو سعيد[3] مولى بنى هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن نافع

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال

له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله إنى استفدت مالا وهو عندى نفيس فأردت أن أتصدق به فقال

النبى صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته

ذلك[4] فى سبيل الله وفى الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذى القربى ولا جناح على من وليه أن

يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به **حدثنا** عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن

هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

قالت أنزلت فى والى اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف **باب** قول

الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **حدثنا**

عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى سليمن بن بلال عن ثور بن زيد المدنى عن أبى الغيث عن أبى هريرة

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن

قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم

والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات **باب** قول الله تعالى ويسئلونك

عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم[8] والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله

لأعنتكم إن الله عزيز حكيم لأعنتكم لأحرجكم وضيق وعنت خضعت وقال لنا سليمن حدثنا حماد

عن أيوب عن نافع قال ما رد ابن عمر على أحد وصية وكان ابن سيرين أحب[9] الأشياء إليه فى مال اليتيم أن

يجتمع[10] إليه نصحاؤه وأولياؤه فينظر والذى هو خير له وكان طاوس إذا سئل عن شىء من أمر اليتامى قرأ

وللوصى ٢ حدثنى
١ هرون بن الاشعث
تلك ٥ فى مال
٦ يصيبوا ٧ عزوجل
الى آخر الآية
٩ أحب ١٠ يخرج إليه

والله يعلم المفسد من المصلح وقال عطاء فى يتامى الصغير والكبير ينفق الولى[1] على كل إنسان بقدره من

حصته **باب** استخدام اليتيم فى السفر والحضر إذا كان صلاحا له ونظر الأم وزوجها[2] اليتيم

حدثنا يعقوب بن إبرهيم بن كثير حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته فى السفر والحضر ما قال لى

لشىء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشىء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا **باب** إذا وقف أرضا

ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن ملك عن إسحق بن عبد الله بن

أبى طلحة أنه سمع أنس بن ملك رضى الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر أنصارى[3] بالمدينة مالا من نخل

وكان أحب ماله إليه بيرحاء[4] مستقبلة المسجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء

فيها طيب قال أنس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن

الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالى إلى بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها

وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال بخ ذلك مال رابح أو رايح شك ابن مسلمة وقد سمعت

ما قلت وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين قال[5] أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه

وفى بنى عمه وقال إسمعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن ملك رايح **حدثنا**[6] محمد بن عبد الرحيم

أخبرنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحق قال حدثنى عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس

رضى الله عنهما أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمه توفيت أينفعها إن تصدقت

عنها قال نعم قال فإن لى مخرافا وأشهدك[7] أنى قد تصدقت عنها[8] **باب** إذا أوقف[9] جماعة

أرضا مشاعا فهو جائز **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبى التياح عن أنس رضى الله عنه

١ الوالى ٢ وزوجه
كذا فى جميع النسخ التى عندنا بدون ألف قبل الواو
كتبه مصححه
٣ الانصار
٤ هو بالقصر عنده
٥ فقال ٦ حدثنى
٧ فأنا أشهدك ٨ به عنها
٩ وقف

قوله رايح كذا فى جميع النسخ التى كانت بيدنا فى الطبعة السابقة وفى نسخة سيدى عبد الله بن سالم عليها ما ترى ومقتضى العربية انها بتحقيق الهمزة أو تسهيلها بين بين
كتبه محمود

سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن (١) ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يك (٢) ما تقول فيه حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك (٣) أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله إلى قوله اشهدوا بأنا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأمر بنا فأخرجنا قال فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمر (٤) أمر ابن أبي كبشة أنه ليخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد (٥) آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت (٦) فقال علي بهم فدعا بهم فقال إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحببت فسجدوا له ورضوا عنه

١ بفتح الباء في الموضعين عند ه
٢ كما ٣ أكن
٤ كذا بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية
٥ والرشد ٦ في الفرع اللام مشددة

(١) ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٢) إلى به عليم﴾ حدثنا إسمعيل قال حدثني ملك عن إسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن ملك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء (٣) وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء (٤) وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه (٦) * قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة ذلك مال رايح (٧) حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك مال رايح (٨) حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه قال فجعلها لحسان وأبي وأنا أقرب إليه ولم يجعل لي منها شيئا (٩) ﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ حدثني إبرهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم (١٠) قالوا نحممهما ونضربهما فقال لا تجدون في التوراة الرجم فقالوا لا نجد فيها شيئا فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فوضع مدراسها (١١) الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك (١٢) قالوا هي آية الرجم فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد فرأيت صاحبها يجنأ (١٣) عليها يقيها الحجارة (١٤) ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ حدثنا محمد بن يوسف عن سفين عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه كنتم خير

١ بابٌ ٢ الآية
٣ بيرحا ٤ بيرحا
٥ فقال ٦ وفي بني
٧ حدثنا ٨ كذا في أصول زيادة حدثنا قبل الأنصاري والذي في الفتح والقسطلاني سقوطها وهو الموافق لما مر في الوقف
٩ بابٌ ١٠ تعملون
١١ مدارسها
١٢ رأى ذلك قال
١٣ يحني ١٤ باب

عبد الله بن أبي شيبة[1] حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل **باب** من رأى أن لا يخلط البسر والتمر
إذا كان مسكرا وأن لا يجعل إدامين في إدام **حدثنا** مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس رضي الله
عنه قال إني لأسقي أبا طلحة وأبا دجانة وسهيل بن البيضاء خليط بسر وتمر إذ حرمت الخمر فقذفتها وأنا
ساقيهم وأصغرهم وإنا نعدها يومئذ الخمر * وقال عمرو بن الحرث حدثنا قتادة سمع أنسا **حدثنا**
أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع جابرا رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الزبيب والتمر والبسر والرطب **حدثنا** مسلم حدثنا هشام أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن عبد الله
ابن أبي قتادة عن أبيه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب
ولينبذ[2] كل واحد منهما على حدة[3] **باب** شرب اللبن وقول الله تعالى[4] من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بقدح لبن وقدح خمر[5]
حدثنا الحميدي سمع سفين أخبرنا سالم أبو النضر أنه سمع عميرا مولى أم الفضل يحدث عن أم الفضل
قالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه[6] بإناء فيه لبن فشرب
فكان[7] سفين ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه أم
الفضل فإذا وقف عليه قال هو عن أم الفضل **حدثنا** قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح
وأبي سفين عن جابر بن عبد الله قال جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال
سمعت أبا صالح يذكر أراه عن جابر رضي الله عنه قال جاء أبو حميد رجل من الأنصار من النقيع بإناء من
لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا
* وحدثني أبو سفين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا **حدثني** محمود أخبرنا النضر أخبرنا
شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وأبو بكر

١ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
٢ ولينبذ. سكون اللام من الفرع
٣ على حدته ٤ عز وجل
٥ وقدح يعني خمرا
٦ فأرسلت إليه أم الفضل
٧ وكان. هكذا في النسخ المعتمدة بأيدينا وفي القسطلاني أن رواية أبي ذر بالفاء ورواية غيره بالواو تحرر اهـ مصححه
٨ ووقف

معه قال أبو بكر مررنا براع وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه فحلبت
كثبة من لبن في قدح فشرب حتى رضيت وأتانا[1] سراقة بن جعشم على فرس فدعا عليه فطلب إليه سراقة
أن لا يدعو عليه وأن يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا
أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
الصدقة اللقحة[2] الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو بإناء وتروح بآخر **حدثنا** أبو عاصم عن
الأوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال إن له دسما * وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت[3] إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران
ونهران باطنان فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت[4] بثلاثة أقداح قدح
فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي أصبت الفطرة أنت
وأمتك * قال هشام وسعيد وهمام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الأنهار نحوه ولم يذكروا[5] ثلاثة أقداح **باب** استعذاب الماء **حدثنا**
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحق بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري
بالمدينة مالا من نخل وكان أحب ماله إليه بيرحاء[6] وكانت مستقبل[7] المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام
أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب مالي إلي بيرحاء[8]
وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ ذلك مال رابح أو رايح شك عبد الله وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين
فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه * وقال إسمعيل ويحيى بن
يحيى رايح **باب** شوب[9] اللبن بالماء **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري
قال أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا وأتى داره

١ وأتاه ٢ اللقحة كسر اللام من الفرع
٣ دفعت ٤ وأتيت
٥ ولم يذكر ٦ بيرحاء
٧ مستقبل. كسر باء مستقبل من الفرع
٨ مستقبلة ٨ بيرحا
٩ شرب

قوله رابح كذا هو في كل طبعة بالباء وتقدم أنا كتبنا غير مرة ما معناه يتعين قراءته بهمزة محققة أو مسهلة وإن رسمت فيها بياء تحتية كتبه محمود

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت لم
أخلق لهذا خلقت للحراثة(1) قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعى فقال الذئب
من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال أبو سلمة وماهما يومئذ فى
القوم **باب** إذا قال اكفنى مؤنة النخل أو غيره(2) وتشركنى(3) فى الثمر **حدثنا** الحكم بن نافع
أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قالت الأنصار للنبى صلى الله
عليه وسلم اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل(4) قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم(5) فى الثمرة قالوا سمعنا
وأطعنا **باب** قطع الشجر والنخل وقال أنس أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع **حدثنا**
موسى بن إسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه حرق
نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة ولها يقول حسان

وهان(6) على سراة بنى لؤى * حريق بالبويرة مستطير

باب **حدثنا** محمد(7) أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن سعيد عن حنظلة بن قيس الأنصارى سمع رافع
ابن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا كنا نكرى الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض قال
فمما(8) يصاب ذلك وتسلم الأرض ومما(9) يصاب الأرض ويسلم ذلك فنهينا وأما الذهب والورق(10) لم يكن يومئذ
باب المزارعة بالشطر ونحوه وقال قيس بن مسلم عن أبى جعفر قال ما بالمدينة أهل بيت هجرة
إلا يزرعون على الثلث والربع وزارع على وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز
والقسم وعروة وآل أبى بكر وآل عمر وآل على وابن سيرين وقال عبد الرحمن بن الأسود كنت أشارك
عبد الرحمن بن يزيد فى الزرع وعامل عمر الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وإن جاؤا بالبذر
فلهم كذا وقال الحسن لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا فما خرج فهو بينهما ورأى
ذلك الزهرى وقال الحسن لا بأس أن يجتنى القطن على النصف وقال إبرهيم وابن سيرين وعطاء
والحكم والزهرى وقتادة لا بأس أن يعطى الثوب(11) بالثلث أو الربع ونحوه وقال معمر(12) لا بأس أن تكون(13)
الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى(14) **حدثنا**(15) إبرهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن

١ فقال له الذئب
٢ وغيره ٣ قوله وتشركنى بضم الكاف فى اليونينية
٤ النخل ٥ ونشرككم كذا فى اليونينية الكاف الاولى ساكنة
٦ لهان ٧ محمد بن مقاتل
٨ فيهما ٩ ومهما
١٠ والفضة وفى القسطلانى أن هذه الرواية للاصيلى وحرر
١١ الثور ١٢ معتمر(1)
١٣ أن تكرى
١٤ عند الحافظ أبى ذر على الى أجل مسمى علامة المستملى والكشميهنى سه هكذا على أنه عندهما دون الحموى وهو ثابت على ماتراه فى روايته فى هذا الاصل وكذلك كل ما أشار اليه فى المواضع المعلم عليها فاعلم ذلك وأنعم النظر فيه اه من اليونينية ١٥ فى أصول كثيرة وحدثنى

(1) كذا فى المطبوع سابقا وقال القسطلانى فى نسخة اليونينية وفرعها معتمر كتبه محمود

عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره عن النبى(1) صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر
ما يخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطى أزواجه مائة وسق ثمانون(2) وسق تمر وعشرون(3) وسق شعير فقسم(4)
عمر خيبر فخير أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضى لهن فمنهن من
اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الأرض **باب** إذا لم يشترط
السنين فى المزارعة **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثنى(5) نافع عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال عامل النبى صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع **باب**
حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفين قال عمرو قلت لطاوس لو تركت المخابرة فإنهم يزعمون أن النبى
صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال أى عمرو إنى(6) أعطيهم وأغنيهم(7) وإن أعلمهم أخبرنى يعنى ابن عباس
رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال أن يمنح(8) أحدكم أخاه خير له من أن
يأخذ عليه خرجا معلوما **باب** المزارعة مع اليهود **حدثنا** ابن مقاتل(9) أخبرنا عبد الله أخبرنا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود على
أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما خرج(10) منها **باب** ما يكره من الشروط فى المزارعة **حدثنا**
صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقى عن رافع رضى الله عنه قال كنا أكثر
أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول(11) هذه القطعة لى وهذه لك فربما أخرجت ذه ولم
تخرج ذه فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم **باب** إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان فى ذلك
صلاح لهم **حدثنا**(12) إبرهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار فى جبل
فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها
صالحة(13) لله فادعوا الله بها لعله يفرجها(14) عنكم قال أحدهم اللهم إنه كان لى والدان شيخان كبيران ولى
صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدى أسقيهما قبل بنى وإنى استأخرت
ذات يوم فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما ناما(15) فحلبت(16) كما كنت أحلب فقمت عند رؤسهما أكره أن

١ أن النبى ٢ ثمانية
٣ وعشرين ٤ وقس
٥ فى أصول كثيرة قا
حدثنى نافع
٦ فإنى ٧ وأعينهم
٨ إن يمنح ٩ محمد بن مقا
١٠ فى أصول كثيرة يخر
١١ ويقول ١٢ حدثنى
١٣ خالصة ١٤ يفرج
. يفرجها ١٥ ول
١٦ نائمين

فسار بين يدي الإبل بسير مثله[1] ثم قال بعنيه بوقية[2] قلت لا ثم قال بعنيه بوقية[3] فبعته فاستثنيت حملانه إلى أهلي فلما
قدمنا أتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فأرسل على إثري قال ما كنت لآخذ جملك فخذ جملك ذلك فهو
مالك قال[4] شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر أفقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره إلى المدينة
وقال إسحق عن جرير عن مغيرة فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة وقال عطاء وغيره[5] لك ظهره
إلى المدينة وقال محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره إلى المدينة وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره
حتى ترجع وقال أبو الزبير عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة وقال الأعمش عن سالم عن جابر تبلغ
عليه إلى أهلك[6] وقال عبيد الله وابن إسحق عن وهب عن جابر اشتراه النبي صلى الله عليه
وسلم بوقية[7] وتابعه[8] زيد بن أسلم عن جابر وقال ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر أخذته
بأربعة دنانير وهذا يكون وقية[9] على حساب الدينار بعشرة دراهم ولم يبين الثمن
مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وأبو الزبير عن جابر وقال الأعمش عن سالم عن جابر وقية[10]
ذهب وقال أبو إسحق عن سالم عن جابر بمائتي درهم وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر
اشتراه بطريق تبوك أحسبه قال بأربع أواق[11] وقال أبو نضرة عن جابر اشتراه بعشرين دينارا وقول
الشعبي بوقية[12] أكثر الاشتراط أكثر وأصح عندي قاله أبو عبد الله

باب الشروط في المعاملة

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل[13] قال لا فقال[14] تكفونا المؤنة
ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا وأطعنا **حدثنا** موسى[15] حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله
رضي الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر
ما يخرج منها

باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح

وقال عمر إن مقاطع الحقوق
عند الشروط ولك ما شرطت وقال المسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له فأثنى عليه
في مصاهرته فأحسن قال حدثني وصدقني ووعدني فوفى لي **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث
قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

١ سيرا ٢ بأوقية
٣ بأوقية ٤ وقال
٥ ولك ٦ قال أبو عبد الله الاشتراط أكثر وأصح عندي ٧ بأوقية
٨ تابعه ٩ أوقية
١٠ أوقية . ضبط وقية بالرفع من الفرع
١١ أواقي ١٢ بأوقية
١٣ في بعض الاصول فقالوا
١٤ تكفونا
١٥ ابن إسمعيل

عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج

باب الشروط في المزارعة

حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت حنظلة الزرقي قال سمعت
رافع بن خديج رضي الله عنه يقول كنا أكثر الأنصار حقلا فكنا نكري الأرض فربما أخرجت هذه
ولم تخرج ذه فنهينا عن ذلك ولم ننه عن الورق

باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

حدثنا
مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع[1] حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ولا يخطبن على خطبته
ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفئ إناءها

باب الشروط التي لا تحل في الحدود

حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنهما أنهما قالا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا
بكتاب الله وائذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى
بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبروني
أنما على ابني جلد مائة[2] وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله[3] الوليدة والغنم رد وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد
يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجمت

باب ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق

حدثنا
خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن المكي عن أبيه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها قالت
دخلت علي بريرة وهي مكاتبة فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فإن أهلي يبيعوني[4] فأعتقيني قالت نعم
قالت إن أهلي لا يبيعوني[5] حتى يشترطوا ولائي قالت لا حاجة لي فيك فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
أو بلغه فقال ما شأن بريرة فقال[6] اشتريها فأعتقيها وليشترطوا[7] ما شاؤوا قالت[8] فاشتريتها فأعتقتها واشترط
أهلها ولاءها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط

باب

١ لا يبع ٢ مائة جلدة
٣ عليك ٤ يبيعونني
٥ لا يبيعونني ٦ قال
٧ ويشترطوا
٨ قال فاشتريتها فأعتقتها

دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه * قال أبو عبد الله قال إسمعيل بن أبي أويس إنما سمي المقبري لأنه كان نزل (1) ناحية المقابر * قال
أبو عبد الله وسعيد المقبري هو مولى بني ليث وهو سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان **باب** إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه **حدثنا** محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا قالت (2) الرجل تكون (3) عنده المرأة ليس بمستكثر
منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك **باب** إذا أذن
له أو أحله (4) ولم يبين كم هو **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (5) أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن
يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك
أحدا قال فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده **باب** إثم من ظلم شيأ من الأرض **حدثنا**
أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني طلحة بن عبد الله أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل أخبره
أن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شيأ طوقه
من سبع أرضين **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد
ابن إبرهيم أن أبا سلمة حدثه أنه كانت بينه وبين أناس خصومة فذكر لعائشة رضي الله عنها فقالت يا أبا
سلمة اجتنب الأرض فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال (6) من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين
حدثنا مسلم بن إبرهيم حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الأرض شيأ بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين
* قال (7) أبو عبد الله هذا الحديث ليس بخراسان في كتاب (8) ابن المبارك أملاه (9) عليهم بالبصرة **باب** إذا
أذن إنسان لآخر شيأ جاز **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن جبلة كنا بالمدينة في بعض أهل العراق
فأصابنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر فكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا فيقول لا تقرنوا فإن رسول الله

١ ينزل ٢ في هذه الآية وإن امرأة
٣ يكون بالتاء والياء
٤ أو أحل له وفي أصول كثيرة أو أحله له
٥ النبي ٦ يقول
٧ قال الفربري قال أبو جعفر بن أبي حاتم قال أبو عبد الله ٨ في كتب
٩ إنما أملى

صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران (1) إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه **حدثنا** أبو النعمن حدثنا
أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلام
لحام فقال له أبو شعيب اصنع لي طعام خمسة لعلي أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة وأبصر في
وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فدعاه فتبعهم رجل لم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا قد
اتبعنا أتأذن له قال نعم **باب** قول الله تعالى وهو ألد الخصام **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج
عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الرجال إلى الله
الألد الخصم **باب** إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال
حدثني إبرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته
أن أمها أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ
من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها
أو فليتركها (2) **باب** إذا خاصم فجر **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد (3) عن شعبة عن سليمن عن
عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع
من كن فيه كان منافقا أو كانت فيه خصلة من أربعة (4) كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر **باب** قصاص المظلوم إذا وجد مال
ظالمه وقال ابن سيرين يقاصه وقرأ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت
يا رسول الله إن أبا سفين رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا فقال لا حرج عليك أن
تطعميهم بالمعروف **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن
عامر قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا (5) فما ترى فيه فقال لنا إن نزلتم بقوم

١ قال القاضي عياض رحمه الله كذا في أكثر الروايات والصواب عن القران اهـ من اليونينية
٢ ليتركها
٣ محمد بن جعفر
٤ أربع ٥ لا يقرونا

أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من أصحابه فى طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبى(1) صلى الله عليه وسلم
شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل
الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة حدثنى(2) عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فى مرضه جعل يدور فى نسائه ويقول أين أنا غدا أين
أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومى سكن حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا
حماد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبى إلى
أم سلمة فقلن يا أم سلمة(3) والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت فذكرت ذلك
أم سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عنى فلما عاد إلى ذكرت له ذاك(4) فأعرض عنى فلما
كان فى الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فإنه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة
منكن غيرها

باب مناقب الأنصار والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون(5)
فى صدورهم حاجة مما أوتوا حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال
قلت لأنس أرأيت(6) اسم الأنصار كنتم(7) تسمون به أم سماكم الله قال بل سمانا الله(8) كنا ندخل على أنس فيحدثنا
مناقب(9) الأنصار ومشاهدهم ويقبل على أو على رجل من الأزد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا
حدثنى(10) عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم
بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم
وقتلت سرواتهم وجرحوا(11) فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى دخولهم فى الإسلام حدثنا أبو الوليد
حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى

قريشا

1 رسول الله 2 حدثنا
3 فقالوا 4 ذلك
5 الآية 6 أرأيتم
7 أكنتم 8 عز وجل
9 بمناقب 10 حدثنا
11 وخرجوا

قريشا والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا(1) ترد عليهم فبلغ ذلك النبى صلى الله
عليه وسلم فدعا الأنصار قال فقال ما الذى بلغنى عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك قال أولا ترضون
أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون(2) برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم لو سلكت
الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار أو شعبهم(3) **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم
لولا الهجرة لكنت(4) من الأنصار قاله عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أو قال
أبو القسم صلى الله عليه وسلم لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا(5) لسلكت فى وادى الأنصار ولولا الهجرة
لكنت امرأ من الأنصار فقال أبو هريرة ما ظلم بأبى وأمى آووه ونصروه أو كلمة أخرى **باب** إخاء
النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار حدثنا إسمعيل بن عبد الله قال حدثنى إبرهيم
ابن سعد عن أبيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله(6) صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن(7)
وسعد بن الربيع قال(8) لعبد الرحمن إنى أكثر الأنصار مالا فأقسم مالى نصفين ولى امرأتان فانظر
أعجبهما إليك فسمها لى أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك فى أهلك ومالك أين
سوقكم(9) فدلوه على سوق بنى قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر
صفرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة
من ذهب شك إبرهيم حدثنا قتيبة حدثنا إسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضى الله عنه أنه
قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله(10) صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان
كثير المال فقال سعد قد علمت الأنصار أنى من أكثرها مالا سأقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى
امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك فلم
يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

1 كذا بالضبطين فى اليونينية
2 وترجعوا 3 وشعبهم
4 امرأ من 5 وشعبا
6 النبى. كذا فى فرع واحد وعكس فى فرع آخر فجعل ما فى الهامش بالصلب كتبه مصححه
7 ابن عوف. كذا بقلم الحمرة فى فرعين بأيدينا فى الهامش بلا رقم ولا تصحيح كتبه مصححه
8 فقال 9 سوقك
10 النبى

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة
في
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

٢٦

دِمَشق على عادته ولا يليق عزلُه سريعا ، فقام عنه بشتك وهـو غير راضٍ ، فإنه كان قـد تَوَهَّمَ من قوصـون وخَشِى منه على نفسه وطلب الخروج من ديار مصر لمـا كان بينهما قديما من المنافرة، ولأنَّ قَوْصُون صار الآن مُتَحَكِّمًا فى الدولة، فلمّا خرج بشتك من عند قوصون وهو غير راضٍ سعى بِخَاصَّكِيَّة السلطان وحَمَل إليهم مالا كثيرا فى السرّ ، وبعث إلى الأمراء الكِبار وطلب منهم المساعدة ، فمـا زالوا بالسلطان حتى أنعم عليه بنيابة الشام وطلب الأميرَ قوصون وأعلمه بذلك فلم يُوافقه، وقرّر مع السلطان أنه يحـدّث الأمراء فى ذلك ويَعِـدُهُم بأنه يُولّى بشتك إذا قَدِم الأمير قُطْلُوبُغَا الفخرى من تحليف نائب الشام و بنسخة اليمين ، فلمّا دخل الأمراء عرّفهم السلطان طلبَ بشتك بنيابة الشام فأخذوا فى الثناء عليه والشكر منه ، فاستدعاه وطيّب خاطره ووعده بها عند قـدوم الفخرى ، ورَسم له بأن يتجهز للسفر، فظن بشتك أن ذلك صحيح ، وقام مع الأمراء من الخدمة ، وأخذ فى عرض خيوله و بعث لكل من أكابر الأمراء المقـدَّمين ما بين ثلاثة أرؤس إلى رأسـين بالقماش المذهب الفاخر، و بعث معها أيضا الهُجُنَ ، ثم بعث إلى الأمراء الخاصّكِيّة مثل مَلِكْتَمُر الحجازى وأَلْطُنْبُغَا المـارِدَانى شيئا كثيرا من الذهب والجوهر واللؤلؤ والتحف . وفرّق عِدّةً من الجوارى فى الأمراء بحيث إنه لم يبق أحد من الأمراء إلا وأرسل إليه . ثم فرّق على مماليكه وأجناده وأخرج ثمانين جارية بعد ما شَوَّرهنّ بالأقمشة والزراكش وزوجهنّ . وفرّق من شونته على الأمراء اثنى عشر ألف إردب غلة . وزاد بشتك فى العطاء حتى وقع الإنكار عليه واتّهمه السلطان والأميرُ قَوْصُون بأنه يُرِيد الوثوب على السلطان وعَمِلوا هـذا من فعله حُجّة [للقبض][1] عليه ، وكان ما خَصّ الأمير قَوْصُون من تفرقة بَشْتَك فى هذه النَّوْبة حَجَرَيْن من حجارة معاصير

(١) زيادة عن السلوك .

القصب بما[1] فيهما من القُنُود[2] والسكر والأعسال والأبقار والغلال والآلات ، وخمسمائة فدّان من القصَب مزروعة فى أراضٍ مِلْك له ، وغير ذلك ، فادهش الأمراءَ كثرةُ عطائه ، واستغنى منه جماعة من مماليكه وحواشيه . ولمـا كثُرت القالةُ فيه بأنّه يريد إفساد الدولة خلا به بعضُ خواصّه وعرّفه ذلك وأشار عليه بإمساك يده عن العطاء ، فقال : هم إذا قبضوا علىّ أَخذوا مالى وأنا أحقّ بتفرقته منهم ، و إذا سَلِمتُ فالمـال كثير . هذا وقد قام قَوْصُون فى أمر بَشْتَك المذكور قياماً حتّى وافقه السلطانُ على القبض عليه عنـد قدوم قُطْلُوبُغَا الفخرىّ ، فأشاع قوصون أنّ بشتك يريد القبض على الفخرىّ إذا حضر فبلغ ذلك بعضَ خواصّ قُطْلُوبُغَا ، فبعث إليه من تلقّاه وعرّفه بمـا وقع من تجهيز بشتك وأنّه على عَزْمٍ من أن يلقاك فى طريقك و يقتلَك ، فكن على حَذَر ، فأخَذ قُطْلُوبُغَا من الصالحيّـة[3] يحترِز على نفسه حتّى نزل سِرْيَاقوس[4] واتّفق من الأمر العجيب أنّ بَشْتَك خرج إلى حوشه بالرَّيْدَانِيّة[5] خارج

(١) فى الأصلين : «بما فيها» . وما أثبتناه عن السلوك . (٢) القنود : واحده قند : عسل قصب السكر إذا جمد . و يقال إنه فارسىّ معرب . (٣) الصالحية . إحدى قرى مركز فاقوس بمديرية الشرقية بمصر . راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) قرية مصرية . راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٥) يستفاد مما ذكره المقريزى فى خططه عند الكلام على الريدانية (ص١٢٩ ج٢) أن الريدانية اسم يطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقلبي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله . كان يحمل المظلة على رأس الخليفة واختص بالخليفة الحاكم بأمر الله إلى أن قتله الحاكم فى سنة ٣٩٣ هـ .

وأقول : إنه لمـا كان بستان الريدانية يقع فى حدود الصحراء الواقعة فى شمال القاهرة ، وكان العمار ينتهى إليه فقد أطلق اسم الريدانية على البستان وعلى ما يجاوره من الأراضى الرملية الفضاء التى كانت تمتد فى ذلك الوقت ما بين المكان الذى فيه اليوم ميدان الأمير فاروق بباب الحسينية و بين الصحراء التى فيها الآن مدينة مصر الجديدة ، يؤيد ذلك جميع الوقائع والحوادث التى وقعت فى الريدانية فى عهد المماليك والتى وقعت بينهم و بين الترك . وذكرها ابن إياس فى تاريخ مصر فى عدة مواضع ، وكلها تدل على أن الريدانية كانت فى الجهة السابق ذكرها . يدخل فى حدود الريدانية الآن الوايلى الصغرى والعباسية وثكنات الجيش الواقعة على جانبى شارع الخليفة المأمون ومنشية البكرى ومصر الجديدة .

ولا يزال يوجد من بقايا بستان ريدان الأراضى الزراعية الواقعـة الآن على جانبى شارع بين الجناين وشارع أحمد بك سعيد بأراضى ناحية الوايلى الصغرى خارج باب الحسينية بالقاهرة .

القاهرة ليَعرِض هُجْنَه وجماله فطار الخبرُ إلى قُطْلُوبُغا أنّ بشتك قد خرج إلى الرَّيْدَانيّة فى آنتظاره ، فآستعدّ قطلوبغا ولبس السلاح من تحت ثيابه وسار حتّى تلقّاه عِدّة كثيرة من مماليكه وحواشيــه وهو على أُهبــة الخروج للحرب ، ونَحرج عن الطريق وسلك من تحت الجبل لينجو من بَشْتَك وقد قَوِى عنده صحّة ما بَلَغــه ، وكان عند بَشْتَك عِلْم من قدومه ، فلمّا قَرُب من الموضع الذى فيه بشتك لاحت له غُبْرة خيل فحَدَس بشتك أنّه قُطْلُوبُغا الفخرى قد قَدِم ، فبعث إليه أحدَ مماليكه يبلّغه سلامَه وأنّه يقف حتّى يأتيَــه فيجتمع به ، فلمّــا بلَغ الفخرىَّ ذلك زاد خوفُه من بشتك ، فقال له : ســلِّم على الأمير وقل له : لا يمكن آجتماعه بى قبل أن أقف قُـدّام السلطان . ثم بعد ذلك آجتمع به وبغــيره ، فمضى مملوك بشتك وفى ظن قُطْلُوبُغا أنّه إذا بلّغه مملوكُه الجوابَ رَكِب إليــه ، فأمَر قُطْلُوبُغا مماليكه بأن يسيروا قليلًا قليلًا ، وساق هــو بمفرده مِشْوارًا واحدًا إلى القلعة ، ودخَل إلى السلطان وبلّغــه طاعةَ النــوّاب وفرحَهم بأيّامه . ثم أَخذ يعرِّف السلطان والأمير قَوْصُــون وسائرَ الأمراء بمــا آتّفق له مع بَشْتَك ، وأنّه كان يُريد معارضتَه فى طريقه وقَتْلَه فأعلمه السلطانُ وقوصونُ بمــا آتّفقا عليه من القَبْض على بشتك . فلمــا كان عصرُ اليــوم المذكور ، ودخل الأمراءُ إلى الخدمــة على العادة بالقصر وفيهم الأمير بشــتك ، وأكلوا السِّماط تقــدّم الأميرُ قطلوبغا الفخرىّ والأمير طُقُزْدَمُر إلى بشتك وأخذا سيفَه وكتّفاه وقُبِض معه على أخيــه أيْوان[1] وعلى طُولُوتَمُر ومملوكين من المماليك السلطانيّة كانا يلوذان ببشتك ، وقُيِّــدوا جميعًا وسُفِّروا إلى الإسكندريّة فى اللّيــل صحبــةَ الأمير أَسَنْدَمُر العُمَرىّ وقُبض على جميع ممــاليكه ووقَعت الحَوْطَة على موجوده ودُوره وتُتُبّعت غِلْمانُه وحواشيــه . وأنعم السلطانُ من إقطاع بَشْــتَك

(١) فى أحد الأصلين : «على أخويه» . وما أثبتناه عن الأصل الآخر والسلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

على الأمير قَوْصُــون بخُصوص الشَّرق[1] زيادةً على ما بيده ، وأخَذ السلطانُ المطريّة[2] ومُنية آبن خَصيب[3] وشَبْرا[4] ، وفرّق بقيّةَ الإقطاع على مَلِكْتَمُر الحجازىّ وغيره من الأمراء . فلمّا أصبحوا يوم الآثنين تاسع المحرّم حُمِلت حواصل بَشْتَك ، وهى[5] من الذهب العَيْن مائتا ألف دينار مصريّة ، ومن اللؤلؤ والجواهر والحوائص الذهب والكَلَفْتاه الزَّرْكَش شىءٌ كثير جدًّا ، هذا بعد أن فَرّق غالب موجوده حسب ماتقدّم ذكرُه على الأمراء والمماليك . ثم أَخرج السلطانُ الأمير أحمد شادّ الشَّرَبْخاناه منفيًّا إلى طَرَابُلُس ليله مع بَشْتَك .

(١) خصوص الشرق : بلدة كبيرة تعرف اليوم بآسم «الحمام» بمركز أبنوب بمديرية أسيوط بمصر . وردت فى معجم البلدان لياقوت باسم «الخصوص» . قال : وهى قرية من أعمال صعيد مصر شرق النيل ، كل من فيها نصارى . وفى تقويم البلدان لأبى الفدا : «الخصوص قرية كبيرة قبالة أسيوط فى شرق النيل» . ووردت فى التحفة السنية لآبن الجيعان : «الخصوص وكفورها من الأعمال الأسيوطية» .

وبالبحث تبين لى أن خصوص الشرق أو الخصوص كانت ناحية ذات زمام واسع . وفى فك الزمام الذى عمل فى عهد السلطان سليمان العثمانى سنة ٩٣٣ هـ تقسم هذا الزمام على ناحية الخصوص الأصلية وهى الحمام وعلى كفورها وهى أبنوب وبنو رزاح وبنو إبراهيم والسوالم وبنو محمد وكوم أبى شهيل (كوم أبى شـبل الآن) وبنو زيد والأكراد وبنو مر وكلها حول الحمام المذكورة بمركز أبنوب . وكانت بلدة الحمام هذه تعرف بآسم الخصوص إلى سنة ١٢٣٠ هـ التى فك فيها زمام مديرية أسيوط فى عهد محمد على باشا الكبير ، ففى تلك السنة وردت باسم الحمام لأول مرة فى دفاتر المساحة والمكلفات ، وبذلك آختفى آسم الخصوص أو خصوص الشرق من عداد النواحى المصرية ، وظهر آسم الحمام ، ولا يزال أغلب سكانها نصارى إلى اليوم ، وهذا يؤيد ما ذكره عنها ياقوت الحموى فى معجم البلدان .

ويوجد فى مصر ناحيتان أخريان بآسم الخصوص : إحداهما قرية الخصوص إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية ، وكانت تعرف بخصوص عين شمس لمجاورتها لمدينة عين شمس التى كانت بضواحى القاهرة . والثانية ناحية خصوص سعادة ، وهذه كانت تعرف أخيرا بآسم كفور العايد ، ثم قسم زمامها على خمس قرى بمركز بلبيس بمديرية الشرقية ، وبذلك آختفى آسم خصوص سعادة وآسم كفور العايد من عداد النواحى المصرية .

(٢) قرية مصرية بضواحى القاهرة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هى مدينة المنيا قاعدة مديرية المنيا بمصر . راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس ، والآستدراك الوارد فى صفحة ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) المقصود بشبرا هنا ناحية شبرا الخيمة إحدى قرى ضواحى القاهرة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٥) فى الأصلين : «وهو من الذهب ... الخ» . وما أثبتناه عن السلوك .

الطسما[1] والكشاتوين[2] فى البلاد وأنت آشتريتَ منّى، وأهلُ البلاد يعرفون ذلك منّى، وانت ما يجىء منك سلطان، لأنك كنتَ تبيع البُوزَا[3]، وأنا آشتريتُ ذلك منك، وأهل البلاد يعرفون ذلك كلّه، فما يكون سلطاناً مَنْ عُرِف ببيع الطسما والبُرْغَالى[4]، ولا من عُرِفَ ببَيْع البُوزَا، وهذا أستاذنا هو الذى أوصى لمن هو أخبرُ به من أولاده، وهــذا فى ذمّته وما يسعنا إلّا آمتثال أمره حيًّا وميّتا، وأنا ما أُخالفك إن أردت أحمد أو غيره ولو أردت أن تَعْمَل كلّ يوم سلطاناً ما خالفتُك؛ فقال بَشْتَك: كلّ هذا صحيح، والأمر أمرك، وأحضَرَا المصحف وحلَف كلٌّ للآخر وتعانقا، ثم قاما إلى رِجلَى السلطان فقبّلاهما و بَكَيَا، ووضعا آبن السلطان على كرسىّ الملك. وقد تقدم ذكْرُ ذلك كلّه، وتمّ الأمر بينهما على ذلك، حتى بدا لبَشْتَك أن يلى نيابة الشام فعاكسه قَوْصُون فثارت الكمائن والضغائن القديمة بينهما حتى وقع ما حكيناه، وأُمسك بَشْتَك وآعتُقل بالإسكندريّة إلى أن قُتل فى محبسه بالإسكندرية بعد أيام فى سلطنة الملك الأشرف كُجُك آبن الملك النّاصر محمد بن قلاوون فى شهر ربيع الآخر من سنة آثنتين وأربعين المذكورة، حسب ما يأتى ذكْرُه. وبَشْتَك هــذا أوّل من أُمسك من أمراء الدولة الناصريّة. وكان كريمــا مُهابا، كان يَذْبَح فى سِمــاطه فى كل يوم خمسين رأسا من الغنم وفرسا لا بدّ منه، خارجا عن الدجاج والإوز والحَلْوَى. انتهى ترجمة الملك المنصور أبى بكر بن محمد بن قلاوون. رحمه الله تعالى.

(١) الطسمة كلمة فارسية: قطعة سير من الجلد، تستحدّ عليها الموسى إذا نبت، تعريب تاسمة.

(٢) جاء فى ترجمة عثمان بن محمد بن لؤلؤ الأمير فخر الدين أحد الأمراء الطبلخاناه بدمشق ما يأتى: «كان يعمل بيــده عدّة صنائع و يزركش و يطرز و يعمل الكشاتوين». انظر أعيان العصر للصفدى (ج ٢ قسم ثان لوحة ٤٤٢) ويستفاد من ذلك أن الكشاتوين نوع من تطريز الجلد.

(٣) البوزة هى الشراب المعروف المتخذ من الأرز أو الشعير أو الذرة العويجة.

(٤) البرغالى: خف من جلد الفرس مبطن بجلد ذئب. راجع رحلة ابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) والحاشية رقم ٤ ص ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين كُجُك[1] على مصر

هو السلطان الملك الأشرف علاء الدين كُجُك آبن السلطان الملك الناصر، ناصر ناصر الدين أبى المعالى محمد آبن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفىّ الصالحىّ النّجْمىّ. جلس على تخت المُلك باتّفاق الأمراء بعد خَلْع أخيــه أبى بكر آبن الملك الناصر محمد فى يوم الآثنين حادى عشرين صفر سنة آثنتين وأربعين وسبعمائة، ورَكِب بشعار السلطنة ولُقِّب بالملك الأشرف ولم يَكْمُلْ له من العمر خمس سنين، وقيــل كان عمرُه دون سبع سنين. وأمّه أُمّ ولد تُســمّى أُرْدُو تركيّة الجنس وهــو السلطان الرابع عشر من ملوك الترك بديار مصر، والثانى من أولاد الملك الناصر محمد آبن قلاوون. ولمّــا تمّ أمرُه فى السلطنة جلَس الأمراء وآشْتَوَروا[2] فيمَن يقيموه فى نيابة السلطنة فرُشّح الأمير أيْدُغْمُش أمير آخور فآمتنع أيدغمش من ذلك فوقع الآتفاق على الأمير قَوْصُون الناصرىّ فأجاب وشَرَط على الأمراء أن يُقيم على حاله فى الأشرفيّة[3] من القلعة ولا يخرج منها إلى دار النيابة[4] خارج باب القُلّة من القلعة، فأجابوه الأمراء

(١) ورد فى تاريخ آبن إياس (ج ١ ص ١٧٧): «وأما تسميته بكجك فهو لفظ أعجمى معناه بالعربى صغير، فإن والده لحظ فيه حال التسمية أنه سيلى بعده الملك وهو صغير، والملوك لهم فراسة فى الأمور قبل وقوعها».

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء.

(٣) الأشرفية، المقصود بها هنا قاعة الأشرفية التى كانت بالقلعــة وهدمها الملك الناصر محمــد بن قلاوون، وأقام فى مكانها الإيوان. راجع الحاشــية الخاصة بقاعة الأشرفيــة بالقلعة رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٤) هذه الدار تكلم عليها المقريزى فى خططه (ص ٢١٤ ج ٢) فقال: كان بقلعة الجبل بالقاهرة دار نيــابة بناها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٦٨٧ هـ وسكنها نوّاب السلطنة وكانوا يجلسون بشباكها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧٣٧ هـ وصار موضعها ساحة، وأبطل النيابة والوزارة أيضا، فلمــا مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون دار النيــابة عنــد آستقراره فى نيابة السلطنة، ولكنه لم يجلس فيها بسبب القبض عليه. وأوّل من جلس بها بعد تجديدها هو الأمير شمس الدين آق سنقر نائب =

القاهرة، وأشار ألطنبغا نائب الشام على أرقطاى نائب طرابلس أن يرد برسبغا وتلجك والقوصونية ويُقاتل بهم أَيْدُغْمُش، فإنّه ينضمّ إليه جميعُ حواشى قوصون ويأخذوا أيدغمش ويُخرجوا قوصون ويُقيموه كبيرا لهم أو يُخرجوه إلى حيث يختار، ويقيموا سلطانا أو ينتظروا أحمد فلم يُوافقه أَرُقْطاى على ذلك لعفّته عن سَفْك الدماء. فلمّا أعيا أَلْطُنْبُغا أمره[1] سارا نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش وهو واقف تحت القلعة بأصحابه فأقبل أيدغمش عليهما وعانقهما وأمرهما أن يطلعا إلى القلعة فطلعا.

ثم أرسل أيدغمش الأمير قازان والأمير آق سُنْقُر خلف بَرْسُبُغا وتلجك ومن معهما. وجلس أيدغمش مع ثقاته من الأمراء وقرّر معهم تسفيرَ قوصون فى الليل إلى الإسكندريّة، والقبض على ألطنبغا الصالحى نائب الشام وعلى أَرُقْطاى نائب طرابلس ومن يلوذ بهما من الغد، فكان كذلك وقُبِض عليهم، وتسفيرَ الأمير بيبَرْس الأحمدىّ والأمير جَنْكَلى بن البابا لإحضار السلطان الملك الناصر أحمد من الكرك. ثم أُخرِج بالأمير قوصون من سجنه بقلعة الجبل فى ليلة الخميس مع مائة فارس حتّى أوصلوه إلى النيل وركِب البحر ومُضِى به إلى الإسكندرية فسُجِن بها على ماسيأتى ذكرُه.

وأمّا ما نُهِب لقوصون فى هذه الحركة فشىء كثير، فإنه كان فى حواصله من الذهب النَّقْد أربعمائة ألف دينار عين فى أكياس، ومن الحوائص الذهب والكَلَفْتَات الزركش والأوانى فشىء لا ينحصر، وثلاثةُ أكياس أَطْلَس فيها فصوص وجواهر مثمّنة بما يُنِيف على مائة الف دينار، ومائةٌ وثمانون زَوْج بُسط، منها ما طوله أربعون ذراعا وثلاثون ذراعا، كلُّها من عمل الروم وآمِد وشِيرَاز، وستةُ عشر زَوْجا

(١) فى الأصلين والسلوك: «فلما أعيا ألطنبغا أمره سارنحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش ... الخ». والسياق يقتضى ما أثبتناه.

من عمل الشريف[1] بمصر. وأربعةُ أزواج بُسُط حرير لا يقوم عليها لحسنها، فانحطّ سعر الذهب من كَثْرة ما نُهِب لقَوْصون، حتّى صُرِف بأحد عشر درهما الدينار ممّا صار وكَثُر فى أيدى الناس بعد ما كان الدينار بعشرين درهما، ولأنّ أَيْدُغْمُش نادى بعد ذلك بالقاهرة ومصر أنّ من أحضر من العامة ذهبًا لتاجر أو صَيْرَفى أو مُتَعَيِّش يُقْبَض عليه ويُحْضَر به إلى أيدغمش، فكان مَنْ[2] معه منهم ذهب يأخذ فيه ما يُدْفَع إليه من غير توقُّف، فرخُص سعرُ الذهب لذلك، وكثُرت مرافعاتُ الناس بعضُهم لبعض فيما نُهِب، فجَمع أيدغمش شيئا كثيرا من ذلك، فإن العامة يوم نُهِب إسطبل قوصون أخذوا من قَصْره حتّى سقوفه وأبوابه ورُخامه وتركوه خرابًا. ثم مضوا إلى خانقاته[3] بباب القرافة فمنعهم صوفيتُها من النهب فما زالت العامّة تقاتلهم حتّى فتحوها، ونهبوا جميع مَا فيها حتى سلبوا الرجال والنساء ثيابَهم، فلم يدعوا لأحد شيئًا، وقطعوا بُسُطَها وكسروا رُخامها وأخربوا بركتها، وأخذوا الشبابيك وخشب السقوف والمصاحف وشَعَّثُوا الجُدُرَ، ثم مضوا إلى بيوت مماليك قوصون وهم فى حَشْدٍ[4] عظيم فنهبوها وخرّبوها وما حولها، وتتبعوا حواشى قوصون بالقاهرة والحُكُورة وبولاق والزَّرِيبة[5] وبركة قُرْمُوط[6] وباعت العامة السقوف والأوانى بأخسّ

(١) الشريف: اسم صانع اشتهر فى صناعة البسط فى هذا العصر. وانظر المقريزى (ج ٢ ص ٧٣).

(٢) فى أحد الأصلين: «فكان من معه ذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه منه ... الخ». وفى الأصل الآخر: «فكان من معه من الذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه فيه». وما أثبتناه عن السلوك.

(٣) خانقاة قوصون سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٤) رواية السلوك: «وهم فى وحشة عظيمة».

(٥) يقصد بها زريبة قوصون التى سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٦) فى الأصلين: «وبركة الفيل». وهو خطأ صوابه ما أثبتناه عن السلوك للمقريزى، لأن بركة قرموط كانت واقعة فيما بين اللوق والمقس (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٨١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة). وأما بركة الفيل فموقعها الآن خط الحلمية الجديدة (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة).

الحارس نأخذا سيفه وهو نائم فأحسّ بهما، وقام يصيح حتى لحقه أصحابه فأخذوهما وبعثوا إلى السلطان بخبرهما، فقَدِم فى زىّ العُرْبان ووقف على الخندق وأحضرهما وقد كثُرت بهما الجراحات، فأمر يوسف ورفيقَــه بضرب أعناقهما، وأخذ يسبُّهما فردّا عليــه السبَّ ردًّا قبيحًا، وضُربت رقابهما، فلمّـا بلغ الأمراءَ ذلك آشتدّ قلقُهم.

ثم قَدِم كتاب السلطان للأمراء يُطيِّب خواطرهم ويعرّفهم أن مصر والشام والكرك له، وأنه حيثما شاء أقام، ورَسَم أن تُجَهَّز له الأغنام من بلاد الصعيد، فتنكرت قلوب الأمراء(1)، ونفَرت خواطرهم وتكلّموا فيما بينهم فى خَلْعه، حتى آتّفق الأمراء على خَلْعه من السلطنة، وإقامة أخيه إسماعيل آبن الملك الناصر محمد، فخُلِــع فى يوم الأربعاء حادى عشرين المحرّم من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما، منها مدّة إقامته بمدينة الكَرَك، ومراسيمُه نافذةٌ بمصر أحد وخمسين يوما. وإقامته بمصر شهران(2) إلا أياما.

وكان لمّـا خرج من الديار المصرية متوجّها إلى الكَرَك جمع الأغنام التى كانت لأبيه وأغنام قَوْصُون، وعِدتُها أربعة آلاف رأس وأربعمائة رأس من البقر التى كان آستحسنها أبوه، وأخذ الطيور التى كانت بالأحواش على آختلاف أنواعها، وحملها على رءوس الحمّالين إلى الكَرَك، وساق الأغنام والأبقار إليها، ومعهم عدّة سقّايين، وعرَض الخيــول والهُجُن، وأخذ ما آختاره منها ومن البَخَاتى وحُمُر الوحش والزرارِيف والسِّباع، وسيَّرها إلى الكرك. ثم فتح الذخيرة وأخذ منها جميعَ ما فيها من الذهب والفضة وهو ستمائة ألف دينار وصندوق فيه الجواهر التى جمعها أبوه

(1) فى الســلوك: «فتنكرت قلوب الفقراء».
(2) فى الســلوك: «وإقامته بمصر شهران وأيام».

فى مدة سلطنته. وتتبّع جوارى أبيه حتى عرَف المتموِّلات منهنّ، فصار يبعث إلى الواحدة منهنّ يُعرِّفها أنه يدخل عليها الليلة فإذا تجمّلت بحليها وجواهرها أرسل مَنْ يحضرها إليــه، فإذا خرجت من موضعها ندَب مَن يأخذ جميعَ ما عندها، ثم يأخذ جميعَ ما عليها، حتى سلَب أكثرهنّ. ثم عَرَض الرِّكْبخاناه، وأخذ ما فيها من السروج والنُّجُم والسلاســل الذهب والفضة. وأخذ الطائر الذهب الذى كان على القُبّة، وأخذ الغاشيَة الذهب وطَلَعات السناجق؛ وما ترك بالقلعة مالاً إلّا أخذه، وآستقرّ بالكرك.

فلمّا تسلطن أخوه الملك الصالح إسماعيل حسب ما يأتى ذكره أرسل إلى الكرك يطلب من أخيه الناصر أحمد هذا شعارَ الملك، وما كان أخذه من الخزائن وغيرها، فلم يلتفت الناصر إلى كلامه، فندَب السلطان الملك الصالح تجريدةً لحصاره بالكرك، واستقرّ يبعث إليه تجريدة بعد أخرى سبع تجاريد، حتى إنّه لم يبق بمصر والشام أمير إلا تجـــرّد إلى الكرك مرّة ومرّتين إلى أن ظَفِروا به حسب ما يأتى ذكر ذلك كلّه مفصّلا فى ترجمة الملك الصالح إسماعيل. ولمـّا ظَفِروا بالملك الناصر أحمد قيّدوه وحبسوه بالكرك بعد أن حاصروه بها مدّة سنتين وشهر وثلاثة أيام، حتى قُبِض عليه، أتلف فيها أموالا كثيرة فى النفقات على المقاتلة، وأخذ أمرُه يتلاشى وهلك مَنْ عنده بالجوع. وضرَب الذهب وخلَط به الفضّة والنحاس ونفق ذلك فى الناس، فكان الدينار الذى ضرَبه يُساوى خمسة دراهم.

وكان القبض على الملك الناصر من الكرك فى يوم الآثنيــن الظهر ثانى عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وكُتب بذلك إلى السلطان، فأرسل السلطان الملك الصالح الأمير مَنْجَك اليُوســفىّ الناصرىّ السلاح دار إلى الكرك فقتلــه وحزّ رأسه وتوجّه بها إلى القاهرة.



لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان
المولود فى سنة ٦٠٨، والمتوفى فى سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه ، وعلق حواشيه ، وصنع فهارسه
محمد محيى الدين عبد الحميد
مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

الناشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلى باشا - القاهرة

أَحْسَنُ مِنْ سَبْعِينَ بَيْتاً هجاً   جَمْعُكَ معناهُنَّ فى بَيْتِ
مَا أَحْوَجَ الملكَ إلى مَطْرَةٍ   تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَيْتِ

فبلغَ ابنَ الزيات ذلك، ويقال: إن بعض أجداد القاضى أحمد كان يبيع القار، فقال [من السريع] :

يَا ذَا الذى يطْمَعُ فى هَجْوِنَا   عَرَّضْتَ بى نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ
الزيتُ لاَ يُزْرِى بأحسابِنَا   أحسابُنَا معروفةُ البَيْتِ
قَيَّرْتُمُ الملكَ فلمْ نُنَقِّهِ   حتى غَسلْنا القارَ بالزيتِ(١)

وأصابه الفالج لست خلونَ من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوّه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام، وقيل: بخمسين يوماً، وقيل: بسبعة وأربعين يوماً، وسيأتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم.

ولما حصل له الفالج وُلِّيَ موضعَهُ ولدُهُ أبو الوليد محمد، ولم تكن طريقته مرضية، وكثرَ ذاموه، وقلَّ شاكروه، حتى عمل فيه إبراهيم بن العباس الصُّولى المقدَّم ذكره قبل هذا [من البسيط] :

عَفَّتْ مَسَاوٍ تَبَدَّتْ مِنكَ وَاضِحةٌ
عَلَى مَحَاسِنَ أبقاها أَبُوكَ لَكَا
فَقَدْ تَقَدَّمْتَ أبناءَ الكِرامِ بِهِ
كَمَا تَقَدَّمَ آباءُ اللِّئامِ بِكَا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذم، وهو معنى بديع.

واستمرَّ على مظالم العسكر والقضاء إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين، فسخط المتوكل على القاضى أحمد المذكور وولده محمد، وأمر بالتوكيل على ضياعه، لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة، وصرَّفه عن المظالم، ثم صرفه عن القضاء،

(١) قيرتم الملك: لطختموه بالقار، وننقه: ننظفه

يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول من السنة، وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجوهراً بأربعين ألف دينار، وسيَّره إلى بغداد من سُرَّ مَنْ رأى، وفوِّض القضاء إلى القاضى يحيى بن أكثم الصَّيْفى، وسيأتى ذكره فى حرف الياء إن شاء الله تعالى، ولما شهد على ابن أبى دُوَاد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه فى الجناية حضر المجلسَ خلقٌ كثير من الشهود وغيرهم، فقام رجل من الشهود — وكان القاضى منحرفا عنه فى أيامه — فقال: نشهدُ عليك بما فى هذا الكتاب؟ فقال القاضى: لا لا لا لست هناك، وقال للباقين: اشهدوا علىَّ، فجلس الرجل بخزى، وتعجب الناس من ثبوت القاضى وقوة قلبه فى تلك الحال.

وتوفى القاضى أحمد المذكور بمرضه الفالج فى المحرّم سنة أربعين ومائتين، ونقل عنه أنه قال: ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة، وقيل: إنه كان أسن من القاضى يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة، وهو يخالف ماذكرته فى ترجمة يحيى، لكن كتبته على ما وجدته، والله أعلم بالصواب.

وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يوماً، فى ذى الحجة، رحمهما الله تعالى!

وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافا كثيراً فى تاريخ وفاته وموت ابنه، فأحببت ذكر جميع ما قاله، قال: وَلَّى المتوكلُ ابنَه أبا الوليد محمد ابن أحمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه، ثم عزله عنها يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومائتين، ووكل بضياعه وضياع أبيه، ثم صولح على ألف ألف دينار، ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد فى ذى القعدة سنة أربعين ومائتين، ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوماً، وذكر الصولى أن سخط المتوكل على ابن أبى دُوَاد كان فى سنة سبع وثلاثين، ثم ذكر المرزبانى بعد هذا أن القاضى أحمد مات فى المحرّم سنة أربعين، ومات ابنُه قبله بعشرين يوماً، وقيل [illegible] فى آخر سنة تسع وثلاثين، وكان موتهما

جماعة منهم أبو الفتوح أسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ، ولم يأتوا فيه بالمقصود ، ولا سلكوا طريقه ، فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره ، وله فى الفرائض مختصر صغير ، وهو مفيد جدا ، وله فى الخلاف طريقة جامعة لأنواع المأخذ ، وله فى أصول الدين أيضا تصنيف صغير ، وكل تصانيفه نافعة .

وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سبع وعشرين ، بنيسابور

وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوّال ، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، ببغداد ، ودفن بمقبرة باب أبرز[1] ، رحمه الله تعالى !

والمتولى – بضم الميم ، وفتح التاء المثناة من فوقها والواو ، وتشديد اللام المكسورة – ولم أعلم لأى معنى عرف بذلك ، ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

***

(٣٣٩)

فخر الدين ابن عساكر أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد الشافعى الدمشقى

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن[2] بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، الدمشقى ، الملقب فخر الدين ، المعروف بابن عساكر ، الفقيه الشافعى

كان إمام وقته فى علمه ودينه ، تفقه على الشيخ قطب الدين أبى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره فى حرف الميم إن شاء الله تعالى ، وصحبه زمانا وانتفع بصحبته ، وتزوج ابنته ، ثم استقل بنفسه ، ودرس بالقدس زمانا و بدمشق واشتغل عليه خلق كثير ، وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء ، وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر ، صاحب تاريخ دمشق ، الآتى

(١) اتفقت جميع النسخ هنا على « باب أبرز » بتقديم الراء المهملة

(٢) فى ا « ابن الحسين »

ذكره إن شاء الله تعالى ، وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء

وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ، ظنا ، وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة .

وتوفى فى العاشر من رجب يوم الأربعاء ، سنة عشرين وستمائة ، بدمشق ، رحمه الله تعالى ! وزرت قبره [مراراً] بمقابر الصوفية بظاهر دمشق .

***

(٣٤٠)

أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجى البغدادى النحوى

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، الزجاجى ، النحوى ، البغدادى داراً ونشأة ، النَّهَاوَنْدِىُّ أصلا ومولدا

كان إماما فى علم النحو ، وصنف فيه كتاب « الجمل الكبرى » وهو كتاب نافع ، لولا طوله بكثرة الأمثلة ، أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وأبى بكر ابن دريد وأبى بكر بن الأنبارى ، وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السرىّ الزجاج وقد تقدم ذكره ، فنسب إليه ، وعرف به ، وسكن دمشق ، وانتفع الناس به ، وتخرجوا عليه .

وتوفى فى رجب سنة سبع وثلاثين ، وقيل : تسع وثلاثين وثلثمائة ، وقيل : فى شهر رمضان سنة أربعين ، والأول أصح ، بدمشق ، وقيل : بطبرية ، رحمه الله تعالى ! .

وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث ، عامل الضياع الاخشيدية ، فمات بطبرية .

وكتابه « الجمل » من الكتب المباركة ، لم يشتغل به أحد إلا وانتفع به ، ويقال : إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى ، وكان إذا فرغ من باب طاف أسبوعا

ومولده سنة ثمان وخمسمائة ، بمدينة مَالَقَةَ .

وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ، ودفن وقت الظهر ، وهو السادس والعشرون من شعبان ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى ! وكان مكفوفا .

والخَثْعمى – بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الثاء المثلثة ، وفتح العين المهملة ، و بعدها ميم – هذه النسبة إلى خَثْعَم بن أنمار ، وهى قبيلة كبيرة ، وفيه اختلاف والسُّهَيْلى – بضم السين المهملة ، وفتح الهاء ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، و بعدها لام – هذه النسبة إلى سُهَيل ، وهى قرية بالقرب من مالقة ، سميت باسم الكوكب ، لأنه لا يرى فى جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مُطِلّ عليها .

ومالَقَةُ – بفتح الميم ، و بعد الألف لام مفتوحة ، ثم قاف مفتوحة ، و بعدها هاء – وهى مدينة كبيرة بالأندلس ، وقال السمعانى : بكسر اللام ، وهو غلط .

***

(٣٤٥)

أبو مسلم عبد الرحمن ابن مسلم الخراسانى

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ، وقيل : عثمان ، الخراسانى ، القائم بالدعوى العباسية وقيل : هو إبراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن ، من ولد بزرجمهر بن البختجان الفارسى ، قال له إبراهيم الامام ابن محمد بن على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : غَيِّرْ اسمك ، فمايتم لنا الأمر حتى تغير اسمك ، فسمى نفسه عبد الرحمن ، والله أعلم

كان أبوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد ، وقيل : إنه من قرية يقال لها ماخوان ، على ثلاثة فراسخ من مرو ، وكانت هذه القرية له مع عدة قرى ، وكان بعض الأحيان يجلب إلى الكوفة المواشى ، ثم إنه قاطع على رُستاق فريدين ، فلحقه فيه عجز ، وأنفذ عامل البلد إليه من يُشْخصه إلى الديوان ، وكان له عند

أذين بنداد ابن وسيحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة ، فأخذ الجارية معه وهى حامل ، وتنحَّى عن مؤدى خراجه آخذا إلى أذربيجان ، فاجتاز على رستاق فايق بعيسى بن معقل بن عمير أخى إدريس بن معقل جد أبى دُلَف العجلى فأقام عنده أياما فرأى فى منامه كأنه جلس للبول فخرج من إحليله نار وارتفعت فى السماء وسدت الآفاق وأضاءت الأرض ووقعت بناحية المشرق ، فقصَّ رؤياه على عيسى ابن معقل فقال له : ما أشك أن فى بطنها غلاما ، ثم فارقه ومضى إلى أذربيجان ومات بها ، ووضعت الجارية أبا مسلم ، ونشأ عند عيسى ، فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب ، فخرج أديبا لبيباً يُشَار إليه فى صغره ، ثم إنه اجتمع على عيسى ابن معقل وأخيه إدريس بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها عن حضور مؤدى الخراج بأصبهان ، فأنهى عامل أصبهان خبرهما إلى خالد بن عبد الله القَسْرى والى العراقين ، فأنفذ خالد من الكوفة من حملهما إليه بعد قبضه عليهما ، فتركهما خالد فى السجن ، فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلى محبوساً بسبب من أسباب الفساد ، وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم إلى قرية من رستاق فايق لاحتمال غلَّتها ، فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل ، فأنزله عيسى بداره فى بنى عجل ، وكان يختلف إلى السجن ويتعهد عيسى وإدريس ابنى معقل ، وكان قد قدم الكوفة جماعة من نُقَباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية ، فدخلوا على العجليين السجن مسلمين ، فصادفوا أبا مسلم عندهم ، فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ، ومال هو إليهم ، ثم عرف أمرهم وأنهم دُعَاة ، واتفق مع ذلك أن هرب عيسى وإدريس من السجن ، فعدل أبو مسلم من دور بنى عجل إلى هؤلاء النقباء ، ثم خرج معهم إلى مكة حرسها الله تعالى ، فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الامام المذكور فى ترجمة أبيه

وتوفى سنة سبع ، وقيل : خمس وخمسين وخمسمائة ، فى بلده [بالهكارية] ودفن بزاويته ، رحمه الله تعالى ! وقبره عندهم من المزارات المعدودة ، والمشاهد المقصودة ، وحَفَدَته إلى الآن بموضعه يقيمون شعاره ، و يقتفون آثاره ، والناس معهم على ما كانوا عليه زَمَنَ الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة .

وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ إربلَ ، وعدَّه من جملة الواردين على إربل .

وكان مظفر الدين صاحب إربل — رحمه الله تعالى! — يقول : رأيت الشيخ عدى [بن مسافر] وأنا صغير بالموصل ، وهو شيخ رَبْعَة أسمر اللون ، وكان يحكى عنه صلاحا كثيراً ، وعاش الشيخ عدى تسعين سنة ، رحمه الله تعالى ! .

* * *

(٣٨٩)

أبو عبدالله عروة بن الزبير القرشي الأسدي

أبو عبد الله عُرْوَةُ بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصى بن كلاب ، القرشى ، الأسدى ، و بقية النسب معروف

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه ، وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهو ابن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأم عروة المذكور أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ! وهى ذات النِّطَاقين ، و إحدى عجائز الجنة ، وعروة شقيق أخيه عبدالله بن الزبير ، بخلاف أخيهما مُصْعَب فانه لم يكن من أمهما ، وقد وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ! و روى عنه ابن شهاب الزهرى[1] وغيره ، وكان عالما صالحا ، وأصابته الأكلة فى رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبدالملك ، فقُطعت رجله فى مجلس الوليد ، والوليد مشغول عنه بمن يحدثه ، فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فشم رائحة الكى

(١) فى ا « ابن شهاب والزهرى وغيرهما » محرفا تحريفا شنيعا لأن الزهرى هو ابن شهاب نفسه

هكذا قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ، ولم يترك وِرْدَه تلك الليلة ، ويقال : إنه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد إلى المدينة قال : لقد لقينا من سفرنا هذا نَصَبا ، وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين.

[1][وذكر أبو العباس المبرد فى كتاب المغازى مامثاله : وقال إسحاق بن أيوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب : قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك ومعه ولده محمد بن عروة ، فدخل محمد دار الدوابّ ، فضربته دابة فخر ميتاً ، ووقعت فى رجل عروة الأكلة ولم يَدَعْ ورده تلك الليلة فقال له الوليد : اقطعها و إلا أفسدت عليك جسدك ، فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير ، ولم يمسكه أحد ، وقال : لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، وقدم تلك السنة قوم من بنى عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال : ياأمير المؤمنين بتُّ ليلة فى بطن واد ، ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالى ، فطرقنا سيلٌ فذهب بما كان لى من أهل وولد ومال غير بعير وصبى مولود، وكان البعير صَعْبا ، فندَّ ، فوضعت الصبىَّ واتبعت البعير ، فلم أجاوز إلا قليلا حتى سمعت صيحة ابنى ورأسه فى فم الذئب وهو يأكله، فلحقت البعير لأحبسه فنفحنى برجله على وجهى فحطمه وذهب بعينى ، فأصبحت لا مال لى ولا أهل ولا ولد ولا بصر ، فقال الوليد : انطلقوا به إلى عُرْوَةَ ليعلم أن فى الناس مَنْ هو أعظم منه بلاَء .

وكان أحسن من عزَّاه إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال له : والله ما بك حاجة إلى المشى ، ولا أَرَبٌ فى السعى، وقد تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك إلى الجنة ، والكل تبع للبعض، إن شاء الله تعالى، وقد أبقى الله لنا منك ما كنا إليه فُقَرَاء ، وعنه غير أغنياء ، من علمك و رأيك ، نفعك الله و إيانا به ، والله ولى ثوابك ، والضمين بحسابك ! .

وحكى سعيد بن أسد قال : حدثنا ضمرة عن ابن شَوْذَب قال : كان عروة ابن الزبير إذا كان أيام الرطب ثَلَمَ حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحتملون ، وكان إذا دخله رَدَّد هذه الآية فيه (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله

(١) [illegible] إلى نهاية السطر الرابع عشر فى ص ٤٢٠ ساقط من ا

لاقوة إلابالله) حتى يخرج منه ، وكان يقرأ رُبْعَ القرآن كلَّ يوم نظرا فى المصحف ويقوم به الليل ، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله ، ثم عاد من الليلة المقبلة .

وقال ابن قتيبة وغيره : لما دعى الجزار ليقطعها قال له : نَسْقيك الخمر حتى لاتجد لها ألما ، فقال : لاأستعين بحرام الله على ما أرجو من عافية، قالوا: فنسقيك المُرْقِدَ ، قال : ما أحب أن أسلب عضوا من أعضائى وأنا لاأجد ألم ذلك فأحتسبه، قال : ودخل عليه قوم أنكرهم ، فقال : ماهؤلاء ؟ قالوا : يمسكونك فان الألم ربما عَزَبَ معه الصبر ، قال : أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسى، فقطعت كعبه بالسكين حتى إذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو يُهَلِّل ويكبر ، ثم إنه أغلى له الزيت فى مغارف الحديد فحسم به ، فغشى عليه ، فأفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها فى يده ثم قال : أما والذى حملنى عليك إنه ليعلم أنى ما مشيت بك إلى حرام ، أو قال معصية ، ولما دخل ابنه اصطبل الوليد ابن عبد الملك وقتلته الدابة كما تقدم لم يسمع فى ذلك منه شىء ، حتى قدم المدينة فقال : اللهمَّ ، إنه كان لى أطراف أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لى ثلاثة ، فلك الحمد ، وايم الله لئن أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابتليت لطالما عافيت] (1) .

ولما قتل أخوه عبد الله قَدِمَ عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما : أريد أن تعطينى سيف أخى عبد الله ، فقال له : هو بين السيوف ولا أميزه من بينها ، فقال عروة : إذا حضرت السيوف ميزته أنا ، فأمر عبد الملك باحضارها ، فلما حضرت أخذ منها سيفاً مُفَلَّلَ الحد [فقال : هذا سيف أخى] فقال عبد الملك : كنت تعرفه قبل الآن ؟ فقال : لا ، فقال : كيف عرفته ؟ قال : بقول النابغة الذبيانى [من الطويل] :

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهم ... بهنَّ فلول من قراع الكتائب

(1) هنا نهاية الساقط من ا

وعُرْوة هذا هو الذى احتفر بئر عروة التى بالمدينة ، وهى منسوبة إليه ، وليس بالمدينة بئر أعذب من مائها .

وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين ، وقيل : ست وعشرين ، للهجرة .

وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فُرْع [— بضم الفاء، وسكون الراء — وهى من ناحية الرَّبَذَة ، بينها وبين المدينة أربع ليال ، وهى ذات نخيل ومياه] سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : أربع وتسعين ، ودفن هناك ، قاله ابن سعد ، وهى سنة الفقهاء ، رضى الله عنهم ! وسيأتى ذكر ولده هشام إن شاء الله تعالى .

وذكر العتبى أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وأخويه مُصْعب وعروة المذكور أيام تألفهم بعهد معاوية بن أبى سفيان ، فقال بعضهم : هلم فلنتمنه، فقال عبد الله بن الزبير: مُنْيَتى أن أملك الحرمين وأنال الخلافة وقال مصعب : منيَتى أن أملك العراقين وأجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ، وقال عبد الملك بن مروان : منيتى أن أملك الأرض كلها وأخلف معاوية ، فقال عروة : لست فى شىء مما أنتم فيه ، مُنْيَتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة وأن أكون ممن يُرْوَى عنه هذا العلم ، قال : فصرف الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم إلى أمله .

وكان عبد الملك لذلك يقول : من سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى عروة بن الزبير ، والله أعلم .

* * *

(٣٩٠)

ركن الدين أبو الفضل العراقى بن محمد الطاوسى

أبو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى ، القزوينى ، الملقب ركن الدين ، المعروف بالطاوسى

كان إماما فاضلا مناظرا محاجا(1)، قيما بعلم الخلاف ، ماهرا فيه، اشتغل به

(1) هكذا فى ب ، وا[illegible] مناظرا محجاجا

(٣٩٨)

أبو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمى ، وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين

أبو محمد على بن عبدالله ابن العباس جد الخلفاء العباسيين

كان سيدا شريفاً بليغا ، وهو أصغر أولاد أبيه ، وكان أجمل قرشى على وجه الأرض [وأوسمهم ، وأكثرهم صلاة ، وكان يدعى السجَّادَ لذلك][١] وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلى فى كل يوم إلى كل أصل ركعتين ، وكان يُدْعى « ذا الثَّفِنَات » هكذا قاله المبرد فى الكامل ، وقال أبو الفرج بن الجوزى الحافظ : [ذو الثفنات][١] هو على بن الحسين ، يعنى زين العابدين ، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يصلى فى كل يوم ألف ركعة ، فصار فى ركبتيه مثل ثفن البعير ، ذكر ذلك فى كتاب الألقاب .

وروى أن على بن أبى طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فى وقت صلاة الظهر ، فقال لأصحابه : ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر ؟ فقالوا : ولد له مولود ، فلما صلى على رضى الله عنه قال : امضوا بنا إليه ، فأتاه فهنَّأه ، فقال : شكرت الواهب ، و بورك لك فى الموهوب ، ما سميته ؟ فقال له : أو يجوز لى أن أسميه حتى تسميه أنت ؟ فأمر به فأخرج إليه فأخذه فحنكه [ودعا له][١] ثم رده إليه وقال : خذ إليك يا أبا الأملاك ، قد سميته عليا ، وكنيته أبا الحسن ، فلما قام معاويه خليفة ، قال لابن عباس : ليس لكم اسمه وكنيته ، وقد كنيته أبا محمد ، فجرت عليه ، هكذا قاله المبرد فى الكامل .

وقال الحافظ أبو نعيم فى كتاب حلية الأولياء : إنه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له : غير اسمك وكنيتك فلا صبر لى على اسمك وكنيتك ، قال : أما الاسم فلا ، وأما الكنية فأكتنى بأبى محمد[٢] ، فغير كنيته . انتهى كلام أبى نعيم .

(١) مابين الحاصرتين لايوجد فى ا
(٢) فى ا « فاكتنى بأبى محمد »

قلت : وإنما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه فى على بن أبى طالب رضى الله عنه ! فكره أن يسمع اسمه وكنيته .

[١][وذكر الطبرى فى تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان ، فأكرمه ، وأجلسه على سريره ، وسأله عن كنيته فأخبره ، فقال : لايجتمع فى عسكرى هذا الاسم وهذه الكنية لأحد ، وسأله : هل لك من ولد ؟ وكان قد ولد له يومئذ محمد ابن على ، فأخبره بذلك ، فكناه أبا محمد][١] .

وقال الواقدى : ولد أبو محمد المذكور فى الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه ! والله أعلم بالصواب .

وقال المبرد أيضا : وضُربَ على بالسياط مرتين [ظلماً][١] ضربه الوليد بن عبدالملك : إحداهما فى تزوجه لُبابة[٢] بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وكانت عند عبدالملك فعض تفاحة ، ثم رمى بها إليها ، وكان أبخر ، فدعت بسكين ، فقال : ما تصنعين بها ؟ فقالت : أميط عنها الأذى ، فطلقها ، فتزوجها على بن عبد الله المذكور ، فضربه الوليد ، وقال : إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم ، لأن مروان بن الحكم إنما تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه ، فقال على ابن عبد الله : إنما أرادت الخروج من هذا البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون لها مَحْرَماً . وقد قيل : إن عبد الملك كان تزوج لبابة بنت[٢] عبد الله بن جعفر فقالت له يوماً ، وكان أبْخَرَ : لواستكت ، فاستاك وطلقها ، ثم تزوجها على بن عبدالله ابن العباس ، وكان أقرع لاتفارقه قَلَنْسوته ، فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة[٢] فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به ، فقالت لبابة[٢] للجارية : هاشمى أقرع أحب إلى من أموى أبخر .

وأما ضربه إياه فى المرة الثانية فقد حدّثَ أبو عبد الله محمد بن شجاع باسناد

(١) مابين الحاصرتين لايوجد فى ا
(٢) فى ا « لبابة بنت عبد الله » فى المواضع كلها

يميزها عن غيرها ، فقيل: أزد دَبَا ، وأزد شَنُوأة ، وأزد عمان ، وأزد السَّراة[1] ، ومرجع الكل إلى الأزد المذكور ، فلا يظن ظان أن الأزد مختلف باختلاف المضافين إليه ، وقد قال الشاعر – وهو النجاشى ، واسمه قيس بن عمرو بن مالك ابن حرب بن الحارث بن كعب بن الحارث ، الحارثى – [من الطويل] :

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان
فأما التى صحت فأزد شنوأة ... وأما التى شلت فأزد عمان

ولما هزم المهلب قَطَرِى بن الفُجَاءة المقدم ذكره بعث إلى مالك بن بشير فقال : إنى موفدك إلى الحجاج فسِرْ فانما هو رجل مثلك ، وبعث إليه بجائزة فردها ، وقال : إنما الجائزة بعد الاستحقاق ، وتوجه ، فلما دخل على الحجاج قال: ما اسمك ؟ قال : مالك بن بشير، قال : ملك وبشارة ، ثم قال : كيف تركت المهلب ؟ قال : أدرك ما أمل ، وأمن ما خاف ، قال : فكيف هو بجنده ؟ قال : والد رءوف ، قال : كيف رضاهم عنه ؟ قال : وسعهم بالفضل ، وأقنعهم بالعدل ، قال : كيف تصنعون إذا لقيتم عدوكم ؟ قال : نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ، ويلقوننا بجدهم فيطمعون فينا ، قال : فما حال قَطَرِى بن الفُجَاءة ؟ قال : كادنا بمثل ما كدناه به ، قال : فما منعكم من اتباعه ؟ قال : رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه ؟ قال : فأخبرنى عن ولد المهلب ؟ قال : رعاة البيات حتى يؤمنوه ، وحماة السرح حتى يردوه ، قال : أيهم أفضل ؟ قال : ذلك إلى أبيهم ، قال : لتقولن ، قال : هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها ، قال : أقسمت عليك هل رَوَّيْتَ فى هذا الكلام ؟ قال : ما أطلع الله أحدا على غيبه ، فقال الحجاج لجلسائه : هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع ، قلت : كان حق هذا الفصل أن يكون متقدما ، لكنه كذا وقع .

* * *

(١) السراة – بالسين المهملة – جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء ، يقال : سراة ثقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد ، ووقع فى ب « الشراة » وإنما الشراة لبنى ليث خاصة ، وانظر معجم ياقوت فى المادتين

(٧٢٦)

أبو الحسين مِهْيار بن مَرْزَوَيْه ، الكاتب ، الفارسى ، الديلمى ، الشاعر المشهور

أبو الحسين مهيار بن مرزويه الديلمى الكاتب الشاعر

كان مجوسياً فأسلم ، ويقال : إن إسلامه كان على يد الشريف الرضى أبى الحسن محمد الموسوى المقدم ذكره ، وهو شيخه ، وعليه تخرج فى نظم الشعر ، وقد وازن كثيراً من قصائده ، وكان شاعراً جَزْلَ القول ، مقدماً على أهل وقته ، وله ديوان شعر كبير يدخل فى أربع مجلدات ، وهو رقيق الحاشية ، طويل النفس فى قصائده ، ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد وأثنى عليه ، وقال : كنت أراه يحضر جامع المنصور فى أيام الجمعات ، يعنى ببغداد ، ويقرأ عليه ديوان شعره ، ولم يقدر لى أن أسمع منه شيئاً ، وذكره أبو الحسن الباخَرْزى المقدم ذكره فى كتاب « دمية القصر » فقال فى حقه : هو شاعر ، له فى مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب[1] تحت كل كلمة من كلماته كاعب ، وما فى قصيدة من قصائده بيت ، يتحكم عليه بلو وليت ، وهى مَصْبُوبة فى قوالب القلوب ، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ، ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وأبيات من جملة قصائده وذكره أبو الحسن على بن بَسَّام فى كتاب « الذخيرة ، فى محاسن أهل الجزيرة » وبالغ فى الثناء عليه ، وذكر شيئاً من شعره ، ومن نظمه المشهور قصيدته التى أولها [من الطويل] :

سقى دارها بالرَّقْمَتَيْنِ وحَيَّاها
مُلِثٌّ يُحيلُ التربَ فى الدار أمْوَاهَا
وكيف بوصل الحبل من أم مالك
وبين بلادينا زَرُودُ ولبناها[2]

(١) فى ب « وكانت » وهو تحريف ، ولا معنى له

(٢) لبنى : اسم جبل ، واسم موضع ، ويروى « زورود وحبلاها » والحبل : الرمل المستطيل

فلما فرغ من إنشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديداً ، وأمر له بألف دينار ، فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه .

وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين ، وأبو بكر أكبرهما ، قد وصلا إلى حضرة سيف الدولة ومدحاه ، فأنزلهما ، وقام بواجب حقهما ، وبعث لهما مرة وصيفاً ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر ، فقال أحدهما من قصيدة طويلة [من الكامل] :

لم يَغْدُ شكرك فى الخلائق مطلقاً   إلا ومالُكَ فى النوال حبيسُ
خوَّلْتَنا شمساً وبدراً أشرقت   بهما لدينا الظلمة الحِنْدِيسُ
رشأ أتانا وهو حُسْناً يوسفٌ   وغزالةٌ هى بهجةً بَلْقِيسُ
هذا ولم تقنع بذاك وهذه   حتى بعثت المال وَهْوَ نفيسُ
أتت الوصيفة وهى تحمل بدرة   وأتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما أجادت حوكه   مصرٌ وزادت حسنه تنيسُ
فغدا لنا من جودك المأكول والـ   ـمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة : أحسنت إلا فى لفظة « المنكوح » فليست مما يخاطب الملوك بها .

وأخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء ، خصوصاً مع المتنبى والسرى الرفاء والنامى والببغاء والوأواء وتلك الطبقة ، وفى تعدادهم طول .

وكانت ولادته يوم الأحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل : سنة إحدى وثلثمائة . وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة ، وقيل : رابع ساعة ، لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة ، بحلب ، ونقل إلى مَيَّا فَارِقِينَ ، ودفن فى تربة أمه ، وهى داخل البلد ، وكان مرضه عسر البول .

وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيئاً وعمله لَبِنة

بقدر الكف ، وأوصى أن يوضع خده عليها فى لحده ، فنفذت وصيته فى ذلك .

وملك حلب فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ، ورأيت فى تاريخ حلب أن أول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد ، وهو أخو أبى فراس بن حمدان ، وأنه تسلمها فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، وكان شجاعا موصوفا ، وفيه يقول ابن المنجم [من الكامل] :

وإذا رأوهُ مقبلا قالوا ألا   إن المنايا تحتَ رايةِ ذا كا

وتوفى يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بالموصل ، ودفن بالمسجد الذى بناه فى الدير الأعلى ، وكنت أظن أن دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب إلى أبيه[1] حتى رأيته فى كتب الديرة منسوباً إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموى .

وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحى ، وتقلبت به الأحوال وانتقل إلى الشام ، وملك دمشق أيضاً وكثيراً من بلاد الشام والجزيرة ، وغزواته مع الروم مشهورة ، وللمتنبى فى أكثر الوقائع قصائد ، رحمه الله تعالى !

وملك بعده ولده سعد الدولة أبو المعالى شريف بن سيف الدولة ، وطالت مدته أيضاً فى المملكة ، ثم عرض له قولنج أشفى منه على التلف ، وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية ، فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الأيمن ، فدخل عليه طبيبه ، فأمر أن يسجر عنده الند والعنبر ، فأفاق قليلا ، فقال له الطبيب : أرنى مجسك ، فناوله يده اليسرى ، فقال : أريد اليمنى ، فقال : ماتركت لى اليمين يمينا ، وكان قد حلف وغدر ، وتوفى ليلة الأحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وعمره أربعون سنة وستة أشهر وعشرة أيام .

(١) فى ا « منسوب إليه » وليس بذاك

عليه سبع خلع ، وحمل إليه ثلثمائة ألف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادماً وغير ذلك من الآلات ، وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل منّ قيراط ذهب لكثرة استعماله إياه ، وكان ذلك النهار شديد الحر ، فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره أربعون ألف رطل من الثلج ، ولم يزل على وزارته إلى أن قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة ، ثم عاد إلى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، وكان يوم خرج من الحبس مغتاظاً ، فصادر الناس ، وأطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذى كان قبل أبيه ، وسفك الدماء ، ولم يزل على وزارته (1) إلى أن قبض عليه لتسع ليال خلون من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة ، وقيل : قبض عليه يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول .

وكان يملك أموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف ألف دينار ، وكان يستغل من ضياعه فى كل سنة ألفى ألف دينار ، وينفقها ، قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : مدحته بقصيدة ، فحصل لى فى ذلك اليوم ستمائة دينار .

وكان كاتبا كافيا خبيراً ، قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سلمان : قد دفعت إلى ملك مختل وبلاد خراب ، ومال قليل وأريد [أن] أعرف ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه ، فطالب ذلك عبيد الله من جماعة من الكتاب ، فاستمهلوه أشهراً ، وكان أبو الحسن بن الفرات وأخوه العباس محبوسين منكوبين ، فأعلما بذلك ، فعملاه فى يومين وأنفذاه ، فعلم عبيد الله أن ذلك لا يخفى عن المعتضد ، فكلمه فيهما ، ووصفهما ، فاصطنعهما .

وكانت فى دار أبى الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم إليها غلمانهم يأخذون منها الأشربة والفقاع والجلاب إلى دورهم .

---

(1) فى ا « ولم يزل وزيره »

وكان يجرى الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة دينار فى الشهر ، وأقلهم خمسة دراهم ، وما بين ذلك .

قال الصولى : ومن فضائله التى لم يُسبق إليها أنه كان إذا رُفعت إليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى : أين فلان بن فلان الساعى ؟ فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية بأحد ، واغتاظ يوما من رجل فقال : اضربوه مائة سوط ، ثم أرسل آخر فقال : اضربوه خمسين ، ثم أرسل آخر فقال : لا تضربوه(1) ، وأعطوه عشرين دينارا ، فكفاه ما مر به المسكين من الخوف .

قال الصولى : قام من مرضه ــ وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده ــ فنظر فى ألف كتاب ، ووقع على ألف رقعة ، فقلنا : بالله لا يسمع بهذا أحد ، خوفا من العين عليه .

قال الصولى : ورأيت من أدبه أنه دعا خاتم الخليفة ليختم به كتابا ، فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة ، قال : ورأيته جالساً للمظالم ، فتقدم إليه خصمان فى دكاكين بالكرخ ، فقال لأحدهما : رفعت إلى قصة فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين فى هذه الدكاكين ، ثم قال : سنك يقصر عن هذا ، فقال له : ذاك كان أبى ، قال : نعم وقّعتُ له على قصة رفعها .

وكان إذا مشى الناس بين يديه غضب وقال : أنا لا أكلف هذا غلمانى فكيف أكلف أحراراً لا إحسان لى عليهم .

وقتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

وكان مولده لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثاً وثلاثين سنة .

فى ا « لا ، اضربوه وأعطوه » وليس بشىء

رسولا آخر يأمره أن يدخل إليه الرجل ، فأدخله ، فلما وقف بين يديه قال له : ما الذى حملك على ماصنعت؟ قال: الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك ، فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بنى أمية إلا خرج [ثم أمر](١) فأخرجت الجارية ومعها عودها ، فقال لها الفتى غنى [من الطويل] :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : غنى [من البسيط] :

تألق البرق نجدياً فقلت له ... يا أيها البرق إنى عنك مشغول

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : يامولاى تأمر لى برطل شراب ، فأمر [له](١) به ، فما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد ، فرمى نفسه على دماغه ، فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أتراه الأحمق الجاهل ظن أنى أخرج إليه جاريتى وأردها إلى ملكى ، يا غلمان خذوها بيدها واحملوها إلى أهله إن كان له أهل ، وإلا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها ، فانطلقوا بها إلى أهله ، فلما توسطت الدار نظرت إلى حفيرة فى وسط دار يزيد قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من أيديهم ، وأنشدت [من السريع] :

من مات عشقاً فليمت هكذا ... لاخير فى عشق بلا موت

فألقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت . فسُرّى عن يزيد ، وأجزل صلتى

وقال أبو القاسم السيرافى : حضرنا مجلس الأستاذ أبى الفضل بن العميد الوزير الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ، فجرى ذكر الجاحظ ، فغضّ منه بعض الحاضرين وأزرى به ، وسكت الوزير عنه ، فلما خرج الرجل قلت له : سكتَّ أيها الأستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على أمثاله . فقال : لم أجد فى مقابلته أبلغ من تركه على جهله ، ولو واقفته وبينت له لنظر فى كتبه وصار بذلك إنساناً ، يا أبا القاسم ، فكتب الجاحظ تعلم العقل أولا والأدب ثانيا ، ولم أستصلحه لذلك .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ا

وكان الجاحظ فى أواخر عمره قد أصابه الفالج ، فكان يَطْلى نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته ، والنصف الأيسر لو قُرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده

وكان يقول فى مرضه : اصطلحت على جسدى الأضداد ، إن أكلت باردا أخذ برجلى ، وإن أكلت حارا أخذ برأسى ، وكان يقول : أنا من جانبى الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ، ومن جانبى الأيمن مُنقرس فلو مر به الذباب لألمت ، وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها ، وأشد ما علىّ ست وتسعون سنة ، وكان ينشد [من الوافر] :

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال : كنت تقلدت السند ، فأقمت بها ماشاء الله تعالى ، ثم اتصل بى أنى صُرفت عنها ، وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار ، فخشيت أن يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه ، فصغته عشرة آلاف إهليلجة فى كل إهليلجة ثلاثة مثاقيل ، ولم يمكث الصارف أن أتى ، فركبت البحر وانحدرت إلى البصرة ، فخُبِّرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج ، فأحببت أن أراه قبل وفاته ، فصرت إليه ، فأفضيت إلى باب دار لطيف ، فقرعته فخرجت إلى خادم صفراء فقالت : من أنت؟ قلت : رجل غريب ، وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ ، فبلغته الخادم ماقلت ، فسمعته يقول : قولى له وماتصنع بشق مائل، ولعاب سائل ، ولون حائل؟ فقلت للجارية : لا بد من الوصول إليه ، فلما بلغته قال : هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال : أحب أن أراه قبل موته فأقول : قد رأيت الجاحظ ، ثم أذن لى ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد رداً جميلا، وقال : مَنْ تكون أعزك الله ؟ فانتسبت له ، فقال : رحم الله تعالى أسلافك وآباءك

السمحاء الأجواد ! فقد كانت أيامهم رياض الأزمنة ، ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له ، وقلت : أنا أسألك أن تنشدنى شيئاً من شعرك، فأنشدنى [من الطويل] :

لئن قُدِّمَتْ قبلى رجالٌ فطالما ... مشيتُ على رِسْلى فكنتُ المقدَّمَا
ولكنَّ هذا الدهرَ تأتى صُرُوفُهُ ... فتُبْرِمُ منقوضا وتَنْقُضُ مُبْرَمَا

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يافتى أرأيت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا ، قال : فان الاهليلج الذى معك ينفعنى ، فابعث لى منه ، فقلت : نعم ، وخرجت متعجباً من وقوعه على خبرى مع كتمانى له ، وبعثت له مائة إهليلجة

وقال أبو الحسن البرمكى : أنشدنى الجاحظ [من المتقارب] :

وكان لنا أصدقاء مضَوْا ... تفانَوْا جميعاً وما خُلِّدُوا
تساقَوْا جميعاً كؤسَ المنونِ ... فمات الصديقُ ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين ، بالبصرة ، وقد نيَّفَ على تسعين سنة ، رحمه الله تعالى !

وبَحْر : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الحاء المهملة ، وبعدها راء.

ومَحْبُوبٌ : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهملة ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وبعدها باء موحدة .

والجاحظ : بفتح الجيم ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ، وبعدها ظاء معجمة .

والكِنَانى : بكسر الكاف ، وفتح النون ، وبعد الألف نون ثانية .

والليثى — بفتح اللام ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها ثاء مثلثة — هذه النسبة إلى لَيْثِ بن بكر بن عبد مَنَاةَ بن كنانة بن خُزَيْمة .

* * *

(٤٨٠)

أبو الفضل عمرو بن مسعدة الكاتب

عمرو بن مَسْعَدة بن سعيد بن صُول ، الكاتب ، وكنيته أبو الفضل

أحد وزراء المأمون ، ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أنه ابن عم إبراهيم بن العباس الصولى الشاعر ، وقد تقدم ذكره ، وكان كاتباً بليغاً ، جَزْلَ العبارة وجيزها ، سديد المقاصد والمعانى ، ولما كان الفضلُ بن سهل أخو الحسن بن سهل وزيرَ المأمون لم يكن لأحد معه كلام ، لاستيلائه على المأمون ، فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك ، وهم : أحمدُ بن أبى خالد الأحول ، وعمرو بن مَسْعَدة المذكور ، وأبو عَبَّاد .

وكان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتابا إلى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بأمره ، فكتب له «كتابى إليك كتابُ واثقٍ بمن كتب إليه ، مَعْنِيٍّ بمن كُتِبَ له ، ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلُهُ ، والسلام» وقيل : إن هذا من كلام الحسن بن وهب ، والأول أصح وأشهر.

وقال عمرو بن مسعدة المذكور : كنت أوقِّع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم ، فرمى بها إلى ، وقال : أجب عنها فكتبت « قليل دائم خير من كثير منقطع » فضرب بيده على ظهرى ، وقال : أىُّ وزير فى جلدك ؟.

وله كل معنى بديع.

وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين ، بموضع يقال له أَذَنَة(١) ، وذكر الجهشيارى فى كتاب «الوزراء» أنه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين، والله أعلم

ولما مات رفعت إلى المأمون رقعة أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم ،

(١) أذنة — بفتحات ، وتكسر الذال أيضا — بلد من الثغور قرب المصيصة

فوقع فى ظهرها « هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيما خلف ، وأحسن لهم النظر فيما ترك » .

وذكر المسعودى فى كتاب « مروج الذهب » أنه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره .

ومَسْعَدة : بفتح الميم ، وسكون السين المهملة ، وفتح العين والدال المهملتين .

وأذنة — بفتح الهمزة ، والذال المعجمة ، والنون — وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس ، بنى حصنها سنة أربع وأربعين ومائة .

وبعد انتهائى إلى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فساءه ذلك ، فلما قرأها ذلك الرئيس تسلّى بها وذهب عنه ما كان يجده ، فآثرت الإتيان بها لحسنها ، وهى « الحمد لله الذى كشف عنا [ستر] الحيرة ، وهدانا لستر العورة ، وجدع بما شرّع من الحلال أنفَ الغيرة ، ومنع من عضل الأمهات ، كما منع من وأد البنات ، استنزالا للنفوس الأبية ، عن الحمية حمية الجاهلية ، ثم عرّض لجزيل الأجر من استسلم لواقع قضائه ، وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه ، وهنّاك الذى شرح للتقوى صدرك ، ووسع فى البلوى صبرك ، وألهمك من التسليم لمشيئته ، والرضا بقضيته ، ما وفقك له من قضاء الواجب فى أحد أبويك ، ومن عظم حقه عليك ، وجعل الله تعالى جده ما تجرعته من أنف ، وكظمته من أسف ، معدوداً فيما يعظم به أجرك ، ويجزل عليه ذخرك ، وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها ، المنتظرَ من ارتماضك بدفنها ، فتستوفى بها المصيبة ، وتستكمل عنها المثوبة ، فوصل الله لسيدى ما استشعره من الصبر على عرسها ، بما يستكسبه من الصبر على نفسها ، وعوضه من أسِرّة فرشها ، أعوادَ نعشها ، وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة ، مُعَرّى من نقمة ، وما يوليه بعد قبضها من منحة ، مبرأ من محنة ، فأحكام الله تعالى جده وتقدست أسماؤه جارية على غير

مراد المخلوقين ، لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ، ما هو خير لهم فى العاجلة ، وأبقى لهم فى الآجلة ، اختار الله لك فى قبضها إليه ، وقدومها عليه ، ما هو أنفع لها وأولى بها ، وجعل القبر كفؤا لها ، والسلام »

وقيل : إن هذه الرسالة لأبى الفضل بن العميد الآتى ذكره إن شاء الله تعالى .

ولقد أذكرتنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد فى شخص زوج أمه ، وهما [من المتقارب] :

عذلت لتزويجه أمه   فقال : فعلت حلالا يجوز
فقلتُ : صدقت ، حلالا فعلت   ولكن سمحت ببضع العجوز

وكتب عمرو [المذكور] إلى بعض أصحابه فى حق شخص يعز عليه « أما بعد فموصل كتابى إليك سالم ، والسلام » .

وأراد قول الشاعر [من الطويل] :

يُديروننى عن سالم وأديرُهم   وجلدةُ بينَ العين والأنفِ سالمُ

أى : يحل منى هذا المحل .

وأنشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى [من البسيط] :

قالوا أبو الفضل معتلٌّ فقلت لهم :   نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت علتَه بى ثم أن له   أجر العليل وأنى غير مأجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين إبراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره مودة ، فحصل لإبراهيم ضائقة بسبب البطالة فى بعض الأوقات ، فبعث له عمرو مالا ، فكتب إليه إبراهيم [من الطويل] :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتى   أيادىَ لم تُمْنَنْ وإن هى جلّتِ
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه   ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلّتى من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قال العواذلُ ما هٰذا الغرام به ... أما ترى الشَّعْرَ فى خديه قد نَبَتَا
فقلتُ والله لو أن المفنِّدَلى ... تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومَنْ أقام بأرض وهى مُجْدِبة ... فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وذكر له عماد الدين الأصبهانى فى كتاب الخريدة [من مجزوء الخفيف]:

كم ظباء بحاجر ... فتنتْ بالمحاجر
ونفوسٍ نفائسٍ ... خدرت بالمخادر
وتَثَنٍّ لخاطر ... هاج وجد المخاطر(١)
وعِذارٍ لأجله ... عاذلى عادَ عاذرى
وشجونٍ تضافرتْ ... عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا .

ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر ، فجاءه شخص غريب يزوره و يأخذ عنه شيئاً ، فلما رآه استزرى شكله ، ففهم الحريرى ذلك منه ، فلما التمس منه أن يملى عليه قال له : اكتب [من البسيط] :

ما أنتَ أولُ سارٍ غرّه قمرٌ ... ورائدٍ أعجبَتْهُ خضرة الدمَنِ
فاخترْ لنفسكَ غيرى إننى رجل ... مثلُ المُعَيْدِىِّ فاسمع بى ولا تَرَنِى

فخجل الرجل منه وانصرف .

وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وتوفى سنة ست عشرة ، وقيل : خمس عشرة وخمسمائة ، بالبصرة ، فى سكة بنى حَرَام ، وخلف ولدين ، قال أبو المنصور بن الجواليقى : أجازنى المقامات نجم الدين عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيدالله عن أبيهما منشئها .

ونسبته بالحَرَامى إلى هذه السكة رحمه الله تعالى! وهى بفتح الحاء المهملة والراء ، وبعد الألف ميم ، و بنو حرام : قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت إليهم

(١) فى ا ، ب « هاج وجد الخاطر » ولا يستقيم معه وزن البيت

والحريرى : نسبة إلى الحرير وعمله أو بيعه .

والمَشَان : بفتح الميم والشين المعجمة ، و بعد الألف نون — بليدة فوق البصرة كثيرة النخل ، موصوفة بشدة الوَخَم ، وكان أصل الحريرى منها ، و يقال: إنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة ، و إنه كان من ذوى اليسار .

والوزير أنوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر ، له تاريخ لطيف سماه « صدور زمان الفتور ، وفتور زمان الصدور » ونقل منه العماد الأصبهانى فى كتاب « نصرة الفترة ، وعصرة الفطرة » الذى ذكر فيه أخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا ، وتوفى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى !

وأما ابن المندائى المذكور فهو أبو الفتح محمد بن أبى العباس أحمد بن بختيار ابن على بن محمد بن إبراهيم بن جعفر ، الواسطى ، المعروف بابن المندائى ، وقد أخذ عنه جماعة من الأعيان كالحافظ أبى بكر الحازمى وغيره ، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط ، وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة ، رحمه الله تعالى ! .

والمَنْدَائى — بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، ومد الهمزة

والمُعَيْدِى — بضم الميم ، وفتح العين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها دال مهملة مكسورة ، وياء مشددة — وقد جاء فى المثل «تسمع بالمعيدى لأن تراه» وجاء أيضاً «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» وقال المفضل الضبى : أول من تكلم به المنذر بن ماء السماء ، قاله لشقة بن ضمرة التميمى الدارمى ، وكان قد سمع بذكره ، فلما رآه اقتحمته عينه ، فقال له هذا المثل وسار عنه ، فقال له شقة : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بجُزُر يراد منها الأجسام ، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فأعجب المنذر مارأى من عقله و بيانه، وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له ، والمعيدى : منسوب إلى مَعَدّ بن عدنان ، وقد نسبوه بعد أن صغروه وخففوا منه الدال .

***

و بعدها نون — هذه النسبة إلى ذى رُعَيْن ، وهو أحد أقيال اليمن[1]، نُسب إليه خلق كثير .

والشاطبى — بفتح الشين المعجمة ، و بعد الألف طاء مكسورة مهملة ، و بعدها باء موحدة — هذه النسبة إلى شاطبة ، وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس ، خرج منها جماعة من العلماء ، استولى عليها الفرنج فى العشر الأخير من شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وستمائة .

وقيل : إن اسم الشيخ المذكور أبوالقاسم ، وكنيته اسمه ، لكن وجدت فى إجازات أشياخه له أبو محمد القاسم كما ذكرته ههنا .

***

(٥١١)

أبو دلف القاسم ابن عيسى العجلى القائد

أبو دُلَف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ ابن معاوية بن خزاعى بن عبد العزى بن دُلف بن جُشَم بن قيس ابن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن رَبيعة بن نزار ابن معد بن عدنان ، العجلى

أحد قواد المأمون ، ثم المعتصم من بعده ، وقد تقدم ذكره فى ترجمة على ابن جَبَلَة العَكَوَّك ، و بعض مديح العكوك فيه ، وتقدم أيضا فى ترجمة أبى مسلم الخراسانى أنه كان تربية جده المذكور ، وتقدم ذكر حفيده الأمير أبى نصر على بن ما كولا ، صاحب كتاب « الاكمال » .

وكان أبودلف المذكور كريما سَرِيًّا جواداً ممدَّحاً شجاعاً مقدماً ذا وقائع مشهورة ، وصنائع مأثورة ، أخذ عنه الأدباء والفضلاء ، وله صنعة فى الغناء .

(١) الأقيال : جمع قيل – بفتح فسكون – وهو من يلى الملك فى المنزلة ، سمى بذلك لأنه يقول فلا يرد قوله

وله من الكتب كتاب « البزاة والصيد » وكتاب « السلاح » وكتاب « النزه » وكتاب « سياسة الملوك » وغير ذلك .

ولقد مدحه أبو تمام الطائى بأحسن المدائح ، وكذلك بكر بن النَّطَّاح ، وفيه يقول [من الكامل] :

يا طالباً للكيمياء وعلمه   مَدْحُ ابن عيسى الكيمياء الأعظمُ
لولم يكنْ فى الأرض إلا درهمٌ   ومدحتَه لأتاكَ ذاكَ الدرهمُ

ويحكى أنه أعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم ، فأغفله قليلا ، ثم دخل عليه ، وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الأُبُلَّة ، فأنشده [من الطويل]

بك ابتعتُ فى نهر الأُبُلَّةِ قريةً   عليها قُصَيْرٌ بالرُّخام مَشيدُ
إلى جنبها أختٌ لها يعرضونها   وعندك مال للهبات عَتِيدُ

فقال له : كم ثمن هذه الأخت ؟ فقال : عشرة آلاف درهم ، فدفعها له ، ثم قال له: تَعَلَّمْ أن نهر الأبلة عظيم[1]، وفيه قرى كثيرة، وكل أخت إلى جانبها أخرى ، وإن فتحت هذا الباب اتسع على الخرق ، فاقنع بهذه ، ونصطلح عليها ، فدعا له وانصرف .

وقد ألم أبو بكر محمد بن هاشم ، أحد الخالديين ، بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الأولين ، فقال [من الكامل] :

وتيقّنَ الشعراء أن رَجاءهم   فى مأمن بك من وقوع الياس
ما صحَّ علم الكيمياء لغيرهم   فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الأموال فى بِدَر إذا   حملوا الكلام إليك فى قرطاس

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق فى عمله ، فطعن فارسا ، فنفذت الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس آخر وراءه رَدِيفَهُ ، فنفذ فيه السنان ، فقتلهما ، وفى ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور [من الكامل] :

(١) تعلم فى هذا الموضع بمعنى اعلم

(٦٢٢)

أبو بكر محمد بن عمر ، المعروف بابن القوطية الأندلسي الإشبيلي القرطبي

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القُوطِيَّة ، الأندلسى ، الإشبيلى الأصل ، القرطبى — المولد والدار .

سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق ، وحسن بن عبدالله الزبيدى ، وسعيد بن جابر ، وغيرهم ، وسمع بقرطبة من طاهر بن عبدالعزيز وابن أبى الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم .

وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية ، وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه ، والخبر والنوادر ، وأروى الناس للأشعار ، وأدركهم للآثار ، لا يلحق شأوه ، ولا يشق غباره ؛ وكان مضطلعاً بأخبار الأندلس ، مليًّا برواية سير أمرائها ، وأحوال فقهائها وشعرائها ، يملى ذلك عن ظهر قلبه[(١)] ، وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ، ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ، ولا كانت له أصول يرجع إليها ، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى ، لا على اللفظ ، وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح ، وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة ، وروى عنه الشيوخ والكهول .

وكان قد لقى مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم ، وصنف الكتب المفيدة فى اللغة ، منها كتاب « تصاريف الأفعال[(٢)] » وهو الذى فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القَطَّاع وتبعه كما سبق فى ترجمته ، وله كتاب « المقصور والممدود » جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ، ولقد أعجز من يأتى بعده وفاق من تقدمه ، وكان أبو على القالى لما دخل الأندلس اجتمع به ، وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يومئذ : من أنبل من رأيته ببلدنا هذا فى اللغة ؟ فقال : محمد بن القوطية ، وكان مع

(١) فى ا « على ظهر قلبه »

(٢) الكتاب مطبوع فى ليدن باسم « الأفعال » وهو المعروف فى اسمه

هذه الفضائل من العباد النساك ، وكان جيد الشعر ، صحيح الألفاظ ، واضح المعانى ، حسن المطالع والمقاطع ، إلا أنه ترك ذلك ورفضه .

حكى الأديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمى : أنه توجه يوما إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة ، وهى من بقاع الأرض الطيبة المونقة ، فصادف أبا بكر ابن القوطية المذكور صادراً عنها ، وكانت له أيضاً هناك ضيعة ، قال : فلما رآنى عرج على واستبشر بلقائى ، فقلت له على البديهة مداعباً له [من البسيط] :

من أينَ أقبلتَ يامن لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال : فتبسم وأجاب بسرعة [بقوله] :

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

قال : فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيخى ومجدته ودعوت له .

وتوفى أبو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ، ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى ! وقيل : إنه توفى فى رجب من السنة المذكورة ، والأول أصح .

والقوطية — بضم القاف ، وسكون الواو ، وكسر الطاء المهملة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها ، وبعدها هاء ساكنة — هذه النسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه السلام ، نسب إليه جدةُ أبى بكر المذكور ، وقوط أبو السودان والهند والسند ، وهى أم إبراهيم بن عيسى بن مزاحم جد أبى بكر المذكور ، وهى ابنة وبة بن غيطشة ، وكان من ملوك الأندلس ، وعليه وعلى إخوته أرطباس وقومس[(١)] الأندلس وسيدة افتتح طارق [مولى موسى] بن نصير مع المسلمين بلاد الأندلس ، وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبدالملك متظلمة من عمها أرطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور ، وهو من موالى عمر بن عبدالعزيز الأموى رضى الله عنه ! وسافر معها إلى الأندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى

(١) فى ا « أرطباس قومس » بدون حرف العطف

قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنــه فى كل مرتحــل

قال : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، فقال : أفيقال فيك مثـل هذا الشعر ولا تعرف قائله ؟ فانصرف خجلا ، فلما صار إلى منزله قال لحاجبه : من بالباب من الشعراء ؟ فقال : مسلم بن الوليد الأنصارى ، قال : ومنذ كم هو مقيم على الباب ؟ قال : منذ زمان طويل منعته من الوصول إليك لما عرفته من إضاقتك ، قال : أدخله ، فأدخله ، فأنشده هذه القصيدة حتى ختمها ، فقال لوكيـله : بع ضيعتى الفلانية وأعطه نصف ثمنها ، واحتبس نصفاً لنفقتنا ، فباعهـا بمائة ألف درهم ، فأعطى مسلماً خمسين ألفاً ، فرفع الخبر إلى الرشيد ، فاستحضر يزيد ، وسأله عن الخبر ، فأعلمه الحديث ، فقال : قد أمرت لك بمائتى ألف درهم لتسترجع الضيعة بمائة ألف درهم ، وتزيد شاعرك خمسين ألفاً ، وتحبس خمسين ألفاً لنفسك .

قال أبو بكر بن الأنبارى : قال أبى : سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول [من الطويل] :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدى بعصـائب

يصـاحبنهم حتى يغزن مغازهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب(١)

جوانح قد أيقنّ أن قبيـله ... إذا ما التقى الجمعان أول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنهـا ... إذا عرض الخطى فوق الـكواثب

الـكواثب — بالثاء المثلثة ، و بعدها الباء الموحدة — جمع كاثبة ، وهى ما يقرب من منسج الفرس أمام قربوس السرج .

قلت : وأول قصيدة مسلم بن الوليد الأنصارى [من البسـيط] :

أجررتُ ذيلَ خليعٍ فى الصباغزل ... وقصّرتْ همم العذّال عن عذلى(٢)

حاط الخلافة سيفٌ من بنى مطر ... أقام قائمـه من كان ذا مَيَل

كم صائل فى ذرا علياء مملـكة ... لولا يزيد بنى شيبـان لم يَصُلِ(٣)

(١) فى بعض الأمهات « يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم »

(٢) كذا ، وفى ديوان مسلم « وشمرت همم العذال فى العذل »

(٣) فى الديوان « فى ذرى تمهيد مملـكة »

ناب الإمام الذى يفتر عنه إذا ... ما افترت الحرب عن أنيابها العُصُلِ

يفتر عند افترار الحرب مبتسما ... إذا تغير وجه الفـارس البطل

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتى على مهـل

لا يرحل الناس إلا عند حجرته ... كالبيت يضحى إليه ملتقى السبل(١)

يكسو السيوفَ نفوسَ النا كثين به ... ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ

يغدو فتغدو المنايا فى أسنتـه ... شوارعا تتحدّى الناس بالأجل

إذا طغت فئة عن غِبٍّ طاعته ... عبّا لها الموت بين البيض والأسل

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة ... لا يأمن الدهرَ أن يدعى على عجل

وذكر أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب « الأغانى » فى ترجمة مسلم بن الوليد الأنصارى أن يزيد بن مزيد قال : أرسل إلى الرشيد يوماً فى وقت لا يرسل فيه إلى مثلى ، فأتيته لابساً سلاحى مستعداً لأمر إن أراده ، فلما رآنى ضحك إلى وقال : من الذى يقول فيك [من البسيط] :

تراه فى الأمن فى درع مضاعفة ... لا يأمن الدهرَ أن يدعى على عجل

لله من هاشم فى أرضه جبـل ... وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل

فقلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال : سوأة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله ! وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله ، وهو مسلم بن الوليد ، فانصرفت ودعوت به ووصلته ووليته .

قلت : وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الأبيـات التى قبلها .

وقد روى أن عمه معن بن زائدة كان يقدمه على أولاده ، فعاتبته امرأته فى ذلك ، وقالت له : لم تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك ؟ ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا ، فقال لهـا : إن يزيد قريب منى ، وله على حق الولد ، إذ

(١) فى الديوان « لا يرحل الناس إلا نحو حجرته »

وتقدم إليه عسكر الخليفة ، وقد كانت الموالى ارتابت واتهمت الخليفة الموفق ، وتوهمت أن إقبال الصفار بسبب ما أنفذ إليه من الكتب ، وإلا فأى عجيب أعجب من خارج قصد من زرنج كرسى سجستان ، وهى الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان ، الوصولَ إلى بلاد العراق لمحاربة الخليفة ، وهو فى جيوشه وعدده وتقادم مملكته فى شرق الأرض وغربها ، والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه فى هذا الأمر ، ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبى صلى الله عليه وسلم وقضيبه ، وأخذ القوس ليكون أول من رمى ، ولعن الصفار ، فطابت أنفس الموالى .

ولما كان صبيحة الأحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار فى التعبية إلى موضع يقال له اصطر بند ، وهى قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان إلى واسط ، وجمع أصحابه ليحمل بهم ، وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك ، وأقبل وعليه دراعة ديباج أسود ، ولما تواقف الصفان خرج من الموالى خشتنج القائد فقام بين الصفين وقال لأصحاب الصفار : يا أهل خراسان وسجستان ، ماعرفناكم إلا بطاعة السلطان ، وتلاوة القرآن ، وحج البيت ، وطلب الآثار ، وإن دينكم لايتم إلا بطاعة الإمام ، ومانشك أن هذا الملعون قد موّه عليكم ، وقال لكم : إن السلطان قد كتب إليه بالحضور ، وهذا السلطان قد خرج لمحاربته ، فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الإسلام فلينفرد عنه أن كان شاقا للعصا محاربا للسلطان ، فلم يجيبوه عن كلامه ، وكان هذا خشتنج شجاعا مقداما ، ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين أمير خراسان من أسر الصفار — وقد تقدم ذكر أسره وحمله مقيداً — قال له خشتنج : يا آل طاهر ، اشتريتمونا بأموالكم وأهديتمونا إلى ولد العباس ، فاستخلفونا وملكونا الضياع والأموال ، حتى قدنا الجيوش ، وحاربنا عن بيضة الاسلام ، فما خرجنا من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والى خراسان مع مولانا أمير

المؤمنين ، وخلصناك بعد الأسر والقيد الثقيل من مدينة إلى مدينة على بغل إكاف ورددناك من العراق إلى خراسان ، فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك ، وأولانا هذا الفعل الجميل فيك .

رجعنا إلى تتمة خبر الصفار — قال الراوى : وحزر[1] عسكر الصفار فكانت مساحة معسكره ميلا فى ميل ، وكانت دوابهم فى غاية الفراهية ، وقيل : إن جمعهم كان يزيد على عشرة آلاف إنسان ، ووضع الخليفة العطاء فى الجند ، وقطع مافى الطريق من الشجر والدغل ، واستعدوا للحرب وجدوا فيها وشمروا ، وقيل : ماهو إلا أن تنصروا أو تنهزموا فلا ترجع دولتكم إليكم ، ووقف الخليفة المعتمد بنفسه وإلى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى ، وقد تقدم ذكر جده يزيد ، ووقف معه جماعة اكتنفوا الخليفة من أهل البأس والنجدة ، وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب ، وكشف الموفق أخو الخليفة رأسه ، وقال : أنا الغلام الهاشمى ، وحمل على أصحاب الصفار ، وقتل بين الطائفتين خلق كثير ، فلما رأى الصفار تلك الحال ولى راجعاً تاركا أمواله وخزائنه وذخائره ، ومر على وجهه فلم تتبعه العساكر ، وما أفلت من أصحابه رجل إلا بسهم أصابه ، وأدركهم الليل فتساقطوا فى الأنهار لازدحامهم ، وثقل الجراح بهم ، قال أبو الساج داود بن دوست ، وهو الذى تنسب إليه الأجناد الساجية ببغداد ، للصفار لما انهزم : مارأيت معك شيئاً من تدبير الحروب ، وكيف كنت تغلب الناس ، فانك جعلت ثقلك وأموالك وأسراك أمامك وقصدت بلداً على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وأنهاره بغير دليل ، وقاتلت يوم الأحد والريح عليك ، وسرت من السوس إلى واسط فى أربعين يوما ، وأحوال العسكر مختلة ، فلما توافت عددهم وجاءتهم أموالهم واستحكم أمرهم عليك أقبلت من واسط إلى دير العاقول فى يومين ، وتأخرت عند إمكان الفرصة وأقبلت تعدو فى موضع التثبت ، فقال الصفار : لم أعلم أنى أحارب ، ولم أشك فى الظفر ، وتوهمت أن الرسل ترد إلى ، فبدروا

(1) فى ب « وحرر عسكر الصفار » بمهملات

وتقدم إليه عسكر الخليفة ، وقد كانت الموالى ارتابت واتهمت الخليفة الموفق ، وتوهمت أن إقبال الصفار بسبب ما أنفذ إليه من الكتب ، وإلا فأى عجيب أعجب من خارج قصد من زرنج كرسى سجستان ، وهى الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان ، الوصولَ إلى بلاد العراق لمحاربة الخليفة ، وهو فى جيوشه وعدده وتقادم مملكته فى شرق الأرض وغربها ، والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه فى هذا الأمر ، ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبى صلى الله عليه وسلم وقضيبه ، وأخذ القوس ليكون أول من رمى ، ولعن الصفار ، فطابت أنفس الموالى .

ولما كان صبيحة الأحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار فى التعبية إلى موضع يقال له اصطر بند ، وهى قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان إلى واسط ، وجمع أصحابه ليحمل بهم ، وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك ، وأقبل وعليه دراعة ديباج أسود ، ولما تواقف الصفان خرج من الموالى خشتج القائد فقام بين الصفين وقال لأصحاب الصفار : يا أهل خراسان وسجستان ، ماعرفناكم إلا بطاعة السلطان ، وتلاوة القرآن ، وحج البيت ، وطلب الآثار ، وإن دينكم لا يتم إلا بطاعة الإمام ، ومانشك أن هذا الملعون قد موّه عليكم ، وقال لكم : إن السلطان قد كتب إليه بالحضور ، وهذا السلطان قد خرج لمحاربته ، فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الإسلام فلينفرد عنه أن كان شاقا للعصا محاربا للسلطان ، فلم يجيبوه عن كلامه ، وكان هذا خشتج شجاعا مقداما ، ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين أمير خراسان من أسر الصفار ـ وقد تقدّم ذكر أسره وحمله مقيداً ـ قال له خشتج : يا آل طاهر ، اشتريتمونا بأموالكم وأهديتمونا إلى ولد العباس ، فاستخلفونا وملكونا الضياع والأموال ، حتى قدنا الجيوش ، وحاربنا عن بيضة الاسلام ، فما خرجنا من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والى خراسان مع مولانا أمير

٨٣

أُسَيْد بن الحُضَيْر* (٧٢ آ)

ابن سماك بن عتيك بن نافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل .

الإمام أبو يحيى ، وقيل أبو عتيك الأنصاريّ الأوسيّ الأشهلي . أحد النقباء الإثنى عشر ليلة العقبة . أسلم قديماً ، وقيل ما شهد بدرا . وكان أبوه شريفاً مطاعاً يُدعى حُضير الكتائب ، وكان رئيس الأوس يوم بعاث ، فقتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين . وكان أسيد يُعدّ من عقلاء الأشراف وذوى الرأى .

قال محمد بن سعد : آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة ، وله رواية أحاديث . روت عنه عائشة ، وكعب بن مالك ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى ، ولم يلحقه .

وذكر الواقدى أنه قدم الجابية مع عمر ، وكان مقدّماً على ربع الأنصار ، وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير .

قال أبو هريرة: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : نعم الرجل أبو بكر . نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أسيد بن حُضير .

أخرجه الترمذى ، وإسناده جيد .

وروى أن أسيداً كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن .

ابن إسحاق : عن يحيى بن عباد بن عبد الله ،

عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار من بنى عبد الأشهل لم يكن أحد

* الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٣ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٣٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٩٢ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ٤٨ .

يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم : سعد بن معاذ ، وأسَيْد بن حُضير ، وعبّاد بن بشرَ رضى الله عنهم .

قال ابن إسحاق : أسيد بن حضير ، نقيب لم يشهد بدرا . يكنى أبا يحيى .
ويقال كان فى أسيد مُزاح وطيب أخلاق .

روى حصين : عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ،

عن أسيد بن حُضير – وكان فيه مزاح – أنه كان عند النبيّ صلى الله عليه وسلم. فطعنه النبى صلى الله عليه وسلم بعود كان معه . فقال : أصبرنى . فقال : اصطبر . قال : إن عليك قميصاً وليس عليّ قميص . قال : فكشف النبى صلى الله عليه وسلم قميصه . قال : فجعل يقبل كشحه ويقول : إنما أردت هذا يا رسول الله .

أبو صالح كاتب الليث : ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن نافع ،

عن ابن عمر قال : لما هلك أسيد بن الحضير وقام غرماؤه بمالهم سأل عمر فى كم يؤدى ثمرها ليوفى ما عليه من الدين . فقيل له فى أربع سنين . فقال لغرمائه : ما[1] عليكم أن لا تباع . قالوا : احتكم ، وإنما نقتص فى أربع سنين . فرضوا بذلك فأقر المال لهم . قال : ولم يكن باع نخل أسيد أربع سنين من عبد الرحمن بن عوف ، ولكنه وضعه على يدى عبد الرحمن للغرماء .

عبد الله بن عمر : عن نافع ،

عن ابن عمر قال : هلك أسيد وترك عليه أربعة آلاف . وكانت أرضه تغل فى العام ألفا . فأرادوا بيعها ، فبعث عمر إلى غرمائه : هل لكم أن تقبضوا (٧٢ ب) كل عام ألفا ؟ قالوا : نعم .

قال يحيى بن بكير : مات أسيد سنة عشرين . وحمله عمر بين العمودين

(١) من هنا إلى قوله سنين مضاف فى الهامش .

حميد بن الربيع : ثنا أسامة ، ثنا مسعر ، عن عبد الملك بن عمير ،

عن زيد بن وهب قال : رأيت بعينى عبد الله أثرين أسودين من البكاء .

الأعمش : عن إبراهيم التيمى ،

عن الحارث بن سويد قال : أكثروا على عبد الله يوماً فقال : والله الذى لا إله غيره لو تعلمون علمى لحثيتم التراب على (١٠٦ب) رأسى .

روى من غير وجه .

وفى مستدرك الحاكم ، للثورى ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمى ،

عن أبيه قال قال عبد الله : لو تعلمون ذنوبى ما وطئ عقبى اثنان ، ولحثيتم التراب على رأسى ، ولوددت أن الله غفر لى ذنباً من ذنوبى ، وأنى دعيت عبد الله بن رؤبة .

قال علقمة : جلست إلى أبى الدرداء فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الكوفة . فقال : أو ليس عندكم ابنُ أم عبد صاحب النعلين ، والوساد ، والمطهرة ، وفيكم صاحب السرّ ، وفيكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه ؟

عن القاسم بن عبد الرحمن أنّ ابن مسعود كان يقول فى دعائه : خائف مستجيرٌ ، تائبٌ ، مستغفرٌ ، راغبٌ ، راهب .

الأعمش : عمن حدثه قال : قال ابن مسعود : لو سخرتُ من كلب لخشيتُ أن أكونَ كلباً ، وإنى لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس فى عمل آخرة ولا دنيا .

وكيع : ثنا المسعودى ، عن على بن بذيمة ،

عن قيس بن جبير قال قال عبد الله بن مسعود : حبذا المكروهان الموتُ والفقر . وأيما الله ما هو إلاّ الغنى والفقر ما أبالى بأيهما ابتليت : إن كان الفقر إنّ فيه للصبرَ ، وإن كان الغنى إنّ فيه للعطف ، لأن حق الله فى كل واحد منهما واجب .

الثورى : عن أبى قيس ، عن هزيل بن شرحبيل ،

عن عبد الله قال : من أراد الآخرة أضرّ بالدنيا ، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة ، يا قوم فأخّروا بالفانى للباقى .

أبو عبد الرحمن المقرئ : ثنا ابن أبى أيوب سعيد ، حدثنى عبد الله بن الوليد ،

سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموتُ يأتى بغتة ، من زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شرًّا يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثلُ ما زرع ، لا يُسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، فمن أعطى خيراً فالله أعطاه ، ومن وقى شرًّا فالله وقاه ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالسهم زيادة .

العلاء بن خالد : عن أبى وائل ،

عن عبد الله قال : ارضَ بما قسم الله تكنْ من أغنى الناس ، واجتنب المحارم تكن من أورع الناس ، وأدّ ما افترض عليك تكن من أعبد الناس .

على بن الأرقم : عن عمرو بن جندب ،

عن ابن مسعود قال : جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا فى وجوههم فافعلوا .

سيف بن عمر : عن عطية ،

عن أبى سيف أن ابن مسعود ترك (١٠٧ آ) عطاءه حين مات عمر . وفعل ذلك رجالٌ من أهل الكوفة أغنياء ، واتخذ لنفسه ضيعة براذان [1] فمات عن تسعين ألف مثقال سوى رقيق وعروض وماشية رضى الله عنه .

(١) انظر معجم البلدان ٤ : ٢٠٤

عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال :

لما كان يوم أحد انهزم ناسٌ عن رسول الله ، وأبو طلحة بين يديه مجوِّباً عليه بحَجَفَة (١) وكان رامياً شديد النزع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة . وكان الرجل يمر معه الجُعبة من النَّبل ، فيقول صلى الله عليه وسلم : انثرها لأبى طلحة . ثم يُشرف إلى القوم . فيقول أبو طلحة : يا نبى الله ، بأبى أنت ، لا تُشرف ، لا يصيبك سهم ، نحرى دون نحرك .

قال : فلقد رأيتُ عائشة وأم سُليم وإنهما لمشمِّرتان (٢) ، أرى خَدَمَ سوقهما ، تنقُزان (٣) القِربُ على متونهما وتُفرغانها فى أفواه القوم ، وترجعان فتملآنها . فلقد وقع السيفُ من يد أبى طلحة مرّتين أو ثلاثاً من النعاس .

ابن عيينة : ثنا على بن زيد ، عن أنس :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : صوتُ أبى طلحة فى الجيش خيرٌ من فئة (٤) .

وكان إذا بقى مع النبى صلى الله عليه وسلم جثا بين يديه وقال : نفسى لنفسك الفداء ، ووجهى لوجهك الوقاء .

حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس ، قال :

قال رسول الله : لصوتُ أبى طلحة أشد على المشركين من فئة .

الثورى ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر – أو أنس – قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لصوت أبى طلحة فى الجيش خيرٌ من ألف رجل .

---

(١) الحجفة : الترس : وقيل : هى من الجلد خاصة . ومجوبا عليه ، أى مترسا عليه يقيه بها .
(٢) فى الأصل : « مشمرات » .
(٣) الخدم : الخلاخيل . وتنقزان : تقفزان وتثبان من شدة حرارة الشمس .
(٤) مر الحديث (ص ١٧) من هذا الجزء .

(١٢٩ ب) حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يوم حُنين : من قَتَل قتيلاً فله سَلَبه . فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم .

(م) هشام ، عن ابن سيرين ، عن أنس :

نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق ، فناول الحلاّق شِقّه الأيمن فحلقه ، ثم دعا أبا طلحة فأعطاه إياه ، ثم ناول الحلاّق شقه الأيسر وقال : احلق – وأعطاه أبا طلحة ، فقسمه بين الناس .

ورواه ابن عون عن محمد ، فأرسله .

(خ . م) قال أنس :

كان أبو طلحة أكثر أنصاريّ بالمدينة مالاً من نخل ، فقال : يا رسول الله ، إنّ أحب أموالى إلىّ بَيْرَحا (١) ، وإنها صدقة لله ، أرجو بِرها وذُخرها ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال : بخٍ ! ذلك مال رابح ، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين .

حميد ، عن أنس ، قال :

كان أبو طلحة بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم لا يُفطر إلاّ فى سفر أو مرض .

قتادة ، وحميد ، عن أنس :

كان أبو طلحة يأكل البَرَد وهو صائم ويقول : ليس بطعام ولا بشراب ، وإنما هو بركة (٢) .

---

(١) بيرحا ، بوزن « خيزلى » . ويقال فيها : بئر حاء ، بالإضافة والمد : أرض لأبى طلحة . وقيل : موضع بقرب المسجد بالمدينة . (ياقوت) .
(٢) تناول البرد ناقض للصوم عند الجمهور ، وشذ بعض المالكية استناداً إلى هذا الحديث .

ابن أبي الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

ما رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُجِلّ أحداً ما يُجِلّ العباس أو يُكرم العباس .

إسناده صالح .

ويروى عن عبد الله بن عمر :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اتخذنى خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فمنزلى ومنزل إبراهيم يوم القيامة فى الجنة تُجاهين ، والعباس بيننا ، مؤمنٌ بين خليلين .

أخرجه ابن ماجة ، وهو موضوع . وفى إسناده : عبد الوهاب العرضى الكذاب .

ابن أبي فديك ، نبأ محمد بن عبد الرحمن العامرى ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي (١٤٣ ب) هريرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : فيكم النبوة والمملكة .

هذا فى جزء ابن دبريل ، هو منكر .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن أليفه ، قال :

كان العباس إذا مر بعمر أو بعثمان ، وهما راكبان ، نَزلا حتى يُجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله .

وروى ثمامه ، عن أنس :

قال عمر : اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، فاسقنا .

صحيح .

وفى ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمى سقى الله الحجازَ وأهله عشيّة يَستسقى بشيبته عُمرْ
توجه بالعباس فى الجدب راغباً إليه فما إن رام حتى أتى المطر
ومنّا رسولُ الله فينا تُراثه فهل فوق هذا للمفاخر مُفتخر

أبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر مولى غفرة ، وعن محمد بن نفيع . قالوا :

لما استخلف عُمر وفتح عليه الفتوح جاءه مال ، ففضّل المهاجرين والأنصار ؛ ففرض لمن شَهد بدراً خمسة آلاف ، ولمن لم يَشْهدها وله سابقة أربعة آلاف ، أربعة آلاف ؛ وفرض للعباس اثنى عشر ألفاً .

سفيان بن حبيب : نبأ شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي صالح ذكوان ، عن صهيب مولى العباس ، قال :

رأيت علياً يقبل يد العباس ورجله ويقول : يا عم ، ارض عنى .

إسناده حسن ، وصهيب لا أعرفه .

عبد الوهاب بن عطاء ، عن ثور ، عن مكحول ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :

العباس خيرُ هذه الأمة ، وارثُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه .

سمعه منه يحيى بن أبي طالب . وهو قول منكر .

قال الضحاك بن عثمان الحزامى :

كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة ، فيقف على سَلع ، وذلك فى آخر الليل ، فيناديهم فيسمعهم . والغابة نحو من تسعة أميال .

قلت :

كان تامّ الشكل ، جَهورى الصوت جدا ، وهو الذى أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يَهتف يوم حُنين : يا أصحاب الشجرة .

قال القاضى أبو محمد بن زبر : نبأ إسماعيل القاضى : نبأ نصر بن على : نبأ الأصمعى ، قال :

كان للعباس راعٍ يرعى له على مَسيرة ثلاثة أميال ، فإذا أراد منه شيئاً صاح به فأسمعه حاجته .

ابن عيينة : حدثنا عمرو ،

أخبرنى مولى لعمرو بن العاص ؛ أن عمراً أدخل فى تعريش الوهط [1] ، بستان بالطائف ، ألفَ ألف عود ، كل عود بدرهم .

وقال ابن عيينة : قال عمرو بن العاص : ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ، ولكن هو الذى يعرف خير الشرين .

أبو هلال :

عن قتادة قال : لما احتُضر عمرو بن العاص قال : كيلوا مالى ، فكالوه فوجدوه اثنين وخمسين مدّاً . فقال : من يأخذه بما فيه؟ ياليته كان بعراً . قال : والمدّ ستة عشر أوقية ، والأوقية مكوكان .

أشعث :

عن الحسن قال : لما احتضر عمرو بن العاص نظر إلى صناديق فقال : من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان بعراً ، ثم أمر الحرس فأحاطوا بقصره . فقال بنوه : ما هذا ؟ فقال : ما ترون هذا يغنى عنى شيئاً .

ابن سعد: أنبأنا ابن الكلبى ،

عن عوانة بن الحكم قال : قال عمرو بن العاص : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه ؟ فلما نزل به الموت ذكّره ابنه بقوله وقال: صفه. قال: يا بنىّ! الموت أجلُّ من أن يوصف ولكنى سأصف لك ؛ أجدنى كأن جبال رَضْوى على عنقى ، وكأن فى جوفى الشوك ، وأجدنى كأن نَفَسى يخرج من إبرة .

(١) الوهط : المكان المطمئن من الأرض وهو هنا اسم كرم مشهور لعمرو . قال ياقوت: «وهط» هو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف، وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم . وقال ابن الأعرابى : عرّش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم ، فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال: أحب أن أنظر إليه فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه، ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة فى وسطه، فقيل له ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب، وكان زبيبه جمع فى وسطه، فلما رآه من البعد ظنه حرة . وقال ابن موسى : الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو .

يونس : عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ،

عن عبد الله بن عمرو ؛ أن أباه قال حين احتضر : اللهم أمرت بأمور ونهيت عن أمور ، تركنا كثيراً مما أمرت ورتعنا فى كثير مما نهيت ، اللهم لا إله إلا أنت . ثم أخذ بإبهامه فلم يزل يهلل حتى فاض رضى الله عنه .

(ص٣٤) أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا الأسود بن شيبان ،

حدثنا أبو نوفل بن أبى عقرب قال : جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً فقال ابنه عبد الله : ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك . قال : أىْ بُنَىّ ! قد كان ذلك وسأخبرك ، إنى والله ما أدرى أحبّاً كان أم تألفاً . ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يحبهما ؛ ابن سمية ، وابن أم عبد . فلما جدّ به وضع يده موضع الأغلال من ذقنه وقال : اللهم أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا إلا مغفرتك . فكانت تلك هجيّراه حتى مات .

وعن ثابت البُنانى قال : كان عمرو على مصر فثَقُل فقال لصاحب شرطته : أدخل وجوه أصحابك . فلما دخلوا نظر إليهم وقال : ها قد بلغتُ هذه الحال ردّوها عنى . فقالوا : مثلك أيها الأمير يقول هذا ؟ هذا أمر الله الذى لا مردّ له . قال : قد عرفت ولكن أحببت أن تتعظوا ، لا إله إلا الله ، ولم يزل يقولها حتى مات .

روح : حدثنا عون ،

عن الحسن قال : بلغنى أن عمرو بن العاص دعا حرسه عند الموت فقال : امنعونى من الموت . قالوا : ما كنا نحسبك تكلّم بهذا . قال : قد قلتها وإنى لأعلم ذلك ؛ ولأن أكون لم أتخذ منكم رجلاً يمنعنى من الموت أحبّ إلىّ من كذا وكذا ، فياويح ابن أبى طالب إذ يقول : حَرَسَ امرأ أجلُه . ثم قال : اللهم لا برىء فأعتذر ، ولا عزيز فأنتصر ، وإن لا تدركنى منك رحمة أكن من الهالكين .

إسرائيل : عن عبد الله بن المختار ، عن معاوية بن قرة ، حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود ،

عن عبد الله بن عمرو أن أباه أوصاه ؛ إذا متُّ فاغسلنى غسلة بالماء ، ثم جففنى فى ثوب ، ثم اغسلنى الثانية بماء قراح ، ثم جففنى ، ثم اغسلنى بماء فيه كافور ، ثم جففنى

يحيى بن أيوب، عن أبى قبيل ،

عن عبد الله بن عمرو قال : كنا عند رسول الله نكتب ما يقول .

هذا حديث حسن غريب رواه سعد بن عفير عنه .

وهو دالٌّ على أن الصحابة كتبوا عن النبى صلى الله عليه وسلم بعض أقواله ، وهذا علىّ رضى الله عنه كتب عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث فى صحيفة صغيرة قرنها بسيفه .

وقال عليه السلام : « اكتبوا لأبى شاة » . وكتبوا عنه كتاب الديات ، وفرائض الصدقة وغير ذلك .

ابن إسحق: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه ،

عن جدّه قال : قلت يا رسول الله! أكتبُ ما أسمع منك ؟ قال: نعم . قلت : فى الرضا والغضب . قال : نعم ؛ فإنى لا أقول إلاّ حقّاً .

يحيى بن سعيد القطان ؛ وهو فى المسند عنه ، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله بن عمرو نحوه .
وقد روى عن عقيل بن خالد وغيره عن عمرو بن شعيب نحوه .

وثبت عن عمرو بن دينار ، عن وهب بن منبه ،

عن أخيه همام، سمع أبا هريرة يقول : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً منى إلاّ ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب .

وهو فى صحيفة معمر عن همام .

ويرويه ابن إسحاق ؛ عن عمرو بن شعيب ، عن مجاهد وآخر ، عن أبى هريرة ، مثله .

أبو النضر هاشم بن القاسم، وسعدويه ، قالا: حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة ،

عن مجاهد قال : دخلت على عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفةً تحت رأسه فتمنّع علىّ . فقلتُ: تمنعنى شيئاً من كتبك؟ فقال : إن هذه الصحيفة الصادقة التى سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه أحد، فإذا سلم لى كتاب الله وهذه الصحيفة والوَهْط ، لم أبال ما ضيّعت الدنيا .

الوهط : بستان عظيم بالطائف، غرم مرة على عروشه ألف ألف درهم .

قتيبة : حدثنا الليث ، وآخر ، عن عياش بن عباس ،

عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى ، سمعت عبد الله بن عمرو يقول : لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة ، أحبّ إلىّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء ، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة ، إلا من (ص ٤١) قال هكذا وهكذا [١] ، يقول : يتصدق يميناً وشمالاً .

هشيم : عن مغيرة وحصين ، عن مجاهد ،

عن عبد الله بن عمرو قال : زوّجنى أبى امرأة من قريش . فلما دخلت علىّ جعلت لا أنحاش لها مما بى من القوة على العبادة ، فجاء أبى إلى كنّته فقال : كيف وجدت بعلك ؟ قالت: خير رجل من رجل لم يفتش لنا كنفاً ، ولم يقرب لنا فراشاً . قال: فأقبل علىّ وعضّنى بلسانه ثم قال : أنكحتك امرأة ذات حَسَب فعضلتها وفعلت ، ثم انطلق فشكانى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فطلبنى فأتيته، فقال لى : أتصوم النهار وتقوم الليل ؟ قلت: نعم. قال : لكنّى أصوم وأفطر ، وأصلّى وأنام ، وأمَسّ النساء . فمن رغب عن سنّتى فليس منّى .

قلت : ورث عبد الله من أبيه قناطيرَ مقنطرةً من الذهب المصرى ، فكان من ملوك الصحابة .

الأسود بن عامر : حدثنا شعبة ؛ عن يعلى بن عطاء ،

عن أبيه قال : كنتُ أصنع الكحل لعبد الله بن عمرو . وكان يطفىء السراج بالليل ثم يبكى حتى رسَعَت [٢] عيناه .

محمد بن عمرو : عن أبى سلمة :

عن عبد الله بن عمرو قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى هذا فقال : يا عبد الله! ألم أخبر أنك تكلّفت قيام الليل وصيام النهار ؟ قلت : إنى لأفعل .

---

(١) فى هامش الأصل: هنا بلغ مقابلة على نسخة المصنف .

(٢) رسعت العين: فسدت . قال ابن الأثير فى النهاية « رسع » فى حديث عمرو بن العاص بكى حتى رسعت عينه أى تغيرت وفسدت والتصقت أجفانها . وتفتح سينها وتكسر وتشدد أيضاً ويروى بالصاد . وهو بالسين أشهر .

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحة ممن قضى نحبه .

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلىّ ، وطلحة ، والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله : اهدأ ! فما عليك إلا نبىٌّ أو صدّيق أو شهيد .

سويد بن سعيد : ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق ، عن عائشة بنت طلحة .

عن عائشة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة .

قال ت : ثنا أبوسعيد الأشج ، ثنا أبو عبد الرحمن نصر بن منصور ،

حدثنا عقبة بن علقمة اليشكرى ، سمعت عليًّا يوم الجمل يقول : سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحةُ والزبيرُ جاراى فى الجنة .

وهكذا رواه ابن زيدان البجلى ، وأبو بكر الجارودى ، عن الأشج ، وشذ أبو يعلى الموصلى . فقال عن نصر ، عن أبيه ، عن عقبة .

دحيم : ثنا محمد بن طلحة ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه .

عن سلمة بن الأكوع قال : ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ، ونحر جزوراً فأطعم الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت طلحة الفيّاض .

سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة : عن جدى ، عن موسى بن طلحة .

عن أبيه قال : لما كان يوم أحد ، سماه النبى صلى الله عليه وسلم طلحة الخير . وفى غزوة العمرة ، طلحة الفياض (؟) ، ويوم خيبر ، طلحة الجود .

إسناده لين .

قال مجالد ، عن الشعبى .

عن قبيصة بن جابر قال : صحبتُ طلحة ، فما رأيت أعطى لجزيل مالٍ من غير مسألةٍ منه .

أبو إسماعيل الترمذى : ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى ، حدثنى أبى ، عن جدى ، عن موسى .

عن أبيه ، أنه أتاه مالٌ من حَضْرَمَوْت سبعُ مئة ألف ، فبات ليلته يتململ . فقالت له زوجته : مالك ؟ قال : تفكرتُ منذ الليلة ، فقلت ما ظَنٌّ رجلٍ بربه يبيتُ وهذا المال فى بيته ؟ قالت : فأين أنت من بعض أخلاّئك[1] فإذا أصبحت ، فادعُ بجفان وقِصاع فقسِّمْه . فقال لها : رحمك الله ، إنك موفّقةٌ بنتُ موفّق ، وهى أم كلثوم بنت الصدّيق ، فلما أصبح دعا بجفان ، فقسّمها بين المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى علىٍّ منها بجفنة ، فقالت له زوجته : أبا محمد ! أما كان لنا فى هذا المال من نصيب ؟ قال : فأين كنتِ منذ اليوم ؟ فشأنك بما بقى . قالت : فكانت صرة فيها نحو ألف درهم .

أخبرنا المسلم بن علان ، وجماعة ، كتابة ، قالوا : أنبأ عمر بن محمد ، أنبأ هبة الله بن الحصين ، أنبأ ابن غيلان ، أنبأ أبو بكر الشافعى ، ثنا إبراهيم الحربى ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا محمد بن يعلى ، ثنا الحسن بن دينار .

عن على بن زيد قال : جاء أعرابى إلى طلحة يسأله ، فتقرب إليه برحم فقال : إنّ هذه لرحم ما سألنى بها أحدٌ قبلك ، إنّ لى أرضاً قد أعطانى بها عثمان ثلاث مئة ألف ، فاقبضها ، وإن شئت بعتها من عثمان ودفعتُ إليك الثمن ، فقال : الثمن . فأعطاه .

الكريمى : ثنا الأصمعى .

حدثنا ابن عمران قاضى المدينة أن طلحة فدى عشرة من أسارى بدر[2] بماله . وسُئل مرّة برحمٍ ، فقال : قد بعت لى حائطاً[3] بسبع مئة ألف ، وأنا فيه بالخيار . فإن شئت خذه ، وإن شئت ثَمَنَه .

إسنادها منقطع مع ضعف الكريمى .

---

(١) « اخلاوك » .
(٢) ص « يدرى » .
(٣) ص « حائط » .

قال يزيد بن هارون : ثنا أبو المعلى الجزرى ، عن ميمون بن مهران ،

عن ابن عمر ، أنّ عبد الرحمن قال لأهل الشورى : هل لكم أن أختار وانفصلَ منها ؟ قال علىٌّ : نعم . أنا أوّلُ من رَضىَ ، فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنك أمينٌ فى أهل السماء ، أمينٌ فى أهل الأرض .

أخرجه المشاشى فى مسنده . وأبو يعلى ضعيف .

ذكر مجالد عن الشعبى أنّ عبد الرحمن بن عوف حجّ بالمسلمين فى سنة ثلاث عشرة .

جويرية بن أسماء : عن مالك ، عن الزهرى ،

عن سعيد أنّ سعدَ بنَ أبى وقاص أرسلَ إلى عبد الرحمن رجلاً وهو قائم يخطبُ : أن ارفع (١٩ ب) رأسك إلى أمر الناس . أىْ أدعُ إلى نفسك . فقال عبد الرحمن : ثكلتك أمّك ! إنه لن يلى هذا الأمر أحدٌ بعدَ عمر إلاّ لأمه الناس .

تابعه أبو أويس عبد الله ، عن الزهرى ،

ابن سعد(١) : أبنا عبد العزيز الأويسى ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر ،

عن أبيها المسور قال : لما ولى عبد الرحمن بن عوف [الشورى] كان أحب الناس إلىّ أنْ يليَه ، فإنْ ترَكَ فسعدٌ . فلحقنى عمرو بن العاص فقال : ما ظنّ خالك عبد الرحمن بالله إن ولّى هذا الأمرَ أحداً وهو يعلم أنه خيرٌ منه؟ فأتيتُ عبدَ الرحمن فذكرتُ ذلك له . فقال : والله لأنْ تؤخذَ مديةٌ فتوضعَ فى حلقى ثم يُنفذَ بها [إلى الجانب الآخر] أحبّ إلىّ من ذلك .

(١) فى الطبقات ٣/١ : ٩٤ . وما بين الأقواس مضاف منها .

ابن وهب : ثنا ابن لهيعة ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى عبيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر ، عن أبيه .

عن جده أنّ عثمان اشتكى رُعافاً ، فدعا حُمْران فقال : اكتب لعبدالرحمن العَهْدَ من بعدى ، فكتبَ له ، وانطلق حمران إلى عبد الرحمن فقال : البشرى ! قال : وما ذاك ؟ قال : إنّ عثمانَ قد كتبَ لك مِنْ بعده . فقام بين القبر والمنبر فدعا فقال : اللهم إنْ كان من تولية عثمان إياى هذا الأمر فأمتنى قبله . فلم يمكث إلاّ ستة أشهر حتّى قبضه الله .

يعقوب بن محمد الزهرى : ثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ، عن رجل ،

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : كان أهلُ المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف : ثلث يقرضُهم ماله ، وثلثٌ يقضى دينهم ، ويصل ثُلثا

مبارك بن فضالة : عن على بن زيد ،

عن ابن المسيب قال : كان بين طلحةَ وابنِ عوف تباعُدٌ . فمرض طلحةُ فجاء عبد الرحمن يعودُه . فقال طلحةُ : أنتَ واللهِ يا أخى خيرٌ منى . قال : لا تقلْ(١) يا أخى . قال : بلى والله ، لأنك لو مرضت ما عُدْتُك .

ضمرة بن ربيعة :

عن سعيد بن جُبير(٢) قال : كان عبد الرحمن بن عوف لا يُعرف من بين عبيده .

شعيب بن حمزة :

عن الزهرى ، حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن قال : غشى على عبد الرحمن ابن عوف فى مرضه حتّى ظنّوا أنه قد فاضت نفسه حتّى قاموا من عنده وجلّلوه .

(١) ص « لا تفعل » .

(٢) ص « حسين » وفوقها إشارة الخطأ .

فأفاق يكبّر. فكبّر أهلُ البيت. ثم قال لهم: غُشي عليّ آنفاً؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم! انطلقَ بي في غشيتي رجلان أجد فيهما شدةً وفظاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين. فانطلقا بي حتى لقيا رجلا. قال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. فقال: ارجعا، فإنه من الذي كتبَ الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، وإنه سيمتّع به بنوه إلى ما شاء (٢٠ آ) الله. فعاش بعد ذلك شهراً.

رواه الترمذي وجماعة عن الزهري. ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه.

ابن لهيعة: عن أبي الأسود،

عن عروة أنّ عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله فكان الرجلُ يُعطى منها ألف دينار.

وعن الزهري أنّ عبد الرحمن أوصى للبدريين. فوجدوا مئةً، فأعطى كل واحد منهم أربع مئة دينار. فكان منهم عثمان فأخذها.

وبإسناد آخر.

عن الزهري: أنّ عبد الرحمن أوصى بألف فرس في سبيل الله.

قال سعد بن إبراهيم: عن أبيه،

عن جده: سمع علياً يقول يوم ماتَ عبد الرحمن بن عوف: اذهب يا ابن عوف! فقد أدركتَ صفوَها وسبقتَ رَنْقَها.

○ الرّنقُ: الكدر.

قال سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيتُ سعداً في جنازة عبد الرحمن ابن عوف، وهو بين يدي السرير، وهو يقول: واجبَلاه!

رواه جماعة عن سعد.

معمر: عن ثابت،

عن أنس قال: رأيتُ عبد الرحمن بن عوف قسم لكلّ إمرأة من نسائه بعد موته مئة ألف.

وروى هشام عن ابن سيرين قال: اقتسمن منهنّ ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً.

وروى نحوه ليث بن أبي سليم، عن مجاهد،

وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن في أربعة كراريس.

ولما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له، فآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء، فعرَضَ عليه أنْ يشاطره نعمته وأنْ يطلّق له أحسنَ زوجتيه. فقال له: بارك الله لكَ في أهلك ومالِك، ولكن دُلني على السوق. فذهب فباع واشترى وربح، ثم لم ينشب أن صار معه دراهم، فتزوّج امرأةً على زنة نواةٍ من ذهب. فقال له النبي صلّى الله عليه وسلم، وقد رأى عليه أثراً من صُفْرة: أوْلِمْ ولو بشاة. ثم آل أمره في التجارة إلى ما آل.

أرّخ المدائني، والهيثم بن علي، وجماعةٌ وفاته في سنة اثنتين وثلاثين.

وقال المدائني: ودُفن بالبقيع.

وقال يعقوب بن المغيرة: عاش خمساً وسبعين سنة.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان مجدوداً في التجارة. خلّف ألفَ بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس. وكان يزرع بالجُرْف[1] على عشرين ناضحاً.

قلتُ: هذا هو الغنيّ الشاكر، وأويس فقير صابر، وأبو ذرٍ أو أبو عبيدة زاهد عفيف.

○ حسين[2] الجعفي:

عن جعفر بن برقان قال: بلغني أنّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت (٢٠ ب).

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. معجم البلدان ٣ : ٨٨.

(٢) فوق كلمة حسين في الأصل كلمة «فائدة».

قال ابن سعد (١) : أنبأ سعيد بن منصور ، ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق .

عن عائشة وأمّ إسحاق بنتيْ طلحة قالتا : جُرح أبونا يوم أحُد أربعاً وعشرين جراحة ، وقع منها في رأسه شَجّةٌ مربّعة ، وقُطع نسَاه ، يعني العرق . وشلّت أصبعُه ، وكان سائر الجراح في جسده ، وغلبه الغَشْيُ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورةٌ رُباعيته ، مشجوجٌ في وجهه ، قد علاه الغشيُ ، وطلحةُ محتملُه يرجعُ به القهقرى ، وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه ، حتى أسنده إلى الشعب .

ابن عيينة :

عن طلحة بن يحيى ، حدثتني جدتي سُعْدى بنت عوف المرّية قالت : دخلتُ على طلحة يوماً وهو خاثر ، فقلت : مالك ؟ لعل رابك من أهلك شيء؟ قال : لا والله ، ونِعم (٨ ب) حَليلة (٢) المسلم أنتِ ، ولكن مالٌ عندي قد غمّني . فقلتُ : ما يغمّك ؟ عليك بقومك ، قال : يا غلام ! أدعُ لي قومي . فقسّمه فيهم ، فسألتُ الخازن : كم أعطى ؟ قال أربع مئة ألف .

هشام وعوف :

عن الحسن البصري أنّ طلحة بن عُبيد الله باع أرضاً له بسبع مئة ألفٍ . فبات أرِقاً من مخافة ذلك المال حتى أصبح ففرّقه .

محمد بن سعد (٣) : ثنا محمد بن عمر ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي .

عن أبيه قال : كان طلحة يغلّ بالعراق أربع مئة ألف (٤) ، ويغل بالسراة (٥) عشرة آلاف دينار أو [أقل أو] أكثر ، [وبالأعراض (٦) له غلات]

(١) في الطبقات ٣/١ : ١٥٥

(٢) ص « خليلة » .

(٣) في الطبقات ٣/١ : ١٥٧ ؛ وما أضيف بين قوسين هنا من الطبقات

(٤) نص ابن سعد « كان طلحة يغل كل يوم من العراق ما بين أربع مئة ألف إلى خمس مئة ألف » .

(٥) انظر عن السراة معجم البلدان ٥ : ٥٩ وما بعدها .

(٦) أعراض المدينة قراها التي في أوديتها ، أو بطون سوادها حيث الزرع والنخل . معجم البلدان ١ : ٢٨٩ .

وكان لا يدع أحداً (١) من بني تيم عائلاً إلاّ كفاه وقضى دينه . ولقد كان يرسل إلى عائشة [إذا جاءت غلته] كل سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن فلان (٢) التيمي ثلاثين ألفاً .

قال الزبير بن بكار : حدثني عثمان بن الرحمن أنّ طلحة بن عُبيد الله قضى عن عبيد الله بن معمر ، وعبد الله بن عامر بن كُريز ثمانين ألف درهم .

قال الحميدي : ثنا ابن عيينة . ثنا عمرو بن دينار .

أخبرني مولى لطلحة قال : كانت غلّة طلحة كل يوم ألفَ وافٍ (٣) .

قال الواقدي : ثنا إسحاق بن يحيى

عن موسى بن طلحة أن معاوية سأله : كم ترك أبو محمد من العَين ، قال : ترك ألفي ألف درهم ومئتي ألف درهم ، ومن الذهب مئتي ألف دينار ، فقال معاوية : عاش حميداً سخيّاً شريفاً وقتل فقيراً (٤) رحمه الله (٥) .

وأنشد الرياشي لرجل من قريش :

أيا سائلي عن خيارِ العبادِ صادفتَ ذا العلم والخِبْرَه
خيارُ العباد جميعاً قريشٌ وخيرُ قريش ذوو الهِجْره
وخيرُ ذوي الهجرة السابقون ثمانيةٌ وحدهم نصْرَه
عليٌّ وعثمانُ ثم الزبيرُ وطلحةُ واثنان من زُهرهْ
وبرّان قد جاورا أحمداً وجاورَ قبرُهما قبرَه
فمن كان بعدهم فاخراً فلا يذكرنْ بعدهم فخره

يحيى بن معين : ثنا هشام بن يوسف . عن عبد الله بن مصعب .

أخبرني موسى بن عقبة ، سمعت علقمة بن وقاص الليثي قال : لما خرج

(١) ص « أحد » .

(٢) في ابن سعد أنه « صبيحة التيمي » .

(٣) الوافي : درهم وأربعة دوانق (القاموس)

(٤) ص « فقيدا » .

(٥) روى ابن سعد هذا الخبر ، وهو هنا مختصر .

فأفاق يكبرّ . فكبرّ أهلُ البيت . ثم قال لهم : غُشى علىّ آنفاً ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ! انطلقَ بى فى غشيتى رجلان أجد فيهما شدةً وفظاظة ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين . فانطلقا بى حتى لقيا رجلا . قال : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين . فقال : ارجعا ، فإنه من الذى كتبَ الله لهم السعادة والمغفرة وهم فى بطون أمّهاتهم ، وإنه سيمتّع به بنوه إلى ما شاء (٢٠ آ) الله . فعاش بعد ذلك شهراً .

رواه الترمذى وجماعة عن الزهرى . ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه .

ابن لهيعة : عن أبى الأسود ،

عن عروة أنّ عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار فى سبيل الله فكان الرجلُ يُعطى منها ألف دينار .

وعن الزهرى أنّ عبد الرحمن أوصى للبدريين . فوجدوا مئةً ، فأعطى كل واحد منهم أربع مئة دينار . فكان منهم عثمان فأخذها .

وبإسناد آخر .

عن الزهرى : أنّ عبد الرحمن أوصى بألف فرس فى سبيل الله .

قال سعد بن إبراهيم : عن أبيه ،

عن جده : سمع علياً يقول يوم ماتَ عبد الرحمن بن عوف : اذهب يا ابن عوف ! فقد أدركتَ صَفوَها وسَبَقْتَ رَنْقَها .

○ الرّنقُ : الكدر .

قال سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيتُ سعداً فى جنازة عبد الرحمن ابن عوف ، وهو بين يدى السرير ، وهو يقول : واجَبَلاه !

رواه جماعة عن سعد .

أخرجه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، من طريق صدقة .

شعبة :

عن الحرّ سمعتُ رجلاً يُقال له عبد الرحمن بن الأخنس قال : خطب المغيرة بن شعبة فنال[1] من علىّ . فقام سعيد بن زيد فقال : ما تريد إلى هذا . أشهد على رسول الله صلى الله (٢٣ آ) عليه وسلم لقال : عشرة فى الجنة : رسولُ الله فى الجنة ، وأبو بكر فى الجنة ، الحديث .

الحرّ هو ابن الصيّاح .

عبد الواحد بن زياد : عن الحسن بن عبيد الله ، ثنا الحر ، بنحوه .

ابن أبى فديك : ثنا موسى بن يعقوب . عن عمرو بن سعيد بن جريج ، أن عبد الرحمن بن حميد حدثه ،

عن أبيه حميد بن عبد الرحمن ، حدثنى سعيد بن زيد فى نفر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عشرة فى الجنة : أبو بكر فى الجنة ، وسمّى فيهم أبا عبيدة .

ابن عيينة : عن سعد بن الحس ، عن حبيب بن أبى ثابت ،

عن ابن عمر قال رسول الله : عشرة من قريش فى الجنة ، أبو بكر ، ثم سمّى العشرة .

أخبرنا ابن أبى عمر وجماعة ، أذناً ، قالوا : أنبأ حنبل ، أنبأ هبة الله ، أنبأ ابن المذهب ، ثنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا حمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن حصين ، عن هلال بن يساف[2] ،

عن عبد الله بن ظالم قال : خطب المغيرة فنال من علىّ . فخرج سعيد

(١) إلى جانب هذه الكلمة فى الهامش « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .
(٢) ص « يساق » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب .

ابن زيد فقال : ألا تعجب من هذا يسبّ عليا . أشهدُ على رسول صلى الله عليه وسلم أنا كنّا على حِراء أو أحُد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثبت حراء أو أحد ! فإنما عليك نبى أو صديقٌ أو شهيد . فسمىّ النبىّ ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً ، وعبد الرحمن . وسمّى سعيد نفسه . رضوان الله عليهم .

وله طُرُق ، ومنها :

عاصم بن على : ثنا محمد بن طلحة ، عن أبيه ، عن هلال بن يساف ،

عن سعيدٍ نفسه . وقال : اسكن حراء .

أخبرنا ابن أبى الخير ، أنبأ عبد الغنى الحافظ ، فى كتابه إلينا ، أنبأ المبارك بن المبارك السمسار ، أنبا النعالى ، أنبأ أبو القاسم ابن المنذر ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا الدقيقى ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن الهادى ،

عن أبى بكر بن حزم قال : جاءت أروى بنت أويس إلى محمد بن عمرو ابن حزم فقالت : إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى صغيرةً فى حقى فأتِه فكلمه ، فوالله لئن لم يفعل لأصيحنّ به فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : لا تؤذى صاحب رسول الله ! ما كان ليظلمك ، ما كان ليأخذ لك حقا . فخرجت فجاءت عمارةَ بن عمرو وعبدَ الله بن سلمة فقالت لهما : ائتيا سعيد بن زيد فإنه قد ظلمنى وبنى صغيرة فى حقى ، فوالله لئن لم ينزع لأصيحنّ به فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجا حتى أتياه فى
٥ أرضه بالعقيق . فقال لهما : ما أتى بكما ؟ قالا : جاء بنا أروى . زعمت أنك بنيتَ صغيرة فى حقها ، وحلفتْ بالله لئن لم تنزع لتصيحنّ بك فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحببنا أن نأتيك ونذكرك بذلك . (٢٣ ب) ، فقال : سمعتُ رسولَ الله صلى عليه الله وسلم يقول : مَنْ أخذ شبراً من الأرض بغير حق طُوّقَه يوم القيامة من سبع أرضين . لتأتينّ فلتأخذ ما كان لها من حق . اللهم

ود ، والنسائى ، وابن ماجه ، من طريق صدقة .

سمعتُ رجلاً ُيقال له عبد الرحمن بن الأخنس قال : خطب
نال(١) من علىّ . فقام سعيد بن زيد فقال : ما تريد إلى هذا .
الله صلى الله (٢٣ آ) عليه وسلم لقال : عشرة فى الجنة :
نة ، وأبو بكر فى الجنة، الحديث .
، الصيّاح .

ياد : عن الحسن بن عبيد الله ، ثنا الحر ، بنحوه .
ثنا موسى بن يعقوب . عن عمرو بن سعيد بن جريج ، أن عبد الرحمن بن

بن عبد الرحمن ، حدثنى سعيد بن زيد فى نفر أنّ رسول الله
م قال : عشرة فى الجنة : أبو بكر فى الجنة ، وسمّى فيهم

د بن الحسن ، عن حبيب بن أبى ثابت ،

قال رسول الله : عشرة من قريش فى الجنة ، أبو بكر ، ثم

وجماعة ، أذناً ، قالوا : أنبأ حنبل ، أنبأ هبة الله ، أنبأ ابن المذهب ،
بد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا حمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن حصين،
،

، ظالم قال: خطب المغيرة فنال من علىّ . فخرج سعيد

الكلمة فى الهامش « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .
وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب .

ابن زيد فقال : ألا تعجب من هذا يسبّ عليا . أشهدُ على رسول صلى الله عليه وسلم أنا كنّا على حراء أو أحُد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثبت حراء أو أحد ! فإنما عليك نبى أو صديق ٌ أو شهيد . فسمّى النبىّ . وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة . والزبير ، وسعداً ، وعبد الرحمن . وسمّى سعيد نفسه . رضوان الله عليهم .

وله طُرُق ، ومنها :

عاصم بن على : ثنا محمد بن طلحة ، عن أبيه ، عن هلال بن يساف ،

عن سعيدٍ نفسه . وقال : اسكن حراء .

أخبرنا ابن أبى الخير ، أنبأ عبد الغنى الحافظ ، فى كتابه إلينا ، أنبأ المبارك بن المبارك السمسار ، أنبا النعالى ، أنبأ أبو القاسم ابن المنذر ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا الدقيق ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن الهادى ،

عن أبى بكر بن حزم قال : جاءت أروى بنت أويس إلى محمد بن عمرو ابن حزم فقالت: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى صغيرةً فى حقى فأتِه فكلمه، فوالله لئن لم يفعل لأصيحنّ به فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : لا تؤذى صاحب رسول الله! ما كان ليظلمك ، ما كان ليأخذ لك حقا . فخرجت فجاءت عمارةَ بن عمرو وعبدَ الله بن سلمة فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد فإنه قد ظلمنى وبنى صغيرة فى حقى ، فوالله لئن لم ينزع لأصيحنّ به فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجا حتى أتياه فى
٥ أرضه بالعقيق . فقال لهما : ما أتى بكما ؟ قالا : جاء بنا أروى . زعمت أنك بنيتَ صغيرةً فى حقها، وحلفتْ بالله لئن لم تنتزع لتصيحنّ بك فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحببنا أن نأتيك ونذكرك بذلك . (٢٣ ب) ، فقال : سمعتُ رسولَ الله صلى عليه الله وسلم يقول: مَنْ أخذ شبراً من الأرض بغير حق طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرضين. لتأتينّ فلتأخذ ما كان لها من حق . اللهم

٦

سعيد بن زيد*

، بن عبد العزّى بن رياح بن قُرْط بن رَزَاح بن عدى
لؤى بن غالب ؛ أبو الأعور القرشى العدوى .

م بالجنة ، ومن السابقين الأوّلين البدريين ، ومن الذين
، .

ول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد حصار دمشق
عبيدة بن الجرّاح ، فهو أول من عمل نيابة دمشق (١)

. فله حديثان فى الصحيحين . وانفرد البخارى له

أبو الطفيل ، وعمرو بن حريث ، وزرّ بن حبيش (٢)
بن الزبير ، وعبد الله بن ظالم ، وأبو سلمة بن

١ : ٢٨٥ – ابن سعد ، الطبقات ٣/١ : ٢٧٥ – ابن الأثير ،
، الإصابة ٣ : ٩٦ .
دمشق فى الإسلام (تحقيقنا)
، والصواب بالباء . انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢١ ، وزر

قرأت على أحمد بن عبد الحميد ، أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وست مئة أخبرتنا شبدة بنت أحمد الكاتبة ، بقراءتى ، أنبأ طراد بن محمد الزينبى ، أنبأ ابن رزقويه ، أنبأ أبو جعفر محمد بن يحيى الطائى ، سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، ثنا على بن حرب ، ثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عمرو بن حريث ،

عن سعيد بن زيد بن عمرو ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الكمأة من المن الذى أنزل الله على بنى إسرائيل ، وماؤها شفاء للعين .

أخرجه البخارى من طريق ابن عيينة فوقع لنا بدلا عالياً .

قرأت على على بن عيسى التغلبى ، أخبركم محمد بن إبراهيم الصوفى سنة عشرين وست مئة ، أنبأ أبو طاهر السلفى ، أنبأ أبو عبد الله الثقفى ، أنبأ أحمد بن الحسن ، أنبأ حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم ، هو ابن منيب ، ثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن طلحة ،

عن سعيد بن زيد يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ظلم من الأرض شبراً طوّقه من سبع أرضين . ومَنْ قُتل دون ماله فهو شهيد .

هذا حديث صالح الإسناد ، ولكنه فيه انقطاع لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد .

رواه مالك ، ويونس ، وشعيب ، وجماعة ، عن الزهرى فأدخلوا بين طلحة وسعيد عبد الرحمن ابن عمرو بن سهيل الأنصارى .

أخرجه البخارى عن أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى ،

كان والده زيد(١) بن عمرو ممن فرّ إلى الله من عبادة الأصنام ، وساح فى أرض الشام يتطلّب الدين القيّم ، ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم عليه السلام كما ينبغى ، ولا رأى من يوقفه عليها . وهو من أهل النجاة ، فقد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم يُبعث أمّة وحده . وهو ابن عم الإمام عمر بن الخطاب ، أى النبى صلى الله عليه وسلم (٢٧ ب) ولم يعش حتى بُعث .

(١) انظر أخباره فى تاريخ الإسلام ١ : ٥٢ وما بعدها .

وأخرج البخاري من ثلاثة أوجه ، عن إسماعيل .

عن قيس بن أبي حازم قال : قال سعيد بن زيد: لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام وأخته ، ولو أنّ أحداً انقض بما صنعتم لكان بعثمان حقيقا .

وقد ذكرنا في إسلام عمر فصلاً في المغني .

وذكر ابن سعد[1] في طبقاته عن الواقدي ، عن رجاله قالوا : لما تحيّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصول عير قريش في الشام ، بعث طلحة وسعيد ابن زيدٍ قبل خروجه من المدينة بعشر يتحسّسان خبر العير . فبلغا الحوراء[2] ، فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرّت بهم العير فتساحلت . فبلغ نبي الله الخبر قبل مجيئهما ، فندب أصحابه وخرج يطلب العير . فتساحلت وساروا الليل والنهار ، ورجع طلحة وسعيد ليخبرا، فوصلا المدينة يوم الوقعة. فخرجا يؤمّانه ، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجورهما . وشهد سعيد أحداً والخندق والحديبية، والمشاهد .

وقد تقدّمت عدة أحاديث في أنه من أهل الجنّة ، وأنه من الشهداء .

قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما في الجنة . فقال نعم . اذهب إلى حديث سعيد بن زيد .

هشام بن عروة :

عن أبيه أنّ أروى (٣٠ آ) بنت أويس ادّعت أنّ سعيد بن زيد أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان . فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله . سمعته يقول : مَنْ أخذ شيئاً من الأرض طُوّقه إلى سبع أرضين.. قال مروان : لا أسألك بيّنة بعد هذا .فقال سعيد :

(١) طبقات ابن سعد ٣/١ : ٦ .
(٢) انظر معجم البلدان ٣ : ٣٥٩ .

ا سكتَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الإفصاح خوفَ
كراهيته للأوثان نعلم أيضاً أنه ما (٢٩ ب) كان قبل
قريش ولا معلِناً بمقتها قبل المبعث . والظاهر أنّ زيداً
ث ، فقد نقل ابن إسحاق[1] أنّ ورقة بنَ نوفل رثاه

عمرو وإنما   تجنّبْتَ تنّوراً من النار حاميا
بٌ كمثله   وتركِك أوثانَ الطواغي كما هيا
قد طلبته   ولم تكُ عن توحيد ربك ساهيا
م مُقامُها   تُعلّلُ فيها بالكرامة لاهيا[3]
حمةُ ربه   ولو كان تحت الأرض سبعينَ واديا

، زيد في البدريين فقال : قدم من الشام بعد بدرٍ ،
ليه وسلم فضرب له بسهمه وأجره .

ابن إسحاق [4] .
اطمة أخت عمر بن الخطاب .
النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

سيرة ١ : ٢٤٧ ، وقال : « يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان
خامس في سيرة ابن هشام هو :
ولم تكن   من الناس جباراً إلى النار هاويا
رة ١ : ٢٧١ .

الجمعةَ ثم جلس وعليه قميصٌ مرقوعُ الجيب مِن بين يديه ومِن خلفه، فقال له رجل: يا أميرَ المؤمنين! إنَّ الله قد أعطاك، فلو لَبِسْتَ! فقال: أفْضَلُ القصد عند الجدة، وأفْضَلُ العفو عند المقدرة(١).

قال جُوَيرية بن أسماء: قال عمرُ بن عبد العزيز: إنَّ نفسي توَّاقة، وإنها لم تُعْطَ مِن الدنيا شيئاً إلَّا تاقت إلى ما هو أفضلُ منه، فلمَّا أُعطِيت ما لا أفضلَ منه في الدنيا، تاقت إلى ما هُوَ أفضلُ منه، يعني الجنة.

قال حمَّادبن واقد: سمعتُ مالكَ بنَ دينار يقول: النَّاسُ يقولونَ عني: زاهد، إنما الزاهدُ عمربن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

الفَسَوي: حدثنا إبراهيمُبن هشام بن يحيى، حدثني أبي عن عبد العزيز [بن] عمر بن عبد العزيز قال: دعاني المنصورُ فقال: كم كانت غَلَّةُ عُمَر ابن عبد العزيز حين استُخْلِفَ؟ قلت: خمسون ألفَ دينار، قال: كم كانت يومَ موته؟ قلتُ: مئتا دينار.

وعن مَسْلَمةبن عبد الملك قال: دخلتُ على عمر وقميصُه وسِخٌ، فقلتُ لامرأته، وهي أخت مَسْلمة: ـ اغسِلُوه، قالت: نفعلُ، ثم عُدتُ فإذا القميصُ على حاله، فقلتُ لها، فقالت: واللهِ ماله قميصٌ غيره.

وروى إسماعيلبن عيَّاش، عن عمروبن مهاجر: كانت نفقةُ عمربن عبد العزيز كُلَّ يوم دِرهمين.

وروى سعيدبن عامر الضُّبَعي، عن عَوْن بن المُعْتَمِر أن عمربن عبد العزيز قال لإمرأته: عندكِ درهمٌ أشتري به عِنباً؟ قالت: لا، قال: فَعِندكِ فلوس؟ قالت: لا، أنتَ أميرُ المؤمنين ولا تقدِرُ على درهم، قال: هذا أهونُ

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٤٠٢، وقد تصحفت فيه «الجدة» إلى «الحدة».

مِن معالجة الأغلال في جهنم.

مروانبن معاوية، عن رجل قال: كان سِراجُ بيت عمربن عبد العزيز على ثلاث قصبات [فوقهن طين].

عبد اللهبن إدريس، عن أبيه، عن أزهر صاحبٍ له: قال: رأيت عمربنَ عبد العزيز يخطُب بخُناصِرَة(١)، وقميصُه مرقوع.

قال مروانُبن محمد: حدّثنا محمدبن مُهاجر، حدّثني أخي عمرو أنَّ عمربن عبد العزيز كان يَلْبَس بُرْد رسولِ الله ﷺ، ويأخذ قَضيبَه في يده يومَ العيد.

وقال مُعَرِّف بن واصل: رأيتُ عمر بن عبد العزيز قدِمَ مكَّة، وعليه ثوبانِ أخضرانِ.

وقال الوَليدُ بن أبي السائب: كان لِعمربنِ عبد العزيز جُبَّة خزٍّ غبراء، وجُبَّة خَزٍّ صفراء، وكِساء خَزٍّ، ثم ترك ذلك.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عنعمرو بن مهاجر: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يخطُب الأولى جالساً، وبيده عصا قد عرضها على فخذه، يزعمون أنها عصا رسولِ الله ﷺ، فإذا فرغ مِن خطبته سكت، ثم قام فخطب الثانية مُتوكئاً عليها، فإذا مَلَّ لم يتوكَّأ، [وحملها حملاً] فإذا دخل في الصلاة، وضعها إلى جنبه.

وفي «الزهد» لابن المبارك، أخبرنا إبراهيم بننَشِيط، حدّثنا سليمانبن حُميد، عن أبي عُبيدة بنعقبة بن نافع أنه دخل على فاطمةَ بنتِ عبد الملك

(١) خناصرة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنَّسرين نحو البادية؛ وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال: وإذا الربيع تتابعت أنواؤه ... فسقى خُناصرة الأحص وجادها.

تنصَّل من القدر فرضي عنه الدولة، وكان سعيدبن عبد العزيز، يُبرئه من القدر.

٥٩- قيسُ بنُ مسلم * (ع)

الإمام المحدث أبو عمرو الجَدليُّ الكوفي.

روى عن طارق بن شهاب، وعَبد الرحمن‌بن أبي ليلى، ومجاهد بن جَبْر.

حدَّث عنه أيوبُ بن عائذ، وأبو حنيفة، ومِسعر، وشُعبة، وأبو العُمَيْس، وسفيانُ الثوري وآخرون.

وثَّقه أحمد وغيرُه، قال أبو داوود: كان مُرجئاً

أحمدبن حنبل،عن ابن عُيينة،قال: كانوا يقولون: ما رفع قيسُ بنُ مسلم رأسَه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيماً لله.

قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

ورفعُ الرأسِ إلى السماء يلزمُ المسلم ليعرف مواقيتَ الصلاة، والنجومَ التي يُهتدى بها. والله أعلم.

٦٠- سعيدُ بن الحارث ** (ع)

ابن أبي سعيد بن المُعلَّى الأنصاري الفقيه، قاضي المدينة حدَّث عن

* طبقات ابن سعد ٣١٧/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الصغير ٣٠٣/١، التاريخ الكبير ١٥٤/٥، تاريخ الفسوي ٤٢٢/١ و٥٦٣، الجرح والتعديل ١٠٣/٧، تهذيب الكمال: ١١٣٩، تذهيب التهذيب ١٦٦/٣/٧، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٤، تهذيب التهذيب ٤٠٣/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٨.

** التاريخ الكبير ٤٦٣/٣، الجرح والتعديل ١٢/٤، تهذيب الكمال: ٤٨٥، تذهيب التهذيب ١٦/٢/٧، تاريخ الإسلام ٧٨/٥، تهذيب التهذيب ١٥/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٦.

أبي هريرة وابن عمر، وأبي سعيد الخُدري، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

حدَّث عنه زيدُ بن أبي أُنيسة، وعمارة بن غَزيَّة، وعمرو بن الحارث، ومحمدبن عمْرو بنُ علقمة، وفُليح بن سُليمان وآخرون.

مُجْمَعٌ على الاحتجاج به، مات في حدود سنة عشرين ومئة، وقد شاخ.

٦١- عمرو بن شعيب * (٤)

ابن محمد بن صَاحِب رسول الله ﷺ عبدِ الله بن عمْرو بن العاص‌بن وائل، الإمام المحدث أبو إبراهيم وأبو عبد الله القرشيّ السهمي الحجازي فقيه أهل الطائف، ومُحدثهم، وكان يتردَّدُ كثيراً إلى مكة، وينشرُ العلم، وله مال بالطائف، وأمُّه حبيبة بنت مُرَّة الجُمَحيَّة.

حدَّث عن أبيه فأكثر، وعن سعيد بن المسيَّب، وطاووس، وسليمان ابن يسار، وعمْرو بنِ الشريد بن سويد، وعروة بن الزُّبير، ومجاهد، وعطاء، وسعيد المقبُري، وعاصم بن سفيان، والزهري.

وينزل إلى عبد الله بن أبي نَجيح وطائفة، وقد حدث عن الرُّبيِّع بنْت مُعوِّذ، وزينب بنت أبي سلمة، ولهما صحبة، وعن عمته زينب السَّهميَّة وأرسل عن أم كُرز الخُزاعيَّة.

حدَّث عنه الزُّهريُّ، وقتادة، وعطاءُ بن أبي رباح شيخه، وعمْرو بن

* طبقات خليفة: ٢٨٦، تاريخ خليفة: ٣٤٩، التاريخ الكبير ٣٤٢/٦، الجرح والتعديل ٢٣٨/٦، المغني في الضعفاء ٤٨٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨/٢، ٢٩، تهذيب الكمال: ١٠٣٧، تذهيب التهذيب ١٠٧/٣/٧، تاريخ الإسلام ٢٨٥/٤، ميزان الاعتدال ٢٦٣/٣، العبر ١٤٨/١، العقد الثمين ٣٩٦/٦، تهذيب التهذيب ٤٧/٨، لسان الميزان ٣٢٥/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٠، شذرات الذهب ١٥٥/١.

الأبرْقُوهي، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبةُ الله بن
محمد بن النَّقُور، حدثنا عيسى بن علي، حدثنا أبو
.. حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم بن سعد،
ﷺ: «رأى في يَدِ رَجُلٍ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، فَضَرَبَ إصْبَعَهُ
أُمّ سَلَمَةَ قُرْطَيْ ذَهَبٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، حَتَّى رَمَتْ بِهِمَا»
).

القاسم هو البغوي، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا إبراهيم
عن أنس، أنه أبصَر على النبيِّ ﷺ خاتَم وَرِقٍ يوماً واحداً،
م مِنْ وَرِقٍ فلبسوها، فطرحَ النبيُّ ﷺ خاتَمه، وطرحُوا
يَد رَجُلٍ خاتماً فضرب إصبَعَه حتَّى رَمَى به(٢).

بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء

البيت إلا لحاجة. وباب الحائض تُرجل المعتكف، وباب غسل المعتكف
سه البيت للغسل. وفي اللباس: باب ترجيل الحائض زوجها، ومسلم
جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في

..
النسائي في «سننه» ١٧١/٨ عن الزهري عن عطاء بن يزيد، عن أبي ثعلبة
على أمّ سلمة قُرطي... ، وقال: خالفه يونس رواه عن الزهري عن أبي
د بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن
أبو إدريس الخولاني أنَّ رجلاً ممن أدرك النبي ﷺ لبس خاتماً من ذهب...
اح بالإجماع لا يعرف له مخالف.
ح، وأخرجه البخاري ٢٦٩/١٠، ومسلم (٢٠٩٣) من طريق ابن شهاب،
هكذا روى الحديث الزهري، عن أنس، واتفق الشيخان على تخريجه من
لغلط لأنَّ المعروف أنَّ الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله
ما صرح به في حديث ابن عمر، وقال النووي تبعاً لعياض، قال جميع أهل
ابن شهاب، لأنَّ المطروح ما كان إلا خاتم الذهب.

قراءةً، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، أنبأنا محلِّم ابن إسماعيل، أنبأنا الخليل بن أحمد السِّجزي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة، حدثنا المفضل، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ: «كَانَ إذَا أَوَى إلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم مسَحَ بهما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، بَدَأَ بِهِما عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». أخرجه البخاري(١) عن قتيبة بن سعيد مثله.

وقد وقع لنا جملة صالحة من عالي حديث الزهري، وقد طالت هذه الترجمة وبقيت أشياء، والله الموفق.

قال محمد بن سعد: أخبرني الحسين بن المتوكِّل العسقلاني، قال: رأيتُ قبرَ الزهري بأدما وهي خلف شغْب وَبَدَا(٢)، وهي أول عمل فلسطين، وآخر عمل الحجاز، وبها ضيعة للزهري، رأيت قبرَه مُسنماً مجصَّصاً.

قال يحيى القطان: توفي الزهري سنةَ أربع أو ثلاث وعشرين ومئة، تابعه أبو عُبيد، ويحيى بنُ معين.

وقال عِدة: مات سنة أربع. قال معن بن عيسى: حدثنا ابن أخي الزهري،

---

(١) ٥٦/٩ في فضائل القرآن: باب فضل المعوذات، وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٥٤) من طريق قتيبة أيضاً.

(٢) في معجم البلدان: شغب: ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره ينسب إليها! – زكريا بن عيسى الشغبي مولى الزهري روى نسخة عن الزهري، عن نافع وقال في بدا: وادٍ قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عذرة قرب الشام، قال كثير:

وأنتِ التي حَبَّبْتِ شَغْباً إلى بَدا ... إليَّ وأوْطاني بلادٌ سِواهُمَا
حَلَلْتِ بِهَذا حَلَّةً ثم حَلَّةً ... بهذا فطابَ الوادِيانِ كِلاهُمَا

رؤاد، عن ابن جريج والمثنّى بن الصَّبَّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمْرو مع أبيه، فلما كان في السابع، أخذ بيده إلى دُبُر الكعبة الحديث[1].

ومحمد نزر الرواية، قد ذكرنا له حديث: «[لا يَحلُّ] سَلَفٌ وبَيْعٌ».

وقال النسائي: حدثنا عثمان بن عبد الله بن خُرَّزَاذَ، حدثنا سهيل بنُ بكار، عن وُهيب، عن ابن طاووس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن أبيه محمد بن عبد الله، قال مرةً: عن أبيه، وقال مرة: عن جده، أن رسولَ الله ﷺ «نهى يومَ خيبر عَنْ لحومِ الحُمُر الأهلية وعن الجلاَّلة»[2]

هكذا يرويه أبو علي الأسيوطي، عن النسائي، ووقع في رواية ابن حيويه، عن النسائي عمرو بن شعيب، عن أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو، وهو وهم، وأما أبو داود، فرواه عن سهل بن بكار بإسناده، فقال: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، كباقي أحاديثه.

فهذا كُلُّ ما يمكن أن يتعلق به من أن لمحمَّد رواية، والظاهر موته في حياة أبيه. والله أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبة الله بن أبي شريك، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقور، حدثنا عيسى بن الجراح سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، قُرِئ على أبي القاسم البغوي، وأنا

(١) رجاله ثقات.

(٢) النسائي ٧/٢٣٩، ٢٤٠ في الضحايا: باب النهي عن أكل لحوم الجلالة، وأبو داود (٣٨١١) في الأطعمة: باب في لحوم الحمر الأهلية، وسنده حسن. والجلاّلة: هي التي تأكل الجِلّة، وهي العذرة، وأصل الجلة: البعر فكنى بها عن العذرة.

أسمع، قيل له: حدثكم عمرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو ابن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَةِ القَائِمِ»[1].

هذا حديث صالحُ الإسناد، محفوظ المتن، وقد جمع الحافظ الضياء في كتاب «المختارة»[2] له نسخة لعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وآلُ عمرو بن شعيب، إلى اليوم، لهم بقية بالطائف، يتوارثون الوهط وهو بستان كبير إلى الغاية لجماعة كبيرة هو معاشُهم.

والطائف وادٍ طيِّبٌ كثيرُ الفواكه والأعناب والمياه الباردة، ويتجلد فيه الماء في البرد، أخبرني صدوق عاين الجليد بها، ولهم جامع كبير وهو مسيرة أرجحَ مِن يومٍ عن مكة، وخيراتُ الطائف تُجلَب إلى مكة وغيرها.

(١) إسناده حسن، وأخرجه مسلم (٧٣٥) في صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائمًا وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائمًا وقاعداً، وأبو داود (٩٥٠) في الصلاة: باب في صلاة القاعد، والنسائي ٣/٢٢٣ في قيام الليل: باب فضل صلاة القائم على القاعد من طريق منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو قال: حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة» قال: فأتيته، فوجدته يصلي جالساً، فوضعت يدي على رأسه، فقال: ما لك يا عبد الله بن عمرو؟ قلت: حدثت يا رسول الله أنك قلت «صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة» وأنت تصلي قاعداً: قال: «أجل، ولكني لست كأحدكم».

(٢) لم يطبع بعد ومنه أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق، قال الحافظ ابن كثير: وفيه علوم حسنة حديثية، وهو أجود من مستدرك الحاكم لو كمل، ونقل في «الباعث الحثيث» ص ٢٩ أنَّ بعض الحفاظ من مشايخه كان يُرجحه على مستدرك الحاكم وكأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية، وذكر السيوطي في «اللآلي» عن الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان. ومؤلفه هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي، الحافظ الرحالة سمع الكثير بدمشق ومصر وبغداد وهراة، وكتب عن شيوخ كثيرين، وله تآليف تُنبئ عن حفظه واطلاعه، وتضلعه من علوم الحديث متناً وإسناداً، توفي سنة ٦٤٣ هـ، وستأتي ترجمته في المجلد الأخير من هذا الكتاب.

ويُومىءبيده إلى فوق[1].

عن أبي سفيان الحميري، قال: أراد الوليد بنُ يزيد الحج، فاتَّعد فتية أن يفتِكُوا به في طريقه، وسألوا خالد القسري الدخول معهم فأبى، ثم أتى خالد فقال: يا أميرَ المؤمنين: دع الحج. قال: ومن تخاف سمهم، قال: قد نصحتُك ولن أسمِّيَهم قال: إذاً أبعثُ بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإنْ،فبعث به إليه، فعذبه حتى قتله.

ابن خَلِّكان قال: لما أراد هشام عزل خالد عن العراق، وعنده رسول يوسف بن عمر من اليمن، قال: إن صاحِبَك قد تعدَّى طورَه، وفعل وفعل، ثم أمر بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً، وقال: امض إلى صاحبك فَعَل الله به،ثم دعا بسالم كاتِبه، وقال: اكتب إلى يوسف،سِرْ إلى العراق والياً سراً، واشفني من ابن النصرانية وعماله، ثم أمسك الكتابَ بيده، وجعله في طيِّ كتاب آخر، ولم يشعر الرسول، فقدم اليمن، فقال يوسف: ما وراءك؟ قال: الشر،ضربني أميرُ المؤمنين، وخرق ثيابي، ولم يكتب إليك، بل إلى صاحب ديوانك. ففضَّ الكتاب وقرأه، ثم وجد الكتابَ الصغير، فاستخلف على اليمن ابنَه الصلت، وسار إلى العراق، وجاءت العيونُ إلى خالد، فأشار عليه نائبه طارق ائذن لي إلى أمير المؤمنين، وأضمن له مالي السنة مئة ألف ألف، وآتيك بعهدك، قال: ومن أين هذه الأموال؟ قال: أتحمل أنا وسعيدُ بن راشد أربعينَ ألف ألف،وأبان والزينبيعشرين ألف ألف، ويفرق الباقي على باقي العمال، فقال: إني إذاً

(١) وقد أورد ابن كثير في «البداية» ١٠/٢٠، ٢١، نحواً من هذا، ثم قال: والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه فإنه كان قائماً في إطفاء الضلال والبدع كما قدَّمنا من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد، وقد نسب إليه صاحب العقد أشياء لا تصح، لأن صاحب العقد كان فيه تشيُّع شنيع، ومغالاة في أهل البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغترَّ به شيخنا الذهبي، فمدحه بالحفظ وغيره.

للئيم أسوغهم شيئاً، ثم أرجع فيه، قال: إنما نقيك، ونقي أنفسنا ببعض أموالنا، وتبقى النعمة علينا، فأبى، فودعه طارق، ووافى يوسف، فمات طارق في العذاب، ولقي خالد كُلَّ بلاء، ومات في العذاب جماعة من عماله بعد أن استخرج منهم يوسف تسعين ألف ألف درهم.

وقيل: إن هشاماً حَقَد على خالد بكثرة أمواله وأملاكه، ولأنه كان يُطلِقُ لسانه في هشام، وكتب إلى يوسف أن سر إليه في ثلاثين راكباً. فقدِمَ الكوفة في سبعَ عشرةَ ليلة، فبات بقرب الكوفة وقد خَتَنَ واليها طارق ولده،فأهدوا لطارق ألف عتيق وألف وصيفٍ، وألف جارية، سوى الأموال والثياب، فأتى رجل طارقاً،فقال:إني رأيتُ قوماً أنكرتهم، وزعموا أنهم سُفار، وصار يوسف إلى دور بني ثقيف، فأمر رجلاً، فجمع له من قَدَرَ عليه مِن مُضر، ودخل المسجد الفجر، فأمر المؤذنَ بالإقامة، فقال: لا حتى يأتي الإمامَ، فانتهره وأقام،وصلَّى،وقرأ ﴿إذا وقعت﴾، و﴿سأل سائل﴾، ثم أرسل إلى خالد وأصحابه، فأخذوا وصادرهم.

قال أشرس الأسدي: أتى كتاب هشام يوسفَ فكتمَنا، وقال: أريدُ العمرة، فخرج وأنا معه،فما كلَّم أحداً منا بكلمة، حتى أتى العُذيب، فقال: ما هي بأيام عُمرة، وسكت حتى أتى الحيرة، ثم استلقى على ظهره، وقال:

فَمَا لَبِثْنَاالعِيسُ أنْ قَـذَفَـتْ بنا نَـوَى غُرْبَةٍوَالعهْـدُغيـرُ قَـدِيم

ثم دخل الكوفة فصلى الفجر، وكان فصيحاً طيبَ الصوت.

وقيل: إن هشام بن عبد الملك كتب إلى يوسف: لئِن شاكت خالداً شوكةٌ لأقتلنك، فأتى خالد الشام، فلم يزل بها يغزو الصوائفَ حتى مات هشام.

وقيل: بل عذَّبه يوسفُ يوماً واحداً، وسجنه بضعةَ عشر شهراً، ثم

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبةُ الله بن الحسين، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بن علي، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، أن النبي ﷺ: «رَأى في يَدِ رَجُلٍ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، فَضَرَبَ إِصْبَعَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ، ورأى على أُمِّ سَلَمَةَ قُرْطَيْ ذَهَبٍ، فأَعْرَضَ عَنْهَا، حَتَّى رَمَتْ بِهِمَا» هكذا أرسله منصور[1].

وبالإسناد إلى أبي القاسم هو البغوي، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن الزهري، عن أنس، أنَّه أبصَرَ على النبيِّ ﷺ خاتَم وَرِقٍ يوماً واحداً، فصَنَعَ النَّاسُ خواتيمَهم مِنْ وَرِقٍ فلبسوها، فطرحَ النبيُّ ﷺ خاتَمَه، وطرحُوا خواتِيمَهُم، ورأى في يَدِ رَجُلٍ خاتماً فضَرب إصبَعَه حتَّى رَمَى به[2].

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء

- الاعتكاف: باب لا يدخل البيت إلا لحاجة. وباب الحائض تُرجل المعتكف، وباب غسل المعتكف وباب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل. وفي اللباس: باب ترجيل الحائض زوجها، ومسلم (٢٩٧) في الحيض: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه.

(١) وأورده موصولاً النسائي في «سننه» ١٧١/٨ عن الزهري عن عطاء بن يزيد، عن أبي ثعلبة الخشني دون قوله: ورأى على أمّ سلمة قُرطي...، وقال: خالفه يونس رواه عن الزهري عن أبي إدريس مرسلاً أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني أنَّ رجلاً ممن أدرك النبي ﷺ لبس خاتماً من ذهب... ولبس الذهب للمرأة مباح بالإجماع لا يعرف له مخالف.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٢٦٩/١٠، ومسلم (٢٠٩٣) من طريق ابن شهاب، عن أنس، قال الحافظ: هكذا روى الحديث الزهري، عن أنس، واتفق الشيخان على تخريجه من طريقه، ونسب فيه إلى الغلط لأنَّ المعروف أنَّ الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر، وقال النووي تبعاً لعياض، قال جميع أهل الحديث: هذا وهم من ابن شهاب، لأنَّ المطروح ما كان إلا خاتم الذهب.

قراءةً، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا أبو الفضل
ابن إسماعيل، أنبأنا الخليل بن أحمد السِّجزي، حد
قتيبة، حدثنا المفضل، عن عُقيل، عن ابن شهاب
النبي ﷺ: «كَانَ إذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّ
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ
بهما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، بَدَأَ بِهِما عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْ
ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». أخرجه البخاري[1] عن قت

وقد وقع لنا جملة صالحة من عالي حديث الز
وبقيت أشياء، والله الموفق.

قال محمد بن سعد: أخبرني الحسين بن الم
قبرَ الزهري بأدما وهي خلف شغْب وَبَدَّا[2]، وهي أ
الحجاز، وبها ضيعة للزهري، رأيت قبرَه مُس

قال يحيى القطان: توفي الزهري سنةَ أربع أ
عُبيد، ويحيى بنُ معين.

وقال عِدة: مات سنة أربع. قال معن بن عي

---

(١) ٥٠٦٩ في فضائل القرآن: باب فضل المعوذات،
من طريق قتيبة أيضاً.

(٢) في معجم البلدان: شغب: ضيعة خلف وادي ال
زكريا بن عيسى الشغبي. مولى الزهري روى نسخة عن الزهر
من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي

وأنتِ التي حَبَّبْتِ شَغْباً إلى بَدا إليَّ
حَلَلْتِ بِهَذا حَلَّةً ثم حَلَّةً بهذا

ويُومىءبيده إلى فوق[1].

عن أبي سفيان الحميري، قال: أراد الوليد بنُ يزيد الحج، فاتَّعد فتية أن يفتِكُوا به في طريقه، وسألوا خالد القسري الدخول معهم فأبى، ثم أتى خالد فقال: يا أميرَ المؤمنين: دع الحج. قال: ومن تخاف سمهم، قال: قد نصحتُك ولن أسمِّيَهم قال: إذاً أبعثُ بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإنْ،فبعث به إليه، فعذبه حتى قتله.

ابن خَلِّكان قال: لما أراد هشام عزل خالد عن العراق، وعنده رسول يوسف بن عمر من اليمن، قال: إن صاحِبَك قد تعدَّى طورَه، وفعل وفعل، ثم أمر بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً، وقال: امض إلى صاحبك فَعَل الله به،ثم دعا بسالم كاتِبه، وقال: اكتب إلى يوسف،سِرْ إلى العراق والياً سراً، واشفني من ابن النصرانية وعماله، ثم أمسك الكتابَ بيده، وجعله في طيِّ كتاب آخر، ولم يشعر الرسول، فقدم اليمن، فقال يوسف: ما وراءك؟ قال: الشر،ضربني أميرُ المؤمنين، وخرق ثيابي، ولم يكتب إليك، بل إلى صاحب ديوانك. ففضَّ الكتاب وقرأه، ثم وجد الكتابَ الصغير، فاستخلف على اليمن ابنَه الصلت، وسار إلى العراق، وجاءت العيونُ إلى خالد، فأشار عليه نائبه طارق ائذن لي إلى أمير المؤمنين، وأضمن له مالي السنة مئة ألف ألف، وآتيك بعهدك، قال: ومن أين هذه الأموال؟ قال: أتحمل أنا وسعيدُ بن راشد أربعين ألف ألف،وأبان والزينبي عشرين ألف ألف، ويفرق الباقي على باقي العمال، فقال: إني إذاً

---

(١) وقد أورد ابن كثير في «البداية» ١٠/٢٠، ٢١، نحواً من هذا، ثم قال: والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه فإنه كان قائماً في إطفاء الضلال والبدع كما قدَّمنا من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد، وقد نسب إليه صاحب العقد أشياء لا تصح، لأن صاحب العقد كان فيه تشيُّع شنيع، ومغالاة في أهل البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغتَرَّ به شيخنا الذهبي، فمدحه بالحفظ وغيره.

للئيم أسوغهم شيئاً، ثم أرجع فيه، قال: إنما نقيك، ونقي أنفسنا ببعض أموالنا، وتبقى النعمة علينا، فأبى، فودعه طارق، ووافى يوسف، فمات طارق في العذاب، ولقي خالد كُلَّ بلاء، ومات في العذاب جماعة من عماله بعد أن استخرج منهم يوسف تسعين ألف ألف درهم.

وقيل :إن هشاماً حَقَد على خالد بكثرة أمواله وأملاكه، ولأنه كان يُطلِقُ لسانه في هشام، وكتَب إلى يوسف أن سر إليه في ثلاثين راكباً. فقدِمَ الكوفة في سبعَ عشرةَ ليلة،فبات بقرب الكوفة وقد خَتَنَ واليها طارق ولده،فأهدوا لطارق ألف عتيق وألف وصيفٍ، وألف جارية، سوى الأموال والثياب، فأتى رجل طارقاً،فقال:إني رأيتُ قوماً أنكرتهم، وزعموا أنهم سُفار، وصار يوسف إلى دور بني ثقيف، فأمر رجلًا، فجمع له من قَدَرَ عليه مِن مُضر، ودخل المسجد الفجر، فأمر المؤذنَ بالإقامة، فقال: لا حتى يأتي الإمامَ، فانتهره وأقام، وصلَّى،وقرأ ﴿إذا وقعت﴾، و﴿سأل سائل﴾، ثم أرسل إلى خالد وأصحابه، فأخذوا وصادرهم.

قال أشرس الأسدي: أتى كتاب هشام يوسفَ فكتمَنا، وقال: أريدُ العمرة، فخرج وأنا معه،فما كلَّم أحداً منا بكلمة، حتى أتى العُذيب، فقال: ما هي بأيام عُمرة، وسكت حتى أتى الحيرة، ثم استلقى على ظهره، وقال:

فَمَا لَبِثْنَا العِيسُ أنْ قَـذَفـتْ بنا نَـوَى غُرْبَةٍ وَالعهْـدُ غيـرُ قَـدِيم

ثم دخل الكوفة فصلى الفجر، وكان فصيحاً طيبَ الصوت.

وقيل: إن هشام بن عبد الملك كتب إلى يوسف: لئن شاكت خالداً شوكةٌ لأقتلنك، فأتى خالد الشام، فلم يزل بها يغزو الصوائفَ حتى مات هشام.

وقيل: بل عذَّبه يوسفُ يوماً واحداً، وسجنه بضعةَ عشر شهراً، ثم

والليثُ، وابنُ لَهيعة، ويحيى بن أيوب، وضِمامُ بن إسماعيل، وحجاجُ بن فُرافِصَة، وجابرُ بن إسماعيل الحَضْرمي، ومُفَضَّل بن فضالة، وعبدُ الرحمن ابن سَلْمان الحَجْرِيّ، ورِشْدين بن سَعْد، ونافع بن يزيد، وآخرون.

وثقه أحمد والنسائي، وقال أبو حاتم: عُقيل أحبُّ إلي من يونس. وقال أبو زُرْعة: ثقة صدوق. قال محمد بن عبد الوهَّاب الفَرَّاء: سمعتُ يحيى بن يحيى يقول لإسحاق، وإسحاق يقرأ عليه كتاب الجهاد: عُقيل أثبت عندكم أو يونس؟ قال إسحاق: عُقيل حافظ، ويونس صاحب كتاب. قال ابن سعد: كان عقيل بأيْلَة وكان ثقة. وقال ابنُ أبي حاتم: سئل أبي عن عُقيل ومَعْمر، فقال: عُقيل أثبتُ، كان صاحب كتاب، وكان الزُّهري يكون بأيلَة وللزهري هناك ضَيْعةٌ فكان يكتبُ عنه هناك. عباس، عن يحيى بن مَعين قال: أثبتُ الناس في الزُّهري مالك، ومَعْمر، ويونس، وعُقيل، وشعيب، وابن عُيينة. وقال المُفَضَّل ابن غسان: قال الماجشون: كان عُقيل شرطياً عندنا بالمدينة ومات بمصر سنة إحدىٰ وأربعين ومئة. وقال محمد بن عُزَيْز الأَيْلي: مات سنة اثنتين وأربعين. ورویٰ أبو الطاهر بن السَّرْح عن خاله أبي رجاء قال: مات سنة أربع وأربعين. وقال ابن يونس: توفي بالفُسطاط فجأة بالمغافير[1] سنة أربع وأربعين ومئة [2].

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي، أنبأنا أبو القاسم بن الحَرَسْتاني قراءة وأنا حاضر، أنبأنا أبو الحسن بن المُسلم، أنبأنا الحسين بن طلَّاب، أنبأنا محمد ابن أحمد، أنبأنا الحسين بن [محمد بن] سعيد بن المطبقي ببغداد، حدثنا محمد

(١) ما يسيل من شجر العرفط، والعسل الأبيض، وهو شراب حلو تنقبض منه الشفاه، وربما عنى المصنف: أنه مات مسموماً به.

(٢) كتب على الأصل، إلى جانب اسم «عقيل» ما نصه: سعيد بن هلال كتب بعد عقيل.

ابن عزيز، حدثنا سلامة بن روح، حدثني عُقيل، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «أنَّه كَانَ يُخْرِجُ زَكَاة الفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ»[1] وبالإسناد: توفي الحُسين[2] ليومين بقيا من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي، أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا ابن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعيّ، أنبأنا أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السندي إملاءً، حدثنا محمد بن عُزَيز الأَيْلي بأَيْلة، حدثنا سلامة بن روح، حدثنا عُقَيل، عن ابن شهاب، عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهُ»[3].

١٢٨ ـ سَعيدُ بْنُ أَبي هِلال * (ع)

الإمامُ الحافظ الفقيه، أبو العلاء الليثي، مولاهم المصري أحدُ الثقات.

(١) سلامة بن روح ضعيف، لكن الحديث صحيح من طريق آخر، فقد أخرجه البخاري ٢٩١/٣، ومسلم (٩٨٤)، وأبو داود (١٦١١)، والنسائي ٤٧/٥، والترمذي (٦٧٦)، كلهم من طريق: نافع عن ابن عمر قال: «فرض رسول الله، ﷺ، زكاة الفطر، صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والكبير والصغير من المسلمين، وأمر بها أن تُؤدىٰ قبل خروج الناس إلى الصلاة».

(٢) يريد الحسين بن محمد ابن المطبقي، أحد رجال السند وقد أرخ المؤلف وفاته في «العبر» ٢١٢/٢ فيمن مات سنة ٣٢٨، وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٩٧/٨.

(٣) إسناده ضعيف لضعف سلامة بن روح. قال أبو زرعة: ضعيف منكر الحديث. وقال أبو حاتم: سلامة بن روح ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة. وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢١/٤، والبزار، والديلمي في «مسنديهما» والبيهقي في «الشعب» والخلعي في «فوائده» كلهم من حديث سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد به. ولو سلمنا بصحته فإن معناه كما نقل أبو جعفر الطحاوي، عن أحمد بن أبي عُمر: أنهم البله عن محارم الله سبحانه وتعالى لا من سواهم مِمَّنْ به نَقْصُ العقلِ بالبله.

(*) تاريخ البخاري ٥١٩/٣، الجرح والتعديل ٧١/٤، مشاهير علماء الأمصار ١٩٠، =

وقال الهيثم بن عدي وابنُ الكَلبي: عاش ثلاثاً وثلاثين سنة، وقام بعده المنصور أخوه.

وقيل: بل مولدُه سنة خمس ومئة، وقيل: خرج آلُ العباس هاربين إلى الكوفة، فنزلوا على أبي سلمة الخلال، فآواهم في سرب[1] في داره. وكان أبو مسلم قد استولى على خُراسان، وعيّن لهم يوماً يخرجون فيه، فخرجوا في جمع كثيف من الخيَّالة، والحمَّارة والرَّجَّالة، فنزل الخلالُ إلى السِّرداب، وصاح يا عبد الله، مُدَّ يدك، فتبارىٰ إليه الأخوان. فقال: أيُّكما الذي معه العلامة؟

قال المنصور: فعلمتُ أني أخرت، لأني لم يكن معي علامة، فتلا أخي العلامة وهي: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً..﴾ الآية [القصص: ٥] فبايعه أبو سلمة، وخرجوا جميعاً إلى جامع الكوفة، فبُويع، وخطب الناس وهو يقول: فأملَى اللهُ لبني أمية حيناً فلما آسفوهُ انتقم منهم بأيدينا، وردَّ علينا حقنا، فأنا السفاح المُبيح، والثائر المبير.. وكان موعوكاً، فجلس على المنبر، فنهض عمُّه داود من بين يديه، فقال: إنا والله ماأخرجنالنحفرَ نهراً، ولا لنبني قصراً، ولا لنكثِر مالاً، وإنما خرجنا أنفةً من ابتزازهم حقنا، ولقد كانت أموركم تتصِل بنا، لكم ذِمَّةُ الله، وذِمَّةُ رسوله، وذِمَّةُ العباس، أن نحكُم فيكم بما أنزل الله، ونسير فيكم بسنة رسول الله ﷺ فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج عنا، حتى نُسلمه إلى عيسىٰ بن مريم[2].

فقام السيد الحِميري وقال قصيدة. ثم نزل السَّفَّاح ودخل القصر، وأجلس أخاه يأخذ بيعة العامة.

ومن كلامه: من شدَّد نفَر، ومَنْ لانَ تألَّف، ويُقال: له هذان البيتان:

(١) السَّرَب: حفير تحت الأرض لا منفذ له.
(٢) اختصر المؤلف خطبة السفاح وعمه. انظرهما بتمامهما في الطبري ٤٢١/٧، ٤٢٨، ابن الأثير ٤١١/٥، ٤١٥.

يا آلَ مَرْوان إنَّ الله مُهْلِكُكُمْ   ومُبْدِلٌ أَمْنَكُمْ خَوْفاً وَتَشْريدا
لَا عَمَّر الله مِنْ أنسالِكُمْ أحَداً   وبثَّكُمْ في بِلَادِ الله تَبْدِيدا

ثم تحول إلى الأنبار، وبها توفي.

وكان إذا علم بين اثنين تعادياً[1] لم يقبل شهادة ذا على ذا، ويقول: العداوةُ تُزيلُ العدالة.

ثم إن أبا مسلم جهزَّ من قتل أبا سلمة الخلال الوزير بعد العتمة غِيلة، بعد أن قام من السَّمر عندالسفاح، فقالت العامةُ: قتلته الخوارجُ، فقال سُليمان بن مهاجر البجلي:

إنَّ المَسَاءَةَ قَدْ تَسُرُّ وَرُبَّمَا   كَانَ السُّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرا
إنَّ الوَزِيرَ وزيرَ آلِ مُحَمَّدٍ   أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرا

قُتل بعد البيعة بأربعة أشهر.

وقيل: وجه عبد الله بن علي عمُّ السفاح مشيخة شاميين إلىٰ السفاح ليُعجِّبَهُ منهم، فحلفوا له: إنهم ما علموا لرسول الله ﷺ قرابة يرثُونَهُ سوى بني أمية، حتى وُليتم.

وعن السفاح قال: إذا عظمت القُدْرَةُ، قلَّت الشهوة. قَلَّ تبرُّعٌ إلا ومَعَهُ حقٌّ مُضاع الصبرُ حسن إلا على ما أوْتَغَ[2] الدين وأوهنَ السُّلطَانَ.

قال الصُّولي: أحضر السفاحُ جوهراً من جوهر بني أمية، فقسمه بينه وبين عبد الله بن حسن بن حسن، وكان يُضرب بجود السفاح المثل، وكان إذا تعادى اثنان من خاصته، لم يسمع من أحدهما في الآخر، ويقولُ: الضَّغائنُ تُولِّدُ العَدَاوة.

(١) في الأصل «معاديا».
(٢) أوتغ: أفسد وأهلك.

لي، إلا ابنَ عون، وحيوةَ بن شُريح.

قال أبو داود: سمعت أبا عَوانة يقول: رأيت الكوفة، ورأيت الناس، ما رأيت مثل أيوب، ويونس، وابن عون.

عارم: حدثنا حماد قال: فقهاؤنا: أيوب، ويونس، وابنُ عون، قلتُ: هؤلاء الثلاثة أنجمُ البصرة في الحفظ، وفي الفقه، وفي العبادة والفضل. ورابعهم سُليمان التيمي رحمهم الله.

قال يحيى بن يوسف الزّمي: سمعت أبا الأحوص قال: كان يُقال لابن عون سيد القراء في زمانه.

قال عثمان بن سعيد: سألتُ ابن معين عن ابن عون فقال: هو في كل شيء ثقة.

محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني مفضل بن لاحق قال: كنا بأرض الروم، فخرج رومي يدعو إلى المبارزة فخرج إليه رجل فقتله، ثم دخل في الناس، فجعلتُ ألوذ به لأعرفه وعليه المِغْفَر. قال: فوضع المغفر يمسح وجهه فإذا ابنُ عون!

علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا خارجة بن مصعب قال: جالستُ ابن عون عشرين سنة، فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءاً. وروى نحوَها عصام ابن يوسف، عن خارجة، إلا أنه قال اثنتي عشرة سنة.

محمد بن سعد، أنبأنا بكار بن محمد، قال: كان ابنُ عون قد أوصى إلى أبي وصحبته دهراً، فما سمعتُه حالفاً على يمين برة ولا فاجرة. كان طيِّبَ الريح، لينَ الكسوة، وكان يتمنّى أن يرىٰ النبيَّ ﷺ في النوم. فلم يره إلا قبل موته بيسير، فَسُرَّ بذلك سروراً شديداً. قال: فنزل من درجته إلى المسجد، فسقط فأصيبت رجلُه، فلم يزل يُعالجها حتى مات رحمه الله.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني عبد الله بن محمد البلخي، سمعتُ مكي بن إبراهيم يقول: كنا عند عبد الله بن عون فذكروا بلال بن أبي بُردة، فجعلوا يلعنونه، ويقعُون فيه يعني ـ لجوره وظلمه ـ قال: وابنُ عون ساكت فقالُوا له: إنما نذكره لما ارتكب منك. فقال: إنما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يومَ القيامة: لا إله إلا الله، ولعن الله فلاناً.

قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عَبدة بن سُليمان، عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فَتُؤْجَرُ؟ فقال: أما يرضىٰ المتكلمُ بالكفاف؟! روىٰ مِسْعَر عن ابن عَوْن قال: ذِكْرُ الناسِ داءٌ، وذِكْرُ الله دواءٌ.

قلتُ: إي والله، فالعجبُ منا ومن جهلنا كيف ندعُ الدواء ونقتحمُ الداء؟! قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٣] ﴿وَلَذِكْرُ الله أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت ٤٦]، وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ الله ألا بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ القُلُوب﴾ [الرعد: ٢٩]. ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيقِ الله. ومَنْ أدمن الدعاء ولازَمَ قَرْعِ البابِ فُتِحَ له.

وقد كان ابنُ عون قد أوتي حلماً وعلماً، ونفسه زكية تُعين على التقوى، فطوبىٰ له.

قال بكار بن محمد السِّيريني: كان ابنُ عون إذا حدَّث بالحديث يخشعُ عنده، حتى نرحمه مخافة أن يزيد أو ينقص.

وكان لا يدع أحداً من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعُه. وما رأيتُه يُماري أحداً، ولا يُمازحُه، ما رأيتُ أملك للسانه منه، ولا رأيتُه دخل حماماً قط، وكان له وكيل نَصْرانيّ يجبي غلته، وكان لا يزيد في شهر رمضان على حضوره المكتوبة، ثم يخلو في بيته. وقد سعت به المعتزلةُ إلى إبراهيم بن عبد الله،

كلُّ ما كان في كتب [illegible] وخبرني من أرضى من أهل العلم ، فهو الليث ابنُ سعد(1) .

وبه إلى أبي بكر ، حدثنا الصُّوري ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر التُّجيبي ، أخبرنا الحسنُ بنُ يوسف بن صالح بن مُليح الطَّرائفيّ ، سمعتُ الرَّبيع بنَ سليمان يقول : قال ابنُ وَهْب : لولا مالكٌ ، والليث ، لضلَّ الناسُ(2) .

قال أحمد الأبَّارَ ، حدثنا أبو طاهر ، عن ابن وَهْب ، قال : لولا مالكٌ ، والليثُ ، هلكتُ ، كُنتُ أظنُّ كلَّ ما جاء عن النبيِّ ﷺ يُفعل به(3) .

جعفر بنُ محمد الرَّسْعَني(4) ، حدثنا عثمانُ بنُ صالح ، قال : كان أهلُ مِصر يَنتقِصُون عُثمانَ ، حتى نشأ فيهم الليثُ ، فحدَّثهم بفضائله ، فكفُّوا . وكان أهلُ حمص(5) ينتقِصُونَ علياً حتى نشأ فيهم إسماعيلُ بنُ عيَّاش ، فحدَّثهم بفضائل عليٍّ ، فكفُّوا عن ذلك .

محمد بنُ أحمد بن عياض المُفْرِض ، سمعتُ حَرْمَلةَ يقول : كان الليث بنُ سعد يَصِلُ مالكاً بمئة دينارٍ في السنة ، فكتب مالكٌ إليه : عليَّ دَيْنٌ ، فبعث إليه بخمس مئة دينار . فسمعتُ ابنَ وهب يقول : كتب مالكٌ إلى الليث : إني أُريد أن أدخل بنتي على زوجها ، فأُحِبُّ أن تَبْعَثَ لي بشيء من عُصفرٍ ، فبعث إليه بثلاثين حِمْلاً عُصفراً ، فباع منه بخمس مئة دينار ، وبقي عنده فَضْلَة(6) .

---

(1) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٧ .

(2) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٧ .

(3) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٧ .

(4) نسبة إلى رأس العين مدينة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين .

(5) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تاريخ بغداد » ١٣ / ٧ .

(6) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٧ ، ٨ ، و« وفيات الأعيان » ٤ / ١٣٠ و« حلية الأولياء » ٧ / ٣١٩ .

قال أبو داود : قال قتيبة : كان الليثُ يستَغِلُّ عشرين ألفَ دينارٍ في كل سنة وقال : ما وجبتْ عليَّ زكاة قطُّ . وأعطى الليثُ ابنَ لهيعة ألف دينار ، وأعطى مالكاً ألف دينار ، وأعطى منصورَ بنَ عمار الواعظَ ألف دينار ، وجارية تَسْوى ثلاث مئة دينار(1) .

قال : وجاءت امرأةٌ إلى الليث ، فقالت : يا أبا الحارث ، إن ابناً لي عليلٌ ، واشتهى عسلاً ، فقال : يا غلامُ ، أعطِها مِرطاً من عسل ، والمِرْط : عشرون ومئة رطل .

قال عبد الملك بنُ شُعيب بن الليث بن سعد ، سمعتُ أبي يقولُ : ما وجَبَتْ عليَّ زكاةٌ منذ بلغتُ .

وقال أبو صالح : سألت امرأةُ الليث : مَنّاً [من] عسل ، فأمر لها بزِقٍّ ، وقال : سألتْ على قَدرها ، وأعطيناها على قدر السعة علينا(2) .

قال يعقوب بن شَيْبة ، حدثني عبدُ الله بنُ إسحاق ، سمعتُ يحيى بنَ إسحاق السَّيْلَحِيني ، قال : جاءت امرأةٌ بُسكُرُّجَة(3) إلى الليث تطلُب عسلاً . فأمر من يحمِلُ معها زِقاً ، فجعلت تأبى ، وجعل الليثُ يأبى ، إلا أن يحمل معها من عسل وقال : نُعطيكِ على قدرنا .

وعن الحارث بن مِسْكين ، قال : اشترى قومٌ من الليث ثمرة ، فاستغلُوْها ، فاستقالوه ، فأقالهم ، ثم دعا بخريطة فيها أكياس ، فأمر لهم بخمسين ديناراً . فقال له ابنُه الحارثُ في ذلك . فقال : اللَّهُمَّ غَفْراً ، إنهم قد كانوا أمَّلوا فيها أملاً ، فأحببتُ أن أعوِّضهم من أملهم بهذا .

---

(1) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨ ، وتسوى : لغة في تساوي نادرة ، قال الأزهري في « التهذيب » ١٣ / ١٢٦ : وقولهم : لا يسوى . ليس من كلام العرب ، وهو من كلام المولدين .

(2) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٨ ، و« الوفيات » : ٤ / ١٣١ .

(3) إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية ، وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها .

أحمد بنُ عثمان النَّسائي ، سمعتُ قتيبةَ ، سمعتُ شعيباً يقول : يَسْتَغِلُّ أبي في السنة ما بين عشرين ألفَ دينار إلى خمسة وعشرين ألفاً ، تأتي عليه السنةُ وعليه دين .

وبه إلى الخطيب ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ محمد ابن جعفر ، حدثنا إسحاق بنُ إسماعيل الرَّمْلي ، سمعت محمدَ بنَ رُمْح يقول : كان دَخْلُ الليث بنِ سعد في كلِّ سنة ثمانين ألفَ دينار ، ما أوجب الله عليه زكاةَ درهمٍ قطُّ[1] .

قلت : ما مضى في دخله أصح .

أحمد بنُ محمد بنِ نَجدة التَّنُوخي ، سمعت محمد بن رمْح يقول : حدثني سعيد الآدم ، قال : مررتُ بالليث بنِ سعد فتنحنَح لي ، فرجعت إليه ، فقال لي : يا سعيد ، خذ هذا القُنْداق[2] ، فاكْتُبْ لي فيه من يلْزمُ المسجدَ ، ممن لا بضاعة له ولا غلَّة . فقلتُ : جزاك اللهُ خيراً يا أبا الحارث . وأخذتُ منه القُنْداق ثم صرتُ إلى المنزل ، فلما صليتُ ، أوقدتُ السِّراج ، وكتبتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قُلتُ : فلان بنُ فلان . ثم بدرتْني نفسي ، فقلتُ : فلان بن فلان . قال : فبينا أنا على ذلك إذْ أتاني آت ، فقال : هَا اللهِ يا سعيد ، تأتي إلى قومٍ عاملُوا اللهِ سراً ، فتكشِفُهم لآدمي ؟ ! مات الليث ، ومات شُعيب ، أليس مرجعهُم إلى الله الذي[3] عاملُوه ، فقمتُ ولم أكتب شيئاً ، فلما أصبحتُ ، أتيت الليثَ ، فتهلل وجهُه ، فناولته القُنْداق ، فنشره ، فما رأى فيه غير : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : ما الخبرُ؟ فأخبرتُه بصدقٍ ، عمّا كان ، فصاحَ صيحةً ، فاجتمع عليه الناسُ مِن الحِلَق ، فسألوه فقال : ليس إلا خيرٌ ، ثم أقبل عليَّ ، فقال : يا سعيد ، تَبَيَّنْتَها وحُرمتها ، صدقتَ . مات الليث أليس مرجعُهم إلى الله[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ١١ ، و « حلية الأولياء » ٧ / ٣٢٢ .

(٢) القنداق : صحيفة الحساب .

(٣) في الأصل : الذين .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١١ ، ١٢ ، و « تهذيب الكمال » ١١٥٣ .

قال مِقْدام بنُ داود : رأيتُ سعيداً الآدم ، وكان يقال : إنه من الأبدال .

قال أبو صالح : كان الليث يقرأ بالعراقِ من فوق علِّيَّة[1] على أصحاب الحديث ، والكتابُ بيدي ، فإذا فرغ ، رميتُ به إليهم ، فنسخوه .

روى عبد الملك بنُ شُعيب ، عن أبيه ، قال : قيل لِلَّيث : أمتعَ اللهُ بك ، إنّا نسمع منك الحديثَ ليس في كُتبك ، فقال : أوكلُّ ما في صدري في كتبي ، لو كتبتُ ما في صدري ، ما وسعه هذا المركبُ . رواها الحافظ بنُ يونس حدثنا أحمد بنُ محمد بنِ الحارث ، حدثنا محمد بنُ عبد الملك ، عن أبيه .

يحيى بنُ بُكَير : قال الليث : كنت بالمدينة مع الحُجَّاج وهي كثيرة السِّرقين[2] ، فكنت ألبَسُ خفَّين ، فإذا بلغتُ بابَ المسجد ، نزعت أحدَهما ، ودخلتُ . فقال يحيى بنُ سعيد الأنصاري . لا تفعلْ هذا ، فإنك إمامٌ منظور إليك . يُريد لُبس خُفٍّ على خُف .

الأَثْرم ، سمعت أبا عبد الله يقول : ما في هؤلاء المصريين أثبتُ من الليث ، لا عمرو بن الحارث ولا أحد ، وقد كان عمرو بنُ الحارث عندي . ثم رأيتُ له أشياء مناكير ، ما أصحَّ حديثَ ليث بنِ سعد ، وجعل يُثني عليه ، فقال رجلٌ لأبي عبد الله إن إنساناً ضعَّفَه ، فقال : لا يدري[3] .

وقال الفضلُ بن زياد : قال أحمد : ليثٌ كثيرُ العِلْم ، صحيحُ الحديث[4] .

وقال أحمد بنُ سَعْد الزُّهري : سمعتُ أحمد بنَ حنبل يقول : الليث ثِقة ثَبت .

وقال أبو داود : سمعتُ أحمد يقولُ : ليس في المصريين أصحُّ حديثاً

---

(١) بضم العين وكسرها : الغرفة .

(٢) السرقين : بكسر السين ، معرب السَّركين أو السَّرجين : الزبل .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٢ .

أطيبَ الطعام ، وأطيب الحلْوى ، ثم يُخرجهم من بغداد بأحسن زيٍّ وأكمل مُروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ ، فيقول لكل واحد : ما أمرك عيالُك أن تشتري لهم من المدينة من طُرَفها ؟ فيقول : كذا وكذا ، ثم يُخرجهم إلى مكة ، فإذا قَضَوْا حجَّهم ، قال لك واحد منهم : ما أمرك عيالُك أن تشتري لهم من متاع مكة ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيشتري لهم ، ثم يُخرجهم من مكَّة ، فلا يزال يُنفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو فيجصِّصُ بيوتهم وأبوابهم ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام ، عمل لهم وليمةً ، وكساهم ، فإذا أكلوا وسرّوا ، دعا بالصندوق ، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صُرَّته ، عليها اسمه .

قال أبي : أخبرني خادمه أنه عمل آخر سَفْرة سافرها دعوةً ، فَقَدَّم إلى الناس خمسة وعشرين خِوَاناً فالوذج . فبلغنا أنه قال للفُضيل : لولاك وأصحابك ما اتَّجرت . وكان يُنفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم(١) .

علي بن خَشْرَم ، حدثني سلَمة بن سليمان قال : جاء رجل إلى ابن المبارك ، فسأله أن يقضي ديناً عليه ، فكتب له إلى وكيل له ، فلما وَرد عليه الكتابُ ، قال له الوكيلُ : كم الدَّينُ الذي سألَته قضاءه؟ قال : سبع مئة درهم، وإذا عبدُ الله قد كتب له أن يُعطيه سبعة آلاف درهم ، فراجعه الوكيلُ ، وقال : إن الغَلَّات قد فَنِيَتْ ، فكتب إليه عبدُ الله : إن كانت الغَلَّاتُ قد فنيت ، فإن العمر أيضاً قد فني ، فأجزْ له ما سبق به قلمي(٢) .

قال محمد بن المنذر : حدثني يعقوب بن إسحاق ، حدثني محمد بن عيسى ، قال : كان ابنُ المبارك كثيرَ الاختلاف إلى طَرَسُوس ، وكان ينزل الرَّقة في خانٍ ، فكان شاب يختلِفُ إليه ، ويقومُ بحوائجه ، ويسمعُ منه الحديثَ ، فَقَدِمَ عبدُ الله مرَّةً ، فلم يره ، فخرج في [النفير] مستعجلاً ، فلما رجع ، سأل عن الشاب : فقال : محبوس على عشرة آلاف درهم ، فاستدلَّ

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٥٨ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

على الغريم ، ووزن له عشرة آلاف ، وحلَّفه ألاّ يخبر أحداً ما عاش ، فأُخرج الرجل ، وسَرَى ابنُ المبارك ، فلحقه الفتى على مَرحلتين مِن الرَّقة ، فقال لي : [يا] فتى ، أين كنت ؟ لم أرك . قال : يا أبا عبد الرحمن كنتُ محبوساً بدين . قال : وكيف خلصت ؟ قال : جاء رجل ، فقضى ديني ، ولم أدر . قال : فاحمد اللهَ . ولم يعلم الرجل إلا بعد موت عبد الله(١) .

أبو العباس السَّراج ، سمعتُ إبراهيم بن بشَّار ، حدثني علي بن الفُضَيل ، سمعتُ أبي يقول لابن المبارك : أنت تأمرنا بالزُّهد والتقلُّل ، والبُلغةِ ، ونراك تأتي بالبضائع ، كيف ذا ؟ قال : يا أبا علي ، إنما أفعل ذا لأصُونَ وجهي ، وأُكْرِمَ عِرضي ، وأستعينَ به على طاعة ربي . قال : يا ابن المبارك ما أحسن ذا إن تمَّ ذا(٢) .

الفتح بن سخرف : حدثنا عباس بن يزيد ، حدثنا حِبان بن موسى ، قال : عوتب ابن المبارك فيما يُفرِّق من المال في البلدان دونَ بلده ، قال : إني أعرِفُ مكان قوم لهم فضلٌ وصدق ، وطلبُوا الحديث ، فأحسنوا طلَبه ، لِحاجة الناس إليهم احتاجوا ، فإن تركناهم ، ضاعَ عِلْمُهم ، وإن أغنَّاهم ، بثُّوا العلم لأمة محمد ﷺ ، لا أعلم بعد النبوة أفضلَ من بثِّ العلم(٣) .

عباس الدُّوري ، سمعت يحيى يقول : ما رأيت أحداً يُحدِّث لله إلا ستة نفر ، منهم : ابنُ المبارك .

أبو حاتم ، حدثنا ابن الطَّبَّاع ، عن ابن مَهْدي قال : الأئمةُ أربعةٌ : سفيان ، ومالك ، وحمَّاد بن زيد ، وابن المبارك .

ورُوي عن ابن مَهْدي قال : ما رأيت رجلاً أعلمَ بالحديث مِن سفيان ، ولا أحسنَ عقلاً من مالك ، ولا أقشفَ من شعبة ، ولا أنصحَ للأمة مِن ابن المبارك .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٥٩ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٦٠ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٦٠ .

ولد سنة ثمان ومئة . قاله أحمدُ بنُ حنبل . أو سنة عشر . قاله الفلَّاس .

حدَّث عن : أيوب ، وحُميد ، ويونس بنِ عُبيد ، والحَذَّاء ، ويَحيى ابن سعيد، وإسحاق بنِ سُوَيد ، وعبدِ الله بن عثمان بن خُثَيم ، وأبي هارون العَبدي ، وجَعْفرِ بن محمد ، وهشامِ بن حسَّان ، ومالكِ بن دينار ، والجُرَيْري ، وعَوْفٍ ، وخلق .

وعنه : أحمدُ ، وإسحاقُ ، ويحيى ، وعليٌّ ، والفلَّاس ، وبُنْدار ، وقُتَيْبة ، وابنُ مُثَنَّى ، ومحمدُ بنُ يحيى العَدَني ، وعبدُ الرحمن رُسْتَه ، ومحمدُ بنُ يحيى الزِّمَّاني ، ويَحيى بنُ حكيم ، ونَصْرُ بنُ علي ، وخلق .

قال الحارثُ النَّقَّال ، عن ابنِ مَهْدي : أربعةٌ أمرُهم في الحديث واحدٌ : جَريرٌ ، ومُعْتَمِر ، وعبدُ الوهاب الثَّقفي ، وعبدُ الأعلى السَّامي ، كانوا يُحدِّثون من كتب الناس ، ويحفظون ذلك الحفظ[1] .

وقال ابنُ مَعين : ثقةٌ اختلط بأَخَرَة[2] .

وقال عُقْبةُ بنُ مُكْرَم العَمِّي : اختلط عبدُ الوهَّاب قبل موته بثلاث سنين أو أربع .

وقال الفَسَوي : قال عليٌّ : ليس في الدُّنيا كتابٌ عن يحيى أصحُّ من كتاب عبد الوهاب ، وكلُّ كتابٍ عن يحيى فهو عليه كَلٌّ ـ يعني كتاب عبد الوهاب ـ[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٩

(٢) « التاريخ » لابن معين : ٣٧٨ .

(٣) « المعرفة والتاريخ » ١/٦٥٠ .

أخبرنا المؤمَّلُ بنُ محمد وجماعةٌ إذناً ، قالوا : أخبرنا الكِنْدِي ، أخبرنا القَزَّاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا أبو طالب يحيى بنُ علي الدَّسْكَري بحُلوان ، سمعتُ الحسنَ بن أحمد بن سعيد بن عصمة البخاري ، سمعتُ الفضلَ بنَ العبَّاس الهَرَوي ، سمعتُ عاصماً المرْوَزي ، سمعتُ عَمْرو بنَ علي يقول : كانت غَلَّةُ عبدِ الوهَّاب بن عبد المجيد في كل سنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً ، فكان إذا أتى عليه السَّنةُ ، لم يُبقِ منها شيئاً ، كان يُنفِقُها على أصحاب الحديث[1] .

وبه إلى الخطيب : أخبرنا الحسينُ الصَّيْمَري ، حدثنا المَرْزُبَاني ، أخبرني الصُّولي ، حدثنا يَمُوتُ بنُ المزرَّع ، حدثنا الجاحظُ قال : قال النَّظَّام ـ وذكر عبد الوهَّاب الثَّقفي ـ فقال : هو والله أَحْلىٰ من أَمْنٍ بعد خَوْف ، وبُرْءٍ بعد سقم ، وخِصْبٍ بعد جَدْب ، وغنى بعد فَقْر ، ومن طاعةِ المحبوب ، وفَرَجِ المكروب ، ومن الوِصال الدَّائم مع الشَّباب الناعم[2] .

قال محمدُ بنُ سعد : كان ثقةً ، وفيه ضَعْفٌ ، تُوفِّي سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة[3] .

وقال أبو داود : تغيَّر .

وقال العُقَيلي : تغيَّر في آخر عمره .

قلتُ : لكن ما ضرَّه تغيُّرُه ، فإنه لم يُحدِّث زمنَ التَّغيُّر بشيء .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٢٠ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١١/١٩ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٧/٢٨٩ .

وقيل : لم يكن له حَظٌّ من الصِّناعة ، فأُيِّد بأعوانٍ وكُفَاةٍ .

وكان واسعَ الحِيْلَة . ونفاه المُعْتَزُّ ، فلما ولي المُعتَمِد طلبه ، وخَلَع عليه ، فَأَدْبَتْه النَّكْبة ، وتَهَذَّبَ كثيراً . وله أخبار في الحِلْم والسَّخاء .

مات وعليه سِتُّ مئة ألف دينارٍ ، مع كَثْرة ضِيَاعه .

قيل : صَدَمَه خادِمُه رَشِيق في لعب الصَّوالجة[1] ، فَسَقَطَ ، ثم مات ليومه ، سنة ثلاثٍ وستين ومئتين[2] .

وقد وزَرَ ابنُه أبو علي محمد بن عُبَيْد الله[3] ، ووَزَرَ حَفيدُه أبو القاسم عبد الله بن محمد[4] للمقتدر سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة . وتوفي سنة أربعَ عشرةَ .

٦ ـ سَمُّويَه *

الإمامُ ، الحافظ ، الثَّبت ، الرَّحَّالُ ، الفَقيه ، أبو بِشْر ، إسماعيلُ بنُ عَبْد الله بـن مَسْعود بن جُبير ، العَبْدي الأَصْبَهاني ، سَمُّوْيَه ، صَاحبُ تلك الأجزاء الفوائد ، التي تُنبيء بحفظه وسَعَة عِلْمه .

ولد في حدود التِّسعين ومئة .

(١)الصوالجة : جمع الصولجان : وهو عصا يعطف طرفها ، يضرب بها الكرة على الدواب .
(٢)انظر : تاريخ الطبري : ٥٣٢/٩ .
(٣)انظر : الكامل لابن الأثير : ٦٣/٨ـ٦٥ ، ٦٨ـ٦٩ ، حوادث سنة(٣٠٠هـ) .
(٤)المصدر السابق : ١٥٠/٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٧ـ١٦٨ .

* الجرح والتعديل : ١٨٢/٢ ، تاريخ ابن عساكر : :خ : ٤٢٤/٢ أ ـ ب ، الأنساب : ١٥١/٧ ، اللباب : ١٤٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٦/٢ ـ ٥٦٧ ، عبر المؤلف : ٣٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، تهذيب بدران : ٢٧/٣ .

وسمع بالكوفة من : أبي نُعَيم المُلَائي وطَبَقَتِه ، وبدمشقَ من : أبي مُسْهِر الغَسَّاني وأَقْرانه ، وبحمص من : علي بن عَيَّاش ، وأبي اليَمان ، وعِدَّةٍ ، وبمكة من : الحُمَيْدي ، وبِتِنِّيس[1] من : عبد الله بن يوسُف ، وبمِصر من : سعيد بن أبي مَرْيَم وأمثالِه ، وبأصبَهان من : بكر بن بَكَّار ، والحُسَين بن حَفْص .

حدَّث عنه : محمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، ومحمدُ بن أحمد بن يَزيد ، وأبو بَكْر بنُ أبي داوُد ، وعَبد الله بن جَعْفَر بن فارس ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ أبي حاتم : سَمِعْنا منه ، وهو ثِقة صَدوق[2] .

وقال أبو الشَّيخ : كان حافظاً متقناً .

وقال أبو نُعيم الأَصْبَهاني :كان من الحفَّاظ والفقهاء .

قال أبو الشَّيخ : كان يُذاكِر بالحديث[3] .

ماتَ سنة سبعٍ وسِتين ومئتين .

قرأتُ على إسحاق الصَّفَّار[4] : أخبرنا ابنُ خَلِيل ، أخبرنا مَسْعود بن

(١)تِنِّيس : بكسرتين وتشديد النون : جزيرة في مصر ، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط . (انظر معجم ياقوت) .
(٢)الجرح والتعديل : ١٨٢/٢ .
انظر : تذكرة الحفاظ : ٥٦٦/٢ .
(٣)هو : « إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي ، أبو الفضل الحلبي الحنفي النحاس . ولد سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وست مئة تقريباً وقيل : سنة ثمان وعشرين تقريباً . . . ورُتِبَ مُسمعاً بدار الحديث الأشرفية بعد ابن مشرف ، وكان له حانوت ، ثم تركه وبقي يحضر المدارس . . مات في رمضان سنة عشر وسبعمئة . » . مشيخة الذهبي » : خ : ق : ٣٤ .

وعن عبدِ الله بن إِسْحاق بن التَّبَّان ، أنّ ابن عَبْدوس أقام أربعَ عشرةَ سَنةً يُصلي الصُّبح بوضوءِ العِشاء، وكان على غَاية من التَّواضع[1] .

وقَدْ فَرَّق مئةَ دينار من غَلَّةِ ضَيْعَتِه في القَحْطِ .

وقيل: أتاهُ رجلٌ، فقالَ: ما تقولُ في الإيْمان ؟ قَالَ: أنا مؤمن .فقالَ: عندَ اللَّهِ ؟ قَالَ: أمَّا عندَ اللَّهِ فلا أقْطَعُ [لنفسي بذلك] ، لأنِّي لا أدْرِي بِمَ يختِمُ لي. فَبَصَقَ الرَّجُلُ في وجهِهِ، فَعَمِيَ مِنْ وقتِه الرَّجُل[2] .

توفي قريباً من سنة ستين ومئتين .

٤٧ ـ أَحْمَدُ بنُ بَكْر *

المحدِّثُ المفيدُ ، أبو سَعيد البَالِسِي[3] ، ويقال لَه: أحمد بن بكْرُوَيْهْ .

حدَّث عن: زيد بن الحُبَاب، ومحمدِ بن مُصْعب القَرْقَساني، وخالدِ ابن يَزيد القَسْري، وحجَّاج الأعْور، وجماعة .

روى عنه: مُطَيِّن، ويحيى بنُ صَاعد، وعبدُ الملك بن محمد الأسْفَرَاييني، وأبو إسْحاق بنُ أبي ثابت .

له حديثٌ منكرٌ .

قال ابنُ عدي: حدثنا محمدُ بن حَمْدون، حدثنا أحمدُ ، حدثنا

---

(١)المصدر السابق : : ١/٣٦١ . وزاد بعد كلمة « العشاء » قوله : « الآخرة ، مشتغلاً بدراسة العلم ، وأقام أربع عشرة سنةً غيرها مشتغلاً بقيام الليل والتهجد فيه ، وتلاوة القرآن » .

(٢)انظر : المصدر السابق : ١/٣٦٢-٣٦٣ . والزيادة منه .

* ميزان الاعتدال : ١/٨٦ ، لسان الميزان : ١/١٤٠ ـ ١٤١ .

(٣)البالسي : نسبة إلى بالس ، مدينة مشهورة بين الرقة وحلب . (اللباب) .

حجَّاجٌ، عن ابنِ جُرَيْج ، عن عَطَاء ، عن أبي سَعيد، مرفوعاً : « مَنْ أبْغَض عُمَرَ، فَقَدْ أبْغَضَني ، ومَنْ أحَبَّهُ ، فَقَدْ أحَبَّني ، [عُمر مَعي حَيث حللتُ] وأَنَا مَعَ عُمَرَ حَيْثُ حَلَّ[1] » .

قال أبو نُعَيْم بن عَدِي: روى مناكيرَ عن الثِّقات .

وقال الأَزْديُّ: كان يَضَعُ الحديث[2] .

٤٨ ـ أبو زُرْعَة الرَّازي * (م،ت،س،ق)

الإمامُ ،سَيِّدُ الحُفَّاظ ، عُبَيْدُ الله بن عبد الكَريم بن يَزيد بن فَرُّوخ : مُحَدِّثُ الرَّي. ودُخُول « الزَّاي » في نِسْبته غَيْرُ مَقِيْس، كالمروَزِي .

مولدُه بعْد نَيِّفٍ ومئتين .

وقد ذكر ابنُ أبي حَاتم أنَّ أبا زُرْعَة سَمِعَ من: عبدِ الله بن صَالح العِجْلي، والحسنَ بن عَطِيَّه بنِ نَجيح[3] ، وهُما ممّن تُوُفِّي سَنة إحدى عشرَة ومئتين، فيما بَلَغني . فإمَّا وَقَع غَلَطٌ في وفاتهما، وإمَّا في مولده ، وإمَّا في لُقِيِّه لهما .

---

(١)زيادة من « لسان الميزان » : ١/١٤٠ .

(٢)وقال الدارقطني : وغيره أثبت منه ، وأورد له في غرائب مالك حديثاً في سنده خطأ ، وقال : أحمد بن بكر ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : كان يخطىء« لسان الميزان » ١/١٤١ .

* الجرح والتعديل : ١/٣٢٨ ـ ٣٤٩ ، و٥/٣٢٤ ـ ٣٢٦ ، تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٦ ـ ٣٣٧ ، طبقات الحنابلة : ١/١٩٩ ـ ٢٠٣ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٣٤٥ أ ـ ٣٥٢ أ ، المنتظم : ٥/٤٧ ـ ٤٨ ، تهذيب الكمال : خ : ٨٨٣ ـ ٨٨٥ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٨ ـ ١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٥٧ ـ٥٥٩ ، عبر المؤلف : ٢/٢٨ ـ ٢٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣٧ ، تهذيب التهذيب : ٧/٣٠ ـ ٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٤٨ ـ ١٤٩ .

(٣)ذكر ذلك في « الجرح والتعديل » : ٣/٢٧ ، في ترجمة الحسن بن عطية ، و : ٥/٨٦ ، في ترجمة عبد الله بن صالح .

وفي « تاريخ الخطيب »[١] . أنَّ أبا بكرٍ بنَ أبي الدنيا[٢] دخل على يوسفَ القاضي ، فسألهُ عن قُوَّتِهِ ، فقال القاضي : أجدني كما قال سيبَوَيه :

لا يَنْفَعُ الهِلْيَوْنُ والأطريفلُ
انخَرَقَ الأعلى وخارَ الأسْفَلُ
ونَحْنُ في جِدٍّ وأنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابنُ أبي الدُّنيا :

أراني في انتِقاصٍ كُلَّ يَوْمٍ ... ولا يَبْقى مَعَ النُّقْصانِ شَيُّ
طَوَى العَصْرانِ ما نَشَراهُ مِنِّي ... فأَخْلَقَ جِدَّتي نَشْرٌ وطَيُّ

مات يوسفُ القاضي - رحمه الله - في رمضانَ سنةَ سَبعٍ وتسعينَ ومئتين

ومن تآليفه : كتاب « العلم » سمعناه ، و« الزكاة » و« الصيام » .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد وغيرُه إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجَوْهري ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن كَيْسان ، حدَّثنا يوسف القاضي ، حدَّثنا مسَدَّد ، حدَّثنا عيسى بن يونس ، حدثنا حَريزُ بنُ عثمان ، حدثني أبو خِداش ، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « المُسْلِمُونَ شُرَكاءُ في ثلاثة ، في النَّارِ ، والكَلإِ ، والماء »

(١) ٣١١/١٤ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن عُبيد بن أبي الدنيا القرشيّ مولاهم البغداديّ . صاحب التصانيف ، كان صدوقاً أديباً ، أخبارياً ، كثير العلم . توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومئتين . انظر « عبر الذهبي » ٦٥/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ١٢/٦ - ١٣ .

أخرجَهُ أبو داود[١] عن مسدَّد . وأبو خِداش هذا هو : حِبَّانُ بن زَيْد الشَّرْعَبيُّ الحِمْصِيّ ، ما علمتُ روى عنه سوى حَريز ، وشيوخُهُ قد وُثِّقوا مُطْلَقاً .

وكانَ والدُه يعقوبُ[٢] قاضي المدينة .

سمعَ ابن عُيَيْنَةَ وجماعة .

حدَّثَ عنه : ابنُ ناجيَة وقاسمُ المطرِّز ، وطائفة . ولقَّن لحفيده أبي عمر محمد بن يوسف القاضي حديثاً حفظَهُ عنه .

ومات بفارس على قضائها سنةَ ستّ وأربعين ومئتين . وهو ثِقَة .

٤٦ - عليُّ بنُ أبي طَاهِر *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الثِّقة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي طَاهِر أحمد بنِ الصَّبّاح القَزْويني .

سمع إسماعيلَ بنَ توبة ، وهشامَ بن عمّار ، ودُحَيْماً ، وبُنداراً ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه أبو الحسن القطّان ، ومحمدُ بنُ الحسن القاضي ،

(١) برقم (٣٤٧٧) في البيوع والإجارات : باب في منع الكلأ ، ورجاله ثقات . وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « ثلاث لا يمنعن : الماء ، والكلأ ، والنار » أخرجه ابن ماجه (٢٤٧٣) وسنده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٣ . وللطبراني بسند حسن - فيما قاله الحافظ في « التلخيص » ٦٥/٣ من حديث ابن عمر « المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلأ ، والنار »

(٢) هو يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم . أبو يوسف . ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٤ - ٢٧٦ .

* تاريخ ابن عساكر : ١١/٤٢٢/ل .

كما يُخلع الخاتمُ من الأصبع ، فالْعَنُوه .

ثم تمَّتْ ملحمةٌ بالرَّملة بينَ الملك خُمارويه بنِ أحمدَ بنِ طُولون، وبينَ ابن الموفَّق ،فانتصرَ فيها أحمدُ بنُ الموفَّق الذي وليَ الخلافة، ولقِّبَ بالمُعتضِد، فلمَّا انتصرَ دخلَ دمشق، وأخذَ هذا، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ،وأبا زُرْعَةَ النَّصريَّ الحافظ في القيود، ثمَّ استحضَرَهم في الطَّريق وقال: أيُّكُمُ القائل: قد نزعتُ أبا أحمق ؟ قال: فَرَبَتْ ألسِنَتُنا ، وأيِسْنا من الحياة . قال الحافظ: فأَبْلَسْتُ(1)، وأمَّا يزيدُ فخرِسَ وكان تَمْتاماً . وكان ابنُ عثمانَ أصغرَنا، فقال: أصلحَ اللهُ الأمير. فقال كاتبهُ: قِفْ حتَّى يتكلَّم أكبرُ منك . فقلتُ: أصلحَكَ الله هو يتكلَّم عنَّا . قال: قل. فقال: واللهِ ما فينا هاشِميٌّ صريح .ولا قُرشي صَحيح ، ولا عربيٌّ فَصيح ، ولكنَّا قومٌ مُلِكنا- أي قُهِرنا . وروى أحاديثَ في [السمع و] الطَّاعة ، وأحاديثَ في العَفْو والإحسان . وهو كان المتكلِّمَ بتِلْكَ اللَّفظة . وقال: وإنِّي أُشْهِدُ الأميرَ أنَّ نِسَائي طوالق ، وعَبِيْدي أحرار، ومالي حرامٌ إنْ كان في هؤلاء القوم أحدٌ قال هذه الكلمة، فوراءَنا حُرَمٌ وعِيَال، وقد تسامع الخلقُ بهلاكنا ، وقد قدرتَ، وإنَّما العفوُ بعد المقدرة . فقال لكاتبه: أَطْلِقْهُم، لا كثَّر اللهُ مِنْهُم . قال: فاشتغلتُ أنا ويزيدُ في نُزَهِ أَنْطاكية عند عثمان بنِ خُرَّزاذ، وسبقَ هو إلى حمص .

قال ابنُ زولاق في «تاريخ قضاة مصر»: وليَ أبو زُرْعَة، وكان يوالي على مذهب الشَّافعيِّ ويصانعُ عليه، وكان عَفيفاً، شديدَ التوقُّف في إنفاذ الأحكام، وله مالٌ كثير، وضِياعٌ كبارٌ بالشَّام، واختلف في أمره، فقيل: إنَّه كان في عهد الملك هارون بن خُمارويه- متولي مصر-: أنَّ القضاءَ إلى أبي

(1) أي : سكتُّ .

زُرْعة ، فولاَّه القضاء . وقيل: إنَّ المعتضدَ نفذ له عهداً .

قال: وكان أبو زُرْعة يَرقي من وَجَع الضِّرس، ويُعطي الموجوعَ حَشِيْشةً توضَعُ عليه فَيسكن .

وكان يُوفي عن الغُرَماء الضُّعفى .

وسمعتُ الفقيهَ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ الحدَّاد يقول: سمعتُ منصوراً الفقيهَ يقول: كنتُ عندَ القاضي أبي زُرْعة، فذكر الخلفاء، فقلت: أيجوزُ أنْ يكونَ السَّفيهُ وكيلاً ؟ قال: لا . قلتُ: فوليّاً لامرأة ؟ قال: لا . قلتُ: فخليفة ؟ قال: يا أبا الحسن ! هذه من مسائل الخوارج .

وكان أبو زُرْعة شرَطَ لِمَنْ حفظ مختصر المُزَني مئة دينار . وهو الذي أدخل مذهبَ الشَّافعيِّ دمشق، وكان الغالبَ عليه قولُ الأوزاعيّ .

وكان من الأَكَلَة: يأكلُ سَلَّ مِشْمِشٍ وسَلَّ تِيْن .

بقيَ على قضاء مصر ثمانَ سِنِيْن . فصُرِف ، ورُدَّ إلى القضاء محمد بن عبدة(1) .

قلتُ: ماتَ بدمشق سَنَةَ اثنتين وثلاثِ مئة .

١٣٦ - أبو الخِيَار *

وماتَ بالأندلس العلاَّمةُ أبو الخيار ، هارونُ بنُ نَصْر الأندلسيُّ الفقيهُ الشَّافعيّ ، تلميذُ الإمام بَقِيِّ بنِ مَخْلَد(2) ، صَحِبَهُ زماناً ، وأكثر عنه ، ثمَّ مال

(1) هو محمد بن عبدة بن حرب ، والخبر في « ولاة مصر » ص ٢٧١ . وانظر « حسن المحاضرة » ٢/١٤٥ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٦٩ ، جذوة المقتبس : ٣٦٤ ، بغية الملتمس : ٤٨٤ .

(2) هو الإمام الحافظ ، أبو عبد الرحمن الأندلسيّ ، أحد الأئمة الأعلام ، صنف

٢٦١ - ابنُ خَاقان *

الوزير الكبير ، أبو القاسم عبدُ الله ، ابن الوزير أبي عليٍّ محمد ، ابن الوزير أبي الحسن عُبيد الله بن يَحْيَى بن خَاقان الخَاقانيّ . من بيت وِزارة .

وكان ذَا لَسَن ، وبلاغةٍ ، وآدابٍ ، وحسنِ كتابةٍ ، وجودٍ وإفضال ، وثَرْوةٍ وأموال .

وليَ الوِزَارَةَ للمقتدر في ربيع الأول سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة بإشارة مُؤْنِس الخادم ، وكان سَائِساً مُمَارساً ، خبيراً بالأمور ، ثمَّ قُبض عليه بعد ثمانيةَ عشرَ شهراً ، ورُسِمَ عليه ، ثمَّ تعلَّل ، ومات في شهر رجب سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٦٢ - ابنُ الفُرَات **

الوزير الكبير ، أبو الحسن ، عليُّ بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات العَاقُوليُّ الكاتب .

قال الصُّوليّ : ابتاعَ جدُّهم ضِيَاعاً بالعاقول ، وانتقل إليها ، فنُسِبوا إلى العاقول .

كان ابن الفُرات يتولَّى أمر الدَّواوين زمنَ المكتفي ، فلمّا ولي المقتدر وَوَزَرَ له العبّاس بن الحسن ، بقيَ ابنُ الفُرات على ولايته ، فجرت

---

* المنتظم : ٦/١٩٥ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٥٠-١٥٥ ، العبر : ٢/١٥١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٤ .

** المنتظم : ٦/١٩٠-١٩٢ ، الكامل في التاريخ : ٨/٩ ، إعتاب الكتاب : ١٨٠ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٢١-٤٢٩ ، العبر : ٢/١٥٢-١٥٣ ، البداية والنهاية : ١١/١٥١-١٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣ .

فتنة ابن المعتزّ ، وقُتل العبّاس الوزير ، فَوَزَرَ ابنُ الفُرات سنة ستٍّ وتسعين ، وتمكَّن ، فأحسن وعدل ، وكان سمحاً مفضالاً محتشماً ، رأساً في حساب الدِّيوان ، له ثلاثة بَنين ، المحسِّن والفضل والحسين ، ثمَّ عُزل في ذي الحُجَّة سنة تسعٍ وتسعين ، ثمَّ وزر في سنة أربعٍ وثلاث مئة إثرَ عزل عليِّ بن عيسى ، ثمَّ عُزل بعد سبعةَ عشَرَ شهراً بحامد بن العبَّاس ، ثمَّ وليَها سنةَ ٣١١ ، وولّى ولده المحسِّن الدّواوين ، فَعَسَفَ وصادَرَ وَعَذَّب ، وظلم أبوه أيضاً ، واستأصَل جماعة ، فعُزِلَ بعد سنة إلاّ أيّاماً ، وقيل : إنَّه وَصَلَ المحدِّثين بعشرين ألف درهم .

وذكر جماعة أنَّ صاحبَ خبرِ ابنِ الفُرات رفعَ إليه أنَّ رجلاً من أرباب الحوائج اشترى خُبزاً وجُبناً فأكله في الدِّهْليز ، فأقلقَهُ هذا ، وأمر بنصب مطبخٍ لِمَنْ يحضُر من أرباب الحوائج ، فلم يزل ذلك طولَ أيّامه .

قال ابن فارس اللُّغَويّ : حدثنا أبو الحسن البصري : قال لي رجل : كنت أخدُمُ الوزيرَ بنَ الفُرات ، فحُبِسَ وله عندي خمسُ مئة دينار ، فتلطَّفْتُ بالسَّجّان حتَّى أُدخلت ، فلمّا رآني تعجَّبَ وقال : ألكَ حاجةٌ ؟ فأخرجتُ الذَّهَبَ وقلت : تنتفعُ بهذا ، فأخذَهُ منِّي ، ثمَّ ردَّه وقال : يكونُ عندكَ وَديعة . فرجعتُ . ثم أُفرج عنه بعد مدَّة ، وعاد إلى دسته ، فأتيتُه ، فطأطأ رأسَهُ ولم يملأ عينَيْه مني ، وطال إعراضُه ، حتَّى أنفقتُ الذَّهب ، وساءتْ حالي إلى يوم ، فقال لي : وردتْ سفنٌ من الهند ، ففسرها واقْبِضْ حقَّ بيت المال ، وخُذْ رَسْمَنا ، فعدتُ إلى بيتي ، فأعطتني المرأةُ خِماراً وقُرْطَين ، فبعتُ ذلك ، وتجهَّزتُ به ، وانحدرتُ وفسَّرتُ السُّفن ، وقبضتُ الحقَّ ورسم الوزير ، وأتيتُ بغداد ، فقال الوزير : سلِّم حقَّ بيت المال ، واقبِضِ الرَّسْمَ إلى بيتك . قلت : هو خمسةٌ وعشرونَ

ألف دينار . قال : فحفظتُها ، وطالت المدَّة . ورأى في وجهي ضُرّاً فقال : ادنُ منّي ، ما لي أراكَ مُتغيِّر اللّون ، سيِّء الحال ؟ فحدَّثتُهُ بقِصَّتي . قال : وَيْحَك ! وأنتَ ممَّن يُنفق في مدَّةٍ يسيرةٍ خمسةً وعشرينَ ألفاً ؟ ! قلتُ : ومِن أينَ لي ذلك ؟ قال : يا جاهل ! ما قلتُ لكَ احملْها إلى منزلك ، أتُراني لم أجد مَنْ أُودِعُهُ غيرَكَ ؟ وَيْحَكَ ! أما رأيتَ إعراضي عنك ؟ إنَّما كان حياءً منك ، وتذكَّرتُ جميلَ صُنْعِكَ وأنا محبوس ، فصِرْ إلى منزلك ، واتَّسِعْ في النَّفَقَة ، وأنا أُفكِّر لكَ في غير ذلك .

ذكر ابن مُقْلَة أنَّه حضرَ مجلس ابن الفرات في أول وزارته ، فأُدخل إليه عبيدُ اللَّه بنُ عبد الله بن طاهر في مِحَفَّة ، فدفعَ الوزيرُ إليه عشرة آلاف درهم سِراً ، فأنشد :

أيادِيْكَ عِنْدِي مُعْظَمَاتٌ جَلاَئِلِ   طَوَالَ المَدَى شُكْرِي لَهُنَّ قَصِيْرُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شُكْرِي غَنِيّاً فَإِنَّني   إلى شُكْرِ ما أَوْلَيتني لَفَقِيْرُ

قيل : كان ابن الفُرات يلتذُّ بقضاء حوائج الرَّعيّة ، وما ردَّ أحداً قطُّ عن حاجةٍ ردَّ آيِس ، بل يقول : تُعاودُني . أو يقول : أُعوِّضُك من هذا .

سمع الصُّوليُّ عبيدَ اللهِ بنَ عبد الله بن طاهر يقول : حين وَزَرَ ابنُ الفُرات ما افتقرتِ الوزارة إلى أحدٍ قطُّ افتقارَها إليه .

قال الصُّولي : لما قُبِضَ علي ابن الفرات ، نَظَرنا فإذا هو يُجري على خمسة آلاف نفس ، أقلُّ جاري أحدهم في الشَّهر خمسةُ دراهمَ ونصفُ قفيز دَقِيق ، وأعلاهُم مئةُ دينار وعشرةُ أقفِزَة .

الصُّوليُّ : حدَّثني أحمد بن العبّاس النَّوْفَلي : أنَّهم كانوا يجالسون ابن الفرات قبل الوزارة ، وجلس معهم ليلةً لمّا وَزَرَ ، فلم يَجيء الفَرّاشون

بالتُّكأ ، فغضبَ عليهم وقال : إنَّما رَفَعَني اللهُ لأضَعَ مِن جُلَسائي ؟ ! والله ! لا جالَسوني إلاَّ بتُكاءَين . فكنّا كذلك لياليَ حتَّى استعْفَيْنا ، فقال : واللهِ ما أُريد الدنيا إلاَّ لخيرٍ أُقدِّمُه أو صديقٍ أنفعُه ، ولولا أنَّ النُّزول عن الصَّدر سخفٌ لا يَصلحُ لمثل حالي لساوَيْتُكم في المجلس .

قال الصُّوليُّ : لم أسمعه قطُّ دعا أحداً من كتّابه بغير كُنْيَته ومرض مرَّةً فقال : ما غمّي بعلَّتي بأشَدَّ من غَمِّي بتأخُّر حوائج النّاس وفيهم المضطَر .

وكان يمنع النّاس من المشي بين يَدَيْهِ .

ومن شعره ـ ويقال ما عمِلَ غَيْرَهُما :

مُعَذِّبَتِي هَلْ لي إلَى الوَصْلِ حِيْلَةٌ   وَهَلْ إلى اسْتِعْطَافِ قَلبِكِ مِنْ وَجْهِ
فَلاَ خَيْرَ في الدُّنيا وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ   وَلاَ خَيْرَ في وَصلٍ يَجِيءُ عَلَى كُرْهِ

وبلغنا أنَّ ابن الفرات كان يستغلُّ من أملاكه إلى أن أُعيد إلى الوزارة سبعة آلاف ألف دينار ، لأنَّه ـ فيما قيل : كان يُحَصِّل من ضِياعه في العام ألفي ألف دينار .

وقيل عنه : إنّه كاتب العربَ أن يَكْبِسُوا بغداد . فالله أعلم .

ولمّا وَزَرَ في سنة أربع خُلع عليه سبع خِلَع ، وسُقِيَ يومئذٍ في داره أربعون ألف رِطل ثلج .

قال الصُّولي : مدحتُهُ فوصَلَني بستِّ مئة دينار .

قال عليُّ بن هشام الكاتب : دخلتُ على ابن الفُرات في وزارته الثالثة وقد غلب ابنُهُ المحسِّنُ عليه في أكثر أُموره ، فقيل له : هو ذا يُسرف

ولد أبو بكر سنة سبعٍ وخمسين .

واحترقتْ كتبُه ، فسَلِمَ منها جُزْءان سمعهما من العُطَارِدي[1] .

روى عنه : أبو مُسْلم الكاتب وغيرُه .

وكان رئيساً نبيلاً كثيرَ الأموال جداً ، لا يلحق في برِّه . وكان القضاةُ والكُبراء يتردَّدون إلى بابه ، حجَّ عشرينَ حجَّةً ، وكان كثيرَ الصِّيام ، ملازماً للجماعة ، وقد نُكب مرةً على يد الوزير ابن حِنْزابة[2] ، فوزَنَ ألفَ ألف دينار ، وحُبِس مُدَّة بالرَّمْلة ، ثم أطلقَه الإخْشِيذ[3] ، وبالغ في إكرامه[4] .

قال المُسَبِّحي : يقال : إن ديوانَه اشتملَ على ستينَ ألفاً ممن يمُونُهم ، وكان يتصدَّق في الشهر بمئة ألف رَطْل دقيق . وقيل : أعتقَ في عُمره مئةَ ألف نَسَمة . وكان ذكياً جَيِّد البديهة ، وكان له خَتْمة في اليوم والليلة . وبَلَغَ ارتفاعُ أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار ، وقد وَرَدَ أنَّه أنفقَ في بَعْض حجَّاته مئةَ ألف دينار ، نقله المُسَبِّحي[5] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة ، رحمه الله .

٢٥٨ - الأصَمُّ *

محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسُف بن مَعْقِل بن سِنَان ، الإمام المحدِّث مُسْنِدُ

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٨٠ .
(٢) هو الفضل بن جعفر ، أبو الفتح ، وقد تقدمت ترجمته .
(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٨٩ / من هذا الجزء .
(٤) انظر « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٦ .
(٥) « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٥ .
* الأنساب : ١ / ٢٩٤ - ٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٦٧ آ - ٦٩ ب ، المنتظم :

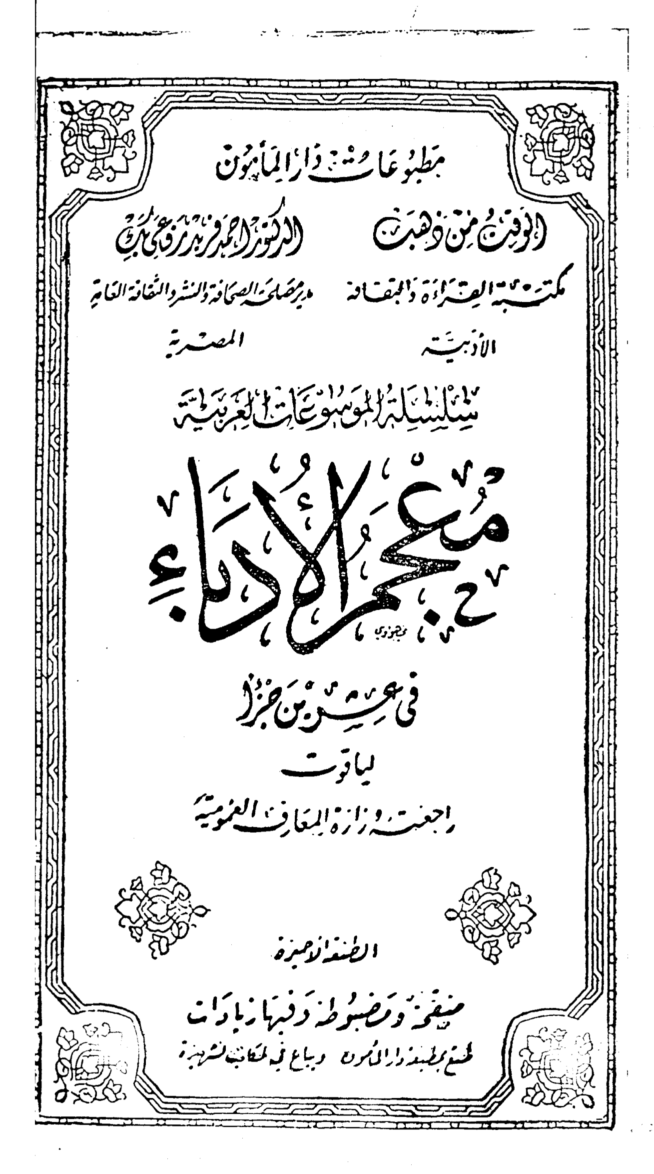
العَصْر ، رحلة الوَقْت ، أبو العَبَّاس الأمويُّ مولاهم ، السِّنَانيُّ المَعْقِليُّ النَّيْسَابوريُّ الأصَمُّ ، ولَد المُحدِّث الحافظِ أبي الفَضْل الوَرَّاق

كان أبوه من أصحاب إسحاق بن راهُويه ، وعليِّ بن حُجْر ، وكان كما قالَ أبو عبد الله الحاكمُ : مِنْ أحسن الناس خَطّاً ، روى عنه : محمدُ بنُ مَخْلَد الدُّوري ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، ومحمدُ بنُ القاسم العَتَكيُّ ، وابنُه أبو العَبَّاس الأصَمُّ . ومات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين .

وقد ارتحل بابنِه أبي العَبَّاس إلى الآفاق ، وسَمَّعه الكُتُبَ الكِبارَ .

فَسَمِعَ[2] من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بن الأزهَر ، وكان خاتمةَ أصحابهما بها[3] لكنه عُدِمَ[4] سَماعه منهما ، وسمع بأصْبَهان من هارون بن سُليمان ، وأَسِيْد بن عاصم ، وببغداد من زكريا بن يحيى أسد المَرْوَزي ، صاحب سفيان بن عُيَيْنة ، وعَبَّاس الدُّوري ، ومحمد بن إسحاق الصَّغانيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمد بن عُبيد الله بن المُنَادِي ، وعِدَّة . وبمصر من : محمدِ بن عبد الله بن عبد الحكم ، والرَّبيع بن سُليمان المُرَادي ، وبحرِ بن نَصْر الخَوْلاني وأقرانِهم ، وبدمشق من : محمدِ بن هشام بن ملاَّس النُّمَيْري ، ويزيدَ بن عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعة النَّصْري . وببيروت من :

٦ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٢٣ ، نكت الهميان : ٢٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٢ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .
(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨٦ .
(٢) أي : أبو العباس الأصم .
(٣) أي بنيسابور .
(٤) أي : فقد .



مطبوعات دار المأمون

الوقت من ذهب — الدكتور احمد فريد رفاعي بك

مكتبة القراءة والثقافة الأدبية — مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءاً

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

تطبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب الشهيرة

كِتَابُ ٱلْقُرُودِ ، كِتَابُ فَضْلِ ٱلْمُلْكِ ، كِتَابُ ٱلْمُخْتَصَرِ فِي ٱللُّغَةِ ، كِتَابُ صَوْلَجَانِ ٱلْكَتَبَةِ ، كِتَابُ نَثَارَاتٍ مِنْ كَلَامِهِ ، كِتَابُ أَدَبِ ٱلسُّلْطَانِ وَٱلرَّعِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ بَلْخَ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ ٱلْفَاتِحَةِ وَٱلْحُرُوفِ ٱلْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ ٱلسُّوَرِ ، كِتَابُ رُسُومِ ٱلْكُتُبِ ، كِتَابٌ كَتَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ ٱلْمُسْتَنِيرِ ، عَاتِباً وَمُنْتَصِفاً ، فِي ذَمِّ ٱلْمُعَلِّمِينَ وَٱلْوَرَّاقِينَ ، كِتَابٌ كَتَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ ٱلْمُظَفَّرِ ، فِي شَرْحِ مَا قِيلَ فِي حُدُودِ ٱلْفَلْسَفَةِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ ٱلْأُمَمِ ، وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَحْمَدَ ، مَوْلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَتَصْنِيفِهِ كِتَاباً فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ٱلْبَلْخِيِّ ، وَأَبِي ٱلْحَسَنِ شَهِيدٍ ٱلْبَلْخِيِّ ، فَلَخَّصْتُ مِنْهُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَرَاجِمِ ٱلثَّلَاثَةِ

قَالَ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وُلِدَ أَبُو زَيْدٍ احْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بِبَلْخَ ، بِقَرْيَةٍ تُدْعَى شَامِسْتِيَانَ ، مِنْ رُسْتَاقِ نَهْرِ غربنكى ، مِنْ جُمْلَةِ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَهْراً مِنْ أَنْهَارِ بَلْخَ ، وَكَانَ أَبُوهُ

سِجْزِيّاً يُعَلِّمُ ٱلصِّبْيَانَ ، هٰذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْوَزِيرِيُّ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ٱلْبَلْخِيِّ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِهٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلْمَدْعُوَّةِ شَامِسْتِيَانَ أَعْنِي أَبَاهُ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَمِيلُ إِلَيْهَا وَيُحِبُّهَا ، لِأَجْلِ مَوْلِدِهِ بِهَا ، وَنَزَعَهُ إِلَيْهَا حُبُّ ٱلْمَوْلِدِ ، وَمَسْقَطُ ٱلرَّأْسِ وَٱلْحَنِينُ إِلَى ٱلْوَطَنِ ٱلْأَوَّلِ ، وَلِذٰلِكَ لَمَّا حَسُنَتْ حَالُهُ ، وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى ٱعْتِقَادِ[١] ٱلضِّيَاعِ وَٱلْأَسْبَابِ ، وَٱلنَّظَرِ لِلْأَوْلَادِ وَٱلْأَعْقَابِ ، ٱخْتَارَهَا مِنْ قُرَى بَلْخَ ، فَاعْتَقَدَ بِهَا ضَيْعَتَهُ ، وَوَكَّلَ بِهَا هِمَّتَهُ ، وَصَرَفَ إِلَى ٱتِّخَاذِ ٱلْعُقَدِ بِهَا عِنَايَتَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ ٱلضِّيَاعُ بَعْدُ بَاقِيَةً ، إِلَى قَرِيبٍ مِنْ هٰذَا ٱلزَّمَانِ ، فِي أَيْدِي أَحْفَادِهِ وَأَقَارِبِهِ ، بِهَا وَبِالْقَصَبَةِ[٢] ثُمَّ إِنَّهُمْ كَمَا أُقَدِّرُ قَدْ فَنُوا وَٱنْقَرَضُوا ، فِي ٱخْتِلَافِ هٰذِهِ ٱلْحَوَادِثِ بِبَلْخَ وَغَيْرِهَا ، مِنْ سَائِرِ ٱلْبُلْدَانِ ،

(١) اعتقد عقدة ضيعة أو مال ادخرها

(٢) الحاضرة

تُتْلِفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهِبَاتِ وَفِي السَّـ
ـاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكْ
فَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ
لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَى هِبَتِكْ

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، بَعَثَ إِلَيَّ فَصِرْتُ إِلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ ، وَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقُوهُ رِطْلًا فَسُقِيتُهُ ، فَأَمَرَ لِي بِآخَرَ ، وَآخَرَ ، فَشَرِبْتُ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ قَالَ : غَنِّنِي « إِنِّي لَأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبَالِهَا » فَغَنَّيْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَتْبَعْتُهُ الْأَبْيَاتَ الَّتِي قُلْتُهَا . فَقَالَ لِي : اُدْنُ فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ لِي : أَعِدِ الصَّوْتَ ، فَأَعَدْتُهُ ، فَلَمَّا فَهِمَهُ وَعَرَفَ الْمَعْنَى ، قَالَ لِخَادِمٍ لَهُ : أَحْضِرْنِي فُلَانًا فَأَحْضَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ قِبَلَكَ مِنْ مَالِ الضِّيَاعِ ؟ قَالَ : ثَمَانُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَحْضِرْهَا السَّاعَةَ ، تَجِيءُ بِثَمَانِينَ بَدْرَةً(١) فَقَالَ : جِئْنِي بِثَمَانِينَ مَمْلُوكًا ، فَأَحْضَرُوا ، فَقَالَ : احْمِلُوا

(١) البدرة : الكيس من المال

الْمَالَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، خُذِ(١) الْمَالَ وَالْمَمَالِيكَ حَتَّى لَا تَحْتَاجَ إِلَى أَحَدٍ تُعْطِيهِ شَيْئًا .

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمُنَجِّمُ : أَنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا انْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ الْقَائِدِ ، — جُعِلْتُ فِدَاكَ — بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرٍ مَوْلَاكَ بِكِتَابٍ مِنْكَ إِلَيَّ ، يَرْتَفِعُ عَنْ قَدْرِي ، وَيَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرِي ، فَلَوْلَا مَا أَعْرِفُ مِنْ مَعَانِيهِ ، لَظَنَنْتُ أَنَّ الرَّسُولَ غَلِطَ بِي فِيهِ ، فَمَا لَنَا وَلَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، تَدَعُنَا حَتَّى إِذَا نَسِينَا الدُّنْيَا وَأَبْغَضْنَاهَا ، وَرَجَوْنَا السَّلَامَةَ مِنْ شَرِّهَا ، أَفْسَدْتَ قُلُوبَنَا وَعَلَّقْتَ أَنْفُسَنَا ، فَلَا أَنْتَ تُرِيدُنَا ، وَلَا أَنْتَ تَتْرُكُنَا(٢) فَأَمَّا ذَكَرْتَهُ مِنْ شَوْقِكَ إِلَيَّ ، فَلَوْلَا أَنَّكَ حَلَفْتَ عَلَيْهِ ، لَقُلْتُ :

يَا مَنْ شَكَا عَبَثًا إِلَيْنَا شَوْقَهُ
شَكْوَى الْمُحِبِّ وَلَيْسَ بِالْمُشْتَاقِ

(١) هذه رواية الاغاني : وفي الاصل : « ذر » (٢) رواية الاغاني : فبأي شيء تستحل هذا وفي الأصل : وما ذكرته ، وفي الأغاني : فأما ما ذكرته الخ

فَأَضَرَّتْ بِالزُّرُوعِ وَالْأَثْمَارِ ، وَغَلَتِ الْأَسْعَارُ ، وَأَثَّرَ فِي أَحْوَالِ النَّاسِ . فَحَضَرْنَا مَجْلِسَ أَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ ، وَكُلٌّ مِنَّا شَكَا حَالَهُ ، وَذَكَرَ خَلَّتَهُ[1] ، وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ مُزَارِعٌ ، ذَكَرَ أَنَّهُ زَرَعَ بِنَوَاحِي النَّهْرَوَانِ أَرْبَعَةَ آلَافِ جَرِيبٍ[2] مِلْكًا وَضَمَانًا وَإِجَارَةً رَجَاءَ الْفَائِدَةِ ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا الْجَرَادُ ، وَهَلَكَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لِأَجْلِهِ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَهُولَنَّكَ أَمْرُهَا ، فَإِنَّهَا جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللهِ مَأْمُورٌ . بَلَغَنَا أَنَّ جَرَادَةً سَقَطَتْ بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَخَذَهَا وَنَشَرَ[3] جَنَاحَيْهَا وَقَالَ : أَتَعْلَمُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا ؟ قَالُوا لَا ، قَالَ : مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا : أَنَا مُغْلِي الْأَسْعَارِ ، مَعَ تَدَفُّقِ الْأَنْهَارِ . وَهَذِهِ فِي ذِكْرِ الْجَرَادِ مَا حَيَّرَ النَّاظِرِينَ ، ثُمَّ قَالَ : وَمِنْ أَحْسَنِ مَا وُصِفَ بِهِ الْجَرَادُ ، قَوْلُ بَعْضِ الْخُطَبَاءِ حَيْثُ يَقُولُ :

(١) الخلة بالفتح : الحاجة والفقر والخصاصة (٢) الجريب : مقدار معلوم من الأرض ، وهو ما يحصل من ضرب ستين في نفسها ، أي في ستين أيضا . و لا أصل فيه عجيب . (٣) نشر الجناح : أظهره ، وكان معلوما وهذا المكتوب الذى رواه إنما هو كناية بلسان الحال .

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا وَسَمَّاهَا جَرَادًا . وَأَلْبَسَهَا أَجْلَادًا . وَجَنَّدَهَا أَجْنَادًا . وَأَدْمَجَهَا[1] إِدْمَاجًا . وَكَسَاهَا مِنَ الْوَشْيِ دِيبَاجًا ، وَجَعَلَ لَهَا ذُرِّيَّةً وَأَزْوَاجًا ، إِذَا أَقْبَلَتْ خِلْتَهَا سَحَابًا أَوْ عَجَاجًا ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ حَسِبْتَهَا قَوَافِلَ وَحُجَّاجًا ، مُزَخْرَفَةَ الْمَقَادِمِ ، مُزَبْرَجَةً[2] الْمَآخِرِ ، مُزَوَّقَةَ الْأَطْرَافِ ، مُنْقَطِعَةَ الْأَخْفَافِ ، مُنَمْنَمَةً[3] الْحَوَاشِي ، مُنَمَّقَةَ الْغَوَاشِي[4] ، ذَاتَ أَرْدِيَةٍ مُزَعْفَرَةٍ ، وَأَكْسِيَةٍ مُعَصْفَرَةٍ ، وَأَخْفِيَةٍ مُخَطَّطَةٍ . مُعْتَدِلَةً قَامَتُهَا ، مُؤْتَلِفَةً خِلْقَتُهَا ، مُخْتَلِفَةً حِلْيَتُهَا ، مَوْصُولَةَ الْمَفَاصِلِ ، مُمَزَّجَةَ الْحَوَاصِلِ ، تَسْعَى وَتَخْتَالُ ، وَتَمِيسُ وَتَخْتَالُ ، وَتَطُوفُ وَتَجْتَالُ . فَتَبَارَكَ خَالِقُهَا ، وَتَعَالَى رَازِقُهَا ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، رَحْمَةً مِنْهُ عَلَيْهَا ، أَوْسَعَهَا رِزْقًا ، وَأَتْقَنَهَا

(١) أدمجها : أي سواها وأدخلها بعضها في بعض ، من قولهم : أدمج الشيء في الثوب : أي لفه فيه . (٢) مزبرجة : أي مزينة ، والزبرج : الزينة ، من وشي أو جوهر أو نحو ذلك . (٣) منمنمة : مزخرفة ومنقوشة ومزينة (٤) الغواشي : جمع غاش وغاشية ، بمعنى الغطاء .

بخطِّ أبي عليٍّ بنِ مُقلَة . قالَ : فاستعظمتُ ذلكَ وسألتُ بعضَ شيوخِ خدمِهِ الخاصّةِ عن ذلكَ . فقالَ لي : كانَ أبو عبدِ اللهِ منقطعاً إلى بني حمدانَ سنينَ كثيرةً يقومونَ بأمرِهِ أحسنَ القيامِ ، وكانَ ينزلُ في دارٍ قوراءَ [1] حسنةٍ ، وفيها فُرُشٌ تُشاكلُها ومجالسُ دستٌ [2] ، ولهُ شيءٌ للنَّسخِ وحوضٌ فيهِ محابرُ وأقلامٌ ، فيقومُ ويتمشَّى في الدارِ إذا ضاقَ صدرُهُ ، ثمَّ يعودُ فيجلسُ في بعضِ تلكَ المجالسِ وينسخُ ما يخفُّ عليهِ ، ثمَّ ينهضُ ويطوفُ على جوانبِ البستانِ ، ثمَّ يجلسُ في مجلسٍ آخرَ وينسخُ أوراقاً أُخرَ على هذا ، فاجتمعَ في خزائنِهِم من خطِّهِ ما لا يُحصَى .

وجدتُ بخطِّ بعضِ أهلِ الفضلِ عن بعضِهِم قالَ : حضرتُ مجلسَ أبي عليٍّ محمّدِ بنِ عليِّ بنِ مُقلَة في أيّامِ وزارتِهِ وقد عُرضتْ عليهِ رقاعٌ ، وتوقيعاتٌ وتسبيباتٌ قد ردَّ [3]

(١) قوراء : أي واسعة (٢) الدست : من معانيه : صدر المجلس ، وهو المناسب هنا
(٣) في الأصل : « قد رد على خطه »

عليها بخطِّهِ أخوهُ أبو عبدِ اللهِ ، ثمَّ رُفعتْ إلى أبي عليٍّ فكانَ ينظرُ فيها ويُمضيها وقد عرفَ صورتَها . وكانَ أبو عبدِ اللهِ حاضراً . فلمّا فرغَ [1] منها التفتَ إليهِ فقالَ يا أبا عبدِ اللهِ : قد خفّفتَ عنّا حتّى أثقلتَ ، وخشينا أن نُثقِلَ عليكَ ، فأرحْ نفسَكَ من هذا التعبِ . فضحكَ أبو عبدِ اللهِ وقالَ : السمعُ والطاعةُ .

وقالَ ثابتُ بنُ سنانٍ [2] : لمّا ولي أبو عليٍّ بنُ مُقلَة [3] الوزارةَ للمقتدرِ في سنةِ ستَّ عشرةَ وثلاثمائةٍ ، قلّدَ أخاهُ أبا عبدِ اللهِ الحسنَ بنَ عليٍّ ديوانَ الضِّياعِ الخاصّةِ . وديوانَ الضِّياعِ المستحدثةِ ، وديوانَ الدارِ الصغيرةِ . وصُودرَ [4] أبو عبدِ اللهِ في أيّامِ القاهرِ على خمسينَ ألفَ دينارٍ بعدَ

(١) بياض بالأصل ، ولعله « فرغ منها » كما ذكرنا . (٢) هو ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابىء الحرانى الطبيب المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة وكان طبيباً نطاسياً وعالماً نبيلاً خبيراً بعلوم الفلسفة والهندسة وجميع العلوم الرياضية في عصره ، وله تاريخ جيد أحسن فيه كل الإحسان توفى سنة ٣٦٣ « أحمد يوسف نجاتى »
(٣) بياض بالأصل ولعله كما كتبنا (٤) صودر : أي طولب مع الإخافة والعنف .

أَنْ حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ إِلَّا بَسَاتِينَ وَمَا وَرِثَهُ مِنْ زَوْجَتِهِ ، وَقِيمَةُ الْجَمِيعِ نَحْوُ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

﴿ ٧ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

﴿ ابْنِ يَزْدَادَ بْنِ هُرْمُزَ * ﴾

الحسن بن على الأهوازى

ابْنِ شَاهُوَيْهِ ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ الْمُقْرِىءُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ . قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : قَدِمَ دِمَشْقَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَسَكَنَهَا ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِرِوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ وَأَقْرَأَهُ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الْقُرْآنِ ، وَحَدَّثَ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ ، مِنْهُمْ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْجِيُّ [1] ، وَأَبُو حَفْصٍ الْكَتَّانِيُّ [2] ، وَالْمُعَافَا بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ

(١) هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجى « نسبة إلى المرج أو مرج الموصل » صقع من أعمال الموصل فى الجانب الشرق من دجلة ، سكن بعض آبائه بالموصل ، وولد أبو القاسم بها ، وكان محدثاً ثقة « أحمد يوسف نجاتى »

(٢) هو أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتانى المقرىء البغدادى الحجة الثقة توفى سنة ٣٩٠ عن تسعين سنة « أحمد يوسف نجاتى »

(*) راجع تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٥

طَرَارٍ [1] . وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ ثَابِتٌ [2] وَغَيْرُهُ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرِ بْنُ الْحِنَّائِيِّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْقُشَيْرِيُّ ، حَدَّثَنِي جَدِّي لِأُمِّي الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّقِيقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ حَمَّادُ بْنُ دُلَيْلٍ [3] عَنْ

(١) هو القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى ويعرف أيضاً بابن طرار « وهو إسم جده » وفى الاصل « طراز » وهو تصحيف ويعرف بالجريرى نسبة إلى مذهب ابن جرير الطبرى لأنه تفقه عليه ، كان فى وقته من أعلم الناس باللغة والأدب والفقه والتفسير ، حتى لقد كان بعض الفقهاء يقول : لو أوصى رجل بشىء أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى القاضى المعافى بن زكريا — ولى القضاء بباب الطاق « محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقى كانت تعرف بطاق أسماء — وهى أسماء بنت المنصور بين الرصافة ونهر المعلى — وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء فى أيام هرون الرشيد » ومن شعر المعافى بن زكريا الأبيات المشهورة :

ألا قل لمن كان لى حاسدا أتدرى على من أسأت الأدب؟
أسأت على الله فى حكمه بأنك لم ترض لى ما وهب
فجزاك عنى بأن زادنى وسد عليك وجوه الطلب

توفى بالنهروان سنة ٣٩٠ عن ٨٥ سنة « أحمد يوسف نجاتى »

(٢) هو الخطيب البغدادى المشهور صاحب تاريخ بغداد المتوفى سنة ٤٦٣

(٣) [illegible] دليل المدائنى القاضى الحنفى يروى عن أبى حنيفة وسفيان الثورى .

الفضل الحافظ بأصبهان يقول : ذكر شيخنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ، ونقلت من خطه .

سمعت الكيا(1) أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي وكان من نبلاء أهل البيت ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع يقول : وقد دخل عليه بعض الشعراء فمدحه بقصيدة ، فلما خرج قال : يا أبا الفضل ، الناس ينظرون إليّ وإلى المرتضى ولا يفرقون بين الرجلين ، المرتضى يدخل عليه من أملاكه كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار ، وأنا آكل من طاحونة لأختي ليس لي معيشة غيرها .

قال أبو الفضل المقدسي ، وذكر بين يديه يوما الإمامية فذكرهم بأقبح ذكر وقال : لو كانوا من الدواب لكانوا الحمير ، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم(2) وأطنب في ذمهم ، وبعد مدة دخلت على المرتضى وجرى

(1) كلمة أعجمية ومعناها العظيم القدر المقدم (2) مفرده رخمة : والرخمة : طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض . وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة فقال : لو كانوا من الطيور لكانوا رخما وهو موصوف بالغدر وقيل موصوف بالقذر ، ومنه قولهم رخم السقاء : إذا أنتن

ذكر الزيدية والصالحية أيهما أفضل ؟ فقال يا أبا الفضل : تقول أيهما خير ولا تقول أيهما شر ، فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتهما ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر فقلت : قد كفى أهل السنة الوقيعة فيكما . قرأت بخط الشيخ أبي محمد بن الخشاب :

حدثني الشيخ الصالح أبو صالح قرطاس بن الطنطاش الظفري الصوفي التركي من لفظه قال :

سمعت أبا الزملي يقول وكان مسنا : حضرت مجلس أبي القاسم المرتضى وأنا إذ ذاك صبي ، فدخل عليه بعض أكابر الديلم فتزحزح له وأجلسه معه على سريره ، وأقبل عليه مسائلا فساره الديلمي بشيء لم نعلم ما هو ؟ فقال متضجرا نعم : وأخذ معه في كلام كأنه يدافعه ، فنهض الديلمي فقال المرتضى بعد نهوضه : هؤلاء يريدون منا أن نزيل الجبال بالريش ، وأقبل على من في مجلسه فقال : أتدرون ما قال هذا الديلمي ؟ فقالوا لا يا سيدي ، فقال :

« ١٩ – عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ »

على بن عيسى بن الجراح

أَبُو الْحَسَنِ الْوَزِيرُ . كَانَتْ مَنْزِلَتُهُ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ تَجِلُّ عَنْ وَصْفِهَا ، وَمِنْ حُسْنِ الصِّنَاعَةِ وَالْكِفَايَةِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ ، وَزَرَ لِلْمُقْتَدِرِ بِاللهِ دَفْعَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الَّذِي عَبَرَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ انْتِصَافَ اللَّيْلِ مِنْ سَلْخِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ وَعُمْرُهُ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَنِصْفٌ ، وَحُمَّ يَوْمًا وَاحِدًا ، وَمَوْلِدُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ كِتَابُ جَامِعِ الدُّعَاءِ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ ، أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ .

كَانَ تَقَلُّدُهُ لِلْوِزَارَةِ الْأُولَى فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَبَقِيَ فِيهَا أَرْبَعَ سِنِينَ غَيْرَ شَهْرٍ ، وَالْأُخْرَى فِي صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَبَقِيَ فِيهَا سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمَيْنِ ، وَكَانَ يَسْتَغِلُّ ضِيَاعَهُ فِي السَّنَةِ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، يُخْرِجُ مِنْهَا فِي وُجُوهِ الْبِرِّ سِتِّينَ وَسِتَّمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ،

ترجم له في طبقات المفسرين صفحة ١٧٦

وَيُنْفِقُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى خَاصَّتِهِ ، وَكَانَتْ غَلَّتُهُ عِنْدَ عُطْلَتِهِ وَلُزُومِهِ بَيْتَهُ نَيِّفًا وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، يُخْرِجُ مِنْهَا فِي وُجُوهِ الْبِرِّ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَيُنْفِقُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ يَرْتَفِعُ لِابْنِ الْفُرَاتِ وَهُوَ مُتَعَطِّلٌ أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ . قَالَ الصُّولِيُّ : وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ وَزَرَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَزِيرٌ يُشْبِهُهُ فِي زُهْدِهِ وَعِفَّتِهِ وَحِفْظِهِ لِلْقُرْآنِ وَعِلْمِهِ بِمَعَانِيهِ ، وَكَانَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَيَقُومُ لَيْلَهُ .

قَالَ الصُّولِيُّ : وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي خَاطَبْتُ أَحَدًا أَعْرَفَ مِنْهُ بِالشِّعْرِ ، وَكَانَ يُوَقِّعُ بِيَدِهِ فِي جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ يُوَقِّعُ فِيهِ أَصْحَابُ الدَّوَاوِينِ فِي وِزَارَتِهِ ، فَسَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ طُومَارَ الْهَاشِمِيَّ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ : قَدِ اقْتَصَرَ فِي نَفَقَتِهِ وَأَجْرَى الْفَاضِلَ عَلَى أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ ، وَجَلَسَ لِلْمَظَالِمِ فَأَنْصَفَ النَّاسَ وَأَخَذَ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ ، وَتَنَاصَفَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وَلَمْ يَرَوْا أَعَفَّ بَطْنًا وَلِسَانًا وَفَرْجًا مِنْهُ ، وَلَمَّا عُزِلَ فِي وِزَارَتِهِ الثَّانِيَةِ وَوَلِيَ ابْنُ الْفُرَاتِ لَمْ يَقْنَعِ الْمُحَسِّنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ إِلَّا بِإِخْرَاجِهِ عَنْ بَغْدَادَ ، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا مُهَاجِرًا وَقَالَ فِي نَكْبَتِهِ :

عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَعَاذَ بِطَاهِرٍ حَتَّى شَفَعَ فِيهِ ، فَرَضِيَ عَنْهُ . مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُخَلَّدِ بْنِ أَبَانَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : أَدْخَلَنِي أَبِي مُخَلَّدُ بْنُ أَبَانَ مَعَ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْجُنَيْدِ ، وَكَانَ مُخَلَّدٌ وَأَحْمَدُ مُتَوَاخِيَيْنِ فِي شِرَاءِ غَلَّاتِ السَّوَادِ ، فَأَشْرَفْنَا عَلَى رِبْحِ عَشَرَةِ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ اتَّضَعَ السِّعْرُ فَحَصَلَ عَلَيْنَا وَضِيعَةُ سِتَّةِ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَطُولِبْنَا بِهَا أَشَدَّ مُطَالَبَةٍ ، وَاشْتَدَّ كُتَّابُ الْمَأْمُونِ عَلَيْنَا فِيهَا ، وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَسْتَاكُ فِي كُلِّ يَوْمَيْنِ سَاعَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ . فَدَعَانِي الْمَأْمُونُ يَوْمًا وَهُوَ يَسْتَاكُ وَكَلَّمَنِي بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ لِي : مَا مَعْنَى قَوْلِ الْخُزَيْمِيِّ فِي عَلِيِّ بْنِ الْهَيْثَمِ ؟ فَدَبْنَقًا لِذَاكَ الْحَدِيثِ دَبْنَقَا . فَقُلْتُ لَهُ : أَنَا أَتَكَلَّمُ بِالنَّبَطِيَّةِ وَلَا أَعْلَمُ مَا مَعْنَى هَذَا ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْجُنَيْدِ أَرْطَنُ بِهَا مِنِّي ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِمِسْوَاكِهِ أَنِ انْصَرِفْ فَانْصَرَفْتُ ، فَمَا بَلَغْتُ السِّتْرَ حَتَّى لَقِيَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْجُنَيْدِ دَاخِلًا وَكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلِي انْتَظَرَنِي ، وَإِذَا خَرَجْتُ قَبْلَهُ انْتَظَرْتُهُ ، فَوَقَفْتُ مُنْتَظِرًا لَهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ خَرَجَ فَقُلْتُ لَهُ : مَا كَانَ خَبَرُكَ ؟ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ تَوْقِيعَ الْمَأْمُونِ

بِخَطِّهِ بِتَرْكِ مَا كُنَّا نُطَالَبُ بِهِ مِنَ السِّتَّةِ آلَافِ أَلْفٍ[1] عَنْ أَبِي وَابْنِهِ . وَقَالَ : قَالَ لِي : مَا مَعْنَى قَوْلِ الْخُزَيْمِيِّ فَدَبْنَقًا لِذَا الْحَدِيثِ دَبْنَقَا ؟ فَقُلْتُ : ضَرْطًا لِذَا الْحَدِيثِ . فَضَحِكَ وَقَالَ لِي : إِنِّي سَأَلْتُ مُخَلَّدًا عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفْهَا فَاسْأَلْ حَاجَةً . فَقُلْتُ : ابْتَاعَ أَبِي وَابْنُ مُخَلَّدٍ غَلَّاتِ السَّوَادِ وَقَدَّرْنَا لِلرِّبْحِ فَخَسِرْنَا سِتَّةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَلَا حِيلَةَ لَنَا فِيهَا وَضِيَعُنَا بِجُمْلَتِهَا لَا تُسَاوِي ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَيَأْمُرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَخْذِهَا عَنِ ابْنِ مُخَلَّدٍ وَتَسْبِيبِ مَا عَلَى أَبِي عَلَيَّ لِأَحْتَالَ لَهُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا . فَقَالَ : وَيْحَكَ . تَبْذُلُ نَفْسَكَ وَضَيْعَتَكَ عَنِ ابْنِ مُخَلَّدٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا غَرَرْتُهُ وَأَمَّلْتُ الرِّبْحَ وَمَنَعْتُهُ أَنْ يَعْقِدَهُ عَلَى التُّجَّارِ وَيَتَعَجَّلَ فَضْلَهُ ، وَقَدْ كَانُوا بَذَلُوا لَنَا فِيهِ رِبْحًا كَبِيرًا . فَقَالَ لِي : أَيُّ نَبَطِيٍّ أَنْتَ ؟ هَاتِ الدَّوَاةَ ، فَقَدَّمْتُهَا إِلَيْهِ فَوَقَّعَ بِإِبْطَالِنَا جَمِيعًا مِنَ الْمَالِ وَتَرْكِ ضَيْعَتِي عَلَيَّ . وَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا : بِبَابِي رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا أُرِيدُ أَنْ أَضَعَهُ وَهُوَ يَرْفَعُ نَفْسَهُ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ ، وَالْآخَرُ أُرِيدُ أَنْ أَرْفَعَهُ وَهُوَ يَضَعُ نَفْسَهُ ، وَهُوَ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ .

(١) صواب التعبير من ستة آلاف الألف

الرَّجُلُ ذَكَرَ الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ لِعِمَارَةَ كَالْمَازِحِ ، فَقَالَ عِمَارَةُ : إِنَّمَا انْتَظَرْتُ أَنْ تَقُولَ : مَوْلَايَ ، فَأَنْفُضَ وَاللهِ يَدِي مِنْ يَدِكَ ، فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ .

وَحُكِيَ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ قَالَ : انْصَرَفْتُ يَوْمًا مِنْ دَارِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بَعْدَ أَنْ بَايَعَ لِلْمَهْدِيِّ بِالْعَهْدِ إِلَى مَنْزِلِي ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ صَارَ إِلَيَّ الْمَهْدِيُّ فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يُبَايِعَ لِأَخِي جَعْفَرٍ بِالْعَهْدِ بَعْدِي ، وَأُعْطِي اللهَ عَهْدًا لَئِنْ فَعَلَ لَأَقْتُلَنَّهُ .

قَالَ : فَمَضَيْتُ مِنْ فَوْرِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ : هِيهِ[1] يَا عِمَارَةُ ، مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : أَمْرٌ حَدَثَ ، أَنَا ذَاكِرُهُ ، قَالَ : فَأَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تُخْبِرَنِي ، جَاءَكَ الْمَهْدِيُّ فَقَالَ لَكَ : كَيْتَ وَكَيْتَ ، قُلْتُ : وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَأَنَّكَ كُنْتَ ثَالِثَنَا ، قَالَ : قُلْ لَهُ : نَحْنُ أَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ نُعَرِّضَهُ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ : قَلَّدَ الْمَنْصُورُ عِمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ الْخَرَاجَ بِكُوَرِ دِجْلَةَ ، وَالْأَهْوَازِ ، وَكُوَرِ فَارِسَ ، وَتُوُفِّيَ الْمَنْصُورُ

(١) هيه : كلمة استزادة أيضاً كإيه ، وربما استعملت مكررة ، فيقال : هيه هيه .

سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَعِمَارَةُ يَتَقَلَّدُ جَمِيعَ هَذِهِ الْكُوَرِ ، وَبَلَغَ مُوسَى الْهَادِي حَالُ بِنْتٍ لِعِمَارَةَ جَمِيلَةٍ فَرَاسَلَهَا ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا ذَلِكَ : فَقَالَ : ابْعَثِي إِلَيْهِ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْكِ ، وَأَعْلِمِيهِ أَنَّكِ تَقْدِرِينَ عَلَى إِيصَالِهِ إِلَيْكِ فِي مَوْضِعٍ يَخْفَى أَمْرُهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَحَمَلَ مُوسَى نَفْسَهُ عَلَى الْمَصِيرِ إِلَيْهَا ، فَأَدْخَلَتْهُ حُجْرَةً قَدْ فُرِشَتْ وَأُعِدَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا حَصَلَ فِيهَا دَخَلَ عَلَيْهِ عِمَارَةُ فَقَالَ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَاذَا تَصْنَعُ هَهُنَا ؟ أَتَّخَذْنَاكَ وَلِيَّ عَهْدٍ فِينَا ، أَوْ فَحْلًا لِنِسَائِنَا ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَبُطِحَ[1] فِي مَوْضِعِهِ ، وَضَرَبَهُ عِشْرِينَ دِرَّةً خَفِيفَةً وَرَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَحَقَدَ الْهَادِي ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ دَسَّ عَلَيْهِ رَجُلًا يَدَّعِي عَلَيْهِ أَنَّهُ غَصَبَهُ الضَّيْعَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْبَيْضَاءِ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ قِيمَتُهَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَبَيْنَا الْهَادِي ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ جَلَسَ لِلْمَظَالِمِ وَعِمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ بِحَضْرَتِهِ إِذْ وَثَبَ الرَّجُلُ فَتَظَلَّمَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الْهَادِي : قُمْ فَاجْلِسْ مَعَ خَصْمِكَ ، وَأَرَادَ إِهَانَتَهُ فَقَالَ : إِنْ كَانَتِ الضَّيْعَةُ لِي فَهِيَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ فَهِيَ لَهُ ، وَلَا أُسَاوِي هَذَا النَّذْلَ

(١) بطح في موضعه بالبناء للمجهول : أي ألقي على وجهه

فَعِنْدِي وَإِنْ أَخْفَيْتُ ذَاكَ عَنِ الْعِدَى
عَزِيمَةُ هَمٍّ[1] لَا تَكِلُّ وَلَا تَأْلُو[2]

وَلِي فِي حَوَاشِي كُلِّ عَذْلٍ تَلَفُّتٌ
إِلَى حُبِّ مَنْ فِي حُبِّهِ قَبُحَ الْعَذْلُ

وَإِنِّي لَأَدْنَى مَا أَكُونُ مِنَ الْهَوَى
إِذَا أَرْجَفَ[3] الْوَاشُونَ بِي أَنَّنِي أَسْلُو

هَذَا لَعَمْرِي وَاللهِ الْغَايَةُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّلَاوَةِ، وَالرَّوْنَقِ وَالْحَلَاوَةِ. وَقَالَ أَيْضاً :

عَادَ قَلْبِي إِلَى الْهَوَى مِنْ قَرِيبِ ... مَا مُحِبٌّ بِمُنْتَهٍ[4] عَنْ حَبِيبِ
طَالَ يَا هِمَّتِي تَمَادِيكِ فِي الرُّشْـ ... ـدِ خُذِي مِنْ غَوَايَةٍ بِنَصِيبِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتِ حُسْناً غَرِيباً ... فَاسْعَدِي لَهُ بِوَجْدٍ غَرِيبِ
يَا غَزَالاً مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْعُجْـ ... ـبِ فَهَزَّتْ عِطْفَيْهِ[5] هَزَّ الْقَضِيبِ

(١) الهم : ما هم به الانسان فى نفسه ، وهم بالشىء : نواه وأراده وعزم عليه ، وعندى عزيمة هم الخ : أى عندى عزيمة قوية لا تكل ولا تقصر من مرادها حين همها بالشىء وعزمها على فعله (٢) لا تألو : أى لا تقصر (٣) أرجف الراشون : أى خاضوا فيه وتحدثوا عنه بما ذكره فى البيت (٤) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « يميته » (٥) عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه ، والجمع أعطاف

بَيْنَ أَلْحَاظِكَ الْمِرَاضِ[1] وَبَيْنِي ... نَسَبٌ لَوْ رَعَيْتَ حَقَّ النَّسِيبِ
أَنْتَ أَجْرَيْتَ أَعْيُنَ الدَّمْعِ مِنْ عَيْـ ... ـنِي وَأَوْرَيْتَ زَنْدَ قَلْبِي الْكَئِيبِ
لَا تَقُلْ لَيْسَ لِي بِذَلِكَ عِلْمٌ ... فَعَلَى مُقْلَتَيْكَ سِيمَا مُرِيبِ[2]
مَا تَعَدِّيكَ فِي الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ؟! ... إِنَّ حَظِّي لَدَيْكَ حَظُّ أَدِيبِ

وَمَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْهُمُ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ، وَكَانَ يُجِيدُ الْكِتَابَةَ وَجَمَعَ مَجَامِيعَ حَسَنَةً، وَجَمَعَ شِعْرَ وَالِدِهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِ، وَشِعْرَ عَمِّهِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْقَاهِرِ، وَلَهُ شِعْرٌ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْهُ :

مَنْ ذَا مُجِيرِي مِنْ يَدَيْ شَادِنٍ ... مُهَفْهَفِ الْقَدِّ مَلِيحِ الْعِذَارْ
قَدْ كَتَبَ الشَّعْرُ عَلَى وَجْهِهِ ... أَسْطُرَ مِسْكٍ فَوْقَ رَوْضِ الْجُلَّنَارْ[3]

فَهَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى. وَأَمَّا أَخُوهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، فَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اشْتَرَى بِحَلَبَ مِلْكاً فِي قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِأَوْرَمَ الْكُبْرَى، وَكَانَ لَهُ وَلَدَانِ : زُهَيْرٌ وَأَحْمَدُ،

(١) الألحاظ : العيون — والمراض جمع مريض ، وعين مريضة : أى فيها فتور (٢) المريب : من يجعلك فى ريبة وشك (٣) الجلنار : معرب كلنار بالفارسية ، ومعناه : ورد الرمان — واحده جلنارة

والعقب لزهير، وهو الذي اشترى أكثر أملاك بني أبي جرادة، مثل أورم الكبرى، ويحمول، وأقذار ولؤلؤة والسين وهي قرى، ووقفا على شرا فرس(1) يجاهد به في سبيل الله. وتوفي في حدود سنة أربعين وثلاثمائة. فمن ولد زهير: أبو الفضل وهو(2) أبو الفضل عبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى، ولادته في حدود سنة عشرين وثلاثمائة. سمع بحلب أبا بكر محمد بن الحسين السبيعي وغيره، وروى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحسن أحمد، ومشرق العابد وجماعة، ولعله مات في حدود سنة تسعين وثلاثمائة وليس له عقب. ومنهم أبو جعفر يحيى بن زهير بن هارون بن موسى وهو العديم: إليه ينسبون. وقد ذكرنا أنهم لا يعرفون لم سموا ذلك؟ ومنهم: ولده القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى ابن زهير، وهو أول من ولي القضاء بمدينة حلب من هذا البيت، وقد سمع الحديث ورواه، وقرأ الفقه على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني، وكان السمناني إذ ذاك قاضي حلب. أنشدني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي

(1) في القاموس: الفرس للذكر والأنثى، أو هي فرسة (2) كانت هذه الكلمة في الأصل: « هذا ».

جرادة، أنشدني والدي لجد أبيه القاضي هبة الله بن أحمد ابن يحيى يذكر آباءه ويفتخر به:

أنا ابن مستنبط القضايا ... وموضح المشكلات(1) حلا
وابن المحاريب لم تعطل ... من الكتاب العزيز تتلى
وفارس المنبر استكانت ... عيدانه من حجاه ثقلا

توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ومنهم ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد. كان كبير القدر جميل الأمر، مبجلا عند آل مرداس، له شعر جزل فصيح ذو معان دقاق، يترفع قدره عنه(2)، وإنما يقول ببلاغته وبراعته. سمع الحديث من أبيه، ولعله لقي أبا العلاء المعري وقرأ عليه شيئا، وولي القضاء بحلب وأعمالها في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وبقي على ذلك إلى أن مات، وكانت ولايته القضاء في أوائل دولة شرف الدولة أبي المكارم مسلم بن

(1) مستنبط القضايا: أي مستخرج باطنها بفهمه واجتهاده، وموضح المشكلات حلا: أي الذي يوضح العويص الغامض من المسائل التي أشكل فهمها على غيره، ويفتح مغاليقها. (2) يقول: إن شعر القاضي أبي الفضل هبة الله بن أحمد ذو شعر جزل فصيح الخ، وإن منزلة القاضي وقدره يترفعان عن قول الشعر، وإنه [إنما] كان يقوله مطاوعة لبلاغته وبراعته

عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مَنْ أَنْبَلُ مَنْ رَأَيْتَهُ بِبَلَدِنَا فِي اللُّغَةِ ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ ، وَمِمَّا كَانَ يَزِيدُ عِلْمَهُ وَفَضْلَهُ اتِّصَافُهُ بِالزُّهْدِ وَالتَّقْوَى وَالنُّسُكِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَنْظِمُ الشِّعْرَ بَالِغًا فِيهِ حَدَّ الْإِجَادَةِ مَعَ الْإِحْسَانِ فِي الْمَطَالِعِ وَالْمَقَاطِعِ وَتَخَيُّرِ الْأَلْفَاظِ الرَّشِيقَةِ وَالْمَعَانِي الشَّرِيفَةِ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَى النُّسُكِ وَالِانْفِرَادِ .

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدِ بْنُ دُوسْتَ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ بَكْرٍ الْفَقِيهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَحْيَى بْنَ هُذَيْلٍ الشَّاعِرَ زَارَ يَوْمًا ابْنَ الْقُوطِيَّةِ فِي ضَيْعَةٍ لَهُ بِسَفْحِ جَبَلِ قُرْطُبَةَ وَكَانَ مُنْفَرِدًا فِيهَا عَنِ النَّاسِ فَأَلْفَاهُ خَارِجًا مِنْهَا فَلَمَّا رَآهُ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ اسْتَبْشَرَ بِهِ ، فَبَادَرَهُ يَحْيَى بْنُ هُذَيْلٍ بِبَيْتٍ حَضَرَهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ فَقَالَ :

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
وَمَنْ هُوَ الشَّمْسُ وَالدُّنْيَا لَهُ فَلَكُ

فَتَبَسَّمَ وَأَجَابَهُ مُسْرِعًا بِقَوْلِهِ :

مِنْ مَنْزِلٍ يُعْجِبُ النُّسَّاكَ خَلْوَتُهُ
وَفِيهِ سَتْرٌ عَلَى الْفُتَّاكِ(1) إِنْ فَتَكُوا

(١) الفتاك : الفجار .

قَالَ ابْنُ هُذَيْلٍ : فَمَا تَمَالَكْتُ أَنْ قَبَّلْتُ يَدَهُ إِذْ كَانَ شَيْخِي وَأُسْتَاذِي ، وَكَانَ الشِّعْرُ أَقَلَّ صَنَائِعِهِ لِكَثْرَةِ عُلُومِهِ وَغَرَائِبِهِ . سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ وَابْنِ الْأَغْبَشِ وَأَبِي الْوَلِيدِ الْأَعْرَجِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ مُغِيثٍ ، وَسَمِعَ بِقُرْطُبَةَ مِنْ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَسَمِعَ بِإِشْبِيلِيَةَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَرْقِ وَسَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ وَحَسَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَقِيَ أَكْثَرَ مَشَايِخِ عَصْرِهِ بِالْأَنْدَلُسِ فَأَخَذَ عَنْهُمْ وَأَكْثَرَ النَّقْلَ مِنْ فَوَائِدِهِمْ ، وَرَوَى عَنْهُ الشُّيُوخُ وَالْكُهُولُ وَطَالَ عُمْرُهُ ، فَسَمِعَ النَّاسُ مِنْهُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ تَصَارِيفِ الْأَفْعَالِ وَهُوَ أَوَّلُ مُصَنِّفٍ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ تَبِعَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ السَّعْدِيُّ فَوَضَعَ كِتَابَهُ عَلَى مِنْوَالِهِ ، كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ جَمَعَ فِيهِ فَأَوْعَى فَأَعْجَزَ مَنْ بَعْدَهُ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، وَفَاقَ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَهُ ، وَلَهُ شَرْحُ أَدَبِ الْكُتَّابِ ، وَتَارِيخُ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرُ ذَلِكَ

مَاتَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِمَدِينَةِ قُرْطُبَةَ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَقْتَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِمَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ ، وَالْقُوطِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى الْقُوطِ ، وَهُمْ يَنْتَسِبُونَ إِلَى قُوطِ بْنِ حَامِ بْنِ نُوحٍ ،

كتاب المبسوط لشمس الدين السرخسي

المحتوى على كتب ظاهر الرواية للامام محمد بن الحسن الشيباني
عن الامام الاعظم أبي حنيفة رحمهم الله تعالى ونفع بهم

هذا الكتاب رقى علا وبجمعه * فاق السرخسي سائر الاقران
وتكاملت فيه قواعد مذهب * لابى حنيفة ذى التقى النعمان
نشر التعامل والعبادة نشره * فى كل آونة وكل مكان
لم لا ومعتمد القضاة مقاله * وأئمة الافتاء والعرفان

(تنبيه) قد باشر حضرة العلامة الفاضل الجهبذ الشهير الشيخ محمد راضى الحنفي تصحيح هذا الكتاب بمساعدة جماعة من ذوى الدقة من أهل العلم والله المستعان وعليه التكلان

الطبعة الثانية

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

والحيازة جميعاً بقوله وانك لم تكونى بنتيه ولا حزتيه والمراد بالحيازة القسمة لانه يقال حاز كذا أى جعله في حيزه بقبضه وحاز كذا أى جعله فى حيزه بالقسمة ولو حملناه علي القبض هنا كان تكراراً وحمل اللفظ علي ما يستفاد به فائدة جديدة أولى من حمله علي التكرار وفيه دليل أن هبة المشاع فيما يحتمل القسمة لا تكون باطلة لان أبا بكر رضى الله عنه باشرها ولكن لا يحصل الملك الا بعد القسمة كما لا يحصل الملك الا بعد القبض ولا نقول الهبة قبل القبض باطلة . وفيه دليل ان التسليم كالتمليك المبتدا لان أبا بكر رضي الله عنه امتنع من ذلك لمرضه فان المريض ممنوع من ايثار بعض ورثته بشيء من ماله بطريق التبرع ولكن طيب قلبها بما قال انتدابا الى ما ندب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله رحم الله امرأ أعان ولده على بره بدأ كلامه بالحمد والثناء على الله تعالى وكل مسلم مندوب الى ذلك خصوصاً في وصيته . ثم يستدل بقوله ان أحب الناس اليّ غنى أنت وأعزهم عليّ فقراً أنت أى أشدهم من تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ولا شك أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحب لها أعلي الدرجات ولكن المذهب عندنا أن الافضل ما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكيناً واحشرنى فى زمرة المساكين وقال صلوات الله وسلامه عليه الفقر أزين بالمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس . وكذلك أبو بكر رضى الله عنه اختار الفقر لنفسه حين أنفق جميع ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفنا أنه انما قال ذلك تطييباً لقلبها أو أحب الغنى لها لعجزها عن الكسب أو ظن انه يشق عليها الصبر على الفقر فلهذا قال أحب الناس اليّ غنى أنت وانى كنت نحلتك جذاذ عشرين وسقاً من مالي بالعالية وذلك اسم موضع وقد كان وهب لها قدر عشرين وسقاً من ماله فى ذلك الموضع قال وانما هو مال الورثة . وفيه دليل على أن حق الوارث يتعلق بمال المريض مرض الموت وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وما سوى ذلك فهو مال الوارث أو قال ذلك باعتبار أن مآله الى ذلك كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون . وانما هما أخواك واختاك وانما ذكر ذلك لتطييب قلبها انه كان لا يسلم لك فلا يبعد عنك فأشكل على عائشة رضي الله عنها قوله واختاك لانها ما عرفت لها الا اختا واحدة وهى أم عبد الله فقال أبو بكر رضى الله عنه أنه ألقى فى نفسى أن فى بطن بنت خارجة جارية يعنى أم حبيب امرأته وكانت حاملا . وفيه دليل أن الحمل من جملة الورثة وانه لا بأس للانسان أن يتكلم بمثل هذا بطريق الفراسة فان أبا بكر

رضى الله عنه قال ذلك بفراسته ولم يكن ذلك منه رجماً بالغيب فان ما فى الرحم لا يعلم حقيقته الا الله تعالى كما قال الله تعالى ويعلم ما في الارحام * ولهذا قيل أفرس الناس أبو بكر رضي الله عنه حيث تفرس فى حبل امرته أنها جارية فكان كما تفرس وتفرس فى عمر رضي الله عنه حين استخلفه بعده (وعن) عمر وعثمان رضى الله عنهما قالا اذا وهب الرجل لابنه الصغير هبة فأعلمها فهو جائز وبه نأخذ فان حق القبض فيما يوهب لهذا الصغير الى الاب لو كان الواهب اجنبياً فكذلك اذا كان الواهب يصير قابضاً له من نفسه فتتم الهبة بالقبض ولا بد من الاعلام ليحصل المقصود به فالولد لا يتمكن من المطالبة به ما لم يكن معلوما له وهو معنى ما روى شريح انه سئل ما يجوز للصبي من نحل ابيه قال المشهود عليه والمراد الاعلام فالاشهاد فى الهبة ليس بشرط للاتمام وانما ذكر ذلك للتوثق حتى يتمكن الولد من اثبات ملكه بالحجة بعد موته على سائر الورثة (وعن) ابراهيم قال الرجل والمرأة بمنزلة ذى الرحم المحرم اذا وهب احدهما لصاحبه هبة لم يكن له ان يرجع فيها وبه نأخذ فان ما بينهما من الزوجية نظير القرابة القريبة ولهذا يتعلق بها التوارث من الجانبين بغير حجب ويمتنع قبول شهادة كل واحد منهما لصاحبه وهذا لان المقصود حصل بالهبة وهو تحقيق ما بينهما من معنى السكن والازدواج وفى الرجوع ايقاع العداوة فيما بينهما والنفرة . والزوجية بمعنى الالفة والمودة فلا يجوز لاحدهما الاقدام على ما يضاده وهذا كان مانعا من الرجوع فيما بين القرابات (وقال) فى الرجل يهب لامرأته أو لبعض ولده وقد أدرك وهو فى عياله ان ذلك جائز اذا أعلمه وان لم يقبض ذلك الموهوب له . وبه يأخذ ابن أبى ليلى فيقول اذا كان الموهوب له فى عياله فيده في قبض الهبة كيده كما فى الصغار . ولسنا نأخذ بذلك لانه لابد من نوع ولاية له ليجعل قبضه بذلك كقبض الموهوب له ولا ولاية له عليهم بعد البلوغ وان كان يعولهم ألا ترى أن الغنيّ يعول بعض المساكين فينفق عليهم ثم لو تصدق عليهم لا يتم ذلك الا بالاعلام ما لم يسلمه اليه (وعن) عطاء بن السائب عن شريح رحمهما الله انه سأله عن الحبيس فقال انما أقضي ولست أفتى فأعدت عليه المسئلة فقال لا حبيس عن فرائض الله تعالى . وبه يأخذ من يقول لا ينبغى للقاضى ان يفتى وهذا فصل تكلم فيه العلماء رحمهم الله . فمنهم من يقول فى العبادات لا بأس بأن يفتى وفي المعاملات لا يفتى لكيلا يقف الخصم على مذهبه فيشتغلوا بالحيل على مذهبه . ومنهم من يقول لا يفتى فى مجلس القضاء وله أن يفتى فى غير مجلس القضاء



كتاب الوكالة

(قال) الشيخ الامام الاجل الزاهد شمس الأئمة وفخر الاسلام أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي رحمه الله املاء * اعلم أن الوكالة في اللغة عبارة عن الحفظ ومنه الوكيل في أسماء الله تعالى بمعنى الحفيظ كما قال الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل ولهذا قال علماؤنا رحمهم الله فيمن قال لآخر وكلتك بمالي انه يملك بهذا اللفظ الحفظ فقط وقيل معنى الوكالة التفويض والتسليم ومنه التوكل قال الله تعالى وعلى الله توكلنا يعني فوضنا اليه أمورنا وسلمنا

فالتوكيل تفويض التصرف الى الغير وتسليم المال اليه ليتصرف فيه ثم للناس الى هذا العقد حاجة ماسة فقد يعجز الانسان عن حفظ ماله عند خروجه للسفر وقد يعجز عن التصرف في ماله لقلة هدايته وكثرة اشتغاله أو لكثرة ماله فيحتاج الى تفويض التصرف الى الغير بطريق الوكالة . وقد عرف جواز هذا العقد بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة وهذا كان توكيلا . وأما السنة فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وكل حكيم ابن حزام رضي الله عنه بشراء الاضحية وبه وكل عروة البارقي فلما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ أعطاه علامة وقال ائت وكيلي بخيبر ليعطيك ماسألتني بهذه العلامة والدليل عليه الحديث الذي بدأ به محمد رحمه الله الكتاب ورواه أبو يوسف ومحمد رحمهما الله عن سالم عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت طلقني زوجي ثلاثا ثم خرج الى اليمن فوكل أخاه بنفقتي فخاصمته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لي نفقة ولا سكنى ففي هذا جواز التوكيل بالاتفاق وبظاهر الحديث يستدل ابن أبي ليلى رحمه الله فيقول ليس للمبتوتة نفقة ولا سكنى ولكنا نقول ان صح الحديث فله تأويلان احدهما انها كانت بذيئة اللسان بذية على أحماء زوجها فاخرجوها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعتد في بيت ام مكتوم رضي الله عنها تسكينا للفتنة فظنت انه لم يجعل لها نفقة ولا

سكنى الثاني انه وكل أخاه بان ينفق عليها خبز الشعير ولم يكن الزوج حاضرا ليقضي عليه بشيء آخر فلهذا قالت ولم يجعل لي نفقة ولا سكنى وذكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال كان علي كرم الله وجهه لا يحضر خصومة أبدا وكان يقول ان الشيطان ليحضرها وان لها قحما الحديث وفيه دليل على أن التحرز عن الخصومة واجب ما أمكن لما أشار اليه رضي الله عنه انه موضع لحضرة الشيطان وان للخصومة قحما أي مهالك وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن لا يزال مخاصما قال وكان اذا خوصم في شيء من أمواله وكل عقيلا رضي الله عنه وفيه جواز التوكيل بالخصومة وبظاهره يستدل أبو يوسف ومحمد رحمهما الله في جواز التوكيل بغير رضا الخصم لان عليا رضي الله عنه لم يطلب رضا خصومه ولكن الظاهر أن خصومه كانوا يرضون بتوكيله لانه كان أهدى الى طرق الخصومة من غيره لوفور علمه وانما كان يختار عقيلا رضي الله عنه لانه كان ذكيا حاضر الجواب حتي حكي أن عليا رضي الله عنه استقبله يوما ومعه عنز له فقال له علي رضي الله عنه على سبيل الدعابة أحد الثلاثة أحمق فقال عقيل رضي الله عنه أما أنا وعنزي فعاقلان قال فلما كبر سن عقيل وكل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه اما أنه وقره لكبره أو لانه انتقص ذهنه فكان يوكل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكان ذكيا شابا وقال هو وكيلي فما قضى عليه فهو علي وما قضي له فهو لي وفي هذا دليل على أن الوكيل يقوم مقام الموكل وان القضاء عليه بمنزلة القضاء على الموكل قال فخاصمني طلحة ابن عبد الله رضي الله عنه في ضفير أحدثه علي رضي الله عنه بين أرض طلحة وأرض نفسه والضفير المسناة وفيه دليل على انهم كانوا يختصمون فيما بينهم ولا نظن بواحد منهم سوى الجميل لكن كان يستبهم عليهم الحكم فيختصمون الى الحاكم ليبينه لهم ولهذا كانوا يسمون الحاكم فيهم المفتي فوقع عند طلحة رضي الله عنه أن عليا كرم الله وجهه أضربه وحمل عليه السيل ولم ير علي رضي الله عنه في ذلك ضررا حين أحدثه قال فوعدنا عثمان رضي الله عنه أن يركب معنا فينظر اليه وفيه دليل على أن فيما تفاقم من الامر ينبغي للامام أن يباشره بنفسه وان يركب ان احتاج الى ذلك فقال والله اني وطلحة نختصم في المواكب وان معاوية رضي الله عنه على بغلة شهباء أمام الموكب قد قدم قبل ذلك وافدا فالقي كلمة عرفت انه أعانني بها قال أرأيت هذا الضفير كان على عهد عمر رضي الله عنه قال قلت نعم قال لو كان جورا ما تركه عمر رضي الله عنه وفي هذا بيان انه لم يكن بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في أول

وقال تعالى واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال جل وعلا زين للناس الآية والدليل عليه قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال عليه السلام الفقر أزين بالمؤمن من العذار الجيد على جيد الفرس وقال عليه السلام ان فقراء أمتى يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وفى الآثار ان آخر الانبياء عليهم السلام دخولا الجنة سليمان عليه السلام لملكه وقال عليه السلام يوما لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما ماأبطأك عنى ياعبد الرحمن قال وما ذاك يارسول الله قال انك آخر أصحابى لحوقا بى يوم القيامة فأقول ماحبسك عنى فتقول المال كنت محاسبا محبوسا حتى الآن وكان هو من العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقد قاسم الله ماله أربع مرات فتصدق بالنصف وأمسك النصف فى المرة الاولى وكان ماله ثمانية آلاف فتصدق باربعة آلاف وفى المرة الثانية كان ثمانية آلاف دينار فتصدق بنصفها وفى المرة الثالثة كان ستة عشر ألف دينار فتصدق بنصفها وفى المرة الرابعة كان اثنين وثلاثين ألف دينار فتصدق بنصفها ومع ذلك كله قال عليه السلام فى حقه ماقال فتبين به ان صفة الفقر أفضل وقال عليه السلام عرض علىّ مفاتيح خزائن الارض فاستفتيت أخي جبريل عليه السلام بذلك فأشار الىّ بالتواضع فقلت أكون عبدا أجوع يوما وأشبع يوما فاذا جعت صبرت واذا شبعت شكرت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل لنفسه أعلى الدرجات وان الافضل لنا ماسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا حظكم من الانبياء وأنتم حظى من الامم ففى هذا اشارة الى أن الواجب علينا التمسك بهذا ويتبين بما ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ماتعوذ من الفقر المطلق وانما تعوذ من الفقر المنسى على ماروى فى بعض الروايات أنه عليه السلام قال اللهم انى أعوذ بك من فقر منسى ومن غنى يطغى الا انه قيد السؤال فى بعض الاحوال ومراده ذلك أيضا ولكن من سمع اللفظ مطلقا نقله كما سمع وهذه المسئلة تنبنى على مسئلة أخرى اختلف فيها العلماء وهو ان الشكر على الغنى أفضل أم الصبر على الفقر واختلف العلماء رحمهم الله فى هذه المسئلة على أربعة أقاويل فمنهم من توقف فى جوابها لتعارض الآثار وقال ان ابا أبى حنيفة رحمه الله توقف فى أطفال المشركين لتعارض الآثار فيهم وقال اذا فيقتدى به ويتوقف فى هذا الفصل لتعارض الآثار

أيضا ومنهم من قال هما سواء واستدلوا بقوله عليه السلام الطاعم الشاكر كالجائع الصابر ولان الله تعالى اثنى فى كتابه على عبدين وأثنى على كل واحد منهما بنعم العبد أحدهما بنعم عليه فشكر وهو داود قال الله ووهبنا لداود الآية والآخر ابتلى فصبر وهو أيوب عليه السلام قال الله تعالى انا وجدناه صابرا الآية فعرفنا انهما سواء ومنهم من قال الشكر على الغنى أفضل لقوله عليه السلام الحمد لله على كل نعمة وقال عليه السلام لوأن جميع الدنيا صارت لقمة فتناولها عبد وقال الحمد لله رب العالمين كان ما أتى به خيرا مما أوتى يعنى لما فى هذه الكلمة من الثناء على الله تعالى وتبين بالحديث الاول ان الشكر يكون بالثناء على الله تعالى فكان أفضل من الصبر والدليل عليه قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وهذا يعم جميع الطاعات ولا شك ان مايعم جميع الطاعات فهو أعلى الدرجات وذلك لايوجد فى الصبر على الفقر والمذهب عندنا ان الصبر على الفقر أفضل قال عليه السلام الصبر نصف الايمان * وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولان فى الفقر معنى الابتلاء والصبر على الابتلاء يكون أفضل من الشكر على النعمة يعتبر هذا بسائر أنواع الابتلاء فان الصبر على ألم المرض يكون أعظم فى الثواب من الشكر على صحة البدن وكذلك الصبر على العمى أفضل من الشكر على البصر قال عليه السلام فيما يأثر عن ربه عز وجل من أخذت كريمته وصبر على ذلك فلا جزاء له عندى الا الجنة أو قال الجنة والرؤية وهذا الفقه وهو أن للمؤمن ثوابا فى نفس المصيبة قال عليه السلام يؤجر المؤمن فى كل شئ حتى الشوكة تشاكه فى رجله * والدليل عليه أن ماعزا رضى الله عنه حين أصابه حر الحجارة هرب وكان ذلك منه نوع اضطراب ثم مع ذلك قال فيه رسول الله لقد تاب توبة لو قسمت توبته على جميع أهل الارض لوسعتهم فعرفنا أن نفس المصيبة للمؤمن ثواب وفى الصبر عليها ثواب أيضا فاما نفس الغنى فلاثواب فيه وانما الثواب فى الشكر على الغنى وما ينال به الثواب من الوجهين يكون أعلى مما ينال فيه الثواب من وجه واحد وكما أن فى الشكر على الغنى ثناء على الله تعالى ففى الصبر على المصيبة كذا لقوله تعالى الذين اذا أصابتهم مصيبة الآية وحكى أن غنيا وفقيرا تناظرا فى هذه المسئلة فقال الغني الشاكر انا أفضل فان الله تعالى استقرض من الاغنياء فقال عز وجل من ذا الذي يقرض الله الآية * وقال الفقير ان الله تعالى انما استقرض من الاغنياء للفقراء وقد يستقرض من الحبيب وغير الحبيب ولا يستقرض الا الاجل يوضحه ان الغنى يحتاج الى الفقير ولايحتاج الفقير الى الغني لان الغنى يلزمه



كتاب الوكالة

(قال) الشيخ الامام الاجل الزاهد شمس الأئمة وفخر الاسلام أبو بكر محمد بن أبى سهل السرخسي رحمه الله املاء * اعلم أن الوكالة فى اللغة عبارة عن الحفظ ومنه الوكيل في أسماء الله تعالى بمعنى الحفيظ كما قال الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل ولهذا قال علماؤنا رحمهم الله فيمن قال لآخر وكلتك بمالى انه يملك بهذا اللفظ الحفظ فقط وقيل معنى الوكالة التفويض والتسليم ومنه التوكل قال الله تعالى وعلى الله توكلنا يعنى فوضنا اليه أمورنا وسلمنا فالتوكيل تفويض التصرف الى الغير وتسليم المال اليه ليتصرف فيه ثم للناس الى هذا العقد حاجة ماسة فقد يعجز الانسان عن حفظ ماله عند خروجه للسفر وقد يعجز عن التصرف فى ماله لقلة هدايته وكثرة اشتغاله أو لكثرة ماله فيحتاج الى تفويض التصرف الى الغير بطريق الوكالة . وقد عرف جواز هذا العقد بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة وهذا كان توكيلا . وأما السنة فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وكل حكيم ابن حزام رضى الله عنه بشراء الاضحية وبه وكل عروة البارقي فلما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ أعطاه علامة وقال ائت وكيلي بخيبر ليعطيك ماسألتني بهذه العلامة والدليل عليه الحديث الذى بدأ به محمد رحمه الله الكتاب ورواه أبو يوسف ومحمد رحمهما الله عن سالم عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها قالت طلقنى زوجى ثلاثا ثم خرج الى اليمن فوكل أخاه بنفقتى فخاصمته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لى نفقة ولا سكنى ففى هذا جواز التوكيل بالاتفاق وبظاهر الحديث يستدل ابن أبي ليلى رحمه الله فيقول ليس للمبتوتة نفقة ولا سكنى ولكنا نقول ان صح الحديث فله تأويلان أحدهما انها كانت بذيئة اللسان بذية على أحماء زوجها فاخرجوها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعتد في بيت ام مكتوم رضى الله عنها تسكينا للفتنة فظنت انه لم يجعل لها نفقة ولا

سكني الثانى انه وكل أخاه بان ينفق عليها خبز الشعير ولم يكن الزوج حاضرا ليقضى عليه بشيء آخر فلهذا قالت ولم يجعل لى نفقة ولا سكنى وذكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال كان على كرم الله وجهه لا يحضر خصومة أبدا وكان يقول ان الشيطان ليحضرها وان لها قحما الحديث وفيه دليل على أن التحرز عن الخصومة واجب ماأمكن لما أشار اليه رضي الله عنه انه موضع لحضرة الشيطان وان للخصومة قحما أى مهالك وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن لا يزال مخاصما قال وكان اذا خوصم فى شيء من أمواله وكل عقيلا رضي الله عنه وفيه جواز التوكيل بالخصومة وبظاهره يستدل أبو يوسف ومحمد رحمهما الله فى جواز التوكيل بغير رضا الخصم لان عليا رضي الله عنه لم يطلب رضا خصومه ولكن الظاهر أن خصومه كانوا يرضون بتوكيله لانه كان أهدى الى طرق الخصومة من غيره لوفور علمه وانما كان يختار عقيلا رضى الله عنه لانه كان ذكيا حاضر الجواب حتي حكى أن عليا رضى الله عنه استقبله يوما ومعه عنزله فقال له على رضى الله عنه على سبيل الدعابة أحد الثلاثة أحمق فقال عقيل رضي الله عنه أما أنا وعنزى فعاقلان قال فلما كبر سن عقيل وكل عبد الله بن جعفر رضى الله عنه اما أنه وقره لكبره أو لانه انتقص ذهنه فكان يوكل عبد الله بن جعفر رضى الله عنه وكان ذكيا شابا وقال هو وكيلى فما قضى عليه فهو علي وماقضى له فهولى وفى هذا دليل على أن الوكيل يقوم مقام الموكل وان القضاء عليه بمنزلة القضاء على الموكل قال فخاصمنى طلحة ابن عبد الله رضى الله عنه في ضفير أحدثه على رضى الله عنه بين أرض طلحة وأرض نفسه والضفير المسناة وفيه دليل على أنهم كانوا يختصمون فيما بينهم ولا نظن بواحد منهم سوى الجميل لكن كان يستبهم عليهم الحكم فيختصمون الى الحاكم ليبينه لهم ولهذا كانوا يسمون الحاكم فيهم المفتي فوقع عند طلحة رضى الله عنه أن عليا كرم الله وجهه أضربه وحمل عليه السيل ولم ير على رضى الله عنه في ذلك ضررا حين أحدثه قال فوعدنا عثمان رضى الله عنه أن يركب معنا فينظر اليه وفيه دليل علي أن فيما تفاقم من الامر ينبغى للامام أن يباشره بنفسه وان يركب ان احتاج الى ذلك فقال والله انى وطلحة نختصم فى المواكب وان معاوية رضى الله عنه على بغلة شهباء أمام الموكب قد قدم قبل ذلك وافدا فالقي كلمة عرفت انه أعانني بها قال أرأيت هذا الضفير كان على عهد عمر رضى الله عنه قال قلت نعم قال لو كان جورا ماتركه عمر رضي الله عنه وفى هذا بيان انه لم يكن بين على ومعاوية رضى الله عنهما في أول

الذهب والفضة وقال صلى الله عليه وسلم هلك المكثرون الا من قال بماله هكذا وهكذا يعني يتصدق من كل جانب وقال عليه السلام يقول الشيطان لن ينجو مني صاحب المال من احدى ثلاث اما أن أزينه فى عينه فيجمعه من غير حله واما ان أحقره فى عينه فيعطى فى غير حله واما أن أحببه اليه فيمنع حق الله تعالى منه ففى هذا بيان ان الامتناع من الجمع أسلم ولا عيب على من اختار طريق السلامة ثم بين محمد رحمه الله ان الكسب فيه معنى المعاونة على القرب والطاعات أى كسب كان حتى قال ان كسب فتال الحبال ومتخذ الكيزان والجرار وكسب الحركة فيه معاونة على الطاعات والقرب فانه لا يتمكن من اداء الصلاة الا بالطهارة ويحتاج ذلك الى كوز يستقى به الماء والى دلو ورشاء ينزح به الماء ويحتاج الى ستر العورة لاداء الصلاة وانما يتمكن من ذلك بعمل الحركة فعرفنا ان ذلك كله من أسباب التعاون على اقامة الطاعة واليه أشار على رضى الله عنه فى قوله لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن الدنيا الى الآخرة وقال أبو ذر رضى الله عنه حين سأله رجل عن أفضل الاعمال بعد الايمان فقال الصلاة وأكل الخبز فنظر اليه الرجل كالمتعجب فقال لولا الخبز ماعبد الله تعالى يعنى بأكل الخبز يقيم صلبه فيتمكن من اقامة الطاعة ثم المذهب عند جمهور الفقهاء رحمهم الله ان المكاسب كلها فى الاباحة سواء وقال بعض المتقشفة مايرجع الى الدناءة من المكاسب فى عرف الناس لا يسع الاقدام عليه الا عند الضرورة لقوله عليه السلام ليس للمؤمن أن يذل نفسه وقال عليه السلام ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفسافها والسفساف مايدنى المرء ويبخسه وحجتنا فى ذلك قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصوم ولا الصلاة قيل فما يكفرها يارسول الله قال الهموم فى طلب المعيشة وقال عليه السلام طلب الحلال كمقارعة الابطال ومن بات وانيا من طلب الحلال مات مغفورا له وقال عليه السلام أفضل الاعمال الاكتساب للانفاق على العيال من غير تفصيل بين أنواع الكسب ولو لم يكن فيه سوى التعفف والاستغناء عن السؤال لكان مندوبا اليه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال السؤال آخر كسب العبد أى يبقى فى ذله الى يوم القيامة وقال عليه السلام لحكيم بن حزام رضى الله عنه أو لغيره مكسبة فيها نقص المرتبة خير لك من أن تسأل الناس أعطوك أو منعوك ثم المذمة فى عرف الناس ليست للكسب بل للخيانة وخلف الوعد واليمين الكاذبة ومعنى البخل ثم المكاسب أربعة الاجارة والتجارة والزراعة والصناعة وكل ذلك فى الاباحة

سواء عند جمهور الفقهاء رحمهم الله وقال بعضهم الزراعة مذمومة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيأ من آلات الحراثة فى دار قوم فقال مادخل هذا بيت قوم الا ذلوا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم أهو التعرب قال لا ولكنه الزراعة والتعرب سكنى البادية وترك الهجرة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا تبايعتم بالعين واتبعتم أذناب البقر ذللتم حتى يطمع فيكم وحجتنا فى ذلك ماروى أن النبي صلى الله عليه وسلم ازدرع بالجرف وقال عليه السلام اطلبوا الرزق تحت خبايا الارض يعنى الزراعة وقال عليه السلام الزارع يتاجر ربه وقد كان له فدك وسهم بخيبر فكان قوته فى آخر العمر من ذلك وعمر رضى الله عنه كان له أرض بخيبر يدعى ثمغ وقد كان لابن مسعود والحسن بن على وأبى هريرة رضى الله عنهم مزارع بالسواد يزرعونها ويؤدون خراجها وكان لابن عباس رضى الله عنهما أيضا مزارع بالسواد وغيرها وتأويل الآثار المروية فيما اذا اشتغل الناس كلهم بالزراعة وأعرضوا عن الجهاد حتى يطمع فيهم عدوهم وذلك مروى فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال وقعدتم عن الجهاد وذللتم حتى يطمع فيكم فيما اذا اشتغل بعضهم بالجهاد وبعضهم بالزراعة ففى عمل المزارع معاونة للجاهد وفى عمل المجاهد دفع عن الزارع وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم اختلف مشايخنا رحمهم الله فى التجارة والزراعة فقال بعضهم التجارة أفضل لقوله تعالى وآخرون يضربون فى الارض الآية والمراد بالضرب فى الارض التجارة فقدمه فى الذكر على الجهاد الذى هو سنام الدين وسنة المرسلين ولهذا قال عمر رضى الله عنه لان أموت بين شعبتى رحلي أضرب فى الارض أبتغى من فضل الله أحب الي من أن أقتل مجاهدا فى سبيل الله وقال عليه السلام التاجر الامين مع الكرام البررة يوم القيامة وأكثر مشايخنا رحمهم الله على أن الزراعة أفضل من التجارة لانها أعم نفعا فبعمل الزراعة تحصيل ما يقيم به المرء صلبه ويتقوى به على الطاعة وبالتجارة لا يحصل ذلك ولكن ينمو المال وقال عليه السلام خير الناس من هو أنفع للناس فالاشتغال بما يكون نفعه أعم يكون أفضل ولان الصدقة فى الزراعة أظهر فلا بد أن يتناول مما يكتسبه الزارع الناس والدواب والطيور وكل ذلك صدقة له قال عليه السلام ما غرس مسلم شجرة فتناول منها انسان أو دابة أو طير الا كانت له صدقة وفى رواية وما أكلت العافية منها فهى له صدقة والعافية هى الطيور الطالبة لارزاقها الراجعة الى أوكارها واذا كان

معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

شرح

كتاب السير الكبير

لمحمد بن الحسن الشيباني

إملاء

محمد بن أحمد السرخسي

١

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

مطبعة شركة الاعلانات الشرقية
١٩٧١

١١٨
باب ما يأخذه الرجل فى دار الحرب
فيكون أهل العسكر فيه شركاء(1) وما لا يكون

٢١٨١ – ولو أن رجلا من أهل العسكر صار فى دار الحرب وأصاب عسلا ، أو لؤلؤا أو جوهرا ، أو معدن ذهب ، أو فضة ، فذلك كله فَىْءٌ .

لأنه مالٌ تمكن من أخذه فى دار الحرب بقوة الجيش ، والجيش حين دخلوها فقد كان قصدُهم إعلاء كلمة الله تعالى واعزازَ الدين ، فكل مالٍ يصل إلى يد بعضهم فى دار الحرب ، باعتبار قوتهم ، فهو غنيمة .

وتحقيق ما ذكرنا أنه ما كان يتمكنُ من إثبات اليد على هذا المال مالم يصل إلى هذا المكان ، وما وصل إلى هذا المكان إلا بقوة الجيش ، فكانوا ردْأً له فى السبب الذى يتمكن به من أخذ هذا المال .

٢١٨٢ – وإن كان باعه قبل أن يعلم الأميرُ به من تاجر ، وأخذ ثمنه ، فرأى الإمام أن يُجيز بيعه فإنه يأْخذُ الثمن فيجعلهُ فى الغنيمة .

لأن أهل العسكر كانوا شركاءه فيما باع قبل البيع ، فيكون لهم الشركة فى الثمن أيضا .

(1) ا ح (شركاؤه)

٢١٨٣ – ولو كان احْتَشَّ حشيشا وباعه جاز ذلك ، وكان الثمن طيِّبا له ، وكذلك لو كان يستقى الماءَ على ظهره أو دابته فيبيعه .

لأن الحشيش والماء مباح ليس من الغنيمة فى شىء ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أثبت فيهما شركة عامة بين المسلمين بقوله : « الناس شركاءُ فى ثلاث : فى الماء والكلأ والنار » . فإذا لم يأْخذ حكمَ الغنيمة بأخذه كان هو المنفردَ بإحرازه ، فيكون مملوكا له ، فإذا باعه طاب ثمنُه له بخلاف ما تقدم .

٢١٨٤ – ولو كان قطع خشبا أو حطبا وباعه من تاجر فى العسكر أخذ الأمير الثمن منه فجعله فى الغنيمة .

لأن الحطب والخشبَ مال مملوك فيكون كسائر الأموال .

ألا ترى لو أن رجلا أخذ من أرض رجل كلأً أو من بئره ماء فى دار الاسلام كان ذلك له ، ولو باعه كان الثمن طيبا له ، فإذا أخذه فى دار الحرب أوْلَى أن يكون ذلك له . ولو أخذ خشبا أو حطبا من شجر نابتة فى أرض ، لم يُنْبِتْه أحدٌ كان صاحبُ الأرض أحقَّ به حتى لو باعه الآخذ لم يجز بيعه ، ولو استهلكه ضَمِن قيمتَه لصاحب الأرض . فتبين أن الحطبَ بمنزلة سائر الأموال التى يتحقق فيها الاحراز بالمكان ، وأنَّ الكلأ والماء لا يتأتَّى ذلك فيهما ، وإنما يكون الإحراز فيهما باليد خاصة .

٢١٨٥ – ولو كان باع الحطب من جندى للوقود أُمِرَ برد الثمن على المشترى .

فتوح مصر وأخبارها

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

تقديم وتحقيق

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال :

« توفى عبد الله بن عمرو بن العاص بأرضه بالسبع من فلسطين » ٠

ويقال :

« بل مات بمكة ٠ والله أعلم ٠ ويكنى أبا محمد ، وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ولاهل مصر عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قريب من مائه حديث ٠ الحمام الذى يقال له حمام الفار ٠٠ وانما قيل له حمام الفار ٠٠ أن حمامات الروم كانت ديماسات كبارا فلما بنى هذا الحمام ورأوا صغره قالوا : من يدخل هذا ؟! هذا حمام الفار ٠ ودار عمرو التى هنالك ٠ ويقال : بل اختط عمرو لنفسه فى الموضع الذى فيه دار ابن أبى الرزام » ٠

« واختط عبد الله ابنه هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد الجامع ، وهو الذى بناها هذا البناء وبنى فيها قصرا على تربيع الكعبة الاولى ، واحتج من زعم أن هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد هى خطة عمرو نفسه بحديث :

ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى انه سمع عمرو بن العاص يقول :

« أخبرنى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ قال : ان الله قد زادكم صلاة فصلوها فيما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ٠٠ الوتر ٠٠ الوتر ٠ الا انه أبو بصرة الغفارى » ٠

قال أبو تميم الجيشانى :

« وكنت أنا وأبو ذر قاعدين فأخذ أبو ذر بيدى فانطلقنا الى أبى بصرة فوجدناه عند الباب الذى الى دار عمرو فقال أبو ذر يا أبا بصرة أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله قد زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء الى الصبح ٠ الوتر ٠٠ الوتر ؟ قال نعم : قال انت سمعته ؟ قال نعم » ٠

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن ابن هبيرة ، وحدثناه عمرو بن سواد عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة . وقد حدثنى طلق بن السمح عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى ببعضه ٠

« ولهم عن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة » ٠

منها حديث موسى بن على عن أبيه عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« فصل ما بين صيمنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » ٠

حدثناه أبى عن الليث عن موسى بن على ، وحدثناه عبد الله بن صالح عن موسى بن على نفسه ٠ ومنها حديث نافع بن يزيد عن الحرث بن سعيد العتقى ، عن عبد الله بن منين من بنى عبد كلال عن عمرو بن العاص قال :

« أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن خمس عشرة سجدة منها فى المفصل ثلاث ، وفى سورة الحج سجدتان » ٠

حدثناه سعيد بن أبى مريم ٠

ذكر مَنِ اخْتط حول المسْجِد الجَامِع مَعَ عَمْرو بْنِ العَاصِ

واختط حول عمرو والمسجد قريش والانصار وأسلم وغفار وجهينة ومن كان فى الراية ممن لم يكن لعشيرته فى الفتح عدد مع عمرو » ٠

« فاختط وردان مولى عمرو القصر الذى يعرف بقصر عمر بن مروان ، وانما نسب الى عمر بن مروان أن انتناس صاحب الجند وخراج مسلمة سأل معاوية أن يجعل له منزلا قرب الديوان فكتب معاوية الى مسلمة بن مخلد يأمره أن يشترى له منزل وردان ويخط لوردان حيث شاء ، ففعل ٠ فاخذ أنتناس المنزل وبعث مسلمة مع وردان السمط مولى مسلمة وأمره أن يقطعه غلوة نشابه ، فخرج معه حتى وقفا على موضع مناخ الابل ، وكان ذلك فناء يتوسع فيه المسلمون فيما بينهم وبين البحر فقال السمط لوردان : لتعلمن اليوم فضل غلاء فارس على الروم ٠ وكان السمط فارسيا ووردان روميا ، فمغط السمط فى قوسه ونزع له بنشابه فاختطها وردان ٠ فلما مات أنتناس أقطعت عمر بن مروان ٠ ويكنى وردان بأبى عبيد » ٠

ويقال :

« ان قصر عمر بن مروان من خطة الازد فابتاع ذلك عبد العزيز بن مروان فوهبه لاخيه عمر بن مروان ، وذلك أن ذلك الزقاق من قصر عمر بن مروان الى الاصطبل والاصطبل من خطه الازد » ٠

« واختط قيس بن سعد بن عبادة فى قبلة المسجد الجامع دار الفلفل وكانت فضاء فبناها لما ولى البلد ، ولاه اياه على بن أبى طالب ثم عزله فكان الناس يقولون : أنها له حتى ذكر له ذلك ٠ فقال : وأى دار لى بمصر ؟ فذكروها له ٠ فقال : انما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لى فيها » ٠

من مال المسلمين ٠٠ فهى لهم

ويقال :

« ان قيس بن سعد أوصى حين حضرته الوفاة ٠٠ فقال : انى كنت بنيت دارا بمصر وأنا واليها واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهى للمسلمين ينزلها ولاتهم » ٠

ولهم عن قيس عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثان :

« أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رب الدابة أحق بصدر دابته » ٠

حدثناه أبو الاسود ، حدثنا ابن لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل ، عن عبد الرحمن ابن أبى أمية عن قيس بن سعد ٠ ويقال :

« بل كانت دار الفلفل ودار الزلابية التى الى جنبها لنافع بن عبد القيس الفهرى ٠ ويقال : بل هو عقبه بن نافع ، فأخذها قيس بن سعد منه وعوضه منها دار الفهريين التى فى زقاق القناديل ٠ ويقال : بل كانت تلك الدار خطه عقبة بن نافع ٠ ويقال : بل كانت دار الفلفل لسعد بن أبى وقاص فتصدق بها على المسلمين واقتصر على داره التى بالموقف والله أعلم ٠ ويقال : ان داره التى بالموقف التى تعرف بالفندق ليس هو خطة لسعد وانما كان لمولى سعد فمات فورثها عنه آل سعد ٠ وانما سميت دار الفلفل لأن أسامة بن زيد التنوخى اذ كان واليا على خراج مصر ابتاع من موسى ابن وردان فلفلا بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك أراد أن يهديه الى صاحب الروم فخزنه فيها ، فشكا ذلك موسى بن وردان الى عمر بن عبد العزيز حين ولى الخلافة فكتب أن يدفع اليه » ٠

حدثنا طلق بن السمح ، حدثنا ضمام بن اسماعيل ، حدثنى موسى بن وردان قال :

ذخائر التراث العربي

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩

يُطلب من

المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

وفيها توفى سراقة بن مالك بن جعشم المدنى المذكور فى حديث الهجرة وكان نازلاً بقديد وهو منزل أم معبد المذكورة أيضا فى حديث الهجرة ولكليهما جرى معجزات من معجزات النبوة منها ماذكره فى ربيع الأبرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله ﷺ على خيمة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج فى عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحنا وهى كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا ودر لبنها فكنا نسميها المباركة وكان من البوادى من يستشفى بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعى رسول الله ﷺ ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضارتها فما شعرنا الا بمقتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فما أثمرت بعد ذلك اليوم فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ أتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة فى قصة هى من أعلام القصص انتهى .

(سنة خمس وعشرين)

فيها انتقض أهل الرى فغزاهم أبو موسى الأشعرى وانتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى . واستعمل فيها عثمان على الكوفة أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبى معيط وجهز سلمان بن ربيعة الباهلى فى اثنى عشر ألفا الى برذعة فقتل وسبى .

(سنة ست وعشرين)

فيها فتحت سابور على يد عثمان ابن أبى العاص فصالحهم على ثلاثة آلاف درهم . قيل وفيها زاد عثمان رضى الله عنه فى المسجد .

(سنة سبع وعشرين)

فيها ركب معاوية فى البحر لغزو قبرس وعزل عمرو بن العاص بعبد الله بن سعد بن أبى سرح وسبب العزل أنه غزا الاسكندرية ظاناً نقض العهد فقتل وسبى ولم يصح عند عثمان نقضهم للعهد فأمر برد السبى وعزله فاعتزل عمرو فى ناحية فلسطين وكان ذلك بدء المخالفة . وغزا عبد الله بن سعد اقليم إفريقية وافتتحها وأصاب الراجل الف دينار والفارس ثلاثة آلاف وقتل ملكهم جرير وتوفيت أم حرام بنت ملحان بقبرس فى هذه الغزاة وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت .

سنة ثمان وعشرين

فيها انتقض أهل أذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه . وقيل فيها غزوة قبرس .

سنة تسع وعشرين

فيها افتتح عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم . وعزل عثمان أبا موسى الأشعرى عن البصرة وعثمان بن أبى العاص عن فارس وجمعهما لعبد الله بن عامر وهو ابن خال عثمان وأمره وهو ابن أربع وعشرين سنة فافتتح فارس وخراسان جميعا فى سنة ثلاثين وروى انه لما ولد أتى به النبى ﷺ فتفل فى فيه فبلعه فقال له النبى ﷺ انك لمسقا فكان لايعالج أرضا الا ظهر له ماؤها وهو الذى عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة وكان من الأجواد

وقتل يومئذ طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قيل رماه مروان بن الحكم لحقد كان في قلبه عليه وكان هو وهو في جيش واحد . وولده محمد بن طلحة السجاد وكان له ألف نخلة يسجد تحتها في كل يوم ومر به عليّ صريعا فنزل ونفض التراب عن وجهه وقال هذا قتله بره بأبيه وتمنى الموت قبل ذلك . وقتل يومئذ الزبير بن العوام القرشي الأسدي أحد العشرة قتله ابن جرموز غدرا بوادي السباع وقد فارق الحرب وودعها حين ذكره علي قول النبي ﷺ « لتقاتلنه وأنت ظالم له » ولما جاء ابن جرموز الى عليّ ليبشره بذلك بشره بالنار وروى ابن عبد البر عن علي كرم الله وجهه أنه قال اني لارجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من أهل هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) ولا ينكر ذلك الا جاهل بفضلهم وسابقتهم عند الله وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال « يكون لأصحابي من بعدي هنات يغفرها الله بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله في النار على وجوههم » وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه شجاعاً مقداماً مقطوعاً له بالجنة من أيسر الصحابة رضي الله عنه وعنهم ولو قيل انه أيسرهم لما بعد يؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حياً وميتا من كتاب الجهاد أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما حسب دين أبيه فكان الفي ألف ومائتي ألف وأنه أوصى بالثلث بعد الدين وأنه قضى دينه وأخرج ثلث الباقي بعد الدين وقسم ميراثه فأصاب كل زوجة من زوجاته الأربع ألف ألف ومائتا ألف ثم قال البخاري بعد ذلك فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انتهى وقال ابن الهائم رحمه الله بل الصواب أن جميع ماله حسبما فرض تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف انتهى . وصرح ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما بأن ما قاله البخاري غلط في الحساب وأن الصواب كما قال ابن الهائم وأجاب الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله بأن قول البخاري رحمه الله محمول على أن جملة المال حين الموت كانت ذلك دون الزائد في أربع سنين الى حين القسمة انتهى ومناقب الزبير ومآثره يضيق عنها

هذا المختصر ولو لم يكن له الا مصاهرته للصديق فانه كان زوج ابنته أسماء ذات النطاقين ورزق منها عبد الله وهو أول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين وبه كنى النبي ﷺ عائشة على الصحيح لكفى .

وقتل يومئذ زيد بن صوحان من خواص عليّ من الصلحاء الاتقياء .

وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة يخشى أن يكون من المنافقين وسمي ابن اليمان لأن جده حالف بني عبد الاشهل وهم من اليمن .

وفيها سلمان الفارسي المشهور بالفضل والصحبة الذي قال في حقه المصطفى ﷺ « سلمان منا أهل البيت » وقصته مشهورة في طلب الدين وقوله تداولني بضعة عشر ربا حتى اتصلت بالنبي ﷺ وروى من وجوه أنه اشترى نفسه من مواليه يهود بكذا وكذا وقية وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا ودية من النخل ويعمل عليها حتى تدرك فغرسها ﷺ كلها بيده المباركة الا واحدة غرسها عمر فأطعم كل النخل من عامه الا تلك الواحدة فقطعها ﷺ ثم غرسها فأطعمت وكان سلمان الفارسي وأبو الدرداء يأكلان من صحفة فسبحت الصحفة أو سبح ما فيها .

وفيها أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو من السابقين الاولين .

﴿ سنة سبع وثلاثين ﴾

فيها وقعة صفين وهي صحراء ذات كدى وأكمات وتلخيص خبرها أن معاوية رضي الله عنه لما بلغه فراغ علي كرم الله وجهه من قصة العراق والجمل وسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين في نصف المحرم فسبق الى سهولة المنزل وقرب من الفرات فلما ورد عليهم علي يرجعهم الى الطاعة والدخول تحت البيعة فلم يفعلوا ثم حرّج عليهم لمنعهم اياه من الماء فلم يقبلوا فقاتلهم حتى نحاهم عنها ونزلها

مرارا فلم يعفه فقال له يحيى بعد لجاج عظيم لو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أكان له أن يتزوج فيكم فقال الرشيد نعم قال فنحن له أن يتزوج فينا قال لاقال فهذه حسب فأنف الرشيد وغضب وطلب الفقهاء فاستفتاهم فى نقض امان يحيى فاحجم بعضهم وتكلم بعضهم بموجب العلم أنه لا سبيل الى نقضه وقال بعضهم هذا رجل شق عصا المسلمين وسفك الدماء لا امان له فأمر الرشيد بحبسه وضيق عليه حتى مات محبوسا وقيل انه شد الى جدار وسمر على يديه ورجليه وسد عليه المنافذ حتى مات وقيل انه وقع فى رقعة ودفعها الى يحيى بن خالد وحرج عليه بوقوفه بين يدى الله الا كتمها الى موته ثم يدفعها الى هارون فدفعها بعد موته الى هارون فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا هارون المستعدى عليه قد تقدم والخصم بالاثر والقاضى لا يحتاج الى بينة . واما ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى فانه لما انفلت من وقعة فخ لحق بالمغرب ومعه ابن اخيه محمد بن سليمان الذى قتل بفخ فتمكن بها ودعى ونشر دعوته واجابوه واستعمل ابن أخيه على ادنى المغرب من تاهرت الى فاس وبقى بها وولده يتوارثونها وانتشر ملكهم واستقر ويقال ان ادريس أدرك بالسم الى هناك واوصى الى ابنه ادريس بن ادريس فقام بالامر احدى وعشرين سنة وأوصى الى ابنه ادريس المثلث وكان أحد العلماء قال صاحب كتاب روضة الاخبار وهم على ذلك الى هذه الغاية يتوارثون المغرب والبربر ويقال ان عبد المؤمن القائم اليوم بأرض المغرب ينسب الى بنى الحسن بن على ظهر على الاندلس سنة اربعين وخمسمائة وفيه يقول الشاعر من قصيدة طويلة

ماهز عطفيه بين البيض والأسل   مثل الخليفة عبد القائم بن على

وقد ملكوا المغرب كلهم والاندلس الى يومنا هذا وهى سنة سبع وعشرين وستمائة . انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وفيها وقيل بعدها فقيه الاندلس زياد بن عبد الرحمن اللخمى شبطون صاحب مالك وعليه تفقه يحيى بن يحيى قبل أن يرحل الى مالك وكان زياد ناسكا ورعا أريد على

القضاء فهرب .

وفيها قتل نقفور ملك الروم فى حرب برجان وكانت مملكته تسعة أعوام وملك بعده ابنه شهرين وهلك فملك زوج أخته ميخائيل بن جرجس لعنهم الله تعالى .

﴿سنه اربع وتسعين ومائة﴾

فيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وقام بعده ليون القائد .

وفيها مبدأ الفتنة بين الأمين والمأمون وكان الرشيد أبوهما قد عهد بالعهد للأمين ثم بعده للمأمون وكان المأمون على امرة خراسان فشرع الأمين فى العمل على خلع أخيه ليقدم ولده ابن خمس سنين وأخذ يبذل الأموال للقواد ليقوموا معه فى ذلك ونصحه أولو الرأى فلم يرعو حتى آل الأمر الى أن قتل .

وفى آخرها توفى الامام أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعى قاضى الكوفة وقاضى بغداد روى عن الأعمش وطبقته وعاش خمسا وسبعين سنة قال يحيى القطان : حفص أوثق أصحاب الأعمش وقال سجادة كان يقال ختم القضاء بحفص ابن غياث وقال ابن معين جميع ماحدث به حفص بالكوفة وبغداد فمن حفظه وقال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لى الميتة وقال ابن ناصر الدين كان حفص ثقة متقنا تكلم فى بعض حفظه .

وفيها سويد بن عبد العزيز الدمشقى قاضى بعلبك قرأ القرآن على يحيى الذمارى روى عن أبى الزبير المكى وعاش بضعا وثمانين سنة وضعفوه .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى محدث البصرة روى عن أيوب السختيانى ومالك بن دينار وطبقتهما وقال الفلاس كانت غلته فى السنة اربعين الفا ينفقها كلها على اصحاب الحديث وقال ابو اسحق النظام المتكلم وذكر

سوى العباس وعلى فأما العباس فكان مغرما بشراء الضياع والعقار وكان المعتصم مغرى بجمع المال واقتناء الغلمان والعدة والرجال. قاله ابن الفرات .

وفى هذه السنة عهد المأمون بالخلافة الى أخيه المعتصم فأمر بهدم طوانة وبنقل مافيها و بصرف أهلها الى بلادهم .

وفيها دخل خلق من أهل بلاد همدان فى دين الخرمية المجوس الباطنية وعسكروا فندب المعتصم لهم أمير بغداد اسحق بن ابراهيم بن مصعب فالتقاهم فى ذى الحجة بأرض همدان فكسرهم وقتل منهم ستين ألفاً وانهزم من بقى الى ناحية الروم.

وفيها توفى بمصر اسحق بن بكر بن مضر الفقيه وكان يجلس فى حلقة الليث فيفتى و يحدث قال فى العبر لا أعلمه يروى عن غير أبيه.

وفيها بشر المريسى الفقيه المتكلم وكان داعية للقول بخلق القرآن هلك فى آخر السنة ولم يشيعه أحد من العلماء وحكم بكفره طائفة من الأئمة روى عن حماد بن سلمة وعاش نيفا وسبعين سنة قاله فى العبر. وقال ابن الاهدل كان مرجئا داعية الارجاء واليه تنسب طائفة المريسية المرجئة كان أبوه يهوديا صباغا فى الكوفة وكان يناظر الشافعى وهو لا يعرف النحو فيلحن لحنا فاحشا انتهى .

وفيها عبد الله بن يوسف التنيسى الحافظ أحد الاثبات أصله دمشقى وسمع من سعيد بن عبد العزيز ومالك والليث .

وفيها عالم أهل الشام أبو مسهر الغسانى الدمشقى عبد الاعلى بن مسهر فى حبس المأمون ببغداد فى رجب لمحنة القرآن سمع سعيد بن عبد العزيز وتفقه عليه وولد سنة أربعين ومائة وكان علامة بالمغازى والاثر كثير العلم رفيع الذكر قال يحيى ابن معين منذ خرجت من باب الانبار الى أن رجعت لم أر مثل أبى مسهر وقال أبو حاتم مارأيت أفصح منه ومارأيت أحداً فى كورة من الكور أعظم قدرا ولا أجل عند أهلها من أبى مسهر بدمشق اذا خرج اصطف الناس يقبلون يده وقال ابن ناصر الدين هو ثقة .

وفيها عبد الملك بن هشام البصرى النحوى صاحب المغازى هذب السيرة ونقلها عن البكائى صاحب ابن اسحق وكان أديبا اخباريا نسابة سكن مصر وبها توفى .

ومحمد بن نوح العجلى ناصر السنة حمل مقيداً مع الامام أحمد بن حنبل متزاملين لمرض ومات بغابة فى الطريق فوليه أحمد ودفنه وكان فى الطريق يثبت أحمد ويشجعه قال أحمد ما رأيت أقوم بأمر الله منه روى عن اسحق الأزرق ومات شابا رحمه الله. قاله فى العبر .

ومعلى بن أسد البصرى أخو بهز بن أسد روى عن وهيب بن أسد وطبقته وكان ثقة مؤدبا .

ويحيى البابلتى (١) الحرانى روى عن الأوزاعى وابن أبى ذئب وطائفة وليس بالقوى فى الحديث .

(سنة تسع عشرة ومائتين)

فيها وقيل فى التى بعدها امتحن المعتصم الامام أحمد بن حنبل وضرب بين يديه بالسياط حتى غشى عليه فلما صمم ولم يجب أطلقه وندم على ضربه . قاله فى العبر .

وفيها توفى على بن عياش الالهانى الحمصى الحافظ محدث حمص وعابدها سمع من جرير بن عثمان وطبقته وذكر فيمن يصلح لقضاء حمص .

وفيها أبو أيوب سليمان بن داود بن على الهاشمى العباسى سمع اسماعيل بن جعفر وطبقته وكان إماماً حجة فاضلا شريفا روى أن أحمد بن حنبل أثنى عليه وقال يصلح للخلافة .

وعالم أهل مكة الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشى الحميدى روى عن فضيل بن عياض وطبقته وكان إماما حجة قال أحمد بن حنبل : الحميدى والشافعى وابن راهويه كل كان إماما أو كلاما هذا معناه وصحب الحميدى

(١) بموحدتين وضم اللام بعدها مثناة يحيى بن عبد الله بن الضحاك . كما فى التقريب

الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها و كانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رآنى عرج على واستبشر بلقائى فقلت له على البديهة مداعباً له :

من أين أقبلت يامن لا شبيه له … ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم وأجاب بسرعة :

من منزل تعجب النساك خلوته … وفيه ستر عن الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذكان شيخى ومجدته ودعوت له انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها أبوالطاهر الوزير نصير الدولة محمد بن محمد بن بقية بن على أحد الرؤساء والأجواد تنقلت به الأحوال و وزر لمعز الدولة بختيار وقدكان أبوه فلاحا ثم عزل وسمل ولما تملك عضدالدولة قتله وصلبه فى شوال ورثاه محمد بن عمر الانبارى بقوله :

علو فى الحياة وفى الممات … لحق أنت احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا … وفود نداك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيباً … وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاءا … كمدكهما اليهم بالهبات
فلما ضاق بطن الأرض عن ان … يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجو قبرك واستنابوا … عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى … بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا … كذلك كنت أيام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد … علاها فى السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس … تباعد عنك تعيير العداة
فلم أر قبل جذعك قط جذعا … تمكن من عناق المكرمات
أسأت الى النوائب فاستثارت … فأنت قتيل ثأر النائبات

وهى طويلة ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى أن توفى عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن فى موضعه . قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق : لما صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها فى شوارع بغداد فتداولتها الأدباء الى أن وصل الخبر الى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه وقال علىّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان فلما سمع أبو الحسن ذلك قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما أنشد :

ولم أر قبل جذعك قط جذعا … تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وقبل فاه وأنفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال ما الذى حملك على رثاء عدوى فقال حقوق سلفت وأياد مضت فقال هل يحضرك شىء فى الشموع والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول :

كأن الشموع وقد أظهرت … من النار فى كل رأس سنانا
أصابع أعدائك الخائفين … تضرع تطلب منك الأمانا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا ورده انتهى . وكان ابن بقية فى أول أمره قد توصل الى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عزالدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر الى عزالدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لأبيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ست وستين بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته قال ابن الهمدانى فى كتابه عيون السير لما استوزر عزالدولة ابن بقية بعد أن كان يتولى أمر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة ولكن ستر كرمه عيوبه وخلع يوما عشرين ألف خلعة انتهى . و تقدم أنه كان راتبه من الشمع فى كل شهر ألف منّ فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه

وفيها أبو الحسن الجراحي على بن الحسن البغدادى القاضى المحدث روى عن حامد بن شعيب والباغندى قال البرقانى اتهم فى روايته عن حامد .

وفيها أبو الحسن البكائى ـ نسبة الى البكا بطن من بنى عامر بن صعصعة ـ على ابن عبد الرحمن الكوفى شيخ الكوفة روى عن مطين وأبى حصين الوادعى وطائفة وعاش أكثر من تسعين سنة .

وفيها ابن شبنك أبو القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم البجلى البغدادى القاضى روى عن محمد بن حبان والباغندى وجماعة وعاش خمساً وثمانين سنة .

وفيها قسام الحارثى من أهل بلغينا بجبل سنير كان ترابا ثم تنقلت الأحوال به وصار مقدم الاحداث والشباب بدمشق وكثرت أعوانه حتى غلب على دمشق حتى لم يبق للنائب معه أمر فسار جيش من مصر لقصده ولمحاربته فضعف أمر قسام واختفى ثم استأمن فقيدوه وبعث الى مصر فى هذا العام فعفى عنه وخمل أمره .

وفيها أبو عمرو بن حمدان الحيرى وهو محمد بن أحمد بن حمدان بن على النيسابورى النحوى مسند خراسان توفى فى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة سمع بنيسابور ونسا والموصل وجرجان وبغداد والبصرة روى عن الحسن بن سفيان وزكريا الساجى وعبدان وخلائق وكان مقرئا عارفا بالعربية له بصر بالحديث وقدم فى العبادة كان المسجد فراشه ثلاثين سنة ثم لما ضعف وعمى حولوه .

وفيها أبو بكر الرازى محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شاذان الصوفى الواعظ والد المحدث أبى مسعود أحمد بن محمد البجلى الرازى روى عن يوسف بن الحسين الرازى وابن عقدة وطائفة وهو صاحب مناكير وغرائب ولا سيما فى حكايات الصوفية قاله فى العبر وقال فى المغنى طعن فيه الحاكم ولأبى عبد الرحمن السلمى عنه عجائب انتهى .

وفيها ابن النحاس المصرى واسمه أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس الحافظ نزيل نيسابور قال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ المبرزين والثقات المجودين انتهى .

﴿سنة سبع وسبعين وثلثمائة﴾

فيها رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة فمن ذلك أنه رد على الشريف أبى الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه وكان مغلها فى العام ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم وكان الغلاء ببغداد فوق الوصف .

وفيها توفى أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود القهرى المصيرى روى عن النسائى مجلسين وهو آخر من روى عنه .

وفيها اسحق بن المقتدر بالله توفى فى ذى القعدة عن ستين سنة وصلى عليه ولده القادر بالله الذى ولى الخلافة بعد الطائع لله .

وفيها أمة الواحد ابنة القاضى أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت فى مذهب الشافعى وكانت تفتى مع أبى على بن أبى هريرة .

وفيها أبو على الفارسى الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوى صاحب التصانيف ببغداد فى ربيع الاول وله تسع وثمانون سنة وكان متهما بالاعتزال وقد فضله بعضهم على المبرد وكان عديم المثل قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه فى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين أبى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبى على فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة ويحكى أنه كان يوما فى ميدان شيراز يساير عضد

﴿سنة ثمان وسبعين وثلثمائة﴾

فيها أمر الملك شرف الدولة برصد الكواكب كما فعل المأمون وبنى لها هيكلا بدار السلطنة.

وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء ببغداد جداً وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح حرقت دجلة حتى ذكر أنه بانت أرضها وغرق كثير من السفن واحتملت زورقا منحدراً وفيه دواب وطرحت ذلك في أرض خوخى فشوهد بعد أيام انتهى.

وفيها توفي بشر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضي أبو القسم الباهلي النيسابوري توفي في رمضان وقد جلس وأملى عن السراج وابن خزيمة.

وفيها تبوك بن الحسن(١) بن الوليد أبو بكر الكلابي المعدل أخو عبد الوهاب روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي وطبقته.

وفيها الخليل بن أحمد بن محمد أبو سعيد السجزي(٢) القاضي الفقيه الحنفي الواعظ قاضي سمرقند وبها مات عن تسع وثمانين سنة روى عن السراج وأبي القسم البغوي وخلق.

وفيها أبو نصر السراج عبد الله بن علي الطوسي الزاهد شيخ الصوفية وصاحب كتاب اللمع في التصوف روى عن جعفر الخلدي وأبي بكر محمد ابن داود الدقي قال الذهبي كان المنظور اليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم مع الاستظهار بعلم الشريعة وقال السخاوي كان على طريقة السنة قال خرجت مع أبي عبد الله الروزباري لنلقى ابنليا الراهب بصور فتقدمنا الى ديره وقلنا له ما الذي حبسك هنا قال اسرتني حلاوة قول الناس لي يا راهب انتهى وتوفي في رجب.

(١) في الأصل «احن» مكان «الحسن» التي في تاريخ ابن عساكر.
(٢) في الأصل «الشجري» والصواب «السجزي» كما في الأنساب وابن عساكر.

وفيها ابن الباجي الحافظ المحقق أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الاشبيلي الثقة الحجة سمع عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهما ومنه جماعة من الاقران ومات في رمضان وله سبع وثمانون سنة قال ابن الفرضي لم أجد أحداً أفضله عليه في الضبط رحلت اليه مرتين.

وفيها أبو الفتح عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخي الحافظ نزيل مصر توفي في ذي الحجة روى عن الحسين بن محمد المطبقي وأحمد بن سليمان بن زبان الكندي وطبقتهما وروى عنه الحافظ عبد الغني الأزدي وآخرون وهو من الثقات.

وفيها أبو بكر المفيد محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بجرجرايا وكان يفهم ويحفظ ويذاكر وهو بين الضعف واتهمه بعضهم روى عن أبي شعيب الحراني وأقرانه وعاش أربعا وتسعين سنة.

وفيها أبو بكر الوراق محمد بن اسماعيل بن العباس البغدادي المستملي اعتنى به أبوه وأسمعه من الحسن بن الطيب البلخي وعمر بن أبي غيلان وطبقتهما وعاش خمسا وثمانين سنة وكان صاحب حديث ثقة.

وفيها محمد بن بشر بن أبو سعيد البصري ثم النيسابوري الكرابيسي ـ نسبة الى بيع الكرابيس وهي الثياب ـ المحدث الفاضل روى عن أبي لبيد السامي وابن خزيمة والبغوي وكان ثقة صالحا.

وفيها محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله بن أبي ذهل العصمي(١) الضبي الهروي أحد الرؤساء الأجواد وكانت أعشار غلاته تبلغ الف حمل وعرضت عليه ولايات جليلة فامتنع وكان ملك هراة من تحت أوامره سموه في قميص فمات شهيدا في صفر وله أربع وثمانون سنة روى عن يحيى بن صاعد وأقرانه وقال ابن ناصر الدين هو الفقيه الشافعي كان حافظا نبيلا من الأخيار وذوي الأقدار

(١) بضم العين وسكون الصاد المهملتين نسبة الى عصم جد. كما في الأنساب للسمعاني

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين اسماعيل ابى الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

على خلع المعتز فصاروا الى بابه فقالوا اخرج الينا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم الي فدخل اليه جماعة منهم فجروا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعه ثم سلموا المعتز الى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا و جصصوه عليه فمات ودفنوه بسامراء مع المنتصر وكانت خلافته من لدن بويع بسامرا الى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر الا سبعة أيام وكان عمره أربعا وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما وكان أبيض أسود الشعر

(ذكر خلافة المهتدى)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب من هذه السنة بويع لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهتدى بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبيحة أموال عظيمة ببغداد وكان لها مطمور تحت الارض ألف ألف دينار ووجد لها في سفط قدر مكوك زمرد وفي سفط آخر مقدار مكوك لؤلؤ وفي سفط مقدار كيلجة ياقوت أحمر لا يوجد مثله ونبش ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الاسود كافور ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول هتك ستري وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه علي ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديناري وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلا بحاشية المنتصر في سامرا يمدحهم ويستمنحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبته في العلويين كما ذكر وأقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن

ابن سفيان أمير صقلية وولي بعده ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبد الله بن عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة (وفيها) توفي أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء ونادمهم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه بسامرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتبا كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظ العينين كاسمه قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب به آلمه وقد جاوز التسعين ثم أنشد

أترجو أن تكون وأنت شيخ   كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب   دريس كالجديد من الثياب

وقد روي أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائط محيطة به وهو جالس اليها وكان عليلا فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بغا أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واختفى ثم ظفر به موسى فقتله

ذكر خلع المهتدي وموته

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهتدى بن هارون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه انه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك الى بايكيال وكان من مقدمي الترك أن يقتل موسى ابن بغا ويصير موضعه فاطلع بايكيال موسى على ذلك فاتفقا على قتل المهتدى وسارا الى سامرا ودخل بايكيال الى المهتدى فحبسه المهتدى وقتله وركب لقتال موسى ففارقت الاتراك الذين كانوا مع المهتدى عسكر المهتدى وصاروا مع أصحابهم الاتراك مع موسى فضعف المهتدى وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصيتيه وصفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهتدى أحد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان المهتدى أسمر عظيم البطن قصيرا طويل اللحية ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير العبادة قصد أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية

ابن على النيسابورى وأبو محمد عبد الله الفارسى النحوى أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلى المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخلدى الصوفي وهو من أصحاب الجنيد ﴿وفيها﴾ انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد ﴿ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة﴾ فيها وقع الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشوذان فكاتبوه وصالحوه وقدموا عليه فغدربهم وأمسك حسان وناصرا ابنى أخيه وأمهما وقتلهم ﴿وفي هذه السنة﴾ غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنه وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذه وأخذوا اثقاله واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجباً بنفسه يحب أن يستبد ولا يشاور أحدا لئلا يقال انه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الاتراك نحو مائتى ألف خركاة (وفيها) انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم مع اثقالهم وجمالهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قريب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناتى نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات انوجور بن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه على بن الاخشيد مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

﴿في هذه السنة﴾ يوم الخميس حادى عشر شوال تقنطر بالأمير عبد الملك بن نوح السامانى فرسه فوقع عبد الملك الى الارض فمات من ذلك فثارت الفتنة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

﴿ذكر وفاة صاحب الاندلس)

﴿وفي هذه السنة﴾ توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته خمسين سنة ونصفا وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الاندلس بالقاب الخلفاء وتسمىَ بأمير المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلائف وبقى عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمير المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر

وخلف عبد الرحمن احد عشر ولدا ذكرا ﴿وفي هذه السنة﴾ تولى قضاء القضاة ببغداد أبو العباس عبد الله بن الحسن بن أبى الشوارب والتزم كل سنة أن يؤدى مائتى ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بوية ولم يسمع بذلك قبلها ثم ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد ﴿وفيها﴾ توفي أبو شجاع فاتك وكان روميا وأخذه الاخشيد صاحب مصر من سيده بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات الاخشيد وصار كافور اتابك ولده انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل وقام بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه ويخدمه وكان المتنبي اذ ذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاتك المذكور بقصيدته التى أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
كفاتك ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبى بقصيدته التى أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصى طيع
ومنها
انى لاجبن من فراق أحبتى   وتحس نفسى بالحمام فاشجع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل   عما مضى منها وما يتوقع
ومن يغالط في الحقيقة نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذى الهرمان من بنيانه   ماقومه مايومه ماالمصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها   حينا ويدركها الفناء فتتبع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمستق وملكوا عين زربة بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه وقاتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وانهزم سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق فيها ثلثمائة بدرة من الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح مالا يحصى وملكت الروم الحواضر وحصروا المدينة وثلموا السور وقاتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجالة الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خاليا فهجموا البلد وفتحوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبى

أهلها ثم ساروا الى الرملة فملكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدية فقصدوا مصر ونزلوا بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوهر قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها) مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبرانى صاحب المعاجم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة سنة (وفيها) توفي السرى الرفا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فغنموا وقتلوا ووصلت المسلمون الى بغداد مستصرخين فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستغاثوا الى بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع مالا فقال المطيع أنا ليس لى غير الخطبة فان أحببتم اعتزلت فتهدده بختيار فباع الخليفة قماشه وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربعمائة ألف درهم فانفقها بختيار وأخرجها في مصالح نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

﴿ ذكر مسير المعز لدين الله العلوى الى مصر ﴾

(وفي هذه السنة) سار المعز من أفريقية في أواخر شوال واستعمل على بلاد أفريقية يوسف ويسمى بلكين بن زيرى بن مناذ الصنهاجى وجعل على بلاد صقلية أبا القاسم على ابن الحسن بن على بن أبى الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يخلف الكتامى واستصحب المعز معه أهله وخزائنه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانئ الشاعر الاندلسى قتل غيلة لايدرى من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر في شعره فمما قاله

ماشئت لاماشاءت الاقدار   فاحكم فأنت الواحد القهار

ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقيهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان وبين ركن الدولة بن بويه على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالأخيه فيها من مال وسلاح ﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلثمائة ﴾ فيها وصل الدمستق الى جهة ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا وبقى في الحبس عند أبى تغلب ومرض فعالجه أبو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس

(ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فعجب الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضيعا في نفسه من أهل أوانا وكان أبوه أحد الزراعين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والاتراك ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة ﴾

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايع)

كان بختيار قد سار الى الاهواز وتخلف سبكتكين التركى عنه ببغداد فأوقع بختيار بمن معه من الاتراك واحتاط على اقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقى معه من الاتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطايع فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام (وبويع الطايع لله) وهو رابع عشريهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتضد أحمد وكنيته الطايع المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز العلوى)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب العقيلى الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فتن كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلثمائة

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب خراسان

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرلبك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتي وقاروت بك وسليمان فتزوج طغرلبك بأم سليمان امرأة أخيه

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرلبك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيرى حسبما ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزني وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) سار طغرلبك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير برسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهى جارية أرمنية قيل اسمها قطر الندى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر وفاة المعز صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه تميم بن المعز ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد أفريقية كما قدمناذكره

ذكر وفاة قريش صاحب الموصل

وفيها توفي قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه وأذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش

ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر

وكان

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاء تاما وتنعم تنعما لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته على مائتى ألف دينار وأرسل طباخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة ووزر له أبو القاسم المغربى وفخر الدولة ابن جهير ووفد اليه الشعراء وأقام عنده العلماء ولما مات نصر الدولة المذكور خلف ابنين نصرا وسعيدا ابنى المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن أحمد بميافارقين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد

ذكر وفاة أمير مكة

(في هذه السنة) توفي شكر العلوى الحسينى أمير مكة وله شعر حسن فمنه

قوض خيامك عن أرض تضام بها ... وجانب الذل ان الذل مجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب في أوطانه حطب

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فيها تزوج طغرلبك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعى منسوب الى قضاعة وهو من حمير وينسب الى قضاعة قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعدوة وغيرهم وقيل قضاعة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لعلى ابن القاضى محمد بن على الصليحى وكان القاضى محمد والد على الصليحى المذكور سنى المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعون ألفا ببلاد اليمن فتعلم ابنه على المذكور مذهب الشيعة وأخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحى وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر الفاطمى خليفة مصر فصحبه على بن محمد الصليحى وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة أسند



المدونة الكبرى

لإمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الاصبحي

رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخي
عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقي
رضي الله تعالى عنهم أجمعين

﴿أول طبعة ظهرت على وجه البسيطة لهذا الكتاب الجليل﴾

﴿تنبيه﴾

﴿طبعت بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٣ هجريه﴾

مولى عفرة أن الاشعث بن قيس اشترى من أهل سواد الكوفة أرضا لهم واشترطوا عليه ان رضي عمر بن الخطاب فجاءه الاشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين اني اشتريت أرضا من أهل سواد الكوفة واشترطوا علي ان أنت رضيت فقال عمر ممن اشتريتها فقال من أهل الارض فقال عمر كذبت وكذبوا ليست لك ولا لهم

﴿ في اشتراء أولاد أهل الصلح ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أن قوما من الحرب كانت بيننا وبينهم هدنة فأغار عليهم قوم من أهل الحرب فسبوهم فباعوهم من المسلمين أيجوز للمسلمين أن يشتروهم (قال) قال مالك لا يشتروهم وذلك أنا سألنا مالكا عن النوبة يغير عليهم غيرهم فيسبونهم ويبيعونهم من المسلمين (قال مالك) لا أرى أن يشتروهم

﴿ في اشتراء أولاد الحربي منه اذا نزل بأمان ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت القوم من أهل الحرب تجاراً يدخلون بلادنا بأمان فيبيعوننا أولادهم ونساءهم وأمهات أولادهم أنشتريهم منهم أم لا (قال) سئل مالك عن القوم من أهل الحرب يقدمون يأتون بأبنائهم أفنبتاعهم منهم (فقال مالك) أبينكم وبينهم هدنة قالوا لا قال لا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ وما معنى قول مالك ان الهدنة اذا كانت بيننا وبينهم في بلادهم ثم قدم علينا بعضهم فأراد أن يبيعنا أولاده فهؤلاء الذين لا يجوز لنا أن نشتري منهم قال نعم ﴿ قلت ﴾ وأما من لا هدنة بيننا وبينهم في الاصل اذا قدم علينا تاجر فنزل بأمان أعطيناه انه لا بأس أن نشتري منه أولاده اذا كانوا صغاراً وأمه وأمهات أولاده (قال) نعم وهذا قول مالك الذي أخبرتك ﴿ قال ﴾ وسمعت مالكا يقول لصغارهم من العهد ما لكبارهم ﴿ قلت ﴾ أرأيت الحربي يقدم بأم ولده أو بابنه أو بابنته فيبيعهم أيصلح لنا أن نشتريهم منه (قال) سمعت مالكا وسئل عن أهل الحرب هل نشتري منهم أبناءهم فقال مالك ألهم عهد أم ذمة فقالوا لا (قال) مالك فلا بأس أن

يشتري ذلك منهم ﴿ قلت ﴾ انما سألتك عنهم اذا نزلوا بلادنا فأعطيناهم العهد على أن يبيعوا تجاراتهم وينصرفوا أيكون هذا عهداً يمنعنا من شراء أولادهم وأمهات أولادهم منهم في قول مالك أم لا (قال) لم يكن محمل قول مالك عندي حين قال أبينكم وبينهم عهد الا أنهم قدموا علينا تجاراً وليس يلتقي أهل الحرب وأهل الاسلام الا بعهد ألا ترى أن الداخل عليهم أيضاً ان كان هذا المسلم هو الداخل عليهم بلادهم فانه لا يدخل عليهم الا بعهد فقد جاز لهذا أن يشتري منهم ممن ذكرنا عند مالك وقد دخل عليهم بعهد فكذلك هم اذا خرجوا فكان لهم العهد فلا بأس أن يشتري منهم من ذكرت من الابناء والآباء وغيرهم ﴿ قلت ﴾ فالعهد الذي ذكره مالك وقال ألهم عهد قالوا لا اما هذا العهد (قال) اذا كان العهد بيننا وبينهم وهم في بلادهم على أن لا نقاتلهم ولا نسبيهم أعطونا على ذلك شيئاً أو لم يعطونا فهذا العهد الذي ذكره مالك وليس العهد الذي ينزلون به ليبيعوا تجاراتهم يشبه هذا

﴿ في اشتراء النصراني المسلم ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أن حربيا دخل فاشترى مسلما أينقض شراؤه أم يجبر على بيعه (قال) أجبره على بيعه ولا أنقض شراءه مثل قول مالك في الذمي ﴿ قلت ﴾ أرأيت النصراني يشتري الامة المسلمة أو العبد المسلم أيجبره السلطان على البيع أم يفسخ البيع بينهما (قال) قال مالك البيع بينهما جائز ويجبر السلطان النصراني على بيع الامة أو العبد ﴿ قلت ﴾ أرأيت نصرانيا اشترى عبداً مسلما أينقض البيع أم يكون البيع جائزاً أو يجبر السلطان النصراني على البيع (فقال) سألت مالكا عن ذلك فقال البيع جائز ويجبر النصراني على بيع العبد ﴿ قلت ﴾ وكذلك لو اشترى مصحفا (قال) لم أسمعه من مالك وأرى أن يجبر النصراني على بيع المصحف ولا يرد شراؤه على قول مالك في العبد المسلم

******



وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

تأليف

أديب المغرب وحافظه الشيخ أحمد بن محمد المقرِيّ التلمسانيّ
المتوفى فى عام ١٠٤١ من الهجرة

حققه ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد

الجزء الأول

ومدّة ملكه ست وعشرون سنة ، سامحه الله ! .

وقال غير واحد : إنه أول من جعل الملك بأرض الأندلس أبّهة ، واستعدّ بالمماليك حتى بلغوا خمسة آلاف : منهم ثلاثة آلاف فارس ، وألفا راجل .

ثم توفي الحكم بن هشام آخر سنة ست ومائتين لسبع وعشرين سنة من ولايته ، ومولده سنة ١٥٤ .

آثار الحكم في الدولة

وقال ابن خلدون وغير واحد : إنه أول من جند بالأندلس الأجناد والمرتزقة ، وجمع الأسلحة والعُدد ، واستكثر من الخدم والحواشي والحشم ، وارتبط الخيول على بابه ، واتخذ المماليك ، وكان يسميهم الخرس لعجمتهم ، وحكى في عدتهم ما تقدم ، ثم قال : وكانت له عيون يطالعونه بأحوال الناس ، وكان يباشر الأمور بنفسه ، ويقرب الفقهاء والعلماء والصالحين ، وهو الذي وطّأ الملك لعقبه بالأندلس ، انتهى .

وكان له ــ فيما حكى غير واحد ــ ألفا فرس مرتبطة على شاطىء النهر بقبلي قصره يجمعها داران ، وهو القائل لما قتل أهل الربض وهدم ديارهم وحرثها :

رأبتُ صُدوعَ الأرض بالسيف راقعاً ... وقدماً لأمتُ الشَّعْبَ مذ كنتُ يافعا(١)

فسائل ثغوري هل بها اليومَ ثغرةٌ ... أبادرها مستنضيَ السيف دارعا(٢)

تُنَبِّيك أني لم أكن في قِراعهم ... بِوانٍ، وقدماً كنتُ بالسيف قارعا(٣)

وهل زدت إذ وفَّيتهم صاعَ قرضهم ... فوافَوْا منايا قُدِّرت ومصارعا

فهذي بلادي ، إنني قد تركتُها ... مِهاداً ، ولم أترك عليها منازعا

وقال ابن حزم في حقه : إنه كان من المجاهرين بالمعاصي ، السافكين للدماء ، ولذلك قام عليه الفقهاء والصلحاء .

(١) رأبت الصدع : المراد أنه أصلح ما فسد وضم ما انتشر ، ولأمت الشعب بمعناه

(٢) الثغور : جمع ثغر ــ بالفتح ــ وهو موضع المخافة ، والثغرة ــ بالضم ــ كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك ، ومستنضي السيف : مستله ومخرجه من غمده

(٣) تنبيك : تخبرك ، والواني : الضعيف الفاتر الهمة .

وقال غير واحد : إنه تنصّل أخيرا ، وتاب ، سامحه الله ! .

ومن نظمه قوله متغزلا :

قُضُبٌ من البانِ ماسَتْ فوق كُثبانِ ... وَلَّيْنَ عَنِّي وقد أزمعْنَ هِجرانِي(١)

ومنها :

من لي بمُغْتَصِبَاتِ الروح من بَدَني ... يَغْصِبْنَني في الهوى عِزِّي وسلطاني

وقيل : إنه كان يمسك أولاد الناس ويخصيهم ، ونقلت عنه أمور ، ولعله تاب منها كما قدمنا ، والله أعلم بحقيقة أمره .

من أخبار الحكم

ومن بديع أخبار الحكم أن العباس الشاعر توجه إلى الثغر ، فلما نزل بوادي الحجارة سمع امرأة تقول : واغوثاه بك يا حكم ، لقد أهملتنا حتى كَلِبَ العدو(٢) علينا ، فأيّمنا وأيتمنا ، فسألها عن شأنها ، فقالت : كنت مقبلة من البادية في رفقة ، فخرجت علينا خيل عدو ، فقتلت وأسرت ، فصنع قصيدته التي أولها :

تململتُ في وادي الحجارة مُسْئِدا ... أراعي نجوماً ما يرون تغيرا(٣)

إليك أبا العاصي نَضَيْتُ مَطِيتي ... تسير بهمٍّ سارياً ومُهَجِّرا

تدارَكْ نساء العالمين بنصرة ... فإنك أحْرَى أن تغيثَ وتنصرا

فلما دخل عليه أنشده القصيدة ، ووصف له خوف الثغر ، واستصراخ المرأة باسمه ، فأنف ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد ، فخرج بعد ثلاث إلى وادي الحجارة ومعه الشاعر ، وسأل عن الخيل التي أغارت من أي أرض العدو كانت ، فأعلم بذلك ، فغزا تلك الناحية وأثخن فيها ، وفتح الحصون ، وخرب الديار ، وقتل عددا كثيرا ، وجاء إلى وادي الحجارة فأمر بإحضار المرأة وجميع من أسر له أحد

(١) القضب : جمع قضيب ، وأصله غصن الشجرة ، شبه به قدود الحسان ، والكثبان : جمع كثيب ، وأصله ما اجتمع من الرمل ، شبه به أردافهن ، وماست : تبخترت ، وولين : أعرضن ، وأزمعن : اعتزمن .

(٢) كلب العدو ــ من باب فرح ــ اشتد وقسا وألح في قساوته .

(٣) مسئدا : اسم الفاعل من الإسآد ، وهو سير الليل كله ، وهو أيضا السير السريع



تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي

تحقيق

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الدمشقي . قال ابن رافع : سمع مني على جماعة منهم أحمد بن عبد الرحمن المرداوي (١) ، وتفقه وأعاد بالشامية البرانية ، ودرس بالجنونية ، وأفتى وحج انتهى . وقال تقي الدين الأسدي : حكى لي قريبه أنه نزل له عنها اليمني يعني شمس الدين أيام كان يدرس فيها ابن النقيب [ولم يذكره ابن كثير في ذيله هنا يعني في الشامية ، وإنما ذكر درسه في المجنونية في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة] (٢) .

٨٧ — المدرسة النجيبية (٣)

لصيق المدرسة النورية وضريح نور الدين الشهيد من جهة الشمال . قال الذهبي في تاريخه في سنة سبع وسبعين (٤) وستمائة : والنجيبي جمال الدين أقوش الصالحي (٥) النجمي استادار (٦) الملك الصالح (٧) ، وولي أيضاً للملك الظاهر الاستدرائية ثم نيابة دمشق لسعة أعوام ، وعزل بعز الدين ايدمر ، ثم بقي بالقاهرة مدة بطالاً ، ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين ، وكان محباً للعلماء كثير الصدقة ، لديه فضيلة وخبرة ، عاش بضعاً وستين سنة ، توفي في شهر ربيع الآخر ، وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسة ، ولم يخلف ولداً انتهى . بعد أن قال في سنة سبعين : فيها سار السلطان إلى دمشق ، فعزل عنها النجيبي وأمر عليها عز الدين ايدمر مملوكه ، وفي

(١) (٧١٢ – ٧٨٧) ، ترجمته في الدرر .
(٢) هذه العبارة غير موجودة في نص ابن كثير المطبوع ، والذيل هو لتقي الدين الأسدي لا لابن كثير ، ولعل صوابها : « ولم يذكره الأسدي في ذيله هنا ... الخ » .
(٣) مخطط المنجد رقم (٦٤) ، تحولت الى دور سكن .
(٤) في (صل) : « وستين » ، وصوابه ما أثبتناه .
(٥) (٦٠٩ – ٦٧٧) ، ترجمته في ابن كثير ومختصر تاريخ دول الاسلام .
(٦) في (صل) : « أستاذ » ، والتصحيح من (م) والشذرات ومختصر تاريخ دول الاسلام وابن كثير .
(٧) أيوب بن محمد بن العادل ، (٦٠٣ – ٦٤٧) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

نصف شعبان حصل بدمشق خوف شديد من التتار ، ورسم نائب البلد (١) علم الدين طيبرس الوزيري (٢) على من له قدرة أن يسافر من دمشق إلى مصر ، ووقعت الرجفة في الشام ، وفي بلاد الروم أيضاً ، فأرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس في ذي القعدة ، فأمسك النائب المذكور وعزله ، واستناب بها الأمير جمال الدين أقوش النجيبي (٣) ، وكان من أكابر الأمراء انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين وستين وستمائة : قال أبو شامة وفي الثامن والعشرين توفي محيي الدين عبد الله بن صفي الدين إبراهيم بن مرزوق (٤) بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية رحمه الله تعالى . محيي الدين ابن مرزوق

قلت : داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الأمير جمال ٦٠٢ ـ ٦٦٢
الدين أقوش النجيبي تقبل الله تعالى منه ، وبها إقامتنا ، جعلها الله داراً لمقبها (٥) دار القرار في الفوز العظيم . وقد كان القاضي صفي الدين (٦) وزير الملك الأشرف وملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجاً عن الأملاك (٧) والأثاث والبضائع ، وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وخمسين ودفن بتربته عند جبل المقطم انتهى . وقال في سنة سبع وسبعين : وممن توفي فيها من الأعيان : أقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبي أبو سعد (٨) الصالحي أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجعله من أكابر الأمراء ، وولاه استداريته ، ثم استنابه بالشام تسع جمال الدين النجيبي ٦٠٩ ـ ٦٧٧

(١) في (م) : « نائبها » .
(٢) في (صل) : « عز الدين طيبرس » ، والتصحيح من ابن كثير .
(٣) كان عزل علاء الدين طيبرس الوزيري بالأمير جمال الدين أقوش النجيبي في سنة ٦٦٠ ، كما ذكره ابن كثير .
(٤) ترجمته في ابن كثير .
(٥) في (صل) : « بعضها » ، والتصحيح من ابن كثير .
(٦) في ابن كثير : « وقد كان أبو جمال الدين النجيبي ، وهو صفي الدين ، وزير الملك الأشرف .. الخ » .
(٧) في (صل) : « الأموال » ، والتصحيح من ابن كثير .
(٨) في (م) : « أبو أسعد » ، وفي ابن كثير : « أبو سعد » .

١٢٧ — المدرسة القيمازية [1]

صارم الدين قايماز ٠٠٠ـ٥٩٦

قال عز الدين : داخل بابي النصر والفرج ، منشئها صارم الدين قايماز النجمي [2] انتهى . قال أبو شامة في الروضتين في سنة ست وتسعين وخمسمائة : فصل في وفاة جماعة من الأعيان في هذه السنة ، قال العماد : وفيها ثالث عشر جمادي الأولى توفي في داره بدمشق الأمير صارم الدين قايماز النجمي ، وكان يتولى أسباب صلاح الدين رحمه الله تعالى في مخيمه وبيوته ، ويعمل عمل أستاذ الدار ، وإذا فتح بلداً سلمه إليه واستأمنه عليه ، فيكون أول من افتضّ عذرته ، وشام ديمته ، وحصل له من بلد آمد عند فتحها ، ومن ديار مصر عند فتح عاضدها أموال عظيمة ، وتصدّق في يوم واحدٍ بسبعة آلاف دينار مصريةٍ عيناً ، وأظهر أنه قضى من حقوق الله في ذمتـه ديناً ، وهو بالعرفِ معروف ، وبالخير موصوف ، يحب اقتناء المفاخر ، ببناء الربط والقناطر ، ومن جملتها رباط خسفين [3] ، ورباط نوى [4] ، وله مدرسة مجاورة داره ، ولقد كفي الله [دمشق] [5] الحصر نهض وراء العادل إلى مصر ، فرده إلى دمشق ليلازم خدمة المعظم ولده ، وأن يكون من أقوى عُدده وأوفى عَدده ، وكان في خلقه رغادة ، وكانت حصافته [6] مستفادة . قال : ولما دفن نبشت أمواله وفتشت رحاله ، وحضر أمناء القاضي وضمناء الوالي ، وأخرجوا خبايا الزوايا ، وسموط [7] النقود

(١) شرقي القامة درست وضاعت معالمها .
(٢) في صل : « المعجمي » والتصحيح من (مخ و م) وهو صارم الدين قايماز المتوفي سنة ٥٩٦ ترجمته في الروضتين .
(٣) في (صل) : « صفين » وفي (م) : « حفين » وفي الروضتين: « خسفين » وصوابه : ما انبتاه وهي من قرى الجولان على طريق دمشق - وبيت المقدس القديم .
(٤) من قرى حوران واليها ينسب النووي .
(٥) من الروضتين .
(٦) في (صل) : « خصافته » والتصحيح من الروضتين .
(٧) في (مخ و م) : « وتحوط » .

وخطوط النسايا ، وغيروا رسوم المنزل ومعالمه ، واستنبطوا دنانيره ودراهمه ، وحفروا أماكن في الدار وبركة الحمام في الجوار ، فحملوا أوقاراً من النضار ، وظهروا على الكنوز المخفية ، والدفائن الألفيـة ، فقيل زادت على مائة ألف دينار ، وهو قليل في جنب ما يحرز به من كذا وكذا قنطاراً ، واستقل ما حواه الخزن ، وأخفاه الدفن ، وقيل كان يكنز في صحارى ضيـاعه ، ومفازات أقطاعه ، واتهم بعده جماعة [1] بأن له عندهم ودائع ، وتأذى بذلك منهم المتأبي والطائع ، وداره بدمشق هي التي بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن العـادل داراً للحديث في سنة ثلاثين وستمائة ، وأخرب الحمام الذي كان مجاوراً لها ، وأدخله في ربعها ، وذلك في جوار قلعة دمشق بينهما الخندق والطريق ، وثم مدرسته المعروفة بالقيمازية انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست وتسعين وخمسمائة :- والأمير صارم الدين قايمـاز بن عبد الله النجمي ، من أكابر الدولة الصلاحية ، وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة أستاذ دار ، وهو الذي تسلم القصر حين مات العاضد بمصر ، فحصل له أموال جزيلة جداً ، وكان كثير الصدقات والأوقاف ، وقد تصدّق في يوم بسبعة آلاف دينـار ، وهو واقف المدرسة القيمازية شرقي القلعـة المنصورة ، وقد كانت دار الحديث الأشرفية داراً لهذا الأمير وله بها حمام ، فاشترى ذلك الملك الأشرف فيما بعد موسى بن العادل ، وبناها دار حديث ، وأخرب الحمام وبناه مسكناً للشيخ المدرس بها ، ولما توفي ودفن في قبره نبشت دوره وحواصله وكان متهماً بمال جزيل ، وقد كان متحصل ما جمع من ذلك مائة ألف دينار ، وكان يظن أن عنده أكثر من ذلك ، ولكن كان يدفن أمواله في الخراب من أراضي ضياعه وقراياه ، فسامحه الله وبلّ بالرحمة ثراه انتهى . وقال الأسدي في تاريخه فيها : واقف القيمازية هو قايماز بن

(١) في (صل) : « جماعته » ، والتصحيح من (مخ و م) والروضتين .

عبد الله الأمير صارم الدين النجمي ، من أكابر مماليك نجم الدين أيوب وأعيان الدولة الصلاحية ، وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة استادار ، وهو الذي تسلم القصر حين مات العاضد .

وقال في المرآة : بنى القنطرة التي بين جينين (١) ونوى . وكان العادل قد جعله بدمشق مع ولده المعظم عيسى ثقة به ، فتوفي في جمادى الأولى وظهرت له أموال عظيمة ، يقال أنه وجد في أسفل بركة مائة الف دينار انتهى كلام الأسدي . ثم قال عز الدين : ولم نحقق من وليها إلا الشيخ حميد الدين السمرقندي ، ثم تولاها صدر الدين سليمان قاضي القضاة ، ثم عاد إليها الشيخ حميد الدين السمرقندي ، ولم يزل بها إلى أن توفي ، ثم وليها ظهير الدين الاربلي إلى أن توفي ، ووليها من بعده ولده شمس الدين إلى أن توفي ، ووليها بعده أخوه مجد الدين (٢) وهو مستمر بها إلى عصرنا وهو سنة أربع وسبعين وستمائة انتهى . قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة سبع وسبعين وستمائة : وابن الظهير العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي شكر الأربلي الحنفي الأديب ولد سنة اثنتين وستمائة باربل وسمع من السخاوي وطائفة بدمشق ومن الكاشغري وغيره ببغداد ، ودرس بالقيمازية مدة ، له ديوان مشهور ونظم رائق ، مع الجلالة والديانة التامة ، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر انتهى . قال تلميذه ابن كثير فيها من تاريخه : الشيخ محمد بن الظهير اللغوي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر مجد الدين أبو عبد الله الاربلي الحنفي المعروف بابن الظهير ، ولد باربل سنة اثنتين وستمائة ، ثم أقام بدمشق ودرس بالقيمازية وأقام بها حتى توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان بارعاً في اللغة والنحو ، وكانت له يد طولى في النظم ،

مجد الدين
ابن الظهير
٦٠٢ – ٦٧٧

(١) بلدة مشهورة في فلسطين .
(٢) محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الاربلي المعروف بابن الظهير ، (٦٠٢ – ٦٧٧) ، ترجمه في ابن كثير والشذرات .

وله ديوان مشهور وشعر رائق ، فمن شعره قوله رحمه الله تعالى :

كل حي إلى الممات إيابه (١) ومدى عمره سريع ذهابه
ثم من قبره سيحشر فرداً واقفاً وحده يوفى حسابه
معه سائق له وشهيد وعلى العرض ويحه وكتابه

وهي طويلة جداً فراجعها . وقال ابن كثير أيضاً في سنة [ست] (٢) تسعين وستمائة : وفي ضحية يوم الأحد ثالث عشر المحرم درس القاضي شمس الدين بن الحريري بالقيمازية عوضاً عن ابن النحاس باتفاق بينهما (٣) وحضر عنده جماعة . وقد مرت ترجمته في المدرسة الريحانية أعني ابن النحاس . وأما ابن الحريري فمرت ترجمته في المدرسة الفرخشاهية .

وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : فمات بدمشق المفتي العلامة رضي الدين المنطقي ابراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس القيمازية ، وحج سبع مرات وبلغ ستاً وثمانين سنة وله تلامذة انتهى . ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة المذكورة وفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ العالم رضي الدين ابراهيم بن سليمان الحموي الأب كرمي (٤) الرومي الحنفي المعروف بالمنطقي بسكنه بالمدرسة النورية بدمشق ، وصلي عليه بجامع دمشق عقب صلاة الجمعة . ودفن بمقبرة الصوفية جوار الشيخ برهان الدين الحنفي وكان شيخاً فاضلاً ، له إحسان إلى أصحابه وتلامذته ، وفيه ديانة وخير وتواضع ، وحج سبع مرات ، وكان مدرساً بالمدرسة القيمازية ، وإماماً بمقصورة الحنفية الشمالية ومعيداً بالمدارس ، وقرأ عليه جماعة من الفضلاء وهو من قرية من قرى أب كرم ، وهي بليدة صغيرة بالقرب من قونية

رضي الد
المنطقي
٦٤٦ – ٣٢

(١) في ابن كثير : « مآبه » .
(٢) في (صل) : « في سنة تسعين » ، وصوابه ما أثبتناه .
(٣) في (صل) : « بينهم » .
(٤) نسبة الى أب كرم من بلاد قونية .

واقف بيمارستان (١) الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن أبي الفوارس موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيامرة ، كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ، ومن أكبر حسناته وقفه البيمارستان الذي بسفح قاسيون ، وكانت وفاته ودفنه بالسفح بالقبة التي تجاه البيمارستان (١) المذكور ، وكان ذا مال كثير وثروة رحمه الله تعالى انتهى

٢٨٩ — التربة القطلوبكية

شمس الدين قطلوبك ٠٠٠ ـ ٧٢٩

شمالي باب الفراديس ، وهي تربة الأمير سيف الدين (٢) قطلوبك الشنشكير (٣) الرومي ، كان من أكابر الأمراء . وولي الحجوبية في وقت ، وهو الذي عمر القناة بالقدس ، توفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول ، ودفن بتربته شمالي باب الفراديس ، وهي مشهورة حسنة ، وحضر جنازته بسوق الخيل النائب والامراء رحمه الله تعالى انتهى .

٢٩٠ — التربة القطينية (٤)

شهاب الدين ابن القطينة ٦٤٣ ـ ٧٢٣

قال الذهبي بذيل العبر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : ومات كبير المتولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة الزرعي (٥) عن ثمانين سنة ودفن بتربة مليحة بطريق القابون ، بلغت زكاته في عام قازان خمسة وعشرين ألفا ، وفي دولة الظاهر كان رأس ماله ألف درهم انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : شهاب الدين أحمد بن محمد بن قطينة الزرعي التاجر المشهور بكثرة الاموال والبضائع والمتاجر

(١) في (مخ و م) وابن كثير : « المارستان » .
(٢) في (صل) : « شمس الدين » التصحيح من (مخ و م) وابن كثير .
(٣) في (مخ) : « الشنشكير » وفي (م) : « الشنشكير » وفي ابن كثير : « التنشكير » وهو : قطلوبك بن قراسنقر ، مات سنة ٧٢٩ . ترجمته في الدرر وابن كثير .
(٤) درست وزالت معالمها .
(٥) ترجمته في الدرر وابن كثير والشذرات ،

قيل بلغت زكاة ماله في سنة قازان خمسة وعشرين ألف دينار ، وتوفي في شهر ربيع الاول من هذه السنة ، ودفن بتربته التي بباب بستانه المسمى بالموقع عند نورى في طريق القابون ، وهي تربة هائلة ، وكان له أملاك انتهى رحمه الله تعالى .

٢٩١ — التربة القمارية (١)

قماري خاتون ٠٠٠ ـ ٦٩٤

بسفح قاسيون ، رأيت بخط الاسدي : [قماري] خاتون بنت حسام الدين الحسن ابن ضياء الدين [أبي الفوارس] القيمري (٢) ، وقفت الخان بمسجد القصب سنة أربع وتسعين وستمائة ، وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى . رحمها الله تعالى .

٢٩٢ — التربة القانبائية (٣) البهلوانية

قانباي البهلوان ٠٠٠ ـ ٨٥١

فبي تربة يونس الداودار لصيقها الآتية ، عمرها قانباي البهلوان (٤) ، تنقل في ولايات صفد ثم حماة الى أن تولى نيابة حلب المحروسة عن قانباي وهو الحمزاوي (٥) في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، واستقر عوضه برسباي الناصري نائب طرابلس رحمه الله تعالى انتهى .

٢٩٣ — التربة الكركية (٦) ثم الباسية الفخرية

فخري الدين الكركي ٠٠٠ ـ ٨٣٤

بطريق الصالحية عند حمام الورد . قال الاسدي في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة : فخر الدين أباسي (٧) الكركي الحاجب الثاني .

(١) مجهولة .
(٢) في (صل) : « القميري » التصحيح من (مخ و م) .
(٣) في (صل) : « القانبائية » صوابه ما أثبتناه نسبة الى قانباي .
(٤) قانباي الاوبكري الناصري فرج ويعرف بالبهلوان . مات سنة ٨٥١ ترجمته في الضوء
(٥) مات سنة ٨٦٣ ترجمته في الضوء
(٦) في (صل) : « الكوكسة » صوابه ما أثبتناه نسبة الى أباس الكركي .
(٧) في الضوء : « الباس » .

تراثنا

نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والارشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة

الفقيه الحافظ قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسن المَذْحجى الأديب، قال : كنت أختلف فى النحو إلى أبى عبدالله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة ، أيام الحَداثة . وكان معنا أسلَمُ بن سعيد قاضى قضاة الأندلس . قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون . وكان معنا عند ابن خطاب أحمدُ بن كُلَيب . وكان من أهل الأدب والشعر فاشتد كلَفُه بأسلم، وفارق صبره ، وصرف فيه القول متسترا بذلك . إلى أن فشت أشعارُه فيه وجرت على الألسنة ،وأُنشدت فى المحافل .

فلَعَهْدى بعُرس فى بعض الشوارع و"البكورى" الزامر فى وسط المحفل يزمر بقول أحمد بن كليب فى أسلم .

أسلَمَنى فى هوا ٭ ه أسلَمُ، هذا الرَّشا!
غزالٌ له مُقلةٌ ٭ يُصيبُ بها مَنْ يَشا!
وشى بيننا حاسدٌ ٭ سيُسألُ عمّا وشى!
ولو شاءَ أن يَرتَشى ٭ على الوصلِ رُوحى،ارْتشى!

ومغنٍّ محسن يسايره . فلما بلغ هذا المبلغ، انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه. فكان أحمد بن كليب لا شُغل له إلا المرور على باب دار أسلم نهارَه كله. فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهارا، فإذا صلى المغرب واختلط الظلام، خرج مستَروحا، وجلس على باب داره. فعيل صبر أحمد بن كليب. فتحيل فى بعض الليالى ولبس جُبّة من جباب أهل البادية، واعتمّ بمثل عمائمهم، وأخذ بإحدى يديه دَجاجا وبالأخرى قفصا فيه بيض. وجاء كأنه قدم من بعض الضِّياع، فتقدّم إلى أسلم وقبل يده، وقد اختلط الظلام، وقال : يامولاى، مَن يَقبِض

[illegible]

ذلك فقـال أفعل فخـرجت حتى دخلت مكة فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت تلك الليـلة فسألت عنـه فقالوا فلان نكح فلانة فجلست أنظـر فضرب الله على أذنى فمـا أيقظنى إلا مسّ الشمس فخرجت إلى صاحبى فأخبرته الخبر ثم ما هممت بسوء حتى أكرمنى الله تعـالى برسالته ". قال الحافظ أبو الفضـل : وكان هـذا قبل النبوّة والرسالة ونزول الأحكام والفرق بين الحـلال والحرام؛ فإن الشرع لمّـا ورد أمره الله تعالى بالإبلاغ والإنذار فأقرّه على ما كان عليه فى الجاهلية ولم يحرّمه كما حرّم غيره . قال : والدليل على أنه باقٍ على الإباحة قول الله عز وجلّ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ . ثم بيّن الدليل على ذلك بما رواه بسنده إلى جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائمـا ، ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائمـا ، يخطب خطبتين . فكانت الجوارى إذا أنكحوهنّ يمرّون فيضربون بالدف والمزامير فيتسـلّل[1] الناسُ ويَدَعُونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمـا ، فعاتبهم الله عز وجل بقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾. وقال : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى كتابه عن عبد الله بن حُمَيد عن خالد بن مَخْلد عن سليمان بن بلال . والله عز وجلّ عطف اللهوَ على التجارة وحُكْم المعطوف حُكْم ماعطف عليه ، والإجماع على تحليل التجارة ، فثبت أن هـذا الحكم مما أقرّه الشرع على ما كان عليـه فى الجاهليّة لأنه غير محتَمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمه ، ثم يُمَرّ به على باب المسجد يوم الجمعة ثم يعاتب الله عزوجلّ مَن ترك رسولَه صلى الله عليه وسلم قائمًا ثم خرج ينظر إليه ويستمع . ولم ينزل فى تحريمه آية ولا سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سنّة ، فعلمنا بذلك بقاءه على حاله .

(١) أى ينطلقون فى آستخفاء .

قال : ويزيد ذلك بيانا ووضوحا حديث عائشة رضى الله عنها فى المرأة التى زفّتها وقد تقـدّم ذكر الحديث . وروى أيضا بسند رفعه عن زوج دُرَّة بنت أبى لَهَب قال : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوّجتُ دُرَّة فقال : " هل من لهـو ".

ذكر ما ورد فى توهين ما آستدلّوا به على تحريم الغناء والسماع

قد ذكر الحافظ أبو الفضل المقدسىّ رحمه الله تعالى الأحاديث التى آستدلوا بها على تحريمه وفسّروا بها الآيات والأحاديث التى آستدلّوا بها على تحريمه ممّا قدمنا ذكر ذلك فى حججهم ومما لم نذكره ممـا يُستدلّ به على تحريمه وكراهته وضعف رجالها . وتكلّم الإمام أبو حامد الغزالىّ رحمه الله أيضا فى ذلك ووهّن آحتجاجهم إذا ثبت الحديث على ماذكر ذلك .

قال الحافظ أبو الفضل :

أمّا ماآحتجّوا به من الآيات فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الآية . وما أوردوه فى ذلك من الأسانيد إلى عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم ؛ فنظرت فى جميعها فلم أر فيها طريقا يثبت إلا واحدا منها رواه يوسف بن موسى القطّان عن جرير بن عبد الحميد عن عَطَاء بن السائب عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس رضى الله عنهم فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ قال : الغناء وأشباهُه . وسائرها لايخلو من رواية ضعيف لاتقوم بروايته حجّة .

قال : ورأيت فى بعضها رواية عطيّة العَوْفىّ عن آبن عباس من حديث غير ثابت أصلا ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ قال : باطل الحديث وهو الغناء

— وزينبُ هذه هي زينب بنت يوسف الثَّقفي أختُ الحجّاج ؛ وكان النميرىّ يهواها ويُشبِّب بها ، وله معها أخبارٌ يطول شرحُها ليس هذا موضع إيرادها — قال : فقالت له عائشــة لمــا أنشدها هــذا الشــعر : والله ما قلتَ إلا جميــلا ، ولا وصفتَ إلا كرما وطيبًا ودينا وتُقًى ، أعْطُوه ألف درهم . فلما كانت الجمعةُ الأخرى تعرّض لهــا ، فقالت : علىّ به ؛ فجاء فقالت له : أنشدنى من شعرك فى زينب ؛ قال : فأُنشدُكِ من قول الحارث فيك . فوثب مواليها إليه ، فقالت : دعوه فإنه أراد أن يَستقيد لابنة عمّه ، هات ، فأنشدها :

ظَعَن الأميرُ بأحسنِ الخَلْقِ * وغدا بلبّـــك مَطْلَع الشرقِ
وتَنُــوء تُثقلها عجـــيزتُها * نهضَ الضعيف ينوء بالوَسْقِ
ما صبّحت زوجًا بطلعتهـــا * إلا غدا بكواكب الطَّلْقِ
بيضاءُ من تَيْمٍ كَلِفتُ بهـــا * هذا الجنونُ وليس بالعِشْقِ

فقالت : والله ما ذكــر إلا جميــلا ، ذكر أنى إذا صبّحتُ زوجا بوجهى غدا بكواكب الطَّلْق ، وأنى غدوتُ مع أمير تزوّجنى الى الشرق ، أعطوه ألف درهم وآكسوه حُلّتين ولا تَعُد لإتيانِنا يانميرى ؛ والله أعلم [ولنرجع إلى أخبار المغنّين][1] .

ذكر أخبار محمد بن عائشة

يكنى أبا جعفر ولم يكن له أبٌ يعرف فنُسِب الى أمه ؛ وكان يزعم أن آسم أبيه جعفر . وعائشة أمه مولاةٌ لكثير بن الصَّلْت الكِندىّ حليف قريش ؛ وقيل : هى مولاة لآل المطلب بن [أبى][2] وَداعة السَّهمى . وقال آبن عائشــة — وقد سأله

(١) هذه الزيادة فى إحدى النسخ .
(٢) الزيادة عن الأغانى (ج ٢ ص ٢٠٣ طبع دار الكتب المصرية) .

الوليد بن يزيد فقال : يا محمد ألِبَغيّة أنت؟[1] — : كانت أمى يا أمير المؤمنين ماشطةً وكنت غلاما ، وكانت إذا دخلت إلى موضع قالت :[2] آرفعوا هذا لآبن عائشة ، فغلبت على نسبى . قالوا : وكان آبن عائشة يفتِن كلَّ من سمعه ؛ وكان فتيان [من][3] المدينة قد فسدوا فى زمانه بمحادثته ومجالسته . وأخذ عن معبد ومالك بن أبى السَّمْح ، ولم يموتا حتى ساواهما على تقــديمه لهما وآعترافه بفضلهما . وكان تيّاهًا سيّئ الخُلُق ، إن قال له إنسان : تغنَّ قال : ألِمثلى يقال هــذا ! فإن غنّى وقال له إنسان : أحسنت ، سكت ، فكان قليلا ما يُنتفع به .

وكان آبن عائشة مُنقطعًا إلى الحسن بن الحسن بن الحسن ، وكان الحسن مُكرِما له . فسأله الحسن أن يخرج معــه إلى البُغَيْبِغة[4] ، فآمتنع آبنُ عائشة ؛ فأقسم عليه وأظهر الجِدّ . فلما عاين ما ظهر عليه قال : أخرُج طائعا لا كارها ؛ فأمر له ببغلة فركبها ومضيا الى البُغَيْبِغة ، فنزلا الشِّعبَ ثم أكلوا . وقال له : غنّنى ، فآندفع فغنّاه صوتا فآستحسنه . فقال ابن عائشــة : والله لا غنّيتُك فى يومى هــذا شيئا . فأقسم الحسنُ ألّا يفارق البُغَيْبِغة ثلاثةَ أيام . فآغتمّ آبن عائشة ليمينه وندِم . فلما كان فى اليوم الثانى قال له : غَنِّ فقد برّت يمينُك ؛ فنظر إلى ناقةٍ تَقدُم جماعةَ إبلٍ فآندفع يغنّى :

تَمُــرّ كجَنْــدلةِ آلمنجنيـ * ـقِ يُرْمى بها السُّورُ يوم القتال

وهى أبيات لأمية بن أبى عائذ الهذلى يصف حمارا وحشيًّا ؛ والبيت «يمر» بالياء . وقيل : سال العقيق مرّةً فدخل عَرْصَةَ سعيد بن العاص [الماء][5] حتى ملأها ،

(١) فى الأصل بعد هذه العبارة : «قال» وهى مكررة مع قوله : «وقال ابن عائشة» .
(٢) رواية الأغانى (ج ٢ ص ٦٢) «قالوا» .
(٣) الزيادة عن الأغانى (ج ٢ ص ٢٠٣ طبع دار الكتب المصرية) .
(٤) ضيعة بالمدينة أو عين غزيرة كثيرة النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما فى القاموس .
(٥) الزيادة عن الأغانى (ج ٢ ص ٢٠٥ طبع دار الكتب المصرية) .

فقلت : قِدْرا من هذه القدور، فأفرغت قِدْرا بيني و بينها فأكلنا ، ودعت بالنبيذ فصبّت رِطلا فشربتْ نصفه وسقتني نصفه، فما زلتُ أشرب حتى كدت أن أسكر. ثم قالت : يا أبا الحسن ، غنّيتُ البارحة فى شعر لأبى العتاهية أعجبنى، أفتسمعه وتُصلحه ؟[1] فغنّت :

عَذِيرى من الإنسان لا إن جَفَوتُه * صفا لى ولا إن صرتُ طوْعَ يديه
وإنّى لمشتاقٌ إلى ظِلّ صاحبٍ * يروقُ و يصفُو إن كَدِرت عليه

فصيّرناه مجلسنا . وقالت : قد بقى فيه شىء ؛ فلم أزل أنا وهى حتى أصلحناه . ثم قالت : أُحبّ أن تغنّى أنت أيضا فيه لحنًا ففعلتُ. وجعلنا نشرب على اللحنين ثلاثا[2] . ثم جاء الحُجّاب فكسروا الباب وآستخرجونى، فدخلت على المأمون فأقبلت أرقُص من أقصى الإيوان وأُصفّق وأُغنّى بالصوت ؛ فسمع المأمون والمغنّون ما لم يعرفوه فآستطرفوه، وقال المأمون : آدنُ ياعلُّويه وردّده ،فردّدته عليه سبع مرات . فقال لى فى آخرها عنـد قولى : "يروق و يصفو إن كدرت عليـه" : ياعلويه خذ الخلافة وأعطنى هذا الصاحب .

وقال علُّويه : قال إبراهيم الموصلىّ يوما : إنى قد صنعت صوتا وما سمعه منى أحد بعدُ، وقد أحببت أن أنفعك به وأرفع منك بأن أُلقيه عليك وأَهَبَه لك،ووالله ما فعلت هذا بإسحاق قطّ ، وقد خصَصْتك به ، فآنتحله وآدّعِه ، فلست أنسبه إلى نفسى، وستكيسب به مالا . فألقى علىّ :

إذا كان لى شيئان يا أمّ مالكٍ * فإنّ لجارِى منهما ما تخيّرا

فأخذتُه عنـه وآدّعيته ، وسـترته طول أيام الرشـيد خوفا من أن أُتّهم فيه وطول أيام الأمين ، حتى حدث عليه ماحدث وقدِم المأمون من خُراسان ، وكان يخرج

(١) كذا بالأغانى؛ وليس فى الأصل همزة الاستفهام . (٢) فى الأغانى : « مليا » .

إلى الشّمّاسيّة فيتنزّه، فركبت يوما فى زُلّالى[1] وجئت أتبعه ، فرأيت حرّاقة علىّ بن هشام، فقلت للملّاح : آطرح زُلّالى على الحرّاقة ففعل ، وآستأذن لى فدخلت وهو يشرب مع الجوارى، وما كانوا يحجبون جواريهم، فغنّيته الصوت فآستحسنه جدًّا وطرب عليه ،وقال: لمن هذا؟ فقلت : هذا صوت صنعته وأهديته لك ولم يسمعه أحد قبلك ؛ فآزداد به عجبًا وطربًا ،وقال للجارية : خُذيه عنه ،فألقيته عليها حتى أخذته ، فسُرّ بذلك وطرب، وقال لى : ما أجد لك مكافأة على هذه الهـديّة إلا أن أتحوّل عن هـذه الحرّاقة بمـا فيها وأسـلمه إليك ؛ فتحوّل إلى أخرى وسُلّمت لى بخزانتهـا وجميع آلاتها وكل شىء فيها ؛ فبعت ذلك بمـائة ألف وخمسين ألف درهم ، وآشـتريت ضيعتى الصالحيّة .

وقال علُّويه : خرج المأمون يوما ومعه أبيات قد قالها وكتبها فى رُقعة بخطّه وهى :

خرجتُ إلى صيد الظّباء فصادنى * هنـاك غزالٌ أدعجُ العَيْن أحورُ
غزالٌ كأنّ البـدرَ حلّ جبينَه * وفى خدّه الشِّعْرَى المنيرة تَزْهَرُ
فصاد فُؤادى إذ رمانى بسهمه * وسهم غزال الإنس طرفٌ ومَحْجَرُ
فيامن رأى ظبيًا يصيِّد، ومن رأى * أخا قَنَص يُصطادُ قهرًا ويُقْسَرُ

قال : فغنّيته فأمر لى بعشرين ألف[2] درهم .

ذكر أخبار معبَد اليَقْطِينى

قال أبو الفرج : كان معبد هذا غلاما مولَّدا من مولّدى المدينة، أخذ الغناء عن جماعة من أهلها، وآشتراه بعض ولد علىّ بن يَقْطين . وأخذ الغناء بالعراق عن إسحاق وآبن جامع وطبقتهما، وخدم الرشيدَ ولم يخدم غيره من الخلفاء، ومات فى أيامه .

(١) زلال (على وزن غراب مضاف الى ياء المتكلم) : ضرب من سفن دجلة كالحراقة والطيار .
(٢) فى الأغانى : « عشرة آلاف » .

إذا اصطبحتُ ثـلاثًا * وكان عـودى نديمى
والكأس تضحك ضحكًا[1] * من كفّ ظبيٍ رخيـم
فما عـلىَّ طـريقٌ * لطـارقاتِ الهـموم

فما رأيت أحسن مما حكى حالَه فى غنائه ولا سمعت أحسن مما غنّى . ومن صنعته وشعره قوله :

صـدَع البينُ الفـؤادا * إذ به الصائحُ نادى
بينما الأحبابُ مجمو * عون إذ صاروا فُرادى
فأتى بعـضٌ بـلادًا * وأتى بعـضٌ بـلادا
كلما قلت تـناهَى * حدَثانُ[2] الدهرِ زادا

ذكر أخبار وجه القَرْعة

هو أبو جعفر محمد بن حمزة بن نصير الوصيف مولى المنصور، ويُلقّب وجهَ القَرْعة ، أحد المغنّين الحُذّاق الضُّرّاب الرواة . أخذ الغناء عن إبراهيم الموصلىّ وطبقته . وكان حسن الأداء طيّب الصوت لا علّة فيه، إلا أنه كان إذا غنّى الهزج خاصّة خرج لا لسببٍ يُعرَف ، إلا أنه [إن][3] تعرّض للحنين فى جنس من الأجناس فلا يصح له البتة .

وروى أبو الفرج بسنده عن محمد الهاشمى أنه شهد إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ عند عمه هارون بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب، قال : فأتانا محمد بن

(١) فى الأغانى : « تترب » .
(٢) هذه رواية الأغانى . وفى الأصل :
كلما قلت تناهت * حادثات الدهر زادا
(٣) زيادة عن الأغانى .

حمزة وجه القَرْعة، وكان شَرِس الأخلاق أبىّ النفس ؛ وكان إذا سُئل الغناء أباه، فإذا أُمسِك عنه كان هو المبتدئ به ؛ فأمسكنا عنه حتى طلب العود فأُتِى به فغنّى :

مرّ بى سِرْبُ ظِباءٍ * رائحاتٍ من قُباء
زُمَرًا نحو المُصلَّى * يتمشّين حِذائى
فتجاسرتُ وألقيـ * ـتُ سرابيلَ الحياء
وقديمًا كان لَهْوى * وفنونى بالنساء

قال : وكان يُحسنه ويُجيده، فجعل إسحاق يشرب ويستعيده حتى شرب ثلاثة أرطال، ثم قال : أحسنت يا غلام ! هذا الغناء لى وأنت تتقدّمنى فيه ! ولا يَخلُق الغناء ما دام مثلك ينشأ فيه .

وقال أيضا : كنا فى البستان المعروف ببستان خالص النصرانى ببغداد . ومعنا محمد ابن حمزة وجه القَرْعة وهو يغنينا :

يا دارُ أقفـرَ رَسْمُها * بين المُحصَّب والحَجُون
يا بِشرُ إنى فاعلمى * والله مجتهدًا يمينى
ما إن صرمتُ حبالَكم * فصِلى حِبالى أو ذرِينى

فإذا برجل راكب على حمار يؤمّنا وهو يصيح : أحسنت والله ! فقلنا : اصعَدْ إلينا كائنا من كنت؛ فصعِد وقال: لو منعتمونى من الصعود لما امتنعت؛ ثم سَفَر اللثام عن وجهه فإذا هو مُخارِق. فقال : يا أبا جعفر، أعِدْ علىّ صوتك فأعاده، وشرب رطلًا من شرابنا وقال : لولا أنى مدعوّ الخليفة لأقمت عندكم واستمعت هذا الغناء الذى هو أحسن من النزهة غِبَّ المطر .

وله مع إسحاق بن إبراهيم ومخارق أخبار شهدا له فيها بحسن الصنعة ، وكفاه ذلك فضلا فى صناعته .

الواثق بشعر الغناء فيه لها ؛ فقال الواثق : لمن هذا الغناء ؟ فقال : لقلم الصالحيّة ؛ فبعث إلى آبن الزيّات بإشخاصها ففعل ، فدخلتْ على الواثق وأمرها بالغناء ، فغنّته من صنعتها فأعجبه غناؤها ، وبعث الى صالح فأحضره وقال له : قد رَغِبتُ في هذه الجارية فآستَمْ في ثمنها سَوْماً يجوز أن تُعْطاه . فقال : أمّا إذ وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة ، وقد أهديتُها الى أمير المؤمنين ، فإنّ من حقها عليّ إذا تناهيتُ في قضائه أن أُصيِّرها ملكه ، فبارك الله له فيها . فقال الواثق : قد قبلتُها . وأمر آبن الزيّات أن يدفع إليه خمسة آلاف دينار ، وسمّاها آعتباطا . فلم يُعْطِه آبن الزيّات المال ومَطَله به ؛ فوجّه إلى قلم مَنْ أعلمها بذلك ، فغنّت الواثق صوتاً وقد آصطبح ؛ فقال لها : بارك الله فيك وفيمن ربّاك . فقالت : يا سيّدي وما نفعُ مَنْ ربّاني منّي إلّا التعب والغُرْم والخروج منّي صِفْرا ! فقال : أولم نأمر له بخمسة آلاف دينار ؟ قالت : بلى ! ولكنّ آبنَ الزيّات لم يُعْطِه شيئا . فدعا بخادم من خاصّـة الخدم ووقّع إلى آبن الزيّات بحمل خمسة آلاف الدينار إليه وبخمسة آلاف أخرى معها . قال صالح : فصِرْتُ مع الخادم إليه فقرّبني وقال : أمّا خمسةُ الآلاف الأولى فقد حضرتْ ، وخمسةُ الآلاف الأخرى أنا أدفعها اليك بعد جمعة . قال : فقمت ، ثم تناساني كأنه لم يعرفني . فكتبت إليه أقتضيه ؛ فبعث إليّ : آكتُبْ لي قبضًا بها وخذها بعد جمعة . فكرهتُ أن أكتب إليه قبضًا فلا يحصُل لي شيء . قال : فاستترت في منزل صديق لي . فلمـا بلغه آستتاري خاف أن أشكوه إلى الواثق ، فبعث إليّ بالمـال وأخذ كتابي بالقبض . قال : فابتعتُ بالمـال ضَيْعةً وتعلّقت بهـا وجعلتها معاشي ، وقعَدتُ عن عمـل السلطان ، فما تعرّضت لشيء بعـــدها .

ذكر أخبار بَصْبَص جارية آبن نَفِيس

قال أبو الفرج : كانت جاريةً من مولَّدات المدينة حُلوة الوجه حسنة الغِناء ، قد أخذت عن الطبقـة الأولى من المغنّين . وكان يحيى بن نَفِيس مولاها صاحب قِيان ، يغشاه الأشراف ويسمعون غناء جواريه . ثم آشتُرِيت للمهديّ ، وهو وليّ عهد ، بسبعة عشر ألف دينار . وقيل : إنها ولدت له عليّة بنت المهديّ وقيل : أمّ عليّة غيرها . قال : وكان عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَير يأتيها فيسمع منها ، وكان يأتيها فتيان قريش فيسمعون منها . فقال عبد الله بن مُصْعَب حين قدم المنصور مُنْصرِفاً إلى الحجّ ومرّ بالمدينة يذكر بَصْبَص :

أَراحِـــلٌ أنت أبا جَعْفَـــرٍ * من قبل أن تسمع من بَصْبَصا
هيهاتَ أنْ تسمع منها إذا * جاوزتِ العِيسُ بك الأَعْوَصا
فخُـذْ عليهـا مجلِسَيْ لَذّةٍ * ومَجلِسًا من قبـل أن تَشْخَصا
أحلفُ بالله يمينًـا ومَنْ * يَحلِفْ بالله فقـد أخلصـا
لو أنّهـا تدعـو إلى بيْعـةٍ * بايعتُها ثم شَـقَقْتُ العصا

فبلغ الشـعرُ أبا جعفر المنصور ، فغضب ودعاه ، ثم قال : أمّا إنكم يا آل الزبير قديمًا ما قادتكم[1] النساء وشققتم معهنّ العصا ، حتى صرت أنت آخر الحمْـقى تُبايع المغنّيات ! فدونكم يا آل الزبير هذا المرتع الوخيم .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك وهو آبن ذي الزوائد فيها :

بَصْبَصُ أنتِ الشمسُ مُزْدانةً * فإنْ تبذّلتِ فأنتِ الهِلالْ
سبحانك اللهــمّ ما هكذا * فيما مضى كان يكون الجَمالْ

(١) كذا في الأغاني . وفي الأصل : « تادتكم » .

ومنهـا :

لم أنس سَعْدَةَ والزَّرقاءَ يومَهما * باللَّجِّ شَرْقِيَّــه فوق الدكاكين
يُغَنِّيان آبنَ رامينٍ ضُحَاءَهما * بالمَسْــجِحيِّ وتشبيب المحبِّين
فـما دعوت به فى عيشِ مملكةٍ * ولم نَعِش يومًا عيشَ المساكين

وهى أبيات طويلة، وله فيهنّ غيرها .

قال : وآشترى جعفر بن سليمان بن علىّ سلّامة الزرقاء بثمانين ألف درهم ؛ وقيل : إنه اشترى ربيحة بمائة ألف درهم، والأوّل أصح . وقيل : إن الذى آشترى ربيحة محمد بن سليمان، وآشترى صالح بن علىّ سَعْدة بتسعين ألف درهم . وقيل : آشترى مَعْن بن زائدة إحداهنّ . قال : وكانت سلّامة الزرقاء عاقلة شَكِلة . قال : ولـمّا آشتراها جعفر ومضتْ لها مدّة عنده، سألها يومًا : هل ظَفِر منـك أحدٌ قطُّ ممن كان يهواكِ بخَلوة أو قُبْـلة ؟ فخشيتْ أن يبلُغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة أو يكون قد بلغه شىء، فقالت : لاوالله إلايزيد بن عَوْن العبادىّ الصيرفى ، فإنه قَبّلنى قُبْـلة وقذف فى فىّ لؤلؤةً بعتُها بثلاثين ألف درهم . فـلم يزل جعفر بن سليمان يحتال له حتى وقع به فضربه بالسِّياط حتى مات .

وقد روى أبو الفرج الأصـفهانىّ فى خبر يزيد بن عون هذا بسـند رفعه إلى عبد الرحمن بن مقرون أنه آجتمع هو ورَوْح بن حاتم عند آبن رامين، وأن الزرقاء ٣٣ خرجتْ عليهـم فى إزارٍ ورداء [قُوهِيَّين][1] مُوَرَّدين ، كأن الشمس طالعةٌ بين رأسها وكعبها . قال : فغنّتنا ساعة ؛ ثم جاء الخادم الذى كان يأذن لنا — وكان الإذنُ عليها دون مولاها — فقام على الباب وهى تغنّى، حتى إذا قطعت الغناءَ نظرتْ إليه فقالت : مَهْ ! قال : يزيد بن عَوْن العبادىّ الصيرفىّ الملقّب بالمـاجن على الباب . قالت :

(١) زيادة عن الأغانى .

ائذن له . فلما آستقبلها طَفَر ثم أقعَى بين يديها ، فوَجِدتْ والله له ، ورأيتُ أثر ذلك وتنوّقتْ تَنَوُّقًا[1] خلافَ ما كانت تفعل بنا . فأدخل يده فى [...] ه فأخرج لؤلؤتين فقال : انظرى يازرقاء، جُعِلتُ فداك ! ثم حلف أنه نَقَد فيهما بالأمس أربعين ألف درهم . قالت : فما أصنع بك؟ قال : أردتُ أن تعلَمى . فغنّت صوتًا ثم قالت : ياماجن هَبْهما لى ! قال : إن شئتِ والله فعلتُ . قالت : قـد شئتُ . قال : فاليمينُ التى حلفتُ بها لازمةٌ [لى][2] إن أخذتِهما إلا بشَفَتَيْكِ من شَفَتَىّ . فقال آبن رامين للغلام : ضَع لى ماءً ثم خرج عنا ؛ فقالت : هاتِهما . فمشى على رُكبتيه وكفّيه وهما بين شفتيه وقال : هاكِ ؛ فلما ذهبتْ تتناولهما جعل يَصُدّ عنها يمينًا وشمالًا ليستكثر منها ؛ فغمزتْ جاريةً على رأسها ، فخرجت كأنها تريد حاجةً ثم عطفت عليـه ؛ فلمـا دنا وذهب ليروغ دفعتْ مَنْكِبيه وأمسكتهما حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمه ورَشَح جبينها عرقًا حياءً منا ، ثم تجلّدتْ علينا وأقبلت عليه وقالت : المغبونُ فى آسته عود[3] ؛ فقال : فأمّا أنا فلا أبالى ، والله لا يزال طيبُ هذه الرائحة فى أنفى وفمى ما حَيِيت .

قال : وآجتمع عند آبن رامين مَعْن بن زائدة ورَوْح بن حاتم وآبن المُقَفَّع . فـ[...] تغنّت الزَّرقاء وسَعْدة بعث مَعْن بخَىءٍ ببَــدْرةٍ فصبّها بين يديها ، وبعث رَوْح بخَـ[...] ببَدْرة فصبّها بين يديها ، ولم تكن عند آبن المقفّع دراهم ، فبعث فجاء بصَكّ ضيعـ[...] وقال : هذه عُهْدةُ ضَيْعتى خذيها ، وأما الدراهم فما عندى منها شىء . وشربت زَرْ[...] دواءً فأهدى لهـا آبن المقفّع ألفَ دُرَّاجة[4] .

وعن إسحاق بن إبراهيم قال : كان رَوْح بن حاتم بن المُهَلَّب كثيرَ الغِشْيان لمـ[...] ابن رامين ، وكان يختلف إلى الزَّرقاء ، وكان محمد بن جميل يهواها وتهواه ؛ فقال لـ[...]

(١) تنوق فى الأمر : تأنق فيه .
(٢) زيادة عن الأغانى .
(٣) كذا فى الأغانى . وفى الأصل : « [...] » .
(٤) نوع من الطيور .

فوثب إليها فأمسك فاها فقال : أنتِ والله أحسنُ من القَريض وجهًا وغناءً ، فما يُؤمِنُني عليك ! أمسكى .

ويقال : إنها لم تضرب بالعود إلا فى أيام المتوكل لمّـا آتصل الشرّ بينها وبين عَريب ، فصارت تقعد بها عند الضرب ، فضربتْ بعد ذلك .

قال آبن المعتز : وحدّث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الأحول ، وكان قاضى الكُتّاب فى زمانه ، كان يكتب لإبراهيم وكان ثقةً ، قال : أعطى المعتصم إبراهيم بشارية سبعين ألف دينار ، فآمتنع من بيعها . قال : فعاتبتُه على ذلك ، فلم يجبنى بشىء . ثم دعانى بعد أيام وبين يديه مائدة لطيفة ، فأحضر الغلام سَفُّودًا فيه ثلاثة فَراريج ، فرمى إلىّ بواحدة فأكلتها وأكل آثنتين ، ثم شرب رطلًا وسقانى ، ثم أُتِى بسَفُّود آخر ففعل كما فعل وشرب [كما شرب](١) وسقانى ، ثم ضُرِب سِتْرٌ إلى جانبه فسمعتُ حركة العيدان ، ثم قال : يا شارية تغنَّى ، فسمعتُ شيئًا ذهب بعقلى . فقال : يا سهل ، هى التى عاتبتنى فى أن أبيعها بسبعين ألف دينار ، لا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين ألف دينار !

وحُكى عن عُبيد الله بن عبـد الله بن طاهر قال : أمرنى المعتز بالله ذات يوم بالمُقام عنـده فأقمت ، ومُدّت الستـارة وخرج من كان يغنّى وراءها وفيهن شاريةُ ، ولم أكن سمعتها قبل ذلك فآستحسنتُ ما سمعتُ منها ، وقال لى المعتز : يا عبيد الله ، كيف ما تسـمع منها عندك ؟ فقلت : حظُّ العَجَب من هذا الغناء أكثر من حظ الطَّرَب ، فآستحسن ذلك ، وأخبرها به فآستحسنته .

قالوا : وكانت شارية أحسن النـاس غناءً منـذ تُوُفِّى المعتصم إلى آخر خلافة الواثق . وقيل : إن إبراهيم بن المهدىّ لم يطأ شارية ، وإن الذى آفتضّها المعتصم . وكان إبراهيم يُسمّى شارية بنتى .

(١) زيادة عن الأغانى .

وقال يعقوب بن بيان : كانت شاريةُ لصالح بن وصيف . فلما بلغه رحيل موسى بن بُغا من الجبل يريده بسبب قتل المعتز ، أودع شارية جوهره ، فظهر لها جوهر كثير بعـد ذلك . فلما أوقع موسى بصالح آستترت شارية عند هارون بن شعيب العُكْبَرِىّ ، وكان أنظف خلق الله طعامًا وأسراهم مائدة ، وأوسخهم كلَّ شىء بعـد ذلك ، وكان له بسُرَّ مَنْ رأى منزل وفيه بسـتان كبير ، وكانت شارية تُسمّيه أبى ، وتزوره فى منزله فتحمل معها كل شىء تحتاج إليه حتى الحصير تقعد عليه . وكانت من أكرم الناس . عاشرها أبو الحسن علىّ بن الحسين عند هارون هـذا ، ثم أضاق(١) فى وقت فآقترض منها على غير رهن عشرة آلاف دينار فأقرضته ، ومكثت أكثر من سنة ، ما أذكرته بها ولا طالبته بردّها .

قال يعقوب بن بيان : وكان الناس بسُرَّ مَنْ رأى متحازبين ، فقوم مع شارية ، وقوم مع عَريب ، لا يدخل أصحاب هذه فى هؤلاء ، ولا أصحاب هذه فى هؤلاء . وكان [أبو الصقر](٢) إسماعيل بن بلبل عَريبيًّا ، فدعا علىّ بن الحسين يوم جمعة أبا الصقر وعنده عريب وجواريها . فآتصل الخبر بشارية فبعثت بجواريها إلى علىّ آبن الحسين بعد يوم أو يومين ، وأمرت إحداهنّ — قال : وما أدرى [من](٢) هى : مهرجان أو مطرب أو قمرية ، إلا أنها إحدى الثلاث — أن تُغنّيه :

لا تعودنّ بعـدها * فترى كيف أصنعُ

فلما سمع الغناء ضحك وقال : لستُ أعود .

قال : وكان المعتمد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل إلا طعامها ، فمكثت دهرًا تُعِدّ له كلّ يوم جَوْنَتَين ، فكان طعامه منهما فى أيام المتوكل .

(١) يقال : أضاق الرجل اذا ذهب ماله وافتقر .
(٢) زيادة عن الأغانى .

بابى كلّ أصْهَبٍ * أزرقِ العينِ أشقرِ
جُنّ قلبى به وليـ * ـس جُنُونى بِمُنْكَرِ

وقال إسحاق بن إبراهيم : لمّـا نُمى إلى الأمين خـبرُ عَرِيب بعث فى إحضارها وإحضارمولاها فأحضرا، فغنّت بحضرة إبراهيم بن المهدىّ ، فطرِب الأمين وآستعادها، وقال لإبراهيم : كيف سمعت ؟ قال : سمعت يا سيِّدى حسنًا ، وإن تطاولتْ بها الأيام وسكَن رَوْعُها آزداد غِناؤها حُسْـنًا وطِيبا . فقال للفضل بن الربيع : خذها إليك وسَاوِمْ بهـا ففعل ، فآشتطّ مولاها فى السَّوْم ثم أوجبها له بمـائة ألف درهم ؛ وآنتقض أمر الأمين وشُغِل عنها فلم يأمُرْ لمولاها بشىء حتى قُتل بعد أن آفتضّها ؛ فرجعت إلى مولاها ، ثم هَرَبت منه إلى آبن حامد ، فلم تزل عنده حتى قدِم المأمون بغداد فتظلّم المراكبىّ من محمد بن حامد ، فأمر المأمون بإحضاره وسُئل عنها فأنكرها . فقال له المأمون : كَذَبتَ ، وقد سقَط إلىَّ خبرُك ، وأمر صاحبَ الشُّرَط أن يجرّده فى مجلس الشُّرط ويضع عليه السِّياطَ حتى يردّها فأخذه . فبلغها الخبرُ ، فركبت حمار مُكَارٍ وجاءت وقد جُرِّد ليُضْرَب ، وهى مكشوفة الوجه وهى تصيح : إن كنتُ مملوكةً فليبِعْنى ، وإن كنتُ حُرَّةً فلا سبيلَ علىّ . فرُفع خبرُها إلى المـأمون ، فأمر بتعديلها عند قُتَيبة بن زياد القاضى فعُدِّلت عنده . وتقدّم إليه المَرَاكبىّ مطالبًا بها ، فسأله البيِّنةَ على ملكه إياها فعـاد متظلّما إلى المأمون وقال : قد طولبتُ بمـا لم يُطالَبْ به أحدٌ فى رقيق . وتظلمت زُبَيدة بنـتُ جعفر إليه وقالت : مِنْ أغلظِ ماجَرى علىّ ، بعـد قتل آبنى ، هجومُ المَرَاكبىّ على دارى[(1)] وأخذُ عَرِيب منها . فقال المراكبىّ : إنما أخذتُ مِلْكى ، لأنه لم ينْقُدْنى الثمن . فأمر المأمون بدفعها إلى محمد آبن عمر الواقدىّ ، وكان قد ولّاه القضاء بالجانب الشرقىّ ، فأخذها من قُتيبة بن زياد

(١) فى الأصل : «داره» وهو تحريف .

وأمر ببيعها ساذَجةً ، فآشتراها المأمون بخمسين ألف درهم ، وقيل : آشتراها بخمسة آلاف درهم . ودعا عبد الله بن إسماعيل وقال له : لولا أنّى حلفت ألّا أشترى مملوكا بأكثر من هذا لزدتك ، ولكنى سأولّيك عملًا تكسِب فيه أضعافَ هذا الثمن . و رمى إليه بخاتمين من ياقوت أحمر قيمتُهما ألف دينار ، وخلع عليه خِلَعًا سنيّة . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما ينتفع بهذا الأحياء ، وأمّا أنا فإنى لا محالة ميِّت ، لأن هذه الجارية كانت حياتى . وخرج فاختلط وتغيّر عقله ومات بعد أربعين يوما . وذهبت بالمأمون كلَّ مذهب ميلًا إليها ومحبّةً لها ، حتى قيل : إن المأمون قبّل رجلها فى بعض الأيام وإنها قالت أثر ذلك : وآلله يا أمير المؤمنين ، لولا ما شرّفها الله به من وضع فمك الكريم عليها لقطعتها ! ولكن لله علىّ ألّا أغسِلها لغير وضوء أو طُهْرٍ إلا بماء الورد ما عِشْتُ . فكانت تفعل ذلك إلى أن ماتت .

وحَكى علىّ بن يحيى المنجّم أنّ المأمون لمّا مات بِيعتْ فى ميراثه — ولم يُبَعْ له عبدٌ ولا أمةٌ غيرُها — فاشتراها المعتصم بمائة ألف وأعتقها فهى مولاته . وقيل : إنه لمّـا مات محمد الأمين تدلّت عَرِيب من قصر الخُلْد بحبل إلى الطريق وهَربت إلى حاتم بن عدىّ .

وحكى إبراهيم بن رَبَاح قال : كنت أتولّى نفقاتِ المأمون ، فوَصَف له إسحاق آبن إبراهيم الموصلىّ عَرِيب ، فأمره أن يشتريها له ، فاشـتراها بمائة ألف درهم ؛ فأمرنى المأمون بحملها ، وأن أحمـل إلى إسحاق مائة ألف درهم ، ففعلت ذلك ؛ فلم أدر كيف أثبتها ، فكتبتُ فى الدِّيوان أنّ مائة الألف خرجتْ فى ثمن جوهرة ، ومائة الألف الأخرى خرجت لصائغها ودلّالها . فجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأى ذلك وأنكره ، وسألنى عنـه فقلت : نعم ، هو ما رأيت . فسأل المأمونَ عن ذلك فقال : وهبتَ لدلّال وصائغ مائةَ ألف درهم ! وغلّظ القِصّة ، فأنكرها

على أصحاب صبيح وأجازيك على ما صنعت ، وكتب له قوما ؛ فأمر الجنيد بهم حتى قُتِـلَ مائة ؛ فقال الأعمى عند ذلك : لعنك الله ياجنيد ! أتزعم أنه يَحِلُّ من دَمِي وأَنِّى ضالٌّ ثم تَقْبَـلُ قولى فى مائة قتلتَهم ! لا ! والله ما كتبتُ لك من أصحاب صبيح رجلا ، وما هم إلا منكم . فقدّمه الجنيد وقتله .

وكان مُعاوية بن أبى سُفيان من الدُّهاة ، وله أخبار فى الدَّهاء تَدُلّ على بُعْد غَوْره وحِدّة ذهنه . فمنها[1] أن يزيد ٱبنه سمع بجمال زينب بنت إسحاق زوج عبد الله بن سَلَّام القرشيّ ، وكانت من أجمل النساء فى وقتها وأحسنهنّ أدباً وأكثرهنّ مالا . ففُتِن بها يزيد ؛ فلما عِيلَ صبرُه ذكر ذلك لبعض خِصْيان أبيه ، وكان ذلك الخَصِيّ خاصًّا به ، وٱسمه رفيق ، فذكر رفيق ذلك لمعاوية وقال له : إنّ يزيد قد ضاق ذَرْعه بها . فبعث معاوية الى يزيد فٱستفسره عن أمره ؛ فبثّ له شأنه ؛ فقال : مهلا يايزيد . فقال له : عَلَامَ تأمرنى بالمَيْل وقد ٱنقطع منها الأمل؟ فقال له معاوية : فأين مُروءتك وحِجاك [وتُقَاك]؟ فقال : قد عِيلَ الصبرُ ولو كان أحدٌ [ينتفع فيما يُبْتَلَى] به من الهوى بتصبّر أو يَدْفَعُ ما أَقْصَدَه بحجاه] لكان أَوْلَى الناس به داود حين ٱبْتُلِى به ؛ فقال : ٱكتم يابُنَيّ أمرك ، فإن البَوْح به غيرُ نافعك ، والله بالغُ أمرِه فيك ، ولا بدّ مما هو كائن . وأخذ معاوية فى الآحتيال فى تبليغ يزيد مُنَاه ، فكتب الى زوجها عبد الله بن سَلَّام ، وكان قد ٱستعمله على العراق : أن أقبل حين تنظر كتابى لأمر[2] فيه حظُّك إن شاء الله تعالى فلا تتأخر عنه . فأغذَّ السيرَ وقَدِم ، فأنزله مُعاوية منزِلًا كان قد هُيِّئ له وأُعِدّ به نُزُله ؛ وكان عند معاوية يومئذ بالشأم أبو هُرَيرة وأبو الدَّرْدَاء ، فقال لهما معاوية : إن الله قد قَسَم بين عباده قِسَماً [ووهبهم نعما] أوجب عليهم فيها شكره وحتّم عليهم حفظه ، فحبانى

(١) أورد صاحب « كتاب الإمامة والسياسة » هذه القصة بزيادات كثيرة واختلاف فى نصها عما هنا . وقد أثبتنا من هذه الزيادات ما يستقيم به الكلام ، وهو ما وضعناه بين القوسين .

(٢) فى الأصل : « والأمر ... » . وما أثبتناه عن كتاب الامامة والسياسة .

منها عز وجل بأتمّ الشرف وأفضلِ الذكر ، وأوسعَ علىّ الرزقَ ، وجعلنى راعِىَ خَلْقه ، وأمينه فى بلاده ، والحاكمَ فى أمر عباده ، ليبلُوَنى أأشكر أم أكفر . وأول ما ينبغى للمرء أن يتفقّد وينظرَ من ٱسترعاه الله أمرَه ، ومن لاغِنَى به عنه . وقد بلغت لى ٱبنة أريد إنكاحَها والنظرَ فى ٱختيار من يُبَاعلها ، لعل مَنْ يكون بعدى يقتدى فيه بهَدْيِى ويتبع به أثرى ، فإنه قد يَلِى هذا المُلكَ بعدى مَن يغلب عليه الشيطان ويرقيه الى تعضيل[1] بناتهم[2] فلا يرون لهم كُفُؤًا ولا نظيرا ، وقد رَضِيتُ لها ٱبنَ سَلَّام القرشيّ ، لدينه وشرفه وفضله ومروءته وأدبه ؛ فقالا له : إن أَوْلَى الناس برِعاية نعم الله وشكرِها وطَلَب مرضاته فيما ٱختصه منها لأنت . فقال لهما معاوية : فذكرا له ذلك عنى ، وقد كنت جعلت لها فى نفسها شُورَى ، غير أنى أرجو أَلّا تخرج من رأيى إن شاء الله . فخرجا من عنده وأَتَيَا عبد الله بن سَلَّام وذكرا له القصة . ثم دخل معاوية على ٱبنته وقال لها : إذا دخل عليك أبو الدرداء وأبو هريرة فعَرَضا عليك أمر عبد الله بن سَلَّام وحَضَّاكِ على المسارعة الى ٱتباع رأيى فيه ، فقولى لهما : إنه كفء كريم وقريب حميم ، غير أن تحته زينبَ بنت إسحق ، وأخاف أن يَعْرِضَ لى من الغَيْرة ما يعرِض للنساء فأتناول منه مايَسخَطُ اللهُ تعالى فيه فيعذّبنى عليه ، ولستُ بفاعلةٍ حتى يفارقَها . فلما ٱجتمع أبو هريرة وأبو الدرداء بعبد الله وأعلماه بقول مُعاوية ، ردّهما اليه يخطُبان له منه ، فأتياه ؛ فقال : قد علمتما رِضائى به وحِرْصى عليه ، وكنتُ قد أعلمتكما الذى جعلتُ لها فى نفسها من الشُّورى ، فادخلا عليها وٱعرِضا عليها الذى رأيتُ لها . فدخلا عليها وأعلماها ، فقالت لهما ما قاله معاوية لها . فرجعا الى ٱبن سَلَّام وأعلماه بما قالته . فلما ظن أنه لا يمنعها منه إلا فراقُ زينب أشهدهما بطلاقها وأعادهما الى ٱبنة معاوية .

(١) عبارة الإمامة والسياسة : « وإنى قد تخوفت أن يدعو من يلى هذا الأمر من بعدى زهو السلطان وسرفه الى عضل نسائهم ... الخ » .

(٢) تعضيل البنات : حبسهن عن الزواج ظلما . وفى الأصل : « الى تعضيل بناتهم » .

ما كان مال أبيـك ؟ قال : كانت له صِرمة[1] يَمنح منهـا ويَقرِى، ولم يكن أهتم سَــلّاحا .

وقيل : إن الحســن[2] سئل عن قوله تعالى : ﴿قَدْ جَعَـلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ فقال : إنْ كان لَسَرِيًّا، وإنْ كان لَـكريما؛ فقيل له : من هو؟ قال : المسـيح؛ فقال له حُميد[3] بن عبد الرحمن : أعِدْ نظرا، إنما السرىُّ : الجَدول؛ فأنعم له[4]، وقال: يا حُمَيد، غَلَبنا عليك الأمراء .

ومات ولدٌ طفلٌ لسليمانَ بن علىّ[5]، فأتاه الناس بالبَصرة يعزّونه وفيهم شَبِيبُ بن شَيبَة وبكرُ بنُ[6] حبيب السَّهمىّ؛ فقال شبيب : أليس يقـال : إنّ الطفل لا يزال

---

(١) فى الأصل : «حرمة» بالحاء؛ وهو تحريف . والصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين .

(٢) الحسن : هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرىّ؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة؛ وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارىّ رضى الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم؛ قال أبو عمرو بن العلاء : مارأيت أفصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف؛ فقيل له : فأيهما كان أفصح ؟ قال : الحسن؛ وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب؛ وتوفى بالبصرة مستهل رجب ســنة عشر ومائة رضى الله تعالى عنه اه ملخصا من وفيات الأعيان ج ١ ص ١٨٠ طبع بولاق .

(٣) هو حميـد بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، ينتهى نسبه إلى زهرة بن كلاب؛ وكنيته أبو عبد الرحمن؛ روى عن سعيد بن زيد ومعاوية بن أبى سفيان وأبى هريرة والنعمان بن بشير؛ وكان ثقة عالما كثير الحديث؛ وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين اه ملخصا من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ج ٥ ص ١١٤، ١١٥ طبع مدينة ليدن .

(٤) أنعم له : أى قال له نعم . والذى فى الأصل : «فنعم له» بدون ألف؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا .

(٥) كذا فى الأصل؛ والذى فى العقد الفريد ج ١ ص ٢٩٦ طبع بولاق : ابن الذى مات وعزى فيه هو إسحاق بن عيسى؛ وعبارته : ودخل شبيب بن شبة على إسحاق بن عيسى يعزيه عن طفل أصيب به .

(٦) لم يرد هذا الاسم فى العقد الفريد ضمن هذه الحكاية .

مُحبنطئا[1] بباب الجنـة حتى يدخُل أبواه ؟ فجاء بظاء معجمة ؛ فقال له بكر بن حبيب[2] : مُحبنطئا، بطاء مهملة؛ فقال شَبِيب : إلّا أنّ مَن بين لابتَيها يعلم أنّ القول ... قول ؛ فقـال بكر : وخطأٌ ثانٍ[3]، ما للبَصرة لابَتان[4]، أذهبتَ إليه بالمدينة[5] ... بين لابتَيها : أى حَرّتَيها[6]) .

قيل : جلس محمدُ بنُ عبد الملك[7] يوما للظالم؛ وحضر فى جملة النـاس رجلٌ زيّه ... كتّاب ، فجلس بإزاء محمد ، ومحمد ينقُد الأمور وهو لا يتكلّم، ومحمدٌ يتأمّله ... خفّ المجلس قال له : ما حاجتك ؟ قال : جئتُك — أصلحك الله — متظلّما ... قال : ممّن ؟ قال : منك ، ضيعةٌ لى فى يد وكيلك يَحمِل إليك غلّتها ، ويَحُول ... فما تريد ؟ قال : تكتب بتسليمها إلىّ ، قال : هــذا يحتاج ... شهودٍ وبيّنة وأشياء كثيرة ، فقال له الرجل : الشهودُ هم البيّنة ، وأشياء كثيرة ... فخجل محمدٌ وهاب الرجلَ، وكتب له بما أراد .

---

(١) ... الأصل : «محنبطئا» و «محنبطئا» بالنون والباء فى كلتا الكلمتين ؛ وهو تصحيف ... العقد الفريد ج ١ ص ٢٩٦ طبع بولاق ؛ ونص هذا الحـديث فى ... يظل محبنطئا على باب الجنة » قال ابن الأثير فى النهاية : المحبنطئ بالهمز وتركه ... ...

(٢) ... العقد الفريد : قال إسحاق بن عيسى .

(٣) ... فى الأصل ؛ وعبارة العقد الفريد : ... ... مختلف ؛ وكلا المعنيين يستقيم به الكلام .

(٤) ... العقد : فقال له إسحاق : وهذه أيضا ، ألبصرة لابتان يا لكع ؟ .

(٥) ... أى إلى سليمان بن على ؛ ويريد بهذه العبارة أن اللابتين إنما هما بالمدينة لا بالبصرة .

(٦) ... الأصل : « الى » ؛ وهو تحريف لا يستقيم به المعنى .

(٧) ... الحاشية رقم ٥ من صفحة ٧٣ من هذا السفر .

وقال: "إن الله قد جعل لكم إخوانا، ودارا تأمنون بها"، فخرجوا أرسالا[1]، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الإذن من الله فى الهجرة إلى المدينة، فكان أول من هاجر من المهاجرين من قريش: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله المخزومى، وكانت هجرته قبل بيعة العقبة بسنة، وكان قد قدم من أرض الحبشة، فلما آذته قريش، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار هاجر إلى المدينة، فنزل بقرية بنى عمرو بن عوف بقباء على أحمد بن مبشر ابن عبد المنذر، ثم كان أول من قدمها بعد أبى سلمة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب، معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة بن غانم[2]، ثم عبد الله بن جحش ابن رئاب، حليف بنى أمية ابن عبد شمس، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش: وهو أبو أحمد، وكان رجلا ضرير البصر، وكان يطوف مكة بغير قائد، وكانت عنده الفرعة بنت أبى سفيان بن حرب، نزل هؤلاء كلهم بقباء على أحمد ابن مبشر أيضا، ثم قدم المهاجرون أرسالا، ثم خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وعياش بن أبى ربيعة فى عشرين من المسلمين، منهم: زيد بن الخطاب أخو عمر، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وخنيس ابن حذافة السهمى، وواقد بن عبد الله التميمى حليف بنى عدى، وعبد الله وعمرو ابنا سراقة بن المعتمر — ويقال: عمر بدل عمرو — وخولى بن أبى خولى، حليف الخطاب، وأخوه مالك — ويقال: هلال بن أبى خولى بدل مالك — وبنو البكير الأربعة: إياس، وعاقل، وخالد، وعامر. ويقال: وكان مع عمر ابنه عبد الله ابن عمر.

(١) أرسالا: جماعات.
(٢) فى أسد الغابة: «حثمة بن حذيفة بن غانم».

١١٣/١٤ قال ابن إسحاق: فنزل عمر بن الخطاب، وعياش بن أبى ربيعة فى بنى عمرو ابن عوف بقباء، فجاء أبو جهل والحارث ابنا هشام إلى عياش إلى المدينة، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما، فكلماه فى الرجوع، وقالا: إن أمك قد نذرت أن لا يمشط رأسها مشط، ولا تستظل من شمس حتى تراك، فرق لها. قال عمر ابن الخطاب: فقلت له: يا عياش، إنه والله إن يريدك القوم إلا [ليفتنوك][1] عن دينك فاحذرهم، فوالله لو آذى أمك القمل لامتشطت، ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت. فقال: أبر قسم أمى، ولى هناك مال فآخذه. قال عمر: فقلت له: يا عياش، والله إنك لتعلم أنى من أكثر قريش مالا، فلك نصف مالى ولا تذهب معهما. قال: فأبى إلا أن يخرج معهما، فقلت: أما إذ فعلت فخذ ناقتى هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها، فخرج عليها معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال له أبو جهل: يا أخى والله لقد استغلظت بعيرى هذا، أفلا تعقبنى على ناقتك[2]؟ قال: بلى، فأناخ وأناخا ليتحول عليها، فلما استووا بالأرض أوثقاه[3] رباطا، ثم دخلا به [مكة][4]، وفتناه فافتتن.

رواه ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر.

قال ابن إسحاق: ودخلا به مكة نهارا موثقا، وقالا: يا أهل مكة، هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا. قال ابن عمر فى حديثه فكنا نقول: ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى

(١) الزيادة عن ابن هشام ٢ : ١١٨
(٢) تعقبنى على ناقتك: من قولهم أعقب زيد عمرا، أى ركبا بالنوبة.
(٣) فى ابن هشام ٢ : ١١٩ «عدوا عليه فأوثقاه وربطاه».
(٤) الزيادة عن ابن هشام.

قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا ها هنا ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾[1] إلى آخر القصة . وهو الذى قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط ، فأنزل الله فيه : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[2] . والحارث بن حاطب — وقال ابن هشام : ثعلبة والحارث ابنا حاطب ، هما من بنى أمية بن زيد من أهل بدر ، وليسا من المنافقين — والله أعلم . ومنهم عبّاد بن حُنَيف أخو سهل ، وبَحْزَج ، وهو ممن بنى مسجد الضِّرار ، وعمرو بن خِذَام ، وعبد الله بن نَبْتَل ، وجارية بن عامر بن العطّاف وابناه زيد ومُجَمِّع ، وهم ممن بنى مسجد الضِّرار . وكان مُجَمِّع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره ، فكان يصلى بهم فيه ، فلما كان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كُلِّم عمر فى مُجَمِّع ليصلى ببنى عمرو بن عوف فى مسجدهم ؛ فقال عمر : لا ، أوليس بإمام المنافقين فى مسجد الضِّرار ! فقال : يا أمير المؤمنين والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشىء من أمرهم إلا على أحسن ما ذكروا ؛ فزعموا أن عمر تركه يصلى بقومه . ومن بنى أمية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى مسجد الضِّرار ، وهو الذى قال : إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله فيه وفيمن قال بقوله : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾[3] إلى آخر القصة .

ومن بنى عُبَيْد بن زيد بن مالك خِذام بن خالد ، وهو الذى أخرج مسجد الضِّرار من داره ، وبِشْر ورافع ابنا زيد . ومن بنى النَّبِيت مِرْبَع بن قَيْظِىّ وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز حائطه ، ورسول الله

(١) سورة آل عمران : ١٥٤ (٢) سورة الأحزاب : ١٢ (٣) سورة التوبة : ٦٥ .

صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أُحُد : لا أُحِلّ لك يا محمد إن كنت نبيًّا أن تمر بحائطى ، وأخذ فى يده حَفْنة من تراب ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " دعوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصيرة " ؛ وضربه سعد بن زيد بالقوس فشجّه ، وأخوه أَوْس بن قَيْظِىّ ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : إن بيوتنا عَوْرة ، فأْذَنْ لنا أن نرجع إليها ، فأنزل الله تعالى فيه [illegible] ﴿ [illegible] بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[1] . ومن بنى [illegible] كعب — حاطب بن أمية بن رافع ، وبُشَيْر بن أُبَيْرق ، وهو أبو طُعْمة [illegible] الذى أنزل الله فيه : ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ [illegible] خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾[2] . وقُزْمان حليفٌ لهم . قال ابن إسحاق بسنده : إن رسول الله صلى [illegible] وسلم كان يقول : " إنه لمن أهل النار " ، فلما كان يوم أُحُد قاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعة من المشركين ، وأَثْبَتَتْه الجراحة ، فحُمِل إلى دار بنى ظَفَر ، فقال له رجال من المسلمين : أَبْشِر يا قُزْمان ، فقد أبليت اليوم ، وقد أصابك ما ترى فى الله ، قال : بماذا أُبَشَّر ، والله ما قاتلت إلا حَمِيَّةً عن قومى ، فلما اشتدّت به جراحه أخذ سهما من كنانته ، فقطع به رَوَاهِش يده فقتل نفسه . قال ابن إسحاق : ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافقٌ ولا منافقة إلا أن الضحاك بن ثابت أحد بنى كعب رهط سعد بن زيد قد كان يُتَّهم بالنفاق وحُبّ يهود . قال ابن إسحاق : وكان جُلَاس

١٢٦/١٤ ابن سُوَيْد قبل توبته ، ومعتب بن قُشَيْر ، ورافع بن زيد ، وبِشْر ، هم الذين دعاهم رجالٌ من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعوهم إلى حُكّام الجاهلية فأنزل الله فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

(١) سورة الأحزاب ١٣ . (٢) سورة النساء ١٠٧

برماحك التى بجُدّة ". فقال : والله ما علم أحد أن لى بجدّة رماحا غيرى بعد الله، أشهد أنك رسول الله . ففدى نفسه بها، وكانت ألف رمح . وقيل : كان إسلام نوفل وهجرتُه أيام الخندق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش حين ورد عليهم الخبر بمصرَع أصحاب بدر ناحُوا على قتلاهم، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغَ محمدا وأصحابه فيشمَتوا بكم، ولا تَبعثوا فى أسراكم حتى تستأنوا[1] بهم لا يأرَب[2] عليكم محمد وأصحابُه فى الفداء . فقال المطلب ابن أبى وَداعة : صدقتم ، لا تعجَلوا ؛ وآنسلّ من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، وانطلق به .

ثم بعثت قريش فى فِداء الأُسارى ، فكان أعلى ما فُدِى به أسير أربعةَ آلاف درهم فما دونها إلى ألف درهم .

وقال محمد بن سعد فى طبقاته : كان فِداء أُسارى يوم بدر أربعة آلاف إلى ما دون ذلك ، فمن لم يجد عنده شيئا[3] أُعطِى عشرة من غِلمان المدينة ، فعلّمهم الكتابة ، فإذا حذَقوا فهو فداؤه . وكان أهل مكّة يكتبون ، وأهل المدينة لا يكتبون . [قال][4] : فكان زيد بن ثابت ممن عُلِّم .

ذكرُ خبر أبى سفيان فى أمر آبنه عمرو بن أبى سفيان وإطلاقه

قال محمد بن إسحاق : وكان عمرو بن أبى سفيان فى الأسارى، فقيل لأبى سفيان : افدِ ابنَك عمْرا، فقال : أَيُجمَع علىّ دمى ومالى! قتلوا حنظلةَ ، وأفدى عمرا ! دعُوه فى أيديهم يُمسكوه مابدا لهم . فلم يزل كذلك حتى قدم سعد بن النعمان

(١) تستأنوا بهم : تنظروا بهم ، أى تؤخروا فداءهم .
(٢) لا يأرب : لا يشتد .
(٣) فى الأصول : « شىء » .
(٤) زيادة عن ج .

ابن أكّال، أخو بنى عمرو بن عَوف معتمرا، وكان شيخا مسلما، فى غَنم له بالبقيع[1]، وقد[2] كانت قريش عهدوا أنهم لا يَعرضون لحاج أو معتمر إلا بخير، فعدا عليه أبو سفيان بمكة فحبسه بآبنه عمرو، ثم قال أبو سفيان :

أرهطَ ابنِ أكّالٍ أجيبوا دُعاءَه ... تَفاقدتُم[3] لا تُسلِموا السيّد الكَهْلا
فإنّ بنى عمرو لئامٌ أذلّة ... إذا لم يَفُكّوا عن أسيرهمُ الكَبْلا[4]

قال : فمشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبَره ، وسألوه أن يعطيَهم عمرو بن أبى سفيان فيَفتكّوا به صاحبهم . ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعثوا به إلى أبى سفيان ، فخلّى سبيلَ سعد ابن النعمان .

ذكر خبر أبى العاص بن الربيع فى فدائه وإرساله[5] زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكّة إلى المدينة وإسلامه بعد ذلك ، وردّ زينب عليه بغير نكاحٍ جديد

قال ابن إسحاق : وكان فى الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزّى ابن عبد شمس ، خَتَن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجُ آبنته زينب . أسره خِراش بن الصِّمة ، أحد بنى حَرَام .

(١) البقيع : مكان مقبرة أهل المدينة .
(٢) فى ا : « وكانت » .
(٣) تفاقدتم : يدعو عليهم بأن يفقد بعضهم بعضا .
(٤) الكبل : القيد .
(٥) فى ا : « وإرساله إلى زينب » .

وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة ، وكان لهالة بنت خويلد أخت خديجة ، فسألت خديجةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه زينب ، فزوجه بها ، وذلك قبل أن ينزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
٢١/١٥ فكان معها وهو على شِركه وهى مسلمة .

فلما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أبى العاص [بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص] [1] فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقَّ لها رقة شديدة وقال : «إن رأيتم أن تُطلِقوا لها أسيرها وتردّوا عليها [مالها] [2] فآفعلوا» . قالوا : نعم يارسول الله . فأطلقوه وردّوا عليها الذى بعثت به ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه أن يخلّى سبيل زينب ، ولم يُظهر ذلك ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار ، فقال : «كونا ببطن يأجج [3] حتى تمر بكما زينب ، فتصحباها حتى تأتيانى بها» . فخرجا وذلك بعد بدر بشهر ، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها ، فتجهّزت لذلك ، وقدّم لها حموها كنانةُ بن الربيع أخو زوجها بعيرا فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهارا يقود بها ، وهى فى هَودج لها ، وتحدّث بذلك رجال قريش ، فخرجوا فى طلبها ، حتى أدركوها بذى طُوى [4] ، فكان أوّل من سبق إليها هَبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى الفهرى ، فروّعها بالرمح وهى فى هودجها ، وكانت حاملا فطرحت ، فنثر حموها كنانته ثم قال : والله لا يدنو منى

(١) ما بين القوسين زيادة من ج .
(٢) زيادة من سيرة ابن هشام .
(٣) يأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة .
(٤) ذو طوى : واد عند مكة .

رجل إلا وضعتُ فيه سهما ، فتكركر [1] الناس عنه ، ثم جاء أبو سفيان بن حرب فى جِلّة [من] [2] قريش فقال : أيها الرجل ، كُفّ عنا نبلك حتى نكلّمك . فكفّ ، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال : إنك لم تُصب ، خرجتَ بالمرأة على رءوس الناس علانية ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد . فيظن الناس إذا خرجتَ له ببنته علانية على رءوس الناس من بين أظهُرنا أن ذلك على ذُلّ أصابنا عن مصيبتنا التى كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووَهْن ؛ ولعمرى ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة ، وما لنا فى ذلك من ثُؤرة [3] ، ولكن آرجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدّث الناس أن قد رددناها فسُلّها سرا وألحِقها بأبيها . قال : ففعل .

فأقامت ليالى حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأقامت عنده بالمدينة وفرّق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قُبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام — وكان رجلا مأمونا — بمال له وأموال رجال من قريش ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سريّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربا ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فآستجار بها . فأجارته ، وجاء فى طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح وكبّر وكبّر الناس معه خرجت زينب من صُفّة النساء [وقالت] [4] : أيها الناس ، إنى قد أجَرْت أبا العاص ابن الربيع . فلمّا سلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال : «أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتُ» ؟ فقالوا : نعم ، قال : «أما والذى نفس محمد بيده

(١) تكركر : رجع .
(٢) زيادة عن ج .
(٣) الثؤرة : الثأر .
(٤) كذا فى أ ، وفى ج : «صرخت» .

قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوات فى تسع ، وهى : بدر الكُبرى ، وأُحُد ، والخندق ، وقُرَيْظة ، والمُصْطَلِق ، وخَيْبَر ، والفَتْح ، وحُنَيْن ، والطّائف ؛ وقيل : إنه قاتل فى بنى النَّضير ، والغابَة .

وسَراياه صلى الله عليه وسلم نحو من ستين سرِيّة[1] .

ذكر أوّل لواء عقده صلى الله عليه وسلم

كان أوّلَ لواء عَقَده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمّه حمزة بن عبد المطلب فى شهر رَمضان على رأس سبعة أشهر من مُهاجَرِه لواءً أبيض ، حمله أبو مَرْثَد كَنّاز بن الحُصَين الغَنَوىّ ، حليف حمزة ، وبعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين رجلا من المهاجرين يَعْترِضُ لعير[2] قريش قد جاءت من الشام تريد مكّة ، وفيها أبو جهل بن هشام فى ثلثمائة رجل ، فبلغوا سِيفَ[3] البحر من ناحية العِيص[4] ، فالتقوا ، وصفّوا للقتال ، فمشى مَجْدِىّ بن عمرو الجُهَنىّ ، وكان موادعا للفريقين جميعا ، إلى هؤلاء مرة ، وإلى هؤلاء مرة ، حتى حَجَز بينهم .

ذكر سرية عُبَيدة بن الحارث بن المطّلب إلى بطن رابغ

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوّال على رأس ثمانية أشهر من مُهاجَره ٢/١٥
فى ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، وعقد له لواء أبيض ،

(١) جرت عادة المحدثين وأهل السير أن يسموا كل عسكر حضره النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ، وما لم يحضره ، بل أرسل بعضا من أصحابه إلى العدو ، سرية وبعثا . راجع كتاب المغازى من كتاب المواهب اللدنية ، جـ ١ صفحة ٤٦٧ .

(٢) العير هنا : الإبل التى تحمل الميرة ؛ لا واحد لها من لفظها .

(٣) سيف البحر : ساحله .

(٤) العيص : موضع بناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون إلى الشام .

حمله مِسْطَح بن أثاثة بن المطّلب بن عبد مناف . حكاه محمد بن سعد .

قال ابن إسحاق : أو ثمانين رجلا من المهاجرين ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثَنِيّة المَرَة ، فلَقِىَ به جمعا عظيما من قريش .

قال الشيخ شرف الدين الدمياطىّ رحمه الله : فلقى أبا سفيانَ بن حرب ، وهو فى مائتين ، على ماء يقال له أحْياء ، من بطن رابغ على عشرة أميال من الجُحْفة ، فكان بينهم الرمىُ ولم يسُلّوا السيوف ولم يصطفّوا للقتال ، وكان سعد بن أبى وقّاص أوّل من رمَى بسهم فى سبيل الله ، ثم انصرف الفريقان على حاميّتهم[1] ؛ وكان على القوم عِكرِمةُ بن أبى جهل . وقال أبو محمد بن هشام : كان عليهم مِكْرَز بن حفص ابن الأخْيَف .

قال ابن إسحاق : وفرّ من المشركين إلى المسلمين المِقدادُ بن عمرو البَهْرانىّ حليفُ بنى زُهْرة ، وعُتْبة بن غَزْوان بن جابر المازنىّ حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمَيْن ، ولكنهما جاءا مع القوم ليتوصّلا بهم[2] .

وقدم ابن إسحاق هذه السّرِيّة على سرية حمزة .

ذكر سَرِيّة سعد بن أبى وقّاص إلى الخَرّار[3]

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجَره فى عشرين رجلا من المهاجرين ، وعقد له لواء أبيض حمله المِقداد بن عمرو البَهْرانىّ ، وساروا يعترضون لعير قريش ، وعهِد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يُجاوزَ الخرار .

قال سعد : فخرجنا على أقدامنا ، فكنّا نكْمُن النهار ونسير الليل ، حتى صبّحناها صبحَ خمس ، فنجد العير قد مرّت بالأمس .

(١) حاميتهم : وجههم . (٢) الضمير فى بهم يعود على الكفار . يريد : أنهما جعلا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين . (٣) الخرار : موضع بالحجاز .

وفيهم الجارود بن عمرو بن حَنَش ، ومُنْقِذ بن حَبَّان وهو آبن أخت الأشجّ ؛ وكان قدومهم عامَ الفتح ، فقيل : يا رسول الله ، هؤلاء وفد عبد القيس . فقال : « مَرْحبًا بهم نِعْم القومُ عبد القيس » . قال : ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأُفُق صبيحةَ ليلة قَدِموا ، فقال : « ليأتينّ رَكْبٌ من المشرق لم يُكْرَهوا على الإسلام ، قد أَنْضَوا الرِّكاب ، وأَفْنَوا الزاد ، بصاحبهم علامة ، اللهمّ آغفر لعبد القيس ، أتَوْنى لا يسألون مالًا ، هم خيرُ أهل المشرق » .

قال : فجاءوا فى ثيابهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فسلّموا عليه ؛ فقال : « أيكم عبد الله الأشجّ » ؟ فقال : أنا يا رسول الله . وكان رجلًا دَميمًا ، فنظر إليه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : « إنه لا يُستقَى فى مُسُوك[1] الرجال ، إنما يُحتاج من الرَّجُل إلى أصغرَيْه[3] لسانه وقلبه » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فيك خَصْلتان يُحبّهما الله تعالى » فقال عبد الله : وما هما ؟ قال : « الحِلْم والأَناة[4] » . قال : أشىء حَدَث أم جُبِلْتُ عليه؟ . قال : « بل جُبِلْتَ عليه » . قال : وكان الجارود نصرانيا ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ورغّبه فيه . ٢٤/١٦

قال آبن إسحق : فقال يا محمد ، إنّى قد كنت على دِين ، وإنى تاركٌ دينى لدينك : أفتضمَن لى دِينى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم ، أنا ضامنٌ لك أن قد هداك الله إلى ما هو خيرٌ منه » . فأسلم وأسلم أصحابه .

---

(١) فى المفضّلات : يستقى . و«يستقى» و«يستقى» واحد . (٢) مسوك [illegible]
بالفتح) : الجلد . (٣) هذا الحديث الشريف من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم [illegible]
إن المرء يعلو الأمور و يضبطها بجنانه ولسانه . (٤) الحلم ، بالكسر : العقل ، والأناة [illegible]
والتثبت فى الأمور . قال الراغب : والأناة التؤدة ، وتأنّى فلان تأنيا وأنى يأنى فهو آنٍ ، أى وقور [illegible]

قال آبن سعد : وأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس فى دار رَمْلة بنت الحارث ، وأجرى عليهم ضيافة ، وأقاموا عشرة أيام ، وكان عبد الله الأشجّ يسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقرآن ، وأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز ، وفضَّل عليهم عبد الله الأشجّ ، فأعطاه آثنتى عشرة أوقية ونَشًّا ، ومَسَح صلّى الله عليه وسلّم وجهَ مُنْقِذ بن حَبَّان .

ذكر وفد بكر بن وائل

قال آبن سعد : قَدِم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان [illegible] الوفد بشير بن الخَصَاصِيَة[1] ، وعبد الله بن مَرْثَد ، وحسّان بن خَوْط ، [illegible] يقول رجل من وفد حسّان[2] :

[illegible] حسّان بن خَوْط وأبى [illegible] رسول [illegible]

قالوا : وقَدِم معهم عبد الله بن أسود بن شهاب بن عَوْف بن عمرو بن الحارث بن سَدُوس ، وكان ينزل اليَمَامة ، فباع ما كان له من مال باليمامة ، وهاجر ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجراب من تمر ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة . وحيث ذكرنا وفد بكر بن وائل فلنذكر خبر [illegible] .

---

(١) قيل له آبن الخصاصية نسبة [illegible] ، وكان آسمه زحم فسماه رسول الله بشيرا [illegible] (آسمه [illegible]) [illegible] وقيل بشير بن يزيد بن معبد [illegible] بشير بن معبد بن شراحيل [illegible]
(٢) [illegible]
[illegible]
[illegible]

وفاته فقيل : مات فى سنة إحدى وتسعين، وقيل : سنة آثنتين وتسعين، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، قال خليفة آبن خياط : مات أنس وله مائة وثلاث سنين ؛ وقيل : كانت سنه إذ مات مائة وعشر سنين ، وقيل : غير ذلك . وأقل ما قيل فيه مائة سنة إلا سنة ، حكى هـذه الأقوال أبو عمر بن عبد البر ؛ قال : ويقال إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال : إنه قدم من صُلْبه وولد ولده نحوا من مائة قبل موته ،وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال : « اللهم آرزقه مالا وولدا وبارك له » قال أنس : فإنى لمن أكثر الأنصار مالا . ويقال : إنه ولد لأنس ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكرا وأنثيان .

وهِنْد وأَسْماءُ آبنا حارثة

آبن هند الأَسْلَميان؛ شهدا بيعة الرضوان فى إخوة لهما ستة، وهم : هِنْد وأَسْماء وخِرَاش وذُؤَيْب وفُضَالة وسَلَمة ومالك وحُمْران ، ولم يشهدها أخوةٌ فى عددهم غيرهم ، ولَزِم منهم النبيَّ صلى الله عليه وسلم هِنْـد وأَسْماء، وكانا من أهل الصُّفَّة . ومات هِنْد بالمدينة فى خلافة معاوية، وتوفى أَسْماء فى سنة ست وستين . بالبصرة وهو آبن ثمانين سنة .

ورَبِيعة بن كَعْب الأَسْلَمى

وهو ربيعة بن كعب بن مالك بن يَعْمَر الأسلمىّ أبو فِرَاس، وكان من أهل ٨٠/١٦
الصُّفَّة، وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر والحضر، وصحبه قديما . ومات فى سنة ثلاث وستين بعد الحرّة .

وعبـد الله بن مسعود

آبن غافِل بن حبيب بن شَمْخ بن فار[1] بن مخزوم بن صاهِلَة بن كاهِل بن الحارث آبن تَمِيم الهُذَلى، وكنيته أبو عبد الرحمن ، وهو حليف بنى زُهْرة، وأمه : أم عَبْد بنت عبـد وَدّ بن سـواء[2] بن قويم[3] بن صاهلة بن كاهل بن هُذَيل . أسلم عبـد الله فى أول الإسلام ، وكان سبب إسلامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ به وهو يرعى غنما لعُقْبة بن أبى مُعَيْط ، فأخذ شاة حائلا من تلك الغنم فدرّت عليه لبنا غزيرا وسلم ، ثم ضمّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وكان يلبسه نعلَيْه إذا قام ، وإذا جلس جعلهما فى دُرّاعته[4] حتى يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يمشى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى ، ويستره إذا آغتسل ، ويوقظه إذا نام ؛ وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذْنُك علىّ أن يُرفَع الحِجابُ[5] وأن تسمع سِوادِى[6] حتى أنهاك » . وكان يعرف فى الصحابة بصاحب السِّوَاد والسِّواك ، وهو أحد من شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ومات آبن مسعود بالمدينة فى سنة آثنتين وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وقيل : عمّار ، وقيل : الزبير بن العوام ودفنه بالبقيع ليلا بإيصائه إليه بذلك ، ولم يعلم عثمان فعاتب الزبير ، وكان يوم تُوفى آبن بضع وستين سنة .

---

(١) فى شرح المواهب : ابن شمخ بن فار بفاء ، فألف فراء . وكذا فى الإصابة وأسد الغابة . وفى نسخة ج : ابن فارس .
(٢) فى الإصابة : سواءة .
(٣) الاستيعاب : بن قديم .
(٤) الدراعة : نوع من الثياب .
(٥) فى النهاية : تستمع .
(٦) سوادى : سرارى ؛ يقال : ساودت الرجل إذا ساررته .

من جوفه مثل الجرو الأسود تسعى . وكانت فى كف شُرَحْبِيل الجُعْفى سِلْعَة، تمنعه القبض على السيف وعِنان الدابة ، فشكاها إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم، فما زال يَطْحَنها بكفّه حتى رفعها ولم يبق لها أثَر . وسألته جاريةٌ طعاما وهو يأكل ، فناولها من بين يديه ، وكانت قليلة الحَيَاء ، فقالت : إنما أريد من الذى فى فِيكَ ، فناولها ما فى فِيه ، ولم يكن يسأل شيئا فيمنعه ، فلما آستقر فى جوفها أُلقِى عليها من الحياء ما لم تكن آمرأة بالمدينة أشدّ حياء منها .

وأما الجراحات التى تَفَلَ عليها فبرأت فكثير

منها أنه صلى الله عليه وسلم بَصَق على أثر سهم فى وَجْه أبى قتادة ، فى يوم ذى قَرَد[(1)] ، قال : فما ضرب علىّ ، ولا قاح[(2)] . ومنها أن كُلْثُوم بن الحُصَين رُمِى يوم أُحُد فى نحره ، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرأ ، وتَفَل على شَجّة عبد الله آبن أُنَيس فلم تُمِدّ[(3)] . وتَفَل فى رِجْل زيد بن مُعاذ حين أصابها السيف إلى الكعب حين قَتَل آبن الأشرف فبرئت ، وعلى ساق على بن الحَكَم يوم الخَنْدَق ، إذ آنكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه . وقطع أبو جهل يد معوّذ بن عَفْراء[(4)] فى يوم بدر فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلصقت . رواه آبن وهب ، ومن روايته : أن خُبَيب بن يَسَاف[(5)] أصيب يوم بَدْر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مالَ شِقّه ، فردّه رسول الله صلى الله عليه

(١) ذو قرد : موضع قرب المدينة أغاروا فيه على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عام ...
(٢) ما ضرب : أى ما آلمنى الجرح ، ولا قاح : أى ولا تقيح .
(٣) لم تمد : أى لم تصب بمدّة وقيح .
(٤) عفراء : أمه ، وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة .
(٥) خبيب : قال فى أسد الغابة : إنما هو بالمعجمة وضمها ، ويروى : حبيب بن إساف .

وسلم ، ونَفَث عليه حتى صح . ونَفَث على ضربة بساق سَلَمَة بن الأكْوَع يوم خَيْبر فبرئت . وتَفَل فى عَيْنَىْ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه يوم خَيْبر وكان رَمِدا فأصبح بارئا . وآشتكى علىّ مرة فجعل يدعو ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : « اللهم آشفه أو عافه[(1)] » ثم ضربه برجله فما آشتكى ذلك الوجع بعد ذلك .

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إجابة دعائه

١٢٢/١٦ وهذا فصل متسع جدّا ، نذكر منه ما آشتهر وآنتشر ؛ وتواترت به الأخبار وتداولته الرُّواة ، ونقله أصحاب السِّيَر ، ولا شك ولا خلاف بين أحد من الأمة فى إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ؛ وقد روى عن حُذَيفة أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده . روى عن أنس بن مالك قال : قالت أمى يارسول الله ، خادمُك أَنَسٌ آدع الله له ؛ قال : « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته » قال أنس : فوالله إن مالى لكثير ، وإن ولدى وولد ولدى ليعادّون اليوم على نحو المائة ، وما أعلم أحدا أصاب من رخاء العيش ما أصبت ، ولقد دفنت بيدى هاتين مائة من ولدى ، لا أقول سقطا ولا ولد ولد . ودعا صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف بالبركة ، قال عبد الرحمن : فلو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذهبا ، ولما مات حفر الذهب من تَرِكته بالفُؤس حتى مَجِلَت[(2)] فيه الأيدى ، وأخذت كل زوجة ثمانين ألفا ، وكنّ أربعا ، وقيل : مائة ألف ، وقيل : بل صولحت إحداهن — لأنه طلقها فى مرضه — على نيف وثمانين ألفا ، وأوصى بخمسين ألفا بعد صدقاته الفاشية فى حياته . ودعا لمعاوية بالتمكين فى البلاد فنال الخلافة . ولسعد بن أبى وقّاص أن

(١) أو عافه : شك من الراوى .
(٢) المجل : تغير يكون فى اليد من كثرة العمل .

أمر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري

المعيار المعرب

والجامع المغرب

عن فتاوي أهل إفريقية والاندلس والمغرب

تأليـــف

أبى العباس أحمد بن يحي الونشريسي
المتوفى بفاس سنة 914 هـ

خرجه جماعة من الفقهاء
بإشراف الدكتور محمد حجي

نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية
1401 - 1981

قدر عظيم بالدنانير والدراهم، وذلك فاسد إذا كان الثمن من جنس تلك الحلية إلَّا أن تكون تلك الحلية تبعاً كالثلث فدون، وإن كان بغير جنسه استخف تلك الحلية قلّت أو كثرت وكل ذلك نقداً، ولا يصلح في شيء منه نسيئة، وفي استعمال اللجم والركب بحلية الذهب والفضة نظر قبل كل شيء، لأن الذي أبيح من ذلك ما كان في المصحف والخاتم من الفضة خاصة.

[ما لا يباح للمرأة اتخاذه من أواني الذهب والفضة]

ومنها تزيين البيوت والحوانيت بآنية الذهب والفضة واتخاذ المكاحل والمراود وطرق الغالية والقوارير لصون الدهن. وفي معنى المكاحل الأمشاط والأمرية والأنعلة والقباقب وخرز الأنطعة بخيط الذهب أو الفضة، فإن هذا كله من الاستعمال المحرم، وإن كان هذا من متخذات النساء لكنها ليست من حليهن المباح لهن، لأن حقيقة الحلي ما يتحلين به وهو متصل بهن. قالوا وجعل الفضة على طرف المرود للاكتحال به خفيف. ويحكى أن الشيخ العوفي صاغ لابنته مكحلة من فضة وقال غلبتني على ذلك أمُّها. والعوفي المذكور هذا ليس هو المؤلف بل أحد فقهاء تونس المتأخرين في طبقة شيوخ ابن عبد السلام.

[انتصاب الجهّال للفتوى والتدريس]

ومنها المناكر العظيمة القاصمة للظهور، المورثة للقبور، المنجرة بتعاطي الجهال العلم وانتصابهم للفتوى والطلب والالقاء، فهذا أمر فاش قد كثرت البلوى به وعمت المصيبة به وهلكت بسببه الأديان والابدان. وذلك لما ضاع العلم وقل القائم به والمناضل عنه وذهب أهل التمييز والتحقيق، فانهمك الناس وتعاطى العلم جُهالهم وأفضوا الى ما حذر منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في **نَزْع الْحَقّ حَتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤساء جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** أعاذنا الله أن نكون منهم ووقانا التباعات.

قال الشيخ أبو عبد الله بن المناصف رحمه الله: وقد انتهى الحال اليوم

الى أن ينظر أحد العوام في أوراق من الفقه أو الكلام، ويقدم على الخوض فيما يهلكه والمستمع منه، أو يقف على مسائل من الخلاف فيختار منها بحسب ما يوافقه من شتات المذاهب ويفيده سوء نظره الكاذب، ثم يتصدر للقول ويطلب الفتوى فيقول فيما ليس له به علم هذا حلال وهذا حرام يفتري على الله الكذب. ولقد أخبرني غير واحد عن رجل من العامة أعرفه الآن ممن وقف على كلام بعض أهل الظاهر من غير تفهم لمعانيه ولا ملاقاة شيخ فيه أنه أفتى الناس مجاهراً غير مستتر ولا مستحي من الله تعالى أو مراقب لمن يقيم عليه حدوده بأشياء من الفواحش منكرة، منها أن يمين الرجل بالطلاق والعتاق وما أشبه ذلك من متعلقات الشروط في مثل هذا والتزام العقود لا يوجب الحنث عليه فيها شيئاً، ويحملهم على ذلك ويريهم تسهيل سبيله، بأن يحلف لهم بالطلاق على شيء وضده في مقام واحد، ويجرئهم بذلك على حدود الله تعالى؛ وعن آخرين يفتون في عظيم النوازل على حسب أغراضهم بما قد سمعوه فلم يفهموه أو قاسوه فحرفوه، من رخصة قائل او علة ناظر في مذهب من المذاهب الشاذة، والأقوال الفاذة. وربما مر بنظره الفاسد في أشباه هذه الأقوال الى استنباط أشياء لا رأس لها ولا ذنب، يخرق في بعضها الاجماع، فبيناه يُفتي في المطلقة ثلاثاً ترد الى واحدة، وفي جواز بيع أم الولد، وإذا به يفتي بإباحة التيمم للصلاة والفطر في رمضان للقادر والصحيح المقيم، وما أشبه هذا من الفواحش القاصمة للظهر. وأشد ما أولع ضعفاء العامة بالأخذ عنهم والاقتداء بهم، لأن النفوس الخسيسة تنزع الى الشر الذي هو جنسها. فهذا النوع من أعظم المناكر المؤدية الى استحقاق عموم العذاب الموجبة لسخط الله تعالى ومقته أشد مراتب العقاب. فواجب على كل من مكنه الله تعالى ويسره لليُسرى القبض على مثل هؤلاء وإرهاقهم العقوبة الشديدة والتنكيل المبرح حتى لا يتعاطى أحد فوق قدره، ولا يتعدى حدود أمره، فإن فتنة هؤلاء في الأمة أشدُّ ضرراً من فتنة الجوع والخوف ونهب النفوس والاموال. وذلك أن من هَلَكَ هنالك فإلى رحمة الله وكريم عفوه، ومن هلك دينه فإلى لعنة الله وعظيم سخطه. أعاذنا الله والمسلمين. وكذلك ما يتعاطى كثير من مُدَّعي علم الطب ومعرفة الأدواء وصناعة اليد على جهل منهم بحقائقه إلا لمحة وقفوا عليها وإشارة نظروا اليها. وهذا الشأن من الطب

ما حوى الحبل المدار على الأصل؟ وهل ما ذكرت لكم من الحبل عن الفقهاء صحيح أم لا؟

فأجاب: وقفت على السؤال فوقه، ومن له شجرة ثابتة في ملك الغير فإنه يملك موضع الشجرة وحريمها، وهو مقدار من الأرض يدور بها يحرم ما يدور بالشجرة ويسقي الشجرة إذا جلب إليها الماء في الحريم المذكور، وهذا الحريمُ يختلف باختلاف الشجر، ويرجع في ذلك إلى ما يقوله أهل المعرفة من أهل الفلاحة، فهم يعينون للشجرة حريماً يملكه رب الأرض، فإنْ كانت الشجرة سقطت جعل مكانها عوضاً منها، وإن مالت واحتاجت إلى التدعيم وأمكن جعل الدعامة في حريم الشجرة فعل ذلك، وليس لرب الأرض أن يمنعه من ذلك لأنه جعل الدعامة في ملكه، وهو حريم شجرته، فإن مالت الشجرة حتى خرجت عن حريمها وكان لا يتأتى جعل الدعامة بحيث لا ينتفع بها إلا في ملك الغير فحينئذ له المنع إلا أن يرضيه في ملكه، وأما ما ذكر في السؤال من أن يدار حبل على أصل الشجرة فلا أذكره من كلام الفقهاء، لكنه يدور على الألسنة، وهو مشكل، لأن أصل الشجرة يزيد غلظه بطول السنين، فكان الحريم على هذا يختلف، فالمعتمد من هذا ما قال الفقهاء من أنه يرجع في ذلك إلى قول أهل المعرفة بالشجرة، والسلام على من يقف على هذا من محمد الحفار وفقه الله ولطف به.

[ثلاث مسائل في الصرف والزكاة]

وسئل ابن سراج عن هذه المسائل الثلاث:

الأولى هل يجوز رد القيراط على الدرهم الصغير إذا وزن الدرهم ولم يوزن القيراط إذ جل الموازين ليس فيها ميزان القيراط؟

والثانية: إن بعض فقهاء الوقت يُفْتي بمنع صرف الدرهم الكبير بدرهمين صغيرين أو درهم صغير بقيراطين ويُفْتي بمنع رد درهم صغير على درهم كبير أو قيراط على درهم صغير بالميزان المعروف بالقلسطون، ويعلل بأن التساوي بعد الوزن بالقلسطون غير حاصل، إذ بعض الدراهم أوزن من بعض

فالمسرع فيه في الهبوط أثقل من البطيء، قال: فيجب على الإنسان أن يعمل شاهناً ويزن فيه بالصنجة.

الثالثة: الرجل يعطيه الناس من زكاة أموالهم ليفرِّقها على الفقراء والمساكين فيجيء منهم من يحتاج إلى كسوة أو طعام، أو يرى هو أن المسكين محتاج، فهل يجوز أن يشتري هو ذلك بنفسه للمسكين ويدفعها له أو لا يجوز ذلك؟ بل يفرق الدراهم عليهم، وكذلك إذا رأى أن يتيمة ضعيفة تتزوج هل يدفع لها من الزكاة برسم شَوْرَةٍ لدخولها بزوجها؟

فأجاب: أما المسألة الأولى فهي جائزة للضرورة، لأن الأصل في المسألة المنع، وإن كان بالميزان، لأنه فضة بفضة وسلعة، وأصل المذهب المنع في ذلك، وقد كان مالك يمنع الرد مطلقاً، ثم قال: كنا نمنعه ويخالفنا فيه أهل العراق، ثم أجزناه للضرورة، ولأن الناس لا يقصدون به صرفاً، فتعليل مالك بهذا يقتضي جواز ما ذكر في الرد إذا غلب على ظنه وزن القيراط، لكونه لا يظهر فيه أثر كسر ونحو ذلك.

وأما الثانية فإنها جائزة، ومنعها غلو وتنطع، وقد قال تعالى: **﴿لا تَغْلُوا في دِينِكُم﴾** وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ).

هذا في الرد بالقلسطون، وأما مبادلة الكبير بالصغيرين على القول بجوازه فالذي يترجح جوازه.

وأما الثالثة فإن مفرق الزكاة يخبر المسكين ويقول له: لك عندي زكاة، فانظر ما تريد أن أشتري لك، فيأمره بما أراد، ويأخذ منها ما يحتاج لنفقته ونحو ذلك.

وأما الرابعة فإن كان ما تشور به اليتيمة يسيراً لا يبلغ النصاب فيجوز أن يعطيها من الزكاة ما تشتري به ثوباً تلبسه أو فراشاً وما أشبه ذلك، لا ما يتخذ به حلي وزخرف.

ت لكم من الحبل عن الفقهاء

ـه شجرة ثابتة في ملك الغير
لأرض يدور بها يحرم ما يدور
لحريم المذكور، وهذا الحريمُ
ـ يقوله أهل المعرفة من أهل
ب الأرض، فإنْ كانت الشجرة
، واحتاجت إلى التدعيم وأمكن
، وليس لرب الأرض أن يمنعه
ـ حريم شجرتـه، فإن مـالت
عل الدعامة بحيث لا ينتفع بها إلا
ـفي ملكه، وأما ما ذكر في
ـرة فلا أذكره من كلام الفقهاء،
أصل الشجرة يزيد غلظه بطول
فالمعتمد من هذا ما قال الفقهاء
عرفة بالشجرة، والسلام على من
لطف به.

والزكاة]

:

ـرهم الصغير إذا وزن الدرهم ولم
ان القيراط؟

ع صرف الدرهم الكبير بدرهمين
رد درهم صغير على درهم كبير
بالقلسطون، ويعلل بأن التساوي
بعض الدراهم أوزن من بعض

فالمسرع فيه في الهبوط أثقل من البطيء، قال: فيجب على الإنسان أن يعمل شاهناً ويزن فيه بالصنجة.

الثالثة: الرجل يعطيه الناس من زكاة أموالهم ليفرِّقها على الفقراء والمساكين فيجيء منهم من يحتاج إلى كسوة أو طعام، أو يرى هو أن المسكين محتاج، فهل يجوز أن يشتري هو ذلك بنفسه للمسكين ويدفعها له أو لا يجوز ذلك؟ بل يفرق الدراهم عليهم، وكذلك إذا رأى أن يتيمة ضعيفة تتزوج هل يدفع لها من الزكاة برسم شَوْرَةٍ لدخولها بزوجها؟

فأجاب: أما المسألة **الأولى** فهي جائزة للضرورة، لأن الأصل في المسألة المنع، وإن كان بالميزان، لأنه فضة بفضة وسلعة، وأصل المذهب المنع في ذلك، وقد كان مالك يمنع الرد مطلقاً، ثم قال: كنا نمنعه ويخالفنا فيه أهل العراق، ثم أجزناه للضرورة، ولأن الناس لا يقصدون به صرفاً، فتعليل مالك بهذا يقتضي جواز ما ذكر في الرد إذا غلب على ظنه وزن القيراط، لكونه لا يظهر فيه أثر كسر ونحو ذلك.

وأما **الثانية** فإنها جائزة، ومنعها غلو وتنطع، وقد قال تعالى: **﴿لا تَغْلُوا في دِينِكُم﴾** وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ).

هذا في الرد بالقلسطون، وأما مبادلة الكبير بـالصغيرين على القول بجوازه فالذي يترجح جوازه.

وأما **الثالثة** فإن مفرق الزكاة يخبر المسكين ويقول له: لك عندي زكاة، فانظر ما تريد أن أشتري لك، فيأمره بما أراد، ويأخذ منها ما يحتاج لنفقته ونحو ذلك.

وأما **الرابعة** فإن كان ما تشور به اليتيمة يسيراً لا يبلغ النصاب فيجوز أن يعطيها من الزكاة ما تشتري به ثوباً تلبسه أو فراشاً وما أشبه ذلـك، لا ما يتخذ به حلي وزخرف.

ينبني عليه الحكم إلى أن يكمل، فإن لم تثبت ذلك لبابة فلا يصح النظر بينهما وبين علي وإن أثبتته لبابة على ما وصفناه كلف الشهود بالملك ليحيى والد لبابة بتعيين ما شهدوا فيه بالحيازة انتهى.

فهذا الكلام من الشيخ رحمه الله في النازلة يدل على أن ما وقع له في المسألة الأولى من مسألتيه أن المقوم عليه فيها لا حجة له فيما تمسك به سوى الحوز المجرد عن دعوى الملك ويرشح رضاه بهذا المعنى قوله فيها والواجب أن ليس هذا من باب الحيازة يعني الحيازة التامة التي معها دعوى الملك، فيجري جوابه على وتيرة واحدة في المسألتين معاً، ولا مخالفة فيه للقواعد والأصول البتة، فتدبروه، لا يقال قول أبي الحسن الطنجي فيما نقل عن الشيخ أبي الحسن الصغير عند قوله في التهذيب ومن أقامت بيده دار سنين ذوات عدد إلى قوله حاضرة يراه يبني ويهدم ويكري ولا بد من العلم بشيئين وهما العلم بأنه ملكه والعلم بأنه يتصرف فيه ولا يفيد العلم بأحدهما دون الآخر لأنه إذا علم بالتصرف قد يقول ما علمت أنه ملكي كما يقول الرجل الآن وجدت الوثيقة عند فلان فيقبل قوله ويحلف انتهى، فقوله كما يقول الرجل إلى آخره فيه دليل واضح وبرهان لائح على أن الاستظهار بوثيقة الشراء مُفِيدٌ في فرض نازلة السؤال وكما اقتضاه جواب ابن الحاج المتقدم لأننا نقول المراد بقوله الآن وجدت الوثيقة عند فلان يريد وثيقة الملك لا وثيقة الشراء، يدل عليه قوله ما علمت أنها ملكي، والملك أعم من أن يكون بشراء أو غيره، وما في نوازل ابن الحاج قد أسلفنا ما فيه، فَلَعَلَّ لأجل ما لاح لنا فيه من إشكال حكم المسألة الأولى وما في جوابها من الغمز والتمريض إن تركت على حالها تركت المسألة في جميع ما وقفت عليه من نسخ مختصراتها بيضاء مهملة من الجواب، والله سبحانه أعلم، وبه التوفيق والصواب، وكتب مسلمًا عبد الله سبحانه أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الونشريشي وفقه الله.

[مسألة فيمن أحيا أرضاً ثم باعها...]

وسئل سيدي أبو عبد الله السطي رحمه الله بما نصه: الحمد لله سبحانه

وتعالى سيدنا أمتع الله المسلمين بحياتكم، ونفعكم ببركة نياتكم، جوابكم في مسألة رجل وجد أرضاً بمقربة من العباد مضت عليها سنون وهي دائرة لا يعلم لها مالك وافتتحها وخدمها وغرسها منذ أزيد من خمسين عاماً ثم باع ذلك من رجل آخر وهي بيده إلى أن نزلت تلمسان في الحصار الأول الذي كان آخره أواخر عام ستة وسبعمائة وزبر شَجَرَهُ كلّها وبقي كذلك زماناً إلى أن توفي المشتري المذكور وترك ورثة جملة وقام أحدهم وأَحْدَثَ بالموضع المذكور يسير غرس وباعه من رجل ثالث وسلم أكثر شركائه من الميراث في الموضع المذكور، وذلك قبل تاريخه من نحو عشرين عاماً ثم قام الآن رجل من الورثة المذكورين وطلب ميراثه في الموضع المذكور فهل يستحق شيئاً من الموضع المذكور مغروساً كان أو غير مغروس أم لا؟ والله تعالى يتولاكم ويعينكم على ما أولاكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فأجاب بما نصه: ومن خطّه رحمه الله نقلت، الحمد لله، الجواب أنه اختلف في الاحياء فيما قرب من العمران مما ليس فيه ضرر كالأبنية التي يكون اخذ شيء منها ضرراً بالطريق وشبهها على أربعة أقوال: أحدها الجواز بغير اذن الامام حكاه ابن سحنون عن كثير من العلماء من أصحابنا وغيرهم على ظاهر الحديث، وحكى نحوه عن أشهب وأصبغ وسحنون، والثاني المنع إلا بإذن الإمام ولكنه ان وقع مضى مراعاة للاختلاف حكاه القاضي أبو الوليد ابن رشد عن المغيرة وأشهب وأصبغ وقال إنه ظاهر المدونة، الثالث المنع إلا بإذن الإمام أيضاً وإن وقع دون إذنه تعقبه بالنظر فإن أبقاه له كان له وإن رأى إزالته عنه وإقطاعه غيره أو إبقاءه للمسلمين فَعَل وأعطاه قيمة ما عمر منقوضاً، حكاه ابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون قال وقاله ابن القاسم ورواه عن مالك وقاله ابن نافع وبه أقول، وذكر بعض الشيوخ أنه المشهور، الرابع نحو الثالث إلا أنه ان اختار إزالته عنه أعطاه قيمة ما عمر قائماً، حكاه بعضُ الموثقين ولم يذكره عن اللخمي وابن رشد حكاية بل قالا لو قيل به لكان له وجه للشبهة في ذلك، إذا تقرر هذا فإن فرعنا على القول الأول أو الثاني وهو الأظهر في هذه النازلة للطول المذكور فيها ولانصياف المبيع إلى

نظام الحكومة النبوية

المسمّى

التراتيب الادارية

تأليف

العلاّمة الشيخ عبد الحي الكتّاني رحمه الله تعالى

والمعاملات والعهود بين الناس . وفي شرح الشيخ الطيب بن كيران على الفية العراقي في ترجمة الكاتب التاسع والثلاثين حصين بن نمير (مصغرين) هو والمغيرة كانا يكتبان المعاملات والمداينات ذكره القرطبي والقضاعي ه فزاد العزو للقرطبي ، وفي زمن التابعين قال مصعب كما في طبقات الفقهاء للشيرازي كان خارجة بن زيد وطلحة بن عبد الله في زمانهما يستفتيان وينتهى الى قولهما ويقسمان المواريث بين اهلها من الدور والنخيل والاموال ويكتبان الوثائق للناس (قلت) وبذلك كله وما سبق في التراجم قبل تعلم ما في قول الامام الرافعي في شرح الوجيز كان النبي عليه السلام ومن بعده من الائمة يحكمون ولا يكتبون المحاضر والسجلات ه . والعجب أن الحافظ ابن حجر في تخريج احاديثه المسمى بتلخيص الحبير لم يتعقبه بأكثر من قوله هو مستفاد من الاحاديث السابقة في هذا الكتاب لا كن قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة وأقطع لهم . وفي البخاري من حديث انس أنه دعا الانصار ليقطع لهم وأراد أن يكتب لهم كتابا ه منه . وقد ألف الامام لسان الدين والدنيا ابن الخطيب السلماني كتابة مثلى الطريقة في ذم الوثيقة مد فيه القلم في ذم الموثقين وذكر مثالبهم بما لا يخلو عن مبالغة . وقد كتب الامام حافظ المذهب أبو العباس الونشريسي صاحب المفيد على اوله بخطه: جامع هذا الكلام قد كد نفسه في شيء لا يعني الافاضل ولا يعود عليه في القيامة ولا في الدنيا بطائل وأفنى طائفة من نفيس عمره في التماس مساوى طائفة بهم تستباح الفروج والبروج وجعلهم اضحوكة لذوي الفتك والمجانة وانتزع عنهم جلباب الصدق والديانة سامحه

الله وغفر له قاله وخطه بيمنى يده عبد ربه أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الونشريسي خار سبحانه له ه بواسطة ازهار الرياض . وقد وقعت الي نسخة من رسالة ابن الخطيب بخط العلامة أبي عبد الله محمد بن الطيب القادري الفاسي وهي في نحو كراسين تتبعها الكاتب المذكور مرة بالنقد ومرة بذكر النظائر والمماثلات وذكر أنه نقلها من خط الونشريسي . (تنبيه) = لشريح بن يونس كتاب القضاء ولابي عبيد كتاب القضاء وآداب الحكام ولابي بكر النقاس كتاب القضاة والشهود ذكر هذه الكتب واسانيدها الشيخ عابد السندي في حصر الشارد انظر حرف القاف وصلة الرداني .

باب في فارض المواريث

(ذكر من كان فارضا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في جامع الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد قال الترمذي حسن صحيح . وفي الاستيعاب كان زيد احد فقهاء الصحابة الجلة الفراض . (ز قلت) في الاصابة أن ابن سعد يروي من طريق قبيصة قال كان زيد رئيسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض ه وفي مسند الدارمي عن ابن شهاب لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد أتى على الناس زمان وما يعلمه غيرهما . وخرج ايضا عن مسلم سألت مسروق كانت عائشة تحسن الفرائض قال والذي لا إلاه غيره لقد رأيت الاكابر من اصحاب محمد يسألونها عن الفرائض

شرفا بذلك يسر ناجله ويغبط آجله فإن قال قائل لعله صلي الله عليه وسلم انما عنى بذلك اهل صقلية وابريطش وما الدليل على ما ادعيته من أنه صلى الله عليه وسلم عنى الاندلس حتما ومثل هذا من التاويل لايتساهل فيه ذو ورع ، فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب وأمر بالبيان لما أوحي اليه وقد أخبر في ذلك الحديث المتصل سنده بالعدول عن العدول بطائفتين من أمته يركبون ثبج البحر غزاة واحدة بعد واحدة فسألته أم حرام أن يدعو ربه أن يجعلها منهم فأخبرها صلى الله عليه وسلم وخبره الحق انها من الاولين وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اخباره بالشيء قبل كونه وصح البرهان على رسالته بذلك وكانت من الغزاة الى قبرس وخرت عن بغلتها فتوفيت هناك وهي اول غزاة ركب فيها المسلمون البحر ، فثبت يقينا ان الغزاة الى قبرس هم الاولون الذين بشر بهم صلى الله عليه وسلم وكانت أم حرام منهم كما اخبر صلوات الله عليه ، ولا سبيل ان يظن به وقد أوتي من البلاغة والبيان أن يذكر طائفتين قد سمى احداهما أولى الا والتالية لها ثانية فهذا من باب الاضافة وتركيب العدد وهذا مقتضى طبيعة صناعة المنطق اذ لاتكون الاولى أولى الا لثانية ولا الثانية ثانية الا لاولى فلا سبيل لذكر ثالث الا بعد ثان ضرورة الخ كلامه وانظر بقيتهُ في الرسالة المذكورة وهي مثبوتة في نفح الطيب اول المجلد الثاني ، وفي تاريخ الخميس للدياربكري لما تكلم على مانقم الناس على سيدنا عثمان قال السادس زعموا انهُ حمى البحر ان لاتخرج منهُ سفينة الا في تجارته . جوابه: اما حمى البحر فعلى تقدير صحته يحمل

علي أنها كانت ملكا له لانه كان منبسطا في التجارات متسع الحال في الجاهلية والاسلام فما حمى البحر وانما حمى سفنهُ أن يحمل فيها متاع غير متاعهِ ه نفيهِ أن عثمان كانت له سفن بحرية للتجارة . وترجم في الاصابة لبسر بن ارطاة فذكر أنهُ ولي البحر لمعاوية فأخذ من ذلك ان امارة البحر في زمن معاوية ضبطت وتوسع امرها . وفي صناجة الطرب في تقدمات العرب لما كان عهد معاوية بن أبي سفيان أذن للمسلمين في ركوب البحر والجهاد على اعدائهِ فاستخدموا حينئذ من النوتية في حاجاتهم البحرية أما تكررت ممارستهم للبحر وأنشأوا السفن والسواني جمع سونة وهي مركب البحر الى أن بلغت في ايامهِ الفا وسبعمائة مشحونة بالرجال والسلاح ه ص ٣٢٧ وفي تسريح الابصار فيما يحتوي لبنان من الآثار للقس هنري لامنس اليسوعي ص١٣٨ ذكر تاوفان المؤرخ في تاريخ سنة ٦١٤٠ للعالم أن معاوية اول خلفاء بني أمية ابتنى ١٧٠٠ سفينة شراعية واتخذ اعوادها من جبل لبنان ولم تمض سنوات قليلة بعد ذلك حتى جهز ايضا أسطولا ثانيا اكثر عددا واشد هولا من الاول ه منهُ . « تنبيه » = لعلي بن حرب العراقي كتاب البحار نقل عنهُ الحافظ فى الاصابة انظر سلامه العدري ولبعض المعاصرين المصريين كتاب سفن الاسطول الاسلامي وتاريخها وانواعها واوصافها وهو مطبوع .

باب في صانع المنجنيق (التي ترمي بها الحجارة معربة)

(زقلت) قال الخفاجي في نسيم الرياض وهو بفتح الميم وكسرها آلة لرمي العدو بحجارة كبيرة بأن يشد سوار مرتفعة جدا من الخشب

وفي خصب واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رفعه لواذن الله لاهل الجنة في التجارة لا تجروا في البز والعطر اوردها في جمع الجوامع فمنهم امير المومنين عثمان بن عفان قال ابن قتيبة في المعارف في صنائع الاشراف كان عثمان بزازا وقال ابن عبد البر جهز عثمان جيش العسرة تسعمائة وخمسين بعيرا وتم الالف بخمسين فرسا وعن قتادة قال حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا هـ وكل ذلك مما اكتسب من المال بحرفة البزازة اذ لم يكن يحترف بغيرها ومنهم طلحة بن عبيد الله ذكر ابن قتيبة في المعارف وابن الجوزي في التلبيس انه كان بزازا وذكر ابن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول كانت غلة طلحة بن عبيد الله الفا وافية كل يوم قال والوافي وزنه وزن الدينار وعلى ذلك وزن دراهم فارس التي تعرف بالبغلية

(ز قلت) ومنهم سويد بن قيس العبدي ترجه في الاصابة فذكر ان سماك بن حرب روى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شترى منه رجل سراويل اخرجه احمد واصحاب السنن وفي رواية عنه جلبت انا ومخرمة العبدي بزا من هجر فاتيت مكة فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فساومنا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وقال للوازن زن وارجح

ومنهم عبد الرحمان بن عوف عده من البزازين ابن الجوزي في التلقيح . (زقلت)

باب في سوق البزازين في المدينة على عهده عليه السلام

في حديث ابي يعلى الموصلي بسند ضعيف جدا عن ابي هريرة قال دخلت

السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له صلى الله عليه وسلم زن وارجح فقال الوزان إن هذه الكلمة ما سمعتها من احد القصة قال الزرقاني في شرح المواهب على قوله الى البزازي نسبة الى البز الثياب او متاع البيت من ثياب ونحوها وبائعه البزاز كما في القاموس وقد أخرج حديث الترجمة ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى في تجارته عليه السلام .

باب في العطار

بوب البخاري في صحيحه لدى كتاب البيوع باب العطار وبيع المسك وخرج فيه عن ابي موسى الاشعري مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد ما يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه او تجد ريحه وكير الحداد يحرق ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة وذكر الثعالبي في كتاب التمثيل والمحاضرة من عمر أنه قال لو كنت تاجرا لما اخترت على العطر شيئا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه .

(ز قلت) قال العيني العطار على وزن فعال الذي يبيع العطر وهو الطيب هـ وقال الحافظ في الفتح ليس في حديث الباب سوى ذكر المسك وكأنه الحق العطار به لاشتراكهما في الرائحة الطيبة (ز قلت)

باب في الوزان في زمنه عليه السلام

تقدم عن مسند ابي يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة وكان

بعد ضنه بسقاه ه فهذا يدل علي أن الحراثة كانت شائعة وبلغ الاهتمام بها الى درجة الخصومة فيها من مثل علي وطلحة وتوكيل علي ابن اخيه وخروج الخليفة في المهاجرين والانصار للفصل فيها ، وفي الوفا للسيد السمهودي أنه كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت في ايامه الغلال باراضي المدينة فقد نقل الواقدي في كتاب الحرة أنه كان بالمدينة في زمن معاوية صوافي كثيرة وأن معاوية كان يحرث بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة ه منها ص ١٥٢ من ج ٢ وفي الكشاف لجار الله الزمخشري علي قوله تعالى واستعمركم فيها وأمركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه وكان ملوك فارس قد أكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل الله نبي من انبياء زمانهم عن سبب تعميرهم فأوحى الله اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي . وعن معاوية بن ابي سفيان أنه أخذ في احياء الارض في آخر عمره فقيل له في ذلك فقال ما حملني عليه الا قول القائل :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به   ولا تكون له في الارض آثار

ولم يذكر اسم الشاعر في الكشاف وذكره في ربيع الابرار في موضعين قال في الروضة الثانية عشر غرس معاوية نخلا بمكة في آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي ليس

الفتى لخ وقال في الروضة الثالثة عشر قال بعض الاشراف لابنه حسن آثارك في الدنيا و سمع قول الشاعر ليس الفتى لخ انظر الطريفة والتالدة وفي كتاب حسن الصناعة في البحث عن الزراعة ومن الوصايا في اصلاح المرء ضيعته ما روي أنه قيل لابي هريرة ما المروءة قال تقوى الله واصلاح الضيعة وقال قيس بن عاصم لبنيه عليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وقال عتبة بن ابي سفيان لمولاه اذ ولاه امواله تعهد صغير مالي فيكبر ولا تضيع كبيره فيصغر . وفي شرح الحطاب وابي علي بن رحال على المختصر ما نصه قال الشيخ يوسف بن عمر من كانت له شجرة وضيعها بترك القيام بحقها فانه يومر بالقيام بها فان لم يفعل فانه ماثوم وقاله الجزولي ايضا وزاد ويقال له ادفعها لمن يخدمها مساقاة بجميع الثمرة ه انظر باب النفقات . وقال الامام ابن حزم الاندلسي اعلموا أن الراحة واللذة والسلامة والعز والاجر في اصحاب فلاحة الارض وفلاحة الارض اهنأ المكاسب جملة ه وفي كشف الظنون عن بعض العلماء لو علم عباد الله رضاء الله في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض موضع خراب .

وانما أطلت في هذه الترجمة للرد على من يشين الاسلام بكونه جاء ناهيا عن الزراعة حتي قال لي مرة بعض علماء الافرنج ان في القرآن لعن الحراث والحارث فقلت له القرآن جاء بعكس ما تنسب له وأرشدته الى بعض ما سبق فعجب . وقد ألف المسلمون في علم الفلاحة واستخراج المياه من الارض عدة مصنفات كالكرخي وابي حنيفة الدينوري له

التعري في الحمام وفي الاندية والمغسل باللغة الخورية وهي لغة منسوبة الى خورستان وكان حاشية الملوك اذا التمسوا الحوائج وشكوى الظلامات يتكلمون باللغة النبطية لانها املق الالسنة وكان يجري كلام الموابدة وهم القضاة ومن كان مناسبا لهم بلغة كور فارس وعبارة ابن عابدين في حواشي الدر نقلا عن ابن كمال باشا ان الفارسية خمس لغات فهلوية كان يتكلم بها الملوك في مجالسهم ودرية يتكلم بها الموابدة ومن كان مناسبا لهم وخورسية وهي لغة خورستان يتكلم بها الملوك والاشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ وعند التعري للحمام وسريانيه منسوبة الى سوريان وهو العراق ه ص ٣٣٩ ج ١ وقوله الموابدة قال في القاموس موبذان مفرد ومعناه فقيه الفرس او حاكم المجوس وجمعه موابذة وهذه التاء تاء العجمة ه

قلت : وهذا شيء سهل يسير جدا بالنسبة لما في هذه الترجمة عن موالي عبد الله بن الزبير وسيدهم

﴿ باب فيمن مات من الصحابة فمات بموته تسعة اعشار العلم ﴾

في كتاب العلم من الاحياء لما مات عمر بن الخطاب قال عبد الله بن مسعود مات تسعة اعشار العلم قال في الاتحاف رواه صاحب القوت بلا سند وأخرجه ابن خيثمة في كتاب العلم فقال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله اني لاحسب انه مات تسعة اعشار العلم بموته ولفظ ابي خيثمة اني لاحسب عمر ذهب بتسعة اعشار العلم قال في القوت فعرف بالالف واللام ثم فسره بالعلم بالله وذلك لما قيل له اتقول هذا

واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فقال إني لست أعني العلم الذي تذهبون اليه انما اعني العلم بالله عز وجل ه منه ص ٢٣٥ ج ١ ونحوه نقل عن ابن مسعود النووي في ترجمة عمر من تهذيب الاسماء واللغات

﴿ باب في ذكر صحابي مات فقال فيه عمر مات سيد المسلمين ﴾

في تذكرة الحفاظ لدى ترجمة أبي بن كعب أن عمر بن الخطاب كان يهابه ويستفتيه ولما مات قال عمر اليوم مات سيد المسلمين ه

﴿ باب في ذكر الاغنياء من الصحابة ﴾

﴿ ومن توسع منهم في الامور الدنيوية ﴾

قال ابن سيد الناس في سيرته لما تكلم على غزوة تبوك أنفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها ه وقال ابن هشام حدثني من أثق به أن عثمان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الفي دينار فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإني راض عنه ه قال البرهان الحلبي في نور النبراس وجهزهم بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وبخمسين فرسا قاله ابن عبد البر ثم قال عن اسد بن موسى حدثني ابو هلال الراسبي قال حدثنا قتادة قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا ه وفي جامع الترمذي والحاكم وأخرجه احمد والطبراني وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن حباب السلمي الصحابي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة قال عثمان علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقال عثمان يارسول الله

علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يارسول الله علي ثمانمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد ذلك قال الترمذي اسناده جيد وفيه ايضا عن عبد الرحمان بن سمرة قال أتى عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال الترمذي بل في مسند ابي يعلى الموصلي بسنده أن عثمان جهز جيش العسرة وجاء بسبعمائة أوقية من الذهب وأخرج ابن عدي عن حذيفة وابو نعيم في مسند ابي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان يستسلفه في غزوة غزاها فبعث اليه بعشرة آلاف دينار فوضعها بين يديه ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة اسحاق بن ابراهيم الثقفي وأخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن ربيعة بن الحارث قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسعون على نسائهم في اللباس الذي يصان ويتجمل به ثم يقول رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائتي درهم فقال هذا لنائلة كسوتها اياه فانا ألبسه أسرها به وأخرج فيها ايضا أن عثمان أجاز الزبير بن العوام بستمائة الف وقال سيدنا سعد بن الربيع انا اكثر الانصار مالا وكانت عند المقداد بن الاسود غرائر من المال ببركة دعائه عليه السلام وكذا دعا لعروة بن الجعد فقال فلقد كنت أقوم بالكناسة وهو موضع بالكوفة فما أرجع حتى أربح اربعين الفا وقال البخاري في حديثه وكان لو اشترى التراب لربح فيه وذكر الخفاجي وبناني في شرح الشفا أن حكيم بن حزام لما حج في الاسلام أهدى مائة

بدنة والف شاة ووقف بمائة وصيف في اعناقهم اطواق فضة منقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن حزام انظر ص ٤٠٦ ج ١ من نسيم الرياض وبلغ من غنى عبد الرحمان بن عوف أن قال كما للحافظ الشامي لو رفع حجرا لرجا أن يصيب تحته ذهب وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفئوس حتى حجلت منه الايدي وأوصى بخمسين الف دينار وأعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق بشطر ماله اربعة آلاف ثم باربعين الف دينار ثم بخمسمائة فرس ثم بخمسمائة راحلة وفي الترمذي أنه أوصى لامهات المومنين بحديقة بيعت باربعمائة الف وقال حديث حسن وقال عروة بن الزبير أوصى عبد الرحمان بن عوف لمن بقي من اهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأخذ عثمان فيمن أخذ وأوصى بالف فرس في سبيل الله وعن انس قال لقد رأيته منح لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة الف قال الحافظ في الفتح إثره قلت مات عن اربع نسوة فيكون جميع تركته ثلاثة آلاف الف ومائتي الف وهذا بالنسبة لتركة الزبير التي تقدم شرحها في الخمس قليل جدا فيحتمل أن تكون هذه دنانير وتلك دراهم لان كثرة مال عبد الرحمان بن عوف مشهورة جدا ه من باب الوليمة من كتاب النكاح وفي الاستيعاب كان عبد الرحمان بن عوف تاجرا مجدودا في التجارة وكسب مالا كثيرا وخلف الف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع وكان يزرع على الجرف بعشرين ناضحا فكان يدخر من ذلك قوت اهله سنة وروي أن زوجته التي طلقها صولحت عن ثلث الثمن بثلاثة وثمانين الفا قيل صولحت بهذا

المقدار عن ربع الثمن من متروكه ه وقال جعفر بن برقان بلغني أن عبد الرحمان بن عوف أعتق ثلاثين الف نسمة أخرجه ابونعيم في الحلية وأخرج ابن سعد في الطبقات أن عبد الرحمان بن عوف تزوج امرأة من الانصار على ثلاثين الفا وصدقاته اكثر من أن تذكر واكثر من أن تحصر وفي ايام خلافة عثمان توسع الناس في أمور الدنيا اكثر مما كانوا عليه في زمن عمر واستعملوا النفيس من الملبس والمسكن والمطعم واقتنوا الضياع والاثاث قال المسعودي في مروج الذهب في ايام عثمان اقتنى الصحابة الضياع والمال فكان له يوم قتل عند خازنه خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وخيبر وغيرها مائتا الف دينار وخلف ابلا وخيلا كثيرا وبلغ الثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار وخلف الف فرس والف امة

قلت : وفي طبقات ابن سعد أن الزبير خلف اربع نسوة أصاب كل امرأة الف الف ومائة الف قال فجميع ماله خمسة وثلاثون الف الف الف ومائتا الف وفيها عن سفيان بن عيينة قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدى وخمسين او اثنين وخمسين الف الف وفيها ايضا عن عروة قال كان للزبير بمصر خطط وبالاسكندرية خطط وبالكوفة خطط وبالبصرة دور وكانت له غلات تقدم عليه من اعراض المدينة انظر ص ٧٧ ج ٣ من طبقات ابن سعد وفي باب ادام النبي صلى الله عليه وسلم من المناوي على الشمائل في حق ابن مسعود قال في الكشاف روي أنه خلف

تسعين الف دينار سوى الرقيق والماشية ه ثم قال المسعودي في مروج الذهب وكانت غلة طلحة من العراق الف دينار كل يوم ومن ناحية السراة أكثر من لك

قلت : وفي طبقات ابن سعد كان طلحة يغل بالعراق ما بين اربعمائة الف الى خمسمائة الف ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار او أقل او أكثر وبالاعراض له غلات وكان لا يدع احدا من بني تيم عائلا الا كفاه مؤنته ومؤنة عياله وزوج ايامهم واخدم عائلهم وقضى دين غارمهم ولقد كان يرسل الى عائشة اذا جاءت غلته كل سنة بعشرة آلاف ولقد قضى عن صبيحة التيمي ثلاثين الف درهم وفي طبقات ابن سعد ان طلحة كان في يده خاتم ذهب فيه ياقوتة حمراء وفي الطبقات ايضا عن عمرو بن العاص قال حدثت ان طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطير ذهب وسمعت ان البهار جلد ثور ثم قال المسعودي وكان على مربط عبد الرحمن بن عوف الف فرس والف بعير وعشرة آلاف من الغنم وبلغ الربع من متروكه يوم وفاته اربعة وثمانين الفا وخلف زيد بن ثابت من الفضة والذهب ما كان يكسر بالفئوس غير ما خلف من الاموال والضياع بمائة الف دينار وبنى الزبير داره بالبصرة وكذلك بمصر والاسكندرية والكوفة وكذلك بنى طلحة داره بالكوفة وشيد داره بالمدينة وبناها بالجص والآجر والساج وبنى سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق ورفع سمكها واوسع فضاءها وجعل على اعلاها شرفات وبنى المقداد داره بالمدينة وجعلها مجصصة الظاهر والباطن وفي تاريخ ابن عساكر ان الثائرين

على عثمان انتهبوا ماله كله يوم قتل وكان ثلاثين الف الف درهم وخمسمائة الف درهم ﻫ وترجم في الاصابة لحمزة بن ايفع الهمداني فذكر عن ابن الكلبي انه هاجر في زمن عمر الى الشام ومعه اربعة آلاف عبد فاعتقهم كلهم وفي مسند احمد عن انس قال بينما عائشة في بيتها اذ سمعت صوتا في المدينة فقالت ماهذا قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شيء قال فكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فذكر القصة وفيها فجعلها عبد الرحمن بن عوف باقتابها واحمالها في سبيل الله عز وجل وممن كان يعد من اغنياء الصحابة عمرو بن العاص خرج ابن عساكر ان عمرا كان يلقح كروم الوهط (بستان له بالطائف) بالف الف خشبة كل خشبة بدرهم فالكرم الذي يحتاج الى خشب بالف الف لم تكون غلته وكانت له دور كثيرة بمصر ودور بدمشق منها دار بجيرون ودار في ناحية الجابية ودار تعرف بدار بني احيحة ودار تعرف بالمارستان أنظر تاريخ ابن عساكر حتى قال بعض العصريين ان ما ذكره المؤرخون من مقدار ثروة عمرو لا يقبله العقل ﻫ ومن اغنيائهم ايضا عمرو بن حريث القرشي المخزومي ترجمه النووي في التهذيب فقال مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له بالبركة في صفقته وبيعته فكسب مالا عظيما فكان من أغنى أهل الكوفة وهو اول قرشي اتخذ بها داره وولي بها لبني أمية ﻫ وفي ترجمة حويطب بن عبد العزى من الاصابة ان المصطفى عليه السلام استقرضه مالا فاقرضه اربعين الفا ونزل المدينة وبقي بها الى ان مات وباع داره بمكة من

معاوية باربعين الف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب وما هذه لمن عنده خمس من العيال

قلت : هذا يدلك على مقدار ما كانوا يستهلكون من المصاريف ونفقات عيالهم وفي طبقات ابن سعد عن سفيان بن الربيع قال انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة الى مكة فقلت لو نظرت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدللنا على عبد الله بن عمرو بن العاص فاتينا منزله فاذا قريب من ثلاثمائة راحلة فقلت على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو قالوا نعم هو ومواليه واحباؤه لخ أنظر ص ٢ ج ٤ ومن اغنيائهم سيدنا أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخرج ابن سعد في الطبقات كان انس بن مالك من احرص أصحاب محمد على المال وقال ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية على قول البوصيري في الصحابة

اغنياء نزاهة فقراء علماء ائمة أمراء

من كان بيده منهم مال كابن عوف وعثمان فانما كان خازنا لله يصرفه في مصارفه الشرعية فهو مقتنيه لذلك لا لفخر ولا لمحبة جمع الحطام الفاني ولذلك جاء ان عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين الف رقيق وتصدق هو وعثمان في غزوة تبوك بما يبهر العقل وكان للزبير الف مملوك يؤدون له الخراج وما مات الا وعليه قدر كثير جدا من الديون وكون المخلف عن ابن عوف في ربع ثمنه ثمانون الف دينار لا ينافي ما تقرر انه انما كان خازنا لله فانه ليس معناه يخرج جميع ما بيده دفعة واحدة بل يبقيه ويخرج منه ما هو المطلوب منه في كل حال او زمان واما إخراجه صلى الله عليه

وسلم لجميع ما كان بيده دفعة فهو امـا لاحتياجه لذلك لسد ضروريات أصحابه او لان حاله في الامور الخارقة للعادة لا يقدر غيره على التامي به فيها فلا يكلف بذلك هـ ونحوه لابي عبد الله زنيبر السلاوي والشريف السجلماسي وابي عبد الله الحضيكي السوسي ثلاثتهم في شرحها ايضـا وزاد الحضيكي على قوله

زهدوا في الدنيا فما عرف الميـ ـل اليها منهم ولا الرغباء

لا ينافي زهدهم فيها كونهم اغنياء كما تقدم وحصولها بايدي بعضهم بدعائه صلى الله عليه وسلم لانس وابن عوف وثناؤه عليه السلام على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح لانهم خزان الله لخ وانظر تحفة الاكابر على اثر عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا وسأل السلطان الملك الاشرف حافظ عصره الشمس السخاوي عن حديث اللهم من احبني فارزقه الكفاف ومن أبغضني فاكثر ماله وولده هل هو صحيح وما الجمع بينه وبين دعائه عليه السلام لانس بكثرة المال والولد فاجابه بجواب نفيس جدا في نحو كراسين مضمنه ان الحديث المذكور وارد من طرق ودعاؤه لانس اصح منه ومحملها ان المال الذي دعا به عليه السلام لانس هو المطلوب من حله والماخوذ من وجهه أنظر الجواب المذكور فإنه مفيد ومن اللطائف ما في فهرسة شيخ الجماعة بالمغرب ابي عبد الله محمد ابن سودة ان شيخه الوجيه العيدروس قال في قوله تعلى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الضمير للرزق لا للاسم الشريف قال فقد بسط سبحانه لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ولم يكن منهم بغي

انظر الفهرسة المذكورة ثم وجدت السيد العيدروس مسبوقا بذلك قاله قبله العارف ابن وفا في كتابه

﴿ باب فيمن تغالى من الصحابة في صداقه لما تزوج بعلوية ﴾

ذكر الشيخ المختار الكنتي في الاجوبة المهمة نقلا عن الحافظ الدميري اعظم صداق بلغنا خبره صداق عمر لما تزوج زينب بنت علي فإنه أصدقها اربعين الف دينار فقيل له في ذلك فقال والله ما في رغبة الى النساء ولاكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فأردت تاكيد النسب بيني وبينه عليه السلام فأردت أن أتزوج ابنته كما تزوج ابنتي وأعطيت هذا المال العريض اكراما لمصاهرتي اياه عليه السلام هـ منها هذا مع كون عمر نهى عن المغالات في المهر ولاكن قاطعته امرأة احتجت عليه بقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا انظر قصتها معه في فتح الباري

﴿ باب في ذكر عدد الصحابة ﴾

قال الحافظ ابو زرعة الرازي لمن قال له أليس يقال حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعة آلاف حديث قال ومن قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف وعشرة آلاف ممن روى عنه وسمع منه فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا منه قال اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما من الاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع منه بعرفة قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد

من التفسير العجب المسبول سبل اللجين
على سطور الذهب المسمى روح المعانى فى تفسير
القرآن العظيم والسبع المثانى لخاتمة الادباء والحلفاء
ولباب الالباء والبلغاء الذى عقم بعد تاجه الزمن وبخل
بوجود مثله وضن الممتاز فى فنون البلاغة بطول
الايادى أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود
الالوسى البغدادى سقى الله ثراه
صيب الرحمة وأفاض عليه
سجال الاحسان
والنعمة
آمين

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحميه)
(سنة ١٣٠١ هجريه)

ولا الركاب بل مشوا الى حصون بني النضير رجالا الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان على حمار أو على جمل كما تقدم لانها قريبة على نحو ميلين من المدينة فهي قريبة جدا منها وكان المراد ان ما حصل لم يحصل بمشقة عليكم وقتال يعتد به منكم ولهذا لم يعط صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار الا من سمعت وأما اعطاؤه المهاجرين فلعله لكونهم غرباء فنزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد ولما أشير الى نفي كون حصول ذلك بعملهم أشير الى علة حصوله بقوله عز وجل (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) أي ولكن سنته عز وجل جارية على ان يسلط رسله على من يشاء من أعدائهم تسليطا خاصا وقد سلط رسوله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على هؤلاء تسليطا غير معتاد من غير ان تقتحموا مضايق الخطوب وتقاسوا شدائد الحروب فلا حق لكم في أموالهم ويكون أمرها مفوضا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (والله على كل شئ قدير) فيفعل ما يشاء كما يشاء تارة على الوجوه المعهودة وأخرى على غيرها وقيل الآية في فدك لان بني النضير حوصروا وقوتلوا دون أهل فدك وهو خلاف ما صحت به الاخبار والواقع من القتال شئ لا يعتد به (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) بيان لحكم ما أفاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرى الكفار على العموم بعد بيان حكم ما أفاءه من بني النضير كما رواه القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ويشعر به كلامه رضي الله تعالى عنه في حديث طويل فيه مرافعة علي كرم الله تعالى وجهه والعباس في أمر فدك أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم فالجملة جواب سؤال مقدر ناشئ مما فهم من الكلام السابق فكأن قائلا يقول قد علمنا حكم ما أفاء الله تعالى من بني النضير فما حكم ما أفاء عز وجل من غيرهم فقيل ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الخ ولذا لم يعطف على ما تقدم ولم يذكر في الآية قيد الايجاف ولا عدمه والذي يفهم من كتب بعض الشافعية ان ما تضمنته حكم الفئ لا الغنيمة ولا الاعم وفرقوا بينهما قالوا الفئ ما حصل من الكفار بلا قتال وايجاف خيل وركاب كجزية وعشر تجارة وما صولحوا عليه من غير نحو قتال وما جلوا عنه خوفا قبل تقابل الجيشين أما بعده فغنيمة وما للمرتد قتل أو مات على ردته وذمي أو معاهد أو مستأمن مات بلا وارث مستغرق والغنيمة ما حصل من كفار اصليين حربيين بقتال وفي حكمه تقابل الجيشين أو ايجاف منا الا من ذميين فانه لهم ولا يخمس وحكمهما مشهور وصرح غير واحد من أصحابنا بالفرق أيضا نقلا عن المغرب وغيره فقالوا الغنيمة ما نيل من الكفار عنوة والحرب قائمة وحكمها ان تخمس وباقيها للغانمين خاصة والفئ ما نيل منهم بعد وضع الحرب أوزارها وصيرورة الدار دار اسلام وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولا يخمس أي يصرف جميعه لمصالحهم ونقل هذا الحكم ابن حجر عمن عدا الشافعي رضي الله تعالى عنه من الائمة الثلاثة والتخميس عنه استدلالا بالقياس على الغنيمة المخمسة بالنص بجامع ان كلا راجع الينا من الكفار واختلاف السبب بالقتال وعدمه لا يؤثر والذي نطقت به الاخبار الصحيحة أن عمر رضي الله تعالى عنه صنع في سواد العراق ما تضمنته الآية واعتبرها عامة للمسلمين محتجا بها على الزبير وبلال وسلمان الفارسي وغيرهم حيث طلبوا منه قسمته على الغانمين بعقاره وعلوجه ووافقه على ما أراد علي وعثمان وطلحة والاكثرون بل المخالفون أيضا بعد أن قال خاطبا اللهم اكفني بلالا وأصحابه مع ان المشهور في كتب المغازي ان السواد فتح عنوة وهو يقتضي كونه غنيمة فيقسم بين الغانمين ولذا قال بعض الشافعية ان عمر رضي الله تعالى عنه استطاب قلوب الغانمين حتى تركوا حقهم فاسترد السواد على أهله بخراج يؤدونه في كل سنة فليراجع وليحقق وما جعله الله تعالى من ذلك لمن تضمنه قوله تعالى فلله وللرسول الى ابن السبيل هو خمس الفئ على ما نص عليه بعض الشافعية ويقسم هذا الخمس خمسة أسهم لمن ذكر الله عز وجل وسهمه سبحانه وسهم رسوله واحد وذكره تعالى كما روي عن ابن عباس والحسن بن محمد بن الحنفية افتتاح كلام للتيمن والتبرك فان لله ما في السموات وما في الارض وفيه تعظيم لشأن الرسول عليه الصلاة والسلام وقال أبو العالية سهم الله تعالى ثابت يصرف الى بناء بيته وهو الكعبة المشرفة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس ويلزمه ان السهام كانت ستة وهو خلاف المعروف عن السلف في تفسير ذلك وسهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان له في حياته بالاجماع وهو خمس الخمس وكان ينفق منه على نفسه وعياله ويدخر منه مؤنة سنة أي لبعض زوجاته ويصرف الباقي

مطلب في الفيء وقسمته ومصرف خمسه

مطلب حكم سواد العراق

في

في مصالح المسلمين وسقط عندنا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قالوا لان عمل الخلفاء الراشدين على ذلك وهم أمناء الله تعالى على دينه ولان الحكم معلق بوصف مشتق وهو الرسول فيكون مبدأ الاشتقاق وهو الرسالة علة ولم توجد في أحد بعده وهذا كما سقط الصفي ونقل عن الشافعي انه يصرف للخليفة بعده لانه عليه الصلاة والسلام كان يستحقه لامامته دون رسالته لكون ذلك أبعد عن توهم الاجر على الابلاغ والاكثرون من الشافعية ان ما كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من خمس الخمس يصرف لمصالح المسلمين كالثغور وقضاة البلاد والعلماء المشتغلين بعلوم الشرع وآلاتها ولو مبتدئين والائمة والمؤذنين ولو أغنياء وسائر من يشتغل عن نحو كسبه بمصالح المسلمين لعموم نفعهم وألحق بهم العاجزون عن الكسب والعطاء الى رأي الامام معتبرا سعة المال وضيقه ويقدم الاهم فالاهم وجوبا وأهمها سد الثغور ورد سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته للمسلمين الدال عليه قوله عليه الصلاة والسلام في الخبر الصحيح مالي مما أفاء الله تعالى عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم صادق بصرفه لمصالح المسلمين كما أنه صادق بضمه الى السهام الباقية فيقسم معها على سائر الاصناف ولا يسلم ظهوره في هذا دون ذلك وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فهذه خمسة أسهم الخمس والمراد بذي القربى قرابته صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بهم بنو هاشم وبنو المطلب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وضع السهم فيهم دون بني أخيهما شقيقهما عبد شمس ومن ذريته عثمان وأخيهما لابيهما نوفل مجيبا عن ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن وبنو المطلب شئ واحد وشبك بين أصابعه رواه البخاري أي لم يفارقوا بني هاشم في نصرته صلى الله تعالى عليه وسلم جاهلية ولا اسلاما وكأنه لمزيد تعصبهم وتوافقهم حتى كأنهم على قلب رجل واحد قيل لذي القربى دون لذوي بالجمع قال الشافعية يشترك في هذا السهم الغني والفقير لاطلاق الآية ولاعطائه صلى الله تعالى عليه وسلم العباس وكان غنيا بل قيل كان له عشرون عبدا يتجرون له والنساء لان فاطمة وصفية عمة أبيها رضي الله تعالى عنهما كانا يأخذان منه ويفضل الذكر كالارث بجامع انه استحقاق بقرابة الاب فله مثل حظ الانثى ويستوي فيه العالم والصغير وضدهما ولو أعرضوا عنه لم يسقط كالارث ويثبت كون الرجل هاشميا أو مطلبيا بالبينة وذكر جمع أنه لا بد معها من الاستفاضة وبقول الشافعي قال أحمد وعند مالك الامر مفوض الى الامام ان شاء قسم بينهم وان شاء أعطى بعضهم دون بعض وان شاء أعطى غيرهم ان كان أمره أهم من أمرهم وقال المزني والثوري يستوي الذكر والانثى ويدفع للقاصي والداني ممن له قرابة والغني والفقير سواء لاطلاق النص ولان الحكم المعلق بوصف مشتق معلل بمبدإ الاشتقاق وعندنا ذوو القربى مخصوص ببني هاشم وبني المطلب للحديث الا انهم ليس لهم سهم مستقل ولا يعطون مطلقا وانما يعطى مسكينهم ويتيمهم وابن سبيلهم لاندراجهم في اليتامى والمساكين وابن السبيل لكن يقدمون على غيرهم من هذه الاصناف لان الخلفاء الثلاثة لم يخرجوا لهم سهما مخصوصا وانما قسموا الخمس ثلاثة أسهم سهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وعلي كرم الله تعالى وجهه في خلافته لم يخالفهم في ذلك مع مخالفته لهم في مسائل ويحمل على الرجوع الى رأيهم ان صح عنه انه كان يقول سهم ذوي القربى على ما حكي عن الشافعي وفائدة ذكرهم على القول بأن استحقاقهم لوصف آخر غير القرابة كالفقر دفع توهم أن الفقير منهم مثلا لا يستحق شيأ لانه من قبيل الصدقة ولا تحل لهم ومن تتبع الاخبار وجد فيه اختلافا كثيرا ومنها ما يدل على أن الخلفاء كانوا يعطونهم مطلقا وهو رأي علماء أهل البيت واختار بعض أصحابنا أن المذكور في الآية مصارف الخمس على معنى أن كلا يجوز أن يصرف له لا المستحقين فيجوز الاقتصار عندنا على صنف واحد كأن يعطى تمام الخمس لابن السبيل وحده مثلا والكلام مستوفى في شروح الهداية والمراد باليتامى الفقراء قال الشافعية اليتيم هو صغير لا أب له وان كان له جد ويشترط اسلامه وفقره أو مسكنته على المشهور وأن لفظ اليتيم يشعر بالحاجة وفائدة ذكرهم مع شمول المساكين لهم عدم حرمانهم لتوهم انهم لا يصلحون للجهاد وافرادهم بخمس كامل ويدخل فيهم ولد الزنا والمنفي لا اللقيط على الاوجه لانا لم نتحقق فقد أبيه على انه غني بنفقته في بيت المال ولا بد من ثبوت اليتم والاسلام والفقر هنا من البينة ويكفي في المسكين وابن السبيل قولهما ولو بلا يمين وان اتهما نعم يطالب مدعي تلف مال له عرف أو عيال انه يكلف بينة انتهى واشتراط الفقر في اليتيم مصرح به عندنا في أكثر الكتب وليراجع الباقي هذا والاربعة الاخماس الباقية مصرفها على ما قال صاحب الكشف وهو شافعي بعد ان اختار جعل للفقراء

كتاب
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف

أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني
المعروف بالشريف الإدريسي
(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

تحللت الثلوج النازلة بجبل درن فيسيل ذوبانها إلى نهر اغمات وربما جد في داخل المدينة حتى يجتاز الأطفال عليه وهو جامد فلا يتكسر لشدة جموده وهذا شيء عايناه بها غير مرة ومدينة اغمات أهلها هوارة من قبائل البربر المتبربرين بالمجاورة وهم أملياء تجار مياسير يدخلون إلى بلاد السودان بأعداد الجمال الحاملة لقناطير الأموال من النحاس الأحمر والملون والأكسية وثياب الصوف والعمائم والمآزر وصنوف النظم من الزجاج والأصداف والأحجار وضروب من الأفاويه والعطر وآلات الحديد المصنوع وما منهم رجل يسفر عبيده ورجاله إلا وله في قوافلهم مائة جمل والسبعون والثمانون جملا كلها موقرة ولم يكن في دولة الملثم أحد أكثر منهم أموالا ولا أوسع منهم أحوالا وبأبواب منازلهم علامات تدل على مقاديرهم وذلك أن الرجل منهم إذا ملك أربعة آلاف دينار يمسكها مع نفسه وأربعة آلاف يصرفها في تجارته أقام على يمين بابه وعن يساره عرصتين من الأرض إلى أعلى السقف وبنيانهم بالآجر وبالطوب والطين أكثر فإذا مر الخاطر بدار ونظر إلى تلك العرص مع الأبواب قائمة عدها فيعلم من عددها كم مبلغ مال صاحب الدار لأنه قد يكون من هذه العرص خلف الباب أربع وست مع كل عضادة اثنتان وثلاث وأما الآن في وقت تأليفنا هذا الكتاب فقد أتي على أكثر أموالهم وغيرت المصامدة ما كان بأيديهم من نعم الله ولاكنهم مع هذا أملياء مياسير

P, G, I, A

1 بجبل [من جبل A | نهر :P مدينة cett. | جد في داخل [جد به النهر في وسط G
• I هوارة ,PG هوّارة | .codd غيرما مرة [غير مرة | IA .om بها 3 • G جودها 2 • IA
4 المجاورة P • 7 أجد [رجل A • 8 المائة GA | الجمل I | جملا IA .om • 9 موفورة
| IA .om دينار 11 • GIA مقادير أموالهم 10 • A .om ولا — أحوالا | GA الملثم | A
[يساره 12 • IA يمسكها مع نفسه [يصرفها في تجارته | IA يصرفها في تجارته [يمسكها مع نفسه
[تلك العرص | IA وبالطين :PG والطين | GA والطوب :PI وبالطوب 13 • A عرصتين | شماله
• G بلغ [مبلغ | A .om مع الأبواب — هذه العرص 14 • A هذه العوض ,I هذه الغرص
• G الله سبحانه | GIA المصامدة وغيرت 17 • GIA لهذا 16 • A اثنان | A أو ست 15

أغنياء لهم نخوة واعتزاز لا يتحولون عنه وبمدينة اغمات عقارب كثيرة وكثيرا ما تلسب الناس فتؤذيهم وربما مات من لسبته وبمدينة اغمات ضروب من الفواكه وأنواع من النعم وكل شيء من المأكول بها رخيص ممكن.

16 وبشمال هذه المدينة وعلى اثني عشر ميلا منها مدينة بناها يوسف بن تاشفين في صدر سنة سبعين وأربع مائة بعد أن اشترى أرضها من أهل اغمات بجملة أموال واختطها له ولبني عمه وهي في وطاء من الأرض ليس حولها شيء من الجبال إلا جبل صغير يسمى ايجليز ومنه قطع الحجر الذي بني منه قصر أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وهو المعروف بدار الحجر وليس في موضع مدينة مراكش حجر البتة إلا ما كان من هذا الجبل وإنما بناؤها بالطين والطوب والطوابي المقامة من التراب وماؤها الذي تسقى به البساتين مستخرج بصنعة هندسية حسنة استخرج ذلك عبيد الله بن يونس المهندس وسبب ذلك أن ماءهم ليس ببعيد الغور موجود إذا احتفر قريبا من وجه الأرض وذلك أن هذا الرجل المذكور وهو عبيد الله بن يونس جاء إلى مراكش في صدر بنائها وليس بها إلا بستان واحد لأبي الفضل مولى أمير المسلمين المقدم ذكره فقصد إلى أعلى الأرض مما يلي البستان فاحتفر فيه بئرا مربعة كبيرة التربيع ثم احتفر منها ساقية متصلة الحفر على وجه الأرض ومر يحفر بتدريج من أرفع إلى أخفض متدرجا إلى أسفله بميزان حتى وصل الماء إلى البستان وهو منسكب مع وجه الأرض يصب فيه فهو جار مع الأيام لا يفتر وإذا نظر الناظر إلى مسطح الأرض لم ير بها كبير ارتفاع يوجب خروج الماء من قعرها إلى وجهها وإنما يميز

P, G, I, A

3 المأكول بها من GIA • 5 سبعين وأربع مائة [سبع وأربعمائة G • 7 ايجليز ,P الجليز
,G ايجليز ,I ايجاز A • 8 قصر [قصير A • 9 في موضع [بموضع IA | مدينة IA .om |
البتة IA .om • 10 التي A • 11 عبد A • 12 موجودا القعر A • 13 هذا A .om | عبد
A • 14 أن [جاء IA • 16 واحتفر GI • 17 الحفر [يحفر A • 19 مسطح [سطح A •

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

٨ - محمد بن احسان

ابن فيروز ابو جعفر الازرق، ولى معن بن زائدة . سمع سفيان بن عيينة وابن مهدى ووكيعا وغيرهم وكان صدوقا وتوفى فى ذى القعدة .

سنة ٢٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه وصل محمد المولد الى البصرة لقتال الزنج فنزل الابلة واجتمع اليه خلق فبعث صاحب الزنج بعض اصحابه لقتاله وامره أن يبيته ففعل وقاتله نهارا فولى المولد منهزما وغنم الزنج عسكره واسر أربعة عشر رجلا من الزنج واخذ قاضى الزنج فضربت اعناقهم بباب العامة بسامرا. وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الاول لأبى احمد اخيه على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل ربيع الآخر فخلع عليه وركب طاهر فشيعه وظهر بالاهواز والعراق وباء وانتشر ذلك الى حدود فيد وكان كل يوم يموت ببغداد خمسمائة الى ستمائة وكانت هدات كثيرة. بالبصرة تساقط منها اكثر المدينة ومات فيها اكثر من عشرين الف انسان .

وضرب فى يوم الخميس لسبع خلون من رمضان رجل يعرف بابى فقعس قامت عليه بينة انه يشتم السلف الفا وخمسين سوطا فمات .

وقدم فى هذه السنة بسعيد بن احمد (بن سعيد –١) بن سلم الباهلى وكان متقدم الباهليين وكانوا قد طمعوا فى البطائح بعد خراج (الزنج –١) منها واظهروا فيها الفساد فقبض على متقدمهم هذا ونفذ به الى بغداد فامر به المعتمد على الله أن يضرب سبعمائة سوط فضرب وصلب فى ربيع الآخر من هذه السنة فانضم باقى رؤسائهم الى الزنج .

وحج بالناس فى هذه السنة فضل بن اسحاق بن الحسن .

---

(١) من تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٩

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩ - احمد بن بديل

ابن قريش بن الحارث أبو جعفر اليامى الكوفى سمع ابا بكر بن (عياش – ١) وعبدالله بن ادريس وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل ووكيعا وأبا معاوية وغيرهم وكان من اهل العلم والفضل ولى القضاء بالكوفة وكان يقول حين قلد خذلت(٢) على كبر سنى . وتقلد ايضا قضاء همذان وورد بغداد فحدث عنه ابن ... (٣) وغيره وتوفى فى هذه السنة .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا (على بن ابى على –٤) حدثنا أبى حدثنا القاضى محمد بن صالح الهاشمى قال حدثنى القاضى أبو عمر يعنى محمد بن يوسف وأبو عبد الله المحاملى القاضى وأبو الحسن على بن العباس النوبختى قالوا حدثنا ابو القاسم عبيدالله بن سليمان قال كنت اكتب لموسى بن بغا وكنا بالرى وكان قاضيها اذ ذاك احمد بن بديل الكوفى فاحتاج موسى ان يجمع ضيعة هناك كان له فيها سهام ويعمرها وكان فيها سهم ليتيم فصرت الى احمد بن بديل او قال فاستحضرت احمد بن بديل وخاطبته فى ان يبيع علينا حصة اليتيم ويأخذ الثمن فامتنع وقال ما باليتيم حاجة الى البيع ولا آمن أن أبيع ماله وهو مستغن عنه فيحدث على المال حادثة فاكون قد ضيعته عليه . فقلت انا اعطيك فى ثمن حصته ضعف قيمتها . فقال ما هذا لى بعذر فى البيع والصورة فى المال اذا كثر مثلها اذا قل . فأدرته بكل لون وهو يمتنع فاضجرنى فقلت له أيها القاضى ألا تفعل؟ فانه موسى بن بغا ! فقال لى اعزك الله انه الله تبارك وتعالى !! قال فاستحييت من الله ان اعاوده بعد ذلك وفارقته ودخلت على موسى فقال ما عملت فى

---

(١) من تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٩ (٢) هكذا فى التاريخ وفى الاصل – رلت كذا – ح (٣) بياض ولعله ابن صاعد كما فى التاريخ – ح (٤) من تاريخ بغداد ج ٤ – ص – ٥٠ –

٢٥٨ - شعيب بن محمد

ابوالحسن الذراع (١) سمع يعقوب الدورقى وابا كريب روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة توفى فى (شوال فى - ٢) هذه السنة ودفن بباب الشام .

٢٥٩ - عبدالله بن ثابت

ابن يعقوب ابو عبدالله المقرئ النحوى التوزى سكن بغداد وحدث عن عمر بن شبة روى عنه ابو عمرو بن السماك وغيره ، اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابن ثابت اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن محمد النجار اخبرنا محمد بن عبيد الله الكيال قال قال لنا محمد بن الهيثم (٣) انشدنا عبدالله بن ثابت لنفسه .

اذا لم تكن حافظا واعيا ... فعلمك فى البيت لا ينفع
وتحضر بالجهل فى مجلس ... وعلمك فى الكتب (٤) مستودع
ومن يك فى دهره هكذا ... يكن دهره القهقرى يرجع

توفى عبدالله فى هذه السنة ودفن بالرملية (٥) .

٢٦٠ - عبدالله (٦) بن العباس

ابن عبيدالله (٧) ابو محمد الطيالسى ، حدث عن جماعة وروى عنه ابوبكر الآجرى وابن المظفر وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة .

٢٦١ - العباس بن احمد

ابن محمد ابو خبيب (٨) القاضى البرتى ، سمع عبدالاعلى بن حماد النرسى روى عنه

(١) فى تاريخ بغداد الذارع وفى كو - الزارع (٢) من - كو (٣) كو - اخبرنا محمد بن القاسم - كذا (٤) كو - البيت (٥) حر - كو - بالرملة (٦) هكذا فى كو - وتاريخ الخطيب - ووقع فى ص - ب - عضد الدولة (٧) كو - عبدالله (٨) هكذا ضبطه فى التبصير - ووقع فى ص وكو - ابو حبيب - ح .

ابن

ابن شاهين وكان صالحا امينا وتوفى فى شوال هذه السنة .

سنة ٣٠٩

ثم دخلت سنة تسع وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع فى شهر ربيع الاول حريق (كثير - ١) بباب الشام (٢) وفى سويقة نصر وفى الحذائين بالكرخ وبين القنطرة الجديدة وطاق الحرانى (٣) ومات خلق كثير ، وقتل رجل من الزنادقة فطرح بسببه حريق فى باب المحرم هلك فيه خلق كثير .

وفى شهر ربيع الآخر لقب مؤنس المظفر وانشئت الكتب بذلك عن المقتدر الى امراء النواحى وعقد له فى جمادى الاولى على مصر والشام ، وخلع على ابى الهيجاء عبدالله بن حمدان وقلد اعمال الحرب وطريق مكة . وفيه ابتدئ بهدم باب دار علي بن الجهشيار ببغداد فى الفرضة وكان هذا الباب علما ببغداد فى (العلو - ٤) الحسن وبنى موضعه مستغل .

وفى رمضان كبس اللصوص منزل ابى عيسى الناقد الصيرفى فأخذوا له عينا وورقا واثاثا قيمته ثلاثون الف دينار ثم وقعوا على اللصوص وهم سبعة فارتجع من المال اثنان وعشرون الف دينار وقتلوا .

وفى ذى القعدة احضر ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى دار على بن عيسى لمناظرة الحنابلة فحضر ولم يحضروا فعاد الى منزله وكانوا قد نقموا عليه اشياء (قال المؤلف - ٤) سنذكر قصتهم معه عند (ذكر - ٤) وفاته ان شاء الله تعالى .

وفى هذه السنة اهدى الوزير حامد بن العباس الى المقتدر البستان المعروف بالناعورة بناه له وانفق على بنائه مائة الف دينار وعلق على المجالس التى فيه الستائر وفرشه باللبود الخراسانية ثم اهداه .

(١) من - ب (٢) كو - انه وقع حريق فى شهر ربيع الاول فاحرق مواضع كثيرة من باب الشام (٣) ص - الحربى (٤) من - كو .

فلما اتصل هذا الخبر بالزجاج قصده راجلا حتى اعتذر اليه وسأله الصلح(١). توفى الزجاج يوم الجمعة لاحدى عشرة مضت من جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٩١ – بدر ابو النجم

مولى المعتضد بالله ويسمى بدر الكبير ويقال له بدر الحمامى وكان قد تولى الاعمال مع ابن طولون بمصر فلما قتل قدم بغداد فولاه السلطان اعمال الحرب والمعاور (٢) بفارس وكرمان ، فخرج الى عمله وحدث عن هلال بن العلاء وغيره واقام هناك (وطالت ايامه – ٣) حتى توفى بشيراز ثم نبش وحمل الى بغداد وقام ولده محمد مقامه فى حفظ البلاد .

٢٩٢ – حامد بن العباس (ابو محمد – ٣)

استوزره المقتدر بالله سنة ست وثلثمائة وكان موسرا له اربعمائة مملوك يحملون السلاح لكل واحد منهم مماليك وكان يحجبه (٤) الف وسبعمائة حاجب وكان ينظر بفارس قديما ودام نظره بواسط وكان صهره ابو الحسين بن بسطام اذا سافر كان معه اربعون بختية موقرة أسرة ليجلس عليها وفيها واحدة موقرة سفافيد المطبخ وكان معه اربعمائة سجادة للصلاة فلما قبض على حامد صودر صهره هذا على ثلثمائة الف دينار! وكان حامد ظاهر المروءة كثير العطاء ، فحكى ابو بكر الصولى انه شكا اليه شفيع المقتدرى فناء شعيره بجذب الدواة وكتب(٥) له بمائة كر شعير! فقال له ابن الحوارى فانا اكتب له بمائة كر فنظر اليه نصر الحاجب فكتب له بمائة كر (وكتب لأم موسى بمائة كر – ٦) ولمؤنس الخادم بمائة كر ؛ وحكى ابو على التنوخى عن بعض الكتاب قال حضرت مائدة حامد وعليها عشرون نفسا وكنت اسمع انه ينفق عليها كل يوم مائتى دينار فاستقللت ما رأيت ثم خرجت فرأيت فى الدار نيفا وثلاثين مائدة منصوبة على كل مائدة ثلاثون نفسا وكل مائدة كالمائدة التى بين يديه حتى البوارد والحلوى وكان لايستدعى احدا الى طعامه

(١) كو – الصفح (٢) كو – الحرث والمعادن (٣) من كو (٤) كو – ب – يخدمه (٥) كو – ووقع (٦) ليس فى كو .

بل

بل يقدم الطعام الى كل قوم فى اماكنهم؛ انبأنا محمد بن ابى طاهر انبأنا على بن المحسن التنوخى (اذنا – ١) عن ابيه قال حدثنى القاضى ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمى قال كان حامد بن العباس من اوسع من رأيناه نفسا واحسنهم مروءة واكثرهم نعمة واشدهم سخاء وتفقدا لمروءته وكان ينصب فى داره كل يوم عدة موائد ولا يخرج من الدار احد من الجلة والعامة والحاشية وغيرهم اذا حضر الطعام او يأكل حتى غلمان الناس فربما نصب فى داره فى يوم واحد اربعون مائدة وكان يجرى على كل من يجرى عليه الخبز لحما وكانت جراياته كلها الحوارى فدخل يوما الى دهليزه فرأى فيه قشر باقلاة فاحضر وكيله وقال ويلك! يؤكل فى دارى الباقلا ؟ قال هذا من فعل البوابين ، قال أو ليست لهم جرايات لحم؟ قال بلى ! قال فسلهم عن السبب فسألهم فقالوا لا تتهنأ ناكل اللحم دون عيالنا فنحن ننفذه اليهم لنأكله معهم ليلا ونجوع بالغدوات فنأكل الباقلا ، فأمر حامد أن يجرى عليهم جرايات لعيالهم تحمل الى منازلهم ولن يأكلوا جراياتهم فى الدهليز ففعل ذلك فلما كان بعد ايام رأى قشر باقلاة فى الدهليز فاستشاط غيظا وكان حديدا فشتم وكيله وقال ألم اضعف الجرايات فلم فى دهليزى قشور الباقلا ؟ فقال ان الجرايات لما تضاعفت جعلوا الاولى لعيالاتهم فى كل يوم وصاروا يجمعون الثانية عند القصاب فاذا خرجوا من النوبة ومضوا نهارا الى منازلهم فى نوبة استراحتهم فيها اخذوا ذلك مجتمعا من القصاب فتوسعوا به ، قال فلتكن الجرايات بحالها وليتخذ مائدة فى كل (يوم و – ١) ليلة تنصب غدوة قبل نصب موائدنا يطعم (عليها – ١) هؤلاء ، والله لئن وجدت بعد هذا فى دهليزى قشر باقلاة لأضربنك وجميعهم بالمقارع ! ففعل ذلك وكان مازاد فى نفقة الاموال فيه امرا عظيما؛ قال المحسن وحدثنى هبة الله بن محمد بن يوسف المنجم قال حدثنى جدى قال وقفت امرأة لحامد بن العباس على الطريق فشكت اليه الفقر ودفعت اليه قصة كانت معها فلما جلس وقع لها بمائتى دينار فانكر الجهبذ دفع هذا القدر الى مثلها فراجعه فقال حامد والله ما كان فى نفسى ان اهب لها الا مائتى درهم

(١) من – كو .

ولكن الله تعالى اجرى لها على يدى مائتى دينار فلا ارجع فى ذلك ! اعطها ! فدفع اليها ، فلما كان بعد ايام دفع اليه رجل قصة يذكر فيها ان امرأتى وانا كنا فقراء فرفعت قصة الى الوزير فوهب لها مائتى دينار فاستطالت علىّ بها وتريد الآن اعناتى لأطلقها فان رأى الوزير أن يوقع الى من يكفها عنى فعل ، فضحك حامد فوقع له بمائتى دينار وقال قولوا له يقول لها قد صار الآن مالك مثل مالها فهى لا تطالبك بالطلاق، فقبضها (١) وانصرف غنيا؛ قال المحسن وحدثنى عبدالله ابن احمد بن داسه قال حدثنى ابو الحسين احمد بن الحسين (٢) بن المثنى قال لما قدم حامد بن العباس الأبلة يريد الاهواز وهو وزير خرجت لتلقيه فرأيت له حراقة ملاحوها خصيان بيض وعلى وسطها شيخ يقرأ القرآن وهى مظللة مسترة فسألت عن ذلك فقالوا هذه حراقة الحرم لا يحسن ان يكون ملاحوها فحولة؛ قال المحسن وحدثنى ابوعبدالله الصيرفى قال حدثنى ابوعبدالله القنوتى (٣) قال ركب حامد وهو عامل واسط الى بستان له فرأى بطريقه دارا محترقة وشيخا يبكى ويولول وحوله صبيان ونساء على مثل حاله فسأل عنه فقيل هذا رجل تاجر احترقت داره وافتقر ! فوجم ساعة ثم قال اين فلان الوكيل ؟ فجاء فقال أريد أن اندبك لامر إن عملته كما اريد فعلت بك وصنعت – وذكر جميلا – وان تجاوزت فيه رسمى فعلت بك وصنعت – وذكر قبيحا – فقال مر بأمرك ! فقال ترى هذا الشيخ قد آلمنى قلبى له وقد تنغصت على نزهتى بسببه وما تسمح نفسى بالتوجه الى بستانى الأبعد أن تضمن لى أننى اذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ فى داره وهى كما كانت مبنية (مجصصة – ٤) نظيفة وفيها صنوف المتاع والفرش والصفر كما كانت وتبتاع له ولعياله كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم ! فقال الوكيل فتقدم الى الخازن بأن يطلق ما اريده والى صاحب المعونة ان يقف معى ويحضر من أطلبه من الصناع ؛ فتقدم حامد بذلك وكان الزمان صيفا فتقدم باحضار اصناف الروزجارية فكانوا ينقضون بيتا (٥)

(١) كو – فأخذها (٢) كو – ابو الحسن احمد بن الحسن (٣) كو – ابو على الصولى
(٤) من – كو (٥) ب – شيئا .

ويقيمون

ويقيمون فيه من يبنيه وقيل لصاحب الدار اكتب جميع ما ذهب منك حتى المكنسة والمقدحة! وصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وغلقت الابواب ولم يبق غير الطوابيق فأنفذ الرجل (١) الى حامد وسأله التوقف فى البستان وان لا يركب منه الى ان يصلى عشاء (٢) الآخرة فبيضت الدار وكنست وفرشت والبس الشيخ وعياله الثياب ودفعت اليهم الصناديق والخزائن مملوءة بالأمتعة فاجتاز حامد والناس قد اجتمعوا كأنه يوم عيد يضجون بالدعاء له فتقدم حامد الى الجهبذ بخمسة آلاف درهم يدفعها الى الشيخ يزيدها فى بضاعته وسار حامد الى داره . قال المحسن حدثنى ابو الحسن بن المأمون الهاشمى انه وجد لحامد فى نكبته التى قتل فيها فى بئر لمستراح له اربعمائة الف دينار عينا دل عليها لما اشتدت به المطالبة ، واخبرنى غيره ان حامدا كان عمل حجرة وجعل فيها مستراحا وكان يتقدم الى وكيله (٣) ان يجىء بالدنانير فكلما حصل له كيس اخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول فدخل ذلك المستراح فألقى الكيس فى البئر (وخرج – ٤) من غير أن يصب فيها ماء ولا يبول ويوهم الفراش انه فعل ذلك فاذا خرج قفل المستراح ولم يدخله غيره على رسم مستراحات الملوك فاذا أراد الدخول فتحه له الخادم المرسوم بالوضوء وذلك الخادم المرسوم بالوضوء لا يعلم السر فى ذلك فلما تكامل المال قال هذا المستراح فسد فسدوها (٥) فسد وعطل فلما اشتدت به المطالبة دل عليه فاخرج ما فيه . ولما عزل المقتدر حامدا قرر مع ابن الفرات انه لا ينكبه وقال خدمنا بغير رزق وشرط ان يناظر بمحضر من القضاة والكتاب وكان قد وقع بينه وبين مفلح الخادم وجرى بينهما (مخاشنة – ٤) فقال حامد والله لابتاعن مائة اسود أجعلهم قوادا واسمى كل واحد منهم مفلحا ! فأدى عنه مفلح الى الخليفة ما لم يقله وأشار بأن ينفذ الى ابن الفرات وقال ان لم يكن فى قبضه وقفت اموره ، فتقدم الخليفة بذلك وأمر ابن الفرات ان يفرد له دارا حسنة ويفرش له فرشا جميلا ويحضر ما يختار من الاطعمة وباع حامد داره التى كانت

(١) كو – الوكيل (٢) كو – العشاء (٣) كو – وكيل له (٤) من كو (٥) كو – هذا
المستراح ضيق فسدوه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٨ – ابراهيم بن خمش (١)

ابو اسحاق الزاهد النيسابورى، سمع محمد بن رافع وغيره وكان يعظ الناس، انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابوبكر البيهقى اخبرنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا منصور الصوفى ابن بنت ابراهيم يقول سمعت جدى يقول يضحك القضاء من الحذر، ويضحك الاجل من الامل، ويضحك التقدير من التدبير، وتضحك القسمة من الجهد والعناء.

٢٩٩ – اسحاق بن بنان بن معن

ابو محمد الانماطى سمع الوليد بن شجاع واسحاق بن ابى اسرائيل وكان ثقة، توفى فى هذه السنة.

٣٠٠ – عبيد الله بن عبد الله بن محمد

ابو العباس الصيرفى، حدث عن عبد الاعلى بن حماد، روى عنه على بن عمر السكرى وكان صدوقا توفى فى رجب هذه السنة.

٣٠١ – عمر بن عبد الله بن عمر بن عثمان

ابو القاسم المعروف بابن ابى حسان الزيادى سمع المفضل بن غسان، روى عنه ابن المظفر وابن شاهين، وكان ثقة، وتوفى فى هذه السنة وقيل فى سنة اربع (عشرة وثلثمائة – ٢).

٣٠٢ – على بن محمد بن الفرات

ابو الحسن، وزر مرارا للمقتدر وملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف الف دينار (وبلغت غلته الف الف دينار – ٣) واودع الاموال وجوه الناس فلم يبق ببغداد قاض ولا عدل ولا تاجر مستور الا ولابن الفرات عنده وديعة،

(١) ضبطه فى التبصير – ووقع فى ص – جمش وفى غيرها حمش – ح (٢) ليس فى ص (٣) من كو.

انبأنا

انبأنا محمد بن ابى طاهر انبأنا على بن المحسن عن ابيه قال حدثنى ابو الحسين عبد الله ابن احمد بن عياش القاضى ان رجلا دامت عطلته فزور كتابا عن على بن محمد ابن الفرات وهو وزير الى ابى زنبور عامل مصر (١) وخرج اليه فلقيه بها فانكرها ابو زنبور لافراط التأكيد فيها واستراب بالخطاب فوصل الرجل بصلة يسيرة وامر له بجراية وقال تأخذها الى ان انظر فى امرك، وانفذ الكتب الى ابن الفرات وكان فيها ان للرجل حرمة وكيدة بالوزير وخدمة قديمة فوصلت الكتب الى ابى الحسن ابن الفرات واصحابه بين يديه فعرفهم ذلك وقال ما الرأى؟ فقال بعضهم تقطع يده للتزوير! على الوزير! وقال بعضهم يقطع ابهامه وقال بعضهم يضرب ويحبس وقال بعضهم يكشف امره لأبى زنبور حتى يطرده فقال ابن الفرات ما أبعد طباعكم عن الجميل! رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر بجاهنا ولعله كان لا يصل الينا فيأخذ كتبنا فخفف عنا بأن كتب لنفسه يكون حظه الخيبة؟ ثم كتب على الكتاب المزور (الى ابى زنبور – ٢) هذا كتابى ولا اعلم لاى سبب انكرته ولا لأى سبب استربت به وحرمة صاحبه بى وكيدة وسببه عندى اقوى مما تظن فاجزل عطيته وتابع بره، فلما كان بعد مدة طويلة دخل عليه رجل جميل الهيئة فأقبل يدعو له ويبكى ويقبل الارض بين يديه وابن الفرات لا يعرفه ويقول، بارك الله عليك مالك، فقال انا صاحب الكتاب المزور الى أبى زنبور الذى حققه بفضل الوزير فعل الله به وصنع، فضحك ابن الفرات وقال فبكم وصلك؟ فقال وصل الى من ماله (وبتقسيط قسطه لى وبتصرف صرفنى – ٣) عشرون الف دينار، فقال الزمنا فانا ننفعك باضعافه (٤) واستخدمه فأكسبه مالا عظيما. قال ابن عياش وكان اول ما انحل من نظام سياسة الملك فيما شاهدناه القضاء! فان ابن الفرات وضع منه وادخل فيه اقواما لا علم لهم ولا ابوة فما مضت الاسنوات حتى ابتدأت الوزارة تتضع (٥) ويتقلدها (٦) من ليس باهل حتى

(١) هو الحسين بن احمد المادرائى – ك (٢) من كو (٣) ليس فى كو (٤) كو – باضعافها (٥) ص – تتضعضع (٦) كو – وتقلدها.

بلغت سنة نيف وثلاثين وثلثمائة الى ان تقلد وزارة المتقى ابو العباس الاصبهانى الكاتب وكان فى غاية سقوط المروءة والرقاعة ولقد رأيت قردا معلما يقول له القراد أتحب ان تكون بزازا؟ فيقول نعم! ويومى برأسه (فيقول تشتهى ان تكون عطارا؟ فيومى براسه نعم! الى ان يقول -١) أتشتهى ان تكون وزيرا؟ فيومى برأسه لا! فيضحك الناس وكان اول ما وضع من القضاء انه قلده ابا امية الاحوص البصرى فانه كان بزازا فاستتر ابن الفرات عنده وخرج من داره الى الوزارة فولاه القضاء وجرت الحال على ما ذكرنا فى ترجمة الاحوص سنة ثلثمائة. وقد ذكرنا كيف اتضع ابن الفرات وكيف اخذ وحبس وقتل فى حوادث هذه السنة فلا نعيده. انبأنا محمد بن أبى طاهر عن أبى القاسم التنوخى عن ابيه قال اخبرنى بعض الكتاب قال كان ابن الفرات قد صودر على الف الف دينار وستمائة الف دينار فادى جميعها فى مدة ستة عشر شهرا من وقت أن قبض عليه. اخبرنا ابوبكر محمد بن أبى طاهر البزاز انبأنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال حدثنى ابو محمد قال حدثنى بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمن حدثه انه سمع ابا الحسن ابن الفرات يقول لأبى جعفر بن بسطام ويحك يا ابا جعفر! لك قصة فى رغيف، فقال ان امى كانت عجوزا صالحة عودتنى منذ ولدتنى ان تجعل تحت مخدتى التى انام عليها فى كل ليلة رغيفا فيه رطل فاذا كان من غد تصدقت به عنى فانا افعل ذلك الى الآن! فقال ابن الفرات ماسمعت باعجب من هذا! اعلم انى من اسوأ الناس رأيا فيك لأمور اوجبت ذلك وانا مفكر منذ ايام فى القبض عليك وفى مطالبتك بمال فأرى منذ ثلاث ليال فى منامى كأنى استدعيك لأقبض عليك فتحاربنى وتمتنع منى فاتقدم لمحاربتك فتخرج الى من يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقى السهام ولايصل اليك منها شىء! واشهد الله انى قد وهبت (لله عزوجل -١) ما فى نفسى عليك وان رأيى لك اجمل رأى من الآن فانبسط.

٣٠٣ - فاطمة بنت عبدالرحمن

ابن ابى صالح الحرانى، اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا احمد

ابن

(١) من كو

ابن محمد العتيقى حدثنا على بن ابى سعيد المصرى قال حدثنا أبى قال فاطمة بنت عبدالرحمن بن عبدالغفار الربعى تكنى ام محمد مولدها ببغداد وقدم بها الى مصر وهى حدثة سمعت من ابيها عبدالرحمن وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لأنها اقامت تلبس الصوف ولا تنام الا فى مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة، سمع منها ابن اخيها عبدالرحمن بن القاسم بن عبدالرحمن توفيت فى هذه السنة.

٣٠٤ - محمد بن اسحاق

ابن عبدالملك الهاشمى الخطيب كان يلى صلاة الجمعة فى المسجد الجامع بدار الخلافة وصلاة الاعياد فى المصلى وتوفى يوم السبت لست خلون من ذى الحجة من هذه السنة.

٣٠٥ - محمد بن محمد بن سليمان

ابن الحارث بن عبد الرحمن ابوبكر الازدى الواسطى المعروف بالباغندى، سمع (محمد بن -١) عبدالله بن نمير وابا بكر وعثمان ابنى أبى شيبة وشيبان بن فروخ وعلى بن المدينى وخلقا كثيرا من اهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد ورحل فى طلب الحديث الى الامصار البعيدة وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والائمة وكان حافظا فهما، كان يقول انا أجيب فى ثلاثمائة الف مسألة فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكن بغداد فحدث بها فروى عنه المحاملى وابن مخلد وابو بكر الشافعى ودعلج وابن الصواف وابن المظفر وابن حيويه وابن شاهين وخلق كثير.

اخبرنا عبدالرحمن اخبرنا احمد الخطيب (٢) قال سمعت هبة الله بن الحسن الطبرى

(١) سقط من النسخ وهو ثابت فى تاريخ بغداد وهو ظاهر لأن عبدالله بن نمير قديم - توفى سنة ١٩٩ وتوفى الباغندى سنة ٣١٢ - ح (٢) كو - احمد بن على بن ثابت.

ولكن الله تعالى اجرى لها على يدى مائتى دينار فلا ارجع فى ذلك ! اعطها ! فدفع اليها ، فلما كان بعد ايام دفع اليه رجل قصة يذكر فيها ان امرأتى وانا كنا فقراء فرفعت قصة الى الوزير فوهب لها مائتى دينار فاستطالت علىّ بها وتريد الآن اعناقى لأطلقها فان رأى الوزير أن يوقع الى من يكفها عنى فعل ، فضحك حامد فوقع له بمائتى دينار وقال قولوا له يقول لها قد صار الآن مالك مثل مالها فهى لاتطالبك بالطلاق، فقبضها (١) وانصرف غنيا؛ قال المحسن وحدثنى عبدالله ابن احمد بن داسه قال حدثنى ابوالحسين احمد بن الحسين (٢) بن المثنى قال لما قدم حامد بن العباس الأبلة يريد الاهواز وهو وزير خرجت لتلقيه فرأيت له حراقة ملاحوها خصيان بيض وعلى وسطها شيخ يقرأ القرآن وهى مظللة مسترة فسألت عن ذلك فقالوا هذه حراقة الحرم لايحسن ان يكون ملاحوها فحولة؛ قال المحسن وحدثنى ابوعبدالله الصيرفى قال حدثنى ابوعبدالله القنوتى(٣) قال ركب حامد وهو عامل واسط الى بستان له فرأى بطريقه دارا محترقة وشيخا يبكى ويولول وحوله صبيان ونساء على مثل حاله فسأل عنه فقيل هذا رجل تاجر احترقت داره وافتقر! فوجم ساعة ثم قال اين فلان الوكيل ؟ فجاء فقال أريد أن اندبك لامر إن عملته كما اريد فعلت بك وصنعت - وذكر جميلا - وان تجاوزت فيه رسمى فعلت بك وصنعت - وذكر قبيحا - فقال مر بأمرك ! فقال ترى هذا الشيخ قد آلمنى قلبى له وقد تنغصت على نزهتى بسببه وما تسمح نفسى بالتوجه الى بستانى الا بعد أن تضمن لى أننى اذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ فى داره وهى كما كانت مبنية (مجصصة - ٤) نظيفة وفيها صنوف المتاع والفرش والصفر كما كانت وتبتاع له ولعياله كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم ! فقال الوكيل فتقدم الى الخازن بأن يطلق ما اريده والى صاحب المعونة ان يقف معى ويحضر من أطلبه من الصناع ؛ فتقدم حامد بذلك وكان الزمان صيفا فتقدم باحضار اصناف الروزجارية فكانوا ينقضون بيتا(٥)

---

(١) كو - فاخذها (٢) كو - ابوالحسن احمد بن الحسن (٣) كو - ابوعلى الصولى (٤) من - كو (٥) ب - شيئا .

ويقيمون

ويقيمون فيه من يبنيه وقيل لصاحب الدار اكتب جميع ماذهب منك حتى المكنسة والمقدحة! وصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وغلقت الابواب ولم يبق غير الطوابيق فأنفذ الرجل (١) الى حامد وسأله التوقف فى البستان وان لايركب منه الى ان يصلى عشاء (٢) الآخرة فبيضت الدار وكنست وفرشت ولبس الشيخ وعياله الثياب ودفعت اليهم الصناديق والخزائن مملوءة بالأمتعة فاجتاز حامد والناس قد اجتمعوا كأنه يوم عيد يضجون بالدعاء له فتقدم حامد الى الجهبذ بخمسة آلاف درهم يدفعها الى الشيخ يزيدها فى بضاعته وسار حامد الى داره . قال المحسن حدثنى ابوالحسن بن المأمون الهاشمى انه وجد لحامد فى نكبته التى قتل فيها فى بئر لمستراح له اربعمائة الف دينار عينا دل عليها لما اشتدت به المطالبة ، واخبرنى غيره ان حامدا كان عمل حجرة وجعل فيها مستراحا وكان يتقدم الى وكيله(٣) ان يجيء بالدنانير فكلما حصل له كيس اخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول فدخل ذلك المستراح فألقى الكيس فى البئر (وخرج - ٤) من غير أن يصب فيها ماء ولا يبول ويوهم الفراش انه فعل ذلك فاذا خرج قفل المستراح ولم يدخله غيره على رسم مستراحات الملوك فاذا أراد الدخول فتحه له الخادم المرسوم بالوضوء وذلك الخادم المرسوم بالوضوء لايعلم السر فى ذلك فلما تكامل المال قال هذا المستراح فسد فسدوها (٥) فسد وعطل فلما اشتدت به المطالبة دل عليه فاخرج ما فيه . ولما عزل المقتدر حامدا قرر مع ابن الفرات انه لاينكبه وقال خدمته بغير رزق وشرط ان يناظر بمحضر من القضاة والكتاب وكان قد وقع بينه وبين مفلح الخادم وجرى بينهما (مخاشنة - ٤) فقال حامد والله لابتاعن مائة اسود أجعلهم قوادا واسمى كل واحد منهم مفلحا ! فأدى عنه مفلح الى الخليفة ما لم يقله وأشار بأن ينفذ الى ابن الفرات وقال ان لم يكن فى قبضه وقفت اموره ، فتقدم الخليفة بذلك وأمر ابن الفرات ان يفرد له دارا حسنة ويفرش له فرشا جميلا ويحضر ما يختار من الاطعمة وباع حامد داره التى كانت

---

(١) كو - الوكيل (٢) كو - العشاء (٣) كو - وكيل له (٤) من كو (٥) كو - هذا المستراح ضيق فسدوه .

ابن محمد الشيرازى لفظا قال سمعت احمد بن منصور بن محمد الشيرازى يقول سمعت محمد بن احمد الصحاف السجستانى قال سمعت ابا العباس البكرى، من ولد أبى بكر الصديق يقول جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد ابن نصر المروزى ومحمد بن هارون الرويانى بمصر فأرملوا ولم يبق عندهم مايقوتهم واضربهم الجوع فاجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون اليه فاتفق رأيهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام ؛ فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة فقال لأصحابه امهلونى حتى أتوضأ وأصلى صلاة الخيرة ؛ قال (١) فاندفع فى الصلاة فاذاهم بالشموع وخصى من قبل والى مصر يدق الباب ففتحوا الباب فنزل عن دابته ، فقال ايكم محمد بن نصر؟ فقيل هو هذا ، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ، ثم قال ايكم محمد بن جرير ؟ فقالوا هذا ، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ، ثم قال ايكم محمد بن هارون ؟ فقالوا هوذا ، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ، ثم قال ايكم محمد بن اسحاق بن خزيمة ، فقالوا هوذا ، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه (٢) ثم قال ان الامير كان قائلا بالامس فرأى فى المنام خيالا قال ان المحامد طووا كشحهم جياعا ! فانفذ اليكم هذه الصرر واقسم عليكم اذا نفدت فابعثوا الى احدكم .

(قال مؤلف الكتاب — ٣) وقد سبق نحو هذه الحكايات عن الحسن بن سفيان النسوى ، توفى ابوبكر بن خزيمة ليلة السبت ثامن ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى حجرة من داره ثم صيرت تلك الدار مقبرة .

٢٩٥ - محمد بن احمد بن الصلت

ابن دينار ابوبكر الكاتب ، سمع وهب بن بقية وغيره وربما سمى احمد بن محمد بن الصلت الأ ان الاول اشهر .

(١) كو- فقام (٢) كو- هوذا يصلى فلما فرغ دفع اليه الصرة فيها خمسون دينارا (٣) من كو

اخبرنا

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا ابن رزق اخبرنا عمر بن جعفر البصرى قال محمد بن احمد بن الصلت ثقة مأمون . توفى فى المحرم من هذه السنة .

٢٩٦ - محمد بن اسمعيل بن على

ابن النعمان بن راشد ابوبكر البندار المعروف بالبصلانى (١) سمع على بن الحسين الدرهمى (٢) وخالد بن يوسف السمتى (٣) وبندار وغيرهم .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى على بن محمد بن نصر الدينورى قال سمعت حمزة بن يوسف السهمى يقول سألت الدارقطنى عن محمد بن اسمعيل البصلانى، فقال ثقة .

توفى فى شعبان هذه السنة .

٢٩٧ - يأنس الموفقى

كان فى اصل سور داره من خيار الفرسان والرجالة الف مقاتل توفى فى هذه السنة وخلف ضياعا تغل ثلاثين الف دينار .

سنة ٣١٢

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انهم وجدوا رجلا اعجميا واقفا على سطح مجلس من دار السر (٤) التى كان المقتدر يكثر الجلوس فيها عند والدته عليه ثياب دبيقى وتحتها قميص صوف ومعه محبرة ومقلمة وسكين واقلام وقيل انه دخل مع الصناع فحصل فى الموضع وبقى اياما فعطش فخرج يطلب الماء فظفر به وسئل عن حاله فقال ليس يجوز أن أخاطب غير صاحب (هذه —٥) الدار ! فأخرج الى ابى الحسن بن الفرات فقال انا اقوم مقام صاحب الدار ، فقال ليس يجوز غير

(١) هكذا ضبطه فى الانساب - ووقع فى ص - الفضلانى - خطأ - ح
(٢) كو- الدهمى (٣) ضبطه فى الانساب - ووقع فى ص - السميتى وفى كو- السهمى (٤) ب - دار الستر . (٥) من كو

فقال له ابن ابى حامد هذه جاريتك . فقال نعم هذه جاريتى . واضطرب كلامه من شدة ما نزل به عند رؤيتها فقال لهخذها بارك الله لك فيها. فجزاه ابوحامد خيرا وشكره(١) وسأله قبض المال واخبره انه على حاله وقدره ثلاثة الآف درهم فأبى ان يأخذه وطال الكلام فى ذلك فقال ابو حامد انما تصدقك نسأل الاقالة ولم نقصد اخذها على هذا الوجه فقال له ابن ابى حامد هذا رجل فقيه وقد باعها لأجل فقره وحاجته ومتى اخذ المال منه خيف عليه ان يبيعها ثانية ممن (٢) لايردها عليه والمال يكون فى ذمته فاذا جاءه نفقة من بلده جاز ان يرد ذلك فوهب المال له وكان عليها من الحلى والثياب شىء له قدر كبير . فقال له ابو حامد ان رأى ايده الله ان يتفضل وينفذ مع الجارية من يقبض هذه الثياب والحلى الذى عليها فما لهذا الفقيه احد ينفذه به على يده . فقال سبحان الله هذا شىء اسعفناها به ووهبناه لها سواء ان كانت فى ملكنا اوخرجت عن قبضتنا ولسنا نرجع فيما وهبناه من ذلك . فعرف ابو حامد أن الوجه ما قاله فلم يلح عليه بل حسن موقعه من قلبه فلما اراد لينهض ويودعه قال ابن أبى حامد اريدأن اسألها قبل انصرافها عن شىء ، فقال ياجارية اى ما احب اليك نحن اومولاك هذا الذى باعك وانت الآن له ؟ فقالت ياسيدى اما انتم فأحسن الله عونكم وفعل بكم وفعل فقدا حسنتم الى واغنيتمونى واما مولاى هذا فو ملكت منه ماملك منى مابعته بالرغائب العظيمة فاستحسن الجماعة ذلك منها وماهى عليه من العقل مع الصبى وودعوه وانصرفوا . توفى ابن ابى حامد فى رمضان هذه السنة .

٤٠٨ - سعيد بن محمد

ابن احمد بن سعيد ابو عثمان البيع وهو اخو زبير بن محمد الحافظ سمع من جماعة وروى عنه ابن شاهين والدارقطنى وذكره يوسف القواس فى جملة شيوخه الثقات . توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) كو – وشكر له (٢) كو – على من

شغب

٤٠٩ - شغب أم المقتدر بالله

كانت لها اموال عظيمة تفوت الاحصاء كان يرتفع لها من ضياعها فى كل عام الف الف دينار وكانت تتصدق بأكثر ذلك وكانت تواظب على مصالح الحاج وتبعث خزانة الشراب والاطباء معهم وتأمر باصلاح الحياض فمرضت وفسد مزاجها ثم هجم عليها قتل ابنها المقتدر فاخبرت انه لم يدفن فجزعت جزعا شديدا ولطمت وامتنعت من الأكل والشرب حتى كادت تتلف فما زالوا يرفقون بها حتى أكلت كسرة بملح ثم دعاها القاهر نقررها بالرفق والتهديد فحلفت له انه لا مال عندها ولا جوهر الاصناديق فيها ثياب ومصوغ وطيب وذكرت انه لوكان عندها مال ما اسلمت ولدها للقتل (١) فضربها بيده وعلقها برجل واحدة فلم يجد عندها غير ما اقرت به فأخذ وكانت قيمته نحوا من مائة وثلاثين الف دينار.

اخبرنا محمد بن ابى طاهر البزاز انبأنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال عذب القاهر ام المقتدر بصنوف العذاب حتى قيل انه علقها منكسة وكان يجرى بولها على وجهها فقالت له لوكان معنا مال ماجرى فى امرنا من الخلل ما آل الى جلوسك حتى تعاقبنى هذه العقوبة و(انما – ٢) انا امك فى كتاب الله وانا خلصتك من ابنى فى الدفعة الاولى . وقال ابو الحسين بن عياش حدثنى ابو محمد عمى قال انفذنى عمى ابو الحسين بن ابى عمر القاضى وابن الحباب الجوهرى الى القاهر وكان قد طلب شاهدين ليشهدا على ام المقتدر بتوكيلها فى بيع املاكها فدخلنا على القاهر فسلمنا ووقفنا فدفع الينا بعض الخدم كتابا اوله اقرت شغب مولاة المعتضد ام جعفر المقتدر فاذا هو وكالة فى بيع املاكها فقلنا للخادم واين هى؟ فقال وراء الباب فستأذنا الخليفة فى خطابها فقال افعلوا فقلنا انت هاهنا حتى تقرأ عليك؟ قالت نعم فقرأنا الكتاب عليها وقررناها ثم وقفنا عن كتب الشهادة طلبا لرؤيتها فقال الخليفة

(١) ب – كو – الى القتل (٢) من كو .

دار من هى فحين غابت عنى وقع لى انها محتالة وان ذلك سبب نقرى فتحيرت فى امرى وقامت قيامتى وكتمت خبرى لئلا افتضح بما للناس على وعملت على بيع ما فى يدى من المتاع واضافته الى ما عندى من الدراهم ودفع اموال الناس اليهم ولزوم البيت والاقتصار على غلة العقار الذى ورثته (عن ابى – ١) ووطنت نفسى على المحنة واخذت اشرع فى ذلك مدة اسبوع واذاهى (٢) قد نزلت عندى فحين رأيتها أنسيت جميع ماجرى على وقمت اليها فقالت يافتى تأخرنا عنك لشغل عرض لنا وماشككنا فى انك لم تشك اننا احتلنا عليك! فقلت قد دفع الله قدرك عن هذا! فقالت هات التخت والطيار (٣) فأحضرته فأخرجت دنانير عتقا فوفتنى المال بأسره واخرجت تذكرة بأشياء اخر فانفذت الى التجار اموالهم وطلبت منهم ما ارادت وحصلت انا فى الوسط ربحا جيدا واحضر التجار الثياب فقمت وثمنتها معهم لنفسى ثم بعتها عليها بربح عظيم وانا فى خلال ذلك انظر اليها نظر تالف من حبها وهى تنظر الى نظر من قد فطن بذلك ولم تنكره فهممت بخطابها ولم اقدم فاجتمع المتاع وكان ثمنه الف دينار فأخذته وركبت ولم اسألها عن موضعها فلما غابت عنى قلت هذا الآن هو الحيلة المحكمة ! اعطتنى خمسة آلاف درهم واخذت ألف دينار! وليس الابيع عقارى الآن والحصول على الفقر المدقع ثم سمحت نفسى برؤيتها مع الفقر وتطاولت غيبتها نحو شهر والح التجار على المطالبة فعرضت عقارى على البيع (٤) ولازمنى بعض التجار فوزنت جميع ماكنت املكه ورقا وعينا فانا (٥) كذلك اذنزلت عندى فزال عنى جميع ماكنت فيه برؤيتها فاستدعت الطيار والتخت فوزنت المال ورمت الى تذكرة يزيد ما فيها على الفى دينار بكثير فتشاغلت باحضار التجار ودفع اموالهم اليهم وأخذ المتاع منهم وطال الحديث بيننا فقالت يا فتى لك زوجة؟ فقلت لا والله ما عرفت امرأة قط! وأطمعنى ذلك فيها وقلت هذا وقت خطابها

(١) من – كو (٢) كو – بها (٣) كذا ولعله (من الطيار) – ح (٤) كو – للبيع (٥) كو – فاذا انا .

والامساك عنها بعجز ولعلها تعود اولاتعود (١) وأردت كلامها فهبتها وقمت كأنى احث التجار على جمع المتاع وأخذت يد الخادم واخرجت له دنانير وسألته ان يأخذها ويقضى لى حاجة .

فقال أفعل وأبلغ لك محبتك ولا آخذ شيئا فقصصت عليه قصتى وسألته توسط الامر بينى وبينها ! فضحك وقال انها لك اعشق منك لها ! ووالله مابها حاجة الى اكثر هذا الذى تشتريه وانما تجيئك محبة لك وتطريقا الى مطاولتك فخاطبها بظرف ودعنى فانى افرغ لك من الامر فجسرنى بذلك عليها فخاطبتها وكشفت لها عشقى ومحبتى وبكيت فضحكت وتقبلت ذلك احسن تقبل وقالت الخادم يجيئك برسالتى ونهضت ولم تأخذ شيئا من المتاع فرددته على الناس وقد حصل لى مما اشتريته اولا وثانيا الوف دراهم (٢) ربحا ولم يحملنى النوم تلك الليلة شوقا اليها وخوفا من انقطاع السبب ، فلما كان بعدايام جاءنى الخادم فأكرمته وسألته عن خبرها فقال هى والله عليلة من شوقها اليك ! فقلت اشرح لى امرها ؟ فقال هـذه مملوكة السيدة ام المقتدر وهى من اخص جواريها بها واشتهت رؤية الناس والدخول والخروج فتوصلت حتى جعلتها قهرمانة وقد والله حدثت السيدة بحديثك وبكت بين يديها وسألتها ان تزوجها منك فقالت السيدة لا أفعل او (٣) أرى هذا الرجل فان كان يستأهلك والالم ادعك ورأيك ! ويحتاج فى ادخالك الدار (٤) بحيلة فان تمت وصلت بها الى تزويجها وان انكشفت ضربت عنقك فى هذا ! وقد نفذتنى اليك فى هذه الرسالة وقالت لك ان صبرت عـلى هذا والا فلا طريق لك والله الى ولالى اليك بعدها ! فحملنى ما فى نفسى ان قلت أصبر ! فقال اذا كان الليل فاعبر الى المخرم فادخل الى المسجد وبت فيه ففعلت فلما كان السحر اذا انا بطيار قد قدم وخدم قد رقوا صناديق فرغ فحطوها فى المسجد وانصرفوا وخرجت الجارية فصعدت الى المسجد ومعها الخادم الذى اعرفه فجلست وفرقت باقى الخدم فى حوائج واستدعتنى فقبلتنى

(١) كو – تقوم ولاتعود (٢) كو – الف وثلثمائة درهم (٣) كو – حتى (٤) كو ان تدخلك الى الدار .

الصولى فقال له اختر لى لقبا فاختار له المرتضى (١) فبعث اليه يقول كنت انت قد عرفتنى ان ابراهيم بن المهدى اراد أن يكون له ولى عهد فاحضر وامنصور ابن المهدى وسموه المرتضى (٢) وما أختار (٣) أن اتسمى باسم وقع لغيرى ولم يتم امره وقد اخترت الراضى بالله . ولما بويع الراضى بالله كتب كتابا (٤) لأبى على ابن مقلة وكان قد اختفى فى داره فكبست فاستتر فى بئر فسلم وظهر ومضى الى الراضى فقلده الوزارة وتقدم الى على بن عيسى بمعاونته وامر الراضى باطلاق كل من كان فى حبس القاهر وصودر عيسى طبيب القاهر على مائتى الف دينار وكان القاهر قد اودعه عشرين الف دينار ومائة وخمسين الف درهم والف مثقال عنبر فاعترف وأداها . وولى ابوبكر بن رائق امارة الجيش ببغداد وكان الحجاب اصحاب المناطق اربعمائة وثمانين حاجبا .

ذكر طرف من سيرته

كان الراضى سمحا واسع النفس اديبا شاعرا حسن البيان والفصاحة يحب محادثة العلماء . سمع من البغوى قبل الخلافة كثيرا ووصله بمال كثير غزير ، ورفع اليه ان عبدالرحمن بن عيسى قد احتاز اموالا عظيمة وتقرر (٥) عليه مائة الف دينار فحلف ان لايقنع الابادائها فكتب الوزير ابوجعفر الكرخى تقسيطا بدأفيه بنفسه ودخل عليه جعفر بن ورقاء فسلم اليه الدرج وخاطبه ليكتب شيئا فقال انا ادبر الامر وكتب ضمن جعفر بن ورقاء لوكيل امير المؤمنين مائة الف دينار عن عبدالرحمن بن عيسى ، ونفذ بها فلما رأى الراضى الرقعة اغتاظ وخرقها وقال قل له يا اعرابى جلف اردت ان ترى الناس انك واسع النفس وقد عزمت عمن لاحرمته بينك وبينه هذا المال وضاقت نفسى انا عن تركه وهو خادمى فتظهر أنك اكرم منى لاكان هذا فقال ابن ورقاء والله ما اعتمدت ان يقع فى نفسه الا هذا فيفعل ما فعله ولوجرى الامر بخلافه لأديت ما املك ،

(١) كو - المرضى بالله (٢) كو - المرضى (٣) كو - احب (٤) كو - امانا
(٥) كو - فقرر .

ان

واستمحت الناس . اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان للراضى فضائل كثيرة وختم الخلفاء فى امور عدة منها انه آخر خليفة له شعر مدون ، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال ، وآخر خليفة خطب على المنبر يوم جمعة ، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء ، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزانته ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه واموره كلها تجرى على ترتيب المتقدمين من الخلفاء ، وقدروى لنا فى حديث انه وقع حريق (١) بالكرخ فاطلق للهاشميين عشرة آلاف دينار وللعامة اربعين الفا حتى عمروا ما احترق وولع بهدم القصور من دار الخلافة وتصييرها بساتين . وله اشعار حسان منها .

لا تعذلى كرمى على الاسراف   ربح المحامد متجر الاشراف
اجرى كآبائى الخلائف سابقا   واشيد ما قد اسست اسلافى
انى من القوم الذين اكفهم   معتادة الاخلاف والاتلاف

حدثنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال سمعت ابابكر محمد بن يحيى الصولى يحكى انه دخل على الراضى وهو يبنى شيئا او يهدم شيئا فانشده ابياتا وكان الراضى جالسا على آجرة حيال الصناع ، قال وكنت انا وجماعة من الجلساء فأمرنا بالجلوس بحضرته فأخذ كل واحد منا آجرة فجلس عليها واتفق أنى اخذت آجرتين ملتصقتين بشىء من اسفيذاج فجلست عليها فلما قمنا امر أن توزن آجرة كل واحد منا ويدفع اليه وزنها دراهم اودنانير قال أبى الشك منى قال فتضاعفت جائزتى على جوائز الحاضرين بتضاعف وزن آجرتى على وزن آجرهم ومن اشعاره .

يصفر وجهى اذا تأمله   طرفى ويحمر وجهه خجلا
حتى كان الذى بوجنته   من دم جسمى اليه قد نقلا

قال ابوبكر الصولى قد كنت قلت ابياتا وهى .

يا مليح الدلال رفقا بقلب   يشتكى منك جفوة وملالا

(١) كو - الحريق .

ويحك فى هذا الموضع وانت معاين للهلاك تقول هذا ؟ فقال لا اخادع ربى ! واعيد من عمان فلما عزل ابن مقلة فى خلافة الراضى ضمنه الخصيبى بألفى الف دينار وحلت به المكاره من قبله (وكان ابن مقلة – ١) لما شرع فى بناء داره بالزاهر جمع المنجمين حتى اختاروا له وقتا لبنائه ووضع اساسه بين المغرب والعشاء فكتب اليه بعضهم .

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا ... واصبر فانك فى اضغاث احلام
تبنى بانقاض دور الناس مجتهدا ... دارا ستنقض ايضا بعد ايام
ما زلت تختار سعد المشترى لها ... فلم توق به من نحس بهرام
ان القران وبطليموس ما اجتمعا ... فى حال نقض ولا فى حال ابرام

وكان له بستان عدة أجربة شجر بلا نخل عمل له شبكة ابريسم وكان يفرخ فيه الطيور التى لا تفرخ الا فى الشجر كالقمارى والدباسى والهزار (والببغ – ٢) والبلابل والطواويس والقبج وكان فيه من الغزلان والبقر البدوية والنعام والابل وحمير الوحش ، وبشر بأن طائرا بحريا وقع على طائر برى فازدوجا وباضا وأفقصا (فأعطى من بشره بذلك مائة دينار ببشارته – ٢) وكان بين جحظة الشاعر وبين ابن مقلة صداقة قبل الوزارة فلما استوزر استأذن عليه جحظة فلم يؤذن له فقال .

قل للوزير ادام الله دولته ... اذكر منادمتى والخبز خشكار
اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم ... ولا حمار ولا فى الشط طيار

وكان ابن مقلة يوما على المائدة فلما غسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلوى فأخذ القلم وسودها وقال تلك عيب ، وهذا اثر صناعة وانشد .

انما الزعفران عطر العذارى ... ومداد الدواة عطر الرجال

وجرى على ابن مقلة فى اعتقاله المكاره وأخذ خطه بألف الف دينار واطلق بعد ذلك فكتب الى الراضى انه ان اعاده الى الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف الف دينار ، وقد ذكرنا انه ضمن بعض الامراء بمال فاستفتى الفقهاء فى

حقه

(١) سقط من كو (٢) ليس فى كو .

حقه فقال بعضهم هذا قد سعى فى الارض بالفساد فتقطع يده ! فقطعت وكان ينوح على يده ويقول يد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع ايدى اللصوص ثم قال ان المحنة قد نشبت بى وهى تؤدينى الى التلف وانشد .

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ومن شعر ابن مقلة حين قطعت يده قوله .

ما سئمت الحياة لكن توثقت ... بايمانهم فبانت يمينى
بعت دينى لهم بدنياى حتى ... حرمونى دنياهم بعد دينى
فلقد حطت ما استطعت بجهدى ... حفظ ارواحهم فما حفظونى
ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتى بانت يمينى فبينى

وله أيضا

اذا اتى الموت لميقاته ... فعد عن قول الاطباء
وان مضى من انت صب به ... فالصبر من فعل الالباء
ما مر شىء من بنى آدم ... امر من فقد الاحباء

ثم قطع لسانه بعد ذلك وطال حبسه فلحقه ذرب وكان يستقى الماء بيده اليسرى وفمه الى ان مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن فى دار السلطان ثم سأل اهله تسليمه اليهم فنبش وسلم اليهم فدفنه ابنه ابو الحسين فى داره ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته فى دارها ، ومن العجائب انه تقلد الوزارة ثلاث دفعات وسافر (فى عمره – ١) ثلاث مرات واحدة الى الموصل واثنتين فى النفى الى شيراز ودفن بعد موته ثلاث مرات فى ثلاث مواضع .

٥١٢ – محمد بن القاسم بن محمد

ابن بشار بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة ابو بكر ابن الانبارى ولد يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين

(١) من كو .

٥٧٥ - هارون بن محمد بن هارون

ابن على بن موسى بن عمرو بن جابر بن يزيد بن جابر بن عامر بن اسيد بن تيم بن صبح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابو جعفر والد القاضى ابى عبدالله الحسين بن هارون وكان اسلافه ملوك عمان فى قديم الزمان واول من دخل عمان من ملوك بنى ضبة فتملك بها ثم لم تزل ولده من بعده يرثون هناك السيادة والشرف ويزيد بن جابر ادركه الاسلام فأسلم وحسن اسلامه واول من انتقل منهم من عمان هارون بن محمد فسكن بغداد وحدث بها روى عنه ابنه .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا عبدالكريم بن محمد المحاملى اخبرنا على بن عمر الدارقطنى وذكر هارون بن محمد فقال استولى على الفضائل وساد بعمان فى حداثة سنه ثم خرج منها فلقى العلماء بمكة والكوفة والبصرة ودخل مدينة السلام سنة خمس وثلثمائة فعلت منزلته عند السلطان وارتفع قدره وانتشرت مكارمه وعطاياه وانتابه الشعراء من كل موضع وامتدحوه فأكثروا واجزل صلاتهم وأنفق امواله فى بر العلماء والافضال عليهم وفى صلات الاشراف والطالبيين والعباسيين وغيرهم واقتناء الكتب المنسوبة وكان مبرزا فى العلم باللغة والشعر والنحو ومعانى القرآن والكلام وكانت داره مجمعا لاهل العلم من كل فن الى ان توفى فى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة.

ثم دخلت سنة ٣٣٦ هـ

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر كوكب مذنب فى صفر من ناحية المشرق طوله نحو ذراعين فمكث عشرة ايام ثم اضمحل .

وسار الخليفة ومعز الدولة من واسط فى البرية على الطفوف فلما صار فى البرية ورد على معز الدولة رسول من الهجريين القرامطة بكتاب منهم اليه باللوم على سلوكه البرية بغير امرهم اذ كانت لهم فلم يجبهم عن الكتاب وقال للرسول يقول لهم ومن انتم حتى تستأذنون فى سلوك البرية وكأنى انما اقصد البصرة

تصدى

تصدى انما هو بلدكم واليكم اخرج من البصرة بعد فتحى اياها باذن الله وستعرفون خبركم . ولما افتتح معز الدولة البصرة قطع عن الخليفة الالفى درهم التى كان يقيمها له فى كل يوم لنفقته وعوضه عنها ضياعا من ضياع البصرة وغيرها زيادة على قدر ضياع الخليفة بنحو مائتى الف دينار ثم نقص ارتفاعها على مر السنين الى ان صار خمسين الف دينار فى السنة .

وورد الكتاب بتقلد القاضى أبى السائب عتبة بن عبيدالله القضاء فى الجانب الغربى ومدينة ابى جعفر مكان القاضى أبى الحسين محمد بن صالح فاجتمعت له مدينة السلام .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٧٦ - احمد بن جعفر

ابن محمد بن عبيدالله بن يزيد ابو الحسين المعروف بابن المنادى ، ولد لثمان عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وخمسين ومائتين وسمع جده محمد بن عبيدالله ومحمد بن اسحاق الصاغانى والعباس بن محمد الدورى وخلقا كثيرا وكان ثقة امينا ثبتا صدوقا ورعا حجة صنف كتبا كثيرة وجمع علوما جمة ولم يسمع الناس من مصنفاته الا اقلها لشراسة خلقه وروى عنه جماعة آخرهم محمد بن فارس الغورى .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو الفضل عبيد الله بن احمد الصيرفى قال كان ابو الحسين ابن المنادى صلب الدين حسن الطريقة شرس الاخلاق فلذلك لم تنتشر عنه الرواية ، قال وقال لى ابو الحسن ابن الصلت كنا نمضى مع ابن قاح الوراق الى ابى الحسين ابن المنادى نسمع منه فاذا وقفنا ببابه خرجت الينا جارية له وقالت كم انتم؟ فنخبرها بعددنا ويؤذن لنا فى الدخول ويحدثنا فحضر مرة انسان علوى وغلام له فلما استأذنا قالت الجارية كم انتم؟ فقلنا نحو ثلاثة عشر وما كنا حسبنا العلوى ولا غلامه فى العدد فدخلنا عليه فلما رآنا خمسة عشر نفسا قال لنا انصرفوا اليوم فلست احدثكم ، فانصرفنا

راتصات زاهرات نجل   رانلات فى افانين الحبر
مطربات محسنات مجن   رافضات الهم ابان الفكر
مبرزات الكأس من محزنها   مسقيات الخمر من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها   مالك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته   فى ملوك الارض ما دار القمر
وأراه الخير فى اولاده   ليساس الملك منه بالغرر

وقالوا انه مذقال غلاب القدر لم يفلح . وليس شعره بالفائق فلم اكتب منه غير ما كتبت(١) واهدى اليه ابو اسحاق الصابى اسطرلابا فى يوم مهرجان وكتب معه .

اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا   فى مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى   علو قدرك عن شىء تدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد   اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وكان قد طلب حسان دخله فى السنة فاذا هو ثلثمائة الف الف وعشرين الف الف درهم فقال ، اريد ان ابلغ به الى ثلثمائة وستين الف الف درهم ليكون دخلنا فى كل يوم الف الف درهم ، وفى رواية انه كان يرتفع له كل عام اثنان وثلاثون الف الف دينار ومائتا الف درهم وكان له كرمان وفارس وعمان وخوزستان والعراق والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكان مع صدقاته وايصاله ينظر فى الدينار ويناقس فى القيراط واقام مكوسا ومنع ان يعمل فى الآنية واثر آثار من الظلم فلما احتضر عضد الدولة جعل يتمثل بقول القاسم بن عبيد الله .

قتلت صناديد الرجال فلم ادع   عدوا ولم امهل على ظنة خلقا

(١) هامش ب . ومن شعره لما اعتذر اليه ابو تغلب بن ناصر الدولة الحمد انى عن مناصرة ابن عمه .

أأباق حين ركبت ضيق خناته   يدعى السلام وكان يبنى صارما
فلأركبن عزيمة عضدية   تدع الانوف لدى الزمان رواغما .

واخليت

واخليت دور الملك من كل نازل   فشردتهم غربا وبددتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة   وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقا
رمانى الردى سهما فاخمد جمرتى   فها انا ذا فى حفرتى عاطلا ملقى
فاذهبت دنياى ودينى سفاهة   فمن ذا الذى منى بمصرعة أشقى

ثم جعل يقول (ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) فرددها الى ان توفى فى آخر يوم الاثنين من شوال هذه السنة عن سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام وقيل بل عن ثمانية واربعين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يوما واخفى خبره ودفن فى دار المملكة الى ان خرجت السنة وتقررت قواعد المملكة(لولده-١) ثم اظهرت وفاته وحمل الى مشهد على عليه السلام وسنذكر تمام ما يتعلق به فى السنة المقبلة فلما توفى بلغ خبره الى بعض مجلس العلماء ، وفيه جماعة من اكابر اهل العلم فتذاكروا الكلمات التى قالها الحكماء عند موت الاسكندر وقد رويت لنا من طرق مختلفة الالفاظ ونحن نذكر احسنها وذاك ان الاسكندر لما مات قام عند تابوته جماعة من الحكماء فقال احدهم ، سلك الاسكندر طريق من فنى وفى موته عبرة لمن بقى وقال الثانى ، خاف الاسكندر ماله لغيره ونحكم فيه بغير حكمه ، وقال الثالث ، اصبح الاسكندر مشتغلا بما عاين وهو بالاعمال يوم الجزاء اشغل ، وقال الرابع ، كنت مثلى حديثا وانا مثلك وشيكا ، وقال الخامس ، ان هذا الشخص كان لكم واعظا ولم يعظكم قط بافضل من مصرعه ، وقال السادس ، كان الاسكندر ركم فانتم انقضى اوكظل غمام انجلى ، وقال السابع ، لأن كنت امس لا يأمنك احد لقد اصبحت اليوم وما يخافك احد ، وقال الثامن ، هذه الدنيا الطويلة العريضة طويت فى ذراعين وقال التاسع ، اجاهلا كنت بالموت فنعذرك ام عالما به فنلومك ، وقال العاشر كفى للعامة اسوة بموت الملوك وكفى للملوك عظة بموت العامة ، وقال بعض من حضر المجلس الذى اشنع فيه بموت عضد الدولة وتذكرت فيه هذه الكلمات فلو قلتم انتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم ، فقال احدهم ، قد وزن هذا الشخص الدنيا مثقالها

(١) ليس فى ص

بنيسابور وسمع ببغداد والكوفة روى عنه ابوبكر البرقانى وقال ، كان ثقة جليلا وحجة واكثر اثار نيسابور منوطة باهل بيته .

اخبرنا عبدارحمن بن محمد اخبرنااحمد بن على (بن ثابت اخبرنى محمد بن على - ١) المقرئ عن محمد بن عبدالله الحافظ النيسابورى قال . كان حسينك تربية ابى بكر ابن خزيمة وجاره الأدنى وفى حجره من حين ولد الى ان توفى ابوبكر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ابن خزيمة اذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه وكان يقدمه على جميع اولاده ويقرأ له وحده مالا يقرأه لغيره وكان يحكى ابا بكر فى وضوءه وصلاته فانى مارأيت فى الاغنياء احسن طهارة وصلاة منه ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة فى الحضر والسفر وفى الحر وفى البرد فما رأيته ترك صلاة الليل وكان يقرأ فى كل ليلة سبعا من القرآن ولايفوته ذلك وكانت صدقاته دائمة فى السر والعلانية ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكى ويقول ، قد دخل الطاغى ثغر المسلمين طرسوس وليس فى الخزانة ذهب ولا فضة ثم باع ضيعتين نفيستين من اجل ضياعه بخمسين الف درهم واخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الاجلاد بدلا عن نفسه . وسمعته غير مرة يقول ، اللهم انك تعلم انى لاادخرما ادخره ولا اقتنى هذه الضياع الا للاستغناء عن خلقك والاحسان الى اهل السنة والمستورين . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه ابواحمد بنيسابور .

١٨٣ - عبيد الله بن محمد

ابن احمد بن محمد ابوالحسين الشيبانى المعروف بالحوشبى(٢) سمع ابابكر بن ابى داود . روى عنه البرقانى والتنوخى وكان ثقة ثبتا مستورا امينا ، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٨٤ - عبدالرحمن بن محمد

ابن عبدالله بن مهران ابومسلم . سمع الباغندى والبغوى ورحل الى الشام والى

(١) سقط من ص (٢) ص - بالجوشنى .

بغداد والى خراسان وما وراء النهر فكتب وجمع وكان متقنا حافظا ثبتا مع ورع وتدين وزهد وتصون وكان الدارقطنى وغيره يعظمونه وخرج الى مكة فتوفى بها فى هذه السنة ودفن قريبا من الفضيل .

١٨٥ - عبدالملك بن ابراهيم القرميسينى

سمع ابن صاعد ، وروى عنه ابوالقاسم التنوخى وكان ثقة وتوفى فى شوال هذه السنة .

١٨٦ - عبد العزيز بن جعفر

ابن محمد بن عبدالحميد ابوالقاسم الخرقى . سمع احمد بن الحسن الصوفى والهيثم ابن خلف الدورى ، روى عنه البرقانى والعتيقى والتنوخى والجوهرى وكان ثقة امينا ، وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٨٧ - عبد العزيز بن عبدالله

ابن محمد ابوالقاسم الداركى الفقيه الشافعى نزل نيسابور عدة سنين ودرس الفقه ثم صار الى بغداد فسكنها الى حين موته وحدث بها وكان امينا وانتهت رياسة اصحاب الشافعى اليه وكان يدرس فى مسجد دعلج بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى جامع المدينة للفتوى والنظر . روى عنه الازهرى والخلال والانبى والعتيقى والتنوخى وكان ثقة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب اخبرنا ابوالطيب الطبرى قال سمعت اباحامد الاسفرائينى يقول مارأيت افقه من الداركى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت عيسى بن احمد بن عثمان الهمذانى يقول كان عبدالعزيز الداركى اذا جاءته مسألة تفكر طويلا ثم افتى فيها فربما كانت فتواه خلاف مذهب الشافعى وابى حنيفة فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والأخذ بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من الاخذ بقول الشافعى وابى حنيفة

لأربع خلون من الشهر وعليه الخلع وبين يديه لواء ان مركوزان ابيض واسود ووصل اليه العامة والخاصة ، وورد شرف الدولة على الشريف أبى الحسن محمد بن عمر جميع املاكه وخراج املاكه فى كل سنة الفى الف وخمسمائة الف درهم، وورد على الشريف ابى احمد الموسوى جميع املاكه ورفع أمر المصادرات وسد طرق السعايات .

وفى شهر ربيع الاول بيعت الكارة من الدقيق الخشكار بمائة وخمسة وستين درهما وجلا الناس عن بغداد ثم زاد السعر فى ربيع الآخر فبلغ ثمن الكارة الخشكار مائتين واربعين درهما .

وفى يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر توفيت والدة شرف الدولة وكانت امرأة تركية أم ولد فركب اليه الطائع لله فى الماء معزيا بها .

وفى شعبان ولد لشرف الدولة ولدان ذكران توأمان كنى احدهما اباحرب وسماه سلار وكنى الآخر ابا منصور وسماه فنا خسرو .

وفى هذه السنة بعث شرف الدولة (العسكر-١) لقتال .. (٢) بدر بن حسنويه فظفر بهم بدر وانهزموا واستولى بدر بعد ذلك على الجبل واعماله .

وفى ذى الحجة وقع مع الغلاء وباء عظيم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٤- احمد بن يوسف

ابن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخى الازرق الانبارى الكاتب، توفى يوم الجمعة لأربع بقين من المحرم .

٢٠٥- احمد بن محمد

ابن بشر الشاهد، توفى فى يوم الجمعة تاسع (٣) عشر المحرم (والاصح سابع عشر-٤) .

(١) ليس فى ص (٢) بياض فى ص ولا بياض فى ب - ك (٣) ب - سابع
(٤) ليس فى ب .

احمد

٢٠٦- احمد بن العلاء

ابو نصر الشيرازى الكاتب، توفى يوم الاربعاء لعشر بقين من رجب .

٢٠٧- احمد بن الحسين

ابن على ابو حامد المروزى ويعرف بابن الطبرى كان ابوه من اهل همذان سمع من جماعة من المحدثين وكان احد العباد المجتهدين والعلماء المتقنين حافظا للحديث بصيرا بالأثر ورد بغداد فى حداثته فتفقه بها ودرس على ابى الحسن الكرخى مذهب أبى حنيفة ثم عاد الى خراسان فولى بها قضاء القضاة وصنف الكتب والتاريخ ثم دخل بغداد وقد علت سنه فحدث بها وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى . روى عنه البرقانى ووثقه ، توفى بمرو فى صفر هذه السنة سنة سبع وسبعين وبعضهم يقول فى سنة ثلاث وسبعين .

٢٠٨- اسحاق بن المقتدر بالله

ابو محمد ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة وغسله ابو بكر بن أبى موسى الهاشمى وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك امير ودفن فى تربة شغب جدته والدة المقتدر بالله وانفذ الطائع خواص خدمه وحجابه لتعزية ابنه القادر وركب الاشراف والقضاة مع جنازته وأنفذ شرف الدولة وزيره ابا منصور فى جماعة الى الطائع للتعزية والاعتذار لشكوى يجدها .

٢٠٩- جعفر بن المكتفى بالله

كان فاضلا ، توفى يوم الثلاثاء سابع صفر هذه السنة .

٢١٠- جعفر بن محمد

(ابن احمد-١) بن اسحاق بن البهلول بن حسان ابو محمد بن أبى طالب التنوخى اصله من الأنبار وولد ببغداد فى سنة ثلاث وثلثمائة وقرأ القراءات وكتب الحديث

(١) ليس فى ص .

لأربع خلون من الشهر وعليه الخلع وبين يديه لواءان مركوزان ابيض واسود ووصل اليه العامة والخاصة ، وورد شرف الدولة على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع املاكه وخراج املاكه فى كل سنة الفى الف وخمسمائة الف درهم، وورد على الشريف ابى احمد الموسوى جميع املاكه ورفع أمر المصادرات وسد طرق السعايات .

وفى شهر ربيع الاول بيعت الكارة من الدقيق الخشكار بمائة وخمسة وستين درهما وجلا الناس عن بغداد ثم زاد السعر فى ربيع الآخر فبلغ ثمن الكارة الخشكار مائتين واربعين درهما .

وفى يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر توفيت والدة شرف الدولة وكانت امرأة تركية أم ولد فركب اليه الطائع لله فى الماء معزيا بها .

وفى شعبان ولد لشرف الدولة ولدان ذكران توأمان كنى احدهما اباحرب وسماه سلار وكنى الآخر ابا منصور وسماه فنا خسرو .

وفى هذه السنة بعث شرف الدولة (العسكر-١) لقتال .. (٢) بدر بن حسنويه فظفربهم بدر وانهزموا واستولى بدر بعد ذلك على الجبل واعماله .

وفى ذى الحجة وقع مع الغلاء وباء عظيم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٤ - احمد بن يوسف

ابن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخى الازرق الانبارى الكاتب، توفى يوم الجمعة لأربع بقين من المحرم .

٢٠٥ - احمد بن محمد

ابن بشر الشاهد، توفى فى يوم الجمعة تاسع(٣) عشر المحرم (والاصح سابع عشر-٤) .

(١) ليس فى ص (٢) بياض فى ص ولا بياض فى ب - ك (٣) ب - سابع
احمد
(٤) ليس فى ب .

٢٠٦ - احمد بن العلاء

ابو نصر الشيرازى الكاتب، توفى يوم الاربعاء لعشر بقين من رجب .

٢٠٧ - احمد بن الحسين

ابن على ابو حامد المروزى ويعرف بابن الطبرى كان ابوه من اهل همذان سمع من جماعة من المحدثين وكان احد العباد المجتهدين والعلماء المتقنين حافظا للحديث بصيرا بالأثر ورد بغداد فى حداثته فتفقه بها ودرس على ابى الحسن الكرخى مذهب أبي حنيفة ثم عاد الى خراسان فولى بها قضاء القضاة وصنف الكتب والتاريخ ثم دخل بغداد وقد علت سنه فحدث بها وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى . روى عنه البرقانى ووثقه ، توفى بمرو فى صفر هذه السنة سنة سبع وسبعين وبعضهم يقول فى سنة ثلاث وسبعين .

٢٠٨ - اسحاق بن المقتدر بالله

ابو محمد ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة وغسله ابو بكر بن أبي موسى الهاشمى وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك امير ودفن فى تربة شغب جدته والدة المقتدر بالله وانفذ الطائع خواص خدمه وحجابه لتعزية ابنه القادر وركب الاشراف والقضاة مع جنازته وأنفذ شرف الدولة وزيره ابا منصور فى جماعة الى الطائع للتعزية والاعتذار لشكوى يجدها .

٢٠٩ - جعفر بن المكتفى بالله

كان فاضلا ، توفى يوم الثلاثاء سابع صفر هذه السنة .

٢١٠ - جعفر بن محمد

(ابن احمد-١) بن اسحاق بن البهلول بن حسان ابو محمد بن أبي طالب التنوخى اصله من الأنبار وولد ببغداد فى سنة ثلاث وثلثمائة وقرأ القراءات وكتب الحديث

(١) ليس فى ص .

وباب البصرة واستظهر أهل باب البصرة وخرقوا اعلام السلطان فقتل يومئذ جماعة اتهموا بفعل ذلك وصلبوا على القنطرة فقامت الهيبة وارتدعوا .

وفى هذه السنة حج بالناس ابوالحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوى وكذلك سنة اثنتين وثلاث وكان امير مكة ابوالفتوح الحسن بن جعفر العلوى فاتفق ان ابا القاسم بن المغربى حضر عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائى فحمله على مباينة العزيز صاحب مصر وقال لا مغمز فى نسب ابى الفتوح والصواب ان تنصبه اماما فوافقه ومضى المغربى الى مكة فأطمع ابا الفتوح فى الملك وسهل عليه الأمر فاصغى الى قوله وبايعه شيوخ الحسنيين وحسن له ابوالقاسم المغربى ان أخذ قبلة البيت وما فيه من فضة وضربه دراهم فاتفق انه توفى بجدة رجل يعرف بالمطوعى وعنده اموال للهند والصين وخلف مالا عظيما فأوصى لابى الفتوح بمائة الف دينار ليصون بها تركته والودائع التى عنده فحمله المغربى على الاستيلاء على التركة فخطب لنفسه بمكة وتسمى بالراشد بالله وصار لاحقا بآل الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بامير المؤمنين ولقيهم راكبا على فرس متقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار وفى يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من بنى عمه وبين يديه الف عبد اسود فنزل الرملة ونادى بايضاء العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فبلغ العزيز (١) هذا فانزعج وكتب الى حسان ملطفات وبذل له بذولا كثيرة وآل المفرج واستمال آل الجراح كلهم وحمل الى اولاد المفرج اموالا جزيلة حتى فلهما عن ذلك الجمع وكتب الى ابن عم ابى الفتوح فولاه الحرمين وانفذ له ولشيوخ بنى حسن مالا وكان حسان قد انفذ والدته الى مصر بتذكرة تتضمن اعراضاله وسأل فى جملتها ان يهدى له جارية من اماء القصر فاجابه العزيز الى ما سأل وبعث اليه خمسين الف دينار واهدى له جارية

(١) ب – الحاكم – فى المواضع كلها – وفى هامش ب – قوله الحاكم صاحب مصر وهم لأن الحاكم ولى سنة ست وثمانين وثلثمائة وانما العزيز كان صاحب مصر فى هذه السنة – ك .

جهزها

جهزها بمال عظيم فعادت والدته بالرغائب له ولأبيه فسر بذلك واظهر طاعة العزيز ولبس خلعة وعرف ابوالفتوح الحال فأيس معها من نفسه وركب الى المفرج مستجيرا به وقال انما فارقت نعمتى وأبديت للعزيز صفحتى سكونا الى ذمامك وانا الآن خائف من غدر حسان فابلغنى مأمنى وسيرنى الى وطنى فرده الى مكة وكاتب العزيز صاحب مصر واعتذر اليه فعذره .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦٠ – احمد بن محمد

ابن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح ابوبكر الخزاز، روى عن جماعة منهم ابن دريد وابن الانبارى وكان ثقة صدوقا فاضلا اديبا كثير الكتب ظاهر الثروة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت الخطيب حدثنا التنوخى قال كان ابوبكر الجراح يقول كتبى بعشرة آلاف درهم وجاريتى بعشرة آلاف درهم وسلاحى بعشرة آلاف درهم ودوابى بعشرة آلاف درهم قال التنوخى وكان احد الفرسان يلبس اداته ويركب فرسه ويخرج الى الميدان ويطارد الفرسان فيه ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٦١ – احمد بن الحسين

ابن مهران ابوبكر المقرئ توفى فى شوال هذه السنة . انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا احمد بن الحسين البيهقى اخبرنا ابوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال توفى ابوبكر احمد بن الحسين بن مهران المقرئ يوم الاربعاء سابع عشرين شوال سنة احدى وثمانين وثلثمائة وهو ابن ستة وثمانين سنة ، وتوفى فى ذلك اليوم ابوالحسن العامرى صاحب الفلسفة قال فحدثنى عمر بن احمد الزاهد قال سمعت الثقة من اصحابنا يذكر انه رأى ابا بكر احمد بن الحسين بن مهران فى المنام فى الليلة التى دفن فيها قال فقلت له ايها الاستاذ ما فعل الله بك فقال ان الله عز وجل اقام ابا الحسن (١) العامرى بازائى وقال هذا فداءك من النار .

(١) فى النسخ – ابا الحسين – ك .

طاعة العوام اه، ولما ورد رسول القرامطة الى الكوفة أمر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله ان يتقدم الى الشريف أبى الحسن ليكاتب نوابه بالكوفة بانزال الرسول واكرامه فتقدم بذلك سرا الى صاحبه وكتب على طائر كوفى بما رسم ووصل الطائر وكتب الجواب على بغدادى وأتاه رسوله بالرقعة وما مضى غير ساعات فقال له الوزير امرك الملك عضد الدولة بأمر فأخرته فينبغى ان تنهض الى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب فى اليوم السادس وتعرضه عليه، فقال له قد كتبت وورد الجواب وعرضه عليه ودخل الى عضد الدولة فأخبره فانزعج لذلك، وبلغه انه طوق قنينة بلور للشرب بحب قيمته مائة الف دينار فنقم عليه لذلك، ورأى عضد الدولة فى روزنامج الف الف وثلثمائة الف باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته بفارس فاعتقله بها واستولى على امواله فبقى فى الاعتقال سنين حتى اطلقه شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة فاقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل معه بغداد وتزايدت حاله فى ايامه. ورفع ابو الحسن على بن طاهر عامل شقى الفرات الى شرف الدولة ان ابن عمر زرع فى سنة ثمان وسبعين ثمانمائة الف جريب وانه يستغل ضياعه الفى الف دينار فدخل ابن عمر على شرف الدولة فقال يا مولانا والله ما خاطبت بمولانا ملكا سواك ولا قبلت الارض لملك غيرك لأنك اخرجتنى من محبسى وحفظت روحى ورددت على ضياعى وقد احببت ان اجعل النصف مما املكه لولدك وجميع ما يبلغك(١) عنى صحيح. فقال له شرف الدولة لوكان ارتفاعك اضعافه كان قليلا لك وقد وفر الله عليك مالك واغنى ولدى عن مداخلتك فكن على حالك، وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات ابن عمر، وصادر بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة(٢) الشريف ابا الحسن على الف الف دينار عينا وأخذ منه شيئا آخر واعتقله سنتين وعشرة اشهر ولزمه يوم اطلاقه تسعون الف دينار ثم استنابه ببغداد الوزير

(١) ب - ما بلغك (٢) الصواب ابن شرف الدولة بن عضد الدولة - ك.

ابو نصر

ابو نصر سابور وأخذ من تركته خمسين الف دينار ونصف املاكه وارتفع لورثته الفاكر وماثتان اصنافا وتسعة عشر الف دينار ثم نقل الى الكوفة فدفن بها، انبأنا محمد بن عبد الباقى البزاز انبأنا ابو القاسم على بن المحسن عن أبيه قال حدثنى ابو القاسم عبد الله بن احمد الاسكافى قال سمعت ابا الحسن محمد بن عمر العلوى يقول انه لما بنى داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو فبينا البناء قائم على اعلاه لاصلاحه سقط الى الارض فارتفع الضجيج استعظاما للحال لان العادة لم تجر بسلامة من يسقط عن مثل ذلك الحائط فقام الرجل سالما لاقلبة به واراد العود الى الحائط ليتم البناء (اعلى الحائط - ١) فقال له الشريف ابو الحسن قد شاع سقوطك من اعلى الحائط واهلك لا يصدقون سلامتك ولست اجب ان يردوا الى بابى صوارخ فامض الى اهلك ليشاهدوا سلامتك وعد الى شغلك فمضى مسرعا فعثر بعتبة الباب فسقط ميتا - توفى الشريف لعشر خلون من ربيع الاول من هذه السنة وعمره خمس وسبعون سنة ودفن فى حجرة بدرب المنصور بالكرخ وحضرنا جنازته.

٣٤٤ - محمد بن يوسف

ابن محمد بن الجنيد الكشى الجرجانى وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان - سمع من ابى نعيم الاستراباذى ومكى بن عبدان وكان يفهم ويحفظ وحدث ببغداد وأملى بالبصرة وانتقل الى مكة فحدث بها سنين الى ان توفى فى هذه السنة بها.

٣٤٥ - المعافى بن زكريا

ابن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طراز. ولد سنة خمس وثلثمائة وكان عالما بالنحو واللغة واصناف الآداب والفقه وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبرى وحدث عن البغوى وابن صاعد وخلق كثير وكان ثقة وناب فى القضاء. وهو صاحب كتاب الجليس

(١) من ص

يصرف كل سنة الف دينار الى عشرين رجلا يحجون عن والدته وعن عضدالدولة لانه كان السبب فى ملكه وكان يتصدق فى كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والارامل ويصرف فى كل سنة ثلاثة آلاف دينار الى الأساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية وكان يصرف الى تكفين الموتى كل شهر عشرين الف درهم ويعمر القناطر واستحدث فى اعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ولم يمر بماء جار الا بنى عنده قرية وكان ينفذ كل سنة فى الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطريق ومصالحها مائة الف دينار وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار وجمع العلوفة فى الطريق وكان يعطى سكان المنازل رسوما لقيامها ويحمل الى الحرمين والكوفة وبغداد مايفرق على الاشراف والفقهاء والقراء والفقراء واهل البيوتات فلما توفى انقطع ذلك وأثر فى احوال اهله ووقف امر الحج وكان يكثر من الصلاة والتسبيح ولايقطع بره عن احد لذنب فان مات اعاد ذلك على ولده وكان يرتفع الى خزانته فى كل سنة بعد المؤن والصدقات عشرون الف درهم لانه كان يعمر الاماكن ويعدل وكان له من الدواب المرتبطة الف وسبعمائة وفى الجشير عشرون الف رأس ، وكان بدر قد حاصر حسن بن مسعود الكردى فضجر اصحابه من طول الحصار فجاءه رجل كردى فقال ، قد عزموا على قتلك ، فقال ، من هولاء الكلاب حتى يقدموا على ذلك؟ فعاوده فقال، لااريد نصحك ،فهجموا عليه فقتلوه ونهبوا معسكره ، توفى فى هذه السنة وكانت مدة امارته اثنتين وثلاثين سنة وحمل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن به ووجد فى قلعته اربعة عشر الف بدرة عينا واربعين الف بدرة ورقا .

٤٢٨ ـ الحسن بن الحسين

ابن حمكان ابو على الهمذانى احد فقهاء الشافعية نزل بغداد بقرب دار القطن(١) فى نهر طابق وحدث عن الخلدى والنقاش وغيرهما من البغداديين والبصريين وكان

(١) ص ـ القطنى .

فى شبيبته تدعى بالحديث وقال كتبت بالبصرة عن اربعمائة ونيف وسبعين شيخا ثم طلب الفقه بعد فدرس على ابى حامد المروروذى، روى عنه الازهرى وقال كان ضعيفا ليس بشىء فى الحديث،توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى منزله .

٤٢٩ ـ عبد الله بن محمد

ابن عبدالله بن ابراهيم ابو محمد الاسدى المعروف بابن الأكفانى ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وحدث عن القاضى المحاملى ومحمد بن مخلد وابن عقدة وغيرهم روى عنه البرقانى والتنوخى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال قال لى التنوخى قال لى ابو اسحاق الطبرى من قال ان احدا انفق على العلم مائة الف دينار غير ابى محمد ابن الأكفانى فقد كذب وقال لى التنوخى ولى ابن الاكفانى قضاء مدينة المنصور ثم ولى قضاء باب الطاق وضم اليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد فى سنة ست وتسعين وثلثمائة،توفى ابو محمد الاكفانى فى صفر هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ولى منها القضاء اربعين سنة نيابة ورياسة ودفن فى داره بنهر البزازين .

٤٣٠ ـ عبد الرحمن بن محمد

(ابن محمد ـ ١) بن عبدالله بن ادريس ابوسعد الحافظ الاستراباذى ويعرف بالادريسى كان ابوه من استراباذ وسكن هو سمرقند وكان احد من رحل فى طلب العلم وعنى بالحديث وسمع من الاصم وصنف تاريخ سمرقند وعرضه على الدارقطنى فقال هذا كتاب حسن وحدث ببغداد فسمع منه الازهرى والتنوخى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة .

٤٣١ ـ عبد السلام بن الحسين

ابن محمد بن احمد البصرى اللغوى ولد سنة تسع وعشرين وثلثمائة سمع من جماعة وحدث ببغداد وكان صدوقا عالما اديبا قارئا للقرآن عارفا بالقراءات وكان

(١) من ـ ص .

وفيها دخل سلطان الدولة بغداد ونظر ابو القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس فى الوزارة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٥٠ - رجاء بن عيسى

ابن محمد ابو العباس الانصناوى وأنصنا قرية من قرى صعيد مصر . ولد سنة سبع وعشرين وسمع جماعة من شيوخ مصر وقدم بغداد فحدث بها فسمع منه ابو عبدالله بن بكير والعتيقى . وكان فقيها مالكيا فرضيا ثقة فى الحديث متحريا فى الرواية مقبول الشهادة عند القضاة وتوفى بمصر فى هذه السنة .

٤٥١ - عبدالله بن محمد

ابن ابى علان ابو احمد قاضى الاهواز . مولده سنة احدى وعشرين وثلثمائة وله مصنفات كثيرة من جملتها معجزات النبى صلى الله عليه وسلم جمع له فيها الف معجزة وهو احد شيوخ المعتزلة وكان يؤدى خراج ضياعه بالاهواز تسعين الف دينار وكان اصهاره يؤدون ثلاثين الف دينار وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة .

٤٥٢ - على بن نصر

ابو الحسن الملقب مهذب الدولة صاحب البطائح كان له كرم ووفاء وكان الناس يلتجؤن اليه فى الشدائد واكبر فخره نزول القادر عليه وخدمته اياه الى ان جاءته الخلافة . قال الوزير ابو شجاع توجت الايام مفرق فخاره بمقام القادر بالله فى جواره وصاغت له المنقبة حسبا وصارت له الى استحقاق المدح سببا . كان يرتفع له من اقطاعه تسعة آلاف وستمائة كر من الحنطة وثلاثة عشر الف وثلثمائة وسبعون كرا من الشعير وثمانية الآف كر من الأرز ومن الورق الفا الف وسبعمائة الف وخمسون الفا . وكان بعض بلاده تضمن بعشرة آلاف دينار وتزوج بنت الملك بهاء الدولة وأعانه نوائبه وأقرضه اموالا

اموالا كثيرة وولى البطائح اثنتين وثلاثين سنة وشهورا وكان سبب موته انه افتصد وانتفخ ساعده واخذه داء الحمرة . توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة عن اثنتين وسبعين سنة .

٤٥٣ - عبدالغنى بن سعيد

ابن على بن سعيد بن بشران بن مروان بن عبدالعزيز ابو محمد الازدى المصرى الحافظ كان عالما بالحديث وأسماء الرجال متقنا قال الطيورى ما رأت عيناى مثله فى معناه .

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبدالجبار وابو الفضل بن خيرون قالا اخبرنا ابو عبدالله الصورى قال قال لى عبدالغنى بن سعيد ولدت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفى فى صفر سنة تسع واربعمائة قال الصورى وقال لى ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبى يزيد الازدى قال لى أبى خرجنا يوما مع الدارقطنى من عند ابى جعفر الحسينى فلقيه عبدالغنى بن سعيد فسلم على ابى الحسن فقال يا أصحابنا ما التقيت من مرة مع شابكم هذا فانصرفت عنه الا بفائدة اوكما قال الصورى وقال لى ابو الفتح منصور بن على الطرسوسى وكان شيخا صالحا لما اراد ابو الحسن الدارقطنى الخروج من عندنا من مصر خرجنا معه نودعه فلما ودعنا بكينا فقال لم تبكون ؟ فقلنا نبكى لما فقدناه من علمك وعدمناه من فوائدك قال تقولون هذا وعندكم عبدالغنى وفيه الخلف قال الصورى وقال لى ابوبكر البرقانى سألت الدارقطنى بعد قدومه من مصر هل رأيت فى طريقك من يفهم شيئا من العلم ! فقال لى ما رأيت فى طول طريقى احدا الا شابا بمصر يقال له عبدالغنى كأنه شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره .

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبدالجبار اخبرنا ابو عبدالله الصورى اخبرنا عبدالغنى الحافظ قال لما وصل كتابى الذى عملته فى اغلاط ابى عبدالله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر انه املاه على الناس وضمن كتابه الى الاعتراف بالفائدة وبانه لايذكرها الا عنى وان ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال

الميتة فقضى الانتصار لدين الله تعالى بتميز الباطنية عنهم فصلبوا على شارع مدينة طال ما امتلكوها غصبا واقتسموا اموالها نهبا وقد كانوا بذلوا اموالا جمة يفتدون بها نفوسهم فعرفوا ان الغرض نهب نفوسهم دون العرض وحول رستم ابن على وابنه وجماعة من الديالمة الى خراسان وضم اليهم اعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس من فتنتهم ثم نظر فيما اختزنه (١) رستم بن على فعثر من الجواهر ما يقارب خمسمائة الف دينار ومن النقد على مائتين وستين الف دينار ومن الذهبيات والفضيات على ما بلغ قيمة ثلاثين الف دينار ومن (اصناف-٢) الثياب على خمسة آلاف وثلثمائة ثوب وبلغت قيمة الدسوت من النسيج والخزوانيات (٣) عشرين الف دينار (ووقف اعيان على مائتى الف دينار-٢) وحول من الكتب خمسون حملا ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها احرقت تحت جذوع المصلبين اذ كانت اصول البدع فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية واعيان المعتزلة والروافض وانتصرت السنة فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لانصار الدولة القاهرة .

وفى وقت عتمة ليلة الثلاثاء لعشر بقين من رجب انقض كوكب عظيم اضاءت منه الارض وكان له دوى كدوى الرعد وتقطع اربع قطع وانقض فى ليلة الخميس بعده كوكب آخر دونه وانقض فى ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من الشهر كوكب ثالث اكبر من الاول واكثر اضاءة وانتشار شعاع .

وفى شعبان اضطرب البلد وكثرت العملات وكبس العيارون عدة محال منه وضعفت رجالة المعونة .

وفى يوم الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر غار الماء فى الفرات غورا شديدا وجزرت فوهة نهر الرفيل وانقطع الماء عنه ووقفت الارحاء التى عليه وتعذرت الطحون وبلغت اجرة الكارة فى طحنها ثلاث دنانير ركنية قيمتها دينار وكانت الركنية نصفا من المس ثم صارت مسا وحده .

(١) ب- احتجنه (٢) ليس فى ص (٣) كذا ولعل الصواب الخسروانيات-ك

وفى هذا اليوم جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء فى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل عمله الخليفة القادر بالله يتضمن الوعظ وتفضيل مذهب السنة والطعن على المعتزلة وايراد الاخبار الكثيرة فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة .

وفى يوم الخميس لعشر بقين من رمضان جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرأ عليهم ابو الحسن بن حاجب النعمان كتابا طويلا عمله الخليفة القادر بالله وذكر فيه اخبارا من اخبار النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته وما روى عنه فى عدة امور من الدين وشرائعه وخرج من ذلك الى الطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيقه وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المريسى فيه ثم ختم القول بالوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخذت فى آخر الكتاب خطوط الحاضرين وسماعهم بما سمعوه .

وفى يوم الاثنين غرة ذى القعدة جمع القضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل جدا يتضمن ذكر ابى بكر وعمر وفضائلهما ووفاة النبى صلى الله عليه وسلم والطعن على من يقول بخلق القرآن واعيد فيه ما جرى بين بشر المريسى وعبد العزيز المكى فى ذلك ويخرج من هذا الى الوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الناس الى بعد العتمة حتى استوفيت قراءته ثم اخذت خطوطهم فى آخره بحضورهم وسماع ما سمعوه .

وكان يخطب فى جامع براثا من يذكر فى خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعة فقبض عليه من دار الخلافة وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذى القعدة الى ابى منصور بن تمام الخطيب ليخطب بدلا عن الخطيب الذى كان مرسوما به فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة تنكر ذلك وخطب خطبة تصرفيها عما كان يفعله من تقدمه فى ذكر على بن ابى طالب وختم قوله بان قال اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم ان عليا مولاه فرماه العامة

(١) ليس فى ص

عن المعافى بن زكرياء وغيره وكان صدوقا وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

٢٧٨ – محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن عمرو بن(١) ابو الفضل البزاز كان من اقراء المجودين وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن شاهين والمخلص وغيرهم وانتهت الفتوى فى الفقه على مذهب مالك اليه وكان دينا ثقة وقبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادته وتوفى فى محرم هذه السنة .

سنة ٤٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ارسلان خاتون زوجة الخليفة حملت الى السلطان طغرلبك فى يوم البساسيرى على ما سبق ذكره فأريد ردها الى دار الخليفة والسلطان يمد بذلك ولا ينجزه ثم خطب طغرلبك بنت الخليفة لنفسه بعد موت زوجته وكانت زوجته سديدة عاقلة وكان يفوض امره اليها فأوصلته قبل موتها بمثل هذا واتفق ان قهرمانة الخليفة لوحت للسلطان بهذا وقد نسب الى عميد الدولة ايضا فبعث ابا سعد بن صاعد يطلب هذا فثقل الامر على الخليفة وانزعج منه فأخذ ابن صاعد يتكلم فى بيت النوبة بكلام يشبه التهدد ان لم تقع الاجابة فقال الخليفة هذا مالم تجر العادة به ولم يسم احد من الخلفاء مثله ولكن ركن الدين امتع الله به عضد الدولة والمحامى عنها وما يجوز ان يسومنا هذا ثم اجاب اجابة خلطها بالاقتراحات التى ظن انها تبطلها فمنها تسليم واسط وجميع ما كان لخاتون من الاملاك والاقطاع والرسوم فى سائر الاصقاع وثلثمائة الف دينار عينا منسوبة الى المهر وان يرد السلطان الى بغداد ويكون مقامه بها ولا يحدث نفسه بالرحيل عنها، فقال العميد ابو الفتح اما الملتمس وغيره فمجاب اليه من جهتى عن السلطان ولو انه اضعافه فان انضبط الامر وعقد تم العهد سلم جميعه وأما مجىء السلطان الى بغداد ومقامه فيها فهذا أمر لابد من عرضه عليه والاخذ رأيه فيه وندب

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد – عمروس –

للخروج

للخروج الى الرى فى ذلك ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب واصحب تذكرة بذلك ورسم له الخطاب على الاستقصاء فى الاستعفاء فان تم فهو المراد والا عرضت التذكرة وانفذ طراد بن محمد الزينبى نقيب الهاشميين فى ذلك ايضا وانفذ ابو نصر غانم صاحب قريش بن بدران برسالة من الخليفة الى السلطان فى معنى قريش واظهار الرضا عنه والتقدم برد أعماله المأخوذة منه وكان قد بذل للخليفة عند تمام ذلك عشرة الآف دينار وحلف له الخليفة على صفاء النية وخلوص السريرة والتجاوز عما مضى فلما وصل القوم وقد حملوا معهم الخلع للسلطان فقام حين وضعت بين يديه وخدم ثم استحضروا فى غد وطيف بهم فى مجالس الدار حتى شاهدوا المفارش والآلات وقيل لهم هذا كله للجهة الملتمسة وكان من جملة ذلك بيت فى صدره دست مؤزر ومفروش بالنسيج ووسطه سماط من ذهب فيه تماثيل المحكم والبلور والكافور والمسك والعنبر يوفى وزن ما فى السماط على اربعمائة الف دينار وبيت مثله يوفى ما فيه على مائة الف دينار فى اشياء يطول شرحها فاجتمع ابو محمد التميمى بعميد الملك وفاوضه فى ذلك الامر وعرض عليه التذكرة فقال له، هذه الرسالة والتذكرة لايحسن عرضها فان الامتناع لايحسن فى جواب الضراعة ولا المطالبة بالاموال فى مقابلة الرغبة فى التجمل ومتى طرق هذا سمع السلطان حتى يعلم ان الرغبة فى الشىء لانفيه والايثار لال لا له تغيرت نيته وهو يفعل فى جواب الاجابة اكثر مما يطلب منه، فقال له ابو محمد، الامر اليك ومهما رأيت فافعل. فعلم السلطان بذلك فسروا علم الاكابر به ثم تقدم الى عميد الملك بأن يأخذ خط التميمى بذلك فراسله بان السلطان قد شكر ما أعلمته من خدمتك فى هذا الامر وتقدم بالمسير فيه واريد ان تكتب خطك بذلك لأطلعه عليك فكتب خطه بمقتضى الرسالة والتذكرة فشق ذلك على عميد الملك .

وفى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الاول قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة الشريف ابى جعفر بن ابى موسى الهاشمى وابى على يعقوب بن ابراهيم الحنبلى .

الطيار لحل صفره وورم شعثه وانزعج الناس من ذلك وخافوا فنودى فيهم انه مايبرح فسكتوا ثم جاء امر السلطان الى شحنته ببغداد يأمره بمايوجب دفع المراقبة وقيل فى ذلك وهذا فى مقابلة خرق حرمتنا وورد اصحابنا على اقبح حال والى السيدة رسلها بالانفصال عن الدار العزيزة والمقام فى دار المملكة الى ان يردمن يسيرها وادخلوا أيديهم فى الجوارى فروسلوا بأن هذا يقبح فأمسكوا

وفى يوم الخميس لاربع بقين من رجب خلع فى بيت النوبة على طراد الزينبى وردت اليه نقابة العباسيين ! وتقلد نقابة الطالبيين ابو الفتح اسامة بن ابى عبدالله ابن احمد بن على بن أبى طالب العلوى وانحدر من بغداد الى البصرة واستخلف ببغداد اخاه . وضمن ابواسحاق ابراهيم بن علان اليهودى جميع ضياع الخليفة من واسط الى صرصر مدة سنة واحدة بسنة وثمانين الف دينار وسبعة عشر الف كر وسبع مائة كر .

وفى سابع رمضان رأى انسان زمن طويل المرض من نهر طابق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قائما مع اسطوانة وقد جاءه انفس فقالوا له قم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ! فقال لهم ! انا زمن ولا يمكننى الحركة . فقالوا ! هات يدك واقاموه فأصبح قائما يمشى فى حوائجه ويتصرف فى امور.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٩ - احمد بن مروان

ابو نصر الكردى صاحب ديار بكر وميافارقين لقبه القادر نصر الدولة فاستولى على الامور بديار بكر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وعمر الثغور وضبطها وتنعم تنعما لم يسمع به عن احد من اهل زمانه وملك من الجوارى والمغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واشترى منهن بأربعة عشر الف وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان يكون فى مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتى الف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وكان اذا قصده عدو يقول كم يلزمنى من النفقة على قتال هذا فاذا قالوا

خمسون

خمسون الفا بعث بهذا القدر اوما يقع عليه الاتفاق وقال ادفع هذا الى العدو واكفه بذلك وآمن على عسكره من المخاطرة وانفذ للسلطان طغرلبك هدايا عظيمة ومنها الجبل الياقوت الذى كان لبنى بويه وابتاعه من ورثة الملك ابى منصور بن ابى طاهر وانفذ مع ذلك مائة الف دينار عينا ووزر له ابوالقاسم المغربى نوبتين ووزر له ابو نصر محمد بن محمد بن جهير ورجت الاسعار فى زمانه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء وسكن عنده العلماء والزهاد وبلغه ان الطيور فى الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فتقدم بفتح الأهراء وان يطرح لها من الحب ما يشبعها فكانت فى ضيافته طول عمره توفى فى هذه السنة عن سبع وسبعين وقيل عن الثمانين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة.

سنة ٤٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج فى يوم الخميس غرة صفر ابو الغنائم بن المحلبان الى باب السلطان طغرلبك من الديوان العزيز بالاجابة الى الوصلة وكان السبب ان الكتب وردت من السلطان الى بغداد وواسط والبصرة بادخال اليد فى الاقطاع المفردة لوكلاء الدار العزيزة والحواشى والاصحاب والى اصحاب الاطراف وغيرهم بتعديد ما فعل من الجميل دفعة بعد دفعة وما كان من المقابلة فى الرد عما وقعت الرغبة فيه على اقبح حال وخرج الكلام فى ذلك الى ماينافى مايكون بالطاعة ومقتضى الخدمة وقطعت المكاتبة الى الديوان ووصل الكتاب الى قاضى القضاة عنوانه الى قاضى القضاة من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب محيى الاسلام خليفة الامام يمين خليفة الله امير المؤمنين فكان فى الكتاب ان قاضى القضاة يعلم ان تلك الوصلة لم تكن جفوة تصدقاها حتى يستوجب قبح المكافاة على جميع ما قدمناه من المأثرات وان كنا لانؤهل للاجابة ولانخص بالمساءة وليس يخفى على العوام ما قدمناه من الاهتمام واوجبناه من الانعام واظهرناه من التذلل والخضوع الذى ماكان لنا به عهد ظننا بانا نتقرب الى الله

هل مدلج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادى
وان رويت احاديث الذين نأوا فعن نسيم الدجى والبرق اسنادى

وحفظ القرآن وسمع الحديث من ابن بشران وغيره وحدث وركب يوما نتردى هو والدابة فى البئر فماتا وذلك فى صفر هذه السنة ودفن بباب ابرز قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل قال كان صربعر خازنا بالرصافة ينبز بالالحاد .

٣٣٢ – محمد بن نصر

ابن الحسن ابو سعد المعروف بابن البصرى سمع ابا القاسم بن بشران وكان صالحا وتوفى فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه القاضى ابو الحسين ابن المهتدى ودفن بباب حرب .

٣٣٣ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل ابو جعفر بن المسلمة القرشى اسلم الرفيل على يدى عمر بن الخطاب ولد فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى وهو آخر من حدث عنه وابا محمد ابن معروف وهو آخر من حدث عنه وابا عمر والآدمى وابا الحسين بن اخى ميمى وابا طاهر المخلص وابا الفرج بن المسلمة اباه فى آخرين وكان صحيح السماع واسع الرواية نبيلا ثقة صالحا حدث بالكتب الكبار وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقد حدث عنه الكبار من العلماء وخرج له الخطيب مجالس وتوفى ليلة السبت جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه فى جامع الرصافة ودفن بالخيزرانية وكان يوما مشهودا .

٣٣٤ – محمد بن احمد

ابن تفرجل ابو البركات المجهر سمع ابا احمد الفرضى وابا الحسين بن بشران وحدث بشىء يسير وكان ثقة وكان يملك نحوا من عشرين الف دينار فاوصى بالثلث صدقة واخرج قبل موته الف دينار فتصدق بها وتوفى يوم الجمعة ثالث جمادى

جمادى الاولى ودفن فى مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف .

٣٣٥ – محمد بن عمر

ابن ابراهيم ابو بكر ابن الآدمى سمع ابا القاسم بن بشران وكان ثقة وتوفى ليلة الخميس ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة الخيزران .

٣٣٦ – محمد بن على

ابن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذى القعدة من سنة سبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن الدارقطنى وابا الفتح القواس فى آخرين وكان ثقة صالحا كثير الصيام والتلاوة رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن وكان من اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم وكان غزير العلم والعقل رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثرا وثقل سمعه فى آخر عمره فكان يقرأ هو على الناس وذهبت احدى عينيه وكان آخر من حدث فى الدنيا عن الدارقطنى وابن شاهين وابى بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد فى سنة سبع واربعمائة وولى القضاء فى سنة تسع واربعمائة فبقى يخطب بجامعى المنصور والمهدى ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين سنة وتوفى وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذى القعدة من هذه السنة ودفن يوم الخميس غرة ذى الحجة خلف القبة الخضراء وكان قد جاوز التسعين وحضره خلق عظيم وكان يوما مشهودا ، وروئ فى المنام فقال ، غفر لى بطول تهجدى ! قال ابو بكر بن الخاضبة رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادى اين ابن الخاضبة؟ فقيل لى ادخل الجنة فد خلت فاستلقيت فرفعت رأسى فرأيت بغلة مسروجة ملجومة فى يد غلام فقلت لمن هذه فقيل للشريف ابى الحسين بن الغريق فلما كانت صبيحة تلك الليلة نعى الينا الشريف انه مات تلك الليلة .

ابن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير أحسن منه واظهر صباحة وكان اصل بضاعته عشرة نصافى (١) ينحدر بها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلثمائة الف دينار وهو الذى دفع الى قريش بن بدران عند مجيئه مع البساسيرى عشرة آلاف دينار حتى حمى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمها طغرلبك اخبرته بحقه عليها فجاء الى داره شاكرا وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد اذا اذن فى احدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار فى ملبسه ومأكله وهو الذى بنى المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوف توفى ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة من هذه السنة فى التربة الملاصقة لتربة القزوينى بالحربية .

سنة-٤٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان كوكبا انقض فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة فى نحو ساعة ولم يكن له شبه فى الكواكب المنقضة .

وفى شوال اعطى الخليفة الوزير اباشجاع اقطاعا ببضعة عشر الف دينار وخرج التوقيع بمدحه الوافر .

وفى هذا الشهر اعاد السلطان ملكشاه جماعة من اولاد العرب الذين اخذوا فى وقعة بينهم وبين التركمان وجمالا كثيرة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠ - اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن ابراهيم ابو القاسم الجرجانى الاسماعيلى ولد سنة سبع واربعمائة وسمع الكثير وكان دينا فاضلا متواضعا وافر العقل تام المروءة صدوقا يفتى ويدرس

(١) نوع من قماش منسوج من حرير وكتان – ك

وكان

وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه وتوفى بجرجان فى هذه السنة .

١١ - احمد بن محمد

ابن دوست ابو سعد (١) النيسابورى الصوفى صحب اباسعيد بن ابى الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقراء ويخرج معهم ويدور فى قبائل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحبه ابى بكر الطريثيثى وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعا اوسع من هذا وارفع بابا فقال له اذا بنيت رباطا للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه جمل براكبه فذهب ابو سعد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمر الله يلتمس منه خربة يبنى فيها رباطا وكانت له خدمة فى زمن البساسيرى فأذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابابكر الطريثيثى واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابابكر قد امتثلت ما رسمت ثم جاء الغرق فى سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاده اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل فى رباط عتاب فخرج يوما فرأى الخبز النقى فقال فى نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لى بناء رباط شرطت فى سجله ان لا يقدم بين يدى الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك، وتوفى ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الآخر من هذه السنة (٢) ودفن فى مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين واوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة .

١٢ - احمد بن المحسن

ابن محمد بن على بن العباس بن احمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن أبى يعلى بن ابى بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربعمائة وسمع اباعلى بن شاذان وابا القاسم الحرقى وابا الحسن بن مخلد وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان عالما بالوكالة

(١) فى الاصل سعيد – وفى الشذرات – سعد (٢) وفى الشذرات مات سنة ٤٧٩

وللشموع عيون كلما نظرت   تظلمت من يديها انجم الغسق
من كل مرهفة الاعطاف كالغصن الـ   ـمياد لكنه عار من الورق
إني لأعجب منها وهي وادعة   تبكي وعيشتها في ضربة العنق

ومن غد تلك الليلة اخرج تليا المنجم وشهر وعلى رأسه طرطور بودع والدرة تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه ، قال المصنف ونقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة اى نظام الملك فى هذه السنة قال اريد استدعى بهم وأسألهم عن مذهبهم فقد قيل لى انهم مجسمة يعنى الحنابلة، فأحببت ان اسوغ كلاما يجوز أن يقال اذا سأل نقلت ينبغى لهؤلاء الجماعة يسألون عن صاحبنا فاذا اجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان ثقة فالشريعة ليست باكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله الا ما كان للرأى فيه مدخل من الحوادث الفقهية فنحن على مذهب ذلك الرجل الذى اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمعنا على سلامتهم من البدعة فان وافقوا اننا على مذهبه فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السليم سليم وان ادعى علينا انا تركنا مذهبه وتمذهبنا بما يخالف الفقهاء فليذكروا ذلك ليكون الجواب بحسبه، وان قالوا احمد ما شبه وانتم شبهتم ؛ قلنا الشافعى لم يكن اشعريا وانتم اشعرية فان كان مكذوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نفزع فى(١) التأويل مع نفى التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث وليس بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نزاحمهم على طلب الدنيا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابو طاهر ولد باصبهان وسمع الحديث وتفقه بسمرقند وهو كان السبب فى فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده لم نر فقيها فى وقتنا انصف منه ولا اعلم وكان بهيج المنظر فصيح اللهجة ذا مروءة

(١) كذا

وكانت

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الامراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفى ببغداد فمشى تاج الملك وغيره فى جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرز ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلو السن ودفن بتربة ابى اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره، قال ابن عقيل جلست الى جنب نظام الملك بتربة ابى اسحاق والملوك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لا اله الا الله دفن فى هذا المكان ارغب اهل الدنيا فى الدنيا يعنى ابن علك وازهدهم فيها يعنى ابا اسحاق ورئى ليلة دفن عنده ابو طاهر كأنه قد خرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه المسبحة ويقول يا بنى الاتراك يا بنى الاتراك فكأنه يستغيث من جواره .

٩٤ - على بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو طاهر الدقاق توفى يوم الاربعاء سادس عشر صفر .

٩٥ - على بن الحسين

ابن قريش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة حدثنا عنه اشياخنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب حرب .

٩٦ - عفيف القائمى

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان .

٩٧ - محمد بن عبد السلام

ابن على بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا على بن شاذان حدثنا عنه اشياخنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ وله قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قد مالأ الاشاعرة فى ايام ابن القشيرى هجروه وتوفى يوم الاحد رابع جمادى الآخرة ودفن فى داره بقطيعة عيسى .

غير السمت المستقيم .

٣٣٨ - محمد بن ملكشاه

السلطان توفى باصبهان فى ذى الحجة من هذه السنة عن سبع وثلاثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته فى العسكر وقيل كانت ... (١) عشر الف الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض .

٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الحلاوى المقرئ قرأ القرآن على ابى على ابن البناء وابى منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفينى وغيره سمع منه اشياخنا وكان نقى العرض آمرا بالمعروف وانتقل من نهر معلى لكثرة المنكر بها واقام بالحربية حتى توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٤٠ - يمن بن عبد الله

الجيوشى ابو الخير احد خدم المستظهر بالله كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذا رأى وفطنة ثاقبة وارتقت به الامور العالية حتى فوضت اليه امارة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرارا وسمع اباعبدالله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى بافادة ابى نصر الاصبهانى وكان يؤم به فى الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفى بها فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا فى حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل فى حقه كلاما يتعلق بالحج .

سنة - ٥١٢

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابى القاسم يوم الجمعة ثالث عشرين محرم .

وفى ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون وكان حريقا مشهودا

(١) فى الاصل موضع هذا البياض « ا »

وكان

وكان من عقد الحديد وعقد حمام السمرقندى الى باب دار الضرب وخان الدقيق والصيارف .

وفى هذا الشهر توفى المستظهر بالله وولى ابنه المسترشد .

باب ذكر خلافة المسترشد بالله

واسمه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث من مؤدبه ابى البركات احمد بن عبد الوهاب السيبى ومن ابى القاسم على بن بيان وحدث، قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازى وهو سائر فى موكبه الى الحلبة فسمع ذلك جماعة وقرئ عنهم عنه (١) وزيره على بن طراد (٢) وابو على بن الملقب وكان شجاعا بعيد الهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة فبايعه اخوته وعمومته والفقهاء والقضاة وارباب الدولة وكان قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى هو المتولى لأخذ البيعة لانه كان ينوب فى الوزارة . قال المصنف ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال لما ولى المسترشد بالله تلقانى ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم قد طلبك امير المؤمنين فلما صرت بالحضرة قال لى قاضى القضاة وهو قائم بين يديه ...(٣) مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدى فبسط لى يده الشريفة فصافحت بعد السلام وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة منى وقبلت يدى وتركتها على عينى زيادة على ما فعلت فى بيعة المستظهر تعظيما له وحده من بين سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات (٤) اللهو وتميزه بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة عشرة دنانير وكان رسمى فى البيعة

(١) كذا (٢) كذا - وانما وزرله انوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن نظام الملك - ك (٣) بياض فى الاصل (٤) فى الاصل « ودحضا دوات » كذا

ولم يمكنه سلوك الجادة التي تلي دجلة لزيادة الماء هناك فقصد سوق المدرسة التي وقفها خمارتكين التتشي واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بغلته ويداها وثب رجل من دكة في السوق فضربه بسكين فوقعت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فتبعه الغلمان واصحاب السلاح فخلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضربه بسكين في خاصرته ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجرحه عدة جراحات فعاد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك فحملا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهزم ذلك الجمع من بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه وبحلاوة الروح قام الوزير وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتقاء الى بعض درج الغرف التي هناك فعاوده الذي جرحه فجره برجله وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول باعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا موحد هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤلمه وسقط حين استرخت قوته فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم وقتل مع الوزير رجلان من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحزرأس الذي تولى قتله وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحزرأس القاتل خاصة فحمل الى المعسكر وجيء بالضارب الأول فقتل في المكان والقيت رممهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوي ثلثمائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنيبة بالمراكب الثقال الذهبة ومعها نحو مائة جارية مزينات بالجواهر والذهب وتحتهن الهماليج بمراكب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالخيم المملوأة بالفرش والاموال والجمال جاءها خبر قتل زوجها فرجعت مع جواريها وهن حواسر حواف فاشبه الامر قول ابي العتاهية

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح

ولقول ابي العتاهية هذا قصة وهو ان الخيزران قدمت على المهدي وهو بماسبذان في مائة قبة ملبسة وشيا وديباجا فمات فعادت الى بغداد وعلى القباب المسوح السود مغشاة بها فقال ابو العتاهية .

رحن في الوشي واصبحن   عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر   له يوم نطوح
لتموتن ولو عمرت   ما عمر نوح
فعلى نفسك نح لا   بد إن كنت تنوح

وكان قتل السميرمي يوم الثلاثاء سلخ صفر وكانت مدة وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما .

٣٩١ - علي بن محمد

ابن فنين ابو الحسن البزاز سمع ابابكر الخياط وابا الحسين بن المهتدي وابا الحسين ابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم وقرأ بالقراآت وكان سماعه صحيحا وتوفي ليلة الاحد خامس ذي الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٢ - القاسم بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصري الحريري صاحب المقامات كان يسكن محلة بني حرام بالبصرة ولد في حدود سنة ست واربعين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفطنة والفصاحة وحسن العبارات وانشأ المقامات التي من تأملها عرف قدر منشئها وتوفي في هذه السنة بالبصرة

٣٩٣ - محمد بن علي

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزويني قرأ القرآن على ابي بكر الخياط وغيره وكان يقرئ الناس وسمع اباه وابا طالب بن غيلان وابا اسحاق البرمكي وابا الطيب الطبري وابا الحسن الماوردي والجوهري وغيرهم وكان صالحا خيرا

على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصبهان والرى وهمذان والحجاز وبغداد وغيرها واجازلى جميع مسموعاته واملى فى جامع نيسابور قريبا من الف مجلس وكان صبورا على القراءة عليه وكان يكرم الغرباء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب وحكى ابوسعد السمعانى انه كان يخل بالصلاة قال فسئل عن هذا فقال لى عذر وانا اجمع بين الصلوات . ومن الجائز ان يكون به مرض والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الامر المحتمل قدحا . توفى زاهر فى ربيع الآخر من هذه السنة بنيسابور ودفن فى مقبرة يحيى بن يحيى .

١٠٣ - عبدالله بن احمد

ابن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ابو القاسم بن ابى الحسين اخو شيخنا عبدالخالق ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وسمع من ابن المهتدى وابن المسلمة وابن المأمون وابن النقور والصريفينى وغيرهم وكان خيرا صالحا وجاور بمكة سنين وسكن بغداد فى الحربية وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٠٤ - عبدالعزيز بن عثمان

ابن ابراهيم بن محمد ابو محمد الاسدى من اهل بخارا ولى القضاء بها وهو من بيت العلم والحديث من اولاد الأئمة وكان وافرا ووقورا سخيا محمود السيرة ورد بغداد فسمع بها من جماعة منهم ابوطالب بن يوسف وقد سمع ببلده وبالكوفة واملى ببخارا وتوفى فى هذه السنة .

١٠٥ - على بن افلح

ابو القاسم الكاتب كان فيه فضل حسن وله شعر مليح الا انه كان متجرئا كثير المجون وكان قد خلع عليه المسترشد بالله ولقبه جمال الملك واعطاه اربعة آدر فى درب الشاكرية وكان هو قد اشترى دورا الى جانبها فهدم الكل وانشأ دارا كبيرة واعطاه الخليفة خمسمائة دينار واطلق له مائة جذع ومائتى الف آجرة

واجرى

واجرى له ادرارا فى كل سنة فظهر أنه يكاتب دبيسا ، وسبب ظهور ذلك انه كان فى المسجد الذى يحاذى دار السماك رجل يقال له مكى يصلى بالناس ويقرئ القرآن فكان اذا جاء رسول دبيس اقام عند ذلك الامام بزى الفقراء فاطلع على ذلك بواب ابن افلح واتفق ان ابن افلح غضب على بوابه فضربه فاستشفع بالناس عليه فلم يرده فمضى وأطلع صاحب الشرطة على ذلك فكبس المسجد واخذ الجاسوس وهرب ابن افلح وامام المسجد وامر المسترشد بنقض داره وكان قد غرم عليها الف (١) دينار وكان طولها ستين ذراعا فى اربعين وقد اجريت بالذهب وعملت فيها الصور وفيها الحمام العجيب فيه بيت مستراح فيه بيشون (٢) ان فركه الانسان يمينا خرج الماء حارا وان فركه شمالا خرج باردا وكان على ابواب الدار مكتوب شعر .

ان عجب الزوار من ظاهرى … باطنى لو علموا اعجب
شيدنى من كفه مزنة … يحمل منها العارض الصيب
ودبجت روضة اخلاقه … فى رياضا نورها مذهب
صدر كسا صدرى من نوره … شمسا على الايام لا تغرب

وكان على الطرز مكتوب شعر .

ومن المروءة للفتى … ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها … واعمل لدار الآخره
هاتيك وافية بما … وعدت وهذى ساحره

وكان على الحيرى مكتوب شعر

وناد كأن جنان الخلود … اعارته من حسنها رونقا
واعطته من حادثات الزما … ن ان لا تلم به موثقا
فاضحى يتيه على كل ما … بنى مغربا كان اومشرقا
تظل الوفود بــه عكفا … وتمسى الضيوف له طرقا
بقيت له يا جمال الملو … ك والفضل مهما اردت البقا

(١) لعله سقط شيء (٢) فى الاصل « بثبون » ك

ابن البلنكرى .

٢٣٢ - يعقوب الخطاط

كان غاية فى حسن الخط وجودته توفى فى جمادى الآخرة برباط بهروز .

سنة ٥٤٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر فى محرم ان سنجر كسرته الغز واستولوا على عسكره وملكوا بلخ

وفيها نفذ ترشك المقتفوى فى خمسمائة فارس وفيهم قسيم الدولة ونجاح الخادم لحصار قلعة تكريت ثم نفذ ابو البدر ظفر (١) بن عون الدين الوزير فجرى بينه وبين ترشك نفور فى الرتبة واراد أن يكون ترشك بحكمه وتحت امره فلم يفعل فبعث ابن الوزير يشكو منه فقيل انهم قالوا له اقبض عليه فأحس وقيل بل نفذوا اليه ان يقال وكان قد جرى بينه وبين استاذ الدار خصومة فكبسوا بيته وأهانوه وحبسوه اشهرا فخشى ان يفعل به كذلك فكاتب صاحب القلعة وهو مسعود بلال الشحنة انى اريد أن اقبض على الذين معى واسلمهم اليك فقال له اذا فعلت ذلك فعلت معك ماتشكرنى عليه فقال للعسكر اركبوا وخلا بابن الوزير ونجاح ويرنقش فقبض عليهم وسلمهم الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم وكان قد نفذ الوزير خمسين حملا عليها اقامة فوصلت يوم القبض فأخذها فخلع صاحب القلعة عليه الخلعة التى نفذها له السلطان واعطاه فرسا ومركب ذهب وطوق ذهب واضاف اليه عسكرا وأمره وانضاف اليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا وخرج المقتفى لدفعهما فهربا من بين يديه واتم المقتفى الى تكريت فشاهدها واقام عليها يوما ثم انصرف ثم برز السرادق للانحدار الى واسط لدفع ملك شاه عنها فانهزم ملك شاه من واسط

(١) فى هذا نظر وانما لعون الدين ابن اسمه ابو الوليد المظفر ذكره ابن خلكان فى ترجمة عون الدين – ك .

قاصدا خوزستان ووصل الخليفة الى ظاهر واسط فأقام اياما ثم رجع الى بغداد .

وفى عبور الخليفة من الجانب الغربى الى داره سلم الوزير من الغرق لان السفينة التى كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا فى الماء الى حلوقهم واستنقذهم الملاحون فأعطى الوزير الملاح الذى استنقذه ثيابه ووقع له بمال .

وفى شوال اخذت البصرة وانهزم من كان بها من اصحاب ملك شاه .

وفى سابع عشرين منه دخل سبع بالليل دروب واسط واجتاز على الدار التى يسكنها صاحب البطيحة ومضى الى بستان فقتله الرجالة

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٣ - احمد بن ابى غالب الوراق

ابو العباس المعروف بابن الطلاية ولد بعد الستين واربعمائة وقرأ القرآن وسمع شيئا قريبا من الحديث واشتغل بالتعبد وكان ملازما للتعبد فى المسجد ليلا ونهارا وكان قد انطوى من التعبد حتى كان اذا قام فرأسه عند ركبتيه وتوفى يوم الاثنين حادى عشرين رمضان من هذه السنة ودفن الى جانب ابى الحسين ابن سمعون بمقبرة باب حرب .

٢٣٤ - خاص بك التركمانى

هو صبى من التركمان نفق على السلطان مسعود فقدمه على جميع الامراء وصار له من المال ما لا يحصى فلما مات مسعود خطب لملك شاه ثم قال له انى اريد أن اقبض عليك وانفذ الى اخيك محمد فأخبره بذلك ليأتى فأسلمه اليك وتكون انت السلطان فقال افعل فقبض عليه ونفذ الى محمد الى خوزستان باننى قد قبضت على اخيك فتعال حتى اخطب لك واسلم اليك السلطنة فعرف محمد خبيئته فجاء الى همذان فجاء الناس يخاطبونه فى اشياء فقال مالكم معى كلام وانما خطابكم مع خاص بك ومهما اشار به فهو الوالد والصاحب والكل تحت امره فوصل هذا الكلام الى خاص بك فسكن بعض السكون ثم التقيا فخدمه خاص بك وحمل اليه

حملا كثيرا من خيل ومال فأخذ المال وقتل خاص بك ووجد له تركة عظيمة في جملتها سبعون الف ثوب اطلس وكان ذلك في هذه السنة وقتل مع خاص بك زنكي الخازندار

٢٣٥- عبد الله بن عيسى

ابن عبدالله بن احمد بن ابي حبيب ابو محمد الاندلسي ولد ببلاد الاندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالاندلس مدة ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكة ثم قدم العراق فأقام ببغداد مدة ثم وافى خراسان فأقام بنيسابور وبلخ وكان غزير العلم في الحديث والفقه والادب وتوفي بهراة في شعبان هذه السنة .

٢٣٦- عبد الخالق بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو الفرج بن ابي الحسين بن ابي بكر بن ابي القاسم ولد سنة اربع وستين وسمع ابا نصر الزينبي وطرادا وعاصما وابن النظر وغيرهم وكان من المكثرين سماعا وكتابة وله فهم وضبط ومعرفة بالنقل وهو من بيت النقل قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب .

٢٣٧- عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سهل ابو الفتح بن ابي القاسم الكروخي وكروخ بلدة على عشر فراسخ من هراة ولد في ربيع الاول سنة اثنتين وستين واربعمائة بهراة وسمع من جماعة وورد الى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان خيرا صالحا صدوقا مقبلا على نفسه ومرض ببغداد فبعث اليه بعض من يسمع عليه شيئا من الذهب فقال بعد السبعين واقتراب الاجل آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا؟ فرده اليه مع حاجته. وكان يكتب نسخا بجامع الترمذي ويبيعها فيتقوت بها وكتب به نسخة فوقفها وخرج الى مكة فجاور بها

وتوفي

وتوفي بها في ذي الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج بثلاثة ايام .

٢٣٨- الفضل بن سهل الحلبي

وكان يلقب بالاثير سمع الحديث وكان تقرئ عليه كثير من تصانيف الخطيب باجازته عنه وكانوا يتهمونه بالكذب فحكى شيخ الشيخ اسمعيل بن ابي سعد الصوفي قال كان عندي الشيخ ابو محمد المقرئ فدخل الاثير الحلبي فجعل يثني على ابي محمد وقال من فضائله ان رجلا اعطاني مالا فجئت به اليه فلم يقبله فلما قام قال ابو محمد والله ما جاءني بشيء ولا ادري ما يقول والحمد لله الذي لم يقل عنده وديعة لأحد. توفي الاثير في رجب هذه السنة .

٢٣٩- كامل بن سالم

ابن الحسين ابو تمام التكريتي شيخ رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور سمع الحديث وكان كثير التلاوة دائم الذكر قليل الكلام وتوفي في شوال هذه السنة ودفن الى جانب شيخه ابي الوفاء على باب الرباط .

٢٤٠- محمد بن محمد

ابن عبدالله بن ابي سهل ابو طاهر (١) من اهل مرو سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له معرفة بالحديث وكان حافظا لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر والتهجد دينا عفيفا وكان يلي الخطابة بمرو وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمرو .

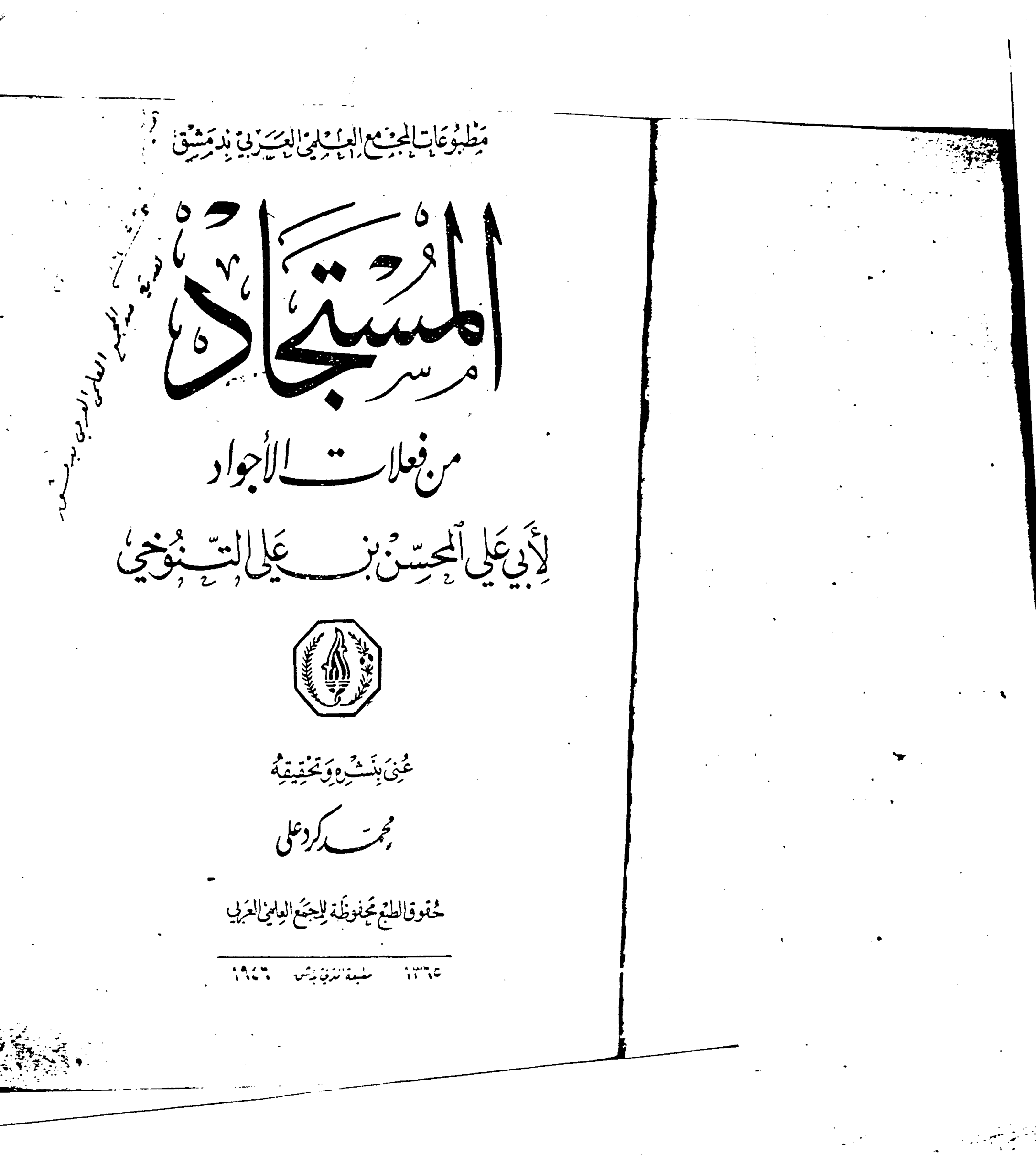
٢٤١- محمود بن الحسين

ابن بندار ابو نجيح بن ابي الرجاء الاصبهاني الطلحي الواعظ سمع الحديث على ابن الحصين وغيره وقال الشعر، توفي في هذه السنة .

سنة ٥٤٩

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

(١) زاد في الشذرات ج ٤ ص ١٥٠ « السنجي » ك .



مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد

من فعلات الأجواد

لأبي علي المحسن بن علي التنوخي

عُني بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

١٣٦٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٦

هدية من المجمع العلمي العربي بدمشق

(١)

روي ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نام على فراش النبي ﷺ لما اجتمعت قريش على قتله يفديه بنفسه ، فأوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، ولكما الخيار فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فأحب كل كمال الحياة واختارها ، فأوحى الله تعالى اليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد وقد نزل على فراشه ونام عليه علي [يفديه بنفسه ويؤثره] بالحياة ، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادي بخ[1] بخ ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ، فانزل الله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله .

(٢)

سأل رجل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي[2] الله عنهما حاجة ، فقال له : يا هذا حق سؤالك إياي يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك

(١) من الغريب ان يروي القاضي التنوخي ، وهو المعتزلي الجلد ، هذه القصة الخرافية ، والوضع ظاهر عليها

(٢) في (ز) : عليهما السلام وكذلك في كثير من المواضع وفي نسختنا رضي الله عنهما . وهذا دليل بأن بعض النساخ يكيفون ما ينسخون باعتقادهم واجتهادهم يلقبون من شاؤا بما شاؤا لا يعبأون بنص المؤلف كثيراً ساعة يأخذهم الجنون بمذهبهم

تكبر علي ، ويدي تعجز عن نيلك[1] بما انت أهله ، والكثير في ذات الله تعالى قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتيال والاهتمام لما اتكلف من واجبك فعلت فقال : يا ابن بنت رسول الله أقبل القليل ، واشكر العطية ، واعذر على المنع ، فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ، ثم قال : هات الفاضل من الثلاثمائة الف فأحضر خمسين ألفاً قال : فما فعلت بالخمسمائة دينار قال : هي عندي قال : أحضرها فأحضرت فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل ، وقال هات من يحملها لك ، فأتاه بحمالين فدفع اليهما الحسن رداءه لكراء الحمل ، فقال له مواليه : والله ما عندنا درهم فقال : لكني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم .

(٣)

قال ابو الحسن المدايني : خرج الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا ، فمروا بعجوز في خباء لها فقال لها أحدهم : هل من شراب ؟ قالت نعم ، فأناخوا اليها وليس لها الا شويهة في كسر[2] الخيمة . فقالت : احلبوها وامتذقوا[3]

(١) انله الشيء وانلت له ونلته ونلته معروفاً والنيل العطاء ، في الاصل : نيالك بما انت .

(٢) كسر الخيمة بالكسرة شقتها السفلى

(٣) مذق اللبن خلطه ومذق له سقاه المدقة

لبنها ففعلوا ، ثم قالوا لها هل من طعام ؟ قالت : لا الا هـذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم منها ما تأكلون ، فقام اليها أحدهم وذبحها وكشطها ، ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا وأقاموا حتى أبردوا(١) ، فلما ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه ، فاذا رجعنا سالمين فألمي(٢) بنا ، فانا صانعون اليك خيراً ، ثم ارتحلوا . واقبل زوجها فأخبرته بخبر القوم والشاة ، فغضب وقال : ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش .

ثم بعد مدة ألجأتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها ، وجعلا ينقلان البعر ويبيعانه ، ويعيشان بثمنه . فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي رضي الله عنه على باب داره جالس ، فعرف العجوز وهي له منكرة ، فبعث اليها غلامه ، فدعا بها فقال لها ، يا أمة الله ، أتعرفينني ؟ قالت : لا ، قال : أنا ضيفك يوم كذا ، قالت : بأبي أنت وأمي . ثم أمر فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة ، وأمر لها معها بألف دينار ، وبعث بها مع غلامه الى الحسين رضي الله عنه ، فقال لها الحسين : بكم وصلك أخي ؟ قالت : بألف شاة وألف دينار ، فأمر لها الحسين أيضاً بمثل ذلك ، ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر ،

(١) أبرد القوم دخلوا في آخر النهار

(٢) انزلي بنا

فقال لها : بكم وصلك الحسن والحسين؟ قالت : بألفي شاة وألفي دينار ، فأمر لها عبدالله بألفي شاة وألفي دينار ، وقال لها : لو بدأت بي لأتعبتهما . فرجعت العجوز الى زوجها بأربعة آلاف دينار وأربعة آلاف شاة .

(٤)

عن محمد بن المنكدر عن أم ذرة(١) وكانت تخدم عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان ابن الزبير بعث اليها بمال في غرارتين(٢) ثمانين ومائة الف ، فدعت بطبق فجعلت تقسمه بين الناس [حتى فرغ] فلما أمست قالت : يا جارية هاتي فطوري فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم ذرة : ما استطعت فيما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه ؟ فقالت لو كنت ذكرتني لفعلت .

(٥)

قال مصعب بن الزبير : حج معاوية ، فلما انصرف مر بالمدينة ، فقال الحسين بن علي لأخيه الحسن رضي الله عنهما لا تلقه ولا تسلم عليه . فلما خرج معاوية ، قال الحسن : يا أخي ان علينا ديناً ولا بد

(١) في الاصل درة بالدال وكذلك في (ز) والتصحيح من طبقات ابن سعد

(٢) الغرارة بكسر الغين الجوالق او الكيس الكبير

لنا من اتيانه [فلحقه بثنية النَول[1] ، وهو منحدر على الوادي] فسلم عليه وأخبره بدينه [فمروا بُختي عليه ثمانون الف دينار قد أعيا[2] وتخلف عن الابل وقوم يسوقونه[3] . فقال معاوية؟ ما هذا؟ فذكر له، فقال: اصرفوه بما عليه الى أبي محمد، فأخذه وعاد]

(٦)

اجتمع قراء البصرة الى ابن عباس وهو عامل البصرة ، فقالوا لنا جارٌ صوّامٌ قوّام يتمنى كل واحد منا ان يكون مثله ، وقد زوّج ابنة له من ابن أخيه وهو فقير ليس عنده ما يجهزُها به ، فقام عبد الله ابن عباس فأخذ بأيديهم فأدخلهم داره ففتح صندوقاً فأُخرج منه ست بِدَرٍ ، ثم قال : احملوا [فحملوا] . فقال ابن عباس: ما أنصفناه أعطيناه ما يشغله عن صيامه وقيامه ؛ ارجعوا نكن أعوانه على تجهيزها فليس للدنيا من القدر ما يشغل به مؤمناً عن عبادة ربه تعالى ، وما بنا من التكبر ما لا نخدم معه أولياء الله تعالى . ففعل وفعلوا .

---

(١) لم نعرف هذه الثنية والغالب انها محرفة

(٢) في رواية وهو يظلع أي يعرج وفي رواية اعيى وعليه المال ونحن نزجيه ليلحق

(٣) في رواية وهم يزجونه

(٧)

وروى انه كان لعثمان على طلحة خمسون ألف درهم ، فخرج عثمان يوماً الى المسجد ، فقال له طلحة : قد تهيأ مالك فاقبضه ، فقال : هو لك يا أبا محمد معونةً لك على مروءتك .

(٨)

وقالت سعدى بنت عوف : دخلتُ على طلحة بن عبيد الله فرأيت منه ثِقَلاً ، فقلتُ : ما لك ؟ قال : اجتمع عندي مال [أهمني] وغمني . فقلت : وما يغمك ؟ ادعُ قومك فاقسمه فيهم . فقال : يا غلام عليّ بقومي فقسمه فيهم فسألت الخادم : كم كان ؟ قال: اربعمائة الف .

(٩)

قال الحارث المحاسبي : بلغنا أن عبد الرحمن بن عوف قدمت عليه عير من اليمن ، فضجت المدينة ضجة واحدة ، فقالت عائشة : ما هذا ؟ فقيل لها : عير قدمت لعبد الرحمن ، قالت : صدق الله ورسوله ، فبلغ ذلك عبد الرحمن فسألها فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ني رأيت الجنة فرأيت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلونها سعيا ولم أرَ أحداً من الاغنياء يدخلها معهم الا حبواً[1] . فقال عبد الرحمن : ان العير بما عليها في سبيل الله ، وان أرقاها أحرار لعلي أن أدخلها معهم سعياً .

---

(١) حبا الرجل مشى على يديه وبطنه

(١٠)

عن ابان بن عثمان قال : اراد رجل ان يضار عبيد الله بن عباس فأتى وجوه قريش فقال لهم : يقول لكم عبد الله : تغدوا عندي اليوم . فأتوه حتى ملأوا عليه الدار . فقال عبد الله : ما هذا؟ فأخبر الخبر ، فأمر بشراء فاكهة وأمر قوماً فطبخوا وخبزوا وقدمت الفاكهة اليهم ، فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد ، فأكلوا حتى صدروا عنها فقال عبيد الله لوكلائه : أموجود ، كلما أردت ، مثل هذا ؟ قالوا نعم . قال : فليتغد عندنا هؤلاء كل يوم .

(١١)

وحكي انه لما أجدب الناس بمصر وعبد الحميد[1] بن سعد أميرهم، فقال والله لأعلمن الشيطان[2] اني عدوه فعال محاويجهم[3] ففتح الحواصل ونفقها الى أن رخصت الاسعار، ثم عزل عنهم ورحل، وللتجار عليه الف الف درهم رهنهم بها حليّ نسائه ، وقيمته خمسة آلاف الف درهم . فلما تعذر عليه ارتجاعه كتب إليهم ببيعه ودفع الفاضل منه الى من لم تنله صلته .

(١) الغالب انه عبد الله لاعبد الحميد وجاءت في رواية (ز) على مثل الاصل عندنا .
(٢) في الاصل : السلطان .
(٣) أطعمهم وقام بأودهم . وفي الاصل خلل طفيف اصلحناه على هذا الوجه .

(١٢)

قيل وخرج عبد الله بن عامر بن كريز من المسجد يريد منزله وهو وحده ، فقام اليه غلام من ثقيف فمشى الى جانبه ، فقال له عبد الله : ألك حاجة ياغلام ؟ قال صلاحك[1] وفلاحك ، رأيتك تمشي وحدك فقلت أقيك بنفسي وأعوذ بالله إن طار بجناحك[2] مكروه . فأخذ عبد الله بيده ومشى معه الى منزله . ثم دعا بألف دينار فدفعها الى الغلام وقال : استنفق هذه فنعم ما أدبك به أهلك .

(١٣)

اشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عُقبة بن أبي مُعَيط داره التي في السوق بتسعين الف درهم . فلما كان الليل سمع بكاء آل خالد، فقال لأهله : ما لهؤلاء ؟ قالوا : يبكون لدارهم التي اشتريت . قال : يا غلام : ائتهم فأعلمهم ان الدار والمال لهم جميعاً .

(١٤)

يروى ان[3] عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يقوم عليها فأتي بقوته ثلاثة أقراص ، ودخل كلب فدنا من الغلام فرمى اليه بقرص فأكله ، ورمى اليه بالثاني

(١) في رواية : سلامتك وفلاحك
(٢) لعلها بجنابك
(٣) اعتمدنا عبارة (ز)

فأكله ، ثم الثالث فأكله ، وعبد الله ينظر اليه فقال: ياغلام ، كم قوتك كل يوم؟ قال : ما رأيت . قال : فلم آثرت هذا الكلب؟ قال :ماهي بأرض كلاب وإخاله جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت رده . قال : فما أنت صانع اليوم؟ قال : أطوي يومي هذا . فقال عبد الله ابن جعفر: أُلامُ على السخاء إن هذا الأسخى مني؟ فاشترى الحائط[1] والغلام وما فيه من آلات ، وأعتق الغلام ووهب ذلك كله له[2] .

(١٥)

قيل جرى بين الحسين بن علي وأخيه محمد بن الحنفية كلام، فانصرفا متغاضبين ، فلما وصل محمد الى منزله أخذ رقعة فكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب الى الحسين بن علي ابن أبي طالب ، أما بعد فإن لك شرفاً لا أبلغه ، وفضلاً لا أدركه ، فاذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وصرْ اليَّ فترضيني وإياك أن أسبقك الى الفعل الذي أنت أولى به مني والسلام . قال :

(١) الحائط البستان

(٢) في كتاب الكرماء لابي هلال العسكري ان صاحب هذا الجود عمر بن عبيد الله بن معمر وانه لما رأى ما رأى من كرم هذا الزنجي واشترى الحائط قال له : اشعرت ان الله قد اعتقك قال الحمد لله وحده ولمن اعتقني بعده :قال وهذا الحائط لك قال : اشهدك انه وقف على فقراء المدينة . قل : ويحك تفعل هذا مع حاجتك قال : اني استحي من الله أن يجود لي بشيء فابخل به عليه

فلما قرأ الحسين الرقعة قال : يا غلام ردائي ونعلي ، فلبسهما ثم جاء الى أخيه محمد فترضاه وصالحه . قال : ودار بين الحسن والحسين رضي الله عنهما كلام فقيل للحسين : لو أتيت أخاك متنصلاً[1] فقال : ان الفضل للمبتدئ بالتفضل ، وما أرى أن يكون لي على أخي فضل فبلغ ذلك الحسن فأتاه .

(١٦)

حدث أبو الفرج الأصبهاني عن اسحق قال : حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة ، عن أبيه عن جده قال : كان بالمدينة رجل ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن جعفر فسمع يوماً جارية مغنية لبعض النخاسين تغني مترنمة :

بانت سعاد فأمسى حبلها انقطعا … واحتلت الغور فالجدين فالفرعا[2]

فأنكرتني وما كان الذي نكرت … من الحوادث الا الشيب والصلعا

فاشتهر بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطاء وطاووس فلاماه فكان جوابه ان يتمثل بقول الشاعر :

يلومني فيك أقوام أجالسهم … فما أبالي أطار اللوم أم وقعا

(١) في (ز) متفضلا

(٢) في الاصل فالحرين والصواب فالجدين والجدان موضع . والسرع بالتحريك موضع بين الكوفه والبصرة (من الاغاني)

قال : وما ذاك ؟ قلت أنا ابراهيم بن سليمان قاتل أبيك ، فخذ بثأرك .
فقال : اني لأحسبك رجلاً قد أمضك[1] الاختفاء ، فأحببت الموت ،
قلت : بل الحق ما قلت لك ، أنا قتلته يوم كذا وكذا
[بسبب كذا وكذا] فلما عرف صدقي اربد[2] وجهه واحمرت عيناه
وأطرق ملياً ، ثم قال ، أما أنت فستلقى أبي فيأخذ بثأره منك ،
وأما أنا فغير مخفر ذمتي ، فاخرج عني ، فلست آمن نفسي عليك
[بعدها] وأعطاني ألف دينار فلم آخذها[3] ، وخرجت من عنده ،
فهذا أكرم رجل رأيته بعد أمير المؤمنين .

(٢٢)

قيل كان لعبدالله بن الزبير أرض متاخمة لأرض معاوية بن أبي سفيان ،
قد جعل فيها عبيداً له من الزنوج يعمرونها ، فدخلوا على أرض عبدالله ،
فكتب الى معاوية : « أما بعد يامعاوية فامنع عبدانك من الدخول
في ارضي والا كان لي ولك شأن .» فلما وقف معاوية على الكتاب
وكان اذ ذاك أمير المؤمنين دفعه الى ابنه يزيد ، فلما قرأه قال له : يا بني
ما ترى ؟ قال : أرى أن تنفذ اليه جيشاً أوله عنده وآخره عندك ، يأتوك
برأسه قال أو خير من ذلك يابني ، عليّ بدواة وقرطاس وكتب :

(١) أمضك : بلغ من قلبك الحزن به
(٢) اربد وجهه وتربد احمر حمرة فيها سواد عند الغضب
(٣) في اللباب : فأخذتها

« وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله ، وساءني ما ساءه ، والدنيا
بأسرها عندي هينة في جنب رضاه ، وقد كتبت له على نفسي صكاً
بالارض والعبدان ، وأشهدت عليّ فيه ، فليستضفها مع عبدانها الى أرضه
وعبيده والسلام » . فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية كتب اليه :
« وقفت على كتاب امير المؤمنين أطال الله بقاءه فلا عدم الرأي الذي أحله
من قريش هذا المحل والسلام » . فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله
رماه الى ابنه يزيد ، فلما قرأه أسفر وجهه ، فقال له : يا بني اذا بليت بمثل
هذا الداء فداوه بمثل هذا الدواء .

(٢٣)

قال عبد الله بن سليمان : كنت بحضرة والدي في ديوان الخراج بسر
من رأى وهو يتولاه اذ دخل عليه أحمد بن ابي خالد [الصريفيني] الكاتب
فقام له أبي من مجلسه وأقعده في صدره ، وتشاغل به ، فلم ينظر في عمل
حتى نهض ، ثم قام معه وامر غلمانه بالخروج بين يديه ، فاستعظمت انا
وكل من في المجلس هذا ، لأن رسم أصحاب الدواوين صغارهم وكبارهم
لا يقومون في الديوان لأحد ممن يدخل اليهم ، وتبين ابي ذلك في وجهي
فقال لي : يابني اذا خلونا فسلني عن السبب فيما عملته مع هذا الرجل .
قال : وكان أبي يأكل في الديوان وينام فيه ويعمل عشياً الحسبانات[1]

(١) الحسبان بالضم جمع الحساب والحسبانات جمع الجمع .

يَكادُ يمسكه عرفانَ راحتــه   ركنُ الحطيم اذا ماجاء يستلم
فليس قولك مَنْ هــذا بضائره   العرب تعرف من أنكرت والعجم
أي الخلائق ليست في رقابهم   لأوليــة هــذا أو له نِعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا   فالدين من بيت هذا ناله الأُمم [1]

فحبسه هشام فقال الفرزدق :

أيحبسني بين المدينــة والتي   اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يُقلب رأساً لم يكن رأس سيد   وعيناً له حولاء تبدو عيوبها [2]

فبعث هشام اليه فأخرجه [3] خشية لسانه . ووجه اليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال أعذرنا ياأبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر منها لوصلناك به فردَّها وقال : ما قلت ما كان الا لله ،

---

(١) القصيدة اطول مما أورد منها المؤلف (راجع وفيات الأعيان وديوان الفرزدق وزهر الآداب)

(٢) جاء في ديوان الفرزدق ان هشام بن عبد الملك لما حج صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فأمر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق :

يرددني بين المدينــة والتي   اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب عيناً لم تكن لخليفة   مشوهة حولاء باد عيوبها

وفي مكان آخر من الديوان ان الفرزدق لما مدح علي بن الحسين غضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقـال :

أيحبسني بين المدينة والـــتي   اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد   وعيناً له حولاء باد عيوبها

(٣) في الأصل : فأخرجه فأطلقه

(الشاعر المحب المشوق) ، ولا يستبدل بلون البلدة الذبيح أي حمرة (ولو كانت حمرة الخجل وقد شربتها خدود الحسان) .

وينتقل أبو تمام الى وصف حريق البلد الذي أضاء لهيبه الليل البهيم ، فكأنه جاء بالصبح قبل أوانه أوْ منع الشمس من المغيب .

ثم يمدح الخليفة الفاتح ، فيذكر تدبيره ، وانتقامه من العدو ، وسطوته التي نفني غناء الجيوش ، وعلمه ان طريق العزة والراحة محفوف بالمتاعب والمكاره . وترجع به الذكرى إلى أمجاد العرب المسلمين فيرى هذا الفتح الأَغر أشبه بيوم (بدر) لأنه كان ظفراً رائعاً لم يتوقع ، ولأنه كان فاتحة لانتصارات باهرة تختطف الأبصار وتذهل العقول .

الاسئلة :

١ — قرأ أحد الادباء هذه القصيدة فقال : من عجيب المصادفة أن قبر أبي تمام قائم اليوم في حديقة البلدية بالموصل قريباً من ضفة دجلة اليمنى ، وفي الضفة اليسرى تنام مدينة نينوى الخربة الدارسة كأنها تريد ان يملأ أبو تمام نظره بالاخربة الى أبد الدهر . اذكر الى أي الابيات يشير .   البيتان الثامن والتاسع

٢ — دلَّ على الأبيات التي تتجلى فيها عاطفة ابي تمام الدينية ؟   الأبيات ٦و١٣و١٧

٤ — وازن بين البيت الخامس عشر وقول أبي تمام في قصيدة أخرى :

ولكنني لم أحو وفراً مجمعاً   ففزت به الا بشمل مبــدّد (١)
ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً   ألذّ به إلا بنوم مشرّد (٢)

وقول شوقي :

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبا   وفاز بالحق من لم يأله طلبا (٣)

البيت (١٥) أوجز والقول الثاني أجلى معنى وأفخم سبكا . والشطر الاول من شعر شوقي تلخيص للبيت ١٥ والشطر الثاني لا صله له قريبة بالمعنى .

---

(١) الوفر : المال المتوفر . تبدد شمل القوم : تفرقوا بعد اجتماع .

(٢) النوم المشرد : المنقطع غير المستقر .   (٣) لم يأل : لم يقصر .

وقال ابن الرومي :

أصبحت الدنيا تروق من نظر　　　نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت ببعد حياء وخفر　　　تبرج الانثى تصدت للذكر

وقال شوقي :

نزل السهل ضاحك البشر يمشي　　　فيه مشي الامير في بستانه
عبقري الخيال زاد على الطيـ　　　ـف وأربى عليه في ألوانه (١)

أنظر في هذه الابيات وفي وصف البحتري ثم بين :

آ ـ أيها أشد تشخيصاً للربيع ب ـ وأيها أشد تزييناً له حـ ـ وأيها أطول وقوفاً على زهره ؟

ب ـ أي هذه الاقوال أحلى لنفسك ؟ ولماذا ؟

ا ـ البحتري　ب ـ البحتري　حـ ـ أبو تمام .

د ـ انظر في ألفاظ القطعة وعباراتها . هل تراها رقيقة ناعمة الجرس ، سلسة حلوة التركيب ؟ وهل يصح فيها ما قاله ابن الاثير في البحتري : أراد أن يشعر فغنى ؟

٢ ـ قال يصف موكب المتوكل حين خرج الخليفة للصلاة في يوم عيد الفطر :

بالبر صمت وأنت أفضل صائم　　　وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عيناً إنه　　　يوم أغر على الزمان مشهر
أظهرت عز الدين فيه بجحفل　　　لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت　　　عدداً يسيرها العديد الأكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي　　　والبيض تلمع والأسنة تزهر
والأرض خاشعة تميل بثقلها　　　والجو معتكر الجوانب أغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى　　　طوراً ويطفئها العجاج الأكدر
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى　　　ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فإصبع　　　يوما اليك بها وعين تنظر

(١) الطيف : خيال الحبيب يأتي في النوم . أربى : زاد .

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا　　　لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً　　　نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع　　　لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما　　　في وسعه لسعى إليك المنبر
أبديت من فصل الخطاب بحكمة　　　تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكراً　　　بالله تنذر تارة وتبشر

مميزات شعره :

يجمع البحتري في شعره أجمل ما في طريقة ابي تمام من أناقة في الصنعة ولطافة في استخدام البديع ، وأطرب ما في معاني أبي نواس من أسر للقلب وأخذ بلب السامع . وأخص ما يمتاز به شعره : جمال في اللفظ ، وبعد عن التعمق والتكلف ، وإرسال النفس على سجيتها حتى انفرد من بين معاصريه بلقب الشاعر الحق . وقد برع في الوصف والغزل والمديح والرثاء .

الحجاز ، فوردت الى الزيارة فقلت : والله لأعودن الى قبر عيينة أزوره فأتيت الى القبر فاذا عليه شجرة نابتة عليها عصائب حمر وصفر وخضر ، فقلت لأرباب المنزل : ما يقال لهذه الشجرة ؟ قالوا : شجرة العروسين ، فأقمت عند القبر يوماً وليلة ، ثم انصرفت فكان آخر العهد به والسلام .

(٦٢)

حدث ابو بكر محمد بن علي الماذرائي[1] بمصر قال : كنت اساير ابا الجيش خمارويه بن احمد بن طولون بدمشق وقد خرجنا للصيد وأخذنا على نهر ثورا ، فبينا نحن نسير اذ تلقاه اعرابي فأخذ بعنان فرسه وانشده :

ان السنان وحد السيف لو نطقا ... لحدثا عنك بين الناس بالعجب
أفنيت مالك تعطيه وتنهبه ... يا آفة الفضة البيضاء والذهب

فقال ابو الجيش : ياغلام ادفع اليه ما في الخريطة ، وكان فيها خمسمائة دينار ، فقال : ايها الامير زدني ، فقال ابو الجيش لمن حضر من الغلمان : اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه فبادر سبعة عشر غلاماً فطرحوا مناطقهم وسيوفهم . فقال : ايها الامير أثقلني ، فأمر أن يدفع اليه بغل من بغال الموكب وحمل ذلك معه ، وعدنا من الصيد . فما استقر بي مجلسي حتى

(١) الماذرائي نسبة الى ماذرايا قرية في البصرة وابو بكر محمد بن علي الماذرائي كان من جملة من دبروا أمور بني طولون في المال والرجال وكان لهم في الكتابة قدم وبالتدبير دربة — قاله الصابي في تاريخ الوزراء .

ورد عليّ توقيع أبي الجيش خمارويه : « تقدم امتعني الله بك بصياغة سبعة عشر سيفاً وسبع عشرة منطقة ذهباً جيداً للغلمان مكان ما بذلوه ، لينحسر من تأخر من الغلمان على ما فاتهم من ذلك »

(٦٣)

ركب الفضل بن يحيى يوماً من منزله بالخلد يريد منزله بباب الشماسية فتلقاه فتى من الأبناء[1] مملك ، ومعه جماعة من الناس يحملون إملاكه[2] فلما رأى الفتى نزل وقبل يده ولم يكن يعرفه ، فسأله عن الصداق فعرف أنه أربعة آلاف درهم . فأمر له بأربعة آلاف درهم صداق زوجته ، وأربعة آلاف درهم ثمن منزل يسكنه . وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليمته . وأربعة آلاف درهم يستعين بها على العقد الذي عقده على نفسه وانصرف[3] .

(١) الابناء قوم من العجم سكنوا اليمن والنسبة أبناوي وبنوي .
(٢) المملك : المعقود له أو المتزوج . والاملاك تزوج الرجل أو عقد له يقال شهدنا إملاكه والغالب ان الاملاك هنا بمعنى الجهاز .
(٣) في كتاب الكرماء : كان الفضل بن يحيى أمر بان تحمل صرر الدنانير فتلقى في عتب ابواب جيرانه بالليل فاذا اصبحوا وجدوها فربما بلغ ذلك في الليلة الواحدة مائة الف وكان اذا جاء الشتاء تصدق بجميع ما في خزائنه من كسوة الصيف واذا جاء الصيف تصدق بجميع ما فيها من كسوة الشتاء وما روي مثل هذا الجود عن احد في أول ولا آخر .

(٦٤)

قيل ركب محمد بن ابراهيم الامام دينٌ فركب الى الفضل بن يحيى ومعه حُقٌ فيه جوهر فقال له : قصرت بنا غلاتنا ، وأغفل أمرنا خليفتنا ، وتزايدت مؤنتنا ، فلزمنا دين احتجنا الى أدائه ، وهو ألف ألف درهم ، وكرهت بذل وجهي للتجار واذالة[1] عرضي بينهم ، ولك من يعطيك منهم ما تحب ، ومعي رهن يفي بذلك ، فان رأيت أن تأمر بعضهم بقبضه ، وحمل المال الينا فعلت . فدعا الفضل بالحُق[2] فرأى ما فيه وختمه بخاتم محمد بن ابراهيم ثم قال له : نُجح الحاجة ان تقيم اليوم عندي فقال له : ان في المقام علي مشقة . فقال له : وما يشق عليك من ذلك ؟ ان رأيت أن تلبس بعض ثيابنا [دعوت به] والا أمرت باحضار ثياب من ذلك ، فأقام ونهض الفضل ، فدعا بوكيله فأمره بحمل المال وتسليمه الى خادم محمد ابن ابراهيم ، وتسليم الحُق الذي فيه الجوهر بخاتمه اليه ، وأخذ خطه بذلك ، ففعل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده الى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر ، ثم انصرف الى منزله فرأى المال ، واحضر الخادم الحُق . فغدا على الفضل يشكره فوجده قد سبقه بالركوب الى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له على باب الرشيد ، فقيل له قد خرج من الباب الآخر ،

(١) الاستخفاف به

(٢) الحق بضم الحاء وعاء من خشب

فاتبعه فوجده وقد دخل الى ابنه فوقف ينتظره فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً الى منزله ، فانصرف عنه ، فلما وصل الى منزله وجه الفضل اليه ألف ألف درهم أخرى ، فغدا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه الفضل انه بات بليلة طالت غماً بما شكاه ، الى أن لقي الرشيد فأعلمه بحاله ، فأمره بالتقدير[1] له ، ولم يزل يماكسه[2] الى ان تقرر الحال معه على الف ألف درهم وقال : انه لم يصلك بمثلها قط ، ولا زاد على عشرين الف دينار ، فشكرته وسألته أن يصلك بها صكاً بخطه ويجعلني الرسول ففعل ، فشكره محمد وقال : صدق أمير المؤمنين انه لم يصلني قط بأكثر من عشرين الف دينار وهذا انما تهيأ بك وعلى يديك ، وما أقدر على القيام بحقك ، ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أن عليّ وعليّ ، وحلف أيماناً مؤكدة ، ان وقفت على باب أحد سواك ، ولا سألت غيرك حاجة أبداً ولو استففت التراب . فكان لا يركب الى غير الفضل الى أن كان من أمرهم ما حدث . فكان بعد ذلك لا يركب الى غير الرشيد ويعود الى منزله ، فعوتب بعد تقضي أيامهم في ترك اتيان الفضل بن الربيع . فقال : والله لو عُمرت الف عام ومصصت الثماد[3]

(١) التقدير التروية والتفكير في تسوية امر

(٢) المماكسة في البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين

(٣) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فاذا كشف عنه ادته الارض .

ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سألته حاجة أبداً حتى ألقى الله عز وجل . ولم تزل تلك حاله الى أن مات .

(٦٥)

قيل لما حج الرشيد ورجع قافلاً نزل الأنبار فدعا صالحاً صاحب[١] المصلى حين تنكر[٢] على البرامكة فقال له : أخرج الى منصور بن زياد فقل له : قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم فاحملها الي من يومك هذا فان هو دفعها اليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا والا فاحمل اليَّ رأسه ، واياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت الى منصور وهو في الدار فعرفته الخبر فقال : انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي ، ثم حلف أنه لا يعرف موضع ثلاثمائة الف درهم فكيف عشرة آلاف ألف درهم ، فقال له صالح : خذ في عملك ، فقال له : امض بنا الى منزلي حتى أوصي وأتقدم في أمري ، فمضينا ، فما هو الا أن دخل حتى ارتفع الصراخ من منازله وحجر نسائه ، فأوصى وخرج وما فيه دم[٣] ، فقال [لصالح] : امض بنا الى أن أتى يحيى بن خالد فلعل الله يأتينا بفرج من جهته . فمضى معه فدخل على يحيى وهو

(١) في الاصل : حاجب المصلى وفي الفرج بعد الشدة . صاحب الموصل .
(٢) في الجهشياري : تنكر للبرامكة .
(٣) هذه رواية الفرج بعد الشدة . وفي الاصل وما فيه لحم ولا دم وكذلك في [ز]

يبكي ، فقال له يحيى : ما وراءك ؟ فقص عليه القصة ، فقلق يحيى لأمره وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه فقال له : كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف الف درهم ، قال : احضرني مفاتيحها فأحضره اياها ، ثم وجه الى الفضل ولده : « انك كنت أعلمتني ، فداك أبوك [أن عندك] الفي الف درهم وددت[١] أنك تشتري بها ضيعة ، وقد وجدت لك ضيعة يبقى ذكرها وشكرها ، وتحمد ثمرتها ، فوجه الينا بالمال ، فوجه به ثم قال للرسول : امض الى جعفر فقل له : ابعث الي ، فداك أبوك ، بألف الف درهم لحق لزمني فوجهها اليه . وقال لصالح : هذه ثمانية آلاف الف درهم ، ثم أطال في اطراقه لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم رفع رأسه الى خادم له فقال : امض الى دنانير فقل لها وجهي [اليَّ] بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبه لك فجاء به ، فاذا عقد [عظيم] كعظم الذراع ، فقال لصالح : اشتريت هذا للرشيد بمائة الف وعشرين الف دينار ، فوهبه الخليفة لدنانير ، وقد حسبناه [عليك] بألفي الف درهم ، وهذا تمام المال فانصرف وخلِّ عن صاحبنا لا سبيل لك عليه . قال صالح : فأخذت ذلك ورددت منصوراً معي . فلما صرنا بالباب أنشأ يقول متمثلاً :

فما بقيا عليَّ تركتماني ولكن خفتما صرد[٢] النبال

(١) في الجهشياري : قدرت
(٢) في الاصل : سرد . والصَّرْد : مسمار في السنان يشك به الرمح . وهذه رواية الوزراء والكتاب للجهشياري وفي اللسان ان البيت للعين وفي الاساس أنه للصلتان .

بقبول هذا مني ، قال : اذهب بمتاعك يا ابن عم ، فانا أهل بيت لا نقبل على المعروف مكافأة ، وقد تركت لك دم زيد وهو أعظم قدراً من متاعك ، فانصرف راشداً ووار شخصك عن هذا الرجل الى ان يخرج ، فانه مجدٌّ في طلبك ، فمضى وتوارى .

قال ثم أمر محمد بن زيد الداعي [بطبرستان] للأموي بمثل ما أمر به لسائر بني عبد مناف ، وضم اليه جماعة من مواليه ، وأمرهم أن يخرجوه الى الري ويأتوه بكتابه بسلامته ، فقام الأموي فقبل رأسه ومضى معهم حتى بلغ مأمنه وجاؤوه بكتاب بسلامته .

(٧٠)

قال ابو القاسم بن المعمر الزهري : كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين ابنيه الفضل وجعفر ، فاذا ابو الينبغي واقف على الطريق فناداني يا زهري فاستشرفت[١] له فقال :

صحبت البرامك عشراً ولاء[٢] وبيتي كرا وخبزي شرا

قال : فسمعه يحيى فالتفت الى الفضل وجعفر وقال : أف لهذا الفعل ، أبو الينبغي ممن يحاسب ؟ فلما كان الغد جاءني أبو الينبغي[٣]

(١) استشرف الشيء رفع رأسه لينظر اليه

(٢) ولاء متتابعة

(٣) في الاصل بالعين وهي بالغين كما في طبقات الشعراء لابن المعتز .

فقلت : ويحك ماهذا الذي عرّضت نفسك له . فقال : أسكت ما هو الا ان انصرفت الى منزلي حتى جاءني من قبل الفضل بدرة ومن قبل جعفر بدرة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى علي من مطبخه ما يكفيني .

(٧١)

قيل عرض محمد بن الجهم داراً له للبيع بخمسين الف درهم ، فلما حضر الشهود ليشهدوا قال : بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص ، وكانت الدار في جوار سعيد بن العاص فقالوا : وان الجوار ليباع ، فقال : وكيف لا يباع جوار من ان سألته أعطاك ، وان سكت عنه ابتدأك ، وان أسأت اليه أحسن اليك . قال : فبلغ ذلك سعيداً فوجه اليه بمائة الف درهم ، وقال له : امسك عليك دارك .

(٧٢)

حدث ابراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر بن يحيى[١] يوماً في منزله وحضر ندماؤه وكنت فيهم : فتضمخ بالخلوق[٢] ولبس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم الى الحاجب بحفظ الباب الا من عبد الملك

(١) الزيادة والتصحيح في هذه القصة من الجهشياري

(٢) الخلوق كصبور ضرب من الطيب والتضميخ كالتضمخ لطخ الجسد بالطيب كأنه يقطر وتضمخ به تلطخ

من الكرم ، ولوددت أني لا أموت حتى أراك مكانه ـ يعني معاوية ـ
فظن عبيد الله أنها مكيدة منه فقال : دع عنك هذا الكلام فإنا قوم نفي
بما وعدنا ، ولا ننقض ما أكدنا .

(٨٤)

قيل كان أبو مزيد احد الكرماء فمدحه بعض الشعراء فقال للشاعر :
والله ما عندي ما أعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادّع علي بعشرة
آلاف درهم أقر لك بها ثم احبسني فان أهلي لا يتركونني محبوساً ففعل
ذلك ، فلم يمس حتى دفعت اليه عشرة آلاف درهم وأخرج أبو مزيد
من الحبس .

(٨٥)

وكان معن بن زائدة عاملاً على العراقين بالبصرة فحضر بابه شاعر
فأقام مدة يريد الدخول عليه فلم يتهيأ له . فقال يوماً لبعض خدمه : اذا
دخل الامير البستان فعرفني . فلما دخل أعلمه فكتب الشاعر بيتاً من
الشعر على خشبة وألقاها في الماء الذي يدخل بستان معن ، وكان معن
جالساً على رأس الماء فلما بصر بالخشبة أخذها وقرأها فاذا فيها مكتوب :

أيا جود معن ناج معناً بحاجتي   فمالي الى معن سواك سبيل (١)

فقال : من صاحب هذه ؟ فدعي بالرجل فقال : كيف قلت ؟ فأنشده

(١) في [ز] شفيع

البيت ، فأمر له بعشر بدر فأخذها ووضع الأمير الخشبة تحت بساطه ،
فلما كان اليوم الثاني أخرجها من تحت البساط وقرأ ما فيها ، دعا بالرجل
فدفع له مائة ألف درهم أخرى ، وكذلك في اليوم الثالث . فلما
أخذها الرجل تفكر وخاف أن يأخذ منه ما أعطاه . فخرج [فتوجه
الى حال سبيله] فلما كان في اليوم الرابع قرأ مافيها ودعا بالرجل فطلب
فلم يوجد . فقال معن : حق (١) علي أن أعطيه حتى لا يبقى في بيت
المال (٢) درهم ولا دينار .

(٨٦)

قيل انفذ هارون الرشيد الى مالك بن أنس رضي الله عنه خمسمائة
دينار فبلغ ذلك الليث بن سعد فأنفذ اليه ألف دينار ، فغضب الرشيد
وقال : أعطيه خمسمائة دينار وتعطيه أنت ألف دينار ، وأنت من رعيتي
فقال : يا أمير المؤمنين ان لي في كل يوم من غلتي ألف دينار فاستحييت
أن أعطي مثله أقل من دخل يوم . وحكي أنه لم تجب عليه زكاة قط ،
مع أن دخله ألف دينار في كل يوم .

(٨٧)

دخل سعيد بن خالد على سليمان بن عبد الملك ، وكان سعيد رجلاً

(١) في [ز] شفيع . في [ن] حقيق
(٢) في [ن] : بيت مالي

يا بني ليس لي مال فأوصي فيه ، ولكني قد تركتكم وما لأحد قبلكم تبعة ، فلا تقع عين أحد منكم على أحد الا ويرى له عليكم حقاً . فقال له مسلمة : أوَ خير من ذلك يا أمير المؤمنين . قال : وما هو ؟ قال : هذه ثلاثمائة الف دينار فرّقها فيهم ، وإن شئت فتصدق بها . قال : أوَ خير من ذلك يامسلمة قال: وما هو ؟ قال تردها الى من أخذت منه ، فانها ليست لك بحق ، فقال له مسلمة : رحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً ، فقد ألنت منا قلوباً قاسية ، وذكرتها وان كانت ناسية ، وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً ، فيقال انه ما روئي قط أحد من أولاد عمر بن عبد العزيز إلا وهو غني . ولقد شوهد أحدهم وقد جهز من خالص ماله مائة فارس على مائة فرس في سبيل الله .

ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة خلف أحد عشر ابناً كما خلف عمر فأوصى فأصاب كل واحد من البنين ألف ألف دينار . فيقال انه لم يُر أحد منهم قط الا وهو فقير ، وقد شوهد أحدهم وهو يوقد في أتون الحمّام على ملء بطنه .

(١٠٣)

حدث أحمد بن موسى قال : قال الربيع : ما رأيت رجلاً أربط جأشاً ولا أثبت جناناً من رجل رُفع عليه الى أمير المؤمنين المنصور أن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية . فأمرني باحضاره ، فأحضرته ودخلت

به اليه . فقال له المنصور : قد رفع الينا خبر الودائع والأموال [التي عندك] لبني أمية فاخرج (١) الينا منها . فقال : يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبني أمية ؟ قال : لا قال : فوصي لهم في أموالهم ورباعهم (٢) ؟ قال: لا . قال : فما مسألتك عما في يدي من ذلك ؟ فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه اليه وقال : ان بني أمية ظلموا المسلمين فيها ، وأنا وكيل المسلمين في حقهم ، وأريد أن آخذ ما ظلموا فيه المسلمين فأجعله في بيت مالهم . فقال : يا أمير المومنين تحتاج الى اقامة البينة العادلة على أن ما في يدي لبني أمية مما خانوا وظلموا فيه دون غيره ، فقد كان لبني أمية أموال غير أموال المسلمين . قال : فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه اليه وقال : صدَق ياربيع ما يجب على الشيخ شيء . ثم قال : هل لك من حاجة ؟ فقال: حاجتي ياأمير المؤمنين أن تنفذ كتابي على البريد الى اهلي ليسكنوا الى سلامتي، فانهم قد راعهم اشخاصي . وقد بقيت لي حاجة أخرى ياأمير المؤمنين ، قال : وما هي ؟ قال : تجمع بيني وبين من سعى بي اليك ، فوالله ما لبني أمية في يدي مال ولا وديعة ، ولكني لما مَثلت بين يديك ، وسألتني عما سألتني عنه ، علمت أنه ما يُنجيني منك الا هـذا القول ، لما اشتهر من عدلك ، فقلت : ان ذلك أقرب الى الخلاص والنجاة . فقال : ياربيع

(١) في رواية : فاخرج لنا منها .

(٢) الربيع الدار بعينها حيث كانت ج رباع وربوع واربع وأرباع

فقال : ذلك اليك ففعلت فزفت معها ، وسر المأمون بما اجتمع له من الألفة بين زوجته وحظيته[1] .

(١١١)

سعيد بن مسلم الباهلي . قال : قدم على الرشيد اعرابي من باهلة ، وعليه جبة[2] حبر وردا يمان ، قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه ، وعمامة قد عصبها على خديه ، وأرخى لها عذبة من خلفه ، فقعد بين يدي الرشيد فقال له سعيد : يا اعرابي خذ في شرق امير المؤمنين فاندفع في شعره ، فقال له الرشيد : يا اعرابي أسمعك محسناً ، وأذكرك فهماً ، فقل لنا بيتين

(١) في [ز] بعد هذا الخبر وردت هذه القصة : قال عوانة : « كان بين حاتم طي وأوس بن حارثة كالطف شيء فقال النعمان بن المنذر لأفسدن بينهما فقيل له انك لا تقدر على ذلك قال : بلى ، ما جرد الرجل في الشر إلا بلغه ، فدخل عليه أوس فقال : ما الذي يقول حاتم؟ قال : وما يقول ؟ قال انه يقول انه أفضل وأشرف منك قال : ابيت اللعن صدق والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لانهبنا في مجلس واحد ثم خرج يقول متمثلاً :

يقول لي النعمان لا من نصيحة ... ارى حاتماً في قوله متطاولا
له فوقنـــا باع كما قال حاتم ... كذا النصح فيما بيننا كان حاولا

ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل ذلك فقال : صدق وابن عمي أقع من أوس وله عشرة ذكور أخيبهم أفضل مني ثم خرج يقول متمثلاً :

يسائلني النعمان كي يستزلني ... وهيهات لي أن استضام فأضرعا
كفاني نقصاً ان أضيم عشيرتي ... بقول أرى في غيره متوسعا

(٢) موشاة

في هذين . يعني محمد الامين وعبد الله المأمون ابنيه وهما حوله . فقال : يا امير المؤمنين : أطلعتني على الوعر القردد[1] ، وازحتني عن السهل الجدجد[2] روعة الخلافة وبهر[3] الدرجة ونفور القوافي عن البديهة فأرددني تتألف لي نوافرها ، وتسكن روعتي . قال : قد فعلت ، وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا امير المؤمنين نفست الخناق وأرسلت الميدان للسباق ثم أنشأ يقول :

بنيت بعبد الله ثم محمد ... ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما ... وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال له الرشيد : وأنت يا اعرابي بارك الله فيك ، فسل ولا تكن مسألتك دون إحسانك . قال [مئة ناقة] يا أمير المؤمنين ، فأمر له بمائة ناقة وسبع خلع[4] .

(١١٢)

قالوا دخل عمارة بن حمزة على المنصور فقعد في مجلسه فقام رجل فقال : مظلوم يا أمير المؤمنين ، قال : من ظلمك ؟ قال : عمارة غصبني ضيعتي ، فقال المنصور : قم يا عمارة فاقعد مع خصمك . فقال : ما هو لي بخصم

(١) القردد ما ارتفع من الارض ج قراد وقراديد .
(٢) الجدجد الارض الصلبة المستوية واذا كانت الجدد فمعناها وجه الارض .
(٣) البهر : انقطاع النفس من الاعياء
(٤) لم ترد هذه القصة في [ز]

الا قليلاً حتى جاءت وهو معها في جماعة من الحي ، فنظرت فاذا بغلام شاب حين اخضر شاربه واختط عارضه وخشي جانبه ، فقمت فسلمت فرد عليّ السلام ورحّب وقرب ، وقال: أي المنعمين علينا أنت ، فسبقتني المرأة فقالت: يا أبا مرهف هذا رجل أحب جوارك ، ورغب في قربك، نبت به أوطانه ، وأزعجه سلطانه ، وأوحشه زمانه ، وقد ضمنا له عنك ما يضمن لمثله مثلك . فقال : بلّ الله فاك ، وقال : اجلس فجلست وفي يدي يده . وأقبل على الجماعة بوجهه ثم قال : يا معشر بني أبي وذوي رحمي اشهدوا ان هذا الرجل في جواري وذمتي فمن أراده فقد أرادني ، ومن كاده فقد كادني(1) ثم أمر فضرب لي بيت الى جانب بيته، وأجرى عليّ ما أحتاج اليه . فلم أزل في جواره الى ان هلك الواثق ، وأنا عنده في أهنأ عيش ، وأغبط نعم ، فرحلت عنه وأنا من أشكر الناس له .

(١٢٨)

ذكر(2) الأصمعي قال: كان لأبي حنيفة القاضي جار بالكوفة يغني ،

(١) في ديوان المعاني هذه الزيادة بعد كادني : [وما يلزمني من أمره من حال الا ويلزمكم مثله فليسمع الرجل منكم مايسكن اليه قلبه وتطمئن اليه نفسه . فما رأيت جواباً قط احسن من جوابهم اذ قالوا بأجمعهم ما هي اول منة مننت بها علينا ولا أول يد بيضاء طوقتناها وما زال ابوك قبلك في بناء الشرف لنا ودفع الذم عنا فهذه انفسنا وأموالنا بين يديك] .

(٢) هذا الخبر فات [ز] .

فكان اذا انصرف وقد سكر يغني وهو في غرفته فيسمعه أبو حنيفة فيعجبه وكان يكثر ان يغني هذا البيت من الشعر :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلقيه العسس ليلة فأخذوه وحبس ، ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد فأُخبر أنه حبس ، فدعا بسواده وطويلته(1) فلبسها وركب الى عيسى بن موسى وقال ان لي جاراً أخذه عسسك البارحة وحُبس، وماعلمت فيه الاخيراً فقال عيسى بن موسى سلموا الى أبي حنيفة كل من أخذه العسس الليلة فأُطلقوا جميعاً . فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة ثم قال له سراً : ألست كنت تغني يافتى كل ليلة : « أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا » فهل أضعناك ؟ فقال : لا والله أيها القاضي ، ولكن أحسنت وتكرمت أحسن الله جزاءك . قال : فعد الى ما كنت تغنيه فاني آنس به ولم أر به بأساً قال له : أفعل .

(١٢٩)

قيل جاء أعرابي الى طلحة فسأله وتقرب اليه برحم . فقال: ان هذه الرحم ماسألني أحد بها قبلك ، ان لي أرضاً قد أعطاني بها عثمان ثلاثمائة

(١) الطويلة : قلنسوة طويلة عالية يلبسها القضاة والامراء .

ألف ، فان شئت فاقبضها وان شئت بعتها من عثمان ودفعت اليك الثمن فاختار الأرض فأمر بتسلمها[1] .

(١٣٠)

وفد عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية[2] فقال له الخليفة : كم كان أمير المؤمنين يعطيك يعني أباه . قال : كان رحمه الله يعطيني ألف ألف درهم قال [يزيد] : قد أمرنا لك بمثل ذلك وزودناك لترحمك عليه ألف ألف فقال بأبي انت وأمي ، جزاك الله عني خيراً فقال : ولهذه ألف ألف فقال : أما اني لا أقولها لأحد بعدك . قال : ولهذه ألف ألف . [قال : ما يمنعني من الاطناب في وصفك الا الاشفاق عليك من جودك قال :] ولهذه الف الف . وحمل المال كله معه . فقيل له : ياأمير المؤمنين فرقت مال المسلمين على رجل واحد . قال : انما فرقته على أهل المدينة أجمعين .

---

(١) بعد هذا الخبر ورد في [ز] هذا : كان الاحنف بن قيس جالساً عند معاوية وقد أخذ البيعة لابنه يزيد وقد دخل الناس يهنونه ، دخل فيمن دخل رجل من العرب فهنأ يزيد ثم أقبل على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين انك لو لم تولد امور الناس هذا الشاب المقبل لأضعتها ، فأعجبه ذلك ثم التفت الى الاحنف فقال : ماتقول يا أبا بحر ، قال : اخاف الله إن كذبت وأخافكم ان صدقت ، فقال له معاوية : جزاك الله عن الطاعة خيراً وأمر له بجائزة سنية ، فلما خرج اتبعه الرجل فقال : يا أبا بحر ان هؤلاء القوم قد أخذوا الاموال وجعلوا عليها الأقفال وإنا لا نصل الى استخراجها من بين ايديهم الا بما سمعت ، فقال له الاحنف : ياهذا ماعلمت ان ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيها اه وهذا الخبر ايضاً مدسوس على المؤلف دسه من لا يتولى الأمويين ويتولى أعداء دولتهم .

(٢) هذه رواية [ز] وعندنا « على خلفاء بني أمية » ولا تستوي العبارة بهذه .

ثم وكل به من يعلم خبره من حيث لا ينظر ، فصحبه . فلما دخل المدينة فرق فيها تلك الأموال حتى احتاج بعد شهر الى القرض[1] .

---

(١) وهنا أورد صاحب مطبوعة [ز] حكايتين لم تذكرا في نسختنا وختم كتاب المستجاد بقوله : «فهذه مائة وثلاثون جزءاً من أحسن ماسطر وأفخر ماذكر وقد ذيلت ذلك بنكت عجيبة ... » أما الحكايتان فاليكهما :

قال مصعب : كان الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب (؟) من أبر الناس بأبيه وكان أبوه المطلب بن عبد الله يحب ابناً له يقال له الحارث حباً شديداً وكانت في المدينة جارية مشهورة بالجمال والفراهة قال فاشتراها الحكم من اهلها بمال عظيم فقال له أهلها ، وكانت مولدة عندهم ، دعها عندنا حتى نصلح من أمرها ثم نزفها اليك كما تستأهل الجارية منا ، فانما هي لنا ولد فتركها عندهم حتى جهزوها وهيؤها ثم نقلوها اليه كما تزف العروس الى زوجها ، وتهيأ الحكم بأجمل ثيابه وأحسن هيئته وتطيب ، ثم انطلق فبدأ بأبيه ليراه على تلك الهيئة ويدعو له تبركاً بدعائه ، حتى دخل عليه وعنده ابنه الحارث بن المطلب فلما رآه أبوه في تلك الحال أقبل عليه وقال له : إن لي اليك حاجة فما تقول ؟ فقال : يا أبة انما أنا لك عبد فأمرني بما شئت . قال : تهب جاريتك هذه للحارث أخيك وتعطيه ثيابك هذه التي عليك وتطيبه من طيبك وتدعه حتى يدخل على هذه الجارية فاني لا أشك أن نفسه تاقت اليها فقال له الحارث : يا أبة لم تكدر علي أخي وتفسد قلبه علي ، وذهب أن يحلف فبدره الحكم وقال : هي حرة لوجه الله ان لم تفعل ما آمرك به فان قرة عينه أسر الي من هذه الجارية .

قال المتنبي : أخبرني القاسم بن المعتمر عن أبي معتوق الحمصي عن أبيه قال : كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب هذا فقلت : اللهم هون عليه فانه كان وكان وذكرت محاسنه فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقلت : انا ، فقال : ان ملك الموت يقول لك اني بكل سخي رفيق ، ثم كأنه كان فتيلة اطفئت .

(١٣١)

سأل عبد الملك بن مروان اسماء بن خارجة بلغني عنك خصال فحدثني بها قال:[ياأمير المؤمنين] هي من غيري أحسن منها مني . قال: عزمت عليك إلا حدثتني بها . فقال : ياأمير المؤمنين مامددت رجلي بين يدي جليس لي قط ، ولا صنعت طعاماً فدعوت اليه قوماً الا كانوا باجابتي أمنّ عليّ مني عليهم ، ولا نصب لي رجل وجهه قط يسألني حاجة فاستكثرت شيئاً اعطيه اياه .

(١٣٢)

وأخبر المفضل الضبي قال : وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم المهلبي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها :

يا واحد العرب الذي ... أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ... ماكان في الدنيا فقير

فدعا بخازنه وقال : كم في بيت المال ؟ فقال : فيه من الورق والعين بقيمة عشرين ألف دينار ، فقال له: ادفعها اليه ، ثم قال له: ياأخي المعذرة الى الله واليك لو كان في ملكي أكثر من هذا لما احتجنته .

(١٣٣)

وروي عن لقيط قال :وقف موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد ابن معاوية على بابه بدمشق وكان فتى جواداً سمحاً[1] . فلما ركب وثب اليه وأخذ بعنان دابته وقال :

(١) في الاصل شجاعاً وهذه رواية الاغاني .

قم[1] فصوّت اذا أتيت دمشقاً : ... يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد ان تجبني ... يلقني طائري بنجم السعود[2]

فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا فانا نجيبك .

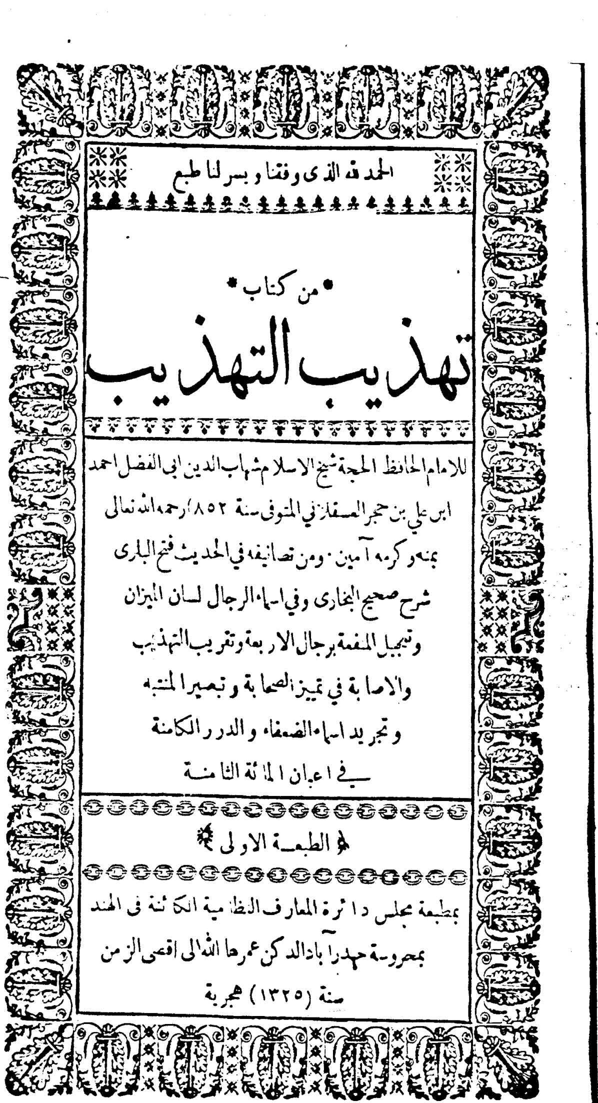
(١٣٤)

وروي عن حكم الوادي قال : أدخلني عمر الوادي على يزيد وهو على حمار وعليه جبة وشي ورداء وشي وخفا وشي وفي يده عقد جوهر وفي كمه شيء لاأدري ماهو . فقال من غنّاني ماأشتهي فله مافي كمي وماعليّ ومامعي وما تحتي يعني الحمار ، فغنوه كلهم فلم يطرب . ثم قال لي : غن يا غلام فغنيت :

أكاليلها ألوان ، ووجهها فتان ... بخالها فريد ، ليس له جيران
اذا مشت تثنى[3] كأنها ثعبان

فطرب وأخرج مافي كمه فاذا كيس فيه ألف دينار فرمى به اليّ مع عقد الجوهر . فلما دخل بعث اليّ بالحمار وجميع ما كان عليه .

(١) روى البلاذري في انساب الاشراف هذه الابيات على هذه الصورة :
ثم صوت اذا دخلت دمشقاً ... يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد ان تجبني ... يلقني طائري بسعد السعود
كنت ارجو نداك والشاهدوني ... كرجاء الأسير فك القيود
ثم لم يخلف الرجاء ولكن ... زاد فوق الرجاء كل مزيد
(٢) في الاصل يلقني طائر بنجم سعيد. والرواية التي اثبتناها عن الاغاني .
(٣) في الاغاني تثنت .



الحمد لله الذى وفقنا و يسر لنا طبع

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابى الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢) رحمه الله تعالى
بمنه و كرمه آمين . ومن تصانيفه في الحديث فتح البارى
شرح صحيح البخارى وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تميز الصحابة و تبصير المنتبه
و تجريد اسماء الضعفاء و الدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

ولم يذكر سماعا ابي هريرة وعائشة وابن عمرو بن العاص وابن عباس وغيرهم، وعنه ابن اخيه لامه عبدالله بن حسن بن حسن وعبدالله بن محمد ابن عقيل وعبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف وآخرون . قال العجلى ويعقوب بن شيبة ثقة . زاد العجلى رجل صالح وقال مصعب الزبيرى استعمله ابن الزبير على خراج الكوفة وبقى حتى ادرك هشام بن عبد الملك قال ابن المدينى وابوعبيد وخليفة مات سنة (١١٠) . قلت . وذكر هشام بن الكلبي ان امه خولة بنت منظور بن زبان تزوجها ابوه وقتل يوم الجمل وهى حامل بابراهيم هذا فيكون مولده سنة (٣٦) ويكون روايته عن عمر مرسلة بلا شك ووهم ابن حبان في صحيحه في ذلك وهما فاحشا وقال ابن سعد كان شريفا صار ماله عارضة واقدام وكان قليل الحديث وقال النسائى كان احد النبلاء وذكره ابن حبان فى الثقات .

(٢٧٦) س ق ـ ابراهيم بن محمد بن العباس بن عمر بن شافع بن السائب المطلبى ابواسحاق الشافعى المكى ابن عم الامام محمد بن ادريس . روى عن ابيه وجده لامه محمد بن على بن شافع وحماد بن زيد وابن عيينة وابن ابي حازم وجماعة، وعنه ابن ماجة وروى النسائي بواسطة عنه ومسلم خارج الصحيح وبقى بن مخلد وابن ابي عاصم ويعقوب بن شيبة وغيرهم . قال حرب الكرماني سمعت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال ابوحاتم صدوق وقال النسائي والدارقطني ثقة مات سنة (٧) ويقال سنة (٢٣٨) . قلت . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال صالح بن محمد صدوق .

(٢٧٧) ق ـ ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جحش بن رئاب الاسدى . روى عن ابيه . وعنه عبيدالله بن عمر العمري واخوه عبدالله بن عمر . قلت . ومهدى بن ميمون قاله ابن حبان فى الثقات في ترجمة ابراهيم هذا وقال البخارى فى تاريخه رأى زينب بنت جحش وقال ابن حبان فى اتباع التابعين قيل انه رأى زينب بنت جحش وليس يصح ذلك عندى .

(٢٧٨) د س ـ ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيد الله التيمى المعمرى ابواسحاق البصرى قاضيها . روى عن يحيى القطان وابن مهدى وابي عامر العقدي وغيرهم . وعنه ابوداود والنسائى والبزار وابوحاتم والبجيرى وابن ناجية وغيرهم . قال احمد ما بلغنى عنه الا الجميل وقال النسائي والدارقطنى ثقة وقال محمد بن خلف وكيع ولى قضاء البصرة سنة (٢٣٩) ومات في ذى الحجة سنة (٢٥٠) وهو على القضاء . قلت . وذكر احمد بن كامل انه كان وهو قاض يعمل في بستانه بمسحاة فاذا جاء الخصمان نظر فى امرهما ثم عاد الى حاله وكان رجلا صالحا وذكره ابن حبان في الثقات .

(٢٧٩) مس ـ ابراهيم بن محمد بن عرعرة (١) بن البرند بن النعمان بن ملجة السامى ابواسحاق البصرى نزيل بغداد . روى عن جرير بن عمارة وابن

(١) ذكر في التقريب فى باب العين عرعرة بمهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وآخره راء ثم هاء ابن البرند بكسر الموحدة والراء بعدها نون ساكنة والسامى بالمهملة ابوعمرو البصرى وفيه لقبه كرمان بضم الكاف وسكون الزاى ١٢ محمد شريف الدين المصحح

المعروف والده بعبيد العجل . روى عنه . عن خالد بن عمرو وساق الحديث
لم يزد على ذلك . قلت . و روى ابو قريش محمد بن جمعة عن اسمعيل بن عمر
عن محمد بن يونس الفريابي حديثا آخر ●

❁ ق ــ اسمعيل ❁ بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص (٥٨١)
الاموي المعروف ابوه بالاشدق . روى عن ابن عباس وعثمان بن عبد الله
ابن الحكم بن الحارث وغيرهم . وعنه شريك بن ابي نمر وسليمان بن بلال وخالد
ابن الياس وغيرهم . وادركه سفيان بن عيينة ذكره معاوية بن صالح عن ابن
معين في تابعي اهل المدينة ● وقال الزبير بن بكار كان له فضل لم يتلبس بشئ
من سلطان بني امية وقال الواقدي كان ناسكا وعاش الى دولة بني العباس
وكان قليل الحديث . قلت . وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين بروايته
عن ابن عباس وروايه مروان بن عبد الحميد عنه ثم اعاده في اتباع التابعين
وقال كان من جلة اهل المدينة وكنيته ابو محمد وهو صاحب الاعوض
والاعوض قصر بالمدينة وهو الذي قال عمر بن عبد العزيز لو كان الي
من الامر شئ لوليت القاسم بن محمد او صاحب الاعوض وقال ابن
عبد البر كان ثقة ●

❁ اسمعيل ❁ بن عمرو البجلي . ذكر الصريفيني ان مسلما روى له نقلته من (٥٨٢)
خط مغلطاي عن نقله من خطه وما اظنه الا تصحيفا من اسمعيل بن عمر
الواسطي المذكور من قبل بضم العين واما اسمعيل بن عمرو بفتح العين فهو
اصبهاني اصله كوفي . روى عن الثوري و مسعر و شيبان بن عبد الرحمن

والحسن

والحسن بن صالح وقيس بن الربيع وغيرهم . روى عنه عبيد بن الحسن الغزال
والفضيل بن احمد واسيد بن عاصم واحمد بن محمد اليمامي وابو الربيع الزهراني
وآخرون . ذكره ابراهيم بن ارومة فاثنى عليه وقال شيخ مثل اسمعيل
ضيعوه و قال ابو نعيم الاصبهاني كان عبدان بن احمد يوازي اسمعيل
هذا باسمعيل بن ابان وقال وقع باصبهان فلم يعرف قدره . وذكره ابن
حبان في الثقات فقال يغرب كثيرا و قال ابو الشيخ في طبقات
الاصبهانيين غرائب حديثه تكثر وضعفه ابو حاتم والدارقطني و ابن
عقدة والعقيلي والازدي وقال الخطيب صاحب غرائب ومناكير عن
الثوري وغيره مات سنة (٢٢٧) ارخه ابو نعيم ●

(٥٨٣) ❁ سي ــ اسمعيل ❁ بن عون بن علي بن عبيد الله بن ابي رافع الهاشمي
مولاهم . روى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب في ذكر وقعة
بدر ● وعنه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب . روى له النسائي هذا الحديث
الواحد وقال المزي ربما ينسب عون الى جده عبيد الله و هو بالتصغير
و اسمعيل عزيز الحديث . قلت . واخرج له الحاكم في المستدرك ●

(٥٨٤) ❁ ي ٤ ــ اسمعيل ❁ بن عياش بن سليم العنسي (١) ابو عتبة الحمصي
روى عن محمد بن زياد الالهاني (٢) وصفوان بن عمرو وضمضم بن زرعة
وعبد الرحمن بن جبير بن نفير والاوزاعي وابي وهب الكلاعي و الزبيدي

(١) بالنون ١٢ تقريب وخلاصه (٢) الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام
كالانصاري نسبة الى الهان بن مالك اخي همدان ١٢ لب اللباب وتقريب

وقال عروة مات اسيد بن حضير وعليه دين اربعة آلاف درهم فبيعت ارضه فقال عمر لا اترك بنى اخي عالة فرد الارض وباع ثمرها من الغرماء اربع سنين باربعة آلاف كل سنة الف درهم · قال المزى هذا هو الصحيح فى تاريخ وفاته واما الحديث الذى رواه هارون بن عبد الله عن حماد بن مسعدة عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد عن اسيد بن حضير الانصارى ان معاوية كتب الى مروان ان الرجل اذا وجد سرقة فى يد رجل فهو احق بها بالثمن الحديث فانه وهم قال هارون قال احمد هو فى كتاب ابن جريج اسيد بن ظهير ولكن كذا حدثهم بالبصرة ورواه عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج عن عكرمة عن اسيد بن ظهير وهو الصواب · قلت · ذكره ابن اسحاق في البدريين وروى الواقدى ما يخالفه انه تلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرجعه من بدر واعتذر من تخلفه وارخ البغوى وابن السكن وغيرهما وفاته سنة (٢٠) وعن المدائنى انه توفى سنة (٢١) وقال البخارى مات اسيد بن حضير فى عهد عمر قاله عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ❁

❁ اداء الدين عن الميت من كراء الارض و عدم بيعها لنفقة على العيال بامر عمر رضي الله عنه ❁

(٦٣٤) ❁ خ س ـ اسيد ❁ بن رافع بن خديج (١) ان اخا رافع قال لقومه لقد نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم القوم عن شئ كان لهم رافقا الحديث · وعنه الاعرج وبكير بن الاشج · قال الدارقطنى الصواب فيه اسيد بالضم وقد ذكره البخارى على الوجهين · قلت وقد ذكر فيه البخاري فى التاريخ اختلافا كثيرا في حديثه ويكير بن الاشج لم ينسبه الى جده من طريق مجاهد عن اسيد ابن اخى رافع بن خديج واختلف على مجاهد فيه ايضا والحديث واحد

(١) قال في التقريب لم يذكره المزى وهو مذكور كما ترى ١٢ هامش الاصل وذكر

وذكر ابن حبان فى الثقات في التابعين تبعا للبخارى اسيد ابن اخى رافع ابن خديج وفي اتباع التابعين اسيد بن رافع عن الحجاز يين وعنه بكير بن الاشج فالله اعلم ❁

❁ ٤ ـ اسيد ❁ بن ظهير بن رافع الانصارى الاوسى اخو عباد بن بشر لامه (٦٣٥)
قيل انه ابن اخى رافع بن خديج وقيل ابن عمه ولابيه ظهير صحبة · روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعن رافع بن خديج · وعنه ابنه رافع وزياد ابو الابرد وعكرمة بن خالد ومجاهد · استصغر يوم احد وشهد الخندق ومات في خلافة مروان بن الحكم · قلت · وقال ابن عبد البر توفي في خلافة عبد الملك بن مروان وفرق ابن حبان والحاكم بين اسيد بن ظهير الصحابي وبين اسيد بن ظهير ابن اخى رافع بن خديج الذي يروى عنه ابو الابرد فقال الحاكم لا يصح صحبته لان في اسناده ابا الابرد وهو مجهول وقال ابن حبان قيل له صحبة ولا يصح عندي لان اسناد خبره فيه اضطراب هكذا قال في ثقات التابعين وذكر قبل ذلك اسيد بن ظهير في الصحابة ولم يتردد والذى روى عنه ابو الابرد فقد صحح الترمذى انه اسيد بن ظهير صاحب الترجمة وصحح حديثه ❁

❁ اسير (١) ❁ بن جابر ياتى في يسير · (٦٣٦)

❁ س ـ الاشتر ❁ اسمه مالك بن الحارث ياتى ❁ (٦٣٧)

❁ بخ س ـ الاشج ❁ المصرى اسمه المنذر بن عائذ ياتى ❁ (٦٣٨)

❁ د ـ اشعث ❁ بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك (٦٣٩)

(١) اسير آخره راء ١٢ تقريب

وقال جعفر عن ثابت كنت مع انس فجاء قهرمانه فقال يا ابا حمزة عطشت ارضنا قال فقام انس فتوضأ وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فرأيت السحاب يلتئم قال ثم مطرت حتى ملأت كل شئ فلما سكن المطر بعث انس بعض اهله فقال انظر اين بلغت السماء فنظر فلم تعد ارضه الا يسيرا وذلك في الصيف وقال الانصارى ثنا ابن عون عن موسى بن انس ان ابا بكر لما استخلف بعث الى انس بن مالك ليوجهه الى البحرين على السعاية قال فدخل عليه عمر فقال انى اردت ان ابعث هذا الى البحرين على السعاية وهو فتى شاب فقال ابعثه فانه لبيب كاتب قال فبعثه . وقال على بن المدينى آخر من بقى بالبصرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انس . وقال الانصاري مات وهو ابن مائة وسبع سنين وقال وهب بن جرير عن ابيه مات انس سنة (٩٥) وكذا قال شعيب بن الحبحاب وقال همام عن قتادة سنة (٩١) وقال معن بن عيسى عن بعض ولد انس سنة (٩٢) وقال ابن علية وابو نعيم وخليفة وغيرهم مات سنة (٩٣) وقال البخارى في التاريخ الكبير قال لى نصر بن على انا نوح ابن قيس عن خالد بن قيس عن قتادة لما مات انس بن مالك قال مورق ذهب اليوم نصف العلم قيل كيف ذاك قال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا في الحديث قلنا تعال الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قلت . في قول الانصارى ان انسا عاش مائة وسبع سنين نظر لان اكثر ماقيل فى سنه اذ قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين واقرب ماقيل فى وفاته سنة (٩٣) فعلى هذا غاية مايكون عمره مائة سنة وثلاث سنين وقد

نص على ذلك خليفة بن خياط في تاريخه فقال مات سنة (٩٣) وهو ابن (١٠٣) سنة واعجب من قول الانصارى قول الواقدي انه مات سنة (٩٢) وله (٩٩) سنة وكذا قال معتمر عن حميد الا انه جزم بانه مات سنة (٩١) فهذا اشبه وقول خليفة اصح وحكى الحذاء في رجال الموطأ انه يكنى ابا النضر ●

❁ ٤ - انس ❁ بن مالك الكعبي القشيري (١) ابو امية وقيل ابو ميمة ويقال (٦٩١)
ابو مية (٢) نزل البصرة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا ان الله وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلاة . ومنهم من ذكر فيه قصة . وعنه ابو قلابة وعبد الله بن سوادة وفي اسناده اختلاف وحسنه الترمذى . قلت . وصححه وهو من بنى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ووقع في رواية ابن ماجة رجل من بنى عبد الاشهل وهو غلط ●

❁ س - انس ❁ القيسي البصرى (٣) ابن عم اسماء من طريق التيمى عن اسماء (٦٩٢)
بنت يزيد القيسية . روى النسائي في الاشربة من طريق التيمى عن اسماء عن ابن عم لها يقال له انس عن ابن عباس في تحريم النبيذ . وقد روى التيمى عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن انس بن جندل عن ابي موسى الاشعرى في الفتن فلا ادرى هو ذا او غيره . قلت . فرق بينهما البخارى وذكرهما ابن حبان في الثقات ●

(١) القشيرى مصغر انسبة الى قشير بن كعب كما سيأتى بعد ١٢ لب اللباب
(٢) ابو مية بحذف الالف وتشديد التحتانية ١٢ خلاصة (٣) ذكر في التقريب انه مقبول من السادسة ١٢ شريف الدين

ابن معقل بن مقرن لامه · قاله ابن المديني عن سفيان وقال الازدى وابن عبدالبر تفرد بالرواية عنه عبدالرحمن بن مطعم ❊

(٧٢٠) ❊ خت ق ـ اياس ❊ بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني ابو واثلة البصري قاضيها ولجده صحبة · روى عن انس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابيه معاوية وابي مجلز وغيرهم · وعنه ايوب وداود بن ابي هند وحميد الطويل والحمادان وسفيان وحسين وشعبة ومعاوية بن عبد الكريم الضال وغيرهم · قال ابن سعد كان ثقة وله احاديث وكان عاقلا من الرجال فطنا وقال ابن عون ذكر اياس عند ابن سيرين فقال انه لفهم وقال ابن معين والنسائى ثقة وقال العجلى بصرى ثقة وكان على قضاء البصرة وكان فقيها عفيفا قال قريش بن انس عن حبيب بن الشهيد اتى رجل اياس بن معاوية يشاوره في خصومة فقال ان اردت القضاء فعليك بعبدالملك بن يعلى فهو القاضى وان اردت الفتيا فعليك بالحسن فهو معلمي ومعلم ابي وان اردت الصلح فعليك بحميد الطويل وتدرى مايقول لك يقول لك دع شيئا من حقك وخذ شيئا وان اردت الخصومة فعليك بصالح السدوسي وتدرى مايقول لك يقول لك اجحد ماعليك وادع ماليس لك واستشهد الغيب · وقال الاصمعى عن حماد بن زيد كان ايوب يقول لقد رموها بحجرها يعنى اياس بن معاوية حين ولى القضاء قال المدائنى مات اياس بعبدسا(١) وكانت له فيها ضيعة نخرج من البصرة لرؤيا رآها وقال خليفة والهيثم بن عدى مات سنة (١٢٢) قلت · وقال ابن حبان في الثقات يروى عن انس ان صح سماعه منه وكان من دهاة الناس · وقرأت ·

(١) هكذا في الاصل وذكر في الخلاصة انه مات بواسط ١٢   بخط

بخط الذهبي قال النسائى تكلموا فيه وماادرى من اين نقل ذلك وقال النسائي ثقة في غير موضع وقال عبدالله بن شوذب كانوا يقولون يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون اياس بن معاوية منهم. وقال حماد بن زيد عن حبيب بن الشهيد عن اياس بن معاوية ماخاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلى كله الا القدرية قال قلت اخبروني عن الظلم ماهو قالوا اخذ ماليس له فقلت فان لله كل شيئ · وقال الاصمعى قال اياس امتحنت خصال الرجال فوجدت اشرفها صدق اللسان · وقال الروياني في مسنده ثنا ابو كريب ثنا شاذان عن حماد بن سلمة عن حميد ان انسا اشتكى فى ولد له فدعا اياسا فنظر اليه فرجع اليه ❊

❊ يولد على كل مائة سنة رجل تام العقل ❊

(٧٢١) ❊ عس ـ اياس ❊ بن نذير(١) الضبي الكوفي والد رفاعة · روى حديثه حسين بن حسن الاشقر عن رفاعة بن اياس بن نذير الضبي عن ابيه عن جده قال كنت مع على يوم الجمل فبعث الى طلحة ان القنى الحديث هكذا رواه النسائى وقال ابن ابي حاتم اياس بن نذير روى عن شبرمة بن الطفيل عن على روى عنه ابو حيان التيمى · يعد في الكوفيين · قلت · وذكره ابن حبان في الثقات وذكره ابن ابي حاتم وبيض فهو مجهول ❊

(٧٢٢) ❊ س ـ ايفع ❊ (٢) غير منسوب · عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيمن افطر فى شهر رمضان وفيمن وقع على امرأته وهى حائض · وعنه ابو حريز قاضى

(١) نذير بضم النون وفتح المعجمة من السادسة ١٢ تقريب   (٢) ايفع بالتحتانية والفاء بوزن احمد من الخامسة ١٢ تقريب

(٥٩١) خ ت س - الزبير بن عربي النمري ابو سلمة بصري. روى عن ابن عمر وعنه ابنه اسمعيل وحماد بن زيد وسعيد بن زيد ومعمر قال الاثرم عن احمد اراه لا بأس به وقال ابن معين ثقة و قال النسائي ليس به بأس. اخرجوا له حديثا واحدا في استلام الحجر. قلت. وذكره ابن حبان في الثقات

(٥٩٢) ع - الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب الاسدي ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب و احد العشرة. شهد بدرا وما بعدها وهاجر الهجرتين وهو اول من سل سيفا في سبيل الله روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعنه ابناه عبد الله وعروة والاحنف وقيس بن ابي حازم ومالك بن اوس بن الحدثان وميمون بن مهران ونافع بن جبير بن مطعم وغيرهم وارسل عنه الحسن البصرى وعامر بن عبد الله بن الزبير. قال هشام بن عروة(١) عن ابيه اسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقال الليث عن ابي الاسود اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثماني عشرة وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع فيقول الزبير لا اكفر ابدا وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان حدثني من رأى الزبير وان في صدره لامثال العيون من الطعن والرمى وقال جعفر بن خالد

(١) قال هشام بن عروة عن ابيه لم يهاجر احد من المهاجرين ومعه ام الا الزبير ١٢ هامش الاصل

حدثني شيخ قدم علينا من الموصل قال صحبت الزبير بن العوام في بعض اسفاره فاصابته جنابة بارض قفر فقال استرنى فسترته فحانت منى اليه التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف قلت والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها باحد قط قال وقد رأيت ذلك قلت نعم قال اما والله ما منها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبيل الله. وقال مغيث بن سمى كان للزبير الف مملوك يؤدون الخراج ما يدخل بيته من خراجهم درهما وقال ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين ابن مسعود. وقال عروة كان طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب اشعر متوذف الخلقة وقال غيره كان ابيض خفيف العارضين ومناقبه كثيرة قال الزبير قتل وهو ابن سبع او ست وستين سنة قتله عمرو بن جرموز وقال عبد الله بن عروة اتى عمرو بن جرموز مصعبا فوضع يده في يده فقذفه في السجن فكتب اليه عبد الله بن الزبير اظننت انى قاتل اعرابيا من بني تميم بالزبير خل سبيله. وكان قتل الزبير يوم الجمل في جمادى الاولى سنة (٣٦) وقبره بوادى السباع ناحية البصرة. قلت. انما كان الجمل في عاشر جمادى الآخرة وقد ذكره المؤلف في ترجمة طلحة على الصواب (١)

(٥٩٣) ق - الزبير بن المنذر بن اسيد الساعدى. وقد ينسب الى جده روى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب الى

(١) الزبير بن مالك بن ربيعة هو الزبير بن ابي اسيد ١٢ هامش الاصل

(٥٣) ع ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ابو الاعور احد العشرة(١) روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وعنه ابنه هشام وابن عمرو عمرو بن حريث وابو الطفيل وقيس بن حازم وابو عثمان النهدي وحميد ابن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل وعروة بن الزبير وعبد الرحمن بن الاخنس وعباس بن سهل بن سعد وعبد الله بن ظالم وطلحة ابن عبد الله بن عوف ومحمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وغيرهم . ذكر عروة بن الزبير انه ممن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسهمه واجره في بدر هو وطلحة وكان بعثهما يتجسسان له امر عير قريش فلم يحضرا بدرا وقال ابن عبد البر كان اسلامه قديما قبل عمر وبسبب زوجته كان اسلام عمر وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب وقال قيس بن ابي حازم قال سعيد بن زيد لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام ودعا سعيد على اروى بنت اويس لما استعدت عليه وادعت انه غصبها بعض ارضها فقال اللهم ان كانت ظالمة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت اروى ثم وقعت في البير فماتت . وخبرها مشهور ورواه الزبير بن بكار في كتاب النسب بسند صحيح وقال الواقدى توفي بالعقيق فحمل الى المدينة فدفن بها وذلك سنة (٥٠) او احدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة وكان رجلا طوالا آدم اشعر قال وهذا اثبت عندنا لا خلاف فيه بين اهل البلد واهل العلم وروى اهل الكوفة انه مات عندهم وقال يحيى بن بكير وخليفة

(١) وزاد في الخلاصة احد العشرة المشهود لهم بالجنة والمهاجرين الاولين شهد المشاهد كلها بعد بدر رضي الله عن جميع اهله ١٢ شريف الدين وغير

وغير واحد مات سنة (٥١) وقال عبد الله بن سعيد الزهرى مات سنة (٥٢)

(٥٤) دس ـ سعيد بن سالم القداح ابو عثمان المكى . خراسانى الاصل ويقال كوفى سكن مكة . روى عن ايمن بن نابل وعبد الله بن عمرو وموسى بن على بن رباح وابن جريج وكثير بن زيد الاسلمي ومالك بن مغول واسرائيل والثورى وغيرهم . وعنه ابنه على وابن عيينة وهو اكبر منه وبقية ويحيى بن آدم واسد ابن موسى وهم من اقرانه والشافعى وابن ابى عمر وابو عمار المروزى وعبد الوهاب ابن نجدة الحوطى وعلى بن حرب وغيرهم . قال الدورى وغيره عن ابن معين ليس به بأس وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة قال عثمان ليس بذاك في الحديث وقال ابو زرعة هو عندى الى الصدق ما هو وقال ابو حاتم محله الصدق وقال ابو داود صدوق يذهب الى الارجاء وقال النسائى ليس به بأس وقال ابن عدى حسن الحديث واحاديثه مستقيمة وهو عندى صدوق لا بأس به مقبول الحديث . قلت . وقال يعقوب الفسوى كان له رأى سوء وكان داعية يرغب عن حديثه وقال العجلى كان يرى الارجاء وليس بحجة وقال البخارى يرى الارجاء وكذا قال ابن حبان وزاد ويهم في الاخبار حتى يجيء بها مقلوبة حتى خرج عن حد الاحتجاج به وقال ابن البرقى عن ابن معين كانوا يكرهونه . قال الساجى ثنا الربيع سمعت الشافعى يقول كان سعيد القداح يفتي بمكة ويذهب الى قول اهل العراق . قال الساجى وهو ضعيف وقال العقيلى كان يغلو في الارجاء وقال الصريفيني مات قبل المائتين

(٥٥) دس ق ـ سعيد بن السائب بن يسار (١) وهو ابن ابي حفص الثقفي

(١) في المغني (يسار) بمفتوحة وخفة سين مهملة ١٢ شريف الدين

الحلبي وهو من اقرانه وابو حاتم وعبد الكريم الديرعاقولي وابو نشيط محمد ابن هارون البغدادي وغيرهم. قال ابراهيم الجوزجاني كان شيخا صالحا.

(٧٦) خ س ق - سعيد بن شرحبيل الكندي العقيقي (١) الكوفي. روى عن الليث وابن لهيعة وخلاد بن سليمان الحضرمي والقاسم بن عبد الله بن عمر العمري وغيرهم. وعنه البخاري وروى له النسائي وابن ماجة بواسطة القاسم ابن زكرياء بن دينار وابي كريب وابي بكر بن ابي شيبة وابن ابي شيبة ابراهيم ابن ابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن ابراهيم الدورقي وعباس الدوري والحارث ابن ابي اسامة وغيرهم. قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. قلت. وقال الدارقطني ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات قال وروى عنه الكوفيون.

(٧٧) د فق - سعيد بن ابي صدقة البصري ابو قرة (٢). روى عن محمد بن سيرين ويعلى بن حكيم. وعنه حماد بن زيد ووهيب بن خالد وكناه وابن علية والفضل بن عبد الرحمن البصري. قال احمد وابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت. وقال ابن سعد كان ثقة ان شاء الله.

(٧٨) بخ م مد س فق - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو عثمان ويقال ابو عبد الرحمن قتل ابوه يوم بدر كافرا ومات جده ابو احيحة قبل بدر مشركا قال ابن سعد قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولسعيد تسع سنين

(١) العقيقي بمهملة وقافين نسبة الى عقيق جد له كما صرح به في تهذيب الكمال ١٢ ابو الحسن (٢) (ابو قرة) بضم قاف وشدة راء كذا في المغني عند ذكر رجل آخر ١٢ ابو الحسن

روى

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا وعن عمر وعثمان وعائشة. وعنه ابناه عمرو ويحيى ومولاه كعب وسالم بن عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم. قال الزبير بن بكار استعمله عثمان على الكوفة وغزا بالناس طبرستان واستعمله معاوية على المدينة. وقال سعيد بن عبد العزيز قال معاوية لكل قوم كريم وكريمنا سعيد. وقال ايضا اقيمت عربية القرآن على لسان سعيد لانه كان اشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقال ابن عبد البر كان من اشراف قريش وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان. وروى عبد العزيز بن ابان عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ابن عمر قال جاءت امرأة ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطيه هذا الغلام يعني سعيد بن العاص. رواه الزبير بن بكار وقال الزبير مات في قصره بالعرصة على ثلاثة اميال من المدينة ودفن بالبقيع سنة (٥٨) وقال البخاري قال مسدد مات سعيد وابو هريرة وعائشة وابن عامر سنة (٥٧) او (٥٨) قال وقال غيره مات سعيد سنة (٩) وهو قول خليفة بن خياط. وروى الترمذي من حديث ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن جده رفعه ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وقال غريب وهذا عندي مرسل. قلت. يحتمل ان يكون ضمير الجد يعود على ايوب وهذا ظاهر ويحتمل ان يعود على موسى فيكون الحديث من مسند سعيد بن العاص فيستفاد منه ان الترمذي اخرج لسعيد ايضا وهو مع ذلك مرسل اذ لم يثبت سماع سعيد والحديث الذي رواه الزبير لا يصح لان

روى عن ابيه وابي بكر بن عياش وعلي بن مسهر ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة وعبد الرحيم بن سليمان ومعلى بن هلال ومحمد بن فضيل وعبيدة بن حميد وشريك بن عبد الله وغيرهم. وعنه مسلم وابو داود وابن ماجة وبقي بن مخلد وابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله الحضرمي وعبد الله بن احمد ومحمد بن صالح بن دريج وابو بكر بن ابي عاصم والحسن ابن علي المعمري وعبدان الاهوازي والحسن بن سفيان وابو يعلى وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات سنة سبع وثلاثين ومائتين. قلت. وفي الزهرة روى عنه مسلم حديثين او ثلاثة ●

(٤٦٨) تمييز ـ عبد الله بن عامر بن كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي (١) ابن خال عثمان لان ام عثمان هي اروى بنت كريز واسم ام عبد الله بن عامر دجاجة بنت اسماء بن الصلت السلمية. ذكره ابن منده في الصحابة وقال مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ثلاث عشرة كذا قال وهو غلط فقد ذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة وجد عند عمير بن قتادة الليثي خمس نسوة فقال فارق احداهن ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كريز فولدت له عبد الله فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين واثبت ابن حبان له الرواية واورد له ابن منده حديثا من طريق حنظلة بن قيس عن

(١) (العبشمي) بمفتوحة وسكون موحدة وبشين معجمة نسبة الى عبد شمس ابن عبد مناف ١٢ مغني

عبد الله

عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد. وذكر غير واحد انه اتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ولد فقال هذا يشبهنا وجعل يتفل في فيه ويعوذه فجعل يتبلع ريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لمسقى فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وهو صاحب نهر ابن عامر وكان ابن عامر جوادا شجاعا ولاه عثمان البصرة بعد ابي موسى الاشعري سنة تسع وعشرين وضم اليه فارس بعد عثمان بن ابي العاص فافتتح في امارته خراسان كلها وسجستان وكرمان حتى بلغ طرف غزنة وفي امارته قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس واحرم ابن عامر من خراسان فقدم على عثمان فلامه وقال غررت بنفسك قال البخاري في صحيحه وكره عثمان ان يحرم من خراسان وكرمان فذكرت في تعليق التعليق ان سعيد بن منصور وابن ابي شيبة اخرجا من طريق الحسن وعبد الرزاق من طريق ابن سيرين جميعا ان عبد الله بن عامر احرم من خراسان فلما قدم على عثمان لامه فيما صنع وكرهه. زاد ابن سيرين وقال له غررت بنفسك. واخرج حديثه البيهقي من طريق داود بن ابي هند لما فتح خراسان قال لاجعلن شكري ان احرم من موضعي فاحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لامه قال ابو عمر قدم ابن عامر باموال عظيمة ففرقها في قريش والانصار قال وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى الى عرفة العين وشهد الجمل مع عائشة ثم اعتزل الحرب بصفين ثم ولاه معاوية البصرة ثم صرفه بعد ثلاث سنين فتحول الى المدينة حتى مات بها

يتام

روى عن ابيه وابي بكر بن عياش وعلي بن مسهر ويحيى بن زكرياء بن ابي زائدة وعبد الرحيم بن سليمان ومعلى بن هلال ومحمد بن فضيل وعبيدة بن حميد وشريك بن عبد الله وغيرهم · وعنه مسلم وابو داود وابن ماجة وبقي بن مخلد وابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله الحضرمي وعبد الله بن احمد ومحمد بن صالح بن دريج وابو بكر بن ابي عاصم والحسن ابن علي المعمري وعبدان الاهوازي والحسن بن سفيان وابو يعلى وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات سنة سبع وثلاثين ومائتين · قلت · وفي الزهرة روى عنه مسلم حديثين او ثلاثة ●

تمييز ـ عبد الله بن عامر بن كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن (٤٦٨)
عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي (١) ابن خال عثمان لان ام عثمان هي اروى بنت كريز واسم ام عبد الله بن عامر دجاجة بنت اسماء بن الصلت السلمية · ذكره ابن منده في الصحابة وقال مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ثلاث عشرة كذا قال وهو غلط فقد ذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة وجد عند عمير بن قتادة الليثي خمس نسوة فقال فارق احداهن ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كريز فولدت له عبد الله فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين واثبت ابن حبان له الرؤية واورد له ابن منده حديثا من طريق حنظلة بن قيس عن

---

(١) (العبشمي) بمفتوحة وسكون موحدة وشين معجمة نسبة الى عبد شمس ابن عبد مناف ١٢ مغني

عبد الله

عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد · وذكر غير واحد انه اتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ولد فقال هذا يشبهنا وجعل يتفل في فيه ويعوذه فجعل يتسوغ ريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وهو صاحب نهر ابن عامر وكان ابن عامر جوادا شجاعا وولاه عثمان البصرة بعد ابي موسى الاشعري سنة تسع وعشرين وضم اليه فارس بعد عثمان بن ابي العاص فافتتح في امارته خراسان كلها وسجستان وكرمان حتى بلغ طرف غزنة وفي امارته قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس واحرم ابن عامر من خراسان فقدم على عثمان فلامه وقال غررت بنفسك قال البخاري في صحيحه وكره عثمان ان يحرم من خراسان وكرمان فذكرت في تعليق التعليق ان سعيد بن منصور وابن ابي شيبة اخرجا من طريق الحسن وعبد الرزاق من طريق ابن سيرين جميعا ان عبد الله بن عامر احرم من خراسان فلما قدم على عثمان لامه فيما صنع وكرهه · زاد ابن سيرين وقال له غررت بنفسك · واخرج حديثه البيهقي من طريق داود بن ابي هند لما فتح خراسان قال لاجعلن شكري ان احرم من موضعي فاحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لامه قال ابو عمر قدم ابن عامر باموال عظيمة ففرقها في قريش والانصار قال وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى الى عرفة العين وشهد الجمل مع عائشة ثم اعتزل الحرب بصفين ثم ولاه معاوية البصرة ثم صرفه بعد ثلاث سنين فتحول الى المدينة حتى مات بها

بثلاثة

فضالة والليث بن سعد وابن لهيعة وجابر بن اسمعيل وعبد الرحمن بن سلمان الحجرى وسعيد بن ابى ايوب ونافع بن يزيد ويحيى بن ايوب والحجاج بن فرافصة وحدث عنه يونس بن يزيد الايلى وهو من اقرانه وغيرهم . قال احمد ومحمد بن سعد والنسائي ثقة وقال ابن معين اثبت من روى عن الزهرى مالك ثم معمر ثم عقيل وعن ابن معين فى رواية الدورى اثبت الناس في الزهرى مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب وسفيان وقال اسحاق بن راهويه عقيل حافظ ويونس صاحب كتاب وقال ابو زرعة صدوق ثقة وقال ابن ابى حاتم سألت ابى عقيل احب اليك ام يونس قال عقيل احب الي لا بأس به . قال وسئل ابي ايما اثبت عقيل او معمر فقال عقيل اثبت كان صاحب كتاب وكان الزهرى يكون بايلة وللزهرى هناك ضيعة وكان يكتب عنه هناك الماجشون كان عقيل شرطيا عندنا بالمدينة ومات بمصر سنة (١٤١) وقال محمد بن عزير الايلى مات سنة (٢) وقال ابن السرح عن خاله مات سنة (٤٤) وفيها ارخه ابن يونس . قلت . اسم جده عقيل بفتح العين وكسر القاف بخلاف هو فانه بالضم وفى رواية ابن ابى مريم عن ابن معين عقيل ثقة حجة وقال عبد الله بن احمد ذكر عند ابي ان يحيى بن سعيد قال عقيل وابراهيم بن سعد كانه يضعفهما فقال واي شئ هذا هؤلاء ثقات لم يخبرهم وقال العجلي ايلي ثقة وقال البخاري قال علي عن ابن عيينة عن زياد بن سعد كان عقيل يحفظ وذكره ابن حبان في الثقات وقال العقيلي صدوق تفرد عن الزهرى باحاديث قيل لم يسمع من الزهرى شيئا انما هو مناولة *

من

من اسمه عكراش وعكرمة

ت ق ـ عكراش (١) بن ذويب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي ابو الصهباء . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثين . وعنه ابنه عبيد الله . قال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه . قلت . وقال ابن حبان في كتاب الصحابة له صحبة غير انى لست بالمعتمد على اسناد خبره وذكر ابن قتيبة في المعارف وابن دريد في الاشتقاق ان عكراش ابن ذويب شهد الجمل مع عائشة فقال الاحنف كانكم به وقد اتى به قتيلا او به جراحة لا تفارقه حتى يموت قال فضرب ضربة على انفه عاش بعدها مائة سنة واثر الضربة به انتهى والمراد من هذا ان صحت هذه الحكاية مع انقطاعها انه اكمل مائة سنة من عمره لا انه عاش بعد الضربة مائة سنة لان ذلك مستحيل اذ المحدثون قد اتفقوا على ان آخر الصحابة موتا ابو الطفيل عامر بن واثلة ومات سنة (١١٠) على الصحيح وظهر به مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اخرجه اصحاب الصحيح انه قال في آخر عمره على رأس مائة سنة من هذه الليلة لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد . فكان كذلك * (٤٦٨)

ت ـ عكرمة بن ابي جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم (٢) القرشي كان هو وابوه من اشد الناس على رسول الله (٤٦٩)

---

(١) عكراش بكسر اوله وسكون الكاف وآخره معجمة ١٢ تقريب

(٢) وفي الاستيعاب رفع نسبه من مخزوم وقال مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى القرشي المخزومي ١٢

احمد ومحمد بن الحسن بن قتيبة والحسين بن اسحاق التستري وابو يعلى وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث وكان على قضاء الشام وقال ابنه ابو بكر مات سنة اثنتين واربعين ومائتين ٭

(٨٣) عمرو بن طلحة القناد · هو عمرو بن حماد تقدم ٭ (١)

(٨٤) ع - عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد (٢) بن سهم ابو عبد الله ويقال ابو محمد السهمي اسلم سنة ثمان قبل الفتح وقيل بين الحديبية وخيبر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عائشة · روى عنه ابنه عبد الله وابو قيس مولاه وقيس بن ابي حازم وابو عثمان النهدي وعلى بن رباح اللخمي وعبد الرحمن بن شماسة وعروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن خزيمة بن ثابت وغيرهم · وقال الزبير امه سبية يقال لها النابغة من عنزة وقال البخاري ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جيش ذات السلاسل · قال الثوري عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء لعمرو بن العاص على ابي بكر وعمر وسراة اصحابه · وفي حديث محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام اخرجه وعن ابن ابي مليكة قال قال طلحة سمعت رسول الله صلى الله وآله وسلم يقول عمرو بن العاص من صالحي قريش الحديث · وقال مجاهد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا ابين او قال انصع

(١) عمرو بن ظالم في ظالم بن عمرو ١٢ هامش الاصل (٢) زاد في الخلاصة سعيد بضم اوله ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي ابو محمد الامير ١٢

رأيا

رأيا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرته بعلانيته منه · وقال محمد بن سلام الجمحي كان عمر بن الخطاب اذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد · وقال مجاهد عن الشعبي دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد فاما معاوية فللحلم واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللصغير والكبير · قال احمد عن بعض شيوخه عن عمرو اني لاذكر الليلة التي ولد فيها عمر بن الخطاب · وقال ابو عمر كان عمرو من ابطال قريش في الجاهلية مذكورا بذلك فيهم وفضائله ومناقبه كثيرة جدا وقال محمد بن المثنى وغيره مات سنة (٤٢) وقيل مات سنة (٣) وجزم به ابن يونس وآخرون قال ابن بكير له نحو مائة سنة وقال بعضهم مات سنة (٨) وقال الهيثم بن عدي سنة (٥١) وقال طلحة الكوفي سنة (٥٨) وقال البخاري والحسن بن واقع عن ضمرة بن ربيعة مات سنة احدى او ثلاث وستين في ولاية يزيد · قلت · قال الحاكم وابن عبد البر ان وفاته سنة (٤٣) اصح ويقال استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمان فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عليها وكان احد امراء الاجناد في فتوح الشام وافتتح مصر في عهد عمر بن الخطاب وعمل عليها له ولعثمان ثم عمل عليها زمن معاوية منذ غلب عليها معاوية الى ان مات عمرو وخلف اموالا عظيمة الى الغاية والقول المحكي اخيرا في وفاته عن ضمرة قد جزم به ابن حبان في الصحابة والظاهر انه وهم بل هو بين الغلط وكان ذلك انما هو في ابنه عبد الله بن عمرو والله اعلم ٭

(٨٥) بخ دت س - عمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن

(١) ودفن بالمقطم ١٢ خلاصه

عثمان حتى نشأ فيهم الليث فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا وكان اهل حمص يتنقصون عليا حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك وقال ابن يونس وقد انفرد الغرباء عن الليث باحاديث ليست عند المصريين وقال محمد بن صالح الاشج عن قتيبة بن سعيد قدم منصور بن عمار على الليث فوصله بالف دينار واحترق بيت ابن لهيعة فوصله بالف دينار ووصل مالك بن انس بالف دينار وكساني قميص سندس فهو عندي وقال ابو العباس السراج عن قتيبة قفلنا مع الليث من الاسكندرية وكان معه ثلاث سفائن فسفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها اضيافه وقال محمد ابن رمح وقال ابن وهب كتب مالك الى الليث انى اريد ان ادخل ابنتي على زوجها فاحب ان تبعث الي بشيء من عصفر فبعث اليه ثلاثين حملا من عصفر فصبغ لاهله ثم باع منه بخمسمائة دينار عنده وكان دخل الليث كل سنة ثمانين الف دينار ما اوجب الله عليه زكاة وقال اسمعيل سمويه ثنا عبدالله بن صالح قال صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى الامع الناس وقال السراج سمعت قتيبة يقول سمعت الليث يقول انا اكبر من ابن لهيعة بثلاث سنين قال واظنه عاش بعده ثلاث سنين او اقل. قال ومات ابن لهيعة سنة (٧٤) وقال يعقوب بن سفيان عن ابن بكير ولد الليث سنة (٩٤) ومات في يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وكذا قال ابن ابي مريم وغير واحد في تاريخ وفاته. قلت. وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات اهل زمانه فقها وورعا وعلما وفضلا وسخاء وقال ابن

ابي مريم ما رأيت احدا من خلق الله افضل من ليث وما كانت خصلة تقرب بها الى الله الا كانت تلك الخصلة في الليث وقال ابو يعلى الخليلي كان امام وقته بلا مدافعة وقال ابو داود روى الليث عن الزهري وروى عن خمسة عن الزهري حدث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال ابو داود ليس ينزل ازوله احد كان يكتب الحديث على وجهه وذكر ابو صالح كاتبه انه كان يجيز كتب العلم لمن يسأله ويراه جائزا واسعا وقال ابو الوليد الطيالسي حديثه عن بكير بن عبدالله بن الاشج مناولة وكذا عن عبيدالله بن ابي جعفر ونقل عبدالله بن احمد عن ابيه انه انكر قول ابي الوليد وقال قد سمع من بكير نحو ثلاثين وقال يحيى بن معين كان يساهل في السماع والشيوخ وقال الازدي صدوق الا انه كان يساهل وذكر الخطيب في المتفق من يقال له الليث بن سعد ثلاثة (احدهم) ابن اخي سعيد بن ابي مريم شيخ لاحمد بن يحيى بن خالد الشرقي شيخ الطبراني مات سنة تسع وثلاثين ومائتين (والثاني) ابن ابي خالد بن نجيح يروي عن خالد وابن وهب ذكرهما ابن يونس في تاريخ مصر وهما متأخران عن طبقة اصحاب الليث (والثالث) متأخر عنهم واسم جده سليمان بن اسحاق بن ابراهيم بن اسمعيل بن محمد بن سعد يكنى اباعمر النسفي وثقه الخطيب •

خت م ٤ - ليث بن ابي سليم بن زنيم القرشي مولاهم ابو بكر ويقال (٨٣٣)
ابو بكر الكوفي واسم ابي سليم ايمن ويقال انس ويقال زياد ويقال عيسى. روى

ابا داود عنه فقال ثقة سمعت احمد يثنى عليه واخبرني عباس عن يحيى بالثناء عليه وقال ابن عدي لم ار بحديثه بأسا ولا رأيت له حديثا منكرا فاذكره اذا روى عنه ثقة وقال الواقدي قتله غلمانه بامر ابنه لاموال بناحية شغب وبدا وكان ابنه سفيها شاطرا قتله للميراث وذلك في آخر خلافة ابي جعفر سنة (١٥٢) وليس له عقب وكان كثير الحديث صالحا وقال ابن حبان مات سنة سبع وخمسين ومائة قلت. تتمة كلام ابن حبان وكان ردى الحفظ كثير الوهم وقال الساجي صدوق تفرد عن عمه باحاديث لم يتابع عليها وقال الحاكم انما اخرج له مسلم في الاستشهاد انتهى ولم ار له في البخاري غير حديثين وقال ابن معين هو امثل من ابي اويس ويقال انه تفرد عن عمه بحديث كل امتي معافى الا المجاهرون. وكان صلى الله عليه واله وسلم يأكل بكفه كلها وقول ابي هريرة في خطبته كل ما هو آت قريب. وروى الواقدي عنه عن عمه حديثا آخر والواقدي غير حجة ●

(٤٥٩) ٤ - محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي (١) النصري ويقال العقيلي الدمشقي. روى عن ابيه والحارث بن سليمان بن بدل النصري وعداده في الصحابة وخالد بن معدان وعبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ومسلمة بن عبد الله الجهني ومكحول الشامي وزفر بن وثيمة وجماعة. وعنه ابنه عمرو والاوزاعي والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ووكيع وحجاج بن محمد وابو قتيبة سلم بن قتيبة ويزيد بن هارون وشبابة

(١) الشعيثي بمعجمة مضمومة ثم مهملة وآخره مثلثة (والعقيلي بالضم (والنصري) بفتح النون ١٢ خلاصه

ابن

ابن سوار وعبد الله بن يزيد المقرى وآخرون. قال ابو حاتم عن دحيم كان ثقة وكان قديما يروى عن مكحول وقال المفضل بن غسان الغلابي ثقة وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو زرعة الدمشقي سألت ابا سفيان عبيد الله بن سنان النصري عن تاريخ موت محمد ابن عبد الله الشعيثي قال قد رأيته وجالسته. مات بعد سنة اربع وخمسين ومائة بيسير. قلت. وقال ابو حاتم الرازي ضعيف الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به ●

(٤٦٠) ق محمد بن عبد الله بن المهل بن المثنى الصنعاني تقدم بعد محمد بن عبد الله بن بكر الصنعاني ●

(٤٦١) د س ق - محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة (١) الطائفي وقد ينسب الى جده. روى عن عمرو بن الشريد ويعقوب بن عاصم الثقفيين. وروى عنه وبرة بن ابي دليلة الطائفي واثنى عليه خيرا وقال ابو حاتم روى عنه الطائفيون وذكره ابن حبان في الثقات. له عندهم حديث في لي الواجد. قلت. وقع ذكره في سند حديث علقه البخاري في كتاب القرض وقال الذهبي ما روى عنه غير وبرة وقال ابن المديني مجهول لم يرو عنه غير وبرة ●

(٤٦٢) د س محمد بن عبد الله بن ميمون الاسكندراني ابو بكر السكري بغدادي الاصل. سكن الاسكندرية. روى عن الوليد بن مسلم وسفيان بن عيينة وعبد الله بن يحيى البرلسي ومؤمل بن عبد الرحمن الثقفي ومسلم بن ميمون الخواص وغيرهم. روى عنه ابو داود والنسائي وابو عوانة الاسفرائني وابن خزيمة

(١) مسيكة بمهملة مصغرا ١٢ تقريب

معين ضعيف الحديث وقال ابن المديني كان ضعيفا في الحديث وقال مرة كان منكر الحديث هو عندي مثل ابن ابي يحيى وقال الجوزجاني يضعف حديثه وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب في الرواية عنهم وقال البخاري ضعيف وقال مرة منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ وهو في جملة من يضع الحديث وقال ابن سعد كان كثير الرحلة والسماع والرواية ولي قضاء مكة لزياد الحارثي وكان يفتي بالمدينة وقدم بغداد ومات سنة اثنتين وستين ومائة وهو ابن ستين سنة وهو على قضاء المهدي عزله وولي بعده ابو يوسف وكذا قال ابو عبيد وخليفة وغير واحد في تاريخ وفاته . قلت . ذكر مصعب الزبيري انه كان عاملا على طي واسد فجباهم عشرين الف دينار فدفعها الى محمد بن عبد الله بن حسن فلما قتل محمد سخط عليه المنصور فلم يزل حتى ولاه المهدي القضاء ثم عزله وولي ابا يوسف وقال ابن حبان كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال ابو اسحاق الحربي غيره اوثق منه وقال الساجي عنده مناكير وقال ابو احمد الحاكم في الكنى ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي سبرة ولي القضاء لزياد الحارثي ثم ولي القضاء لموسى يعني الهادي وهو ولي عهد وليس بالقوي عندهم وقال الحاكم ابو عبد الله يروي الموضوعات عن الاثبات مثل هشام بن عروة وغيره

(١٢٩) د ت ق ـ ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الشامي وقد ينسب الى جده قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام . روى عن ابيه وابن عمه الوليد بن

سفيان

سفيان بن ابي مريم وحكيم بن عمير وراشد بن سعد وضمرة بن حبيب وخالد ابن معدان وعطية بن قيس وعمير بن هانئ وغيرهم . وعنه عبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس واسمعيل بن عياش والوليد بن مسلم وبقية بن الوليد وابو المغيرة الخولاني وابو اليمان وغيرهم . قال احمد بن حنبل عن اسحاق بن راهويه قال لي عيسى بن يونس لو اردت ابا بكر بن ابي مريم ان يجمع لي فلانا وفلانا لفعل يعني يقول عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحبيب بن عبيد وقال حرب بن اسمعيل عن احمد ضعيف كان عيسى لا يرضاه وقال الآجري عن ابي داود قال احمد ليس بشيء . قال ابو داود سرق له حلي فانكر عقله وقال ابو حاتم سألت ابن معين عنه فضعفه وقال ابو زرعة ضعيف منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف الحديث طرقه لصوص فاخذوا متاعه فاختلط وقال الجوزجاني ليس بالقوي وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان كان من خيار اهل الشام لكن كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم فكثر ذلك منه حتى استحق الترك وقال ابو زرعة الدمشقي قلت لدحيم من الثبت قال صفوان وبحير وحريز وارطاة قلت فابن ابي مريم قال دونهم و قال عثمان الدارمي عن دحيم حمصي من كبار شيوخهم في حديثه بعض ما فيه وقال حيوة عن بقية خرجنا الى زيتون ابي بكر بن ابي مريم في ضيعته فقال لنا نبطي من اهلها ما في هذه القرية من شجرة الا وقد قام اليها ليلته جميعا . قال ابن قانع وابن زبر وغيرهما مات سنة ست وخمسين ومائتين . قلت . وقيل اسمه عمرو وقيل عامر وقال الحاكم ابو احمد في الكنى انا

اناس من اهل حمص من اصحاب معاذ عن معاذ في الاجتهاد · وعنه ابو عون محمد بن عبيد الله الثقفي ولا يعرف الا بهذا قال البخاری لا يصح ولا يعرف وقال الترمذی لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس اسناده عندی بمتصل · قلت · لفظ البخاری روى عنه ابو عون ولا يصح ولا يعرف الا بهذا مرسل هكذا قال في التاريخ الكبير وقال في الاوسط في فصل من مات بين المائة الى عشر ومائة لا يعرف الا بهذا ولا يصح وذكره العقيلی وابن الجارود وابو العرب في الضعفاء وقال ابن عدی هو معروف بهذا الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وذكر امام الحرمين ابو المعالی الجوينی ان هذا الحديث مخرج في الصحيح ووهم في ذلك والله المستعان ●

(٢٦٠) ق ـ الحارث بن عمران الجعفری المدنی · روى عن هشام بن عروة وحنظلة بن ابي سفيان وجعفر الصادق ومحمد بن سوقة وغيرهم · وعنه ابو سعيد الاشج وعبد الله بن هاشم الطوسی وعلی بن حرب ومحمود بن غيلان وعبدة ابن عبد الرحيم وغيرهم · قال ابو زرعة ضعيف الحديث واهی الحديث وقال ابو حاتم ليس بقوی والحديث الذی رواه عن هشام عن ابيه عن عائشة تخيروا لنطفكم · لا اصل له وقال ابن عدی للحارث عن جعفر بن محمد احاديث لا يتابعه عليها الثقات والضعف على رواياته بين · قلت · وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات روى عن هشام حديث تخيروا لنطفكم · وتابعه عكرمة بن ابراهيم وهما جميعا ضعيفان وقال البرقانی عن الدارقطنی متروك ●

(٢٦١) خت ٤ ـ الحارث بن عمير ابو عمير البصری نزيل مكة والد حمزة · روى عن ايوب السختيانی وحميد الطويل وجعفر بن محمد بن علی وابی طوالة وعبيد الله بن عمر وسليمان بن المغيرة وغيرهم · وعنه ابن عيينة وهو من اقرانه وابن مهدی وابو اسامة وابنه حمزة بن الحارث واحمد ابن ابی شعيب ومحمد بن يعلى زنبور ومحمد بن سليمان لوين وجماعة · قال ابو حاتم عن سليمان بن حرب كان حماد بن زيد يقدم الحارث بن عمير ويثنی عليه · زاد غيره ونظرائه فقال هذا من ثقات اصحاب ايوب وقال ابن معين وابو حاتم والنسائی ثقة وقال ابو زرعة ثقة رجل صالح · قلت · وقال البرقانی عن الدارقطنی ثقة وكذا قال العجلی وقال الازدی ضعيف منكر الحديث وقال الحاكم روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد احاديث موضوعة · ونقل ابن الجوزی عن ابن خزيمة انه قال الحارث بن عمير كذاب وقال ابن حبان كان ممن يروی عن الاثبات الاشياء الموضوعات وساق له عن جعفر عن ابيه عن جده عن علی مرفوعا ان آية الكرسی وشهد الله انه لا اله الا هو والفاتحة معلقات بالعرش يقلن يارب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك الحديث بطوله وقال موضوع لا اصل له وقد وقع لی هذا الحديث عاليا جدا قرأته على ابی الفرج بن الغزی اخبركم يونس بن ابی اسحاق اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه عن ابی الحسن بن الحسين البغدادی انا جعفر العباسی في كتابه انا الحسن بن عبد الرحمن الشافعی انا احمد بن ابراهيم انا محمد بن ابراهيم

الدرر الكامنة

في

أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

محمد سيد جاد الحق

من علماء الأزهر الشريف

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١٤ شارع الجمهورية بعابدين

تليفون ٩١٦١٠٧

سنة ٦٣ ومما كان يرويه الجزء الأول من مسند الهيثم بن كليب سمعه من أحمد بن شيبان أنا ابن طبرزد بسنده .

٦٦٣ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّمْنَانِى البيابانكى(١) يلقب علاء الدين(٢) وركن الدين ولد فى ذى الحجة سنة ٥٩ وتفقه وطلب الحديث وسمع من الرشيد بن أبى القاسم وغيره وشارك فى الفضائل وبرع فى العلم واتصل بأرغون بن أبغا ثم تاب وأناب . . .(٣) الخلوة وصحب ببغداد الشيخ عبد الرحمن وخرج عن بعض ماله وحج مرارا وله مدارج المعارج . قال الذهبى كان إماماً جامعاً كثير التلاوة وله وقع فى النفوس وكان يحط على ابن العربى ويكفره وكان مليح الشكل حسن الخلق غزير الفتوة كثير البر يحصل له من أملاكه فى العام نحو تسعين ألفاً فينفقها فى القرب(٤) . أخذ عنه صدر الدين بن حمويه وسراج الدين القزوينى وإمام الدين على بن مبارك البكرى وذكر أن مصنفاته تزيد على ثلثمائة وكان مليح الشكل كثير التلاوة كثير البر والإيثار وكان أولا قد داخل التتار ثم رجع وسكن تبريز وبغداد ومات فى رجب ليلة الجمعة سنة ٧٣٦ .

٦٤٤ — أحمد بن محمد بن أحمد بن هزهاز ويقال هزاهز شمس الدين أبو العباس اليَزْدَاوِى الطيار سمع على الفخر على(٥) مشيخة ابن السبط وحدث فى أواخر سنة ٧٥٢ .

(١) البيانابكى وفى ر البيابانكى وصحتها البياضى .
(٢) علاء الدين وفى ر علاء الدولة .
(٣) وأناب وبياض الخلوة وفى ر ودخل الخلوة ولعله الصواب .
(٤) فى القرب وفى ر فى العرب ولعل القرب هو المختار .
(٥) على الفخر على مشيخة ولعل على الواقعة بين الفخر ومشيخة زائدة .

٦٤٥ — أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الهاشمى الطَّنجالى من أهل مالقة أخذ عن أبيه وعن جده أبى جعفر وأبى عبد الله بن اليتيم وأبى الخطاب بن واجب وأبى عبد الله بن صاحب الأحكام وأبى الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون وأبى الربيع بن سالم فى آخرين بالإجازة وسمع من أبى عبد الله بن رشيد وأبى عبد الله بن عياش الخزرجى وأبى عبد الله بن ربيع وأبى عبد الله بن برطال ومالك بن المرحل وعلى ابن يوسف بن قطرال وأبى الخطاب بن واجب وأبى الربيع سليمان بن موسى بن سالم وأبى جعفر بن الزبير وأبى عبد الله بن الأبار وأبى العباس بن الغماز وأبى الفتح بن دقيق العيد وأبى إسحاق بن الحاج القرطبى نزيل تونس وكان أصيلا وجيها دمث الأخلاق صافى الود وكان يكتب الشروط ثم ترك واقتصر على الخطابة والإمامة بمالقة قال ابن الخطيب رافقته إلى العدوة فبلوت منه فضلا وسذاجة مات فى شوال سنة ٧٦٤ .

٦٤٦ — أحمد بن محمد بن أحمد البكرى كمال الدين ابن الشَّريشى ولد بسنجار سنة ٥٣ وسمع من النجيب والعز وغيرهما وبمصر من ابن أبى الخير(١) وابن الصيرفى وابن علاق وغيرهم فأكثر وبدمشق عن أصحاب ابن طبرزد وغيرهم وقرأ الكتب الكبار وناب فى الحكم عن ابن جماعة ودرس بالشامية والناصرية وولى وكالة بيت المال ودار الحديث الأشرفية وشارك فى الفضائل ودرس وأفتى وكان حسن الشكل مهيبا صليبا(٢) فى ديانته جيد العقل مشكورا فى نظر الوقف خبيرا بالأمور يدرى العربية والأصول ذا مروة وعصبية ونهضة

(١) من ابن أبى الخير وفى ب من أبى الخير .
(٢) مهيبا صليبا وفى ر صلبا .

مؤذنا خياطا(١) وحج فى آخر عمره وحدث بمكة وأُشْنَة بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون قرية من أذربيجان وآخر من حدثنا عنه بالسماع زين الدين ابن حسين المراغى بالمدينة الشريفة .

١٩٧٤ — أبو صالح(٢) بن الخطيب معين الدين خطيب رأس العين حدث عن زين الدين ابن الأستاذ بالأجازة وكان إمام مسجد رأس درب الحجر ومات سنة ٧٠٤ .

١٩٧٥ — صبيح بن عبد الله التكرورى الكلوتاتى(٣) الحارس سمع مع ولدى سيده من النجيب والشيخ شمس الدين بن العماد(٤) وغيرهما وحدث بدمشق وبالقاهرة وكان صالحا معتقدا ذكره ابن رافع وقال ذكر لى أنه اشترى نفسه من سيده بخمسمائة درهم جمعها من صنعة الكلوتات مات بدمشق فى المحرم سنة ٧٣١ وله بضع وسبعون سنة .

١٩٧٦ — صبيح عتيق الضياء ابن النصيبى سمع من مولاه وأحمد بن الكمال الأول من حديث عمان وحدث به سنة ٧٣٢ سمع منه بدر(٥) الدين ابن حبيب وغيره .

١٩٧٧ — صدقة بن(٦) الشرابيشى كان من رؤساء القاهرة ذوى

(١) مؤذنا خياطا وفى ر حفاظا ولعله الصواب .
(٢) أبو صالح بن الخطيب وفى م ، ت صالح بن الخطيب وصحح .
(٣) التكرورى الكلوتاتى وفى م ، ت الكلوتى ولعل الأول الصواب كما حققه أحمد رافع فى ذيل طبقات الحفاظ .
(٤) شمس الدين بن العماد وفى ر العمار وفى م ، ت ابن العماد ولعله المختار .
(٥) بدر الدين وفى ص عز الدين .
(٦) صدقة بن الشرابيشى وفى ب ، ر صديق وفى الهامش صدقة والتصحيح من الهامش .

الأموال الواسعة وكان كثير المعروف وقف على الخانقاه السعيدية وقفا وعلى الجامع الأزهر وغير ذلك مات فى شوال سنة ٧٤٥ .

١٩٧٨ — صَرْغَتْمُشْ الناصرى جلبه ابن الصواف التاجر سنة بضع وثلاثين فاشتراه الناصر بثمانين ألف وهى يومئذ بنحو أربعة آلاف دينار وكتب له توقيعا(١) بمسامحة كبيرة فى متاجره بما يزيد عن ألف أخرى ولم يسمع بمثل ذلك فى ثمن مملوك وذلك ، لأنه يكن فى ذلك الزمان أجمل صورة ولا أحسن شكلا منه ولم يتقدم مع ذلك فى أيام الناصر كان أول ما ظهر أمره أنه خرج مسفرا لفخر الدين إياس بنيابة حلب وكان أحد الأسباب فى فتنة قوصون مع المماليك السلطانية ، لأنه طلب صرغتمش وشيخو(٢) وايتمش أن يمشوا فى خدمته ويبيتوا عنده فأنفوا من ذلك فتعصب لهم المماليك حتى كان من أمر قوصون ما كان فسلم صرغتمش الطنبغا الماردانى وشيخو ويلبغا أمير سلاح وأيتمش وأيدغمش(٣) أمير آخور ثم أراد آقسنقر أن يمشى صرغتمش فى خدمته وكاسدا يميل إليه فامتنع وقال لبعض الأمراء إن لم يتركنى وإلا قتلت نفسى ثم ترقى إلى أن تأمر طابلخاناة ثم تقدمة فى سنة ٤٩ فلما سجن شيخو بالإسكندرية فى سنة ٥١ وأخرج صرغتمش إلى كشف الجسور ، ثم فى سنة ٥٢ فى المحرم استقر رأس نوبة كبيرا فتصرف فى الولاية والعزل وكان طائشا وعظم فى دولة الصالح صالح حتى عمل على الوزير علم الدين ابن زنبور حتى أهلك

(١) وكتب له توقيعاً وفى ر توقيعات .
(٢) صرغتمش وشيخو وفى ف شيخون وكذا كان أصلا فى ب ثم محا الكاتب النون وفى م ، ت شيخو .
(٣) وايدغمش وفى هامش المطبوعة ا إيتمش إيدغمش وفى م إيدغمش وفى ت إيتمش ولعله الصواب .

ابن محمد بن قدامة المقدسي أبو محمد تقي الدين ، ذكره ابن رافع في معجمه وقال: سمع من أبي الفرج بن أبي عمر وعبد الرحمن بن الزين والفخر بن البخاري وغيرهم وكان يشتغل بالعلم وينسخ ويشهد ويحضر المدارس وفيه خير ودين ، وحدث مات في ثامن شعبان سنة ٧٣٥ .

٢١٢٦ — عبد الله بن أبي بكر بن عرام(١) بن إبراهيم بن فارس بن أبي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن علي الشافعي تاج الدين الإسكندري ، ولد بدمنهور سنة ٥٤ ، وسمع الحديث ومهر في العربية أخذها عن محيي الدين حافي رأسه وصحب الشيخ أبا العباس المرسي تلميذ جده لامه واسمها زينب بنت الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وكان يحفظ كثيرا من شعر العرب ، وكان خيرا يذكر عنه كرامات مات في شعبان سنة ٧٢١ ، وهو عم الشيخ تقي الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام(٢) محدث الأسكندرية .

٢١٢٧ — عبد الله بن أبي بكر بن عمر الأسكندري جمال الدين ولد سنة ٦٩١ ، وسمع من التاج الغرافي الحلميات ومن جماعة من أصحاب السبط وابن رواج ، وحدث وسمع منه شيخنا العراقي وأرخه في المحرم سنة ٧٦٧ ، لما وقعت الكائنة بالإسكندرية صعد المنارة ليؤذن فطلع إليه إفرنجي فرماه فسقط ميتا .

٢١٢٨ — عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيي ابن حسين الإسكندراني الدماميني بهاء الدين ولد سنة ٧٠٥ ، وسمع من الجلال

(١) ر – غرام .
(٢) ر – غرام .

ابن عبد السلام وتفرد بالرواية عنه ، وسمع من محمد بن سليمان المراكشي من أول الرابع إلى آخر السابع من الثقفيات وتفرد بالرواية عنه أيضا ، وكان فاضلا دينا له نظم ومعرفة وحدث بالموطأ عن أبي الحسين يحيى بن محمد بن الحسين(١) ابن عبد السلام بن عتيق ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٤ .

٢١٢٩ — عبد الله بن تاج الرياسة القبطي أمين الدين(٢) الوزير ابن أخت السديد الشاعر تدرب على يد خاله المستوفي وولي مكانه ، ثم أسلم على يد بيبرس الجاشنكير ونال في وظيفة الاستيفاء من أمور الدنيا مالا مزيد عليه حتى إنه ولي الوزارة ثلاث مرات وهو يتأسف على وظيفته الأولى ، وكان حسن الخط سريع الكتابة جدا متواضعا جدا يقوم لكل واحد واستمر على ذلك بعد أن أسن وكتب بخطه ربعة أتقنها وعدة من المدائح النبوية ، وكان ولي الوزارة بعد بكتمر الحاجب سنة ١١ فاقام سنتين ، ثم وليها ثانيا ثم أخرج إلى نظر طرابلس في سنة ١٨ ، ثم رجع إلى القدس بطالا ، ثم أعيد إلى الوزارة بعد أن أمسك كريم الدين سنة ٢٢ فاقام سنتين أيضا ، ثم عزل بغير مصادرة ثم ولي نظر الدولة في سنة ٢٨ ولم يول(٣) بعده وزيرا وذلك أنه استعفى السلطان مرارا فأبى أن يعفيه فشكا(٤) عليه توقف الحال عليه وأن الوزارة إن لم يتقلدها تركي فسد الحال وأشار عليه بتقرير مغلطاي الجمالي فأجابه وقال له نفذ أشغالك وأعلم الناس آخر النهار ففعل فلما أمسى ركب إلى بيته والناس معه فلما أرادوا الإنصراف أعلمهم بأن الوزير غدا مغلطاي وأمرهم أن يتوجهوا إلى بابه فلم

(١) ا – الحسن .
(٢) ر – أمين الدولة .
(٣) ر – لم يعد .
(٤) فشكا عليه ولعله فشكا إليه .

قال الصفدى وكان شكلا حسنا جميلا إلى الغاية ولما أسن صار ضخما جدا ثقيل الحركة وكانت له رغبة فى اقتناء الخيول المسومة والمسابقة عليها فاخرجه السلطان مرتين من الديار المصرية وعمر بجزيرة الفيل دارا يقال إنه أنفق عليها ألف ألف درهم فلما أخرج من القاهرة باعها ايشبك بأربعين ألف درهم فباع منها شبابيك خاصة برأس ماله وكان كثير التنعم بالجوارى الحسان والآنية الثمينة(١) وعنده من الكتب النفيسة ما ينيف على ثلاثة آلاف مجلد وكان خطيب جامع الأموى قال أبو الحسين بن أيبك سمع من جماعة بمصر والشام ولم يكن فى دينه بذاك مات فى خامس عشرى جمادى الأولى سنة ٧٤٣ .

٢٢١٧ — عبدالله بن محمد(٢) بن عبد الرزاق الحربوى عماد الدين(٣) ابن الخوام العراقى الحيسوب الطبيب ولد سنة ٤٣ وتمهر فى المعقولات والحساب والطب ولازم النصير الطوسى وصنف فى الطب والحساب وقرأ عليه جماعة فى فنون من الجد والهزل وصنف تصانيف وله إنشاء وبلاغة ودرس فى مذهب الشافعى بدار الذهب وولى رياسة الطب ومشيخة الرباط ببغداد وأدب هارون ابن الوزير وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان وكثرت أمواله وحكى عنه أنه قال لما طلبنى علاء الدين لتعليم أولاده الحساب قال لى كم أربعة فى أربعة فقلت متى أجبته بالعادة لم يقع الموقع فقلت نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين وخمس ثمانين واستمريت فى ذلك فقال حسبك بان فضلك وكان يصلح مزاجه بالمفرحات والمعاجين وفى أيام الورد يملأ بيته منه يعلقه فى قصب فى السقوف والحيطان وكانوا قد شهدوا عليه بالكفر بسبب أنه قرظ تفسير الوزير رشيد الدولة فقال

(١) والآنية الثمينة وفى ر الثمنة .
(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق وفى ت عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق وم كالمطبوعة .

فى تقريظه فهو إنسان ربانى بل رب إنسانى تكاد تخال عبادته بعد الله فثاروا عليه بعد قتل رشيد الدولة فبادر هو إلى الحكم فأعطاه ذهبا فعقد له مجلسا واستسلمه وحكم بحقن دمه فقال محمد العلوى فى ذلك .

أيا حزب أبليس ألا فابشروا بأن فتى الخوام قد أسلما
وكان فيما قال فى كفره بأن رشيد الدين رب السما
وقال لى شيخ خبير به ما أسلم الشيخ بل استسلما

٢٢١٨ — عبد الله بن محمد(١) بن عبد العظيم بن على فخر الدين أبو محمد ابن السقطى بن أخى القاضى جمال الدين ولد سنة سبعين تقريبا وسمع من ابن خطيب المزة وأبى العباس ابن الظاهرى وأبى المعالى ابن الصابونى وغيرهم وصنف مناسك ويقال إنه شرح التنبيه وناب فى الحكم بالقاهرة وأعاد بالمنكوتمرية وكان شاهدا بالخزانه وتشهد على العمارة بمكة سنة ٧٢٨ وحدث قال ابن رافع كان فيه دين وخير وعبادة ومحبة فى الصالحين وتواضع مات فى ثامن عشر رمضان سنة ٧٣٣ بالقاهرة .

٢٢١٩ — عبد الله بن محمد بن محمد بن عبدالعظيم الواسطى المقرىء نجم الدين قرأ بواسط على الشيخ خريم وعلى حسن الكوسانى(٢) وأحمد ومحمد ابنى غزال وغيرهم ثم قدم دمشق فقطنها وجلس للإفادة ونظم قراءة يعقوب فى كراسة قال الذهبى جودها ومات فى شوال سنة ٧٢٢ وله خمسون سنة .

(١) ابن محمد بن عبد العظيم وفى هامش المطبوعة هذه الترجمة سقطت من ا وفى هامش م ، ت ترجمة ابن الملقن فى طبقات الشافعية .
(٢) ص الكوساتى وفى ص الكوسانى .

٢٢٢٦ — عبد الله بن محمد بن علي بن أبي الحسن جمال الدين بن مُؤمِن. الدين القيم بالكاملية وبالجامع الأقمر ولد سنة ٧٠٨ وسمع من عبد الرحمن بن مخلوف ومحمد بن سليمان المراكشي سمع منه الجماعة والبرهان محدث حلب وأبو حامد بن ظهيرة وأبو زرعة بن العراقي وآخرون .

٢٢٢٧ — عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد بن معالى[1] الربعي التَّغلِبي نصير الدين بن وجيه الدين التَّكريتي ثم الدمشقي الكاتب ولد في سنة ٥٧ في شوال أرخه الدمياطي ويقال سنة ٥٥ ذكر ابن رافع أنه وجده بخطه ويقال قبل ذلك وسمع من الرضى بن البرهان[2] والنجيب وابن عبد الدائم فأكثر وأجاز له محمد بن عبد الهادي وعبدالله بن بركات الخشوعي وغيرهما وذكره البرزالي في معجمه فقال من بيت كبير وصدر محترم وكان أبوه تاجرا كبيرا مقدما في الدولة وقال الصفدي كان مع أبيه في بلاد العجم وله الأموال الكثيرة وحج مرة فبالغ الملك الظاهر في إكرامه وإكرام أبيه بحيث إنه بعث معه أميرا في خدمته وسلم على محفة أمه بنفسه وكان نصير الدين مليح الشكل مهيبا وولى نظر المرستان الصغير بدمشق وحدث عنه ابن رافع بالإجازة ومات في العشرين من رجب سنة ٧٢٢ .

٢٢٢٨ — عبد الله بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليَعْمَري الأندلسي الأصل نزيل المدينة بدر الدين أبو محمد المالكي ناب في الحكم وحدث عن الدمياطي والفوي[3] والطبري وغيرهم وحج نيفا وأربعين حجة

---

(١) ابن معالى الربعي وفي م ، ت معاني .

(٢) من الرضى بن البرهان وفي ص من الرضى والبرهان .

(٣) عن الدمياطي والفوي وفي ر محمد بن الحسن الرضى الفوي .

ولم يخرج منذ سكن المدينة إلا إلى مكة سمع منه شيخنا العراقي ومات في رجب سنة ٧٦٩ وله ست وسبعون سنة ومات أخوه محمد سنة خمس وخمسين ومات أخوهما علي سنة ٧٤٦[1] .

٢٢٢٩ — عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن موسى النشاوري الأصل المكي عفيف الدين أبو محمد ، ولد بمكة في سنة ٧٠٥ ، وسمع من الرضى الطبري صحيح البخاري ، والثقفيات والأربعين للثقفي ، والأربعين البلدانية للسلفي وغير ذلك ، وأجاز له من دمشق الدشتي وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي والتقي سليمان وعيسى المطعم ، وابن عساكر ، وابن عبد الدائم ، وست الوزراء وآخرون ، وحدث بمكة والقاهرة ، وكان قد خدم الشيخ نجم الدين الأصبهاني فعادت عليه بركته ، وعاش في طريقة حسنة ومما ينبه عليه أنني وقفت على استدعاء بخط الحافظ بهاء الدين بن خليل مؤرخ بسنة ٧١٠ ، واستجاز فيه لجماعة منهم محمد بن محمد بن سليمان المكي وولده ، وأجاز فيه جماعة من شيوخ المصريين القدماء ، وكنا نظن أن شيخنا هذا هو المراد بقول الشيخ وولده ، ثم تأملت الكتابة فإذا بالواو فوق كشط وكذلك الهاء وتبين مما فوق المكتوب على الكشط أنها كانت المكي مولدا فتوقفت في الرواية بها مع احتياجي إلى ذلك في عدة أجزاء يتفرد بها أولئك المشايخ ومنها ما يعلو فيه السند فإن من جملتهم ابن الصواف وابن رمضان والجلال ابن مكرم وما عند الله خير وأبقى ، وقد يحتمل أن يكون الذي أصلح ذلك هو كاتب الاستدعاء ويقويه أنه كتبه بمكة فيبعد أن يكون خفي عليه أن يكون عبد الله قد ولد له مع جوازان يكون نسيه ، ثم تذكره والله أعلم ، وهذا الشيخ هو أول شيخ

---

(١) سنة ٧٤٦ وفي ر سنة ٧٤٩ .

٢٥٦٨ — عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن هرماس بن نجا ابن مشرف بن محمد بن ورقة فخر الدين ، قاضى طرابلس المعروف بابن شمرنوح كان مشهوراً بحسن السيرة ، ويقال إنه باع[1] ملكا له بثلاثين ألفاً نفقها فى مدة ولايته الحكم ، وكان كثير الاستحضار لمسائل المحاكات ، كتب عنه البرزالى من نظمه ، ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٦٨ ، وله ثمان وسبعون سنة وهو والد علاء الدين الذى ولى قضاء حلب وغيرهما .

٢٥٦٩ — عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهرى فخر الدين الحلبى ، ثم المصرى ولد سنة ٦٧١ ، وقرأ القرآن بالروايات ، وحفظ ألفية ابن مالك وأسمعه أبوه الكثير ، ثم رحل به فأسمعه بدمشق و بعلبك وحمص وحماة وحلب والقدس ونابلس والإسكندرية ، وعمل له ثبتا فبلغ عدد شيوخه ستمائة نفس ، وذلك فى سنة ٦٨٥ ، ثم ازداد بعد ذلك وطلب بنفسه ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباق ، وصار له إلمام بالفن ، ومن شيوخه بالحضور النجيب وابن علاق وبالسماع العز وعامر القامى ، وكان كثير المروءة ، وجلس فى مسجد الزاوية التى كانت لأبيه ، وقرأ ببعض الروايات ، وحدث عنه البرزالى وابن رافع فى معجميهما وحدث بالكثير ، ومات فى شهر رجب[2] سنة ٧٣٠ .

٢٥٧٠ — عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن محيو[3] المَرينى أبو سعيد ابن أبى العلاء ولد بعد سنة خمسين وفاق فى الفروسية ، وتقدم على[4] جيوش غرناطة ، وكانت له فى الواقعة العظمى الكائنة فى سنة ٧١٩ اليد

(١) ر — إنه كان باع .
(٢) توفى فى جمادى الآخرة — المعجم الصغير .
(٣) ر — محيق .
(٤) ر — فى .

البيضاء فإنه نزل فى ذلك اليوم إلى الأرض فسجد وتضرع ، ثم ركب وقال لجيشه احملوا وكانوا دون الألفين فحملوا وقصدوا البيت[1] وفيه ملوك الفرنج فقتلوهم ولم يفلت منهم واحد ووقع فى الفرنج القتل بعد الهزيمة إلى أن يقال إن عدة من قتل منهم فى تلك المعركة ستون ألفا وجميع من قتل من المسلمين ثلاثة عشر فارسا ، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة ويقال إن عثمان هذا شهد مائتى غزوة وأربعا وثلاثين غزوة وعمل عليه الوزير المحروق فأبعده من الحضرة ، ثم عاد إلى منصبه بعد هلاك الوزير فى سنة ٧٢٩ ، ومات فى آخر سنة ٧٣٠ أو أول سنة ٧٣١ .

٢٥٧١ — عثمان بن اسمعيل بن عثمان حاجب صفد ، ولد سنة ٦٥٧ ، وولى أخوه شد الأوقاف بدمشق ونظر القدس والخليل ، وولى هو الحجوبية بصفد ، وكان جده من مماليك الدوادار الرومى راجعا من ملطية صحبة تنكز نائب الشام فى ربيع الأول سنة ٧١٥[2] ودفن بالمعرة .

٢٥٧٢ — عثمان بن أيوب بن مجاهد النَّرْجُوطِى اعتنى بالآداب ، ثم تجرد وانجمع عن الناس ، وكان موصوفا بالقناعة كثير المحنة فى الصالحين مات فى شوال سنة ٧٣٩ ومن شعره قصيدة .

أولهـــــا :

ألا فى سبيل الخير ما أنا صانع ... بقلب له من وشكة البين صادع

هل الدهر يوما بعد تفريق شملنا ... بذاك الحمى النجدى لشمل جامع

(١) ر — اللب
(٢) ر — تسع وثلاثين وسبعمائة .

أن يمهل عليه إلى أن يعالج نفسه فأمهل عليه ستة أشهر فقدح عينيه فأبصر قرأت ذلك بخط البدر النابلسي وذكر في ترجمته أنه قرأ صحيح البخاري في مائتي وعشرة مجالس في مدة سنتين قراءة بحث ونظر وتأمل . وكان ذلك سنة ٧٣٢ واستمر في وظيفة القضاء يقال إنه قال لا أعزله أبدا ولو استمر أعمى حتى يموت ومما اتفق من سعادته لما ولي القضاء أن القاضي شمس الدين الحريري الحنفي استصغره لأنه كان أصغر نواب المالكية فأنكر ولايته واستكتب فيه محضراً بخطوط وجوه المالكية بعدم أهليته وأكمله وأخذه في كمه وتوجه إلى القلعة فلما قرب من بابها ألقته بغلته فتهشمت عظامه وحمل على الأعناق إلى منزله فأقام مدة معطلا من الركوب والحركة مشتغلا بنفسه عن الإخنائي وغيره فتمت ولايته . وقرأت بخط البدر النابلسي أن السلطان كان يقول له إذا انقطع عن الموكب لعذر المجلس لايحسن إلا بك . ومات في الطاعون العام في أول سنة ٧٥٠ .

٣٦٠٠ — محمد بن أبي بكر بن مجلي البطرني. قال ابن الخطيب: كان جم الفضائل حسن العشرة وزر لبعض ملوك بني مرين ثم دخل غرناطة وحمدت سيرته وكان كثير المال جدا . مات في صفر سنة ٧١٨ .

٣٦٠١ — محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان المَخْزُومي المالكي المعروف بابن الدّمَامِيني سمع من الجلال بن عبد السلام وغيره وحدث سمع منه شيخنا العراقي بالإسكندرية . ومات سنة ٧٦٠ أرخه شيخنا .

٣٦٠٢ — محمد بن ابي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن شمس الدين[1] ولد سنة ٦٥٥ وأحضر على ابراهيم بن خليل وأبي طالب بن السروري

(١) صف ـ شمس الدين الحنبلي

وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن الناصح وكتب المنسوب وتأدب وقال الشعر وحدث وطلب بنفسه وكتب الطباق حدثنا عنه جماعة من شيوخنا بالسماع مات في ذي القعدة سنة ٧٣٥ (بسفح قاسيون وبه دفن) .

٣٦٠٣ — محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرزاق القَزْويني ثم البَغْدَادي ، سمع قطعة من مسند اسحاق بن راهويه علي[1] وحدث ببغداد مات في شعبان سنة ٧٠٨ أرخه البرزالي .

٣٦٠٤ — محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى البَالِسِي ثم الصالحي نور الدين بن نجم الدين ولد سنة ٧١٧ وسمع من ابن الشحنة والعفيف إسحاق وغيرهما وتفقه ودرس وحدث سمع منه ابن سند وشيخنا أبو اليسر بن الصائغ وغيرهما ودرس بالناصرية وغيرها قال ابن كثير كان من الفضلاء في مذهب الشافعي وكان يحب السنة . وقال ابن رافع كان حسن الخلق وقال ابن حبيب كان له ورع وديانة ومناقبه جمة . مات في أواخر ربيع الآخر أو أول جمادى الأولى سنة ٧٦٥ .

٣٦٠٥ — محمد بن ابي بكر بن محمود الدّقّاق سمع من محمد بن أنجب والزكي المنذري وغيرهما .

٣٦٠٦ — محمد بن أبي بكر بن معالي بن زيد الأنصاري الهِيْتِي ثم الدِّمَشْقِيّ الحنبلي سمع من الفخر علي وابن الكمال والتقي الواسطي وغيرهم وحدث . قال ابن رافع : كان حسن الشكل بشوش الوجه كثير التودد . قال ابن رجب صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية ومات في المحرم سنة ٧٥٥ .

(١) علي وبياض وفي ت علي جده لأمه

مدة ، ثم رجع إلى بيت المقدس فمات فى سنة ٧٤٩ ودفن هناك — من تاريخ حلب .

٣٦٣٥ — محمد بن الحسن بن الحارث بن الحسن بن خليفة بن نجاء ابن الحسن بن محمد بن مِسْكين زين الدين أبو حامد بن مِسْكين الشافعى ولد فى جمادى الآخرة سنة ٦٨٢ بمصر وتفقه إلى أن برع ودرس وأفتى وناب فى الحكم بمصر ومات فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ .

٣٦٣٦ — محمد بن الحسن بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب صلاح الدين ابن الأمجد بن المعظم ولد سنة ٦٦٤ وسمع من ابن البخارى والفاروثى وجماعة وحضر على أبيه ومات فى رمضان سنة ٧٢٦ .

٣٦٣٧ — محمد بن الحسن[1] بن سباع الدمشقى الأديب شمس الدين ابن الصائغ ولد فى صفر سنة ٦٤٥ وتعانى الآداب وشرح الدريدية والملحة واختصر صحاح الجوهرى جرده من الشواهد ومن نظمه :

ما اسم إذا عكسته   رأيته فى نفسه
كذاك إن ضاعفته   لم يختلف بعكسه

قال الذهبى برع فى النظم والنثر وأقرأ العربية وكان له حانوت بالصاغة وفيه ود وتواضع وله فضائل ، وله قصيدة فى نحو ألفى بيت فى الصنائع والفنون وكان يقرئ فى حانوته أقرأ ديوان المتنبى والمقامات والحماسة وغير ذلك ولو أنصف لكان من كبار الموقعين لاجتماع الآلات فيه مات فى شعبان أو رمضان سنة ٧٢٠[2] .

(١) ابن سباع الدمشقى ، فى هامش ت شارح الدريدية والملحة
(٢) سنة ٧٢٠ وفى هامش المطبوعة أرخه الكتبى سنة ٧٢٢ تقريباً وفى م ت سنة ٧٢٥ :

٣٦٣٨ — محمد بن الحسن بن طلحة الغمرى مات فى شوال سنة ٧٧٠ .

٣٦٣٩ — محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد السيد بن محاسن الهرمزى الحنبلى ظهير الدين كان رئيس العراق فى دولة أبغا ومن بعده وافر الجلالة محترم الجناب ولد سنة ٦٥٢ وكان ذا مروءة وجود ومكارم وجاه وله مطالعة فى العلم ومشاركة كان يتردد إليه حكام البلد فيتحفهم ويتفضل وكان يفطر فى رمضان كل ليلة مائة فقير وفقيرة وكانت له نحو عشرين ضيعة لايؤدى عنها شيئا وكان على بابه نحو عشرة خدام وبلغ من رياسته أنه تزوج زبيدة بنت هارون بن الوزير الجوينى فأصدقها اثنى عشر ألف مثقال ذهبا واتفق أنه كان وعد غلاما له بزواج بنت جارية له ثم بدا له فزوجها لغيره فبادر المذكور وقتل الزوج فبلغ ذلك ظهير الدين فخرج فضربه القاتل بسكين فى خاصرته فعاش بعدها ليلة واحدة ومات عن توبة وإنابة فى شوال سنة ٧٠٦[1] .

٣٦٤٠ — محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى الواسطى نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم فسمع الحديث بمصر وبرع فى الفقه والأصول وشرح مختصر ابن الحاجب فى ثلاث مجلدات جمعه من شرح الأصبهانى ومن شرح تاج الدين السبكى .

٣٦٤١ — محمد بن الحسن بن على بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسينى الحلبى نقيب الأشراف بحلب يلقب بدر الدين أثنى عليه ابن حبيب وكان أيضا وكيل بيت المال بها ومات بها سنة ٧٢٣ عن نيف وستين سنة .

(١) سنه ٧٠٦ وفى م ت سنه ٧٥٢ .

فلعله أراد حاذرت بمعنى خفت ، وتصده بمعنى تجفوه . قال الذهبي : مات فى صفر سنة ٧١٨ .

٤٦٦٨ — محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران بن منصور عماد الدين الجرائدى الأنصارى الدمشقى نزيل مصر ثم بيت المقدس ، ولد سنة ٦٣٩ وسمع من ابن بنت الجميزى والسبط والمنذرى والرشيد العطار ، وأجاز له السخاوى وتلا بالسبع على الكمال الضرير وسمع منه الشاطبية ، ومن عيسى ابن مكى ومن ولد الشاطبى على ثلاثتهم بكمالها إلا ابن الشاطبى ففاته من سورة ص له إلى آخرها وذلك بعد أن حفظها ، وأجاز له الكمال الضرير فى عدة ختمات بما تضمنته الشاطبية والتيسير وأذن له أن يقرئ بذلك ، وذلك فى ذى الحجة سنة ٦١ وفيها شهادة نصر المنبجى ومحيي الدين ولد الكمال وغيرهما ، وجود الخط ودخل اليمن وحدث بأماكن ومات بالقدس بعد استيطانه ثمان سنين فى ذى الحجة سنة ٧٢٠ ، ومن مسموعه على ابن السبط مجلس المعدانى وحديث خالد التاجر والتوكل لابن أبى الدنيا والأول من ابن بشران والمنتقى من أماليه والخامس من أمالى ابن مطيع والسفينة المشتملة على خمسة أجزاء عرفت بالجرائدية وسمع على ابن الجميزى سفينة أخرى فيها سبعة أجزاء عرفت أيضاً بالجرائدية قد سمعها عليه شيخنا بالأجازة شهاب الدين ابن العز الحنبلى .

٤٦٦٩ — محمد بن يعقوب بن زيد البلفياتى[1] الشافعى ولد سنة ..[2] وسمع مع تقى الدين السبكى على ابن الصواف ثم أكثر السماع إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ٧٢٥ وكان عدلا فاضلا ورعاً ديناً .

(١) ابن زيد البلفياتى وفى ت البلفيقى .
(٢) ولد سنة وبياض وفى ت سنة ٦٥٤ .

٤٦٧٠ — محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبى المعالى الحلبى . ثم الدمشقى ناصر الدين بن الصاحب شرف الدين كان أولا يعرف بابن الصاحب ثم صار يعرف بناصر الدين بن يعقوب ، ولد سنة بضع وسبعمائة وتعانى الاشتغال وقرأ القرآن على التاج الرومى وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب والحاجبية وقرأ على ابن إمام المشهد وابن خطيب جبرين والأثير الأبهرى[1] وأذن له ابن الزملكانى فى الإفتاء وكان قاضياً بحلب ودرس فى حلب بالنورية والأسدية وكان على ذهنه من العلاج جملة ويستحضر كتاب القانون ومن المعانى والبيان كثيراً ، وأول ما ولى كتابة الإنشاء بحلب ثم توقيع الدست وكان أرغون النائب يقربه ويكرمه ، ثم ولى كتابة السر بحلب عوضاً عن الشهاب بن القطب سنة ٣٩ ثم ولى كتابة السر بدمشق سنة ٤٧ وولى بها تدريس الشاميتين ومشيخة الشيوخ ، وكان ينظم سريعاً ويكتب خطاً حسناً ، واستمر بيده تدريس الأسدية بحلب وقضاء العسكر إلى أن مات بدمشق وحصل لأولاده الإقطاعات من إمرة العشرة فما دونها ، ولمماليكه وإلزامه الرواتب الوافرة على الديوان والجامع واقتنى من الكتب النفيسة شيئاً كثيراً إلى الغاية ومن الأملاك والبساتين المعظمة بدمشق وبلادها وحلب ومعاملاتها ما شاء الله ، وبحث على فخر الدين بن خطيب جبرين الكشاف وقرأ على الأبهرى نصف التذكرة للطوسى وأخذ النحو عن العلم طلحة[2] قال الصفدى : ذكر لى أنه أحضر على سنقر الزينى فى الرابعة وكان مولده سنة بضع وسبعمائة ، قال : وهذا لا ينتظم لأن وفاة سنقر سنة ست فات . فنحمل على أنه ولد فى أول سنة ثلاث ويتفرع على أن البضع من ثلاث إلى تسع ، ولابن نباتة فيه مدائح كثيرة ومن نظم ابن يعقوب :

(١) الأثير الأبهرى وفى ت الأنهى .
(٢) عن العلم طلحة وفى ت عن العلم بن طلحة

تاريخ أبي زرعة الدمشقي

للحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
النصري المتوفى سنة ٢٨١ هـ

دراسة وتحقيق
شكر الله بن نعمة الله القوجاني

يذكر عن منصور بن صفية[1] يقول : ولدت السلمية عامة أهل الدار ، يعني دار بني شيبة بن عثمان .

١٣٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة قال : فحدثني يحيى بن معين قال : حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة[2] قال : انه أخبره عن صفية بنت شيبة قالت : أخبرتني أم عثمان بنت أبي سفيان عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على النساء الحلق ، إنما على النساء التقصير .

١٣٧٤ ـ قال أبو زرعة : لم يسند هذا الحديث إلا هشام بن يوسف ، ولا رواه إلا يحيى بن معين وقد ذكره رجل بالعراق عن روح[3] عن ابن جريج . فهلك فيه .

١٣٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة قال : قال محمد بن أبي عمر انه سمع ابن عيينة يقول : حدثنا ابن أبي نجيح قال : رأيت طاوساً لقي أبي فسأله عن حديث ، فرأيته يعقد بيده ، كأنه يريد أن يحفظه ، فقال له أبي : إنّ لقمان قال : انّ من الصمت حكماً ، وقليل فاعله . فقال[4] له طاوس : أي أبا نجيح إن من تكلم واتقى الله ، خير ممن صمت واتقى الله . قال : وقال له أبي : لو كان من طولك في قصري ، خرج منا رجلان تامّان . وكان طاوس طويلاً ، وكان أبو نجيح قصيراً .

---

(١) منصور بن صفية : هو منصور بن عبد الرحمن مضت ترجمته الورقة ٨ أ .
(٢) عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدري المكي ، روى له اصحاب الكتب الستة ، التهذيب : ١١١/٦ .
(٣) روح بن عبادة بن العلاء القيسي . ابو محمد البصري (ت ٢٠٥ هـ) روى له اصحاب الكتب الستة . التهذيب : ٢٩٣/٣ ـ ٦ ، وتاريخ البخاري : ٢ ـ ٢٨٢/١ ـ ٣ .
(٤) في الأصل : « وقال له » .

١٣٧٦ ـ حدثنا أبو زرعة قال : قال [محمد] بن أبي عمر عن سفيان عن يحيى بن سعيد قال : سئل ابن لعبد الله بن عمر عن شيء ، فلم يكن عنده فيه جواب . فقلت : إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدى ، يسأل عن شيء لا يكون عنده فيه علم ! قال : أعظم ـ والله ـ من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل أن أقول بغير علم ، أو أحدّث عن غير ثقة .

٨٩/أ ١٣٧٧ ـ حدثنا أبو زرعة قال : سمعت أبا مسهر يقول : أخبرنا مالك بن أنس قال : قال لي القاسم بن محمد : ما كل ما تسألونا عنه ندري ما هو . ولئن يعيش المرء جاهلاً بعد أن يعلم ما افترض الله عليه . خير من أن يفتي بما لا يعلم .

١٣٧٨ ـ حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال : لأن يعيش المرء جاهلاً . خير من أن يفتي بما لا يعلم .

١٣٧٩ ـ حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا عبيد بن حبان أنه سمع مالك بن أنس يقول : كان سعيد بن المسيب يودع ديوانه القاسم ابن محمد .

١٣٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة قال : وقال الحارث بن مسكين : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : قال مالك : ولقد هلك ابن المسيب ، ولم يترك كتاباً ، ولا القاسم بن محمد ، ولا عروة بن الزبير ولا ابن شهاب .

١٣٨١ ـ قال مالك : قلت لابن شهاب ـ وأنا أريد أن أخصه ـ : ما كنت تكتب ؟ قال : لا . قلت : ولا تسأل أن

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تاريخ
مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها
من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ - ٥٧١ هـ

عثمان بن عفان
رضي الله عنه

تحقيق

سكينة الشهابي

١٠٨

والبول ، فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم ، كان يأمرنا إذا كنّا سَفْراً ، أو مسافرين ، أن لاننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهنّ إلا من جنابةٍ ، ولكنْ من غائط أو بول أو نوم . قلت : هل سمعته يذكر الهوى ؟ قال : نعم : بينا نحن معه في مسيرٍ إذْ ناداه أعرابي بصوت له جَهْوَرِيّ فقال : يامحمد ، فأجابه على نحوٍ من كلامه : هاهْ ، قال : أرأيت رجلا أحبّ قوماً ولمّا يلحق بهم ؟ قال : المرءُ مع من أحب . ولم يزل يحدثنا أنّ من قِبَلِ المغرب باباً (١) يفتح الله للتوبة ، مسيرةُ عَرْضه أربعون سنة فلا يُغلق حتى تطلعَ الشمسُ من قِبَلِه — وقال الحدّاد : منه — وذلك قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَيَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً ﴾ (٢) .

[من أحوال عمر بن عبدالعزيز وأقواله]

أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ، ابنا الحسن بن البنّا ، قالا : انا أبو الحسين بن الآبنوسي ، انا أبو الطيّب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب ، نا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، انا عبد الله بن المبارك (٣) ، انا أبو بكر بن عيّاش عن عاصم بن بهدلة قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فإذا ثيابُه غَسيلةٌ ، فقوّمتُ كلّ شيء عليه بستين درهماً ، عمامتَه وغيرَها . قال : ورجلٌ يكلّمه قد رفع صوته ، فقال عمر : مَهْ ، بِحَسْبِ المرء المسلم من الكلام ما يُسْمِعُ صاحبه (٤) .

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءةً ، أخبرتنا كريمة بنت أحمد المروزية إجازةً (٥) ، ثم حدثني محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي بدمشق عنها ، قالت : انا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه (٦) ، انا أبو لَبيد محمد بن إدريس السّامي ، نا أبو كريب ، نا أبو بكر ، نا عاصم ، قال :

---

(١) بهذه اللفظة «باباً» تبدأ النسخة ب .

(٢) سورة الأنعام ١٥٨/٦

(٣) في م : «المبرد» . وهو عبد الله بن المبارك ، أبو عبد الرحمن ، توفي سنة ١٨١ هـ . وانظر في ترجمته : الجرح والتعديل ج ٢/ق ٢/ص ١٧٩ ، والتهذيب ٥/ ٣٨٢

(٤) الخبر براوية مختلفة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ١٤٦-١٤٧

(٥) ليست لفظة «إجازة» في د

(٦) في م : «زاهر بن حمد الفقيه» ، وهو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه الشافعي المحدث . توفي سنة ٣٨٩ هـ . سمع أبا لبيد محمد بن إدريس السامي وكريمة الكشميهنية . «الوافي ٨/٧٧ب و ٧٨/١ ، وطبقات السبكي ٣/ ٢٩٣» .

دخلت على عمر بن عبد العزيز فنظرت إلى ثيابه مغسولة فقوّمتها بستين درهماً . فتكلم رجلٌ عنده فرفع صوته ، فقال عمر : مَهْ ، كُفَّ ، بحسب الرجل من الكلام ما أسمع أخاه أو جليسه .

[الراي فيه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، انا أبو بكر محمد بن هبة الله ، انا محمد بن الحسين ، انا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان (١) ، نا أبو نُعَيْم ، نا سفيان : عن عاصم (٢) بن أبي النجود بهدلة :

في حديثه اضطراب ، وهو ثقة .

[اسمه واسم ابيه وقراءته وطبقته وروايته]

أخبرني (٣) أبو المظفر القُشَيْري ، انا أبو بكر البَيْهقي ، انا الإمام أبو عثمان الصابوني انا أبو محمد الهَرَوي ، نا أبو بكر الحفيد ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال :

سألت أبي عن عاصم بن بهدلة قال : هو عاصم بن أبي النجود وكان رجلاً صالحاً . وبهدلة هو أبو النجود وكان رجلاً ناسكاً . قرأ على زِرّ ، وقرأ زِرّ على عليّ ، وقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عبد الله ، وكان قارئاً للقرآن . وأهل الكوفة يختارون قراءة عاصم .

قال عبد الله(٤) قال أبي : وأنا أختار قراءة عاصم .

أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، انا أحمد بن الحسن بن أحمد ، انا يوسف بن رباح ، انا أبو بكر المهندس ، نا أبو بِشر الدُولابي (٥) ، نا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول :

في أهل الكوفة عاصم بن أبي النجود ، بهدلة اسمه .

---

(١) في م : «يعقوب بن شقيق» . وهو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ، أبو يوسف . روى عن أبي نُعَيْم الفضل بن دُكين ، وروى عنه عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي . توفي سنة ٢٧٧ هـ . وانظر في ترجمته : «الجرح ج ٤/ق ٢/ص ٢٠٨ ، والتهذيب ١١/ ٣٨٥»

(٢) في م : «شقيق عن عاصم» ، وهو تحريف .

(٣) في أول هذا الخبر في ب لفظة «ملحق» وفي آخره لفظة «إلى» ، وسنرى بعدُ أن الأخبار أو أجزاء الأخبار التي جاءت مستدركة في هامش صل مندرج في متن خ ، وفي بدايتها ونهايتها هاتان اللفظتان . ولذلك نقدّر هنا أن هذا الخبر كان مستدركاً في هامش صل .

(٤) ليست لفظة الجلالة في د .

(٥) هو محمد بن أحمد بن حماد ، أبو بشر الدولابي الرازي ، توفي سنة ٣١٠ هـ . وفي ضبط نسبته قولان : فتح الدال ، نسبة إلى دَوْلاب ، وهي قرية من أعمال الري ، أو ضمها نسبة إلى عمل الدواليب ، والفتح أشهر ، والمحدثون يقرؤون ضمها . وانظر في ترجمته : «الأنساب ٢٣٣/ب ، والعبر ٢/ ١٤٥»

أن عامر بن عبد الله لما حضر . . . فذكر مثله .

[قبره]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا عبد العزيز الكتاني ، انا أبو محمد بن أبي نصر ، انا أبو الميمون ، نا أبو زرعة ، حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن ضمرة

أن قبر عبادة بن الصامت ببيت المقدس . وبها قبر عامر بن عبد قيس .

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : انا أبو طاهر بن محمود ، انا أبوبكر بن المقرىء ، نا محمد بن جعفر ، ثنا عبيد الله بن سعيد ، نا هارون بن معروف ، نا ضمرة عن ابن عطاء عن أبيه قال :

قبر عبادة بن الصامت وعامر بن عبد الله ببيت المقدس .

[خير الأعمال ما أريد به الله]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، انا أبو بكر البيهقي ، انا عبد الله بن يوسف ، انا أبو سعيد بن الأعرابي ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، نا عبد الملك بن عتاب الليثي قال :

رأيت عامر (١) — يعني ابن عبد قيس — في المنام فقلت : أيّ الأعمال وجدتَ أفضل ؟ قال : ما أُريدَ به وجه الله عز وجل .

[يأتي يوم القيامة ووجهه كالقمر]

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر وأبو تراب حَيدرة بن أحمد الأنصاري وغيرهما قالوا : حدثنا (٢) أبو بكر الخطيب ، انا أبو الحسين بن بشران ، انا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا (٣) محمد بن أحمد بن البراء ، نا (٤) أحمد بن إبرهيم ، حدثني أبو جعفر محمد بن عيسى ، حدثني فَضَالةُ بن حُصين عن يزيد بن نعامة قال :

رأى رجل حيٌّ ميِّتاً فقال له الميت : يا فلان ، أخبر الناس أن وجه عامر بن عبد قيس يوم القيامة مثلُ القمر ليلة البدر .

أنبأنا أبو علي الحداد ، انا أبو نعيم ، نا أبو أحمد محمد بن أحمد ، نا عباس بن إبراهيم القراطيسي ، نا علي بن مسلم ، نا سيّار ، نا جعفر قال : سمعت مالك (٥) بن دينار يقول :

رأى رجل في المنام كأنّ منادياً ينادي : أخبروا الناس أن عامر بن عبد الله يلقى الله يوم يلقاه (٦) ووجهُه مثل القمر ليلة البدر .

---

(١) كذلك وردت في الأصول من غير تنوين .
(٢) كذا في صل ، وفي باقي النسخ : « نا » .
(٣) في د : « حدثنا » .
(٤) في د : « انا » .
(٥) ليست « مالك » في س ، ع .
(٦) في م ، ع : « يوم القيمة » . وفي هامش ع : « يلقاه » ، وفوقها « خ » .

٤٨ - عامر بن عبد الله *

ابن قيس ، أبو بردة بن أبي موسى الأشعري

ويقال : اسمه الحارث (١) . ويقال : اسمهُ كنيتهُ (١) . تابعيّ ، فقيه ، من أهل الكوفة ، وولي القضاء بها .

وروى عن أبيه ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، والأغرّ المزني ، وعوف بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، وزِرّ بن حبيش .

روى عنه الشعبي ، وأبو إسحاق السَّبِيعي ، وأبو مِجْلَز لاحق بن حُميد ، وعمر بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن عُمير ، وابنه سعيد بن أبي بردة ، وابن ابنه بُرَيْد ابن عبد الله بن أبي بردة ، وعاصم بن كليب ، وقتادة ، وثابت البناني ، وأبو حَصين عثمان بن عاصم ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، ويونس بن أبي إسحاق ، وسالم أبو النضر ، وبُكير بن عبد الله بن (٢) الأشج ، وغَيْلان بن جرير ، وموسى الجُهَنيّ ، وحُميد بن هلال ، وعاصم بن بَهْدلة ، وعديّ بن ثابت ، والقاسم بن عثمان ، وسليمان بن داود الخَوْلاني ، والقاسم بن مُخَيْمِرة ، وطلحة ابن يحيى .

وقدم على معاوية يشكو شاعراً هجاه ، وقدم على عمر بن عبد العزيز . وكانت له بدمشق دار ما بين سوق البقل وسوق الجبن .

(*) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٦٨ ، وطبقات خليفة ١ / ٣٦٥ ، والتاريخ الكبير ج ٣ ق ٢ / ٤٤٧ ، والتاريخ الصغير ١١٩ ، والجرح والتعديل ج ٣ / ق ١ / ٣٢٥ ، والإكمال ١٠ / ٢٥٢ ، ووفيات الأعيان ٣ / ١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٢٧ و ٥ / ٥ ، والعبر ١ / ٢٨ ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢١٦ ، والوافي ١٤ / ١٤٢ ، والتهذيب ١٢ / ١٨ ، والتقريب ١٩٦ و ٤٠٩ ، والنجوم ١ / ١٩٩ و ٢٥٢ ، والشذرات ١ / ١٢٦

(١ - ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش صل .
(٢) كذا في صل ، وليست لفظة « بن » في بقية النسخ .

لمّا توجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة معه أبو بكر حمل أبو بكر معه جميع ماله، خمسة آلاف أو ستة آلاف. فأتاني جدي أبو قُحافة، وقد ذهب بصره، فقال: إن هذا والله قد فجعكُم بماله مع نفسه! فقلت: كلا يا أبت! قد ترك لنا خيراً كثيراً. فعمدت إلى أحجار فجعلتهن في كوة في البيت كان أبو بكر يجعل ماله فيها وغطيت على الأحجار بثوب. ثم جئت به. فأخذت بيده فوضعتها على الثوب. فقلت: ترك لنا هذا! فجعل يجدُ مسّ الحجارة من وراء الثوب. فقال: أما إذ ترك لكم هذا فنِعْمَ!. ولا والله ما ترك لنا قليلاً ولا كثيراً.

[من دعاء النبي لأسماء] أخبرنا أبو عبد الله الفراوي. نبأنا أبو بكر البيهقي. أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب. نا العباس بن محمد. نا قيس بن حفص الدارمي. نا بشر بن المفضل (١). نا كثير أبو الفضل. حدثني رجل من قريش من آل الزبير:

أنّ أسماء بنت أبي بكر أصابها ورم في رأسها ووجهها، وأنها بعثت إلى عائشة بنت أبي بكر: اذكري وجعي لرسول الله صلّى الله عليه وسلم. لعل الله يشفيني. فذكرت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعَ أسماء. فانطلق رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم حتى دخل على أسماء. فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب. فقال: بسم الله أذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيّك الطيّب المباركِ المكين عندك. بسم الله. صنع ذلك ثلاث مرات. فأمرها أن تقول ذلك. فقالت ثلاثة أيام. فذهب الورم. قال كثير: يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وتراً ثلاثاً.

[قولها حينما كانت تصدع] قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري. أنا أبو عمر بن حيويه. أنا أبو الحسن بن معروف. نا الحسين. نا ابن سعد (٢). نا يحيى بن عباد. نا حماد بن سلمة. عن أبي عامر الخزاز (٣). عن ابن أبي مليكة:

أن أسماء بنت أبي بكر الصديق كانت تُصدّع. فتضع يدها على رأسها وتقول: بذنبي (٤). وما يغفره الله (٥) أكثر.

(١) في س: «بشير» تحريف. وهو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصري التهذيب ١/٤٥٨
وانظر الحديث في دلائل النبوة ٦/٣٠٢.
(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥١
(٣) هو صالح بن رستم المزني. أبو عامر الخزاز البصري. روى عن ابن أبي مليكة. انظر التهذيب ٤/ ٣٩١،
والتقريب ١٧٣
(٤) كذا رسمت اللفظة في س من غير إعجام، وأعجمناها كما وردت في د. وتاريخ الإسلام ٣/ ١٣٤. وفي الطبقات «بذنبي».
(٥) في الطبقات: «وما يغفر الله».

[شظف عيشها مع الزبير] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين. أنا أبو علي بن المذهب. أنا أحمد بن جعفر. نا عبد الله بن أحمد. حدثني أبي (١). نا أبو أسامة. نا هشام بن عروة. أخبرني أبي. عن أسماء ابنة أبي بكر قالت:

تزوّجني الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه. قالت: فكنت أَعْلِفُ فرسه. وأكفيه مؤونته. وأسوسه. وأدق النوى لناضحه (٢). وأعلفه. وأستقي الماء. وأخرز غَرْبه (٣). وأعجن. ولم أكن أحسن أخبز. فكان يخبز لي جارات من الأنصار. وكنّ نسوةَ صدقٍ. وكنتُ أنقلُ النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي. وهي منّي على ثُلثي فرسخ. قالت: فجئت يوما والنوى على رأسي. فلقيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفرٌ من أصحابه فدعاني (٤) فقال: إخ إخ (٥). ليحملني خلفه. قالت: واستحيت أن أسير مع الرجال. وذكرت الزبير وغَيْرته. قالت: وكان أغيرَ النّاس. فعرفه (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني أني قد استحيت - فمضى. فجئت الزبير. فقلت: لقيني رسول الله (٧ صلى الله عليه وسلم ٧) وعلى رأسي النّوى. ومعه نفرٌ من أصحابه. فأناخ لأركب (٨). فاستحييت. وعرفت غيْرتك. فقال: والله لحملك النوى كان أشدّ عليّ من ركوبك معه، قالت حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسةَ الفرس. فكأنما أعتقتني.

أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور. أنا أبو بكر بن المقرئ. أنا أبو يعلى الموصلي. نا إسحاق بن أبي إسرائيل. نا أبو أسامة. عن هشام بن عروة. عن أبيه. عن أسماء بنت أبي بكر، قالت:

تَزَوّجني الزبيرُ وما له في الأرض مالٌ و لامملوك غيرَ ناضح. وغير فرسه. قالت: فكنت أعاني فرسه. وأكفيه مؤونته. وأسوسه. وأدقُّ النّوى لناضحه. وأعلفه. وأستقي الماء. وأخرز غرْبه - قال أبو أسامة: يعني الدلو - (٧ وأعجن. ولم أكن أحسن أخبز

(١) مسند أحمد ٦/٣٤٧ والخبر أيضا في الطبقات ٨/٢٥٠ والإصابة [illegible]
(٢) الناضح البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه [illegible] والأنثى ناضحة [illegible]
(٣) الغرب الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور [illegible]
(٤) في الطبقات: «دعاني».
(٥) يقال للبعير [illegible]
(٦) كذا في الأصل. وفي مسند أحمد والطبقات: «فعرف».
(٧ - ٧) سقط ما بينهما من س.
(٨) في [illegible]: «لأركب معه».

(٩٨ / أ) أخبرنا(ح) أبو بكر محمد بن عبد الباقي. انا الحسن بن علي. انا أبو عمر بن حيويه. انا عبد الوهاب بن أبي حيّة. انا محمد بن شجاع. نا محمد بن عمر الواقدي قال في:

تسمية من شهد بدراً من بني أصرم بن فِهر بن غنم بن سالم بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج: عبادة بن الصامت بن أصرم. وأخوه أوس بن الصامت[1].

حدثنا(ح) (س) أبو الحسن علي بن المسلم لفظاً وأبو القاسم(س)(2) الخضر بن الحسين قراءة. قالا: انا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء. انا أبو محمد بن أبي نصر. انبا أبو القاسم بن أبي العقب. انا أحمد بن إبراهيم. نا محمد بن عايذ القرشي قال في:

تسمية من شهد بدراً من بني أصرم بن فِهر بن غَنْم. قال ابن عايذ: قال غيره - يعني الوليد -: عبادة بن الصامت وأوس بن الصامت.

[منزلة أهل بدر] أخبرنا(ح) أبو عبد الله الخلال وأبو(ح) تفسير غانم بن خالد قالا: انا عبد الرزاق بن عمر. انا أبو بكر بن المقرئ. نا علي بن أحمد بن سليمان(3) ثنا محمد بن رمح. انا الليث. نا أبو الزبير عن جابر:

أن حاطب بن أبي بَلْتَعة كتب إلى أهل مكة يذكر أنّ رسول الله ﷺ آتٍ لغزوهم فدُلّ رسول الله ﷺ على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها. فأخذ كتابها من رأسها فقال: يا حاطب فعلت؟! قال: نعم. أما إني لم أفعله غشّاً لرسول الله ﷺ ولا نفاقاً. قد علمتُ أنّ الله يُظهر رسوله ويُتمّ له أمره. غير أني كنتُ غريباً بين أظْهرهم. وكانت[4] ولدي معهم فأردت أن أتخذها عندهم. فقال عمر: ألا أضربُ رأس هذا. فقال: أتقتل رجلاً من أهل بدر؟ ما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

أخبرنا(ح) أبو عبد الله الفراوي. انا أبو بكر البيهقي. انا أبو عبد الله الحافظ. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب. نا أحمد بن عبد الجبار. نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال:(5) حدثني إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال:

[تبرؤ عبادة من حلف بني قينقاع] لما حارب بنو قَيْنُقاع رسول الله ﷺ تشبّث بأمرهم عبد الله بن أبيّ وقام دونهم. فمشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج. لهم من حلفهم[6] مثل الذي لهم من حلف عبد الله بن أبيّ. فخلعهم إلى رسول الله ﷺ.

(١) الخبر في المغازي ١٦٧/٨
(٢) لا يتضح من عبارة السماع في هامش صل سوى لفظة « سمعته ».
(٣) في كل النسخ عدا الاصل « سليمان علان » وقد أشارت صل الى الغاء لفظة علان بشق وضعته فوقها.
(٤) فوق اللفظة في صل. ب ضبة اشارة الى التطابق بين الفعل وفاعله.
(٥) ليست اللفظة في غير صل.
(٦) فوق اللفظة في ب: « صح ».

وتبرّأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم. فقال: يا رسول الله أتبرّأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم. وأتولّى الله ورسوله والمؤمنين. وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم. ففيه وفي عبد الله بن أبيّ نزلت الآيات في المائدة: (يا أيُّها الذين آمنُوا لا تتّخذُوا اليَهُود والنّصارى أوْلياء. بعْضُهُمْ أوْلياءُ بعْضٍ ومنْ يتولّهُمْ منْكُمْ (٩٨ / ب) فإنّهُ منْهُمْ)[1] إلى قوله: (فترى الّذين في قُلُوبهمْ مرضٌ) يعني عبد الله بن أبيّ لقوله: إني أخشى الدوائر: (يُسارعُون فيهمْ يقُولُون: نخْشى أنْ تُصيبنا دائرة) حتى بلغ قوله: (إنّما وليُّكُمُ اللهُ ورسُولُهُ والّذين آمنُوا) لقول[2] عبادة: أتولّى الله ورسوله والذين آمنوا[3] وتبرّئه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم. إلى قوله: (ومنْ يتولّ الله ورسُولهُ والّذين آمنُوا[3] فإنّ حزْب الله هُمُ الغالبُون).

[إجلاء بني قينقاع] أخبرنا(ح) أبو بكر الأنصاري. انا الحسن بن علي. انا أبو عمر الخزاز. انبا عبد الوهاب بن أبي حيّة. انا محمد بن شجاع. انا محمد بن عمر الواقدي قال:(4) قالوا:

وأمر رسول الله ﷺ عبادة بن الصامت أن يُجْليهُمْ - يعني بني قيْنُقاع - فجعلت[5] قينقاع[6] تقول: يا أبا الوليد - من بين الأوس والخزرج ونحن مواليك - فعلت هذا بنا! قال لهم عبادة: لمّا حاربتُمْ جئتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني أبرأ إليك منهم ومن حلفهم. وكان ابن أبيّ وعبادة بن الصامت منهم بمنزلة واحدة في الحلف فقال عبد الله بن أبيّ: تبرأت من حلف مواليك؟ ما هذه بيده عندك. فذكره مواطن قد أبلوا فيها. فقال عبادة: أبا الحُباب! تغيّرت القلوب. ومحا الإسلام العهود. أما والله إنك لمُعصم بأمر سترى غِبّه غداً. فقالت قينُقاع[7]. وأخذهم عبادة بالرحيل والإجلاء. فطلبوا التنفيس. فقال لهم: ولا ساعةً من نهار. لكم ثلاث لا أزيدكم عليها. هذا أمر رسول الله ﷺ ولو كنت أنا ما نفّستكم. فلما مضت ثلاث خرج في آثارهم حتى سلكوا إلى الشام وهو يقول: الشرف الأبعد. الأقصى فأقصى. وبلغ خلف

(١) سورة المائدة ٥١/٥ - ٥٦.
(٢) في م: « يقول ».
(٣ - ٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش ب وبعده « صح ».
(٤) الخبر في مغازي الواقدي ١٧٨/١ - ١٨٠.
(٥) عبارة « فجعلت بنو قينقاع » مستدركة في هامش ب وبعدها « صح ».
(٦) كذا في صل. وفي بقية النسخ « بنو قينقاع ».
(٧) كذا في الأصول. ويبدو أن في الكلام نقصاً تتمه الواقدي بقوله: « فقالت قينقاع: يا محمد ... دينا في الناس فقال النبي ﷺ: اخرجوا وضعوا ».

(١٧) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب



تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

المُعْتَصِم والواثِق والمُتَوَكِّل[1] منصور بن عبدالرحمن التَّنُوخي والشّير ويسمّيه العجم الشار باميان وجعفر بن دينار الخياط فردّهم وقلّهم [2] ويقال إنها سمّيتْ بشبام بن عبدالله رجل من هَمدان توطّنها واسمها القديم يحبس[3] ويسكنها مع الحوليين آل ذي جَدَنٍ ومن بقايا الأقيانيين [4] ، وأحوازها جبل ذُخار مطل عليها وهي في أصله وفيها عيون تخرج منه تشق بين المنازل إلى البساتين وهوخمسة ، المثيرة وفي رأس الجبل مما يطل عليها قصر كوكبان[5] وفي صفوح الجبل [6] مياه تجري مثل حبلة والخلتب [7] ووادي الأهجر وبه

(١) الواثق : اسمه هارون بن المعتصم العباسي ، ولد سنة ١٧٠ ﻫ ومات سنة ٢٣٢ ﻫ ، وأخباره مدونة في التواريخ . والمتوكل اسمه جعفر بن المعتصم ، ولد سنة ٢٠٧ وبويع له بالخلافة سنة ٢٣٢ بعد أخيه الواثق ، ومات المتوكل شهيداً في مؤامرة الأتراك مع ابنه المستنصر سنة ٢٤٧ ، وأخباره في التاريخ .

(٢) انظر عن هؤلاء الولاة « قرة العيون » .

(٣) يحبس : بفتح المثناة من تحت وضم الباء الموحدة وآخره سين مهملة : وبه سمي وادي يحبس من بلاد (عنة .

(٤) في بعض النسخ الخطية بعد قوله يسكنها زيادة : « رجال منهم » ولا معنى له ، والأقيانيون والجدنيون : لا يعرفون اليوم .

(٥) المثيرة : غيل مشهور ، وكوكبان : تثنية كوكب : وهو من أشهر معاقل اليمن وأبعدها صيتاً وأعظمها ذكراً وأمنعها مناعة ، ولا زال آهلاً بالسكان وله في التاريخ صدى طويل وذكر عريض مستفيض ، وكوكبان أيضاً حصن في بلاد حجة ثم في أرض دوران ، وكوكبان أيضاً في نجران .

(٦) صفوح الجبال : بالصاد المهملة : أعاليها ، وسفوحها : بالسين : أسافلها وأدانيها .

(٧) غيل الحبلة : بالباء الموحدة بعد الحاء المهملة : لا زال عذباً نميراً مدراراً ، والخلتب : بالخاء المعجمة واللام والباء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق : وهو ما يسمى اليوم غيل الحلتبي بزيادة ياء آخره وفي «ل» و «ب» بالحاء المهملة خطأ ، وهو شلال عظيم طوله خمسة وستون متراً كما قرره الخبراء الأجانب وانه يصلح عليه محركات كهربائية تنار منه صنعاء .

مطاحن وهو رأس سُرْدُد ومياهه من جبل ذخار ، وثُلاَ حصن وقرية للمرّانيين من همدان [1] ، ونجر لهمدان ، وحلمْلم وقارن لهمدان ، وحضور بني أزد وبيت خيام وبيت أقرع وبعد بيت أقرع وحضور من المصانع[2] والمصانع [فمن رواد شبام] [3] ولباخة وزغبان وحبابة وأيفمان وحنظان والكمخ [4] والرشح [5]

(١) ثلا : بضم الثلثة والعامة تكسرها : وهي قرية كبيرة مسورة على ربوة مربعة الشكل وبها مساجد عامرة بالعلماء والفضلاء وذوي المروءة والدين وفيها حمام وتنساب اليها ينابيع المياه العذبة تتخلل أزقتها ومساجدها وحولها أشجار الفواكه ، ونسب اليها من أرباب الفضل وحملة الأقلام وذوي الزعامة ناس كثير تحدثنا عنهم في « التاريخ » ، ويسكنها اليوم أوزاع من حميريين وهمدانيين وغيرهم وحصنها المطل عليها من الغرب يحتفظ بمناعته وشممه وفيه آثار حميرية ، وفيه يقول بعض الأدباء:

أما رأيت ثلا في نصب قامته … يبدو لنا من حضيض الأرض تكميشا
كأنه طائر هيّا قوادمه … لأن يطير ولما ينشر الريشا

(٢) نجر : بفتح النون وسكون الجيم ثم راء : موضع معروف جنوب مدينة عمران ومن أعمالها اليوم ، وحلملم : سلف ضبطها ، وكذا قارن ، وحضور بني أزاد : هو حضور الشيخ كما سلف ، وبيت خيام : بضم الخاء المعجمة آخره ميم : بلدة عامرة بالسكان وتقع في وادي الأهجر ، وبيت أقرع : بالقاف بعد الهمزة ورسمها في «ل» و « ب » بالفاء وهو خطأ وقد سلف ذكره .

(٣) هذه التي بين القوسين لم يظهر معناها .

(٤) لباخة : بضم اللام وفتح الباء الموحدة والخاء آخره هاء : بلدة خربة في ظاهر شبام . وزغبان : بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة آخره نون ورسمها في « ب » و «ل» بالراء والعين المهملتين وياء مثناة من تحت عن خطأ ووهم ، وهو وادي شمال شبام وفيه أنقاض قرى ، وأيفمان : بفتح الهمزة وآخره نون : وهو الذي يسمى اليوم يفمان وهو جبل شمال كوكبان فيه قرى ومزارع ، وما يحمل اسم يفمان ذكرناه في « الاكليل » ج ٢ — ١٨٠ و « المعجم » ، وحنظان : بفتح الحاء المهملة وضم النون وفتح الظاء المعجمة المشالة : وهو واد وقرية جنوب شبام عداده اليوم من حضور .

(٥) الرشح : بفتح الراء المشددة وسكون الشين المعجمة وحاء مهملة ، هكذا ضبطناه وصححناه بعد البحث التام وكان في الأصول كلها وفي « الإكليل » ج ٢ – ١٠٨ بالواو بدل الراء ، ودليل قولنا قول الأخ الأديب السيد عبد الله بن إسماعيل المروني وقد راسلته ليتولى البحث عن الوشح بالواو وكان يتولى منصب عامل بني سعد وقيهمة وهي من أعمال شبام القديمة فأجابني شعراً :

=

الوشم ثرمداء وأثيفية وهي لمعشر عُمارة بن عقيل، وذات غِسل قال الشاعر :

أيا ذات غِسْل يَعْلم الله أنني   لَجوك من بين البلادِ صديق(١)

وأشيقر والشقراء وهما لبني تميم ، وبُلبول وفيه يقول عمارة حيث دفن ابنه :

سقى الله بُلبُولاً وجَرْعاءه التي   أقام بها إبني مَصِيفاً ومَرْبعا
كأن لم أذدْ يوما برجة من حمى   عدوا ولم أدفع به الضيم مدفعا

قال ومنها ومما يعد في حوزها سواد باهلة وأوله من مُشرقه بلد يقال له القريْع يعرف ببني زياد من باهلة ، ثم أعلى منه حصن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان ، ومنهم أبو المنيع شاعر من أهل عصرنا . وفي عصام يقول النابغة :   نفس عصام سودت عصاما

وقوله :   فَخبّر ما وراءك يا عصام

وجَزالى(٢) عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر :

ألا يا بني عَصْم جزالى وحنة   مراطيب تجني كل عام لكم حربا
إذا ارطبتْ منها المباكير هيجت   صدور رجال لم تروعوا لهم سرباً

يقول تحسدون عليها وهي لبني عُصَمْ من باهلة ومواليها ، ومُرتفق فهو لبني حصْن والشطّ لموالى عِصَام ، ومأسل وحَضن غير حَضن عكاظ من أرض هلة والفرعة وادي نخل للحارث من باهلة ، ثم أيمن من ذلك الرَّيْب فهو لبني مربح ولبني عبيدة والجيدة وهذه البطون من معاوية بن قشير وقرْقرى من اليمامة والهزْمة وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نمير ، الدَّخول ناحية الهزمة وقرقرى وتوضح وإياهما عنى امرؤ القيس بقوله :

بسقط اللوى بين الدَّخول فحومل
وتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

(١) انظر الهجري ص ٣٥٠ .
(٢) انظر الهجري ص ٢٢٣ وفيه : جزلاء جنة .

وحَضَن باهلة وادي نخل كحضن نجران ، وحضن عكاظ جبل (١) وفيه يقول الشاعر :   كخلفاءَ مِنْ هَضَبات الحضَنْ (٢)

وقال الراجز :

لمّا بدا شعفٌ(٣) بأعلى السّيْ   وحضن مِثْلُ قَرا الزنجيْ

ومأسل تجاوَرَه لباهلة وماسل الجُمُح لبني ضِنّة من بني نُمَير وذو سُدَير وادي ضِنّة من نُمَير وبطن المرّس وبطن الجوف حدّ بين ضِنّة وباهلة وابنا شمام فيها لباهلة .

يَبرين : يبرين في شرقي اليمامة وهي على محجّة عُمان إلى مكة وكأنها أدخل في محاذاة اليمامة إلى الجنوب شيئاً وبينها وبين حضرموت العجم بلد واسع لا يقطع ومنظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب ومابين يبرين وبين البحر الرّمال ولها طريق إلى اليمامة وإلى البحرين في رمل وهي أرض منقطعة بين الرمال وهي ذات نخل كثير من الصُّفري والبرني وذات زرع قليل وبها بقى كبار على هيئة بعض البهرة ، وساكنها من لُخوم العرب أي بطون العرب ، ويقال لُخوم مثل لحوم، ثم استخرجتها من أيديهم قُشير ثم أخرجت القرامطة بني قشير عنها .

والعارض جبل منقاد عشرة أيام يعارض من يخرج عن نجران أربع مراحل فلا يزال يماشي الانسان حتى يقطع الفقي، وهو أقصى اليمامة ومن الفقي، إلى البَصرة عارضة الدّهناء والصّمّان والدّو قيعان وحزون وغير ذلك، وطريق يَبرين إلى اليمامة في أودية العارض ، وفيما صالى اليمامة من قرى اليمامة ، وفي العارض الصيد الذي ذكرنا ، ومن أوطان اليمامة القصيم لعبس ،

(١) والحضن أيضاً : بلدة آهلة بالسكان غربي مدينة ذمار ومن أعمالها والحضن جبل غرب أجا.
(٢) عجز بيت وصدره : وطال السّنام على جَبْلة .
وفي الديوان : من هضبات الدجن .
(٣) لعله : سقف فهو جبيل في نسي المعروف الآن باسم ركبة .

بأحزة الثلَبُوت يربأ فوقها   قفر المراقب خوفها آرامها
علهَتْ تبلّدُ في نهاءِ صعائد   سبعا تؤاما كاملا أيامها

ويروي : في شقائق عالج ، الشقيقة أرض تشق بين رملين ، ومنها :

غلبٌ تَشذّرُ بالذُحول كأنها   جن البديّ رواسيا أقدامها

البَدِي موضع ينسَبُ اليه كثرة الجن ولا يكاد يعرف ، كما يقال جنّ عبقر وجن ذي ُسمار ، وذو ُسمار موضع معروف،ويقولون غول الرُبضات موضع معروف بنجد، وجن وبار وهي أرض كانت بها أمم من العرب العاربة ولم ألق من يعرفها ، وتشذر شبهها بالناقة إذا تشذّرت وهو أن تَزلّئِمّ إذا هُمِزتْ عاقداً لذنبها ناضخة ببولها .

وقال أبو دواد فذكر عدة مواضع من محال إياد:

أوحشت من سروب قومي تعارُ   فأروم فشابة فالستار
بعدما كانَ سرب قومي حينا   لهم النخل كلها والبحار
فإلى الدور فالمرورات منهم   فحفير فناعم فالديار
فقدْ امست ديارهم بطن فلج   ومصيرا لصيفهم تعشار

الدور جُوَبٌ تنجاب في الرمل وبفلج يريد بها أحبل رمل ، وقال أيضاً:

أقفر الدير والأجارع من قو   مي ففرق فرامح فخفيّه
فتلاع الملا إلى جرف سِنْدا   دِ فَقَوٌ ، إلى نعاف طميّه

قال العجاج في الدور وهو يصف ثوراً :

من الدبيل باسطا للِدُورِ   يركب كل عاقر جمهور

وقال زهير يذكر ثمانية مواضع :

شج السقاة على ناجودها شبما   من ماء لينة لا طرقا ولا رَنقاً
ما زلت أرمقهم حتى إذا هبطت   أيدي الركاب بهم من راكس فلقاً

دانيــة لشرورى أوقفا أدم   بسعى الحُداة على آثارهم حزَقا

ومنها أيضاً :

فسار منها على شيم يَؤُمُّ بها   جنبي عماية فالركاء فالعمقا

أدم هذا جبل بالحجاز وأدَم جبـل باليمن ، والدّمّ والدوم باليمن وقال ذكر غيرها :

ضحوا قليلا على كثبان أسنمة   ومنهم بالقسوميات معترك
ثم استمروا وقالوا إن مشربكم   ماء بشرقيّ سلمى فيدُ أو ركك

وقال الأعشي :

وطوفت للمال آفاقها   عمان وحمص فأوْري شَلَمْ
أتيت النجاشي في داره   وأرض النبيط وأرض العجمْ
فنجران فالسَّرْو من حِمْير   فأيُّ مرام له لم أرُمْ
ومن بعد ذاك إلى حضرموت   فأوفيت همّي وحينا أهمْ

أوْري شَلَم هو إيلياءُ وقال الأعشى أيضاً :

ألم ترني جوّلتُ ما بين مأربِ   إلى عدَنٍ فالشّامُ والشامُ عانِدُ
وذا فائش قد زرته [1] في ممَنّع   منَ النيق فيه للوعول موارد
بمعدان أو ريمان أو راس سَلْيَة   شفاء لمــنْ يشكو السمائم بارد
وبالقصر من أرياب لوْبِتٌ ليلة   لجاءك مثلوج من المـاء جامد
ونادمت فهدا بالمعافر حقبة   وفهد سماح لم تشبه المواعد
وقيسا بأعلى حضرموت انتجعته   فنعم أبو الأضياف والليل راكد

وقال طرفة ويقال للخرنق [2] :

(١) كذا في أصله وهو كذلك في « الاكليل » ج ٢ . وفي « الدامغة . وفي « ل » و «ب» قد زرت في متمنع .

(٢) الخرنق : أخت طرفة . ديوانها مطبوع .

مفرج الكروب

في أخبار بني أيوب

تأليف

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

(المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

[

ويتنهى بموت نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٦٥٩ هـ

نشره لأول مرة

عن مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول

وضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور جمال الدين الشيال

أستاذ التاريخ الاسلامي المساعد بجامعة الاسكندرية

مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم

وزارة المعارف المصرية . إدارة الثقافة العامة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٣

وأرسل أصحابه يتجهزون من البلد ، ويشترون ما يحتاجون إليه من الأطعمة وغيرها ، فقيل للسلطان : " إن ابن منقذ يريد الهرب [إلى اليمن][١] ، وأصحابه يترودون له ، ومتى دخل [٢٢٦] اليمن أخرجه من طاعتك " ، فاعتقله السلطان وحبسه ، فبذل للسلطان ثمانين ألف دينار ، ولم يظهر فيها بيع متاع ولا استدانة من تجار ، وغرم لأخوى السلطان : الملك العادل ، وتاج الملوك بورى جملة ، فأطلق وعاد إلى منزلته .

ثم وقع باليمن خلف بين حِطّان بن منقذ — والى زبيد — وعز الدين عثمان ابن الزنجبيلى — والى عدن — لما بلغهما وفاة الملك المعظم ، ورام كل واحد منهما أن يغلب [٢] على مابيده [٣] ، وجرت بينهما فتن ، واشتد الأمر ، وبلغ ذلك السلطان ، فخاف أن يطمع أهل اليمن فيها بسبب الاختلاف بين أصحابه ، فأرسل إلى اليمن عسكرا وقدّم عليهم قتلغ أبه[٤] — والى مصر — ومعه عدة من الأمراء ، فاستولى قتلغ أبه على زبيد ، وأزال حِطّان عنها ، ثم توفى قتلغ أبه ، فعاد حِطّان إلى إمارته بزبيد وإقطاعه [٥] ، وأطاعه الناس لجوده وشجاعته .

---

(١) ما بين الحاصرتين عن س .

(٢) فى الأصل : «يغلبك» ، والتصحيح عن س (٧١ ب) .

(٣) كذا بالأصل ، وفى س : «ما بيد الآخر» .

(٤) الأصل : «فبلغ ابه» ، وما هنا عن (ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ١٧٨) وهو عند بامخرمة (أنظر ما فات هنا ، ص ١٠٢ ، حاشية ٢) : «خطلبا» ، وهو فى (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٦) : «صارم الدين خطلبا» .

(٥) هذا اللفظ غير موجود فى س .

ذكر استيلاء

سيف الإسلام طغتكين [١] بن أيوب على بلاد اليمن

ثم قرر السلطان مع سيف الإسلام ظهير الدين طُغتكين بن أيوب أخيه أن يمضى إلى بلاد اليمن لتنقطع الفتن بها ، فسار إليها[٢] فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بعد مسير السلطان [فوصل إلى زبيد فملكها ، وأمّن حِطّان وطيّب قلبه ، واستأذنه حِطّان فى المسير][٣] إلى الشام ، فأذن له ، فجمع حِطّان كلما له من عبيد ولبد ، وكان قد حصل على أموال عظيمة ، ورحل بها ، فردّه سيف الإسلام إليه ليودعه ، ويركب معه ليشيعه ، فلما دخل إليه اعتقله واحتاط على جميع موجوده ، ثم نقله إلى بعض الحصون فحبسه به ثم قتله .

وحكى عماد الدين الكاتب عن السلطان فيما قبض من حِطّان من الأموال ، قال : " كان سبعين غلافا من غلف الزرد مملوءة بالذهب ، وقُوِّم المأخوذ منه بألف ألف دينار " .

ولما سمع عز الدين بن الزنجبيلى بسيف الإسلام تجهز من عدن إلى الشام ، وسار إليه خائفا يترقب ، وسيّر معظم أمواله فى البحر ، فصادفها مراكب فيها

---

(١) فى الأصل : «سيف الدين الإسلام سيف الدين طغتكين» وقد صحح بعد مراجعة س .

(٢) كان الرحالة ابن جبير موجودا فى مكة عند مرور طغتكين بها فى طريقه إلى اليمن ، وقد وصف الأيام التى قضاها طغتكين مع جيشه فى مكة وصفا شائقا . أنظر : (الرحلة ، ص ١٤٥ — ١٤٩) ؛ وقال ابن أبى طى (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٦) فى أسباب خروج طغتكين لليمن : " كانت نفس سيف الإسلام طغتكين أخى السلطان تشرئب إلى اليمن من حيث مات أخوه شمس الدولة ، ويشتهى أن يسير إليها ، فأمر ابن سعدان الحلبى أن يعمل قصيدة يعرض فيها بإنفاذ سيف الإسلام إلى اليمن ، فعمل القصيدة التى يقول فيها (وروى أبياتا منها) ، قال : فلما سمع السلطان هذه القصيدة أذن لسيف الإسلام فى المسير إلى اليمن» .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادات من س (١٧٢) .

[أهل](١) خلاط ، وتفرقت كلمة الفتيان بها . وكان الحكم لهم يملكون كلَّ يوم ملكاً ويقتلون آخر .

وفى هذه السنة عزل الخليفةُ الناصرُ لدين الله وزيرَه نصيرَ الدين ناصرَ ابن مهدى العلوى ، وكان متمكنا فى وزارته ، وأصله من الرىّ ، من بيت كبير .

وكان سببُ عزله أنه أساء السيرة مع أكابر مماليك الخليفة ، منهم : أمير الحاج مظفر الدين سنقر — المعروف بوجه السبع — ، هرب من يده إلى الشام ، واتصل بالملك العادل سنة ثلاث وستمائة ، وأرسل يعتذر ، ويقول : « هربت من يد الوزير » .

ثم تبعه فى الهرب قشتمر ، وهو أخصُّ مماليك الخليفة ، هرب إلى دمشق ، وأرسل يقول : « إن الوزير يريد أن لا يبقى فى خدمة الخليفة أحد من مماليكه ، ولا شك أنه يريد أن يدَّعى الخلافة لنفسه » .

وأكثر الناسُ القولَ فيه .

وقال بعض الشعراء فيه أبياتا يعرِّض فيها بأن الوزير يروم الخلافة لنفسه ، لشرفه .

وهى :

ألا مبلغٌ عنى الخليفةَ أحمـــدا
تَوَقَّ — وُقيتَ السوءَ — ما أنت(٢) صانعُ
وزيرك هذا بين أمرين فيهما
فعالُك — يا خيرَ البرية — ضائعُ

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ك) و (س) .

(٢) (س) : « ما أنا صانع » .

فإن كان حقًّا من سلالةِ أحمدٍ   فهذا وزيرٌ فى الخلافةِ طامعُ
وإن كان فيما يدَّعى غيرَ صادقٍ   فَأَضْيَعُ ما كانت لديه الصنائعُ

فعزله الخليفة .

وقيل : كان سببُ عزله غير ذلك ، والله أعلم .

ولما عُزل كتب إلى الخليفة :

« إنى قدمتُ إلى ههنا وليس لى دينار ولا درهم ، (١وقد حصل لى١) من الأموال والأعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد على خمسمائة ألف دينار » .

وسأل أن يؤخذ الجميع ، وأن يُفرج عنه ، ويسكن فى المشهد أسوة ببعض المجاورين .

فخرج الجواب :

« ما أنعمنا عليك بشىء فنوينا استعادته منك ، (١٥٠) ولو كان ملءَ الأرض ذهباً ، وأنت فى أمان الله وأماننا ، ولم يبلغنا عنك ما تستوجب به ذلك ، غير أن الأعداء قد أكثروا فيك [القول](٢) ، وأختر لنفسك موضعاً تنتقل إليه موقراً محترماً » .

فاختار أن يكون تحت استظهار من جانب الخليفة(٣) ، لئلا يتمكن منه عدو ، فتذهب نفسه ، ففعل به ذلك .

وكان حسن السيرة قريباً من الناس حسن اللقاء لهم .

---

(١) (ك) : « ووصل إلىّ » .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ك) و (س) .

(٣) (س) : « تحت ظل الخليفة » .

لكم إن المال [١٥٨] يعاد إلى أصحابه ؟ فذكروا له قول كمال الدين ، فرده إليه ، وقال للرسول : « قل لكمال الدين : أنت تقدر على حمل هذا ، وأما أنا فرقبتى رقيقة لا أطيق حمله والمخاصمة عليه بين يدى الله تعالى ؛ يقول ، قولاً واحداً » . فأعاده (١) .

ونور الدين — رحمه الله — أول من بنى دار الكشف ، وسماها دار العدل ، وكان سبب بنائها أنه لما طال مقامه بدمشق ، وأقام [بها] (٢) أمراؤه — وفيهم أسد الدين شيركوه بن شاذى، وكان قد عظم شأنه حتى صار كأنه شريك له فى الملك — . فاقتنوا الأملاك ، وأكثروا ، وتعدى كل واحد منهم على من يجاوره فى قرية أو غيرها ، فكثرت الشكاوى إلى القاضى كمال الدين ، فأنصف بعضهم من بعض ، ولم يقدم (٣) على الإنصاف من أسد الدين شيركوه . فأنهى الحال إلى نور الدين ، فأمر حينئذ ببناء دار العدل ، فلما سمع أسد الدين بذلك أحضر نوابه جميعهم ، وقال : « اعلموا أن نور الدين ما أمر ببناء هذه الدار إلا بسببى وحدى ، وإلا مَنْ هو الذى يمتنع على كمال الدين ؟ والله لئن أحضرت إلى دار العدل بسبب أحدكم لأصلبنَّه ؛ فامضوا إلى من كان بينكم وبينه منازعة فى ملك (٤) ، فافصلوا الحال معه وأرضوه بأى شىء أمكن ، ولو أتى ذلك على جميع ما أملك » . فقالوا له : « إن الناس إذا علموا بهذا اشتطوا فى الطلب » ، فقال : « خروج أملاكى عن يدى أسهل علىّ من أن يرانى نور الدين بعين أنى ظالم ، ويساوى بينى وبين آحاد العامة فى الحكومة » ، فخرج أصحابه من عنده وفعلوا ما أمرهم ، وأرضوا خصماءهم ، وأشهدوا عليهم .

(١) كذا فى الأصل ، وفى الروضتين ، وفى س (٥١ ب) : « فأعاده إلى القاضى فرده القاضى على من أخذ منه » .
(٢) ما بين الحاصرتين عن س و (الروضتين ، ج ١ ، ص ٨) ، وقد ذكر صاحب الروضتين أنه نقل هذا الخبر عن ابن الأثير .
(٣) كذا فى الأصل ، وفى الروضتين ، وفى س : « يقدر » .
(٤) فى الأصل : « ذلك » وما هنا صيغة س (٥١ ب) ، والروضتين .

فلما فرغت دار العدل جلس نور الدين فيها لفصل [الحكومات و] (١) الخصومات ، وكان يجلس فى الأسبوع يومين (٢) وعنده القاضى والفقهاء ، وبقى كذلك مدة فلم يحضر أحد يشكو من أسد الدين ، (٣ فقال نور الدين لكمال الدين : « مالى لا أرى أحداً يشكو من شيركوه ؟ » فعرّفه الحال ٣) ، فسجد شكراً لله تعالى ، وقال : « الحمد لله الذى جعل أصحابنا ينصفون من أنفسهم قبل حضورهم عندنا » .

وحكى (٤) معين الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن القيسرانى ، قال : « انكسر على ضامن (٥) دار الزكاة [١٥٩] مال جم ، وكان الضامن المذكور يُعرف بابن شمام (٦) الحالى ، فحُبس ، فباع ما كان يملكه من عقار بما مبلغه ثمانية آلاف دينار صورية (٧) ، وحمله إلى الخزانة ، وبقى فى الحبس مطالباً بما بقى عليه .

(١) فى الأصل : « لفصل الخصومات » ، وفى الروضتين « فصل الحكومات » وما هنا صيغة س .
(٢) النص فى : (سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١) : « فكان نور الدين يقعد فى دار العدل فى كل أسبوع أربعة أيام أو خمسة ، ويحضر عنده العلماء والفقهاء ، ويأمر بإزالة الحاجب والبواب ، ويوصل إليه الشيخ الضعيف والعجوز الكبيرة ، ويسأل الفقهاء عما أشكل عليه » .
(٣) ما بين الرقمين ساقط من س ، وإنما اختصره بقوله : « فعلم الحال ، فسجد شكراً . . . الخ » .
(٤) أوجز صاحب الروضتين (ج ١ ، ص ١١) هذه القصة فى كلمات قليلة جدا ، قال : « ورأى له وزيره موفق الدين خالد بن القيسرانى الشاعر فى منامه أنه يغسل ثيابه ، ونص ذلك عليه فتفكر ساعة ، ثم أمره بكتابة إسقاط المكوس ، وقال : هذا تفسير منامك » . وهذا مثل يجعل لمفرج الكروب مكانة خاصة لما يرويه من أخبار مفصلة عن مراجع سابقة لم تصلنا ، وقد أهملت المراجع المطبوعة ذكر هذه الأخبار أو نقلتها باختصار لا يفيد الباحث كثيراً .
(٥) انظر التعريف بوظيفة الضامن فى : (ابن مماتى : قوانين الدواوين ، طبعة الوطن ، ص ١٠) .
(٦) فى س : (٥٢ ا) « سمام » .
(٧) لعل المقصود بالدينار الصورية : الدينار الصورى ، وقد عرفه القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٣٧) بأنها دنانير يؤتى بها من البلاد الافرنجية والروم ؛ وهى دنانير مشخصة فى أحد وجهيها صورة الملك الذى تضرب فى زمنه ، وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس الحواريين ، ويعبر عنها أيضا : بالافرنتية — جمع إفرنتى — ، وربما قيل « إفرنجة » .